

الكتلة الإسلامية

بين الكتلتين

الديموقراطية الغربية والسيوعية الشرقية

تأليف

فؤاد عبد الفتاح

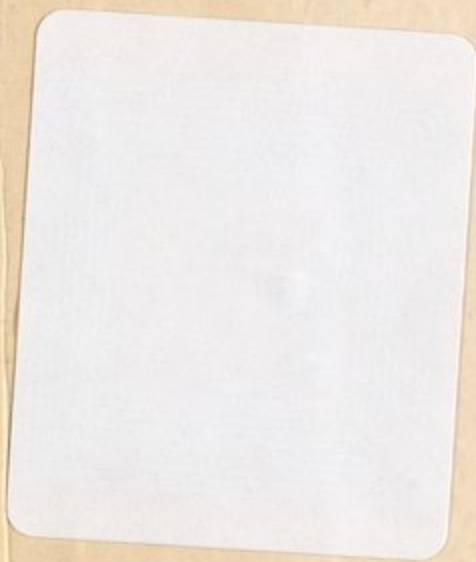
أستاذ بكلية الهندسة جامعة

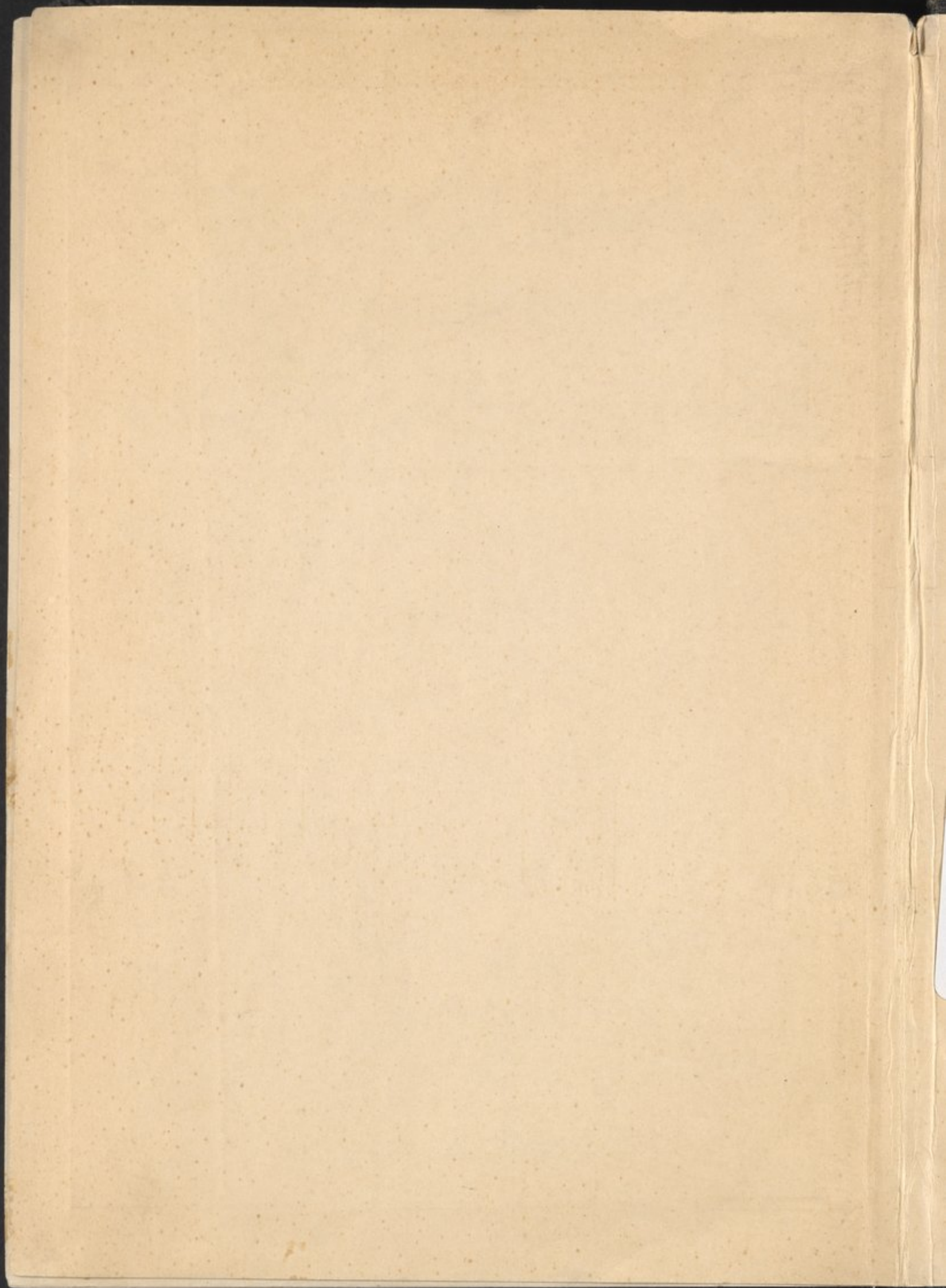
مصر - وزارة الأشغال مباحث

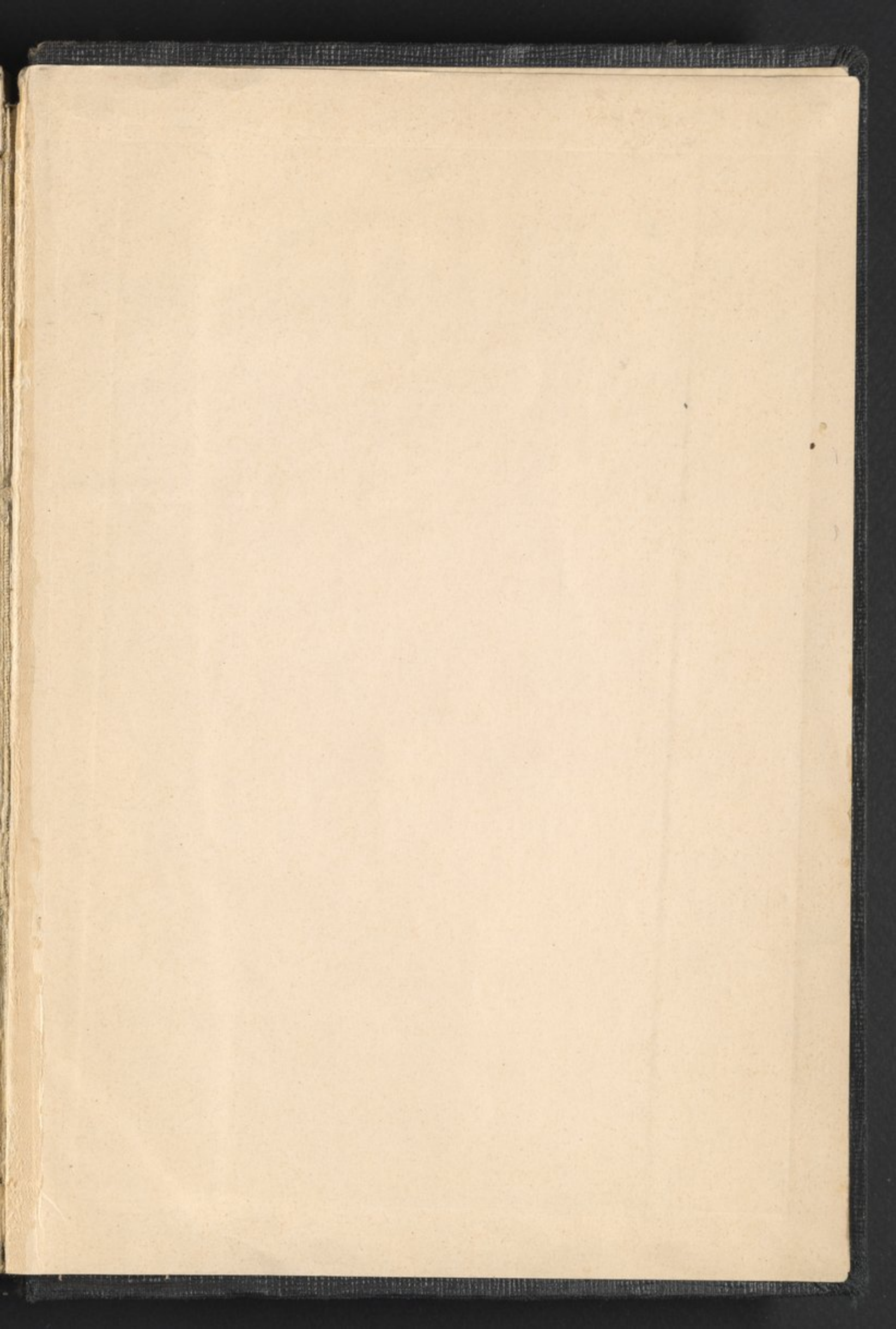


03-81658

part 3-4-03







٧٥ -

الكتلة الإسلامية

بين الكتلتين

الديموقراطية الفريية والسيوعية الرفية

Abd al-Qadir, Tawfiq

el-Kutlah al-Islemiyah
تأليف

DS

39

A28

1951

توفيق عبد القادر

أستاذ بكلية الهندسة سابقاً

ومفتش بوزارة الأشغال سابقاً

ح
١٠٠

الطبعة الأولى

يناير ١٩٥١ - ربيع ثاني ١٣٧٠

51244

سيخصص ثمن بيع هذا الكتاب لنشر الدعوة داخل مصر وخارجها

دار الجامعة للطبع والنشر ٣٢٢ شارع الخليج المصري

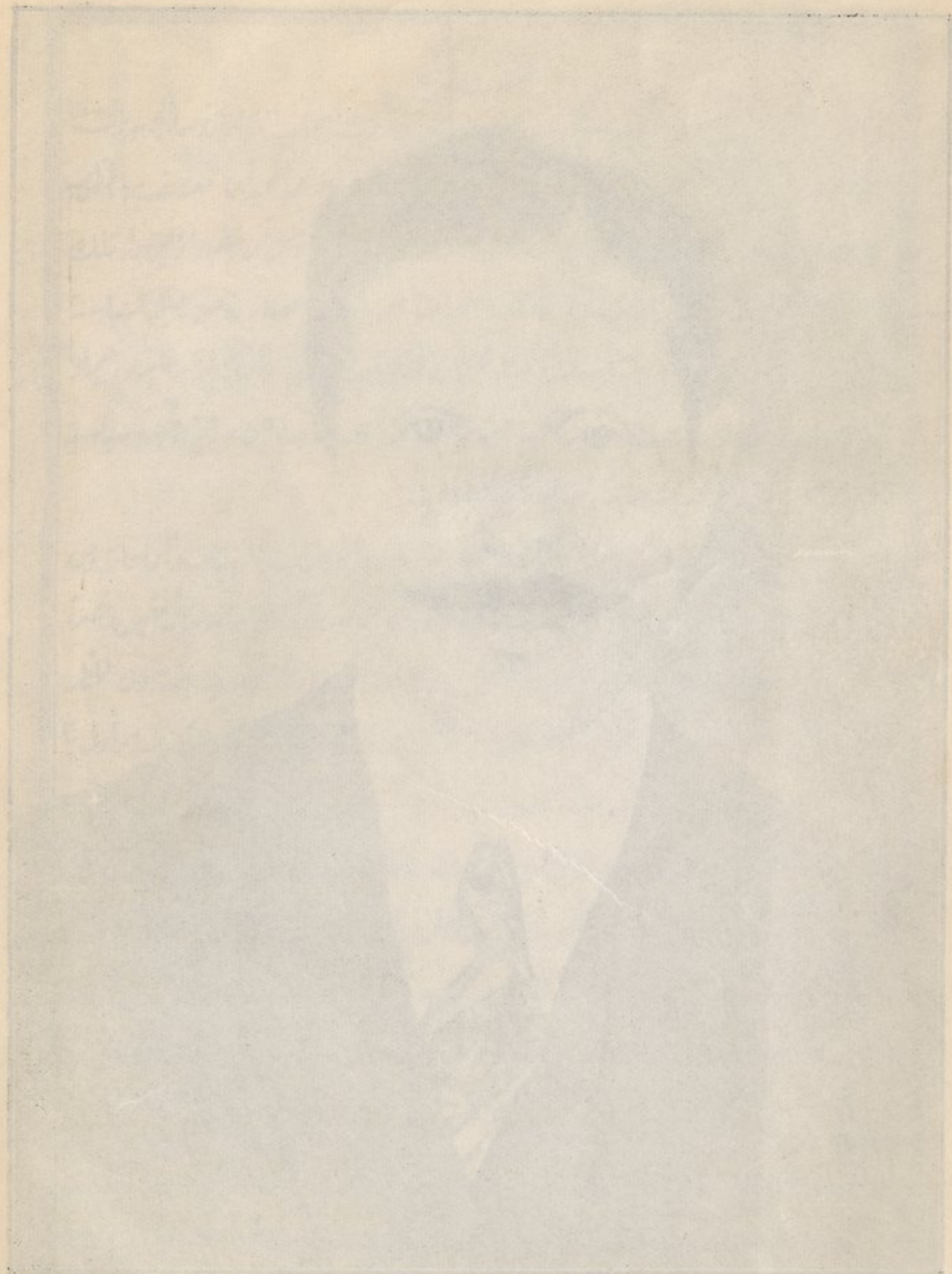
الأهلاء

الى حضرات اصحاب الجلالة ملوك الممالك الاسلامية وحضرات اصحاب الفخامة رؤساء الجمهوريات
 اقدم لهذا الكتاب مسلم يفار على العروسه والدول والترات الاسلامي المجيدون تصف بها الخطوب
 كما عصف بكثير من الدول نتيجة للحرب بين العالميتين الاولى والثانية واوئل انه ينظر وان يفتيوا تلك
 الصرفات الدوية والتصرجات التي هي اسبب باصوات الاستفائة الصادرة من هال السياسة
 المسؤولية في الدول لاسلامية في وقتنا الحالي الواردة في الباب الثاني. وان سيجلوا برعايتهم وعيولوا
 على توجيه رؤساء وزراءهم الى ضرورة تلبية هذه الندوات فهي صادرة عن دابة وخبرة سياسية
 وسعور باظطر الحور وهي شبه اندارات لا يصح اغفالها.

والى اصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالى والسعادة رؤساء الاضراب والرهينات والجماعات ومن
 تقلد واناصب الحاكم في كل البلاد الاسلامية اذ يتناسوا اطمانهم الشخصية ويتعاونوا باخلاص لتحقيق ونصرة
 القضية الاسلامية ان كانوا مسلمين حقا فاسيحيون يعطفون عليها وارهاب الغرب يقدرون الخطر
 المعصه للشرف الاوسط والتاريخ الاسلامي يدرس في كل الجامعات لارادية والامريكية واولى بنا
 ان نثبت وجودنا ونفخر بكياسة وهنك هبالنا العالميه. والى اصحاب السمو لاراد واصحاب السعادة هال المال
 والاعمال وهال العلم واصحاب الفضيلة هال الدين اهدى لهذا الكتاب حتى توجه الاستفائة لاسلامية وان يحل
 اس المال الاسلامي محل اس المال الانجبي وان يبادر المليون المسلمون الى ضرورة تنفيذ المشرعات الاقتصادية داخل
 حدود الكنسة الاسلامية وان يتفان المليون المسلمون اينما وجدوا في نحي ونحي اقتصادنا بدل ان نركن الى الشرطات
 الانجبية التي زلفنا بقور لها سياى وبهنا وعده يمكن ان نرفع مستوى المعيشة وبهنا وعده يمكن ان نحيل الصناعات المنسية
 الى صيرية وان نوجه الجبال الجوى للمهندسين والعلم والفعال. والى طلبة الجامعات المصرية والاندلزية ان يجعلوا نصب اعينهم على الدولم ففأ وهذا
 ولا يجعلون في قلوبهم عقيدة سواها وهي ابياء «الاصبر طوية لاسلامية الخامة» حب تحقق العزة للشرف والرفيه وحيث ثبت اناسه ل
 لعدلاء الانبغال الفاعلم الذين رزوا العالم من قبل وعسوا بتمجان الاطاسة والقياسه وتحلوا في مصار الشعوب وادب العلم لزمه ومن عليه اياك المؤلف
 توفيق عبد القادر



المؤلف



264 / 1914

مقدمة

ان الغرض الذي توخينا من اخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود هو وضع صورة واضحة المعالم لا لبس فيها ولا غموض لما تكون عليه الدول في عصرنا الحالي وما تسير عليه من اندماج في اتحادات وتكتل وما ترسمه من خطط استراتيجية شاملة إذ أنه لا يتسنى لشعب ما ان يعيش بعزلة عن بقية العالم لأن الخطر اذا بدا في بقعة لا بد أن يؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على سائر الدول تبعاً لمدى الخطورة أوردنا في هذا الكتاب ما تكون عليه الدول الجبارة في انتاجها وهذه احداها تكاد تقوم باعباء العالم ألا وهي الولايات المتحدة الامريكية التي بلغ رصيد الذهب بها ٢٤ مليارا و ٥١١ مليوناً من الدولارات والتي بنت في عام ١٩٤٣ وحده من السفن ما حمولته ١٩ مليوناً من الاطنان وتخرج مصانعها كل عام حوالي عشرة ملايين سيارة خاصة وللركاب والنقل وجرارة للزراعة تستهلك الولايات المتحدة منها كل عام زهاء الستة ملايين وبلغت جملة أطوال الطرق الحديدية بها أربعائة الف ميلاً وتنتج من البترول كل عام ٢٥٦ مليوناً من الاطنان وما يخص الفرد كل عام من الدخل القومي هو الف وخمسمائة دولار وتنتج سنوياً من خام الحديد ٩ مليوناً من الاطنان وتقدر صادراتها بنحو ١٢٧ مليار دولارا و وارداتها بنحو سبعة مليارات دولار سنوياً وهذا هو سبب تكديس الذهب بها وأوردنا في هذا الكتاب دولة اليابان التي لم يكن العالم حتى عام ١٨٥٠ يعلم عنها شيئاً ولم تكن بها وسائل العالم المتحضر من أساليب حرب وحضارة ورقى واذا بها دولة ناشئة تحفزت بجهود قادتها حتى اذا ما حانت الفرص استولت على منشوريا وأقاليم الصين الشمالية والوسطى وثورها وكذا الهند الصينية واذا ما حل ديسمبر عام ١٩٤١ قامت بغزوها المباغت وتحدثت الاساطيل الامريكية والانجليزية والهولندية واكتسحت في ثلاثة أشهر من الأرض ما مساحته مليون ونصف المليون من الاميال المربعة يقطنها ١٢٥ مليوناً من السكان وامتد غزوها حتى دتش بورت بالقرب من الاسكا، والهند الأصلية، واستراليا الشمالية ولولا يقظة الحلفاء لأحالت المحيط الهادى الى محيط يابانى تنفرد بسلطانه وجاهه وما يزرخ به من الخيرات ولتحكمت في المحيط الهندى والطريق إلى البحر الأبيض المتوسط ومدخل الخليج الفارسى

وأرفقنا بهذا الكتاب خريطة للإمبراطوريات الإسلامية الأربعة وهي المثل الأعلى للتكتل الدولي وللإمبراطوريات ففي السبعين عام الأولى من الإسلام استولى المسلمون على ما يقرب من أربعة أخماس العالم المعروف في هذا الوقت وأوردنا في هذا الكتاب الثورة الصناعية الجارحة التي أعلنها زعماء الاتحاد السوفيتي على النظام البالي العتيق الذي كان سبباً في هزيمة روسيا القيصرية الفقيرة في الصناعة حتى قبل أن تكون الحرب حرب آلات وعداد في سبيل ذلك حرّموا الشعب من خيرات بلاده وظل في مسغبة وضيق بينما صدر الزعماء السوفيت الزبد والمواد الغذائية إلى الخارج ليشتروا بثمنها آلات لإيجاد صناعة شاملة حتى أصبح بالاتحاد السوفياتي صناعة لا تفوقها في الإنتاج إلا الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية بينما تضارع تلك التي كانت موجودة بألمانيا النازية

وأوردنا في هذا الكتاب استراتيجية العالم في ميادينه المختلفة وما يخص الشرق الأدنى منها وتكلمنا عن الحرب الخاطفة والحرب المزدوجة في البر والبحر والجو وأساليبها وقسمنا مناطق الحرب القادمة ومن رأينا أن تكون للكتلة الإسلامية هيئة أركان حرب قائمة بذاتها تضارع هيئة أركان حرب دول حلف الأطلسي وتضارع هيئة أركان حرب دول الكومنفرم الشيوعي وهكذا يكون أمراء الحرب في الكتلة الإسلامية لهم مكائهم وخبرتهم اذ في ميسور الكتلة الإسلامية أن تجند ما لا يقل عن عشرة ملايين جندي تسيرها إلى مواطن الخطر وتتحرك تحت رئاسة موحدة

لقد كان هتلر يرمي إلى إيجاد نظام جديد لأوروبا وكانت اليابان ترمي إلى إيجاد منطقة ثراء مشترك عظمى في شرق آسيا وهذه بريطانيا قد أوجدت نظام الكومنولث البريطاني وما الولايات المتحدة الا ولايات كومنولث أمريكية متحدة وهذه ولايات الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وهذا مسير بول هنري سباك يحاول إيجاد اتحاد أوروبي وجيش أوروبي موحداً كما أن المستر ونستن تشرشل يرى ضرورة إيجاد حكومة عالمية تضم روسيا وأمريكا ومن ثم فالعالم يسير نحو التكتل ونظام جماعي لدول تدور حول مركز لكل مجموعة منها واذا نادى زعماء المسلمين كما هو وارد في الباب الثاني بهذا الرأي فانهم على صواب

وقال المستر ماكجى مساعد وزير الخارجية لشئون أفريقيا والشرق الأدنى بالولايات المتحدة لمعالى الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية المصرية فى ٢٠ أكتوبر ١٩٥٠ ، ان أمريكا تؤثر أن يقوم فى الشرق الأوسط نظام دفاعى إقليمى ، ومع أنها لا ترعى هذه الفكرة فى الوقت الحاضر فأنها على استعداد تام لتأييدها إذا انتظمت مجموعة من الدول ،

وأوردنا فى هذا الكتاب بابا شاملا للصناعات الحديدية الثقيلة وغير الثقيلة وكذا الزراعية وللانتاج المزدوج الحربى والمدنى اللازمة لتكوين الأمم القوية والتي ليس فى ميسور شعب واحد بمفرده من شعوب الشرق الأوسط أن يقوم وحده باعبائها بل أن الكتلة الإسلامية وحدها نتيجة للتكاتف كفيلة بأن تكون لها أساطيل جبارة تشمل بوارج حربية وحاملات طائرات وقاذفات قنابل ودبابات وسواها ومصانع تمددها بما يلزمها ويلزم الجيوش الإسلامية كي تصمد فى الحروب وتكون كتلة تكفى نفسها

أن الأساليب الدستورية الحديثة جعلت كل فرد من أفراد الشعوب مسؤول عن كيان بلاده وأمنها وأصبحت مهمة الحكام هى تنفيذ ارادة المحكومين فالحاكم وكيل مفوض من قبل أفراد الشعب ويسحب منه هذا التفويض إذا حاد عن الصراط المستقيم ونقصد بذلك ضرورة الانصراف الى الصالح العام كالتبعب فى باقى الأمم الدستورية الديموقراطية وغالبا ما يكون الحاكم فى بلاد الشرق الأدنى والأوسط فى موقف لا يحسد عليه من ارهاق الأهالى اياه بمطالب ومغانم فردية وطائفية وحزبية وكما أن الحاكم يجب أن يضع نصب أعينه السمو بمستوى الشعب كذلك على أفراد الشعب أن يتحوا الفرصة للحاكم فان القادة بدول الغرب كان زعيمهم ينبه شعبه الى أنه فى سبيل العزة الوطنية يكون المدفع أجدى من الزبدة التى هى من ضروريات الحياة لامن كالياتهمثل السيارات الفخمة وأدوات الزينة التى سببت زيادة فى الوارد على الصادر بيضع عشرات من ملايين الجنيهات كل عام تتسرب الى الخارج

أورد حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى عهد المملكة المصرية فى بيانه الصادر فى سبتمبر ١٩٥٠ أنه فى سبيل تعزيز وسائل الدفاع يجب أن نربط على

بطوننا وهذا التعبير هو منتهى السكياسة والحكمة ولنا من ثم أن نفخر بأمرائنا العاملين
الغرض من وضع هذا الكتاب هو التمشي مع أساليب العصر الذي نعيش فيه فقد
كانت اليابان عضواً في عصبة الأمم وكانت ألمانيا عضواً في عصبة الأمم ولم يحل ذلك
دون أن تضع لنفسها خططا وبرامج تتفق مع سيادتها وأمنها في هذا العالم المضطرب

من خطاب صاحب المعالي محمد حسين هيكل باشا بتاريخ ٧ نوفمبر ١٩٥٠

لم يبق سرا اننا فقدنا الكثير من ثقة الدول بنا بأننا صرنا نتخبط في سياستنا فلا
نعرف في أي اتجاه نسير فنحن نناصر الدول الغربية تارة، وننحاز للكتلة الشرقية
أخرى، بمدل هؤلاء وأولئك على اننا لاسياسة لنا، واننا نصنع صنع الاطفال نغضب
ونرضى، ثم نرضى ونغضب، ولذلك صرنا نعامل كما يعامل الكبار الاطفال
وقال: لقد أدى هذا الاضطراب وهذا التخبط في سياستنا الخارجية وهذا الفساد
في سياستنا الداخلية إلى بعثرة أموال الدولة في غير الوجوه التي يجب أن تنفق فيها
لمصلحة الشعب وهذا الاسراف يجرى بأعين الأمة بينما لا يجد الفلاح ولا العامل ولا
الموظف الكفاف لنفسه ولأهله ولصغاره الاطفال والابرياء، افن أجل هذا
الاسراف نفرض الضرائب على دافعيها دون أن ينالوا في مقابلها ما يجب أن ينالوه من
اسباب الطمأنينة للحياة؟

نضع هذا الكتاب ليكون صورة ناطقة أمام الاجيال الناشئة في الشعوب الاسلامية
حتى لا تدنس عقلياتها ولا يعلق بها ما علق بعقليات سائر من تسببوا فيما برزح الان
الشرق تحت اعبائه من خمول وتراخ واستهتار وليكون أمام الشبيبة الاسلامية الناشئة
مثل عليا وبرامج كاملة كي يرجعوا الى التاريخ الاسلامي عزته وسابق مجده وليرفعوا
الحضارة الاسلامية والثقافة الاسلامية الى المستوى الذي هي أهل له بدلا من أن نكون
في ذيل الأمم بهذا الشكل الذي لا يرضى الله ورسوله بل لتكون للأمة وللشعوب
الاسلامية المنزلة الرفيعة وللسمو بالاسلام الذي رضى الله به ديننا لعباده المخلصين

توفيق عبد القادر

أول يناير سنة ١٩٥١

الباب الأول

الكتلة الاسلامية

تحاول كل دولة فتية أن تلقن شبيبته الناشئة المبادئ العسامة التي تستنهض الهمم وتبث في عقول الابناء منذ نعومة أظفارهم معاني سامية للحياة والفضل الذي أسدته أمتهم على باقي الامم ويذكر الشبيبة دائما بضرورة الاخذ بالثأر ان كان العدو قد انتزع بعضا من أطراف أراضي الدولة وتشوق الشبيبة الى المغامرة لبسط نفوذ الدولة والهيمنة على مناطق ضرورية للمجال الحيوى للدولة كامنة فيها موارد وخامات أو أسواق لتصريف المنتجات وهكذا ينمو ويتوسع الجيل الجديد طارحا وراء ظهره أنانيته ومضحيا برأسته في سبيل الاشادة بتمجيد ورفع شأن بلاده وشعبه وأمه واعلاء قدرها فهو يواصل البحث والدرس كي يهتدى يوما ما الى سدد نقص في بناء دولته وكيان ملته

هكذا نرى الشعوب تفاخر بعلمائها العاملين وقادتها المفكرين ومكتشفيها ومخترعيها وكم من عالم أنقذ باختراعاته دولته من محن كانت تجتازها في حروبها وقلبت الاوضاع رأسا على عقب ونظمت شؤونها الاقتصادية والعمرانية

كان اليابانيون في حروبهم يرضون عن طيب خاطر أن يقدموا أرواحهم وأجسامهم قربانا في سبيل الميكادو دون أن يهابوا خطرا أو يخشوا مكروها وهكذا في بضعة سنين متتالية ومثارة أمكنهم أن يسيطروا نفوذهم ويزعزعوا أعداءهم وينزعوا منهم السيادة على المحيط الهادى وكان النازيون أثناء معركة فرنسا والدبابات تزأر بجحيمها الذي تقذفه وحممها المنساب منها يهتفون لهتلر ويستعذبون الموت بترديدهم هذا النغم المحبب الى نفوسهم مع علمهم ان هتلر لم يكن الا جاوisha ومهنته نقاش مع وجود الارستقراطية الالمانية وتطرف القيصريه وتوفر الاساتذة في كل فنون العلوم الحربية والاقتصادية والطبية والهندسية والزراعية والكيميائية فالمانيا سيدة العالم ومن علمائها يأخذ باقي البعثات

في كل جامعات العالم وفي كل مصانع العالم قاطبة ومع وجود العسكرة البروسية العريضة والمعزة بكيانها وسمعتها وهتلر نمسوي ولسكنها المبساديء ولسكنها التضحية ساوت بين الناس وجعلت الافضلية للخلص المتفاني الذي يستحقها وقد سجن هتلر وشرذ وعذب ولسكنه ثابر وأوضح آماله وهدفه وخطته وأودعها في كتابه «كفاحي» فقرأها الشعب ووثق من طهارتها ونبل مقصدها وغايتها فكان التعضيد وكان النصر الذي لم يكن طريقه مبعيدا بل حف بالمباركة وكان «الفوهرر» قد سلمت له ألمانيا زمامها وقيادتها وأعطته من السلطات ما لم ينله قيصر من القياصرة وامتدت الفتوحات وكان هتلر ينعم على قواده برتب المارشالية وظل في هندامه كما هو جاويشا بسيطا

ان الحياة الدستورية لهي خير ما ينعم به شعب حيوي ومدى نجاح الحياة الدستورية يدل على مقدار نضوج الشعب وفهمه للحياة ماديا وأديبا ومعنويا، ان الحياة الدستورية كفلت لكل حر يأبي الضيم وكل ذي ضمير حي ورأى ثاقب نافذ ومن وهبه الله نور الايمان واليقين وكشف عن بصره وقلبه غشاوة الظلم والطغيان والاثرة والانانية أن يفيد الرأي العام بمقترحاته وآرائه كي يهتدى من أراد الهداية عن بينة ليتعاون الجميع في سبيل الوصول إلى هدف السلام والطمأنينة والرفاهية

ان الحياة الدستورية كفلت لكل فرد من أفراد الشعب أن يطمئن الى أنه سيؤخذ برأيه لتقرير حالة الاصلاح ونظام الحكم الذي يراه ويرضاه وأنه داخل حدود القانون وسلامة الأمن العام له ان يعلن ارادته صريحة دون أن يخشى أحدا الا الله خالق السموات والارض وأن يهتدى بهدى دينه

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»
«ان هذا القرآن يهدي للتي هي أحسن»

«قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين»

«لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال

نضربها للناس لعلمهم يتفكرون ،
« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم . »
« ان هذه امتكم امة واحدة ، ، « كنتم خيرا امة اخرجت للناس . »

لقد كفتنا رسالة الاسلام مشقة البحث والدراسة والتنقيت لان نهتدى بهدى يفوق
هدى الاسلام وكفتنا رسالة الاسلام ذل الاستكانة والرضوخ وان نرمل بعيون اللهفة
والحسرة وان نفتات على فتات مرائد مفكرى الغرب وان ندعى اننا بذلك ارتقيننا إذا ما
تبارى خطباؤنا وتمشدقوا وتلاعبوا بالفاظ وتصريحات لرجال السياسة والفكر بدول
الغرب التى تتخبط فى دياجير ظلمها وعموها وقد أثبتت كل الحوادث الجارية قصر نظر
ساستهم ومفكرهم وقادة الرأى فيهم .

نشط رجال الغرب وتباروا فى كفاحهم وجهادهم وتوسيع رقع دولهم وبسطوا
نفوذهم على كافة أقطار المعمورة التى نعموا بخيراتها وقد اصطدموا فى توسعهم
بالشعوب الاسلامية التى كانت كتلة متراسة متماسكة ولم تزل تعمر قلوبها بإيمان وحدة
الدين والعقيدة وان اختلفت الأجناس والألوان واللغات فهى كتلة تضم بين جوانبها
شعوبا وصل تعدادها فى يومنا هذا إلى أربعائة مليون يولون وجوههم كل يوم خمس
مرات نحو قبلة واحدة ولهم قانون سماوى واحد وزعيم مرسل واحد وتاريخ واحد
وإله واحد ، هالهم هذا التماسك وكانوا من قبل قد ذاقوا الأمرين من المسلمين فلم
ينسوا الأثر لاسلافهم ولما رأوا التهاون بين المسلمين باديا بثواسمهم واطلقوا
دعائياتهم وأوقعوا الفتنة والعدواة والبغضاء بين المسلمين وأذاعوا مبدأ القوميات
البعيضية وحاربوا المركزية ولم يتركوا سبيلا إلا سلكوه وبذلك تم لهم تقويض ذلك
البناء الشامخ الذى ورثناه عن اسلافنا الغزاة الفاتحين وضاعت الفتوحات الاسلامية
التي أسيلت فى سبيلها الأنهار من دماء الشهداء والمجاهدين وتسلى الغاصب ووضع يده
على تلك الاسلاب وأحال الشعوب الاسلامية إلى تلك الحالة من التفكك والانقسام
حتى أصبحت العقيدة الاسلامية ذاتها مزعزعة فان فروض الدين تؤدى بدون روية
أو تفقه لاحكامها بل تؤدى تأدية آية بلا روح أو عقيدة عن يقين وهكذا نرى
المسلمين يتوجهون كل عام ويحتمون فى الحرم المكي ويحجون إلى بيت الله الحرام

الذي وضع قواعده ابراهيم دون أن يتذاكروا خطوطهم ويدرسوا مشكلاتهم
ويرتسموا طريقا لخلاصهم من التكتبات التي حلت بهم .
لقد أخذنا عن الغرب نعمة القوميات البغيض ونجح في تشيبتنا والنيل منا وأنا
في عجالة قصيرة نريد الجواب ، هل نعمنا بالفرقة بعد الوحدة المتماسكة وهل حصلت
كل أمة على انفراد على مطالبها القومية وتحققت الوعود التي من أجلها شرعت سيوفها
واغمدتها في أعناق شعوب اسلامية أخرى وهل كان رائدكم وقائدكم ومرشدكم على
حق أو على ضلال ، وبعد أن كنا أمبراطورية اسلامية يعمل تهديدنا كل حساب
أصبحنا قطيعا من أمم ممزقة الاوصال منجثة تعصف بها كل الخطوب وظهرت سوءتها
لسكل ذى عينين وأمام الهيئات الدولية وأصبحنا في عداد الأمم المتأخرة في مضمار
الحضارة والرقى والعمران ، ولننظر أيضا الى ماجناه الغرب من تمزيقنا الذي تم بكل
نجاح لسفاهة وضيق أفق وقصور إدراك من ساسوا شعوب الشرق الإسلامى هل
تم لدول الغرب السؤدد وكفلوا سعادتهم بكيدهم الذي بيتوه للإسلام وأفكهم
وضلالهم الذي برعوا في نشره وايقارهم للصدور وبهم الفتنة بين الاخوة المسلمين
لقد اقصر باطل وضلال دول الغرب وهذا هو البلقان الذي كادوا فيه للاتراك
هل نعم بالامن والسلام وكم من حروب شقي فيها أهل البلقان وتحسروا على عصر
الطمأنينة في عهد الحكم العثماني وهذه طرابلس التي أعطوها غنيمة سائغة لاطاليا لأن
للانجليزى كما قال كيتشنر وطنان بريطانيا القديمة وإيطاليا الحديثة قد أظهرت الحوادث
سخف هذا القول واكتوا بنار غدرهم في الحرب العالمية الثانية اکتواء لم يكفر بعد
عن سيئات ما اقترفوه من آثام ، وهذا هو الاسلام الذي كادوا له بيانا وتأمروا على
وأده وتضافروا على الفتك به والنيل منه والقضاء عليه هل خلاهم الجو واستقر لهم
الأمر ودانت لهم الدنيا ومن عليها، سرعان أن أطلقت الشيوعية بذنبا ونبئت الفاشية
بأشواكها وظهرت النازية بأفاعيها وجبروتها وبدا خطر التنين الأصفر بأخطبوطه الذي
لغه على المقتل من ممتلكاتهم وثمت الصهيونية بدت ترعى على أشلائهم وتقيم دولة
تنتظر انهيار دول الغرب لترث تراثها العتيق
إذا كانت دول الغرب قد نجحت في القضاء على اليابان فان اليابان قد نجحت في

فترة احتلالها لدول شرق آسيا في إثارة هذه الشعوب ضد الأوربيين فلم ينعم الأوروبيون ولم يطب لهم المقام مرة أخرى في دول شرق آسيا وإذا أصر الحلفاء على اذلال اليابان فان في ذلك تقوية للنفوذ الشيوعي في آسيا الذي بدأ بابتلاع الصين واحالتها الى دولة شيوعية تدور في فلك الكرملين لأنها أصبحت من توابعه وتأتمر بأوامره وهكذا فقدوا السيطرة على آسيا وعلى شعوبها وأصبحت مواردهم الاقتصادية في خطر وإذا كانوا قد نجحوا في القضاء على النازية فان الالمان هم سادة أوروبا وان دول الغرب باذلالهم لألمانيا يمهدون الطريق ويجعلونه معبدا للشيوعية في أوروبا وليس لدى دول الغرب ذات القوة الميكانيكية الجبارة وذات الثراء الطائل الجيوش الجرارة الكافية لان تحشدها في ميادين آسيا وأوروبا دفعة واحدة .

ان الحرب حرب مبادئ وليست حرب مال فما هي مبادئ دول الغرب انها مبادئ المال والسيطرة التجارية والهيمنة الاقتصادية والتحكم في الموارد الخام التي تغذى مصانعهم والقبض على ناصية العالم بتلك الايدي الحديدية التي لا تنفك تضيق الخناق على الرقاب لتعتصر خيرات العالم في سبيل زيادة رصيد الذهب ليس إلا .

إن أعداء أمس أصبحوا أصدقاء اليوم وحلفاء أمس أصبحوا أعداء اليوم ولا ندري معنى وجود معسكرين يستغل كل منهما الفرصة للنيل من الآخر ولشكل من المعسكرين مبرراته ويملك من أسباب السطوة والجبروت الشيء الكثير .

إن هذا التذبذب ناتج من عدم وجود أهداف واضحة ومثل نبيلة وغاية سامية تنير الطريق وهذا مستوى المعيشة في الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا قد بلغ درجة ليس من المنظور أن يتوق إلى أفضل منها مالم تنقلب الحضارة الحالية رأسا على عقب وتستغل الطاقة الذرية للعمران لا للقتل والتدمير .

إن التطاحن هو من أجل التسابق للهيمنة على الموارد الزاخرة السكامنة في بلاد الشعوب المتأخرة التي تشمل دول الشرق الأوسط أيضا والتي لم تستغل بعد استغلالا يعود بالخير على شعوب هذا الشرق الأوسط المسكين وما هذه المبادئ التي يتزعمون بترتيلها وتلك الدموع التي يسكبونها على الحرية المنتهكة المسلوبة وذلك الحنان الذي يبدو منهم على الطبقات الفقيرة من شعوب الشرق الأوسط إلا لتخدير أعصاب

شعوبه كى تظل فى غفلتها ليسهل ويسلس قيادها حتى تقع فريسة فى قبضتهم الاستعمارية وهذه مصانع الاتحاد السوفياتى بحاجة ماسة إلى خامات الشرق الأوسط وخيرات آسيا وأفريقيا كى يصل مستوى المعيشة فى الاتحاد السوفيتى إلى نظيره فى الولايات المتحدة الأمريكية هذا هو الهدف الأول والهدف الاسمى والهدف الوحيد هو الاحتفاظ بقوة الانتاج الصناعية الجبارة وتغذيتها وهذا ما حدا بى وجود سلافيا إن تشق عصا الطاعة وتنفر من الانضواء تحت سيطرة السكر ماين المطلقة .

علينا جميعا حكومات وأفراد أغنياء وفقراء اساتذة وطلاب قادة وزعماء واتباع إن نراعى ونهدف إلى غرض وليكن ماديا وهو أقرب الأهداف لمن لا يفتح بالحياة المثالية، نريد رفع مستوى المعيشة ولكن رفع مستوى المعيشة لا يمكن أن يتسنى لشعب واحد دون باقى الشعوب وهل فى إمكان دولة واحدة أن تأخذ بأسباب التطور الصناعى الجبار فى عصرنا الحاضر وتحدث انقلابا صناعيا حتى تصبح فى مستوى الأمم الغربية أورويسيا السوفياتية، أن ميزانية الدولة المصرية وهى أغنى دول الشرق الأوسط بعد الباكستان قد قفزت من ٥٢ مليوناً إلى زهاء المائتى مليوناً فى مدة لا تزيد على الخمس سنوات ومع ذلك لم تتدبر الحكومة ولم يتدبر الأهالى الأمر لإقامة مصنع للحديد والصلب بل سرعان إن مددنا أيدينا متضرعين إلى الغرب أن يعطف علينا ويساهم فى مشروع الصلب وما هو مقدار انتاج هذا المصنع هو مائة وخمسين القامن الإطنان فى العام مع العلم بان المستخرج من الحديد بالولايات المتحدة الأمريكية كل عام هو قرابة التسعين مليوناً من الإطنان والمصنع الواحد لا يقل انتاجه اليومى من نوع واحد عن خمسمائة طن أى أن المائة والخمسين ألف طن الانتاج السنوى للمصنع غالباً ما أنها ستكون من أصناف غير متعددة لدرجة تكفى نسبة بسيطة من الأنواع المطلوبة فما بالك بالصناعة التى تبنى بكل الطلبات المدنية والحربية .

إن العلاج لا يكون إلا على أساس اعتبار دول الشرق الأوسط مجموعة واحدة تدور حول فلك واحد وتهتدى بهدى سياسة واحدة اقتصاديا وصناعيا وتجاريا وحرانيا وسياسيا ومن ثم يمكن أن نبدأ أن نقف على قدم المساواة مع كلتى الكتلتين وعلى هذا الأساس يمكن أن نجد ضالتنا المنشودة وأن نسوس أمورنا وأن نسير فى نفس الطريق

الذي سارت عليه تلك الدول حتى أصبحت مقدرتها الانتاجية كما نعهده الآن حاليا وبدلا من تلك الخطب الجوفاء علينا أن نعمل عملا متواصلا لغاية واحدة .
إذا لم نتبع ذلك فان تنظيم هذا الشرق الأوسط سيكون على أساس أما أن يكون منطقة إنتاج خامات فحسب للدول الصناعية العظمى أو يكون منطقة نفوذ اقتصادية وكل الصرخات وكل المجادلات وكل النظم التي توضع في ليك سكسس أو سواها ستكون نكبة على دول الشرق الذي يغط في نومه على أمل أن نجاته وأمنه كفيلا بها الأمم المتحدة وموآثيقها وعهودها .

إن الدول الفتية التي تحيط بنا على أهبة الاستعداد للوثوب فهذه إسرائيل بل هذه الهند انتاجها السنوي من الصلب هو زهاء المليونين من الأطنان فاذا لم نسارع وتندبر أمرنا على ضوء ما جاء على لسان ساستنا الوارد في الباب الثاني من هذا الكتاب فان المسؤولية تقع على أكتافنا قبل الأجيال القادمة وسيحاسبنا التاريخ حسابا عسيرا وسوف لا يغفر لنا قصورنا وتراخيها وكان الأولى أن نعتبر بحوادث فلسطين فهذه مؤتمرات تعقد واجتماعات تتم وخطب رنانة تلقى وإذا بالحقيقة المرة لانفيق اليها إلا من نذير الحرب التي أعد الخصم لها عدته وأمننا مكره وغدره

إن كل ما يوضع من نظم الضمان الجماعي وما يشاد من مساكن للعالم وما يعطى من علاوات للموظفين وترقيات وكل ما يعمل من اىصال لمياه الشرب والنور لكافة البلدان لا يمكن أن يتم كالمطلوب ما لم تقم ثورة صناعية غاضبة تطيح بكل تلك النظم البالية العتيقة فان كل ما نستورده من آلات وسيارات وادوات حربية ودبابات وطائرات وقطع بحرية يتسرب مال ثمنه وصنعه وشرائه إلى المصانع الاجنبية ويعمل على رفع مستوى المعيشة في البلاد الاجنبية أضف الى ذلك أن ما نشتره من الأسلحة يسمح بعد مضي الوقت غير عصرى ويجب استبداله كما وأن ميزانية الدولة المصرية المخصص منها لوسائل الدفاع لا يزيد على الخمسين مليوننا من الجنيهات سنويا بينما ميزانية الحرب البريطانية هي ثلاثة آلاف الملايين من الجنيهات وميزانية الحرب السنوية بالولايات المتحدة الامريكية تقدر بحوالى العشرة الاف من ملايين الجنيهات فإين المقارنة وناهيك بأن منطقة الشرق الأوسط من المناطق الاكثر تعرضا للخطر وعلى أى أساس ستقوم الدول الغربية بالدفاع عنها ما لم نوجد لنا هيئة اركاننا الحربية وتندبر أمورنا من الآن .

لا يمكن بحال ما أن نقف مكتوفى الايدى امام تلك الالهواء التى لاحاكم لها ولا قانون يحد من تطرف نزواتها وهذه الحرب العالمية الاولى كانت دواعى اعلانها حسب السيطرة على الاسواق العالمية وضمان تدفق الخامات وتصريف المنتجات وأعلنت الحرب العالمية الثانية من اجل دانهج الالمانية وهكذا نساق الى حرب لاناقة لنا فيها ولا جمل ولكن اطاع الامبراطورية الفاشستية فى الماضى والامبراطورية البلشيفية الروسية فى الحاضر كثيرا ما تكون مصدر قلق واضطراب .

كثيرا ما ازعج العالم بهواجس هؤلاء السوسة الذين كدروا أمن العالم بطمعهم الاشعبى ولسنا فى سبيل المقارنة بفضل الرسالة الاسلامية ونبل غاياتها ونحن بهذا الصدد بل نود ونحن فى هذا المقام الاتساق الشعوب الاسلامية سوق الانعام وتسخر مطية لغيرها بل اننا بتكا تفنا يمكن ان نقف بمعزل عن السكتلتين داخل حدود السكتلة الاسلامية وفى هذه الحالة قد لا يمس حيادنا والافان المعونة تتدفق علينا لصد العدو ان على سلامتنا فنتفيد فائدة مضاعفة اذ يسمح ذلك بان نؤدى واجبنا وهو الذود عن حياضنا داخل حدودنا والامر الثانى هو تقويتنا استعدادا لما قد ينجم عن الحرب فالغلبة للاقوى وفى هذا تقوية لنا فنجا به المستقبل بايمان كامل وقلوب عامرة مطمئنة بحجافل جيوشنا المتراسة وحسن استغلالنا لمواردنا وما فى منطقتنا من مواقع استراتيجية وتجارية هامة .

لقى تسنى للجيش النازية ان تبيد فى وقت وفى معركة واحدة فى ربيع عام ١٩٤٠ مائة الف من الجيش الهولاندى البالغ تعداده اربعمائة الف مقاتل فى يوم واحد وان تفتك بنحو ثلثمائة الف من الجيش البلجيكى البالغ عدده زهاء الثمانمائة الف فى ثلاثة ايام واضطرت الجيش الانجليزى البالغ عدده ثلاثمائة وثلثين الف ان يلوذ بالفرار وينجو بمفرده باقصى سرعة من دنكر ك وأسر الجيش الفرنسى البالغ عدده مليونين وهذه اساليب الحرب الحديثة كيف يتسنى للجيش المصرى ان يدافع وحده عن قناة السويس إذا انهارت جهة تركيا وايران امام الجحافل البلشيفية اما إذا تحركت الجيوش الاسلامية تحت قيادة موحدة تديرها هيئة أركان حرب السكتلة الاسلامية فانها إذا اضطرت للتراجع يمكنها أن تنشئ خطوط دفاع متعاقبة بطول الجبهة التى تمتد من حدود كشمير حتى تراقيا وهذه الجبهة يقطنها فى الحدود المجاورة لها بالاتحاد السوفيتى شعوب اسلامية ستكون زهاء الاربعين مليونان من الطواير الخامسة لخدمة قضية الاسلام

وإذا أحسنت الدعاية فقد تتفوق الدعاية للبيادىء الاسلامية عنها للدعاية للمبادئ الشيوعية وهل هناك أفضل من هذه المناسبة لاغتنامها وارجاع وحدتنا المفقودة التي عملنا بكل جهودنا في الماضي على تشييت شملها فما بالنا نشمر عن ساعد الجدل لتقويضها لمساعدة الغاصب و نتخاذل لأرجاعها بل ننتظر ان يكون احياء الاسلام على يد دولة قوية أجنبية .

ان بريطانيا تعتبر أن خط الدفاع عنها يبدأ في القارة الاوروبية عند الراين واضطرت كل من بريطانيا والولايات المتحدة أن تتعاون مع الاتحاد السوفيتى في محاربة ألمانيا النازية فهاجمت اسراب سلاح الطيران الملكى البريطانى جموع السفن المحملة بالعتاد والميرة والجنود فى مينائى روستوك ولوبيك الالمانيين والمتجهة لغزو ميناء لينينجراد من البحر وهكذا يكون التعاون فى الحرب ولم يفتأ سلاح الطيران الأمريكى والبريطانى يمتران مراكز الانتاج الصناعى الهام بحوض الروهر وخلافه بمئات الآلاف من أطنان القذائف لضعاف جبهة الجيش الالمانى فى روسيا وفى الحربين العالميتين الأولى والثانية جاءت من استراليا ونيوزيلاند وجنوب افريقيا والهند الجنود من الكومنولث البريطانى لتحارب فى ميدان القطر المصرى ولتدافع عن قناة السويس شريان الحياة لبريطانيا العظمى ، وطبقا لتطور السلاح الجوى أصبح فى ميسورقاذات القنابل والقلاع الجبارة ان تسير فى اسراب من قواعد الى ميدان القتال على بعد عشرة آلاف ميل وأنشئت حاملات الطائرات وأنشئت القواعد الجوية والبحرية حتى أصبح العالم شبكة متماسكة الحلقات وأصبح مدى اقصر ميدان قتال رئيسى يقرب من الألف ميل طولا وهكذا نرى ان الاستراتيجية الحالية والفن الحربى الحالى وافتقار الجيوش الجبارة الى المدد والعون من المؤن والذخيرة أن تستفيد بالخامات من استراليا والارجنتين والمواد الخام اللازمة للصناعة من قارتى آسيا وأفريقيا وسواها ومن ثم فقيام أى دولة بمفردها لأن تتولى الدفاع عن ميدان رئيسى قول لا يقره أى منطق ولا أية سياسة حكيمة بل لا بد من أن تندمج دول الشرق الأوسط باختيارها لتتدبر شؤونها بنفسها بدلا من أن تساق قسراً الى القتال كما حدث فى الحربين الماضيتين والأفضل أن تدور بلدان الشرق الأوسط فى فلكها الخاص وأن تكيف

موقفها بحيث تستفيد من النزاع القائم والخطر المعرض له الشرق الأوسط هو من الزحف الروسي بحوافله الجرارة أما الديمقراطية الغربية فليس لديها العدد الكافي من الجنود التي ترسلها إلى كل الميادين في آسيا وأوروبا وإذا ما استفدنا من العون المادي الديمقراطي فهو لتقويتنا حتى تنهض من كبوتنا ويكون لنا كيان شأن السكتلتين الباقيتين ونرى أن موقع بلدان الشرق الأوسط وتاريخها وما بها من مواقع استراتيجية هامة وموارد طبيعية وزراعية وقربها من خامات إفريقيا وآسيا كل ذلك يؤهل قيام امبراطورية عتيدة وطيدة الإركان يمكن ان تثبت لتصرفات الدهر التي تعصف بدول العالم . على ضوء وحدة بلدان الشرق الأوسط يسهل تدبر كل المشا كل حربية كانت أو سياسية اقتصادية كانت أو اجتماعية أدبية كانت أو مادية ثقافية كانت أم اصلاحية وهكذا يمكن أن تثبت عمليا صلاحية الناموس الاسلامي الذي سبق أن قامت على أساسه أربع امبراطوريات عتيدة ظاهرة المعالم ويدرس تاريخها في كل الجامعات والسبب الذي حدا بنا لسرد حوادث الحرب الماضية سرداً مطولاً هو الامام بمطالب رجال السياسة في الشعوب الناهضة وهذه اطماع تاناكا وموسلين وهتلر وستالين واسرائيل والاطاع الاستعمارية للرأسمالية الغربية كلها تمضارب وتمطاحن والويل والثبور للضعيف المتكاسل فالحق كل الحق وقف للقوى وإن ظلم

ان الذي اعان على فك أو اصر وعرى ارتباط الشعوب الاسلامية هو نفسه الذي يسعى جاهدا اليوم بكل ما أوتي من حول وقسوة إلى إعادة هذه الوحدة سيرتها الأولى ذلك أن الدول الديمقراطية الغربية ليست لديها الجيوش الجرارة الكفيلة بأن تصمد في ميدان الشرق الأوسط فلتكن جيوشنا هي التي تتحمل اعباء صيانة هذه الحدود والدفاع عنها فالمستقبل للرسالة الإسلامية وللمسلمين ولينصرن الله من ينصره وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

وما يضيرنا إذا اتفقت مصالحنا مع مصالح الديمقراطية الغربية التي ليست لديها الجيوش الجرارة بل لديها المال الوفير والعتاد الجبار أما حجاجل الروس فانها لو تغلبت لما أتحت لنا الفرصة لأن نلفظ لفظاً يغاير التعاليم الماركسية وفي هذه الحالة تكون التعاليم الاسلامية في خطر الاندثار أمام التعاليم التي يكتب لها النصر في القتال أمادول الغرب فقد جربناهم واغراضهم اقتصادية بحتة لا تؤدي إلى الاضرار بمبادئ وتعاليم الدين الاسلامي بل هم أهل الكتاب .

الباب الثاني

تأييد الزعماء والساسة

لحركة الكتلة الإسلامية

كتب الدكتور أميل لينجيل الأستاذ بجامعة نيويورك والخبير في شؤون الشرق الأوسط بحثاً في النشرة التي صدرت في أواخر يوايه عام ١٩٤٨ لأكاديمية العلوم السياسية والاجتماعية جاء فيه مايلي :

الاتحاد السوفيتي والجامعة العربية

إن الدور الجديد الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي في جنوب أوروبا وقيام الجامعة العربية قد هذا أسس السياسة الخارجية التي رسمها مصطفى كمال فلم تعد تركيا مرتبطة بمعاهدات صداقة وعدم اعتداء مع جاراتها كما كانت الحال قبل الحرب وإن كانت مرتبطة بعلاقات ودية مع اليونان وإيران المساعدة الأمريكية .

وقد أعلنت الولايات المتحدة أكثر من مرة أن المحافظة على استقلال تركيا هم أمريكا مباشرة وليكن الولايات المتحدة تبعد عن تركيا عدة آلاف من الأميال واستطرد الكاتب قائلاً أن تعديل موقف تركيا بما يلائم مصلحتها مهمة شاقة ومن الواضح أن أمريكا ليست في مركز يكفل لها اتخاذ تدابير عسكرية فعالة لحماية تركيا من خطر الغزو الروسي وقد بدأ الأتراك يدركون هذه الحقيقة ويبحثون عن عون آخر

واقترح الكاتب بناء على ذلك إنشاء جامعة إسلامية كبرى تضم كل الشعوب الإسلامية ويناط بها أمر الدفاع عن الحدود المشتركة بين الدول الإسلامية والاتحاد السوفيتي وهذا هو وحده الكفيل بصد خطر الطغيان الروسي على ذلك الجزء الهام من العالم الداخر بخيراته وكنوزه ذى المواقع الاستراتيجية الهامة

الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامي

تمهيداً لإنشاء جامعة إسلامية شاملة

في أوائل نوفمبر عام ١٩٤٨ نشأت في باريس فكرة خطيرة هي إنشاء جامعة دول إسلامية على الأساس الذي نشأت عليه جامعة الدول العربية على أن يكون لها نظام آخر فتضم جميع الشعوب الإسلامية سواء أكانت مستقلة أم غير مستقلة والهدف الاول من إنشائها هو إحياء مجد الإسلام والمحافظة على شعائره من الاستعمار ومن الحركة الشيوعية التي تهدده في قلب آسيا وفي الجنوب الشرقي من أوروبا ومن الاسباب التي عززت هذه الفكرة أن إحدى الدول الشرقية الكبرى المجاورة لروسيا تلقت إذ ذاك تقريراً خطيراً من بعض المهاجرين من آسيا الوسطى عن حركة اضطهاد الإسلام وقد أرسلت منه نسخة إلى ممثليها في هيئة الامم ليطلع عليها ممثلو الدول العربية والشرقية الإسلامية الأخرى

وقد ظهر من هذا التقرير إن السكتب الإسلامية القديمة التي كانت في سمرقند وبخارى وغيرها من المدن صاحبة المجد العريق في تاريخ الفلسفة والعلوم الإسلامية قد اختفت من المسكنب العامة فجأة وظهرت مكانها كتب أخرى عن الشيوعية وعبوب الرأسمالية ، حتى نشرت جريدة «تركمنسكانا اسكرا» التي تصدر في التركمان السوفيتية مقالاً له مغزى هام جاء فيه أن بعض الشخصيات البارزة من المسلمين في الحزب الشيوعي وفي الوظائف الحكومية يدافعون عن العادات والتقاليد الإسلامية القديمة، ثم دعت إلى الكفاح للقضاء على مضار التمسك بالتقاليد الدينية العتيقة التي لا تتفق مع الروح التقدمية في الاتحاد السوفيتي .

الصراع بين الشيوعية والإسلام

وفي عام ١٩٤٩ نشرت أكاديمية العلوم في موسكو ٤٣ كتاباً عن الدراسات الشرقية منها كتب هامة عن العرب والأدب العربي الحديث وقد كتب عن الموضوع الأخير

المستشرق برجنات فراشكو فسكى ، وأهم ما كتب فيه يتعلق بالمؤلفين والكتاب العرب خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها ، وثمة كتاب منها عن « العرب في آسيا الوسطى » وتعلق بعض هذه الكتب بمسائل سياسية وتاريخية واجتماعية عن الشرق وحياة كبار الزعماء في الدول الشرقية ، وهناك معركة دائرة في الخفاء بين رجال الحزب الشيوعي وبين رجال الدين الإسلامى في جنوب الاتحاد السوفيتى (ولا سيما في القوقاز) وفي الجمهوريات السوفياتية التى يقيم فيها عدد كبير من المسلمين فى آسيا الوسطى ، حتى صدر فى النشرات السوفيتية بيان عن حالة التعليم فى المدارس السوفياتية جاء فيه أن السلطات المحلية فى جمهورية ازبكستان لا تهتم اهتماما كبيرا بهذا النوع من التعليم لاعتقادها أن فى المواد الدراسية ما يتنافى مع الدين الإسلامى حتى بلغ عدد الذين يتغيبون كل يوم عن الدراسة مائتوسطه ١٨ ألف تلميذ وتلميذة .

ثم قال البيان أنه ظهر من إحصاءات جمعت فى منطقة طشقند مهد العلوم الفلسفية العربية الإسلامية القديمة أن نحو ٨٠٠٠ تلميذ وتلميذة تغيبوا عن الدراسة قبل ٢٠ سبتمبر واتخذت إجراءات شديدة لمعالجة هذا الأمر فهبط عدد المتغيبين إلى ١٤٠٠

إهمال كبير

وقالت الجريدة أيضا أن عدة مئات من الأطفال فى منطقة بنجا فاتسكى يمتنعون عن الذهاب إلى المدارس وإن الرفيق نازاروف رئيس إدارة التعليم لم يكن يهتم لهذا الأمر حتى وصل إلى المنطقة مفتش التعليم فأدرك خطورة الحالة وباستجواب إدارة التعليم ظهر أن هذا لا يعرف حتى عدد الذين يشهدون الدراسة بانتظام فى مدارسهم ثم ظهر من التحقيق الدقيق أن الأطفال الذين بلغت أعمارهم السابعة والثامنة فى المزرعتين الرسميتين رقم ١٦، ١٧ بمنطقة اكورجانسكى لا يتلقون العلوم الحديثة بانتظام فى مدارس تبعد من خمسة إلى ستة كيلو مترات عن المزارع ، ولم يتخذ المشرف على التعليم أية وسيلة لايواء الطلبة فى مساكن تمسكهم من حضور الدراسة بانتظام أو يسهل لهم سبيل المواصلات .

وقود الشتاء

وظهر من التحقيق كذلك إن إدارة التعليم لم تخزن في مدارس كثيرة الوقود الضروري لوقت الشتاء ، وما زال ٢٥ ألف تليد من ٧٥ ألفا في هذه الإدارة بدون (تحت) يجلسون عليها في الفصول وظهر أن مدرسة جديدة أنشئت في المزرعة الرسمية رقم ١٧ لم تحصل إلى الآن على مقاعد للطلبة والطالبات .

استغلال حرية النقد

وما يغضب السلطات الدينية الإسلامية في أواسط آسيا أن ستالين اهتم عند وضع الدستور الجديد المسمى باسمه بأن تدرج فيه مادة كل فرد تمكن من الدعوة للأراء التي يراها حتى ولو كانت معادية للدين أو التقاليد القديمة ، ويبدو أن هذه المادة اتخذت لمقارمة الخرافات التي كانت تعلق بالأذهان في عهد سيطرة راسبوتين وغيره على البلاط القيصرى الروسى ، ولكن بعض المتطرفين استغلوا استغلالا خطيرا ضد الإسلام أيضا في المعهد الذى تخرج منه ابن سينيا وغيره من حكماء العرب وفلاسفتهم ، فظهرت في جريدة «سوفيت كرجيزيا» صفحة كاملة لمحاربة «الخرافات الدينية» التي تجددت وانتشرت في خلال الحرب العالمية الثانية ثم حثت الجريدة على ضرورة استئصال شأفة هذه كحالة خطيرة وقال الكاتب أن الدين العوبة في أيدي الرأسماليين، وأنها فكرة تسمى لاقتناع الطبقة العاملة بحب الذين يستغلونهم استغلالا لارحمة فيه، وأنه ليس ضد العلم فحسب بل إن مظاهره الخارجية كالصلاة والأعياد والاحتفالات الدينية والصوم وكل هذا يقلل من ساعات العمل في المزارع التعاونية في البلاد الإسلامية بالجمهوريات السوفياتية ويخفض إنتاجها ويقضى على النظام الدقيق الذى وضع للعمال ، ولا يدرك كثيرون من رجال الدولة المسلمين ، حتى من زعماء الحزب الشيوعى ، هذا الخطر الذى يهدد النظام السوفيتى في بلاد آسيا الوسطى بوجه خاص .

وجود الله

ونشرت جريدة «تركمنسكايا اسكراه» المحلية التي تصدر في جمهورية التركمان السوفياتية

- وأكثر سكانها من المسلمين - مقالا لمدير «بيت الثقافة» في منطقة جيوك تبنسكي تساءل فيه الكاتب «هل الله موجود فعلا؟» ثم رد على سؤاله بنفسه فقال «لا أستطيع أن أقول إن كان الله موجودا أم أنه ليس بموجود ولكن مقتنع اقتناعا تاما بأن هناك قوة عليا تدير العالم، وما كاد الكاتب ينشر هذا المقال حتى هاج الشيوعيون وحملوا عليه حملة شعواء وقالوا إن مقاله يتنافى مع التعاليم الماركسية.

بناء المساجد

وبالرغم من سطوة متطرفي الحزب الشيوعي فان تضامن المسلمين من سكان آسيا الوسطى يمكنهم من التمسك بشعائر دينهم حتى أن الأعضاء الرسميين في الحزب - من الذين ما زالوا يتمسكون بدينهم - اشتركوا بنصيب فعال في بناء المساجد في هذه المناطق.

وزير خارجية إيران يقترح انشاء اتحاد للدول الاسلامية

يزداد اهتمام إيران يوما بعد يوم بوجود اتحاد بين الدول الاسلامية وتتوطد العلاقات بين ممثلي الدول الاسلامية الدبلوماسيين في طهران كما يكثر التزاور واقامة المآدب.

وفي حفلة أقامها وزير الخارجية (السيد علي أصغر حكمت) دعا اليها الممثلين الدبلوماسيين في أواخر عام ١٩٤٨ خطب وزير الخارجية الإيرانية فقال في جملة كلامه بعد أن حيا المدعوين

ان الدين الاسلامي والأواصر القديمة تربط الشعوب والدول الاسلامية برباط وثيق، وهذه الرابطة المهيبة لم تستطع الصروف والأحداث العظام أن تقطعها وتنال منها.

أما اليوم فأننا نعيش في عصر تحتاج البشرية فيه أكثر من ذي قبل إلى التعاون والأخوة، ونحن بحمد الله قد أعطانا الاسلام الأخوة والتعاون

الاصليين العميقين .
ثم أورد الوزير قائلاً : « ولكن لا يخفى أن الأمم الإسلامية قد أصيبت في هذا العصر بشدائد ومصائب لم تصب بمثلها من قبل وكثر الهجوم عليها من كل صوب ولهذا السبب فإن الأمم الإسلامية اليوم في حاجة ماسة وشديدة إلى اتحاد الكلمة وتوحيد الجهود أكثر من العصور الغابرة فعلينا أن نجعل هذه الآية « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » نصب أعيننا ونعمل في ظل ملوكنا العظام ورؤساء حكوماتنا في سبيل رفاهية إخواننا المسلمين وسعادتهم ونحن على يقين من الفوز والنجاح .

رئيس حزب الرابطة الإسلامية بالباكستان

في فبراير عام ١٩٤٩ صرح السيد « شادري » الرئيس المنتخب لحزب الرابطة الإسلامية بالباكستان بأنه ينتظر اليوم الذي تصبح فيه الدول الإسلامية على استعداد لتشكيل هيئة سياسية عالمية ليعرض على العصابة فكرة إقامة دولة إسلامية عالمية .

واستطرد يقول لمراسل رويتر « لقد أظهر أعضاء وفود معينة من وفود الدول الشرقية التي اشتركت في المؤتمر الإسلامي في الأسبوع الماضي اهتماماً كبيراً بفكرة إقامة « دولة قرآنية » تحتضن الدول الإسلامية المستقلة ، ويرى السيد شادري رئيس الرابطة الإسلامية في الباكستان أن الباكستان جزء لا يتجزأ من الشرق الأوسط ويدعو لإنشاء « إسلامستان » أي إدماج الدول الإسلامية تحت لواء واحد ومن رأيه أن أي تعاون يقوم بين الدول الإسلامية دون أن تشد من إزره الشعوب لا يستطيع الوقوف في وجه ضغط الدبلوماسية الأجنبية في المسائل الهامة وحجته في إطلاق هذا الاسم هو أن اليهود كونوا دولة إسرائيل على أساس ديني والأولى أن ينشئ المسلمون أيضاً وطنهم على أساس عقيدتهم

وزير الخارجية التركية

في شهر يولييه عام ١٩٤٩ صرح السيد نجم الدين صادق وزير الخارجية بالحكومة

التركية « أنه إذا كونت البلاد الاسلامية وحدة دولية فان تركيا لا تتردد في الانضمام اليها ذلك لان المنافع المشتركة تجمعها بهذه الدول،
« إن السياسة التركية سياسة واقعية ليس للخيال أثر فيها وكل سياسة واقعية إنما تعتمد على الواقع . فاذا أدت صلات الجيرة والمنافع المشتركة الموجودة بين الشعوب الاسلامية إلى تكوين أسرة دولية محترمة فليس لتركيا إلا أن تنضم إليها ،
« إن موقف تركيا تجاه الخطر الشيوعي وهو الموقف الذي يحملها مالا طاقة لها به من النفقات الباهظة والجهود الجبارة يكفى وحده لأن يثير ثارة الشعوب الاسلامية الأخرى في سبيل تكوين وحدة دولية تتآزر في سبيل التخلص من الخطر الشيوعي الذي يهدد الاسلام والمدنية الاسلامية والثقافة الاسلامية والتقاليد الاسلامية والتاريخ الاسلامي والخلاصة كل شيء اسلامي من أوله الى آخره ومن المحتمل أن يؤدي تدخل تركيا الرئيسي في هذا العمل إل اتهامها بالعمل لتأسيس دولة عثمانية جديدة وغير ذلك من التهم التي تثير أحقادا كامنة أو تهدد منافع موطدة وتكون سببا لانتشار دعايات خبيثة ملأى بأنواع الفساد .

اذن فانتظار العمل من الخارج وانتظار تحقق المشروع خير لتركيا من كل الوجوه، ولذلك قال وزير الخارجية التركية انه إذا كونت البلاد الاسلامية وحدة دولية فان تركيا لا تتردد في الانضمام اليها .

رئيس مجلس الاعيان العراقي

وأدلى السيد جميل المدفعي رئيس مجلس الاعيان العراقي بتصريح في هذا المعنى نفسه قال فيه « لزام على دولنا أن تندمج في كتلة قوية لأننا في أمس الحاجة إلى التساند والتآزر لمواجهة الدعاية الشيوعية والصمود أمام المطامع السوفياتية في مواردنا وخطوط مواصلاتنا،

وزير خارجية العراق

وقد تباحث الدكتور محمد فاضل الجمالي وزير خارجية العراق في الأمر مع رئيس الوزارة الايرانية وساسة الهند ووافق الجميع على أن بلدان الشرق الأوسط في حاجة ملحة إلى تكوين جبهة متحدة قوية .

رئيس حزب الاستقلال العراقي

وبصرح السيد محمد مهدي كبه رئيس حزب الاستقلال العراقي « أدركت بلدان الشرقين الأوسط والأدنى كما أدركت الهند والباكستان أنها لن تتمكن منفردة من بلوغ غاياتها وهي الحرية وحق تقرير المصير ، ، ويضيف السيد كبه إلى ذلك قوله « ان المهمة الرئيسية التي اضطلع بها في حلبة الشؤون الدوائية هي السعي لتكوين كتلة أو وحدة من هذا القبيل ، ذلك أن التجارب أثبتت لنا بما لا يدع مجالاً للشك ان الامم الصغيرة لا تستطيع الوقوف وحدها دون حماية من الخارج أو الداخل ، ، تم يقول « ولهذا فأني اتطلع الى تكوين كتلة شرقية من الدول العربية وتركيا وايران والهند والباكستان وتؤيد هذه الدول جميعاً فكرة انشاء هذه الكتلة

رئيس وزراء إيران السابق وحاكم خراسان

وأفضى السيد محسن صدر الأشراف رئيس وزراء إيران السابق وحاكم ولاية خراسان بحديث الى مراسل صحفية عراقية قال فيه « إن قيام كتلة إسلامية في الوقت الحاضر يعود بالخير على الشعوب الإسلامية ويعزز مركزها الدولي لأن الحالة الدولية الراهنة تقضي على البلاد الإسلامية بتوحيد صفوفها لمواجهة ما يهددها من أخطار ولا سيما الخطر الشيوعي ،

اقوال سائنة آخرين

وصرح السيد فارس الخوري « استناداً الى تجاربي خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة أقرر أن جميع بلدان الكتلة الإسلامية أو الشرقية لا تستطيع الصمود منفردة أمام أي عدوان شيوعي ومن ثم يتعين عليها أن تمهد السبيل لتعاون وثيق فيما بينها وأن تنشئ جبهة متحدة ،

وجاء من لندن في ١٠ يناير سنة ١٩٥٠ ان المستر انست بيغن يرجو أن تزداد صلة الشرق الاوسط توثقاً بالاقطار الآسيوية الأخرى لتكوين كتلة مترابطة في وجه التوسع

الشيوعي وجاء من جاكرتا في ١٦ يناير سنة ١٩٥٠ أن هناك تفكير جديد لإنشاء كتلة
آسيوية تضم الهند والباكستان وإندونيسيا وسيام وإيران وتركيا والبلاد العربية ومصر .
نما سبق ذكره من آراء وتصريحات وأقوال رجال السياسة المسؤولين في سائر
الاقطار الاسلامية ومن عركتهم الحوادث وصروف الدهر وتقلدوا أسمى المناصب
الدبلوماسية نرى أن هذه الدول المتاخمة لروسيا يبدى ساستها هذه التصريحات بروح
الاستنجاد وكذلك تصريحات رجال السياسة في الدول الغربية يؤيدون الفكرة للاحتفاظ
بمصالحهم الاقتصادية أن تظل في أيدي أمينة .

يمكن أن نعتبر أن هناك عداء مستحكم بين بلدان الشرق الاوسط وأن في كل دولة
من دوله أحزاب تتطاحن على الحكم ثم فوق ذلك يمكن أن نشير الماضي القريب ونعلن
العداء على الكتلة الغربية ثم نعود ونقرر أن الشيوعية لا تستقيم مبادئها مع عقيدتنا الدينية
ثم نتوجس خيفة من النفوذ الاجنبي وكل ذلك جائز ويمكن للعقل أن يتصوره وأن
يجول بخاطره ولكن العرف السياسي لا يتمشى مع مثل هذه الأراجيف والآراء الخاطئة
فالسياسي الحاذق هو الذي يركز عداءه ضد أخطر الاعداء كما لطبيب المنوط به علاج
مريض به عدة أمراض يركز جهوده لعلاج اخطر الامراض التي تهدد حياة المريض ثم
ينتقل تدريجيا لعلاج باقي الأمراض التي قد تشفى بمجرد تماثل المريض من الداء الاكثر
خطورة وهكذا حالنا نرى أن الدول الغربية الديموقراطية غنية بالمال وبالموارد الاقتصادية
وتهيمن على كل المراكز التجارية وفي قبضتها يسر العالم ورخائه أو بؤسه وشقائه وأنها
تحتل مستعمراتها وتديرها بمجرد الاستغلال لالرفع مستوى المعيشة بها ثم نلقى نظرة الى
المعسكر الشرقي الشيوعي فنجد أنه يملك جيوشا جرارة في ميسوره أن يجردها فتكتسح
الشرق الاوسط في مدة وجيزة تستولى بعدها على كل موارده ومواصلاته وتتحكم فيه تبعا
لنظمها حتى يصبح في كلياته وجزئياته وثقافته وعقيدته تابعا لهذه الكتلة وان يشاركها
بؤسها وقلة مواردها وشظف عيشها ويتحمل معها مسؤولية وتكاليف وأعباء ومهمة نشر
الثورة البلشفية في باقي انحاء المعمورة وإذا كنا لم ننشط لنشر رسالة الاسلام والتضحية من
اجلها عن طواعية فاننا سوف نساق لوتها وننا في امر تدبر شأننا واسترسلنا في غفلتنا
الى نشر مبادئ الشيوعية قهرا وقسرا لاعن طواعية أو يقين ومن ثم فنحن في مفترق

الطريق والتاريخ قد أقر بفضل رسالة محمد التي يوم أن نشط اتباعها اكتسحت في السبعين عام الاولى من التاريخ الاسلامي معظم العالم المعروف في ذلك العهد واستمرت الرسالة تؤدي عملها ونعم المسلمون بفضلها يوم أن اعزوها فأعزتهم فاذا ركنوا الى مجرد القول على أن تظل القلوب مقفلة والايامن معطل واليقين مزعزع والحرص على الدنيا متغلب فاننا نكون قد طعننا بأيدينا الرسالة في صميم قلبها وأقرب مثل يمكن أن يكون عبرة لمن يريد أن يصحو من ثباته انتزاع اليهود أرض فلسطين من العرب المجاورين الذين يربو عددهم على الأربعين مليوناً وإقامة دولة إسرائيل التي تدفق مهاجرون اليها في عامي ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ قرابة الاربعائة الف مهاجر وأصبح تعداد اليهود باسرائيل يربو على المليون وربع المليون

ان هذا التهاون وهذا التراخي سيجعل التفوق والنصر لمن يعمل ويسعى وان ليس للانسان إلا ماسعى ، وتركنا الكتلة الشرقية تنتصر على الكتلة الغربية معناها نصره مبادئ كارل ماركس واعلاننا على الملأ ان رسالة الاسلام قد أفلسنا في إصلاح أمرنا وشأننا وفي انتظار سيادة المبادئ الماركسية ان يكون تحسن حالنا على يديها فهل هذا يشرف المسلمين وهل في هذه الحلة يمكن ان نفاخر باننا مسلمون أصحاب تاريخ عتيق ومجد تليد .

ان الديمقراطية الغربية ليست صاحبة مبادئ تريد بسطها على العالم وكل ماتعاب عليه أنها تستغل العالم وشعوبه اقتصادياً حتى اکتنزت ذهبه ولسكنها فوق هذا الاعتبار تدفع الأجور لمن يؤديون أعمالهم من بني الشعوب والأقطار التي تقيم فيها مشروعاتها ومصالحها وهذه بلاد العرب كانت صحراء جرداء فلما عمرت بمشاريع الامر يكان واستنباط البترول واستخراجه من باطن الرمال تدفق الذهب الرنان إلى بلاد العرب بمعدل يزيد على الخمسين مليوناً من الجنيهات كل عام فهل تعاب الديمقراطية على ذلك وهذه مظاهر الحضارة التي نلسمها ووسائل النقل كلها من عبقرية رجال الديمقراطية وثمره جهودهم بل هذه مشكلة سلامة الشرق الاوسط والادنى كقيلة بها الاساطيل البحرية والجوية الديمقراطية

الباب الثالث

تكوين الدول العالمية

أرسل موسى عليه السلام لانقاذ بني إسرائيل من آل فرعون يسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ودعى عيسى عليه السلام قومه إلى التسامح وعدم التطرف في النظر إلى العالم نظرة مادية بحتة فأدى رسالته التي تضمنت النصيح والإرشاد حتى أجمعوا على قتله وصلبه وجاهد حواريوه لنشر مبادئه، ولكن الإسلام سار منذ أول يوم في دعوته على أساس تكوين وحدة دولية قوية وكان الرسول على يقين تام من صحة رسالته فقبل أن تتمكن الدعوة ويرضى بأزعماء العرب أرسل رسوله إلى كسرى وهرقل والمقوقس والنجاشي وكان الرسول في معركة الخندق أثناء عملية حفر الخندق يكبر ثلاثا وفسر تكبيراته بعد المعركة أنه رأى التبشير التي تطمنن المسلمين المهاجرين والانصار على مستقبل رسالتهم وأنها ستجتاح اليمن وبلاد فارس وبلاد الروم، وفي هذا الصدد يصف الفرنجة الرسول بأنه سعى إلى جمع كلمة قبائل العرب المتنافرة والمشتبكة على الدوام في نزاع مستمر والمتطاحنة وإزالة الاحقاد الدفينة بينها وحسم أسباب الخلاف تمهيدا لتوسيع رقعة الاسلام وضم الاقطار المجاورة ثم ربط أجزاء هذه الامبراطورية بدين يصون كيانها ويحول دون تسرب الخلل والفساد أن يدب في جسمها حتى لا تنحل وتتلاشى كما هو الواقع في باقي الامبراطوريات التي عرفها التاريخ إذ تسقط الامبراطورية بسقوط حاضرتها وتزول سيادتها وتنتقل إلى الدولة الغازية وذلك بدهى طالما كانت الفكرة قائمة على العصبية والعنصرية التي هي الوثنية بعينها والهمجية بخدافيرها وينطبق هذا القول على كل جماعة تدعو إلى العنصرية والرجوع إلى عهد الجاهلية الأولى، أما إذا كان نظام الحكم قائما على المنطق والفلسفة والاصلاح الحق فانه إذا بدا الانهيار الخلقى في الهيئة الحاكمة فسرعان أن تبادر هيئة تنتمي إلى عنصر آخر وتنزع السيادة إبقاء على سلامة

جوهر الدعوة ولصيانة كرامة التاموس الاجتماعي الاصلاحى ، ولم تتح الفرصة في التاريخ كله أن يشهد تطبيق نظام محكم على أيدي شعوب متباينة في الجنس واللغة دون أن يمس ذلك النظام بأي تعديل أو تحوير مثل ما شهد للرسالة الاسلامية فقد ناصرتها وأيدتها شعوب متباينة في أزمنة الخلافة المتعاقبة وازدهرت الحضارة الاسلامية في عصور مختلفة وكان ينتقل نبراس الحضارة من عاصمة إلى أخرى فن المدينة إلى دمشق وبغداد فالقاهرة والاندلس والاسطانة ودلهي وسواها مع احترام الجميع لما جاءت به الرسالة من أحكام لم تجد أي اعتراض أو نفور لانها لا تفرق بين الاجناس أو اللغات بل الناس كأسنان المشط سواسية ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى والعمل الصالح .

وللمقارنة نجد مثلا أن الحرب استمرت في فجر التاريخ بين فارس والروم زهاء الالف عام ولم يكن الانتصار والغلبة بكافية لان تضع حدا للاحقاد والضغائن ولكن أنظر إلى نتيجة الفتح الاسلامي تجد أن فارس العظيمة قد خنعت وخضعت وكسرت من حدة كبرياتها وزهوها وسقط جبروتها أمام عظمة الاسلام العتيدة وركعت بل سجدت وكبرت لفلسفة البادية إجلالا واحتراما ووقارا تلك البادية التي كان سادتها قبل الاسلام يرتمون تحت أقدام أكاسرة الفرس وقياصرة الرومان .

بهرت أبصار فارس برونق الاسلام فما لبثت أن عشقته ووجدوا في كرم الطبايع الاسلامية ما أنساهم أنهم غلبوا في حرب لم تجف دماؤها بعد بل تدخلوا في شؤون الاسلام وأنتقموا لمقتل الحسين وأبوا إلا أن تكون الخلافة في سلالة الرسول وناصروا الخلافة العباسية ولو كان الاسلام قائما على عصبية العرب لا تهزت كل الأقطار الحديثة الغزو والنزاع القائم في الجزيرة بين على ومعاوية وطرردوا كل الحاميات العربية .

أيقنت الشعوب التي غزاها الاسلام أن العقاب الذي يوقعه الاسلام على الشعوب الجاحدة هو كالعقاب الذي يوقعه الاخ الأكبر على أخيه الضال لا انتقاما وتعذيبا ولكن لتقويم المعوج من أمره والسيف الذي يشهره الاسلام هو كالسلاح الذي يستعمله الطبيب لبتتر العضو الفاسد كي يبقى الجسم سليما معافا ينعم بزخرف الحياة

وزينتها لا كباقي المبادئ الهدامة التي نادى بها أكابر مجرميها التي تقوم على العنصرية وسيادة جنس على باقي الاجناس وساقوا الأمم والشعوب إلى مجازر بشرية لمجرد الزهو والتعالى والتضليل لا لنصرة مبدأ سام أو القيام باصلاح حقيقي يبرر الدماء الزكية التي تسال من أجل الغرض من إعلان الحروب.

يتساءل الفرنجة من أين للعرب تلك الحضارة التي باغتوا بها العالم والعادة أن تنشأ الحضارة وسط المدينة والاقطار العامرة مثل مصر وبابل وأتينا وروما وسواها أما الاسلام فقد نشأ وسط الصحراء والقفار وما هو السر في أن القطر الذي يضطبع ويطبع بالطابع الاسلامي فانه من المحال نحو آثار التعاليم الاسلامية منه والسر في ذلك أن الاسلام لم يرمى إلى زخرف زائل أو نعيم مزيف أو انتقام وحشي بل هذا رسول الله حاصره أعداؤه وأرادوا الفتك به ففر للخلاص بالدعوة وتقويتها ولما دخل مكة فاتحا غازيا ومثل بين يديه من أرادوا قتله بالأمس قال لهم ماذا تظنون أني فاعل بكم قالوا أخ كريم، وابن أخ كريم، قال اذهبوا فانتم الطلقاء.

لقد أعلنت شعوب متباينة منها الاثراك والتتر والمغول عداها للاسلام وعشوا بالبلاد الاسلامية ونفائس علومها ومقدساتها ولكن سرعان أن اجتذبهم الاسلام إلى حظيرته وهضم عقليتهم فاصبحوا من أخاص الأعوان والأنصار.

تحاول الشعوب الحية أن تربط بعجلتها أما لامت اليها بآية صلة من الدين أو اللغة أو الثقافة بل الدوافع كلها اقتصادية واستراتيجية وهذا هو قانون الحياة فالحياة كفاح والكفاح واجب من أجل الحياة الذي هو من ألزم خصائصها ونظرة إلى قارة أوروبا واتساع رقعتها ثم المقارنة بينها وبين الاقطار التي تحت نفوذ شعوبها تبين لنا صحة هذا الرأي بل هذه روسيا إذا قورن العنصر السلافي بالعناصر الأخرى التي تتحكم في رقابها تبين مدى فساد الدعوة القائمة عندها الشيوعية فهي لا تترك الشعوب طليقة لاختيار نظام الحكم الذي يلائم أهلها وتعداد الحزب الشيوعي هو واحد ونصف في المائة من مجموع السكان ولسكنه منظم وفدائي ومخلص في دعوته ودعايته.

نما يسكبت الشعور الحى ويقتل الاحساس أن تقلب الطرف فتجد الشعوب الاسلامية مطية لكل داع فقد ساق فرانكو أهل الريف وسخرهم في فتح مدريد

ويوم أن انهارت فرنسا تحت سنابك الالمان قامت جيوش فرنسا الحرة على اكتاف المسلمين من المغاربة وكان جيش جراتزياني الذي توجه لفتح مصر قوامه أهل ليبيا والحملة الانجليزية التي استردت البردية وطاردت فلول الالمان وتعقبتهم في صقلية وايطاليا كان قوامها الهنود ويوم أن حاصر الالمان ستالينجراد استنجد الروس بالشعوب الاسلامية الموجودة في الاتحاد السوفيتي لانقاذ الوطن المهتدد فهرعوا إلى فك حصار المدينة المثقلة بالكوارث والمثخنة بالجراح

تتفنن الامم في أساليب الدعاية لبث مبادئها وتلقينها للشبيبة في معاهد التعليم وتمجيد تاريخها وابطالها وتقام الاعياد وتوضع المؤلفات وتتغنى البلدان بذكرى شهدائها ولكن اذا قيس كل ذلك بتاريخ الاسلام الحافل بكافة ضروب البطولة في كل العهود والتي يدرس تاريخها في كل جامعات العالم والاثر الخالد الذي تركه فرض البحث والاستقصاء والدرس الذي حث عليه القرآن وفك الفكر من عقاله واطلاقه في خبايا الكون وخفاياه ليتديره ويتصرف في حكمة وجوده ونظام ابداعه وتسييره نجد انه يخالف بالمرة ما وجدت عليه باقي التعاليم لكل النظم الاخرى التي تريد من جانبها فرض سيطرتها على العالم .

إنها لرسالة جديرة بكل إعجاب ولها ملايين المؤيدين من غير الشعوب الاسلامية ولكن تكاسل المسلمين هو المسبة في جبين الاسلام فالمسلمون هم الداء الذي تشكو منه رسالة الاسلام لانهم انصرفوا عن تفقه أمر رسالتهم وما أسدته على العالم ورضوا أن يكونوا طفيليين على كل ما هو أجنبي وأصبحوا لا يقدررون ولا يحترمون الامايروق أذهان الغرب بل شغلوا بالماديات التي يفتنون عليها من فتات موائد الغرب وحصيلة الضرائب لشركاتهم حتى وصفنا الغربيون بالامم المتأخرة اقتصاديا في مضمار الحضارة والرقى ولسنا هنا في مجال سرد اخطائنا وضعفنا فهو ظاهر للعيان ويعترف به كل مسلم ولكن هو التواكل والفقرام يعزون ذنب التأخر إلى الأغنياء الذين بدورهم ينسبون التأخر إلى عدم وجود مثل عليا لباقي الشعب الذي لا ينظر للحياة إلا من جهة المادة وحمل الحقد والضغينة على الموسرين وعدم الاخلاص في العمل وهكذا نرى أن الدين الذي يقرب بين وجهتي النظر ويقرب شقة الخلف بين الموسرين والفقراء لم يفهم على

حقيقته فهما صحيحا بل إن المختصين بالشؤون الاسلامية تبادوا في أطعاهم المادية وانصرفوا عن خدمة المبادئ وتنحوا عن أن يكونوا مثلاً أعلى للتصوف والزهد في الدنيا إذا القينا نظرة على الخريطة المرفقة بالكتاب الملونة تبين لنا السرعة الخاطفة التي تمت بها الفتوحات الاسلامية التي استمرت في طريقها الذي سلكته بوحى الرسالة بالرغم من وجود خلافات في الرأي وحزازات وانقسامات وتطاحن على الخلافة ونزاع بين أتباع علي ومعاوية ثم بين العلويين وأتباع بني العباس ثم في عهد الاتراك العثمانيين الذين لا ينتمون لأحد من الطرفين ولكنها رسالة الاسلام وكفى فهي منزهة عن كل مظهر من مظاهر حب السلطنة والاثرة بل دعوة خالصة للإصلاح وهي دعوة طاهرة تخفى ما تظهر ليس فيها لبس ولا غموض ولا التواء

إن الاطاع والجشع الذي يتحكم في تكوين باقى الامبراطوريات هو الذى يؤذن بسرعة زوالها وان الفترة التي تعمرها أعتى الامبراطوريات لهى محدودة لان الاهداف التي ترمى اليها من تسلط عنصر على باقى العناصر ليست بالسبب الوحيد لأقامة دولة بل هذه الامبراطورية البريطانية أوجدت نظام الكومنولث بعد أن لقيت آثار سياستها الاستعمارية وانفصال الولايات المتحدة الثلاثة عشر التي تزايدت واتسعت رقعتها وهاجر اليها المهاجرون حتى أصبحت أقوى دول العالم على الاطلاق وأصبحت انجلترا وامبراطوريتها طفيلية في كيانها على الولايات المتحدة الامريكية بالرغم من عظم الموارد والقوة التجارية والاقتصادية الضخمة لبريطانيا

وهكذا بدت الشعوب الحاكمة تتلمس مثلاً علياً ومبادئ تستهوى الأفتدة حتى تطمئن على بقاء سيطرتها أن تقوم على عدالة فالعدل أساس الملك خصوصاً بعد أن أصبح العالم يسير نحو تكوين هيئة واحدة ونحو عالم واحد

لقد آن للعالم أن يثوب إلى رشده وأن يفيق من غيبه وهكذا نرى أن رجال السياسة بالجامعات الامريكية بل هذا وزير خارجية بريطانيا وبابا روما الكل ينادون بضرورة إحياء الكتلة الاسلامية لتصد وتدرأ عنهم خطر الشيوعية وهكذا بدأوا يعترفون بأن ما اقترفوه من آثام وما اتبعوه من سياسة خرقاء ضد الاسلام لم تكن نتيجة في مصلحتهم بحال من الأحوال

هذه دول الشرق التي تعالت فيها أصوات القومية قد تلقت دروساً قاسية وهذه دول أوروبا نفسها التي أخذنا عنها نعمة القومية قد ثابت إلى رشدها وتتلس الآن طريق النجاة بإيجاد اتحادات إقليمية بل إتحاد أوروبا وبرلمان أوروبا وجيش أوروبا لتدرك الخطر الشيوعي الذي تسربت مبادئه إلى كل الهيئات لماقسته الشعوب من ويلات الانتسام والحروب التي لم تعلن لنصرة مبادئ بل لتبادل السيطرة على منافذ اقتصادية ليس إلا

إن العالم بحاجة إلى علاج وهكذا تلاشت النزعات الماضية لتحل محلها مبادئ أسمى ولم ينشد الإسلام الرحمة للعالمين إلا عن طريق معالجته لمتاعب العالم من هذه الوجة التي رمى من ورائها إلى إيجاد عالم واحد وإنسانية واحدة ومثل عليا واحدة منزهة عن والتعصب والأثرة الانانية

مذكرات الجنرال دي وايت أيزنهاور

القائد الامريكى الذى يقود جيوش الغرب ضد روسيا

« إن الدروس التي تلقيناها في عامي ١٩١٤ ، ١٩٣٩ دروس لا تنسى طالما العالم لم يدرك بعد أنه لا جدوى من وراء التنافس في القوة بوصفها السبيل الوحيد لتسوية مشكلات البشر ،

« وإن الاستعداد العسكري وحده غير كاف فالشيوعية تلجأ إلى بث دعايتها وتنفض سمومها حيثما وجد التذمر والجوع والفقير فهي بذلك تشن حرباً لا يجدى السلاح شيئاً في مجابهتها فالتذمر يمكن أن يتحول إلى ثورة ، والثورة إلى فوضى اجتماعية والنتيجة المحتومة هي الحكم الديكتاتورى ومكافحة ذلك بجد السلاح أمر لا جدوى من ورائه ،

« إن المناطق التي تزدهر فيها الحرية ستظل في طريق الانكماش ما لم يواجه مؤيدو الديمقراطية التعصب الشيوعي بالتفاهم المشترك الواضح وإدراك أن حرية الانسان مهددة بالخطر ومواجهة التكتل الشيوعي المجند بوحدة اختيارية في الأهداف حتى ولو كان ذلك معناه التضحية ببعض الحقوق القومية ، وفوق كل ذلك القضاء على ما يجب الجائع والفقير والمحروم في الشيوعية وذلك عن طريق التدابير العملية للقضاء على

الشروع الاجتماعية والمساوية الاقتصادية التي تؤلب الانسان على أخيه الانسان ،
« إن الديموقراطية كقوة عالمية تؤيد هادول تعمل منفردة في أغلب الأحيان كل
لحساب نفسها ، والضعف الذي تعانيه الديموقراطية إنما يرجع إلى التمسك بالعزلة
والسيادة القومية التي تحول دون جمع الموارد في حظيرة واحدة مما يؤدي إلى الرخاء
المادى ومضاعفة القوى الدفاعية ،

« يجب على الديموقراطيات أن تدرك أن العالم أصبح اليوم أصغر من أن يتسع
للبيادىء الجامدة وأنه يجحد السياسة القومية التي نشأت في وقت كانت فيه الدول تستطيع
العيش مستكفية بنفسها ومستقلة بنفسها فيما يتعلق برخائها وأمنها وسلامتها ، أما اليوم
فليس ثمة دولة تستطيع الوقوف على قدميها بمفردها ،

كانت ميزانية الحكومة الأمريكية في العام الماضى ٥٤ مليارا من الدولارات تنفق
منها ١٣ ٪ فوائد وأرباح قروض الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ١٣ ٪ معاشات
للرجال وعائلات الذين خاضوا الحربين ، ١٦ ٪ إعانة لدول غرب أوروبا ومشروع
مارشال ، ٣٤ ٪ ميزانية الحرب قبل حرب كوريا ، ٢٤ ٪ من الميزانية هي ما تدير به
الولايات المتحدة الأمريكية شؤون الدولة الداخلية والخارجية .

من ذلك يتضح فداحة العبء الذى يكاد ينوء به كاهل الحكومة الأمريكية ولولا
أن مستوى المعيشة بها على جدا لما أمكنها أن تتحمل هذه الأعباء ولأن صادراتها
هي ربع صادرات العالم وتستورد جزء من ثمانية أجزاء من واردات العالم .

أعلن أخيرا أن ميزانية الحرب بالولايات المتحدة الأمريكية قد زادت حتى بلغت
٤٣ مليارا من الدولارات على أثر الهجوم الصينى الكبير واجتياحه عاصمة
كوريا الجنوبية وان الميزانية هي ٧٥ مليارا من الدولارات .

علاقة أمريكا بالشرق الأوسط

ألقى المستر ماكجى وكسيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون أفريقيا والشرق
الأدنى في ٤ يناير سنة ١٩٥١ حديثا قال فيه أن علاقات أمريكا بدول الشرق الأوسط

وجنوب آسيا قد ازدادت توثقا وودا خلال العام الماضي ، ثم أضاف : وأمريكا واثقة من أن دول الشرق الأوسط ستترك جانبا خلافاتها الصغيرة نسبيا لتتقف صفا واحدا في مواجهة الخطر الذي يهدد كيانها بوصفها شعوبا حرة .

جيش الاطلنطي يضم ٧٥ فرقة

ولدى الدول الصديقة غير الأعضاء ١٠٠ فرقة

كتب مستر شاكفورد كبير محرري اليونايتدبريس يقول :

تملك أربع دول أوروبية تربطها بالغرب صلات ودية ، ولكنها ليست أعضاء في حلف الاطلنطي ، مائة فرقة مقاتلة تؤلف جيشا أضخم بمراحل من جيش الاطلنطي الذي يرجو الجنرال ايزنهاور أن يفرغ من انشائه في غضون عام ١٩٥٣ .
ومن عجب أن حلف الاطلنطي يضم أضعف الدول الأوروبية من الناحية العسكرية ولا يشمل الدول القوية عسكريا التي لا يشملها نفوذ الاتحاد السوفيتي .
يؤخذ من تحريات قامت بها وكالة يونايتدبريس أن لدى يوغوسلافيا وأسبانيا وتركيا واليونان - مع استثناء الدولتين المحايدتين وهما سويسرا والسويد - قوات عسكرية كبيرة على استعداد تام للقتال ، ويمكن أن يقال أن سويسرا والسويد أقوى عسكريا من أي وحدة من الدول الأوروبية الأعضاء في حلف الاطلنطي .

جيش الاطلنطي

وكان من المتفق عليه في بداية الأمر أن يكون قوام جيش الاطلنطي الذي سيقوده الجنرال ايزنهاور من ٥٥ إلى ٦٠ فرقة أي من ٨٠٠ ألف جندي إلى مليون في ١٩٥٣ ، بيد أن مؤتمر بروكسل زاد هذا الجيش إلى ٧٥ فرقة أي نحو مليون ، ٢٥٠ ألف جندي وسيكون هذا رهنا باشتراك وحدات عسكرية ألمانية .

يقابل ذلك أن لدى يوغوسلافيا وأسبانيا وتركيا واليونان مائة فرقة أي نحو مليون وخمسمائة ألف جندي وفيما يلي بيان عن قوة كل واحدة من هذه الدول الأربع :

يوغوسلافيا - ٣٢ فرقة مؤلفة من ٦٠٠ ألف جندي على استعداد تام للقتال

اليونان - ٨ فرق قوامها ١٣٠ ألف جندي

أسبانيا - ٣٠ فرقة أي ٤٥٠

تركيا - ٣٠ فرقة أي ٥٥٠

الدولتان المحايدتان

وليس لدى سويسرا جيش عامل ولكنها تستطيع تجنيد ٥٠٠ ألف رجل في يومين اثنين ، ومعروف أن كل فرد في سويسرا مزود ببندقية وذخيرة يحتفظ بها في داره ولدى السويد أربع فرق عاملة أي ٤٥ ألف جندي ولكن إعلان التعبئة العامة يؤدي إلى إنشاء ٣٠ فرقة على الفور قوامها ٦٠٠ ألف جندي .

فرنسا وألمانيا

ولدى فرنسا الآن قوة لا بأس بها ، وقد وعدت بإنشاء عشرين فرقة ، ولم تبدأ بعد المفاوضات الحقيقية مع ألمانيا الغربية لاشتراك وحدات عسكرية ألمانية في جيش الاطلنطي ، وستمضي عدة أشهر قبل أن يتم شيء من ذلك ، ويتوقف الأمر على رغبة الألمان في الاشتراك في الدفاع عن أوروبا الغربية .

وليس من المتوقع أن تشترك بريطانيا خلال العام المقبل في جيش الاطلنطي بأكثر من أربع فرق أو خمس .

وأمام هذا الضعف العسكري الملبوس في حلف الاطلنطي تملك روسيا ١٧٥ فرقة تضاف إليها جيوش الدول الموالية لها .

الرايخ الالمانى الثالث - المانيا النازية

سبق أن بينا تسامح الرسول في أمر من تأمروا على قتله وفر من فتنهم للخلاص بالدعوة وكيف عفا عنهم لأنه وضع نصب أعين المسلمين هدفاً أسى ذكره أثناء واقعة الخندق وهو فتح اليمن وفارس والاستيلاء على أملاك الامبراطورية الرومانية الشرقية ولو كان قد انتقم ممن أرادوا قتله لأورث العرب فتناً لا حصر لها بين القبائل ولما توحدت القبائل العربية لتوجيهها لفتح الأقطار المجاورة

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم »

أن بعد نظر السياسة الاسلامية منذ بدء تاريخها وكفاحها لهو المثل الأعلى الذى يجب أن يحتذى به وإذا أوردنا هنا تاريخ الرايخ الالمانى الثالث فلنضع أمام القارىء صورة واضحة من الكفاح الحديث للدول الحية النابهة التى لا يمكن أن تموت أو تندثر طالما كان هناك شخص واحد من شبيبتها يدب فيه روح الحياة وتنبض في عروقه دماء الحياة فان زعماءهم يستخلصون من الهزيمة دروساً رائعة ويكيفون مستقبلهم ويتوسعون آمالهم لا بالنسبة ليومهم وأمسهم فحسب بل ينتظار الغد وما يطرأ على العالم من ظروف مناسبة يمكن استغلالها لتحقيق أهداف لم يسهل فى الماضى إدراكها بل أنهم يتوسعون فى اطاعتهم عقب الهزيمة للاخذ بالثأر، منيت المانيا القيصرية وحلفاؤها بهزيمة فى عام ١٩١٨ والقت سلاحها وأعلنت الهدنة على أساس شروط ولسون الأربعة عشر على أن يبدأ العالم مرحلة جديدة لاغالب فيها ولا مغلوب ويقرر حق المصير لكل الشعوب قاطبة على وجه البسيطة منعا من تكرار الحروب التى خسرتها أكثر من الفوائد المهددة التى قد يجنيها المنتصر ولكن سرعان أن تغلبت الاطماع وطفق الساسة فى طغيانهم القديم وحادوا عن جادة الصواب واضطر الاترك أن يناووا مطالبهم الاقليمية العادلة بحد السيف بعد أن تنكر الغرب لمبادئ حق تقرير المصير وكان الاترك قد طلبوا إيفاد لجنة محايدة لاستفتاء المناطق موضع النزاع فلم يجب لهم هذا المطلب وهى نفس الغلظة التى نشأت عنها الحرب العالمية الثانية فان هتلر وعد بمنح النمسا استقلالها على أن توفد لجنة دولية لاستفتاء منطقة الممر البولونى الموصل إلى بروسيا الشرقية على أنه فى حالة انحياز المنطقة

نتيجة للاستفتاء إلى جانب ألمانيا فإن ألمانيا تمنح بولونيا طريقا عرضه كيلومتر ايوصل إلى
نغر جيدنيا وإذا انحازت المنطقه إلى بولونيا تمنح بولونيا ألمانيا طريقا مماثلا يصل بين
بروسيا الشرقية وبروسيا الغربية هذا مع العلم بان الشعب النمساوي يرغب عن طيب خاطر
الانضمام بكليانه إلى أمه الكبرى ألمانيا المتعانيه النمسا من متاعب بعد سلاح ولايات الامبرطورية
النمساوية في معاهدة سان جرمن وبقاء فينا رأسا كبيرة لا يقوى جسد النمسا التحيل
على تحمله والانفاق عليه وظلت النمسا عالة على جمعية الأمم وما تغدقه عليها من مساعدات
وتبرعات لم تكن تفي بطلبات البلاد وهكذا بقيت عبئا وكان النمساويون يشعرون بأن
حالتهم تكون أفضل إذا تمتعوا بما تتمتع به ولايات الرايخ الألماني الثالث

ماذا جنى الحلفاء من الحرب العالمية الثانية انهم تخلصوا من الخطر النازي والفاشي
والياباني ليواجهوا الخطر الشيوعي ولم يكن هتلر مهيمنا على ما تهيمن عليه الشيوعية
الآن من أملاك في شرق أوروبا وفي الصين وسواها وأصبح الخطر الشيوعي أقوى
مرارا من أعداد الحلفاء بالامس مجتمعين وانسحبت انجلترا من الهند وتخت عن
فلسطين وعن مصر أي أن موقف الحلفاء أصبح أضعف من ذي قبل من جهة
الاملاك والمستعمرات والشعوب التي تحت سيطرة دولهم وهكذا نرى أن السياسة
الغربية تسير على غير هدى وليس لها طريقا مرسوما بل كل همها جمع المال وإقامة
مشاريع اقتصادية تاركة الشعوب تحت رحمة الجشع الرأسمالي ايا كان دون مراعاة أية
مثل عليا من رفع مستوى المعيشة في باقي دول العالم على أسس مستقرة حتى ينعم بنو
الانسان بخيرات الارض وما تجود به بل هذا هو الذهب يتكدس في ناحية تقوم مصانعها
بما يحتاج اليه العالم قاطبة كترسانة عالمية بينما تظل باقي الشعوب طفيلية على ماتغدقه عليها
الرأسمالية من هبات .

سنورد فيما بعد نشأة الدولة اليابانية ومجاراتها الدول الاوروبية في مضمار الصناعة
والتجارة والاستعمار حتى أصبحت منافسا خطيرا وكيف سارت على المثل الحديثة من
تكوين الدول العالمية

الرايخ الألماني الثالث

عمدت معاهدة فرساي إلى سلاح إقليم شلنيزيا الشرقية الغني بالمعادن والخامات من جسم

المانيا وضمه إلى دولة بولونيا الناشئة وحيل بين بروسيا الشرقية وبروسيا الغربية واقتطع إقليم السار الغني بالفحم والمصانع ووضع تحت رقابة دولية وضمت الألزاس واللورين إلى فرنسا وجردت منطقة الراين من الحصون والتسليح واقامت فرنسا حصن ما جينو ليهدد المانيا بالغزو وأصبح لفرنسا حلفاء أشداء في دول أوروبا شرق المانيا منها بولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وحدد الجيش الألماني بالاي يزيد تعداده على المائة الف لحفظ الأمن الداخلي وجردت المانيا من مستعمراتها الخارجية ومن أسطولها الحربي والتجاري وقرضت على المانيا تعويضات قضمت ظهرها وجعلتها دولة إنتاجية لمصلحة الحلفاء في حالة دفع التعويضات

لم يكن ذلك باعثا لان ييأس الشعب الألماني أو يقنط أو يستسلم للقدر أو يتكاسل أو يتراخي أو يكثر من العويل والشكايات والاستنجد بهيئات دولية أو احتجاجات أو عمل مرأى وخطب وأشعار

راح الألمان يتفننون ولم يتركوا دققيقة واحدة من الزمن تضيع هباء بل أدخلوا تعديلات وتحسينات على تصميم سلاح الطيران المدني ليصبح حربيا ثم الدبابات والفرق المدرعة التي قامت بدور هام فعالم ظهر أثره في الحرب الخاطفة التي شنها الألمان في مستهل الحرب العالمية الثانية وجهزت الشبيبة النازية بكل ما يمهدها بسط نفوذها على العالم من مبادئ يتفانون في الاخلاص لها وثقافات ودراسات لحالة شعوب العالم قاطبة وشؤونه الاقتصادية ومواقعه الاستراتيجية الهامة ومسالكه وموارده وتضامن في هذا المجهود موظفوا الدولة ورجال السلك السياسي الألماني فكانت الشبيبة النازية تجول في اقطار أوروبا الغربية والشرقية وفي أفريقيا وأمريكا وآسيا وخصص هتلر لسلاح الغواصات ٣٥ ألفا من الشبيبة مات منهم في الحرب ثلاثين ألفا بعد أن أغرقوا واحد وعشرين مليوناً من الاطنان من أساطيل الحلفاء الحربية والتجارية .

المجال الحيوي للشعب الألماني

هزمت روسيا القيصرية أمام الجيش الألماني في عام ١٩١٧ وتوغل الألمان في حوض الدونetz الصناعي واستولوا على ولاية أوكرانيا الزراعية ونصت

معاهدة برست ليتوفسك التي أبرمت في مارس سنة ١٩١٨ على أن تهيمن ألمانيا على الشؤون الصناعية والحامات والمنتجات الزراعية في أوكرانيا وأوكرانيا تفتح الأسواق الروسية لتصريف البضائع الألمانية وقنع الألمان بهذا المجال الحيوى الهام الذى شمل بولونيا أيضا .

ولكن هزيمة ألمانيا وتوقيع معاهدة فرساي حرم الألمان من ميزة اتفاقية برست ليتوفسك ولم يفت الألمان أن يحولوا وجوههم نحو اتجاه آخر بل كان هدفهم دائما نحو الشرق « درانج ناخ أورينت » ، لقد ذكر الفوهرر هتلر في كتابه كفاحي أن الحق لمن يبسط نفوذه ويمد سلطانه على الارض وليس لامة أن تكون عظيمة ما لم تسعى إلى اتساع رقعتها وعلى ألمانيا أن تختار بين أن تكون قوة عالمية أو ألا تكون دولة ما على الاطلاق وكان يرى أن التوسع يجب أن يكون نحو الشرق غير المستثمر بعد أعنى روسيا لان الاصقاع التي في جنوبي أوروبا وغربها مزدهمة وآهلة بالسكان .

وكان هاو سهوفر صاحب نظرية « جيوبوليتيك » يرى أن يكون التوسع سلبيا مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية غير المنظمة والتي في حالة ارتباك بجرها واحدة تلو الاخرى إلى قبضة الألمان وبذلك وحده يتسنى للألمان أن يستغلوا روسيا اقتصاديا لصالح ألمانيا .

وقد أعلن هتلر في كتابه كفاحي بغضه للنظام الشيوعى السوفيتى وكان يعزو هذا النظام إلى أنه من بنات أفكار اليهود ومن نسجهم فهو لا يستسيغه ولا يروق لناظره وكان ينظر إلى الجنس الروسى كشعب لم يصقل أو يهذب بعد .

كان هتلر يحرض الشبيبة الألمانية أن يجعلوا من أقدس واجباتهم أن يكونوا أمة حربية لا تسمح بوجود دولة تشاطرهم القوة والمنعة فى القارة الاوروبية حتى يضمن سلامة الحدود الألمانية من الاعتداء عليها ولكن لدى تنفيذ برنامج تسليح ألمانيا ارتطم بمشكلة قلة الموارد اللازمة فتطلع إلى روسيا ليسد العجز والنقص وفى عام ١٩٣٦ اثناء انعقاد الاجتماع السنوى التاريخى لاحياء ذكرى قيام النازية فى نورمبرج صرح الفوهرر بأنه لو كانت لدى ألمانيا جبال الأورال بما تحويه من مناجم وكنوز من المواد الخام

وسيبيريا وما فيها من غابات شاسعة والاوكرين بحقوله الفسيحة التي تزرع قمحافان المانيا وزعماؤها كانوا إذ ذاك يعيشون عيشة البذخ والرفاهية والاطمئنان وكانت آبار البترول في القوقاز ومناجم الفحم بحوض الدونetz مما يسيل لها لعاب هتلر من ذلك نرى أن قيام الدولة الفتية في العصر الحديث يتضمن قيام صناعة من الطراز الأول ثم كفاءة تغذية المصانع بالخامات الضرورية ثم إيجاد أسواق تصريف هذه المنتجات وهذا هو السبيل الوحيد لضمان العيش لشعب يريد أن يتبوأ مكانه بشحن قرائح وتشغيل سواعد أبنائه وتسخير العلم وموارد الطبيعة وهذا هو نظام الحياة في القرن العشرين

ان الخطب لا تكون رنانة والبرامج لا تكون مغرية والزعامة لا تكون مقدسة والقيادة لا تكون حكيمة والجيش لا يكون باسلا والعقيدة لا تكون صحيحة ما لم تعمل كلها لتحقيق سعادة كاملة شاملة لأن يعيش الشعب طفيايا على غيره وان ينتظر تسليحه من دول قد تقبض يدها عنه ومن أهمر بما كانت صديقة يوما ثم عدوة يوما وهكذا فان حياة الشعوب أصبحت الآن داخل كتل قوية مترابطة تشد بعضها بعضا لتجابه الاخطار المشتركة ولتدافع عن المنافع المشتركة ولتنعم بالسيادة المشتركة وهذا هو نظام التعاون الدولي الفعلي في حياة الشعوب لا عن طريق الوفود والخطب في المؤتمرات بل عن طريق التعامل وتبادل المنافع وتقسيم الاسلاب فالبقاء للأصلح أما العضو الأشل العاجز فهو مطية الجميع .

ألمانيا تتحفر للوثوب

استغل هتلر انشغال الدول الأوروبية في عام ١٩٣٦ بغزو ايطاليا للحبشة واعلانها للامبراطورية الايطالية بعد انشاء الاسطول الايطالي الذي كان مفروضا أنه يهدد الملاحة في البحر الأبيض المتوسط ليتحول إلى بحر ايطالي وأمر هتلر تسعين ألفا من شباب النازي باحتلال منطقة الراين وبذلك بدأ الاستهتار والتهاون والاخلال والتنصل والتبرم بمعاهدة فرساي وشر وطها القاسية حتى أن هتلر يوم أن جددت مشكلة دانزج في عام ١٩٣٩ خاطب دلاية فيما إذا كان يرضى أن يكون مصير إحدى موانئ فرنسا مثل مصير ميناء دانزج الالماني فأجاب بأن هذا من سوءات معاهدة فرساي التي اعترف دلاية بجورها وقسوتها .

نصت معاهدة فرساي على قيام شقة حياد مجردة من التسليح داخل الاراضى الألمانية بمحاذاة الحدود الفرنسية فطالب هتلر من فرنسا أن تعامله بالمثل وتترك فرنسا داخل أراضيها بمحاذاة الحدود الألمانية شقة حياد منزوعة منها الحصون و مجردة من القلاع وكل ما يشتم منه أنه تحرش واستفزاز وسوء النية الميئة ولكن الفرنسيون صرحوا بأنهم أنفقوا زهاء الالف مليون جنيه على تحصينات خط ماجينو ولا يمكن بحال ما هدم هذه الحصون فكان الجواب الألماني هو إنشاء خط زيجفريد بمحاذاة خط ماجينو وبذلك عزل فرنسا في غرب المانيا عن حلفائها والدول التي تدور في فلكها في شرق ألمانيا مثل بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وكان ذلك تمهيداً لتنفيذ برنامجها السياسى وتوسعه الاقليمى وفرض إرادته واملاء شروطه

بعد سبعة أشهر أى في أكتوبر عام ١٩٣٦ بدأت حرب الاعصاب بإيجاد محور براين- روما هذا المحور الذى قض مضاجع بريطانيا وفرنسا وقلب خططهم الاستراتيجية فى البحر الابيض المتوسط رأسا على عقب فهو قد أقام من إيطاليا دولة معادية لم تغلح ألمانيا القيصرية فى استئالتها اليها فى الحرب العالمية الأولى وضمنت بمتقضى ذلك ألمانيا عدم إمكان إتصال فرنسا بتشيكوسلوفاكيا من جهة الجنوب وبذلك أصبحت حدود ألمانيا الجنوبية سلمية ومن ثم ولت ألمانيا وجهها صوب المشرق .

وفى مارس عام ١٩٣٨ ضمت ألمانيا النمسا اليها بدون أدنى مقاومة بل وسط مظاهر الفرح والابتهاج وحسن الاستقبال من الشبيبة النازية النمساوية ودون أن تراق قطرة دماء واحدة وأضاف هتلر إلى الرايخ الألماني شعبا يتكلم الألمانية تعدادها سبعة ملايين وبذلك أصبح الطريق ممهدا إلى حدود تشيكوسلوفاكيا الجنوبية الضعيفة التحصين وكان لتشيكوسلوفاكيا أحسن جيش مدرب فى أوروبا الشرقية باستثناء روسيا . ومن ثم عمد هتلر إلى التخلص من هذا الجيش قبل التوجه لغزو بولونيا وهى آخر دولة فى برنامجها الخاص بالمجال الحيوى قبل أن يولى وجهه شطر المحيط الاطلنطى .

قبل أن تطأ قدما هتلر أراضى فينا أثار مشكلة السودان وهى المنطقة الآهلة بالمان والى تحيط بهضبة بوهيميا من ثلاث جهات أى المناطق الجبلية الحصينة التى تفوق فى قوتها الطبيعية حصون ماجينو وبها أعظم المصانع التشيكوسلوفاكية وكانت مطالب

السويدية قبل ذلك مطالب عادلة فالثقافة التي تسيطر على دول أواسط أوربا هي ثقافة
المسانية والذي أنشأ جامعة براج في عهد الامبراطورية النمساوية الممان وأساتذتها نهلوا
العلم من منابعه بألمانيا والنمسا واللغة الألمانية تفخر بها كل الشعوب حتى الانجليزية
والامريكية فإذا طلب أهالي السويد أن تسيطر بلادهم على نفس النظام السائد في
سويسرا حيث الثلاث لغات الألمانية والفرنسية والاطالية لغات رسمية وإذا طالب
السويدية أن تكون اللغة الألمانية لغة رسمية بدولة تشيكوسلوفاكيا فليس هناك من
يبرر التهاون في تنفيذ هذا الطلب مع العلم بأن السويدية ممثلون في المجالس النيابية وفرع
الحزب النازي الألماني هو المهيمن على أهالي السويدية بتشيكوسلوفاكيا

في سبتمبر عام ١٩٣٨ تحرش الدكتور بنيش رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا بالفوهرر
ونال من كرامته في الجرائد السيارة وبذلك أثار حفيظته ورداً على ذلك أمر الفوهرر
فرق جيوشه بالتأهب للغزو وطار سفير بريطانيا من برلين إلى لندن لينبه القوم إلى
الخطر المحدق وطار نيفيل تشمبرلين إلى برخستجان وتوسل إلى الفوهرر أن يحافظ
على السلم الأوروبي وبعدها اقتناع رضيت فر نساو بريطانيا أن تسليخ ولايات السويدية وتضم
إلى الرايخ وبذلك أصبح أمام الألمان الطريق مكشوفاً إلى الأدرياتيك والبحر الأسود
والبلقان بأسره حتى البحر الأبيض المتوسط.

وفي مارس ١٩٣٩ أختلت الجيوش الألمانية براج وزالت تشيكوسلوفاكيا من
خريطة الدول ذات السيادة المحلية وفي نفس الوقت أدار موسولوليني وجهه إلى البلقان
وانقض على دويلة ألبانيا

إلى هذا الوقت كانت ألمانيا الهتارية وإيطاليا الفاشية قد ساعدت فر قهما أسبانيا في
حربها لتحريرها من نير الأسبان الأحمر وإقرار نظام فرانكو وتجربة أسلحة المحور
وأساليب التاكتيك الحربي وبهذا أصبحت أسبانيا تدين بالولاء لهتلر وموسوليني ومن
ثم أوجدوا من أسبانيا خطراً يهدد فرنسا من حدودها الجنوبية وأصبح مركز بريطانيا
في البحر الأبيض المتوسط وفي قلعة جبل طارق محفوفاً بالمخاطر

بسقوط تشيكو سلوفاكيا أصبحت بولندا في حالة عزلة ومحاطة بقوات الرايخ من ثلاث جهات وفي مارس ١٩٣٩ احتل هتلر نغزمل اللتيواني وبذلك قويت قبضته على البحر البطلى واستمال عطف ورضاء وحياد روسيا مؤقتا بإبرام معاهدة روسية نازية في أغسطس ١٩٣٩ تتضمن عدم الاعتداء بين الطرفين وذلك بعد أن ظلت روسيا في مفاوضات غير مجدية مع انجلترا مدة ستة أشهر ولم يكن المفاوضات الانجليزية يملك سلطة إبرام معاهدة بل لجس النبض وإعطاء تقارير تمهيدا لدراسة شروط معاهدة.

وبهذا الوضع أقدم هتلر على إعلان ضم ميناء دانزج الالماني إلى الرايخ الثالث مع أن تسعين في المائة من أعضاء مجلس الشيوخ بولاية دانزج المان ولسكن حدث ان حددت انجلترا وفرنسا ميعادا لارجاع دانزج إلى وضعها الأصلي واعتبروا ضم دانزج بمثابة الافتتاح على دولة بولندا وأعلنت انجلترا وفرنسا من جانبهما الحرب على المانيا وحرصتا بولندا على عدم الرضوخ ووعدتاها بشن حرب هجومية ولسكن سرعان أن اندفعت الفرق المصفحة النازية من الثلاث جهات وكانت من قبل هذا التاريخ ببضعة أسابيع قد تحركت مراكب تحمل دبابات وعتادا من المانيا إلى بروسيا الشرقية وهكذا بدء الهجوم والتاكستيك النازي وفي مدة لا تتجاوز الشهر تم لهتلر الهيمنة التامة على بولندا ولم تقوى جيوش انجلترا وفرنسا على اقتحام حصون سيغفريد أو أن يتجتاحوا هولندا وبلجيكا وتزلان بالامان ضربات قوية أثناء انشغالها بغزو بولندا حتى يضطراها أن تحارب في جهتين .

وجهت في حرب بولونيا الضربة الأولى القاضمة بمنتهى السرعة والعنف والقوة والقسوة فكانت فاصلة وتتابعت حركات المعركة التي لم تترك للجيش البولوني فرصة إعادة التجمع ولم شعته وقواته المتناثرة والمبعثرة وكان هجوم الفرق من ثلاث جهات الشمال والغرب والجنوب وكال السلاح الجوي ليكات قوية لمطارات البولونيين ومراكز المواصلات في المؤخرة وقامت قاذفات القنابل بتدمير الطرق والمسالك الموجودة في خطوط الدفاع البولونية وهكذا دوى صوت الدبابات في أوصال المؤخرة غير المحمية وجالت الدبابات وصالت يمنة ويسرة وتبعت الدبابات فرق البيادة المحمولة على سيارات وبالاستعانة بدبابات أخرى ومدفعية متحركة أمكن فتح ثغرات في الخطوط

الأمامية المضطربة التي فقدت تنسيقها ونظامها ، وتبع ذلك موجات جديدة ودفعات متعاقبة من البيادة والمدفعية محاصرة ومتصيده ومرهقة القوات البولونية المنهزمة وتم كل ذلك في سبعة وعشرين يوما .

قبل أن يندفع هتلر بقواته صوب الغرب كان عليه أن يؤمن على جناح ألمانيا الشمالي ومن ثم قامت الاستعدادات في فترة الشتاء للاقيام بهذه المهمة وفي أبريل ١٩٤٠ احتل في ظرف أربعة وعشرين ساعة الدانمارك والنرويج وبذا أصبح لألمانيا منافذ أكثر تطل على المحيط الاطلسي وقواعد أكثر للغواصات ومطارات أكثر لتدمير بريطانيا ولكي يتحكم مستقبلا في الطريق الملاحي في بحر الشمال المؤدى إلى روسيا وبهذا ضمن أيضا سلامة امداد الحديد الخام السويدي الضروري والذي لاغنى عنه للصناعة الحربية الألمانية .

وفي مايو ١٩٤٠ كان كل شيء معد لشن هجوم شامل على أوروبا الغربية وهكذا تمت مرحلة من مراحل الحرب الخاطفة بالهيمنة على مواقع جغرافية وأقليمية تبرر سرعة الاستيلاء عليها مقدما وتزويدها بالسلاح والعتاد والجنود المدربة زد على ذلك براعة العسكرية البروسية والمهارة والعبقرية التي يتوارثونها جيلا بعد جيل المدعمة بالدراسات والخطط الموضوعية منذ أزمنة قبل تنفيذها والاتعاظ بالمعارك التي سبق ان خاضوا غمارها والوقوف على أساليب خصمهم واستعداداته وهكذا نجد أن الفرق النازية المدرعة اجتاحت هولانده وبلجيكا في بضعة أيام واستغرق الاجهاز على فرنسا بضعة أسابيع وانتهز البريطانيون فرصة دنسكرك الذهبية للافلات وانقاذ ما يمكن إنقاذه أمام هذا السيل المتدفق الجارف الذي لم يتجاوز حتى الآن القارة الأوروبية .

من هذه المعركة نجد أن الألمان أداروا دفقة الحرب بطريقة تخالف بالمرّة تلك التي أداروها بها في الحرب العالمية الأولى حيث ارتطموا بفردان والمارن وريمس وسواها وكان أهمهم في هذه المرة خط ماجينو وتمام استعداد هولاندا وبلجيكا فقد كان قوام الجيش الهولاندي أربعائة ألف مقاتل ايدهم مائة ألف في أربعة وعشرين ساعة وجيش بلجيكا قوامه ثمانمائة ألف ايدهم ثلثمائة ألف في ثلاثة أيام وجيش بريطانيا قوامه ثلاثمائة وثلثين ألفاً وجيش فرنسا قوامه مليونين .

في أواسط يونية عام ١٩٤٠ تم للجيش الألماني الهيمنة التامة على شاطئ الأطلسي من جنوب غرب فرنسا حتى أقصى شمال النرويج وأصبحت القاذفات الألمانية تطير في قوس كبير يواجه الجزر البريطانية وأصبح في ميسور الغواصات الألمانية أن تنقض على السفن البريطانية من حوالى إثني عشرة قاعدة جديدة وأصبح من السهل على المراكب التجارية الألمانية أن تروح وتغدو من موانئ متباعدة عن بعضها البعض بمسافات كبيرة ومتناثرة بطول شاطئ الأطلسي دون أن تخشى بأس قبضة الحصار البريطاني المضروب على هذه المنطقة وحتى هذه اللحظة كان الغزو الألماني موفقا كل التوفيق دون أن يصاب بأية خسارة تذكر .

كانت الخطة الموضوعية هي الحصول على نصر سريع ولم يكن قد تم بعد إنشاء سلاح جوى خاص مستقل ليجابه الحروب الجوية مع أسطول جوى قوى معادى من السلاح الملكي البريطاني بل كان عمل السلاح الجوى الألماني أن يتعاون مع القوات المحاربة الأرضية والبحرية فكانت الحرب الخاطفة توجه قاذفات القنابل المنقضة أن تدق إسفيناً في خطوط العدو ثم تقوم الطائرات المقاتلة بطرد العدو من الجو ثم تقوم القاذفات الثقيلة بتدمير الأهداف وراء خطوط القتال قبل بدء الهجوم ولم يكن تدمير الأهداف الصناعية الهامة تلك الخطة التي اتبعها الحلفاء فيما بعد. ضمن برنامج الحرب الألمانية في أول الأمر لأن الطيران لم يكن قد تطور فن الحرب فيه إلى هذا الحد ولم يكن لدى الألمان إذ ذاك قاذفات قنابل ثقيلة بالنسبة لحولتها ومدى طيرانها لتنافس طائرات الحلفاء فيما بعد ولم تكن الطائرات التي توجهت لغزو بريطانيا بها بنادق ذات عيار مناسب ولا مدرعة بدروع تتقي بها شر الهجمات العديدة التي وجهت إليها وأخطأ الألمان في اختيار الأهداف فلم يدرسوا دراسة تفصيلية للمناطق الصناعية البريطانية وهكذا لم يتخبروا في معركة بريطانيا المواقع الأكثر أهمية ليركزوا عليها ضربهم بل أضاعوا طائراتهم وذخيرتهم في أوساط صناعية ليست ذات قيمة رئيسية وأسقطوا آلاف من القنابل على لندن والمدن التي بها كائنات لمعرفة ما إذا كانوا بهذا العمل يلقون الرعب في قلوب البريطانيين حتى يخرجوا من الحرب ولم يكن لهم أمل في ذلك .

في غارة واحدة قوامها ٥٠٠ طائرة ألمانية سقطت ١٨٥ طائرة وبلغ مجموع خسائر

الطيران الالمانى فى معركة بريطانيا ٢٣٧٥ طائرة إذ كان لدى البريطانيين أجهزة رادار مكنتهم من دقة تسديد الاصابة وصد القاذفات المعادية وكان فى المعونة الامريكية خير عوض عما فقد من اللوازم والعتاد والطعام .

لسنا بصدد سرد حوادث الحرب بالتفصيل ولا فى مجال تسجيل تاريخها إذ سيأتى ذلك فى الكلام عن الاتحاد السوفيتى واستراتيجية البحر الأبيض المتوسط إنمّا نحن بصدد إلا شادة بمجهود أمة أمليت عليها شروط صلح قاسية بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى ولكن حيوية الشعب وثقته بحقه فى الحياة وجدده ومثابرتة واعتبار أنه ليس بأقل من باقى الشعوب التى تنعم بخيرات العالم بل على العكس من ذلك تمادى زعماء النازية وأذاعوا بين الشبيبة أن الجنس الآرى هو أرقى الشعوب وأن على الألمان أن يعدوا أنفسهم لبدسط سيطرتهم على العالم قاطبة .

ودرسوا شؤونهم التجارية والصناعية والحربية على هذا الأساس وهكذا يكون توجيه الشعوب وعبثا حاول الحلفاء تفكيك الوحدة الألمانية وإرجاعها إلى ولايات ودول متفرقة غير متحدة ولكن كل هذه المحاولات ذهبت أدارج الرياح بل أصبح أمن أوروبا وسلامتها متوقف على امتشاق الألمان الحسام وترتعد فرائص الاتحاد السوفياتى لهذا الأمر وتعمل له ألف حساب والمسألة متوقفة على السماح من دول الغرب لألمانيا أن تعود على قدم المساواة إلى خطيرة الدول الأوروبية .

انتاج الصلب الخام فى ألمانيا الغربية من أول أكتوبر عام ١٩٤٩ إلى ٣٠ سبتمبر عام ١٩٥٠ كان ١١ و ٢ مليون طن مقابل ١٧ و ٨ مليون طن من الصلب الخام فى عام ١٩٣٨ وما تحتاجه ألمانيا الغربية من الصلب الخام لأعمال التعمير والانشاء لا يفي به ما يسمح لها بانتاجه إذ قيدتها سلطات الاحتلال بمقدار ١ و ١١ مليون طن ولكنه فى العهد الاخير بدت سلطات الاحتلال تسمح لألمانيا بزيادة انتاجها من الصلب لانعاش غرب أوروبا واستعدادا للطوارئ .

• جاء ضمن الكتاب الذي أرسله المستر بيغن الى عمرو باشا بتاريخ ١٠ نوفمبر عام ١٩٥٠ وطلب فيه ان يبلغ معالي الاستاذ ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة الرد التالي على طلبات مصر وهو :

« رابعا : تريد الحكومة البريطانية ان تضيف إلى كل هذا أنها تأسف كثيرا لأن مصر لم تجد لنفسها طريقا لتنضم الى نظام دفاع مشترك ، كما فعلت دول الأطلنطي وغرب أوروبا ،

• أوضح المستر بيغن في ١٣ ديسمبر عام ١٩٥٠ ضرورة تعاون مصر مع كل الدول الصديقة على إقامة نظام دفاعي عن الشرق الأوسط يمكن الاعتماد عليه في مقاومة أي هجوم على بلاده ، كما أوضح ان الدول الغربية ستمد الدول الصديقة بما قد تحتاج اليه من عون مادي وتترك الدول غير الصديقة دون أي تسامح .

• عرضت شركة البترول الانجليزية الايرانية على الحكومة الايرانية اقتراح زيادة أتاوه الحكومة من البترول من اربعة شلنات الى ستة شلنات على ان يحاسب ذلك من أول اكتوبر عام ١٩٤٨ وان تستلم الحكومة فوراً ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات ولكن المجلس الوطني الايراني كان قد أصدر قراراً يحد من الاستغلال الاجنبي لموارد البلاد الاقتصادية وضرورة قيام الحكومة الايرانية نفسها بهذا العمل .

• وأرادت الشركات الامريكية والانجليزية استغلال مناجم الفحم والحديد والبترول في المملكة اليمنية ولكن صاحب الجلالة ملك اليمن الامام أحمد رفض ويفضل قيام هيئة اسلامية تشرف على ذلك .

• نرى أن الطرق المتبعة في الزراعة كاندونيسيا وباكستان وإيران والعراق وتركيا ومصر لم تزل بدائية ومشاريع رفع المياه الجوفية في الاراضي المنعزلة يحتاج لآلات رفع وهكذا لو أمكن تدبير مصانع مشتركة تسد طلبات كل هذه الاقطار داخل حدود الكتلة الاسلامية فاننا نكون قد أدينا واجبا على جانب عظيم من الأهمية .

• بالقاء نظرة على صناعة الصلب الخام نجد أن إنتاج دول غرب أوروبا في عام ١٩٤٩ كان ٣١٥٣ مليوناً طناً وبريطانيا ١٥٥٦ مليوناً طناً والولايات المتحدة الامريكية ٧٠٠٦

(م ٤ - الكتلة الاسلامية)

مليوناً طناً والاتحاد السوفياتي ٢٩ مليوناً طناً واليابان ٣ و٢ مليوناً طناً وانشئت في ايطاليا ثلاثة مصانع جديدة انتاجها الكلي ١ و٣ مليوناً طناً وهكذا كي تتساوى مع هذه الدول يجب أن تقوم عندنا صناعة صلب خام تشابهها في الانتاج وبهذا وحده يمكن رفع مستوى المعيشة وتأمين الدفاع عن البلاد .

الباكستان والدفاع عن الشرق الأوسط

أكد اللفتنان جرنال سير فرانسيس توكر في مؤتمر الكومنولث الذي انعقد في أوائل يناير عام ١٩٥١ في لندن أهمية الباكستان فقال : إنه بدون مساعدتها يستحيل الدفاع عن الشرق الأوسط الغني بالبترول لأنها تقع على الحافة الشرقية منه وهي أكبر دولة اسلامية ويجب أن تكون أكبر دولة يعتمد عليها العالم الإسلامي في حماية أراضيه بسفنها وطائراتها وجيوشها ،

بمقتضى نظرية الكتلة الاسلامية يمكن الاستعانة بجيوش اندونيسيا التي بالاشتراك مع جيوش دول الشرق الأوسط يمكن أن تقوم جميعها بالدفاع عن حدوده بدلاً من أن تستعين الدول الكومنولث باستراليا ونيوزيلاند وجنوب أفريقيا للدفاع عن الشرق الأوسط وهكذا يمكن لهيئة أركان حرب الدول الاسلامية أن تنفرد بالاشراف على الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط مع موافقة الجنرال أيزنهاور والمستر بيغن والمستر ما كجي على هذا الرأي الذي يخفف عنهم عبء الدفاع عن هذه المنطقة كي يتفرغوا للدفاع عن ميادين أخرى . وكما جاء في مشروع دولة ناظم القسى بك والفريق طه الهاشمي باشا

إمتناع استراليا عن إرسال قوات إلى الشرق

قالت صحيفة الديلي ميرور بسيدني في ٩ يناير عام ١٩٥١ - إنه لا ينبغي التفكير في إرسال قوات أسترالية إلى الشرق الأوسط قبل موافقة البرلمان والشعب الأسترالي على ذلك ، وجاء في المقال المعنون « أستراليا أولاً ، ما يلي :

« ما زالت أستراليا تحتفظ بذكريات أليمة عن قواتها التي أرسلت إلى الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأخيرة ، وهي في حاجة إلى جميع قواتها لاستخدامها في

الباسفيك وفي الدفاع عن نفسها ولا يهمها ميثاق الاطلنطي بقدر ما يهمها ميثاق
الباسفيك ،

برنامج باكستاني لتوحيد البلاد الاسلامية

كراتشي في ١١ يناير سنة ١٩٥١ - عرض الاستاذ سيد سليمان نادفي رئيس
فرع جمعية العلماء الاسلامية بالباكستان، وهو يرحب بالدكتور عبد الوهاب عزام بك
سفير مصر . برنامجا من أربع نقاط لتوحيد البلدان الاسلامية ويتلخص هذا البرنامج
فيما يلي : -

- ١ - استخدام اللغة العربية كاحدى اللغات الرسمية لجميع البلاد الاسلامية
 - ٢ - إقامة كتلة إسلامية مستقلة في هيئة الامم المتحدة أو إقامة هيئة اسلامية
منفصلة .
 - ٣ - استخدام عملة مركزية منفصلة تتخذ وسيلة لتبادل العملة بين البلاد
الاسلامية .
 - ٤ - رفع القيود والحواجز على حركة النقل والانتقال بين البلدان الاسلامية وذكر
الخطيب اجتماعه بسعد زغلول باشا في عام ١٩٢٠ عند ما تكهن الزعيم المصرى بان
البلاد الاسلامية ستخرج من حروبها التحريرية مظفرة فتسكون كتلة قوية .
ثم قال أما وقد أصبحت الباكستان واندونيسيا دولتين مستقلتين وأرتريا ومراكش
وهما تكافحان بنجاح فان اليوم ليس ببعيد لتحقيق هذه النبوءة التي تكهن بها سعد
زغلول باشا .
- وخطب السفير المصرى فأعرب عن الامل في توحيد العالم الاسلامى قبل مضي
وقت طويل، وأعرب السيد عمر بهاء الاميرى وزير سوريا المفوض عن مثل هذا الامل
كما خطب في هذا الاحتفال أيضا السيد عبد الحميد الخطيب وزير المملكة العربية السعودية
المفوض .

الحل الذي يقترحه المؤلف

ومن رأينا تعليقا على ذلك أنه يوجد في أندونيسيا « الحزب الاسلامي »، ويوجد في باكستان « حزب الرابطة الاسلامية »، ويحسن إنشاء حزب إسلامي في كل دولة اسلامية ولما كان مبدء الاسلام واحد للجميع فإنه يسهل توحيد إدارة هذه الأحزاب الاسلامية وأن يوجد مجالس أعلى يضم رؤساء ويمثل هذه الأحزاب في مقر ثابت، ولما كانت هذه الأحزاب سياسية فإنها ستكون ممثلة في كل برلمانات الدول الاسلامية أي أن بيدها سلطة تشريعية وفي ميسورها تبعا للاغلبية التي تحوزها في كل قطر أن تباشر السلطة التنفيذية ولها أيضا الحق في سن القوانين التي تسير عليها السلطات القضائية .

وكما أن للكومنولث البريطاني مجلسه الذي يعقده كل عام ويضم رؤساء وزراء دوله، وكما أن للكومنفورم الخاص بالدول الشيوعية مجلس يعقد للباحثة في كافة الشؤون، وكما أن الولايات المتحدة الامريكية إن هي الاكمنولث أمريكية متحد، فيمكن أيضا تسيير الدول الاسلامية بهذه الهيئة الاسلامية الموحدة وحل كل المشاكل الاقتصادية والمالية والسياسية والحربية والاستراتيجية وإنشاء مصانع وتبادل الخامات والمصنوعات وتدير وسائل الدفاع وخلافه بمنتهى السهولة .

تركيا تطالب بالاسراع في إنشاء نظام للدفاع عن الشرق

قالت جريدة نيويورك تيمس في ١١ يناير عام ١٩٥١ -- إن حكومة الولايات المتحدة لن ترتبط رسميا بالدفاع عن الشرق الاوسط من أي عدوان خارجي، فقد أبلغ الدبلوماسيون الامريكيون والقادة العسكريون حكومات الشرق الاوسط أن الدول الغربية توجه اهتمامها الرئيسي الى سلامة القواعد العسكرية في مقابل مساعدات عسكرية مختلفة تقدمها دول الشرق لتلك الدول، كما أنهم أكدوا أيضا أن الضعف العسكري الحالي لدول الشرق الاوسط يجعل من المستحيل على الولايات المتحدة أن تساعد هذه الدول بحالتها الحاضرة على صد الهجوم الروسي المحتمل .

وهذا التفكيك يفسر السبب الذي رفضت من أجله شعوب الاطلنطي انضمام تركيا واليونان رسميا إلى حلفهم .

الحلف الشرقى

وعلى ذلك فإن الولايات المتحدة وبريطانيا تحبذان الآن بدلا من ذلك إنشاء ميثاق دفاعى إقليمى فى الشرق ، سيؤلف قوة ثانوية قد تستطيع القيام ببعض المقاومة اذا وقع الهجوم الروسى ،

وتقول الدوائر المطلعة أن المشروع الذى يقترحه الجنرال فرانكو فى الوقت الحاضر هو كتلة تمتد من أسبانيا ومراكش على الاطلنطى عبر شمال افريقيا الى باكستان وتشمل تركيا وايران والدول العربية لكي ترتبط بنظام دفاع متبادل ضد انتشار الشيوعية الدولية عسكريا .

وتعنى تركيا بمسألة الدفاع خاصة لانها ترى ان سلامة جيشها متوقف على التدابير التى تكفل حماية مؤخرته أو الشرق الاوسط على الاصح وهو رأى يتفق طبعاً مع رأى بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وكلها معنية أشد العناية بالدفاع عن الشرق الاوسط .

المصرى فى ١٣ - ١ - ١٩٥١

إسراع تركيا فى تعزيز قواتها لحماية سواحلها من الغزو

تقول أبناء استانبول ، ان السلطات العسكرية التركية تطالب الولايات المتحدة بمساعدتها على الاسراع فى تعزيز قواتها عند الحدود وحماية سواحلها من الغزو ، وقد بدأت الحكومة التركية تنفيذ برامجها بسرعة ولكنها ما زالت فى حاجة الى ما يلى : -

١ - زيادة فى عدد وحجم السفن الحربية التى تنوى أمريكا تسليمها لتركيا لأن الساحل التركى أقرب سواحل الدول الديموقراطية الى الدول الشيوعية فى البحر الاسود ، فاذا لم يعزز ساحل الاناضول الشمالى بسفن حراسة كثيرة العدد وسفن حربية قوية أخرى فإن الأسطول الأحمر فى هذا البحر يستطيع غزو الساحل الشمالى لتركيا الاسيوية ، ويستطيع أن يسد مضيق البوسفور والدردينل فى وجه السفن الغربية .

٢ - ضرورة إرسال عدد كبير من الدبابات الثقيلة والسيارات المدرعة الحديثة لوضعها في الأودية الضيقة الواقعة بين الجبال عند الحدود في شرق الأناضول وعلى الحدود الأوروبية القصيرة المجاورة لبلغاريا .

٣ - إرسال عدد كبير من طائرات القتال وقاذفات القنابل ولا سيما من الأنواع الصاروخية الحديثة .

٤ - ربط مواصلات تركيا بجيرانها في الشرق العربي وبأيران وتوسيع الطرق وإنشاء خطوط حديدية مزدوجة لتسهيل النقل الحربي والامداد في وقت الطوارئ على أن ينفذ ذلك بواسطة الأتراك . وإن كانت المعونة الأمريكية ستكون مقصورة على الناحيتين الفنية والمالية فقط .

٥ - التعجيل بأرسال كميات كبيرة من أجهزة الرادار والالغام البحرية لحماية السواحل التركية من الغواصات والسفن والطائرات التابعة لروسيا .

٦ - التعجيل بمساعدة تركيا بأرسال المواد الضرورية لإنشاء المخابىء والمراكز لتمكين تركيا من إنشاء خط محصن في شرق الأناضول على الحدود الواقعة بين تركيا وبين جمهوريتي أرمينيا وأذربيجان السوفياتيتين .

المصرى ١٥ - ١ - ١٩٥١

مفاوضات سرية لعقد محالفة عسكرية بين أمريكا والمملكة السعودية

الحكومة السعودية لا تقبل المحالفة قبل التشاور مع العرب وخصوصا مصر

نيويورك في ١٤ يناير عام ١٩٥١ - عقد في جدة أخيرا اتفاق جديد لا شك في أنه سيؤثر من الناحيتين الاقتصادية والسياسية في دول الشرق الأوسط العربية ، وهذا الاتفاق ينص على أن تدفع شركة الزيت العربية الأمريكية نصف أرباحها إلى المملكة العربية السعودية أو بعبارة أخرى يقضى بإلغاء نظام امتيازات البترول ؛ ويدخل

المملكة العربية السعودية شريكة متساوية الحقوق مع شركة الزيت العربية الأمريكية في مشروع عظيم كانت جل أرباحه تذهب حتى الآن إلى الشركة وحدها
إتفاق دفاع عسكري مشترك

وثمة مشروع هام آخر لم يتعد بعد مرحلة الاستكشاف والدرس يرجح أن يكون ذا أثر بعيد المدى على المركز الدولي لجميع الدول العربية ، وهو خاص باقتراح عقد اتفاقية دفاع عسكري مشترك بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لصون شبه الجزيرة العربية من العدوان الخارجي أى الروسى

وتجرى المفاوضات السرية الآن في جدة بين المستر رايموند هير السفير الأمريكى وسمو الأمير فيصل وزير الخارجية السعودية تمهيداً لعقد هذه الاتفاقية الدفاعية

وستساعد الاتفاقية الأولى والاتفاقية الثانية المزمع عقدها في صورة غير مباشرة على خدمة المصالح العربية الواسعة النطاق والواقع أن اتفاقية الزيت ستكون ذات أثر بالغ على الاتفاقية غير المرضية التي عقدها العراق أو الكويت مع شركات الزيت البريطانية والأمريكية ، وقد أوضحت المملكة العربية السعودية أيضاً لوزارة الخارجية الأمريكية أنها لا تستطيع قبول ذلك التحالف العسكري الغامض ، دون موافقة سابقة من جانب دول الجامعة العربية وخاصة مصر

ويوجه المستر هير السفير الأمريكى في جده إهتماما كبيرا إلى مشروع الاتفاقية الدفاعية تلبية لرغبة حكومته العاجلة في تجديد اتفاقية قاعدة الظهران التي انتهت مدتها في شهر ديسمبر الماضى وترغب الحكومة الأمريكية في إعادة تنظيم الظهران وتحويها إلى قاعدة عسكرية ضخمة بالتعاون مع المملكة العربية السعودية ولكن الدبلوماسيين السعوديين غير متحمسين لهذا الاقتراح الذى سيفرض فى الواقع على المملكة السعودية العربية جميع الاعباء فى مقابل مزايا قليلة لانكاد تذكر
المصرى فى ١٥/١/١٩٥١

تعليق المؤلف على هذا الرأى

للدبلوماسيين السعوديين أن يتوجسوا خيفة ويحتاطوا للأمر ويستشيروا سائر الدول العربية وكذا الجامعة وهذا تصرف حكيم ولكن طبقا للسياسة الإسلامية التي

نريد أن نضع أسسها ننادى من جانبنا بأنها فرصة ذهبية يصح استغلالها فالتخوف من الحاق الاضرار في حالة قيام الحرب كما يترامى للدبلوماسيين السعوديين واقع إما من الروس أو الأمريكيين لو انهزموا وهكذا لا مفر من الاقدام وتدبر شؤوننا بأنفسنا وإذا ما كوننا الاتحاد الاسلامي أو الكتلة الاسلامية فإنه يجوز للكتلة ان تقف على الحياد وإذا اعتدت الجيوش الروسية فإنها ستجتاح في طريقها كل البلاد الاسلامية لاستغلال مواردها والاضرار التي تحدث في فترة الحرب يمكن إصلاح التلف عقب الحرب .

بتكوين الكتلة الاسلامية سيثشد العالم الاسلامي إزر كل الدول الإسلامية فلا يقع عبء الدفاع على الأمة السعودية وحدها ولا على عاتق الشعوب العربية وحدها بل على عاتق كل الشعوب الإسلامية قاطبة وهي فرصة يندر أن يجود بمثلها التاريخ لتوحيد البلاد الإسلامية حتى الخاضعة لفرنسا لأن الدول الديموقراطية ستكون مشغولة في ميادين قتال أخرى وليست لديها الجيوش الكافية لان تحشدها في كل الميادين .

باستغلال هذا الظرف والحصول على نصف أرباح شركات البترول ذلك الأمر الذي لا يمكن أن نحصل عليه لو انتصرت روسيا السوفياتية بحال من الأحوال سيهيء لنا الأمر لأقامة صناعة مدنية وحريرية عديدة ينفق عليها من حصة نصف الأرباح هذه وما تخصصه دول مصر والباكستان وإيران واندونيسيا وتركيا لوسائل الدفاع وأرى أنه بجمع ميزانيات الحرب للدول الاسلامية وميزانية الانشاء والتعمير والاصلاح وتنمية الموارد وإضافة حصة الأرباح هذه سيجمع مبلغ يقرب من الألف مليون جنيه كل عام يسهل به تدبير شؤون هذه الكتلة الإسلامية وبذلك ستتاح لنا فرصة اقتناء أسراب قاذفات القنابل الجبارة والوحدات البحرية العتيدة وإنشاء سلاح برى من الدرجة الأولى والرقى بمستوى المعيشة وإنهاض شؤون الزراعة بعد إنشاء المصانع للانتاج المدني والحربي المزدوج الموحد لكل دول الكتلة الإسلامية بمقتضى برنامج موحد كالذي تتبعه الولايات المتحدة في اتحادها والكتلة السوفياتيه وسواها

فلدينا خامات إندونيسيا والباكستان وإيران واليمن ومصر ثم بترول البلاد العربية فسرفل في بجموحة من العيش قل أن تجود فرصة بمثلها في أى زمن من أزمنة التاريخ الحديث .

الباكستان تتطلع إلى التعاون

كراتشى فى ١٦ يناير سنة ١٩٥١ - ناقشت صحيفة « دون » وهى من كبريات الصحف الباكستانية وتعد الصحيفة شبه الرسمية للحكومة دور الباكستان فى تعزيز وحدة الدول الإسلامية فقالت :

إن الباكستان تتطلع دائماً إلى التعاون مع الدول الإسلامية وتبادل المساعدة المشتركة بينها وتجعل هذا الارتباط هدفها الأول وتعمل فى سبيله بمختلف الوسائل التى فى استطاعتها .

إن العالم الإسلامى إذا اتحد أمكن أن يتحول إلى قوة فعالة قد تجعله القوة الثالثة التى يسعى العالم إليها .

وستعمل الباكستان فى سبيل هذا الاتحاد وستجعل سياستها الخارجية قائمة على مساعدة كل دولة إسلامية دون أن تنتظر منها أية مساعدة ولن تدخر الباكستان وسعها فى تأييد مطالب هذه الدول بنفوذها ومساعدتها

الزمان - ١٦ - ١ - ١٩٥١

لندن فى ١٦ يناير عام ١٩٥١ - سئل دولة لياقت على خان رئيس وزراء الباكستان هل يوافق على إنشاء كومنولث إسلامى بالاشتراك مع دول الشرقين الأدنى والأوسط فقال « إنى على استعداد للنظر فى أى اقتراح عملى وأنا من أنصار التعاون إذا كان عملياً » .

الاهرام فى ١٧ - ١ - ١٩٥١

بريطانيا تقنع ايزنهاور باستعدادها الضخم

استطاع كبار رجال الدفاع فى بريطانيا أن يقنعوا الجنرال ايزنهاور بأن بريطانيا ستكون فى نهاية هذا للعام أقوى منها فى أى وقت مضى .

وقد صرح رؤساء أركان الحرب البريطانيون للقائد العام لجيش الاطلنطي بما يلي : --
أولا -- أن نفقات مشروع التسلح في بريطانيا ستصل إلى خمسة آلاف مليون جنيه استرليني وهي تبلغ في الوقت الحاضر ٣٦٠٠ مليون جنيه .
ثانيا -- يصل عدد العمال الذين يعملون في إنتاج الاسلحة إلى سبعمائة وخمسين الف عامل في نهاية شهر مارس القادم .
ثالثا -- هناك مشروع يقضى بدعوة مائة الف من القوات الاحتياطية والمحاربين القدماء ممن اشتركوا في الحرب الأخيرة لتدريبهم لمدة ثلاثة أشهر .
رابعا -- بلغت طلبات التسلح حتى الآن ٤٥٠ مليون جنيه استرليني .
خامسا -- سيتمضاعف إنتاج الدبابات والطائرات فضلا عن تشكيل أربع فرق جديدة تنضم إلى وحدات الجيش .

الحياد الذي لا تدافع عنه قوة لا يؤيه له في السياسة الدولية

دمشق في ١٧ - ١ - ١٩٥١ -- أدلى دولة الدكتور ناظم القدسي بك رئيس الوزارة السورية بتصريح يقول « أن السياسة الدولية لا تقيم وزنا لأية دولة لا تملك قوة عسكرية كافية تكفل احترام الغير لها ،
ثم قال « إننا إذا أردنا أن يحسب للدول العربية حسابها الصحيح فعليها تنظيم وتدعيم قواتها العسكرية تنظيما عمليا صحيحا وإعداد شعوبها للدفاع عن أراضيها ويجب أن يتم عملنا هذا بقطع النظر عن انجهاها السياسي بين المعسكرين الشرقي أم الغربي ذلك لأن أي اتجاه سياسي لا تدعمه قوة تنفيذية لا يؤيه له في العالم الخارجي ، ثم قال : « إن الحياد الذي لا توجد قوة عسكرية تدافع عنه وتحافظ عليه لا يؤيه له أبدا في السياسة الدولية .

المصري في ١٨ - ١ - ١٩٥١

نتائج مؤتمر الكومنولث البريطاني

لمراسل روتر - كرس المؤتمر عناية مدهونة إلى المشكلتين التوأمتين وهي الدفاع عن القارة الافريقية والجسر البري الأوروي الآسيوي بين مصر والباكستان .

وقد تكون حماية هذه المناطق في المستقبل فوق طاقة الموارد المشتركة لبريطانيا ومصر، والمعتقد أن تكون محادثات الكومونولث قد كشفت عن خطط لاشراك عدة دول من دول الكومونولث في الخطط الدفاعية الاقليمية وللربط بين الدفاع عن هذه المنطقة والدفاع عن دول الاطلنطي إلى حد معين
المصرى في ١٨ - ١

٨٧ مليار دولار للدفاع عن امريكا

إنتاج ٥٩ ألف طائرة و ٣٥٥ ألف دبابة سنويا

واشنطن في ١٨ يناير عام ١٩٥١ - أعلنت اليوم قيادة سلاح الطيران الأمريكي أنها ستستدعي للخدمة العسكرية فورا ١٥٠ ألفا من رجال الاحتياطى والحرس الوطنى وستزيد رجال القوة الجوية إلى ٩٧١ ألفا فى أقرب وقت مستطاع والنية متجهة إلى مضاعفة سلاح الطيران.

وأعلنت وزارة الدفاع أن الولايات المتحدة تتأهب لصنع ٥٠ ألف طائرة و ٣٥٥ ألف دبابة سنويا ، طبقا لبرنامج التسليح العاجل وقد رصدت له ٨٧ مليار دولار . هذا وقد عرضت الحكومة على الكونجرس مشروع قانون ينص على تجنييد الشبان الذين يبلغون الثامنة عشر من العمر وإطالة مدة الخدمة العسكرية من ٢١ إلى ٢٧ شهرا .

اعظم قوة فى العالم ومائة الف طائرة سنويا

القى المستر تشارلز ولسون مدير إدارة التعبئة الدفاعية بيانا فى اجتماع عقد فى فيلادلفيا قال فيه أن البرنامج الخاص بتسليح الولايات المتحدة خلال العامين القادمين سيجعل من أمريكا وحلفائها أعظم قوة فى العالم.

وأضاف إن الحكومة الأمريكية تعد مشروعات لزيادة الانتاج من الطائرات الحربية إلى مائة الف طائرة سنويا إذا تطلب الامر ذلك وأكد أن الولايات المتحدة يمكنها أن تتفوق على روسيا فى قوة الانتاج وفى نوع الأسلحة والمواد الجوهرية اللازمة للقتال ولكن العدو يفوقنا فى عدد الرجال ولا يمكننا أن نجاريه فى هذا المضمار

وأضاف المستر ولسون أن وزارة الدفاع أرسلت إليه بيانا بالمهمات التي تسكني القوات الأمريكية طوال عام بأكمله في أية حرب تنشب وأن هذا البيان يطلب اعتماد سبعة وثمانين مليارا من الدولارات لإنفاقها في تعزيز الجيش من الآن حتى آخر يونيو ١٩٥٢
الاهرام ١٩ - ١

خلاف مع ارامكو

حدث خلاف بين المملكة السعودية وبين « أرامكو » (شركة البترول العربية) وذلك على أثر طلب الحكومة السعودية إلى الشركة دفع عشرين في المائة إيرادها ضريبة وقد رفضت الشركة هذا الطلب قائلة إنها تدفع ٧.١ مليون دولار بدل امتياز وهو مبلغ لم تدفعه أية شركة للبترول في الشرقين الأدنى والأوسط وذلك بالإضافة إلى مبلغ ٢٢٠ مليون دولار أنفقته الشركة في مدانايبب من الخليج الفارسي إلى ميناء صيدا والمفاوضات مستمرة بين الحكومة والشركة لفض النزاع.

الحياد امنية

اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٥١ وأسفرت المباحثات الخاصة التي أجريت بشأن سياسة الحياد على أنها لا تخرج عن كونها أمنية يريد كل عربي تحقيقها ولكنها بعيدة عن الواقع وحقائق الأمور . فالارتباطات الدولية السابقة لها مستلزماتها التي لا بد منها . ووجود الدول العربية داخل نطاق هيئة الامم له مطلبه ولها واجباتها المفروضة عليها إزاء قراراتها وهناك بعد ذلك الموقع الاستراتيجي للدول العربية مما تعتبره الديموقراطية سلاحا من أسلحة انتصارها وعرف بصفة رسمية أن الانحياز إلى الشيوعية أمر مستحيل ، وعرف من بعض المصادر المختصة أن الانحياز إلى الجانب الغربي الديموقراطي يتطلب أولا رغبة صادقة لتصفية الأمور المعلقة ، وقد جرت بهذا الشأن مباحثات غير رسمية .

ويبدو من اتصالات دولة نوري السعيد باشا ببعض الوفود العربية ، فيما عدا الوفد السوري ، أنه سيتقدم في اجتماعات اللجنة السياسية باقتراح يعلن فيه صراحة تأييد

الدول العربية لفكرة الانحياز إلى المعسكر الغربي.

قاعدة الظهران

تقول أنباء بغداد أن لزيارة الاميرال كارني قائد الأسطول الامريكى فى شرق الاطلنطى وفى منطقة البحر الابيض لقاعدة الظهران الجوية السعودية مغزى كبيرا فى الوقت الحاضر للأسباب التالية :

(١) تقع القواعد الجوية التى تستطيع الدول الغربية استخدامها للدفاع الجوى عن تركيا وإيران فى هاتين الدولتين وفى العراق وإسرائيل والأردن . ولكن القوات الميكانيكية السريعة تستطيع أن تصل بسرعة من جنوب الاتحاد السوفيتى إلى هذه المطارات ولهذا لا بد أن تكون هناك قواعد جوية ودفاعية بعيدة عن متناول هذه القوات وأولى هذه القواعد هى الظهران لأنها تقع على مقربة من إيران والعراق وآبارالزيت السعودية وزيت البحرين ، أو بكلمة مقتضبة تعد الظهران أهم قاعدة جوية لضرب القوات الزاحفة من جنوب الاتحاد السوفياتى على الشرق الاوسط ونحو سواحل المحيط الهندى والخليج الفارسى .

(٢) هناك مشروع بإنشاء ميناء كبير بالقرب من هذه القاعدة الجوية لتتزل فيه الامداد من الشرق الاقصى مباشرة لمساعدة قوات الشرق الاوسط على صد الغزو المحتمل ، وسوف يكون أبعد عن متناول القوات المعادية ، من ميناء البصرة ومن موانئ الاناضول الغربية ومن الدردنيل والبوسفور .

الشرق الاوسط ينتج ٥٠٠ مليون طن بترول عام ١٩٦٠

تنظر الولايات المتحدة الى خريطة العالم اتضع أصبعها على المناطق التى يهملها الدفاع عنها والواقع أن كل منطقة مزدحمة بالسكان أو تسكث فيها المواد الأولية تعتبر موضع اهتمام الولايات المتحدة ، لأن فى مثل هذه المناطق الايدى العاملة أو الغذاء الذى يغذى مصانعها :

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد المناطق الاستراتيجية من وجهة النظر الامريكية

وينطبق هذا الأساس على منطقة الشرق الأوسط فهذه المنطقة نصف احتياطي
العالم من البترول وهي تنتج سنويا ١٠٠ مليون طن من البترول وكانت في سنة ١٩٣٨
تنتج ١٦ مليون طن فقط ويقدر أن يبلغ انتاجها عام ١٩٦٠ نصف مليار من الاطنان
أي ٥٠٠ مليون طنا

وليس هذا وحده هو السبب في إهتمام الولايات المتحدة بهذه المنطقة بل إنها تقع
عبر الطرق الموصلة بين أوروبا والشرق الأقصى ، كما إنه ييسر منها غزو الهند وأفريقيا
وبطن أوروبا

وإذا سيطرت روسيا على هذه المنطقة حلت مشكلة البترول زمن الحرب ، وزاد
تفوقها الاستراتيجي على الغرب زيادة كبيرة

طريق الغزو

وليس في هذه المنطقة ما يقف عقبة في طريق الغزو إذا أرادته روسيا التي تتأخم
تركيا وإيران ولقد عملت بريطانيا قاصدة عقب الحرب العالمية الأولى على إضعاف
الوعي السياسي في الشرق الأوسط - وكذلك وقفت فرنسا الموقف نفسه - وذلك
لحماية موارد البترول التي تملكها في هذه المنطقة إذ اعتبرت هذه الموارد أهم كثيرا
من أن تعرض لخطر الوعي السياسي بين شعوب الشرق الأوسط مما أدى الى
تخلف هذه المنطقة تخلفا يدفع الغرب الآن ثمنه الفادح

التكفير عن الأخطاء

ولعل خطر الشيوعية يحمل بريطانيا وأمريكا الآن على أن تكفرا عن أخطاء
الماضي ، ومما يساعد على هذا أن حكومات أقطار الشرق الأوسط تخشى بدورها
هذا الخطر الشيوعي ، وحكومة إيران مثل واضح على هذا ذلك أن ما حدث في
كوريا - بتعديل بسيط - يمكن أن يحدث في إيران في أي وقت ، بل أنه كاد يحدث
بالفعل في أكتوبر عام ١٩٤٥

ويذكر العالم ان روسيا وقتئذك ظهرت حملة العنف التي كانت تهدف إلى إقامة دولة
مستقلة استقلالاً ذاتياً في أذربيجان ، وهي بلاد يقسع جزء منها في إيران والجزء الآخر

في الاتحاد السوفياتي ، وكان هذا الهدف أن يتحقق لولا إسراع الغرب الى العمل ولولا تردد روسيا في الاشتراك في أزمة دولية كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة

على أن الدولة ذات الاستقلال الذاتي لم تخمد نار حركتها تماما ، بل هي الآن في انتظار اللحظة التي يقرر الروس فيها أن الوقت قد حان لمحاولة طرد النفوذ الانجليزي الامريكى من ايران والاستيلاء على منابع البترول وتهديد مركز الغرب كله في الشرق الأوسط

وعندما تتخذ روسيا هذا القرار ستقوم بآفة ثورة في اذربيجان الايرانية ينفتح فيها ويعطف عليها ويساعدها الشيوعيون في اذربيجان الروسية عبر الحدود ، وتضرب الدعاية الروسية في إذاعاتها على نغمة أظهار الفرق بين حياة الاذربيجاني في الاتحاد السوفياتي وعبر الحدود في إيران ، وقد منح الاذربيجاني السوفيتي أفضلية في المعاملة وفي شق الطرق والتعليم والخدمة الطبية ومستوى المعيشة ، وأصبح الاذربيجاني السوفياتي مثلا أعلى لما يمكن أن يكون عليه مستوى المعيشة إذا انفض الأذربيجانيون في إيران عنهم حكم طهران وانضموا إلى الولاية ذات الحكم الذاتي في الاتحاد السوفياتي بل أن إذاعة الراديو السوفياتي ذهبت أخيرا إلى حد الدعوة إلى تأليف العصابات الموالية للسوفيت في اذربيجان الايرانية كما تظهر الاذاعات الروسية إيران على صورة البلد الواقع تحت السيطرة العسكرية الامريكية وانها لهذا السبب على استعداد للتحرر. وعلى الرغم من أن أهل اذربيجان الايرانية ليس لديهم الاستعداد لقبول الشيوعية فانهم - مثلهم في ذلك مثل بقيه شعوب الشرق الأوسط - لم يروا قط انصافا في المعاملة

وقد حدث في عام ١٩٤٧ أن استخدمت الحكومة الايرانية مهندسين امريكيين لأسداء المشورة في رفع مستوى المعيشة المنخفض جدا ونتيجة لهذه المشورة أعلنت حكومة طهران في نوفمبر من العام نفسه برنامجا بديعا ينفذ على سبعة أعوام ، وينفق عليه في معظمه من اتاوات البترول ويهدف هذا المشروع إلى تحسين حالة البلاد بشق قنوات الري وبناء المستشفيات واتخاذ الاحتياطات ضد الملاريا المنتشرة في

إيران وبناء المدارس وشق الطرق واستيراد آلات الزراعة

وهناك القرض الأمريكى البالغ ٢٦ مليون دولار والذي اقترضته إيران منذ عامين لتسليح جيشها وبوليسها ويشعر كثير من المراقبين أن إيران مرغمة على إمساك العصا من وسطها بين السوفييت والمعسكر الأنجلو أمريكى ، والدليل على ذلك ما حدث أخيرا من مفاوضات دارت مع روسيا ومن وقف إذاعة برنامج صوت أمريكا التي ظلت إذاعة طهران ترددها منذ أن زار جلالة الشاه الولايات المتحدة منذ أكثر قليلا من عام

البلاغ ٢٥ - ١ - ١٩٥١

مشروع صاحب الدولة ناظم القدسي (للدولة العربية الموحدة)

الجامعة العربية إسراف في المظاهر وخيبة للأمال

يلح مشروع القرار أولا على إحلال دولة إسلامية متحدة محل الجامعة العربية القائمة واقتراح إقامة اتحاد فيدرالى يجعل من الدول العربية دولة واحدة ولكنه يترك كل دولة مستقلة فى شؤونها الدولية أو إقامة اتحاد دائم بين الدول فى شؤونها الخارجية ويوصى المشروع بتأليف لجنة خاصة تتصل بالسلطات صاحبة الشأن وتقدم هذه اللجنة فى غضون فترة محددة مشروعاً عملياً إلى الجامعة العربية

٢ - أن خطورة الحالة الدولية واضحة لا تحتاج الى بيان ، وتتمالى الاحداث دائما بشكل تمثل فيه الأخطار الداهية للعيان ، كل هذا والعرب على ما هم فيه من ضعف وتفرق وتردد وتخلف وحيرة مما يدع أقطارهم وشعوبهم عرضة لمصائر يصعب على المرء تحديدها ، وما لا يجعل لهم متفرقين ، شأننا فى الميزان الدولى سواء استمرت الحرب الباردة أو يوم تقع الواقعة ، وخاصة بعد ما ثبت أنه لم يعد للدول الصغيرة من ذكر ولا بد لها من تسكتل يربط بينها بصلات قانونية

٣ - والى جانب هذه الأخطار التى تقلق العالم نجد أن الدول العربية بليت بخاطر آخر الاوهر العدو اليهودى المقيم فى صرة بلادنا والمتربص بنا شرا والذي يزداد خطره كلما رست باخرة من المهاجرين اليهود على شواطئ فلسطين

٤ - وتبدل الاعتبارات العسكرية السليمة أنه يتعذر في الوقت الحاضر لأكثر الدول العربية منفردة ، مجابهة هذا الخطر الصهيوني الذي كان ولما يزال همه الأكبر التفريق بين الدول العربية ومقابلتها واحدة بعد أخرى ليكتسب له البقاء ثم التوسع

وأن من أكبر النكبات التي نخشاها من جراء اسرائيل هو الشطر بين عرب مصر وما جاورها في الغرب من جهة وهم حوالي ٦٠ مليوناً وبين عرب المشرق وهم حوالي ٢٠ مليوناً

٥ - ولندكر ان اليهود يطولون على البحر الأبيض المتوسط وعلى البحر الأحمر ولهم من امكانياتهم في تجهيز الأساطيل التجارية والحربية ما يعرض كل السواحل العربية المجاورة لأخطار في اقتصادياتها أو في سلامتها .

٦ - أن هذه الاخطار من عالمية دولية أو صهيونية تتساوى تجاهها الدول العربية جميعاً عاجلاً أو آجلاً مهما اختلفت هذه الدول في مواقعها الجغرافية منها أو في عوامليها المحلية ، وهذه حقيقة يحسن التذكير بها ، إذ ليس الأمر أن تقوم بعض الدول العربية في انقاذ شقيقات لها ، بل واقع الحال أن تتدبر الدول جميعاً لسلامتها وتضمن وجودها .

٧ - والمعروف أن عناصر القوة والاستعداد الحربي والامكانيات المادية وحدها هي التي تجعل للدول شأناً في رقعة السياسة وينتج أن تركيا واسرائيل وحدهما يدخلان في الوقت الحاضر - بعرف السكتلتين العالميتين - في حساب الدفاع عن الشرق الأوسط وتحقيق الامن فيه بالإستناد إلى جيوشهما ، أما العرب في نظر قادة الحروب وخصائيمهم فكمية غير ذات شأن ، ولهذا لا تشحن اليهم الاسلحة ولا تتحقق المساعدات التي طالما منوا بها ، واقتصرت آخر الامر على مخبرات ودراسات وتسويات لا طائل تحتها

٨ - ونشير إلى أنه اذا ما ظل العرب على حالهم فليس الأمر في انحيازهم الى الكتلة الديمقراطية أو الشيوعية ، فسواء إنتصرت هذه أو تلك سيظلون على بلواهم

م ٥ - الكتلة الاسلامية

بالصهيونية وبالضغط الخارجي من الشرق إلى الغرب وأن المهم هو إيجاد القوة أولا ثم تقرير موقفنا على ضوء مصالحنا بثقة وإيمان قبل التطلع الى هذا المعسكر أو ذاك

٩- لهذه الاعتبارات التي قدمنا بموجبها نرى لزاما اقتراح مشروع عملي يشمل الدول العربية جميعا ويكفل التوحيد في السياسة الخارجية وفي قوى الدفاع القومي والاقتصادى والمرافق الرئيسية ويكون بنظر الرأى العالم العربى وبنظر الكتلة العالمية موضع اهتمام

أما أشكال المشروع فتلاثة أولها قيام الدولة المتحدة العربية والثانى قيام الدولة الاتحادية (فيدرالية) والثالث قيام دولة الكونفيدراسيون

١٠- وأنا اذنتقدم بهذه الاقتراحات نعلم ان ايماننا بارجحية الشكل الأول حتما وإذا كنا قد اشرنا الى الشكلين الثانى والثالث فذلك دفعا لصعوبات وعقبات قد تعترض سبيل الأول أو تؤدي إلى بحث الشكلين الآخرين وإنا نرى فى سلوك هذا الطريق توخى المصلحة العامة القومية

أما بقاء الصلات بين الدول العربية على ما هو عليه فلم يؤدي الى تقوية شأن العرب فى الماضى القريب وبالتالى لا ينتظر منه شيء كثير فى الحاضر الخطير والمستقبل الداهم ولا بد فى نظرنا من الأخذ بالاقتراح السابق الذكر

١١- أما الطريق العملية لتحقيق ذلك فنقترح أن تبدأ اللجنة السياسية باقرار الفكرة مبدئيا وأعلانها على الملأ ثم تختار على الفور لجنة من جميع الدول مهمتها الاتصال السريع بادىء الأمر بجميع العواصم العربية وعرض الفكرة وتذليل العقبات ثم تجتمع اللجنة السياسية بعد ذلك فورا فى موعد يتفق عليه من الان للنظر فى اقتراحات اللجنة المختصة وتوصى بها مجلس الجامعة

١٢- ولما كانت الظروف الحالية لاتميل فنرى الى جانب ما تقدم منذ الآن أن يبرم الضمان الجماعى على أساس القيادة الموحدة وتدعى اللجنة العسكرية أو اللجان

العسكرية لتقوم بأعمالها ولا سيما تنظيم القيادة في زمن السلم وتأمين التدريب العسكري في الأقطار العربية

١٣ - ومن الواضح أن قضية السلاح عقبة يتعلق حلها على تذليل قضايا مهلقة، وهذا يتطلب بعض الوقت، لذا نرى أن تقوم الدول العربية فوراً بتمرين أكبر عدد ممكن من سكانها على الأسلحة الموجودة لديها وبطريقة سرية

١٤ - والغريب أننا نرى في العالم ولا سيما في غرب أوروبا وشرقها قيام اتحادات تجمع بين أمم متنافرة في أصولها وعروضها ولغاتها وتاريخها وتقاليدها وتشترك في قواها الدفاعية وتناسق بين امكانياتها الاقتصادية بينما تتفرق الدول العربية .

١٥ - على أنه إذا صممنا على قيام أحد أشكال الاتحادات الثلاثة فعلينا أن نشير بوضوح الى أن في الدول العربية أوضاعاً من طراز الحكم يقضى منطق الواقع احلالها الاعتبار الأول، ولكن يمكن التوفيق بينها وبين ما نذهب اليه في المراحل الأولى حتى تنسجم هذه الأوضاع مع الشكل الجديد .

وفي التاريخ أمثلة من هذا القبيل حافظت عليها دول أو دويلات على بعض أوضاعها الخاصة واشتركت وثيقاً في المرافق الرئيسية فانسجمت هذه الأوضاع بتؤدة في إطار الوحدة القومية المشتركة .

١٦ - كما نجد من الواجب الإشارة الى أن تفاوت الدول العربية في عدد سكانها حقيقة راهنة يقتضى منطق الواقع أيضاً أن يؤخذ بنظر الاعتبار تشكيل المجالس والهيات المشرفة على الاتحاد .

١٧ - أما الاعتبارات التي طالما قيل أنها تقف في طريق الوحدة أو الاتحاد فان في التطورات الاجتماعية وفي الانقلابات الدولية ما لا تقف أمامه كل إعتبارات مبنية على القياس المحلى الصرف

١٨ - وفي رأينا الصريح أن الدول العربية ستكون عرضة لتطورات لا يمكن تجنبها ومن الخير أن نسعى إلى الاتحاد أحراراً وأن يكون لصالحنا من صنع أيدينا بدلا من أن تفرض علينا أشكال أخرى في ظروف قاهرة

١٩ - ولقد خيبت الجامعة العربية آمال العرب وكانت اسرافا في المظاهر والأقوال
وجديبا في النتائج والأفعال ، وعرف الجميع أن الروح السائدة فيها لاتساير واقع العصر
وسرعة الزمن وخطورة الأحداث لانها لم تسلك الطريق الانشائي في أى حقل من
الدفاع أو الاقتصاد أو الثقافة أو الاجتماع

٢٠ - وهذا الاجتماع الحاضر الخاص باللجنة السياسية هو القول الفصل في حياة
الجامعة في نظر العرب ، كما أن الأحداث الدولية في هذه الظروف هي القول الفصل
بين السلم والحرب وبين السكتلتين ، فاما أن تندثر الجامعة في عقيدة الأمة إذا استمر
فيها الجدول والتعليق والتأجيل والتحويل إلى اللجان والحكومات أو أن تبعث إذا
أقرت ما يطمئن اليه الرأى العام

وما يطمئن اليه الرأى العام هو هذا الاتحاد الذى يجمع بين امكانيات الدول
العربية وتأتى في المقدمة هذه القوة الدفاعية التى تنبثق عن ضم جيوشها وتأمين
لوازمها وتحمل أعبائها التى تدفع عنه الغوائل وتسكفل له النعمة ، ثم ما ينتج عن الجمع
بين موارد هذه الاقطار المتممة بعضها لبعض فى الخصائص والموارد والشروط من
قدرة على تحقيق المناربع الكبرى فى ميادين الإقتصاد والصحة والتعليم والاجتماع

الجلسه الاولى للمؤتمر العالمى الاسلامى

رئيس وزراء الباكستان يفتتح المؤتمر

كراتشى فى ٩ فبراير ١٩٥١ - و ١٠ ع - اجتمع هنا زعماء المسلمين الذين قدموا
من ست وعشرين أمة فى جميع أنحاء العالم الاسلامى من فنلندا إلى سنغافورة ، لحضور
المؤتمر العالمى الاسلامى الذى سيفتتحه اليوم السيد لياقت على خان رئيس
وزراء الباكستان .

والغرض من هذا المؤتمر هو توثيق الروابط الروحية والثقافية والاقتصادية
بين الشعوب الاسلامية على وجه البسيطة ويرأس الاجتماع الأول اليوم الحاج أمين
الحسينى مفتى القدس وسيلقى خطبته بعد خطب رؤساء الوفود المشتركة فى المؤتمر .

ويرأس غداً عبد الوهاب عزام بك سفير مصر في كراتشي اجتماعاً خاصاً للشباب ويرأس للدكتور سو كيمان رئيس حزب ماسجومى الاندونيسى الاجتماع الثانى للمؤتمر فى المساء .

ويرأس الأستاذ عمر رضا طغول محرر جريدة جمهوريت وهى من الصحف التركية الواسعة النفوذ ورئيس الوفد التركى الاجتماع الافتتاحى الاخير فى ١١ فبراير وترأس السيدة ماهى منير جازيرى عقيلة وزير المعارف فى إيران ، اجتماعاً خاصاً للقسم النسوى فى المؤتمر فى المساء ذاته .

وأهم اللجان التى ألفتها المؤتمر هى الهيئة التى ستضع دستور المؤتمر وهى تضم بين أعضائها مفتى القدس والسيد تنظيم الدين خان رئيس الجمعية التأسيسية الباكستانية والدكتور عبد الوهاب عزام بك والسيد عمر طغول والسيد فيض الرحمن وزير المعارف الباكستانية وهو رئيس لجنة الاستقبال .

رأى مفتى القدس فى مشروع الدفاع المشترك :

وقد سئل مفتى القدس عند وصوله الى هنسا عن مشروع الدفاع العربى المشترك فقال : إن الدفاع المشترك لجميع الأراضى الاسلامية أهم من ذلك ، واستطرد الحاج أمين الحسينى يقول :

وهذه فكرة ليست جديدة ونحن إنما نعمل بما أمر الله به وهو أن المسلمين أخوة وأن عليهم أن يتعاونوا ويتحدوا فى جميع المسائل وفى كل مكان ، وصرح المفتى بموافقته على المشروع العربى فقال : إن الوحدة العربية ليست سوى جزء صغير من الاتحاد الاسلامى الأكبر وأنه يجب الموافقة على اقتراح يؤدى إلى وحدة عالمية كوسيلة تحقق هذه الغاية .

كلمة رئيس وزراء الباكستان فى حفلة الافتتاح :

ليس لدينا فى الباكستان ما هو أعز من فكرة توثيق روابط الأخوة التى تربط

العالم الاسلامي ، وكل مسعى يهدف إلى جمع كلمة المسلمين في جميع أنحاء العالم وبث روح الأخوة بينهم وتقوية شعور الود المتبادل وتنمية التفاهم والتعاون ، ليجد صداه في قلوب مسلمي باكستان

دعم مبادئ الاسلام - واسـتـطرد قائلاً : ليس هنالك أى اتجاه عدواني ضد أية دولة من الدول، ونحن لا تعوزنا الرغبة في التعاون مع الدول الأخرى، وبعقد المسلمون عن اخلاص أنهم يستطيعون المساهمة في قضية السلم ، وتقدم البشرية على هدى من مبادئ الاسلام وتعاليمه ، والمسلمون لا يدافعون عن مصالحهم وأهوائهم الشخصية وإنما يؤمنون بمبادئ وقيم إنسانية رفيعة وان هذه المثل هي التي ظلت على مدى العصور رائد محي الانسانية الذين يتصفون بسلامة التفكير والروية

الدعوة لإنشاء كتلة إسلامية

للمحافظة على السلام الدولي وأمن العالم

كراتشي ١١ - و . ف . - صرح الأستاذ مصطفى السباعي مندوب سوريا أمس في المؤتمر الاسلامي الدولي المنعقد لتسأيف كتلة إسلامية بقوله . « إن أوروبا تتحد والشبيوعيون يتسكتلون ، فلم لا يفعل المسلمون مثلهم ؟ »

ويقول الاستاذ السباعي إن الكتلة الاسلامية يمكنها ان توقوف بين الكتلتين اللتين تشتر ان العالم إلى شطرين والعمل على المحافظة على السلام

وقد شدد جميع الخطباء في وجوب الاتحاد بين الدول الاسلامية لبث الروح الاسلامية في العالم والعمل على تقدمه وهدونه

وقد عقدت السيدات المندوبات وعددهم ٤٠٠٠ اجتماعا بعد ظهر اليوم واتفقن على تأليف منظمة دولية للسيدات المسلمات

دراسة مبادئ الاسلام - ورأس السيد شامسور راجال زعيم حزب ماسيجومي في إندونيسيا اجتماع المؤتمر الاسلامي العالمي في الليلة الماضية وقد دعا في خطبته المسلمين في

أنحاء العالم إلى إنشاء جبهة متحدة لمواجهة الحالة الدولية الحرجة
وقد حذرهم في الوقت ذاته من أي ميل إلى عزل أنفسهم عن باقي العالم ونصحهم أيضا
باجراء تنظيمات داخلية في مجتمعاتهم لكي يتمشوا مع حركات الاصلاح العالمي
واقترح المندوب الأندونيسي الذي حل محل الدكتور سوكيمان رئيس الحزب الذي
لم يتمكن من حضور الاجتماع لمرضه تأليف هيئة لدراسة المبادئ الاسلامية دراسة
راقية وتقديمها إلى العالم بعد ذلك لأنقاذه من الكارثة المصري ١٢ فبراير ١٩٥١

راى الدوائر السورية فى مشروع دولة القدس بك

دمشق ٢٧ يناير ١٩٥١ - تؤكد الأوساط السورية أن الدكتور القدسى بك قد تقدم
باقترحات عملية لمواجهة الخطر الصهيونى ولكنها ألمحت إلى الصعوبات التى تعترض
تحقيقه إذا ما أجلت اللجنة السياسية بالجامعة العربية النظر فيه

وترى المقامات السورية أن اجتماع اللجنة السياسية الحالى قديكون الأخير والحاسم
إذا لم يتوصل المندوبون العرب إلى إتفاق عملى لتوحيد قواتهم العسكرية وأن سوريا التى
تواجه الخطر الصهيونى أكثر من أية دولة عربية أخرى مضطرة للتفتيش عن أفضل
الوسائل المرددة للدفاع عن حدودها

ورحبت الدوائر العسكرية السورية بهذا المشروع واعتبرته دليلا على رغبة الحكومة
السورية لأن تذهب إلى أقصى حدود التعاون والتضحية مع بقية الحكومات العربية
وأعادت هذه تحقيق انجبع الوسائل لمواجهة الخطر الصهيونى . وقد اختلفت تعليقات
الصحافة السورية على هذا المشروع بالنسبة لميولها الحزبية إلا ان رجل الشارع أصبح
يدرك جيداً بأن الخطر أصبح أسرع من أن يقاس بالساعات وأن الدول العربية مدعوة
لكشف أوراقها بصراحة وعقد مجالس الوزراء السورى اجتماعا ظهر اليوم بحث فيه
بعض المواضيع المتعلقة بنشر المشروع السورى الأخير

العراق يؤيد مشروع دولة الدكتور القدسي بك

بغداد في ٢٨ - صرح السيد كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديموقراطي بانه يرحب بمشروع دولة ناظم القدسي إذا لم يسكن ينطوي على غايات خفية أو كانت تحركه أيدي خفية ، وقد أرسل السيد مزاحم الباجه جي رئيس وزراء العراق السابق برقية إلى دولة الدكتور القدسي يرحب فيها بمقترحاته ويقول أنها تحل جميع مشكلات العرب وتنقذهم من جميع الاخطار التي تهددهم وأنه لا سبيل للخروج من الموقف الحالي إلا من طريق الوحدة العربية ودعا زعماء العرب إلى تأليف الجبهة المتحدة التي يقترحها الدكتور القدسي

الطلبة السوريون ينادون بتأييد مشروع القدسي بك

تلقى أعضاء اللجنة السياسية للجامعة العربية البرقية التالية من اللجنة المركزية لمؤتمر الطلاب السوريين المنعقد في حلب بك

« مشروع القدسي وضع مصير الامة العربية عند مفترق الطرق ، الخطوة التالية ستقرر إذا كان العرب سيبعثون أمة واحدة ذات وطن واحد ، الطلاب السوريون يطلبون تأييدكم للمشروع السوري ويرجون أن يقوم المسؤولون بالواجب ،

كما تلقى أعضاء اللجنة برقية من دمشق بتوقيع الأمير سعيد قال فيها :

« دعوتكم للوحدة العربية الشاملة هي خير ضمان لسكان العرب المهتد بالانهيار ، نؤيدكم مع الاستعداد لتأليف جيش متطوع لضمان هذه الوحدة بأيمان لا يتزعزع ، وهذا صوت الهى يجب أن تموت في سبيله الأنايات ،

أدلى كل من دولة السيد رشدي كينخيار رئيس مجلس النواب السوري والسيد زكي الخطيب رئيس مجلس الوزراء بالتمنيابة بتصريحين أعربا فيهما عن ترحيبهما بالمشروع ووصفاه بأنه الخطوة العملية في هذه الظروف الحرجة

وقد أصدر السيد نغري البارودي الزعيم الشعبي المعروف بيانا ناشد فيه طبقات

الأمة والأحزاب السياسية لدعم المشروع

وقد أعلنت الصحف السورية على اختلاف نزعاتها تأييدها الشامل للمشروع

الأخطار المتوقعة هي التي يوجه لها مشروع دولة ناظم القدسي بك

دمشق في ٣ فبراير - علق سعادة وزير أمريكا المفوض على مشروع دولة الدكتور

ناظم القدسي بك رئيس وزراء سوريا بقوله

« إن حكومته ترحب بمثل هذا المشروع ولكن يجب أن يوجه ضد الأخطار المتوقعة

لا ضد بعض الدول المجاورة ،

التعليق : لا مانع عندنا من تلقي المساعدة الأمريكية لإنجاز مشروع الوحدة

الإسلامية التي سيتضاءل أمامها الخطر الصهيوني بل أن الكتلة الإسلامية سينظر إليها

نظرة ملؤها الوفاق والتقدير من كلتا الكتلتين المتطاحنتين ولا خطر علينا من جانب

الديموقراطية التي لا تطمع إلا في بقاء مصالحها الاقتصادية في أيدي أمينة أما الكتلة

الشيوعية فيهمها أن تبسط نفوذها على مناطق بها مواد تغذي مصانعها ليرتفع فيها

مستوى المعيشة ليصبح مساويا لمستوى المعيشة في الدول الديموقراطية

أما رفع مستوى المعيشة في دول الشرق الأوسط فليس في المقال الأول بالنسبة لها

رأي سعادة الفريق طه الهاشمي باشا

سأل مندوب الأهرام في ٣١ يناير ١٩٥١ سعادة الفريق طه الهاشمي باشا القائد العراقي

المعروف وهو يزور القاهرة عما إذا كان في استطاعة الدول العربية أن تقف على الحياد

في حالة نشوب نزاع بين الكتلتين الشرقية والغربية فقال « لاشك أن الحياد في هذه

الظروف أفضل خطة يسلكها العرب ولكن القوة هي السبيل الوحيد الذي يؤكد

الحياد ويسكفله ،

وسئل عما إذا كان يرى الموقف الدولي خطيرا حقا فقال : « لاشك في أن الموقف

العالمي متأزم ، وهناك جهود عظيمة تبذل لتلافي الصدام العالمي وكل ما نرجوه هو أن

تنجلى الأزيمة بسلام دون أن يتعرض العالم لآلام الحرب وأدراجها،

أما عن مصير العالم العربي إذا وقعت الحرب فقال :

«إذا نشبت هذه الحرب فستكون البلاد العربية مسرحا لها شاءت أو أبت في حين

أن الشعوب العربية ترغب في السلام وتنفر من الحرب»

خطة الروس في الغزو :

« وإذا كانت البلاد العربية قد أصابها في الحرب الماضية رذاذ من الضرر ، إلا أنها في هذه الحرب ستعرض نفسها لأضرار بليغة فادحة ، لأن المتوقع هو أن تزحف القوات الروسية على إيران ومنها تدخل العراق قصد الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط من طريق سوريا لعزل تركيا عن الحلفاء ، والمرجح أن تفضل روسيا هذا الهجوم بدلا من أن تسدد ضربتها إلى تركيا من الشرق ،

ومضى سعادة الفريق الهاشمي باشا يقول : قد أصبح معروفا أن القوات الروسية تؤمن بعاملين في الزحف : المبادأة والسرعة ، وتجمع كل الدلائل على أن الديموقراطيات ليست لها القوات الكافية لتدافع عن منطقة الشرق الاوسط ، لأن أكثر قواتها تكون قد اشتركت في الحرب بأوروبا ، بينما تكون القوات المخصصة للدفاع عن الشرق الأدنى في حالة تجمع في المناطق المخصصة لها ،

الحياد المسلح يفيد الغرب :

وانتهى من هذا القول « هذا هو الموقف الحربي ، ولو كانت لدى الدول العربية القوات الكافية ووقفت على الحياد لاحترمت روسيا حيادها وبذلك يكون هذا الموقف كسبا للديموقراطيات لأنها في غنى عن الدفاع عن العرب ، وتتاح لها الفرصة لاستخدام قواتها في المناطق الخطرة

والحقيقة أن الحياد المسلح من قبل الدول العربية يجعل خطوط المواصلات بين رابطة الشعوب البريطانية ومنابع النفط وما إلى ذلك من المصالح الأخرى في مأمن من الغزو الروسي ،

البحث عن القوة :

وختم سعادة الهاشمي باشا حديثه بقوله « ولا سبيل لتحقيق هذا الحياض المسلح إلا بالتسكتل والتذرع بالقوة أيما وجدت، وعلى الدول العربية التي تتكافأ في قواها العسكرية أن تشرف على تنفيذه كما هو مشاهد في حلف الاطلنطي وأن تتولى الدول الأخرى أداء خدمات لها علاقة بالانتاج الحربي،

جلالة شاه إيران يبيع الفقراء أرضه

بشروط سخية وعلى آجال طويلة الأمد

طهران في ٢٨ - ر - أصدر اليوم جلالة الامبراطور محمد رضا بهلوي شاه إيران ، مرسوما يقضى ببيع الأراضي التي ورثها عن أبيه للفقراء من الفلاحين الذين يعملون فيها

وقد تألفت لجنة خاصة - بمقتضى ذلك المرسوم - لتتولى توزيع الأراضي

وستباع هذه الأراضي بشروط سخية وعلى آجال طويلة الأمد ، ولن يدخل ثمن تلك الأرض خزانه الشاه بل سيستخدم في أغراض انتاجية وتسكويين شركات زراعية لمساعدة الفلاحين على استثمار الأرض

وكان دخل الاراضي التي تضم حوالي ثمانمائة قرية يزيد على نصف مليون جنيه في السنة

وسيدأ توزيعها في الحال على الفلاحين ، وسيكون نصيب كل فرد مناسباً لعدد أفراد أسرته والأشخاص الذين يعولهم

وترى الدوائر الدبلوماسية في طهران أن هذا القرار أهم قرار اتخذته الشاه منذ ولى عرش إيران وأن جلالته أظهر شجاعة فائقة في مواجهة كبار الملاك وذوى المصالح الذين يكونون أغلبية في مجلس النواب

وتقول الدوائر المطلعة أن الامبراطور اتخذ ذلك القرار ضاربا المثل للأثرياء من ملاك الاراضي، وسيتلو ذلك المرسوم مشروعات كبرى ستقدمها حكومة السيد على

رازمارا إلى البرلمان لنشر الإصلاح الزراعي في البلاد
وتحدث المصادر ذات الصلة الوثيقة بملك الاراضي فنقول انها لا تستطيع ان تتوقع
النتائج التي ستترتب على المرسوم الذي صدر اليوم
ولسكن اغلبية الشعب الايراني تعتقد ان هذا المرسوم بداية عهد جديد في التاريخ
وان مركز الشاه في البلاد قد ازداد توطيدا
ونقلت وكالة الانباء الفرنسية أن صحف طهران قالت ان نية الحكومة متجهة الى
بيع الاراضي والدومين ، (الاراضي الحكومية) للفلاحين بالشروط التي تضمنها
المرسوم الشاهنشاهي ، ولسكن الدوائر المسؤولة لم تشأ ان تؤيد تلك الانباء أو تنفيذها
وان كان بعض المطلعين لا يستبعدون حدوث شيء من هذا القبيل

مشروع الشاه لتوزيع اراضيه

امريكا تعده خطوة طيبة

واشنطن في ٣١-١-١٩٥١ قال مستر ميغل مكدرموت المتحدث بلسان وزارة
الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي عقده ان مشروع شاه إيران لتوزيع الاراضي التي
ورثها عن ابيه على الفلاحين المعدمين يعد خطوة واسعة في الاتجاه الصحيح
وقد جاء تعليق المتحدث الرسمي ردا على الاسئلة الكثيرة التي تسالها والتي تستفسر
عن هذا المشروع الذي قام به ملك ايران في الأيام الاخيرة ومضى المتحدث يقول إن
مشكلة إصلاح الأرض مشكلة ملحة في عدد غير قليل من مناطق العالم ، وخاصة في
ربوع آسيا وفي بعض مناطق الشرق الاوسط واستطرد مكدرموت يقول ان هذا
الذي اعلنه شاه ايران سيكون نواة لخطوات اصلاحية أخرى في سبيل رفع المستوى
المعيشي للشعب الايراني ، ثم قال : اننا هنا في الولايات المتحدة لدينا اقطاعات كبرى
ومتوسطة وصغيرة وهذا لاشك يدل على ان مجتمعنا يقوم على اساس ديموقراطي ولطالما
كانت التدابير والقوانين الامريكية القديمة تهدف جميعا لتحقيق هذه العدالة
وبعث مراسل الاهرام في لندن يقول . إن الدوائر الدبلوماسية قد عقبته هـ - و -

قرار الشاه وتساءلت عما اذا كان اعضاء البرلمان الايراني من الملاك سيحذون حذوه أم لجأون الى استعمال وسائل الاكراه والعنف خوفا من تدمير الفلاحين الذين يعملون في اقطاعاتهم؟ وذكرت هذه الدوائر ايضا ان الملاك اذا حذوا حذو الشاه فإن مهمة رئيس الوزراء السيد علي رازمارا ستكون يسيرة رئيس

الذهب الاحمر بعد الذهب الاسود في المملكة العربية السعودية

اكتشف اخيرا في بلاد العرب منجم ذهب قال عنه علماء طبقات الارض انه من أهم مناجم الذهب في العالم ويقع على بعد ٤٥٠ كيلو مترا من جدة في جهة تسمى جفن الرمبا ويبدو أن بهذا المنجم عروقا تمتد الى مسافات وأعماق بعيدة وأول عرق يجري استثماره الان قد يعطى نحو ٧٠.٠٠٠ طنا من الكوارتز الذهبي، وقد اثبت التحليل ان كل طن من الكوارتز يمكن أن ينتج أوقيتين من الذهب، ٨ أوقيات من الفضة فتكون جملة الكمية التي يمكن إستخراجها في البداية ١٤٠.٠٠٠ أوقية ذهب، ٥٦٠.٠٠٠ أوقية فضة في أوائل إبريل عام ١٩٥١ وعندما يتم وضع الانشاءات قد تصل الكمية في المتوسط إلى ١٠.٠٠٠ أوقية يوميا ثم ينتقل العمل إلى عروق أخرى قريبة بعضها من بعض وتعادل العرق الأول في ثروته وإتساعه

ضعف الجامعة العربية

جاء في جريدة المصري الغراء بتاريخ ٢ فبراير ١٩٥١ تحت عنوان كلمة المصري ما يأتي : —

إن مما تذهب عليه النفس حسرات أن ينتهي كل إجتماع لجامعة الدول العربية بما يباعد بين أعضائها ويشيع الضعف في كيانها، ففي العام الماضي اجتمعت للنظر في خروج شرق الاردن عليها بضم جزء كبير من فلسطين إلى رقعتها على الرغم من مخالفة هذا العمل مخالفة صريحة لقرار سابق للجامعة بوجوب المحافظة على الوطن الفلسطيني حتى يسلم أمانة لأهله، وقد كثر الأخذ والرد والدفاع والهجوم وانتهى الأمر بما يشبه التسليم

بالواقع وهزم الحق فداء لما زعموه من الوحدة وما توقعوه من أن هذا التسليم على ما فيه من مرارة خير مما ينتظر أن يحدث أو أن الجامعة استمسكت بقرارها ووقفت من شرق الأردن موقفا حازما

وفي هذا العام أصيبت الجامعة بضربة قاصمة بسبب خروج بعض أعضائها عليها في هيئة الأمم المتحدة ، وظاهر أن ما أصاب الجامعة هذه المرة أشد بكثير مما أصابها في العام الماضي ذلك أنه يمكن أن يقال ولو على سبيل العزاء أن الخلاف السابق كان داخليا وكان محصورا في نطاق الدول العربية نفسها أما موضوع اليوم فقد كان خارجيا وعلى مرأى ومسمع من العالم كله فلا عزاء ولا سلوان ولا مداراة ولا كتمان بل إعلانا دوى في طباق الأرض كلها وأقام الدليل الذي لا ينقض أمام العالم على أن وحدة العرب في الأمور الجديدة الكبرى دعوى لا سند لها ولا دليل عليها

وإن المرء ليحار حين يحاول تعرف الاسباب الوجيهة التي تبرر ما حدث من خلاف فان رجال الجامعة - وكلهم قد مارسوا السياسة وعركوا الحياة - يعلمون مبلغ ما تتعرض له هذه المؤسسة من ضرر بالغ اذا اختلفت كلمتها في موقف دولي بالغ من الاهمية والخطر ما بلغه الموقف الدولي بشأن الازمة السكورية ، فاذا لم يكن مقدور الجامعة العربية أن تتفق على رأى فيه فأولى بها أن تنفض وتريح وتستريح

أما إذا كان المراد أن تقوم جامعة للدول العربية لتنشئ المظاهرات وتقيم الاحتفالات وتنظر في شئون السفر والحضر والشعر والأدب فتلك أغراض يمكن تحقيقها من غير حاجة إلى طبل وزمر كما يحدث في كل مرة تقرر فيها الأجراس اينانا بانعقاد مجلس الجامعة أو اللجنة السياسية

لقد أصبح من الصعب على كل محب لوحدة العرب واجتماع كلمتهم أن يكلف الجامعة العربية تحقيق هذا الغرض الكريم بعد التجارب القاسية التي مرت بها وأثر الزعازع العاصفة التي تشور في محيطها كلما امتحنت بشدة تنزل بساحتها وأنه لخير للعرب أن لا تكون لهم جامعة على أن تكون لهم جامعة من هذا الطراز فذلك يعفيهم - على الأقل - من القيل والقال ويوفر عليهم الاموال الكثيرة التي تنفق محافظة على هذا المظهر والجهود المصنفة التي تذهب هباء منثورا

وأنه لما يحزن في نفوسنا أن نجدنا مضطرين إلى مخاطبة الجامعة بهذه العبارات الصريحة فقد غبرنا دهرًا طويلًا نحرق البخور أمامها وندق الطبول تبشيرًا بها فلم تؤدي هذه التحيمات الطيبات إلى نتيجة طيبة بل كان الأمر على النقيض فمن شاء أن يحزن على ما أصاب العرب في أعز أمانهم وأكرم أهدافهم فهذا أوان الحزن وتلك أسبابه ومن شاء أن ينظره ساسة العرب إلى حين فقد يفتح الله عليهم بالوفاق ويرزقهم النجاح فإنه يعد من الصابرين

اخطاء حرب فلسطين توجب التحقيق

لنتق الخطر ونتجنب تكرار أمثالها في المستقبل

عقد دولة السيد نوري السعيد باشا رئيس الوزارة العراقية مساء ٢ فبراير ١٩٥١ اجتماعًا صحفياً بدار المفوضية العراقية تحدث فيه عن مسائل كثيرة وأوضح نخامته أسباب تخلف العراق عن توقيع معاهدة الدفاع المشترك والضمان الجماعي الذي وعد بتوقيعه في هذا المساء

حرب فلسطين . . . كارثة : وتساءل دولته قائلاً . . . ألا يكفي أن الحكومات العربية مرت بتجربة قاسية في حرب فلسطين ، وإني أعتبر واعترف بأن هذه الحرب كانت كارثة ، كما إني من المحبذين والمنسذفين وراء الفكرة القائلة ببحث أسباب هذه الكارثة بحثًا جديدًا ، ولا أرمي من وراء هذا أن يوجه البعض اللوم للبعض الآخر بل ليتضح النقص ونتجنب الوقوع فيه مستقبلاً ، واعتقد أن الحكومات التي تستهدف خدمة البلاد عليها أن تبحث أسباب فشلها عندما خاضت حرب فلسطين لنتق هذه الأخطاء وأتينا عندما نفكر في أمر الدفاع المشترك ، علينا أن نقوم بتحقيق ما ارتكبناه حتى فشلنا في فلسطين

الجيش ليست مستعدة : وهنا تلا بعض فقرات تضمنها تقرير رؤساء أركان حرب الجيش العربية عند اجتماعهم في ١١ نوفمبر عام ١٩٤٩ ، مما يضيف بعض الحقائق على أسباب كارثة فلسطين إذ جاء فيها ما يلي : -

لم تكن الجيوش العربية قبل القتال في فلسطين مستعدة استعدادا كافيا لخوض
غمار حرب طويلة الأجل، فقد ظهر أنه ينقصها الشيء الكثير من العتاد والسلاح والمهمات
واجب السياسيين : وجاء في فقرة أخرى أنه يجب على السياسيين ، قبل اتخاذ أى
قرار عسكري، إحاطة العسكريين في جميع الاوقات بالموقف السياسى الذى يتطلب تدخل
الجيوش ، كى تكون تلك القرارات متناسبة وإمكانيات الجيوش ومقدراتها

بحث أسباب الفشل

وعقب دولة نورى السعيد باشا على هاتين الفقرتين بقوله : أنهما خطيران ، ويجب
أن يبحث ما جاء فيهما ، لأنهما فى نظرى سبب الفشل وسبب الكارثة ، وخاصة لأننا مقدمون
على دفاع مشترك ، فكيف نقدم على هذا الأمر ما لم نجر بحوث ودراسات بشأن الأغلط
التي ارتكبتها الحكومات ومعرفة الاخطاء التي سببت الفشل وإذا كنا جادين فى الأمر
فيجب تلبية ذلك أولا ، وإلا حاق بنا الفشل - لا سمح الله - متى أقدمنا على عمل فى المستقبل

اكال التعاون

وقال الرئيس العراقى : وإذا تأخر العراق فى التوقيع على معاهدة الضمان حتى اليوم
فما سبب ذلك إلا الرغبة فى استكمال بعض الأمور المتعلقة بتنظيم التعاون بين العسكريين الذين
سينفذون خطط الدفاع

حرب فلسطين فوضى :

أن أسباب الفشل فى حرب فلسطين ليست عسكرية خالصة ، إنها ترجع إلى أسباب
معينة وهذا الذى نسمعه عن الأسلحة المغشوشة أو الفاسدة إنما هو جزء ضئيل منها ،
أن أول واجب على المختصين هو أن يبحثوا أسباب الفشل والنقص ويقدموا به تقريرا
لحكوماتهم ، وانى اعتبر أن حرب فلسطين كانت تسير ومعها الفوضى فلا تنظيم صحيح ولا توجيه
سليم وأن كل عمل يجب أن يعمل وقت الحرب يجب أن تهمله الاسباب وقت السلم وأن الدول التي
فشلت أيام الشدة هى التي تقاعست عن العمل فى أيام الرخاء

سمو الأمير آغا خان يدعو المسلمين الى التعااضد

دكا (شرق الباكستان) في ٣ فبراير ١٩٥١ . تحدث سمو الأمير آغا خان، اذ هو في زيارة لشرق الباكستان مؤكدا شدة الحاجة إلى قيام اتحاد وتماسك تام بين شعب هذه الدولة المسلمة الطفلة رغم كونها أكبر دولة إسلامية في العالم .

وكان يخاطب أكبر جمع ضممه حفل عام في دكا حين حث على أن تتخذ الباكستان قدوة لها في خلق نفسها من جديد احداث القرن الأول الهجري ، فان ذلك العصر في تاريخ الاسلام يمثل النهضة الاسلامية كما كان في الوقت نفسه عصر تطبيق مبادئ هذه الشريعة النبيلة .

وأعرب عن أسفه على سوء فهم أعداء الاسلام وغيرهم ممن يفرون من مواجهة الحقائق بل وسوء تأويلهم لتحديد صفة الباكستان بأنه دولة إسلامية ، ثم قال : إنني أحب أن أقول لشعوب العالم ودوله كافة ان وصف الباكستان بالدولة الاسلامية يفيد أنها متتابع ذات المثل العليا في المساواة والمعاملة الرحيمة للجميع المرادفة لهذه التسمية ، الاسلام معناه السلام : ونوه سمو الأمير آغا خان بأن معظم الدول الغربية لها دين رسمي وقال إن دين الدولة في إنجلترا مثلا هو كنيسة إنجلترا ، ولم يؤخذ هذا قط على أنه يعني انتفاء وجود مكان هناك لمن لا يعتنقون تلك الشريعة

إن كلمة الإسلام معناها السلام ، وقد ذكر البخاري ان السلام المقصود هنا يشمل مملكة الحيوان أيضا وبعبارة أخرى أنه لكي يكون الانسان مسلما حقيقيا يجب عليه ان لا يحمل ضغينة ما نحو أى مخلوق ويجب عليه أن يعامل الجميع في رفق وكرم

وما جاء في خطابه أيضا قوله أنه لم تقم من قبل دولة اسلامية مستقلة في مثل مساحة الباكستان وعدد سكانها ومواردها فن حق شعبها الجدير بأن يفاخر بماضيه أن يطمئن إلى مستقبله كذلك وأعرب في ختام خطابه عن أمله في أن يعمل شعب هذه الدولة على النهوض بوطنه الى المكانة التي يجب أن يبلغها .

تصريحات لوزير خارجية تركيا

الصداقة الخالصة قوام سياستنا مع البلاد العربية ، الأزمات التي يعانها العالم تيسر مهمة الصيد في الماء العكر

أفضى معالي السيد فؤاد كبرولو وزير الخارجية التركية في يوم ٢٧ يناير عام ١٩٥١ ردا على اسئلة خاصة بالسياسة التي تتبعها الحكومة التركية مع الدول العربية

زيارة ديان الإسرائيلي زيارة خاصة : يدعون بأننا اتفقنا مع اسرائيل ، وكونا معها جهة واحدة ضد دول الجامعة العربية ، وأكبر حجة يسوقونها لاثبات ادعاءهم هي زيارة الجنرال ديان أخيراً لبلادنا ، ويقولون ان تركيا تعيد تصدير البضائع التي تتلقاها من اسرائيل الى البلاد العربية بعد تغيير معالمها ، على اعتبار أنها بضائع تركية ، ويقولون أيضاً بان زيارة الجنرال الاسرائيلي كانت للاتصال بحكومتنا للتمهيد لعقد اتفاق عسكري بيننا ، والحقيقة ان زيارة الجنرال ديان لبلادنا كانت زيارة خاصة لا شأن لنا بها ، ولم تكن كما يقولون لعقد اتفاق عسكري أو للمحادثات في أي شأن من الشؤون الأخرى . أما روايات تصدير تركيا للبضائع الاسرائيلية إلى البلاد العربية بعد تغيير معالمها فلا أصل له قطعا ، نعم توجد بيننا وبين اسرائيل معاهدة تجارية عادية ليس فيها أي بند سرى ويمكن لمن يرغب الاطلاع عليها ، ولا يوجد في هذه الاتفاقية ما يبيح إعادة تصدير البضائع الاسرائيلية كما يقال هذا فضلا عن أن القوانين المعمول بها في بلادنا تحتم على المصدرين ان يحصلوا على شهادات من الجهات المختصة تثبت أن ما يصدرونه بضائع تركية الأصل ، فالاصرار على أن تركيا تصدر الى البلاد العربية بضائع اسرائيلية بعد تغيير معالمها يعد سذاجة أو سوء نية ، ومع ذلك يمكن التصدير عن طريق التهريب الذي لازلنا نسمع بحصوله في بعض البلاد العربية نفسها ايضا ، مع العلم بأنه لم يثبت حصول مثل هذا التهريب في بلادنا للآن ، وقد لفتنا نظر الجهات المختصة لهذا الشأن من باب الاحتياط وعند ثبوت التهريب سيعاقب المهرب طبعاً

لقد أوضحت سياسة تركيا نحو الشرق الأوسط والبلاد العربية مرارا ومع ذلك فأنى أعود فأوضح لكم خطوط سياستنا الأساسية :

نحن نرغب في أن تسود حالة الصلح والسلام في العالم جميعه ، ولا سيما في الشرق الأوسط الذي نرتبط به مباشرة على أساس مبادئ الاعتراف بكل دولة من الدول بحق حكم نفسها والذود عن كيانها

نحن نتبع سياسة صداقة خالصة نحو البلاد العربية ، واعتقد اننا باتباعنا هذه السياسة نخدم مصالحنا ومصالح البلاد العربية كلها ، وعليه فان الادعاء - وسياستنا الخارجية كما ذكرت - باننا نعمل ، أو حتى نحاول العمل ضد البلاد العربية قول ينافي الواقع وهنا أرغب أن أقول بانه ليس في سياسة حكومتنا الخارجية أى شيء سرى

خبراء من امريكا في شؤون الطيران

يعاينون المطارات البريطانية بمنطقة القناة ، تقرير دعمها لتستخدمها للقاذفات الامريكية حضر في أواخر يناير ١٩٥١ الى منطقة قناة السويس فريق من الخبراء العسكريين الامريكيين في شؤون المطارات حيث عاين المطارات البريطانية ، وبحث فيما اذا كان ممكنا اتخاذ بعضها قاعدة لقاذفات القنابل الثقيلة من طراز ب ٣٦ ، لاستخدامها وقت الحاجة وقد أسفرت دراساتهم وأبحاثهم عن وجوب تقوية مدارج الطائرات وإطالتها في بعض المطارات المنتشرة قرب شاطئ القناة حتى تستطيع تحمل هبوط القاذفات الثقيلة وقد تم بالفعل إعداد المدارج لهذا الغرض ، وان يمكن استخدامها في الوقت الحالى لا يزال مقصورا على الطائرات البريطانية وحدها ، أما الطائرات الامريكية فمن السهل حضورها الى مصر - عندما تدعو الضرورة إلى ذلك - في ساعات قليلة ، من القواعد الجوية الامريكية القريبة في ليبيا والمملكة العربية السعودية . الإدرام ٥١/٢/٤

روسيا تدهش جيشا إسلاميا

لتغزو به دول العالم الاسلامي

فرانكفورت في ٥ فبراير عام ١٩٥١ - ي.ب - أذاعت لجنة الوحدة التركستانية الوطنية وهي هيئة اسلامية مناهضة للشيوعية مركزها في أوربا الغربية ولها فروع كثيرة تعمل سرا في روسيا السوفيتية ، نشرة من فرانكفورت ذكرت فيها أن الكرماين

بمسبيل إنشاء جيش من المسلمين ليغزو به العالم الإسلامي
تعيين مفتي شيوعي : وجاء في هذه النشرة أن الحكومة السوفيتية تحشد جنودا على
حدود أفغانستان وإيران وتركيا ، وأن الكرملين عين رجلا يدعى عبد المجيد خان ، وهو
من (البحر) ويبلغ من العمر ٨٨ سنة، مفتيا في التركستان السوفيتية وان الدعاية الشيوعية
تنفذ إلى العالم الإسلامي عن طريق هذا المفتي .

كيف نبتت فكرة الجيش : وقد نبتت الفكرة التي أوحى بانشاء هذا الجيش الإسلامي
الذي سيخضع للشيوعيين أثناء المحادثات التي دارت في موسكو ، بين ستالين وماوتسي
تونج ، عقب انتصار الصينيين الشيوعيين وقوام هذا الجيش من « الصينيين ، وشباب
من التركستانيين والروس ، وإنشاء هذا الجيش » جزء من الاستعدادات العسكرية، التي
تتوسل بها الحكومة السوفياتية للعدوان على البلاد الإسلامية ثم ضربت النشرة
مثلا عن نشاط هذا المفتي «الأحمر» فقالت إنه دعا العسالم الإسلامي لتأييد « عريضة
السلام ، التي وقعت في ستوكهولم ، واستنكار الحرب العدوانية ، التي شنها
الأمريكيون في كوريا

فردوس الدين الإسلامي : وأضافت النشرة إلى ذلك أن هذا المفتي (الأحمر)
يصف تركستان وهي أول بلد إسلامي يخضع للحكم الشيوعي بأنهم « فردوس الدين
الإسلامي ، ولسكى تثبت النشرة كذب هذا الزعم سجلت التفاصيل التالية بيانا لما
عاناه المسلمون في ظل النظام الشيوعي ، قالت :

مصرع سنة ملايين تركستاني : أو لأمات ستة ملايين من مسلمي التركستان من جراء
السياسة الشيوعية القائمة على التجويع ، والقضاء على الزعماء الدينيين ، والأرغام على
العمل في الحقول الجماعية وذلك من سنة ١٩١٨

إغلاق المساجد واعتقال العلماء - ثانيا : إغلاق ألوف المساجد والقبض على
جميع علماء الدين الإسلامي وقتلهم ونفيهم إلى سيبيريا في عامي ١٩٢٩ ، ١٩٣٠ وذلك
عندما قام الشيوعيون بحركتهم الشاملة لاجتثاث العقيدة الإسلامية من نفوس معتنقيها
ستالين يتراجع تحت الضغط : ثالثا - اضطراب ستالين بفضل مقاومة المسلمين العنيفة
وضغط الحلفاء وإلحاحهم في سبيل تحقيق الحرية الدينية ، إلى وقف حربته التي شنها

على المسلمين في عام ١٩٤٢ ، وإلى إعادة فتح عشر مساجد والغاء الأمر بتحريم القرآن

إعلان حكومة حرة في القاهرة لمسلمي روسيا بالتركستان والقوقاز

التعليق : إن المتتبع لتاريخ الفتوحات الاستعمارية في العهود المختلفة يجد دائماً أن العدو يستميل نفر من الأهالي يحنده ويسوقه ضد بني جلدته ودينه وقد وقعت هذا الذي جاء في هذا المقال وبأدرت في مستهل عام ١٩٤٨ إلى المناداة بضرورة تكوين حكومة حرة لمسلمي روسيا بالتركستان والقوقاز يكون مقرها القاهرة كما كانت بالقاهرة حكومة بوجوسلافيا الحرة وحكومة اليونان الحرة وكانت في إنجلترا حكومة فرنسا الحرة وحكومة هولندا الحرة وحكومة النرويج الحرة وحكومة البلجيك الحرة أثناء الاحتلال الألماني

إذا أمكن إخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود فإنه إذا نشبت الحرب فحسباً وأصدرت هذه الحكومة الحرة أوامرها فلا شك أن الجيوش الإسلامية في روسيا سوف تنحاز إلى جانب هذه الحكومة الحرة وستكون هذه الحركة ضربة مباشرة وقد اهتزت أركان موسكو لهذه الحركة وقد علقت عليها الإذاعة البريطانية بالتأييد والإذاعة الشيوعية بموسكو بالتنديد

إن الشيوعية مبدأه الأعوان والأصهار والجيوش الجرارة وموسكو هي المركز الذي تدور في فلكه كل الشعوب الموالية لهذا المبدأ وللشيوعية أنصار في برلمانات الدول الغربية وكان الأولى بالاسلام الذي قامت على أساسه أربع امبراطوريات عتيقة أن يكون له هذا النظام المحكم وأن تدور الشعوب الإسلامية في فلك واحد حول مركز واحد وليكن بالقاهرة وأن يكون هناك حزب اسلامي موحد له أفرع في كل الشعوب والممالك الإسلامية وبهذا وحده يمكن أن نتدبر شئوننا الاقتصادية والصناعية والسياسية والحربية

قوة اسطول ايطاليا التجاري

وصل الى الاسكندرية في ٦ فبراير ١٩٥١ السنيور البير تومسيهوني وزير البحرية التجارية بالحكومة الايطالية وصرح بما يأتي

إننا في سبيل تعويض ما أفقدنا أيام الحرب الأخيرة ، وقد ساعدنا أن نخلصنا من شروط الهدنة القاسية إن إيطاليا قد تغيرت كثيرا منذ أن وضعت الحرب أوزارها حتى الآن يدل على ذلك تحسن الحالة الاقتصادية عندنا ، بل إن النهضة الإيطالية بعد الحرب شملت كل شيء وكأننا نأتي بالمعجزات لنصل إلى ما تصبو إليه نفوسنا ، إننا نعيد بناء إيطاليا لخدمة السلام والمدنية .

وسأحدث في محيط اختصاصي ، كان لإيطاليا عام ١٩٢٩ أي قبل الحرب الأخيرة أسطول تجاري قادر على شحن ثلاثة ملايين طن من البضائع ، وجاءت الحرب فأودت بهذا الأسطول حتى بلغت زنته عقب انتهائها بما لا يزيد على ثلاثمائة ألف طن فقط ، واليوم يقرب أسطولنا التجاري من مجده القديم ، لقد أنشأنا سفنا ضخمة كادت نشحن حوالي الثلاثة ملايين طن التي أفقدناها بسبب الحرب ، ولم تدخر السلطات الحكومية جهدا في سبيل إعادة هذا المجد الملاحى فقامت بمساعدة الشركات الملاحية الكبرى للوصول إلى هذه الغاية ، ودفعت الكثير من الإعانات المالية كما ساهمت في ذلك الشركات الملاحية الصغرى أيضا

ويهمنى أن أقول أن الترسانات الإيطالية هي وحدها التي تحملت عبء تجديد أسطولنا التجاري ، لقد أنشأنا كل سفننا الجديدة في عمارات البحرية الإيطالية إن الملاحة هي الوسيلة الوحيدة للربط بين الدول بعضها البعض ، لقد علمنا التاريخ القديم ذلك ، فالعلاقات قامت بين دول العالم القديم عن طريق الملاحة ، الملاحة التجارية هي أساس الصداقة بين الشعوب

التعليق : لقد خسرت بريطانيا العظمى أسطولها التجاري البالغ حمولته ١٨ مليون طنا ونهضت عقب الحرب بأعادة انشائه لاستعادة مركزها التجاري الممتاز وهكذا لو أمكن تدبير شئون الكتلة الإسلامية لأصبح لنا بالمثل ترسانات قوية تنشئ أسطولا تجاريا ضخما واسطولا حريا جبارا وما نيل المطالب بالتمنى ولكن بالسياسات التي يرسمها القادة والزعماء وتتبعها الشعوب وفي هذا فليتنافس المتنافسون .

بريطانيا تعتمد ٢٧٨ مليون جنيه لتعزيز الاسطول

لندن في ١٢ مارس ١٩٥١ - قال المستر كالاغان السكرتير البرلماني للأميرالية البريطانية ، ان برنامج السنوات الثلاث الحالي يهدف إلى بناء ٢٣٠ سفينة جديدة ، ثم طالب من مجلس العموم الموافقة على اعتماد مبلغ ٢٧٨ مليون جنيه لتعزيز الاسطول في السنة القادمة ، وتقوم الآن الحاملة «ايجل» - أكبر حاملات الطائرات البريطانية - برحلة بحرية لاختبارها . كما أن العمل في الحاملة «روبال أوك» قائم على قدم وساق بالاضافة الى أربع حاملات خفيفة

وسيكون لدى الاسطول البريطاني ست حاملات جديدة ، وثمانى مدمرات و ٢٤ فرقاطة و ٢٠٠ كاسحة الغام

وبالاضافة الى الطرادات الستين ، التي يجري تحسينها وادخال أحدث المعدات عليها ستجرى الاميرالية تحسينات في ٧٠ مدمرة ، أو تحول بعضها الى سفن مضادة للغواصات وقال كالاغان ان بريطانيا لم تعد تتبوأ سيادة البحار منذ السنوات العشرة الماضية فلأول مرة منذ عدة قرون فاق الاسطول الامريكى اسطول بريطانيا عددا وعدة ، فعند بداية الحرب الماضية كان هناك تعادل في قوة الاسطولين ، ولكن أمريكا - التي بدأت بخمس حاملات انتهت بـ ٩٨ حاملة ، يقابلها ١٧ عند بريطانيا - عدد العاملين في الاسطول الامريكى ٨٥٠ الفا يقابلهم ١٥٠ الف في الاسطول البريطاني

حلف عسكري للمسلمين

قالت جريدة «ليموند» الفرنسية - ان رؤساء البعثات الامريكية في الشرق الأدنى سوف يجتمعون يوم الأربعاء ١٤ فبراير ١٩٥١ في مؤتمر بمدينة استانبول وانه من المحتمل أن يتم الاتفاق بينهم على تنفيذ اقتراحات بريطانيا للدفاع عن الشرق الأوسط وقالت الجريدة : ان المشروع البريطاني يقضى بانشاء حلف مقدس للدول الاسلامية يحتمل أن يصبح له بعض التأثير في مسلمى روسيا الذين يبلغ عددهم أكثر من خمسين مليون شخص

الدين يكتسح تركيا من جديد

قد زار المؤلف تركيا في أواخر عام ١٩٢٥ ولمس عطفًا وتأيدًا حقيقيًا من نخامة المغفور له مصطفى كمال أتاتورك ودولة المشير عصمت إينونو ووزير الخارجية معالي توفيق بك رشدي أراراس ومن كل هيئة المجلس الوطني الكبير لحركة توحيد المسلمين ولم يظهر منهم تعنت بشأن الملبس الأفرنكي أي القبعة لأن من تزعموا حركة الانقلاب كانوا داخل المجلس ولم يجدوا من يصددهم وعليه إذا بذت رغبة في الرجوع إلى الدين فليست غريبة وإذا كان هناك تحامل على رجال الدين فهو منصب على المسلمين الذين حاربوا الأتراك في الحرب العالمية الأولى أما العقيدة الإسلامية فهي متصلة في نفوسهم ولم يزالوا يحملون أسماء إسلامية

استامبول - من مندوب خاص لآخر ساعه في ١٤ فبراير عام ١٩٥١

الدين يكتسح تركيا من جديد في عاصفة مدوية ، ولقد تابعت الحوادث بسرعة إلى درجة أن أحد أساتذة جامعة استانبول رفع قضية ضد الحكومة لأنها تشجع الدين أعلن فخامة جلال بايار رئيس الحزب الديمقراطي أيام المعركة الانتخابية الأخيرة ورئيس الجمهورية التركية اليوم أنه سيعيد الدين في تركيا وأنه سيدسمح بأن يؤذن الأذان من قمم المآذن باللغة العربية وكان هذا الإعلان قبلة سياسية ضخمة ذلك أن حكومات الشعب المتعاقبة سواء أيام أتاتورك نفسه أو أيام خليفته عصمت إينونو كانت تعتبر أن عودة الدين إلى تركيا هي عودة بتركيا نفسها إلى الوراء، وكان الحبس لمدة ستة شهور هو العقوبة على من يؤدى الأذان باللغة العربية

وكان الشعور الديني المسكوت في تركيا هو السبب الأول في أن فخامة جلال بايار بعد هذا الاعلان المفاجيء اكتسح بحزبه كل الدوائر الانتخابية حتى أنه حصل على تسعين في المائة من مجموع مقاعد المجلس الوطني الكبير

أذان الفجر - كان أول مشروع تقدمت به وزارة الحزب الديمقراطي إلى المجلس الوطني الكبير هو « قانون إعادة الأذان باللغة العربية » ، واتفق كل مشايخ المساجد في

استأنبول على أن يقفوا في فجر اليوم التالي لقرار القانون - جميعهم معا - على ماآذتهم ليؤدوا الأذان باللغة العربية لأول مرة منذ تقوضت دعائم الخلافة

وكانت تلك مظاهرة رائعة ، عادت في النهاية الى الحزب الديمقراطي ورئيسيه جلال بايار بشعبية منقطعة النظير ، ثم تقدمت الحكومة في أواخر عام ١٩٥٠ الى المجلس الوطني الكبير بمشروع جديد يقضى باعادة التعليم الديني الى المدارس الابتدائية في جميع أنحاء تركيا وأقر المجلس هذا القانون في سرعة خاطفة ، ويظهر أن الحزب الديمقراطي ومن ورائه الولايات المتحدة وبريطانيا يرون إن إعادة الدين الى تركيا أكبر خطوة لمقاومة الشيوعية ومنذ أيام تقدمت الحكومة مرة أخرى للمجلس الوطني الكبير تطلب فتح اعتمادات إضافية لإنشاء ٦٠ مدرسة لتعليم القرآن الكريم

إسلام نورور - انشق عن الحزب الديمقراطي حوالي العشرين صديقا مؤيدا ونائبا واحدا رسميا في المجلس الوطني الكبير ، وكان هذا الحزب من أبرز مظاهر عاصفة الدين التي تسكتسح تركيا اليوم وهذا الحزب هو ، حزب الملة ، وهو حزب إسلامي متطرف ، وقد أنشأ هذا الحزب المارشال فوزي تشاقاق رئيس هيئة أركان حرب الجيش التركي السابق ، ويرأسه الآن حكمت بايور ، الذي كان سكرتيرا خاصا للمغفور له الغازي مصطفى كمال أتاتورك ، ولهذا الحزب الاسلامي المنطرف فروع وتكايبا وزاويا يباشر فيها دعوته وقد بدأ هذا الأسبوع ينشر جريدة كبيرة اسمها ، اسلام نورور ، أي نور الاسلام وقد لاقت هذه الجريدة أقبالا كبيرا يبشر بمستقبل رائع خصوصا في الولايات الشرقية ومقاطعات الأناضول

ويدور همس في بعض الدوائر السياسية بأن الدبلوماسية الامريكية والانجليزية تتجه الى تقوية هذا الحزب وإعداده لتسلم مقاليد حكم تركيا

سوريا

في سوريا وحدها أرض إسمها الجزيرة في القسم الشمالي من سوريا وهي أرض خصبة مساحتها ثلاثة أمثال المساحة المزروعة الآن في سوريا ولبنان معا وفي سوريا موارد مائة وأرض زراعية ظلت مهملة أجيالا طويلا وتقوم الثروة فيها على القمح

وهو مزروع في مساحة تساوي عشر مساحة الأراضي المزروعة والمناطق التي تتوفر فيها مياه الري تمتج قطعنا قد يكون خير من القطن المصري يمكن ان يدر على سوريا ربحا كبيرا حتى في حالة انخفاض اسعار القطن

ويقول المؤرخون ان هذه البلاد كانت فيما مضى تفي بحاجة خمسة عشر مليوناً من السكان في حين أن سكان سوريا الآن لا يزيدون على أربعة ملايين وكل ما تحتاجه سوريا هو رأس المال الذي يستغل فيها والخبرة الفنية التي تجعل منها بلداً يستطيع استيعاب كل الفلسطينيين اللاجئين وعائلاتهم وغيرهم كذلك من تضيق بهم بعض البلاد المزدهمة بالسكان.

فكرة حلف البحر الأبيض لم تتقدم

عما كانت عليه حين ظهرت لأول مرة منذ عامين

نيويورك في أول مارس . صرح الموظفون الامريكيون المطلعون على شؤون الشرق الأوسط لأحد المراسلين الامريكيين بأنهم يرون أن حلف البحر الأبيض المتوسط لم يصبح أقرب الى التحقيق الآن مما كان منذ عامين حين بدأت تركيا واليونان تتحدثان عنه لأول مرة

وقالوا ان حلف البحر المتوسط قد يتم وضعه فيما بعد ، ولكن هذا لن يكون قبل أن تتم الولايات المتحدة بناء قواتها العسكرية الى حد تستطيع معه أن تضيق الى تعهداتها تعهدات جديدة

أما الآن ؛ فمن المشكوك فيه كثيراً ان تنضم الولايات المتحدة الى مثل هذا الحلف اذا كان فيه تعهداً منها بمساعدة أي قطر يتعرض لهجوم من الخارج
حلف الأطلنطي وحلف الهادي

ويبدو أن السبب الذي حدا بالولايات المتحدة الى الوقوف هذا الموقف هو :

١ - تعتقد السلطات العسكرية أن الولايات المتحدة ، عليها الآن وهي لم تتم جهازها الدفاعي بعد من التعهدات تجاه الاحدى عشر دولة في الأطلنطي الشمالي ما يكفي

٢ - وهناك تفكير في أن تضيف الولايات المتحدة قريبا التزاماتها بأن تنضم إلى حلف دفاعي في الهادي أعضاؤه استراليا ونيوزيلندا على الأقل . وفي هذه الظروف يعتقد الموظفون أن في اشتراك أمريكا في معاهدة دفاعية عن البحر الأبيض المتوسط تحميلا لأمريكا فوق ما تطيق دون إقامة وسائل الدفاع القوية ضد العدوان الشيوعي في المناطق الأكثر خطورة
مركز اليونان وتركيا

ويشير مصير اليونان وتركيا اهتماما خاصا لدى هؤلاء الموظفين إذ أن هذين القطرين قد أبلغا الولايات المتحدة انهما يريدان تأكيدات مادية بأن الأمريكيين سيحاربون دفاعا عنهما في حالة وقوع هجوم روسي عليهما
وعلم أن الموظفين الأمريكيين يدركون حاجة هذين القطرين إلى مثل هذه التأكيدات ، وأكل من القطرين قوات تحارب جنبا إلى جنب مع القوات الأمريكية في كوريا

ولكن ليس هناك في الوقت الحاضر جواب معد اللهم إلا أن تعلن الولايات المتحدة في لهجة قوية بقدر الامكان أنها تعتقد أن أي هجوم على اليونان أو تركيا قد يصل بالسلام العالمي إلى درجة التعكير .

الموقف نفسه تجاه يوجوسلافيا : وهذا شبيه بالسياسة التي وضعها الرئيس ترومان تجاه احتمال وقوع هجوم روسي على يوجوسلافيا . وقد صرح أحد الموظفين الأمريكيين بأن هذه السياسة تطبق حتما على تركيا واليونان

الصادرات والواردات في عام ١٩٥٠ تسفر عن

عجز خطير في ميزاننا التجاري المصري

القطن يحتل ٨٦ ٪ من مجموع الصادرات ، وجوب قصر الاستيراد على السلع
يؤخذ من بيان وضعته مصلحة الإحصاء أن قيمة وارداتنا في العام الماضي بلغت ٢١٤ مليوناً و ٨٤٢٢٠٦ جنيهاً في حين بلغت الصادرات ١٧٢ مليوناً و ٩٥٩٠١١ وكلها

من محصولات مصر ومنتجاتها وبذلك يكون هذا العجز في الميزان التجاري يبلغ حوالى ٢٩ مليون جنيه بعد احتساب قيمة البضائع الواردة وأعيد تصديرها ومقدارها مليونان و١٢٧١١٧٧ جنيتها ، وكان هذا العجز في السنوات من ١٩٤٧ الى ١٩٤٩ يقدر بحوالى ١٣ ، ٣٠ ، ٣٩ مليون جنيه على التوالى

الارصدة ضمان للاستيراد: ويرى رجال الاقتصاد ان هذا العجز خطير جدا في بلد كمصر ، تعتمد الى حد كبير على صادراتها المنظورة لدفع قيمة وارداتها المختلفة ، وقد يدفعنا الى التساهل في الحكم على مثل هذا العجز وجود الارصدة الاسترلينية فقد يقال ان من الافضل لنا ان نتوسع في استيراد السلع بدلا من أن نحتفظ بأرصدة استرلينية ولكن يجب ألا يغرب عن البال ان مركز الاسترليني قد بدأ يتحسن كما يجب من جهة أخرى ، ألا نعود أنفسنا على التوسع في الاستيراد بما يزيد على مقدرتنا على التصدير بهذه النسبة الكبيرة ، اذ قد تنشأ عن ذلك عدة أخطار ، من أهمها القضاء على الصناعات المحلية التي كان يمكن أن تتقدم اذا عملنا على الحد من وارداتنا .

التوسع في استيراد الآلات الانتاجية : كما أن ظهور عجز في الميزان التجاري المصرى في الظروف الحاضرة قد يكون له ما يبرره ، لو نشأ هذا العجز عن التوسع في استيراد الآلات والمعدات والسلع الأساسية اللازمة لنهضتنا الاقتصادية بدلا من الكماليات ، ولكن من المعلوم أن الواردات من الآلات والمعدات ؛ ومن السلع الإنتاجية المختلفة لا تؤلف إلا نسبة ضئيلة جدا من مجموع الواردات ولذلك يجب إعادة النظر في سياستنا التجارية بوجه عام ، والعمل على تشجيع الواردات الأساسية والحد من الكماليات كما يجب من جهة أخرى تنويع صادراتنا ، وعدم الاعتماد على القطن اعتمادا يكاد يكون كليا

١٥٠ مليون جنيه صادرات القطن لعام ١٩٥٠ : وتدل الاحصاءات على أن قيمة صادرات القطن في العام الماضى بلغت حوالى ١٥٠ مليون جنيه في حين أن القيمة الكلية للصادرات لم تبلغ ١٧٣ مليون جنيه ، وهناك بعض مواد لا تدخل في الميزان التجاري كالأسلحة ومهمات الجيش المختلفة ، فان أضيفت قيمة هذه الموارد الى وارداتنا الأخرى أزداد العجز في الميزان التجاري زيادة كبيرة جداً

ولذلك يجب على المسؤولين ان يتنبهوا الى هذه الظاهرة الخطيرة وان يعملوا على توازن ميزاننا التجارى

التعليق على هذا الكلام: أشرنا فى أول هذا الكتاب إلى أن ثمن ما نستورده من الآت وادوات لرفع مستوى المعيشة يذهب الى المصانع الأجنبية ويعمل على رفع مستوى المعيشة فى الدول الانتاجية هذه أما نحن فنظل طفيليين ولا علاج إلا باقامة صناعة عتيقة تكفى طلبات السلم والحرب على السواء لكل بلدان الشرق الأوسط كمجموعة لسكتة متماسكة صناعيا واقتصاديا وحريريا

إنتاجنا الداخلى

جاء فى جريدة المصرى بتاريخ ٢ مارس ١٩٥١ تحت كلمة المصرى ما يلى : -
إذا كان ما تعانیه البلاد الآن من قلة المواد وإرتفاع الأسعار يرجع إلى ما خلفته الحرب الماضيه من آثار ودمار، فلا شك أن جانبا كبيرا من هذا العناء يرجع إلى زيادة السكان فى مصر زيادة كبيرة فى السنوات الأخيرة، فقد دل الاحصاء على أن السكان يزيدون فى كل عام ربع مليون، ومعنى هذا أن عدد السكان قد زاد منذ قامت الحرب الماضيه حتى الآن حوالى ثلاثة ملايين نسمة، يضاف اليهم عدد ضخم ممن وفدوا على مصر من البلدان المجاورة أبان الحرب.

هذه الزيادة الكبيرة فى السكان لم تقابلها زيادة مائلة فى الانتاج الداخلى، ومن ثم زادت الحاجة إلى إستيراد المواد التموينية فمصر هى بلاد زراعية تستورد من الخارج آلاف الاطنان من القمح والذرة والشعير والبقول حتى بذرة القطن والحلبة، وإذا علمنا شدة حاجتنا إلى إستيراد المواد الصناعيه من الخارج بأننا أمة لا تزال فى بداية نهضة صناعيه وليست لها فى هذه الناحية عرافة مرموقة فبماذا نعمل شدة حاجتنا إلى المواد الزراعيه ونحن أمة زراعيه منذ بداية التاريخ وما عرفت مصر إلا بأنها بلاد الزرع والضرع منذ كانت الحياة على وجه الأرض؟

يقول الباحثون الاخصائون فى الإجابة عن هذا. أن إنتاجنا الداخلى فى الزراعة

لا يسير الزيادة في تعدادنا سواء من جهة السكم أو الكيف ، فالمساحات التي تزرع لا تزال محدودة ، وهي لا تزيد إلا زيادة ضئيلة ، وأداة الزراعة عندنا لا تزال في الأكثر الأداة البدائية ، فالفلاح المصري يستخدم اليوم المحراث الذي كان يستخدمه قدماء المصريين ، وباب العلاج لهذه الحالة مفتوح أمامنا فلدينا ملايين الأفدنة التي يمكن إصلاحها واستغلالها في الزراعة ، ولدينا الآلات الحديثة التي أصبحت عمدة الإنتاج الزراعي في العالم المتقدم والتي يجب توفيرها للبلاد ، فإذا ما وجهنا جهودنا وعنايتنا إلى هاتين الناحيتين أصبحنا أمة تعتمد على كفايتها الذاتية ، فلا يفزعها غيم يبدو في الأفق الدولي ، ولا يضطر إلى الأذعان لتحكم دولة نرجو عندها التوت ، والذاد

وهذا الذي يقوله الباحثون الأخصائيون هو ما تدركه الحكومة القائمة حق الإدراك ، راغبة في الانجاه إليه تشريعا وتنفيذا ، وأنا لنعلم بأن وزارة الاقتصاد الوطني تعكف على دراسة مشروع واسع النطاق في هذه الناحية ، وأن وزارة الزراعة من جانبها تسير في هذا الطريق وهي أشد ما تكون رغبة إلى الوصول فيه إلى هدف ، ووزارة الأشغال هي الأخرى تحرص كل الحرص على تنفيذ مشروعات الري الكبرى لتوفير المياه لمساحات شاسعة من الأرض ، ولكننا نعلم بأن هذه المشروعات ، أو الكثير منها رهن بتوفير المال

والحق أننا أمام عمل ضخم كبير ، وهو عمل واجب لصيانة كياننا ودعم حياتنا في اليوم والمستقبل الطويل ، فمن الواجب أن لا تعتمد الحكومة في هذا على خزانة الدولة وحدها ، وأن لا تقف بهذا البرنامج الإصلاحى الكبير في المجال الحكومى الرسمى ، وإنما الواجب بأزاء الظروف الراهنة أن تجعل القضية في هذا قضية الشعب ، وأن تفسح المجال أمام رؤوس الأموال المصرية في هذا السبيل ، فلتؤلف من بين المصريين الشركات والهيئات لاستصلاح الأراضى البور ، ولتجند الحكومة في هذا كل ما لديها من الأيدي المعطلة في السجون ومن المتعطلين والذين يقضون حياتهم في التثاوب والتمطى ، وأن لا تجعل قضية التملك أساس هذا الإصلاح ، وإنما القضية أن تكون لدينا الأرض التي تنتج ثم تأتي بعد ذلك قضية التملك

نقول هذا لاننا نعتقد ان المسألة اخطر من ان تسير سير الروتين الحكومى

الجمعيات التعاونية

هل من رجوع إلى الطريق السوى

بقلم صائب العزة إبراهيم رشاد بك

لقد تبين بعد خبرة إثني عشر عاما إخفاق مشروع توزيع الأراضي المستصلحة للحكومة على خريجي المعاهد الزراعية وصغار المزارعين، ذلك المشروع الذي أقدمت عليه الحكومة إعتقادا منها بأن في نشر الملكيات الصغيرة خيرا كثيرا للبلاد الأمر الذي حملها أخيرا على التفكير في العدول عن هذه الخطة وهي لم توزع لحسن الحظ من الأراضي المذكورة غير مساحات محدودة . لذلك رأيت أن أفتح باب البحث من جديد بغية تمهيد السبيل أمام الحكومة للسير في الطريق السوى ما دامت تهدف إلى سعادة الفرد ورقى المجتمع في آن واحد

ضعف نظرية الملكية الصغيرة

لا شك في أن المسالك الصغير ضعيف في ذاته ، فهو غير قادر على الاستفادة من المبتكرات العلمية ، عاجز عن الاستعانة بالأساليب العصرية سواء كان ذلك في انتقاء البذور والتقاوى واختيار المخصبات والعلف ، أو في استخدام الآلات الزراعية في فلاحه أرضه وربها أو درس حاصلاتها وتخزينها وبيعها، وهو غير قادر كذلك على تربية الماشية بالطرق الحديثة والمحافظة على صحتها ، وإقامة المصانع للمنتجات الزراعية عموما سواء من الحاصلات أو الألبان أو اللحوم أو الخضراوات أو الفاكهة الخ كل هذا من شأنه إضعاف إنتاج المزارع الصغير وبالتالي تأخر الاقتصاد القومي مما يؤثر في مستوى المعيشة فيخفضه، وفي أثمان المنتجات فيرفعها .

التعاون ومدى عمله لاستقامة الأمور

عملت الجمعيات التعاونية الزراعية في بلادنا زهاء أربعين عاما ، ولكنها لم تتمكن من أن تكون سندا قويا للملكية الصغيرة حتى تقف على اقدامها وتؤدي خدمات قيمة

للفرد والمجموع على السواء من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية . ولم تتعد خدماتها في الأقطاعات الزراعية توريد البذور والأسمدة وتقديم القروض . أما بقية الخدمات التي كانت ترجى منها فانها لم تتحقق ، فضلا عن أنها لم تترك أثرا في ميدان النهوض بالمستوى الاجتماعي في المنطقة القائمة فيها .

وانه ليطول بنا المقال إذا دخلنا في مناقشة الأسباب التي أدت إلى ذلك أو قارنا الحالة في بلادنا بالحالة في غيرها من البلاد المتقدمة عنا . ويكفيينا خبرة أربعين عاما لنعرف مدى استفادة صغار المزارعين من نظام التعاون ولنتدبر أمورنا .

أصل مشروع الأقطاعات الزراعية

في عام ١٩٣٨ عندما كانت مصلحة التعاون تابعة لوزارة الزراعة ، قدمت لهذه الوزارة مشروعا بإنشاء « مزارع تعاونية » على أراضي الحكومة المستصلحة يقوم أعضاؤها بفلاحتها بأنفسهم طبقا لنظام معين يشتركون في تنفيذه والاستفادة منه .

وقد أحالت الوزارة هذا المشروع على لجنة من كبار الزراعيين لدراسته ، انتهت منه بعد مدة طويلة إلى تعديل تناول ركننا أساسيا من أركانه ، اذ جعلت ملكية الأرض وكذا فلاحيتها لأفراد المزرعة بدلا من تركها لهم كجماعة كما جاء في هذا المشروع . وقصرت أعمال المزرعة على توريد حاجات أعضائها الزراعية وأقراضهم ما يلزمهم من مال . ولما شعرت اللجنة المذكورة بأنها خرجت بالمشروع عن قواعده ، إذ بدأت به تعاونا وانتهت منه فرديا غيرت اسمه بما يتفق وطبيعته الجديدة فأسمته مشروع الأقطاعات الزراعية ، بدلا من المزارع التعاونية . وبين المشروعين فرق كبير .

وهكذا نفذ المشروع على هذا الوضع . وقامت جملة اقطاعات في شمال الدلتا ثم أدخلت بعض التعديلات عليه بين وقت وآخر . ووزعت مساحات ولم يحل هذا دون الاعتراف باخفاق المشروع والتفكير في العدول عنه .

وما العمل ؟

بعد ان تبين هذا الفشل الذي كنت أتوقعه وفي مناسبات كثيرة حذرت الوزارة منه ، وضعت في عام ١٩٤٦ مشروعا آخر أكثر تمشيا مع التقدم في الأوضاع التعاونية

اسميتها « مشروع القرية السعيدة » ، تؤجر بمقتضاه الأراضى المذكورة إلى جمعيات تعاونية تقام خصيصا لذلك يتوسط كل خمسة آلاف فدان مثلا واحدة منها يعيش عليها أعضاؤها وهم من المزارعين وغير المزارعين ليعمل كل فيما هو أهل له طبق نظام موحد يقوم على تنفيذه مجالس إدارة الجمعية ، فالمزارع والمدرس والطبيب والبيطرى يعمل كل منهم عمله وعلى قدر جده ونشاط يصيبه من دخل المزرعة ما يكفيه وعائلته لأن يعيش عيشة سعيدة والجمعية كفيلة بأن تقيم من المساكن الخاصة والمنافع العامة ما تتطلبه القرية النموذجية ذلك لأن دخل المزرعة سيوزع على العاملين فيها بعد أخذ الحكومة جزءا سنويا من هذا الدخل يتفق عليه . على أن تتولى الجمعية بنفسها وتحت إشراف الحكومة الأعمال الصحية والتعليمية والرياضية والاجتماعية والترفيهية وغيرها من المرافق العامة التى تقوم بها عادة الحكومات الرشيدة لمصلحة القرية والنهوض بالحياة فيها .

وقد أحالت وزارة الشؤون الاجتماعية هذا المشروع على مختلف اللجان لبحثه حتى وصل إلى « المجلس الاستشارى الأعلى » ، برئاسة معالى الوزير فأصدر القرار التالى فى جلسته المنعقدة فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٦ :

« يرى المجلس أن هذا المشروع فريد فى بابه ، عميق فى بحثه ، سليم فى أوضاعه خلاق بان يعطى فرصة لا ثبات صلاحيته عمليا للبلاد . ولذا يرى المجلس أن تنفق وزارتا المالية والشؤون الاجتماعية على القيام بتجربته على منطقة من الارض الجيدة المستصلحة ، وعلى ضوء هذه التجربة ينظر فى تعميمه

رأى حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية فى المزارع التعاونية

عندما اجتمعت الدورة الثانية لهذه الحلقة فى الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر والاسبوع الاول من شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠ حرصت بصفى عضوا فى وفد مصر فى هذه الحلقة على أن تتضمن أبحاثها « المزارع التعاونية » ، وبعد طول البحث فى اللجان المختصة صدر القرار التالى فى الاجتماع العام :

توصى هذه الحلقة الحكومات العربية باقامة « مزارع تعاونية » على أراضىها المستصلحة

تتضمن عضويتها جميع العناصر المقومة للقرية العصرية على أن تكون ايجارة هذه الأراضي التي سوف تفلح جماعيا لأمد طويل وبشروط سهلة يراعى فيها أن هذه المزارع سوف تقوم على نفقتها .

والآن : إزاء كل هذا يصح الرجوع الى ما انتهت اليه وزارة الشؤون الاجتماعية من إعطاء فرصة لهذا المشروع القومي لتجربته وتعميمه عند نجاحه أقول إعطاء الفرصة - وأنا شخصيا واثق من نجاحه اعتمادا على سلامة أوضاعه واتكالا على المولى سبحانه وتعالى - مع العلم انه ليس من السهل ان يقبل الزراع مثل هذا المشروع لأول وهلة ، مع ما جبلوا عليه من حب الامتلاك الشخصي والعمل الفردي ، ومن بغض لتأثير الحكومة عليهم ، الأمر الذي دعاني للمطالبة بإعطاء الفرصة لهذا المشروع ليقنتع الزراع بجميل من اياه فيقبلوه عن طيب خاطر ويقبلوا عليه مستبشرين مساهمين مساهمة فعالة في تنفيذه ، عاملين بجد على إنجاحه .

الحكومة أقدر من يقوم بهذه التجربة

كلنا يعلم مبلغ اثر تجربة ما بين المزارعين في تصرفاتهم . وليس هناك من هو أقدر على القيام بهذه التجربة من الحكومة وهي تملك مئات الالوف من الأفدنة المستصلحة ، فبدل أن كانت تعطى أربعة أفدنة إلى أربعين فدانا لاحد الزراع ليفاحها بمفرده قائما فيها بين البرارى حيث لا يجتمع يذكر ولا مواصلات تريح ولا عمران ولا معاهد تعليمية ولا اسباب ترفيه ، بعيدا عن الأسواق . تعطى المزرعة لجمعية تعاونية تنشأ خاصة لتقوم على فلاحها فلاحه جماعية ، فيسعد أعضاؤها وتقوم على أكتافهم مدينة كاملة في القرية تكون مثلا أعلى لتعمير الريف ، ليس فقط في هذه المناطق النائية ، بل وفي المناطق القديمة التي أصبحت في حاجة قصوى إلى اصلاح شامل من جميع الوجوه ، ولن تكلف هذه التجربة الحكومة كثيرا مع ما يترتب على نجاحها من خير عميم ، ونحن في وقت نرى فيه مختلف الحكومات في البلاد الراقية تصرف باهظ المبالغ على تجارب في أوقات السلم والحرب هلى السواء لتتأكد من صلاحية مشروعاتها فلا أقل والحالة هذه من تجربة المزارع التعاونية ، عندنا وفي ضوء النتائج نتصرف بحكمة .

تحقيق العدالة الاجتماعية

ومن محاسن هذا المشروع أن الذين يصيهم الخير ليسوا من عنصر الزراع فقط ، بل من جميع العناصر كأصحاب المهن المختلفة وجميع الطبقات من ذوى التعليم العالى والمتوسط ، والابتدائى إلى غير المتعلمين إذ لكل دور فى هذه المزرعة ، ولكل جزاؤه خير الجزاء .

فلترجع الحكومة مقدره الى المزارع التعاونية

لقد كان للحكومة القائمة فضل السبق فى ميدان التعليم الشعبى وميدان الاصلاح الاجتماعى ، فليكن لها كذلك مثل هذا الفضل فى اقامة مدينة ريفية على اكتاف هذه المزارع التعاونية فهى أقوى أساس وأضمن قاعدة هذه هى المدينة التى تتوق إليها مصر الزراعية ذات التاريخ المجيد ، والتى تحقق لريفها ما ليس بمقدور أى وضع إقتصادي اجتماعى آخر ان يحققه وسوف يكون هذا الوضع مفخرة الحكومة التى تقيمه وتعممه بشجاعة وإيمان وحزم

مشروع الأتحاد النيلى

لحضرة صاحب المقام الرفيع عبد العزيز عزت باشا

المعت الصحف أخيرا إلى ما تجدد من نشاط سواء فى اجتماعات لتبادل الرأى ، أو فى الشروع فى إيفاد بعثة الى أديس أبابا تمهيدا لإنشاء خزان تانا . وأردفت تشيد باهمية هذا الخزان ومدى ما تفيده اقتصاديات مصر من انشائه . واذكر بهذه المناسبة أن وزارة المغفور له محمد توفيق نسيم باشا ، وقد كنت فيها وزيرا للخارجية ، كانت قد شرعت فى عام ١٩٣٥ فى دراسة موضوع انشاء هذا الخزان لولا أن الحرب التى نشبت عامئذ بين إيطاليا والحبشة حالت دون تنفيذه .

وإننى اذ أرحب بهذه المساعى وأرجو أن يصاحبها التوفيق فيما يعود على شعوب وادى النيل بالخير والنفع العميم ، أذكر انى كنت تناولت أمر إنشاء خزان تانا بصفة خاصة ، ومشاكل الرى المعقدة بصفة عامة ، وذلك فى كتاب بعثت به فى ٨ يناير سنة ١٩٣٠ الى رئيس تحرير جريدة التيمس ، اقترح فيه إقامة اتحاد نيلى يكفل سلامة وادى النيل بأجمعه ، على اعتبار أن هذا المشروع جديوى سواء من الناحية الاستراتيجية

أو من الناحية الاقتصادية فوادي النيل من الناحية الاستراتيجية يكون وحدة لا انفصام لها . وذكرت أن نظام الري القائم المعقد المترابط الاجزاء لا بد وأن يزداد ويتشعب في الوقت المناسب نتيجة للشروعات التي تتناول وادي النيل بأكمله حتى متابعه . وإنتى لازلت أرى أن إقامة نظام اتحادي يضم مصر والسودان والحبشة يحقق الرخاء لكافة شعوب وادي النيل ويصبح التعاون بينها وثيقا بحيث يكفل حل المشاكل المتفرعة من مسائل الري وغيرها من الشؤون الاقتصادية أو السياسية .

ولا جدال أن قيام هذا الاتحاد المقترح أمر حيوي يتطلبه الارتباط الطبيعي لشعوب وادي النيل ، ذلك الارتباط الذي يتناول مصالحها الاقتصادية والسياسية معا . وأن قيام هذا الاتحاد يخضع في انشائه وتقرير مصيره الى الشعوب ذات المصلحة وذات الشأن وهي شعوب مصر والسودان والحبشة .

والرأي السليم السيد ليرحب بان يتبوأ السودان مركزه داخل هذا الاتحاد ، وبذلك تتوطد الروابط الوثيقة الطبيعية التي لا انفصام لها بين مصر والسودان من ناحية ، وبينها وبين الحبشة من ناحية أخرى - على دعائم من الرخاء المشترك والمصالح المتبادلة .

اعود الى التعقيب على الاقتراح بقيام اتحاد نيلي وقد مضى عليه نيف وعشرون عاما فاذا كر أن التطور في العلاقات الدولية جنح الى الاخذ بأسباب الاتحاد والتكامل بين الامم المتجانسة ، ولا سيما تلك المشتركة في المصالح الأمر الذي قد صادف عناية السياسة الدوليين كوسيلة يهدفون بها الى إشاعة الامن واستقرار السلام ، وذلك بتدعيم قوى هذه الامم ، أو بايجاد نوع من التوازن الدولي ويتحقق هذا الهدف بالاتفاق على قيام ميثاق تارة أو بايجاد اتحاد تارة أخرى .

وقامت هيئة الأمم المتحدة على مبادئ نشر الامن والسلام الدوليين ونادي ميثاق الأمم المتحدة بحق الأمم في تقرير مصيرها والتمتع بسيادتها الدولية . فكان من الطبيعي أن ترحب هيئة الأمم المتحدة والدول الديمقراطية بقيام الميثاق والاتحادات التي تسكفل تحقيق السلام والامن الدوليين .

فقام ميثاق بنيلوكس يضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبرج ، وأعتقد أن الدول الديمقراطية الكبرى أن لم تكن قد أوحى بوجوده ، فلا أقل من أن تكون قد رحبت بقيامه ،

باعتباره حصنا أساسيا لجهة هذه الدول الديمقراطية في الشمال باستيون .
كما قامت جامعة الدول العربية نهض بقسط وافر يذكر فيشكر في استقبالات الأمن والسلام ليس في ربوعها فحسب ، بل وفي الميدان الدولي . على أن أساس النجاح في قيام مثل هذه المواثيق والاتحادات ، يرجع كما أوضحنا إلى التجانس من جهة ومن جهة أخرى إلى المصالح الذاتية التي تدعو إلى تدعيم القوى وتضافر الجهود والعمل على نشر السكينة والاستقرار في ربوع بلادها ، ثم المساهمة في الميدان الدولي لتحقيق المثل العليا للعدالة والحرية والاستقرار وعلى ضوء هذه الاعتبارات وما إليها ، اتجه تفكيري إلى اقتراح إقامة نظام اتحادى بين مصر والسودان والحبشة بدعم قواها ويوحد جهودها للنهوض بمصالحها الحيوية المشتركة وفي تحقيق قيام هذا الاتحاد إيجاد جهة في الجنوب تماثل قيام جبهة بنيلوكس أن لم تكن أقوى منها أثر أو أبعدهمدي في تدعيم الأمن والاستقرار الدوليين ، فبينما عدد سكان هذه الجهة حوالى ١٨ مليوناً نجد أن عدد سكان الاتحاد النيلى المقترح يقرب من الأربعين مليوناً ، ويمكن وفقاً للقواعد العسكرية المرعية اعداد ما لا يقل عن المليون جندي من مجموع شعوب هذا الاتحاد ، وبجانب هذه القوة العسكرية لهذه الجهة الاستراتيجية التي لها قيمتها وخطورتها فان قيام الاتحاد النيلى ، تتحقق معه الأهداف الاقتصادية المتنوعة وكذلك الأغراض الاجتماعية التي تربط بين شعوب هذا الاتحاد .

هذا ما اتجه إليه تفكيري منذ عشرين سنة خلت ، وجاءت الأحداث المتعاقبة والتطورات الدولية تناصر الأخذ بأسباب قيام الاتحادات تحقيقاً لمصالح الشعوب التي تضمها هذه الاتحادات وصيانة للأمن والاستقرار الدوليين .

هذه هي الظواهر الدولية في قيام مثل هذا الاتحاد النيلى ، أما عن مدى أثره في شعوبها اقتصادياً أو سياسياً أو عسكرياً ، فاني أرى أن قيام « الاتحاد النيلى » المقترح بعيد الأثر في تحقيق ما تروى إليه هذه الشعوب من أهداف اقتصادية أو سياسية أو عسكرية ، والله أسأل بفضله أن يهدينا سواء السبيل أنه نعم الموالي ونعم النصير .

عبد العزيز بن عمر

الظاهر في ٨ مارس ١٩٥١

قلق الدول الغربية بسبب الموقف في الشرق الأوسط

وضع نظام للتعاون الاقتصادي والمالي بين دوله في حالة نشوب الحرب

كانبيرا (أستراليا) في ٨ مارس ١٩٥١ . ب. و. ف. - تحدث المستر منزيس رئيس الحكومة الأسترالية عن الشؤون الخارجية في البرلمان الأسترالي فوصف الموقف في الشرق الأوسط بأنه يبعث على القلق الشديد ،

حالة انزعاج وقلق

وقال ان ثمة حالة من الانزعاج والقلق ظهرت بوادرها بسبب سياسة الحكومة المصرية التي تطالب القوات البريطانية بالجلء عن منطقة قناة السويس

ومضى المستر منزيس فقال : إن أهمية إيران في موارد الزيت وأهمية قناة السويس كخط عظيم للمواصلات ، وأهمية مياه البحر الأبيض الدافئة - كل هذا يجعل وجود قاعدة أو قواعد في الشرق الأوسط عاملا حيويا في ضمان سلامة الدول الديمقراطية ماذا يفعل الخبراء البريطانيون ؟

وجاء من لندن ان مستر ثريلكيلدو هو أحد خبراء المكتب البريطاني في الشرق الأوسط أفضى الى مراسلي الصحف البريطانية بحديث هام عن جولته الأخيرة في الشرق فقال :

ان الحكومة الإيرانية دعمته لدراسة مشروعات ترقية مستوى المعيشة ولا سيما مايتعلق منها بالزراعة والثروة الحيوانية ، فأوصى بتعيين عدد من الخبراء البريطانيين ثم قال ان هذه ناحية من النواحي التي يمكن ان يثمر فيها التعاون بين بريطانيا ودول الشرق الأوسط ؛ ففي وسع هذه الدول ان ترقى بأساليبها الزراعية حتى تضاعف محاصيلها تأهبا للطوارئ الدولية الخطيرة المقبلة ، ودول الشرق في حاجة إلى خبراء في هذا الموضوع ما عدا مصر

ثم قال أنه في طريقه الى بغداد تلبية لدعوة رسمية من حكومتها

مظهر من مظاهر التعاون

ثم قال أن المكتب البريطاني للشرق مظهر من مظاهر التعاون بين بريطانيا ودول هذه المنطقة وحلقة اتصال بين إنجلترا والجامعة العربية ، ومركز لتقديم العون الفني الذي تنشده مشروعات الشرق من النواحي الاقتصادية والمالية والاجتماعية وهو يضع جهود اخصائييه وخبرائه تحت طلب هذه الحكومات دون أن يكون في ذلك أى التزام سياسى أو اقتصادى ، ومن أعماله تنظيم إدارات الاحصاء فى إيران والعراق ولبنان

التأهب للحرب

وجاء من استانبول أن من الموضوعات التى درسها مؤتمر الدبلوماسيين الأمريكين فى الشرق التأهب لتعبئة الموارد الاقتصادية فى الشرق الأوسط فى حالة الحرب ما يلى :

١ - إنشاء مكتب مركزى بين الدول العربية وتركيا وإيران لتوحيد نظام تبادل النقد والمعاملات المالية

٢ - تسهيل الحواجز الجمركية وتخفيض ضرائبها أو إلزالتها وإنشاء إتحاد جمركى

بين دول الشرق

٣ - تنظيم التبادل الاقتصادى والتجارى بين دول الشرق فى حالة حدوث أزمة فى المواد الأولية وسوف تكون مصر أكبر دولة فى هذا النظام المشترك

٤ - إستغلال الأراضى المهملة القابلة للزراعة ، ولا سيما فى شمال العراق والجزيرة

السورية والأردن ، وخزن المياه التى تنبثق من العيون فى الجبال لوقت الجفاف وذلك لزيادة مزروعات الشرق .

٥ - إنشاء معامل كبيرة لتجفيف أو حفظ السمك ، وهو موجود بكثرة فى مياه الشرق الأوسط ، ولكن صناعة الصيد تكاد تكون محمية للاستهلاك اليومى فقط .

٦ - تشجيع زراعة المطاط والأكثار من زراعة القطن فى أفريقيا .

الخطر السوفييتى

ومن رأى المطالبين بتنفيذ هذه المشروعات أن الشرق الأوسط قد يجد نفسه فى عزلة عن العالم الخارجى إذا نشبت الحرب ، ولهذا يجب أن يستعد لتنظيم موارده فى حالة الحرب العالمية لىكى تسد حاجته وحاجة القوات المتحالفة التى ستشارك مع دوله فى دفع الخطر السوفييتى عنه .

اغتيال الجنرال رازمارا رئيس وزراء إيران في ٧ مارس ١٩٥١

اغتيال الجنرال علي رازمارا رئيس الوزراء الإيرانية عند دخوله مسجد الشاه للاشتراك في الاحتفال الكبير الذي اقامه امبراطور إيران احياء لذكرى اناطوله فايز، وكان الجنرال رازمارا قد اجتمع على اثر اختياره رئيسا للوزارة بالرفيق سادشيكوف السفير الروسي في طهران وكان السفير قد اوضح له موقف حكومته من إيران وما تتوقعه من الحكومة الجديدة واوضح السفير الروسي سياسة بلاده نحو إيران وحدد أهدافها منها في النقاط الآتية :-

اولا : ان روسيا لا تستطيع ان تتغافل عن المساعدات التي تقدمها إيران للدعاة الحرب من الانجليز والامريكيين مادامت تزودهم بما يحتاجون اليه من بترول وجازولين
ثانيا - ان روسيا ليست لديها أية نيات عدائية نحو إيران ولكنها قد تضطر - إذا استمرت إيران في التعاون مع أعداء روسيا - الى إعادة النظر في سياسة حسن الجوار القائمة بين البلدين ، واتخاذ التدابير التي تكفل المحافظة على حقوقها
ثالثا - ان روسيا تدرك تماما احوال الاقتصادية في إيران كما تقدر أهمية الدور الذي تلعبه صناعة البترول في ميزانها الاقتصادي فاذا رأت إيران تأميم هذه الصناعة وهي خطوة مستحقة الكثير من أهدافها السياسية - وفقدت تبعا لذلك ما تلقاه من عون من الخبراء البريطانيين ، فان روسيا على استعداد ملدها بالخبراء والعتاد الصناعي اللازم للبض في انتاج البترول

رابعا - ان روسيا على استعداد لتقديم المعونة الاقتصادية بصفة عامة إلى إيران

رازمارا يوقع الاتفاقية التجارية

وكان من نتيجة هذه المقترحات أن أبرمت الاتفاقية التجارية بين روسيا وإيران وهي

الاتفاقية التي وقعها الجنرال رازمارا نفسه في نوفمبر عام ١٩٥٠

كان هذا التصرف خليقا برفع اسهم الجنرال رازمارا في موسكو ولكن ما حدث

هو العكس من ذلك، فقد اثار الجنرال رازمارا سخط رجال موسكو عندما لم يبدي ملاما

للعمل على تأميم صناعة البترول ، ولم تلبث الاذاعة السوفيتية التي تقوم بها محطة راديو
أذربيجان الحرة في باكو ان هاجمت الجنرال رازمارا . وباغت هذه الحملة ذروتها قبل
مقتل رازمارا بأسبوع واحد عندما أعلن راديو باكو الشيوعي ، ان الحركة الشعبية
لا إلغاء امتياز شركة البترول الانجليزية الايرانية قد عمت أرجاء البلاد ، وان شباب ايران
لم يعد يستطيع الوقوف مكتوف اليدين وان جماهير الشباب قد عقدوا العزم على عدم
السماح لرازمارا بالبقاء على كرسي الحكم ، . اما القاتل فهو عبد الله موفاسد راستيجار
وهو يعمل نجارا واحدا الذين يقومون بتلاوة القرآن في مسجد الشاه وعمره ٢٨ سنة
والقاتل عضو في جماعة « فداء الاسلام » ، وجماعة الفدائيين ترمى الى اتخاذ سياسة تأميم
صناعة البترول والحد من الامتيازات التي تمنح لشركات البترول وكان الجنرال قد حذر
من الذهاب إلى المسجد وقيل له أن البوليس يشم رائحة الغدر ولسكن الجنرال رازمارا
يألم به بهذا التحذير بل تجاهله تماما

تأميم صناعة البترول في إيران : وافق صباح ١٥ مارس ١٩٥١ مجلس النواب الايراني
بالاجماع على تأميم صناعة البترول في كل أنحاء إيران برغم الاتفاقية المبرمة بين حكومة
إيران وبين شركة الزيوت الانجليزية والايرانية في عام ١٩٣٣ والتي يجب ان تظل نافذة
حتى سنة ١٩٩٣ ، وما يذكر أن رئيس الوزارة الايرانية الحالي السيد حسين علاء
وقع على هذه الاتفاقية

حضر من اعضاء المجلس ١٠٦ عضوا وافقوا جميعا على قرار التأميم على الرغم من
أن الحكومة البريطانية قد نهت حكومة إيران إلى أنه لا يمكن تأميم هذه الصناعة من
جانب إيران وحدها لأن الاتفاقية لا يمكن الغاؤها من طرف واحد - كلمة لنائب الجبهة
الوطنية - بعد أن وافق المجلس على قرار التأميم التي « النائب حسين مكي ، من حزب
« الجبهة الوطنية » ، وعضو لجنة البترول كلمة قال فيها :

لم يحدث في تاريخ إيران الدستوري أن حطم المجلس ، تظاهره إرادة الأمة الأغلل
التي فرضتها شركة الزيوت الانجليزية الايرانية على إيران في نصف القرن الأخير
كما التي السيد مصادق زعيم الجبهة الوطنية خطبة قوطعت بالتصفيق بهذا الصدد ايضا

وقد وافقت أغلبية الاعضاء في هذه الجلسة التاريخية على التعديل الذي تقدم به نائب كردستان نصار غولى أرضلان ، الذي بمقتضاه يمكن الاستعانة بخبراء أجاناب في صناعة البترول وذلك إلى أن يصبح أبناء ايران قادرين على إدارة شؤون البترول بانفسهم اثاره الأمر في محكمة العدل : ترى المصادر العليمة أنه إذا لم يتم التفاوض بين الشركة والحكومة الايرانية فلا ريب في أن الحكومة البريطانية سترفع الأمر الى محكمة العدل الدولية في لاهاى ولا ترغب الحكومة البريطانية مطلقا في أن تفقد سيطرتها فى الاشراف على انتاج البترول فى هذه المنطقة الحيوية من العالم التى تعد الشريان الحيوى لاسطوؤها الضخم وبلغ المستخرج فى عام ١٩٥٠ الماضى ٣١٧٠٠٠٠ طننا من الزيت الخام

مؤتمر المخدوعين فى روسيا

حركة شيوعية مستقلة عن موسكو فى المانيا

ورمس فى ٢٤ مارس ١٩٥١ - عقد اليوم المخدوعون فى مبادىء روسيا مؤتمرا فى مدينة ورمس الواقعة فى المنطقة التى تحتلها فرنسا من المانيا واشترك فى هذا المؤتمر حوالى ٢٠٠ شخص من الشيوعيين الذين تركوا الحزب الشيوعى الالمانى ، بعد أن اتضح لهم أنه خاضع تمام الخضوع لنفوذ موسكو ، ومن هؤلاء عدد فصلهم الحزب نفسه لعدم تحمسهم لمبادئه

جبهة عالمية ضد الكومونفورم

ويريد هؤلاء الشيوعيون تأليف جبهة عالمية ضد الكومونفورم وسيعرضون فى مؤتمر ورمس المسائل الآتية :

- ١ - معارضة أى مشروع تسليح لألمانيا فى الشرق أو فى الغرب
- ٢ - عدم الاعتراف بخط الاودر - نيسى كخط للحدود الفاصلة بين المانيا وبولندا
- ٣ - محاربة الرأسمالية فى المانيا الغربية والبيروقراطية السوفيتية فى المانيا الشرقية
- ٤ - اطلاق سراح المسجونين اليساريين من معسكرات الاعتقال فى المانيا الشرقية

٥ - حل جميع الاعمال والمصانع التي تملكها الحكومة السوفيتية في المانيا الشرقية

٦ - سيطرة العمال على وسائل الانتاج

٧ - إطلاق حرية الرأي والعقيدة الدينية

تأليف حزب شيوعي مستقل

ويتزعم هذا المؤتمر الهرجوزيف شاب وفي نيته تأليف حزب من كل من المحدثين في مبادئ روسيا ، سواء أكانوا من الشيوعيين أم من غير الشيوعيين

ومع أنه لم يتم رسميا تأليف هذا الحزب ، فإن الحزب الشيوعي الالمانى لا يبدى ارتياحا لقيام هذه الحركة ، وخاصة أنه فقد كثيرا من أنصاره في السنوات الأخيرة

بعد اتفاقية الارصدة الاسترلينية

لا تبددوا الدولارات . . .

يجب وضع سياسة جديدة للتصدير

بعد الاتفاق المالى الذى عقد فى النصف الثانى من مارس ١٩٥١ بين مصر وانجلترا انفاقا نهائيا للأرصدة الاسترلينية التى تراكت لحساب مصر خلال سنى الحرب. والمفهوم أن تسوية الرصيد الحالى لأرصدة تلتئم خلال عشرة أعوام أو ثلاثة عشر عاما ونصف عام حسب الظروف ، على أن يجررت تدريجيا ، خلال هذه الفترة ، ١٥٠ مليون جنيه من أصل هذه الأرصدة التى جمدت فى يوليو ١٩٤٧ ، أما الرصيد الباقى وقدره ثمانون مليون جنيه فيتم تسويته بموجب اتفاق يبرم عند انتهاء مدة الاتفاق

مواد الاتفاق

ويذكر القسارى أن أرصدةنا الاسترلينية كانت قد جمدت فى يوايو ١٩٤٧ فى الحساب رقم ٢ وان المبالغ الحرة والدائنة الجديدة الناجمة عن مبادلاتنا بالجنيه الاسترليني قد قيدت فى الحساب الحر رقم ١ ، وستبقى هذه التفرقة بين الحسابين قائمة الى نهاية مدة للتسوية

مجموع المبالغ الحرة

وستحصل مصر بمجرد التوقيع على الاتفاق على مبالغ ٢٥ مليون جنيه منهسا ١٤ مليوناً حرة التحويل الى دولارات . وستكون هذه المبالغ تحت تصرف مصر في الحساب رقم ١، و ١٠ ملايين جنيه سنويا تقيد في هذا الحساب الأخير (رقم ١) ابتداء من عام ١٩٥٢ وتنال فوق هذا مبالغاً اضافياً قدره خمسة ملايين جنيه سنويا وذلك في حدود ٣٥ مليون جنيه في العام

ومعلوم ان ميزان مدفوعاتنا راجح مع البلاد التي تتعامل بالجنيه الاسترليني ولا يستلزم الأمر حالياً هذه المبالغ الاضافية (الخمسة ملايين جنيه) وأخيراً ستسهل حكومة المملكة المتحدة توريد المنتجات البترولية لمصر مقابل الدفع بالاسترليني - من حساب رقم ١ في حدود ١١ مليون جنيه في كل عام

المبالغ القابلة للتحويل

ومن أبرز مواد هذا الاتفاق تلك المساعدة المتعلقة بالمبالغ القابلة للتحويل الى دولارات ، ولن يكون لنا بعد ذلك الحق في الحصول على دفعات أخرى قابلة للتحويل الى دولارات خلال الأعوام القادمة

خفض غير مباشر في أرصدتنا

وحتى اليوم كان مركز ميزان مدفوعات إنجلترا بالنسبة الى منطقة الدولار لا يبشع لانجلترا الحصول على مزيد من الدولار لتدفع جانباً منه لمصر . وقد ترتب على ذلك اننا لم نستطع خلال الأعوام الخمسة الماضية ، وبخاصة ابتداء من أغسطس ١٩٤٧ حينما أوقف تحويل الجنيه الاسترليني إلى عملات صعبة الا الحصول على مبالغ ضئيلة نسبياً من عملة الدولار . مع أن مصر ولها أرصدة في لندن كانت تعتقد ، في ذلك الحين ، أنها تستطيع تحويل هذه الأرصدة بشيء من الحرية إلى أية عملة أجنبية ، كما كان الحال قبل بدء الحرب الأخيرة ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث فعانت مصر خفضاً غير مباشر في مقدراتها الشرائية فضلاً عن الخسائر التي تكبدها لخفض العملات في سبتمبر ١٩٤٩ وهناك خفض آخر غير مباشر للمبالغ المستحقة لمصر في لندن ترجع أسبابه الى

تحميد هذه المبالغ وتحريرها على مدى طويل يزيد على خمسة عشر عاما ؛ على اعتبار أن الحرب قد انتهت في ١٩٤٥ فنحن لا نستطيع التصرف في هذه المبالغ دفعة واحدة والاتفاق الجديد يلزمنا بتحصيلها على دفعات وعلى فترات بعيدة ، ناهيك بأن رصيد هذه المبالغ لا يعطينا الا فائدة هزيلة وهي الفوائد التي تدرها سندات الحكومة البريطانية ويمكن القول أن مجموع ارصدها الاسترلينية تعرضت لخفض عملي

لا خفض من جانب واحد

ومع ذلك ، لم تجر بريطانيا العظمى أى خفض مباشر في الارصدة المصرية كما كان يظن أثر تصريحات فريق من أعضاء البرلمان البريطانى وبعض مقالات نشرتها الصحف البريطانية . فقد صرح مستر ليونارد دويت مندوب الخزانة البريطانية خلال مؤتمر صحفى عقد في القاهرة ، يوم اذيعت بعض نصوص الاتفاق ، ان بلاده كانت قد تعهدت بالأ تلبجا الى الخفض بغير موافقة مصر .

تحسن ميزان مدفوعات إنجلترا

ومن جانب آخر كشف مستر دويت عن أن مركز ميزان مدفوعات إنجلترا قد تحسن كثيرا بدليل زيادة احتياطات إنجلترا من الذهب والدولارات ، وان العودة الى حرية التحويل أصبحت محتملة اليوم . وتفيد مصر في الحال من مثل هذا الاجراء . فالجنيهات الاسترلينية المستحقة لها في الحساب بين رقم (١) ورقم (٢) تصبح آليا قابلة للتحويل وجدير بالذكر أن قادة الاقتصاد والمال في إنجلترا يرون أن بقاء الارصدة الاسترلينية دون تسوية نهائية ، إعانة لحرية تحويل الجنيه ، وأن تسوية المشكلة المالية بين مصر وإنجلترا في أواخر مارس تضىف بعض التحسين في مركز الجنيه الاسترليني ومعلوم أن بريطانيا كانت قد تعهدت لأمرىكا في ١٩٤٦ عند حصولها على القرض الأمريكى ، بتسوية جميع الارصدة الاسترلينية في موعد لا يزيد على ١٩٥١ عن أن تبدأ إنجلترا بعد هذا التاريخ بتسديد القرض الأمريكى .

الواردات غير المباشرة

وبلاحظ أن الاتفاق الجديد لا يعيد لنا الحق الذي فقدناه في اتفاق مارس ١٩٤٩ وهو حق الاستيراد غير المباشر بالجنيهات الاسترلينية .

والمعلوم مع ذلك أن هذه المسألة ليست لها أهمية لمصر الآن وذلك بفضل النظام الذي أنشأناه ، حساب الصادرات بالجنيهات المصرية ، وهو نظام يتيح لنا اليوم استيراد سلع وفيرة .

ولا ريب أن هذه الوسائل غير المباشرة للاستيراد (لحساب الصادرات) لا تتيح لنا استيراد المواد الأمريكية الرئيسية كالألات الصناعية ومعداتنا أو مواد الاستهلاك وقد وافقت انجلترا في اتفاقها الأخير على أن تعطينا ١٤ مليون جنيه قابلة للتحويل الى دولارات وافهمتنا أن هذا المبلغ هو كل ما نستطيع دفعه لنا . فكيف نستخدم هذا المبلغ إذن ؟ وكيف نحصل على دولارات جديدة بعد اتفاق ما يبدنا الآن .

لا تبددوا الدولارات

يبدو أن مصر لا تتردد في دراسة الوسائل التي تكفل حسن استخدام هذه الأربعة عشر مليون جنيه من الدولارات بحيث يفاد الاقتصاد الأهلي لا أن نبدها في شراء سلع كالية . كذلك ينبغي أن نحاول رسم سياسة جديدة لتجارتما الخارجية .

نحو إعداد سياسة جديدة للتصدير

ان الأمر يتوقف على مقدار صادراتنا الى الولايات المتحدة . فنحن نصدر اليها القطن بخاصة ولكن بكميات محدودة جدا . مع أننا نستطيع بكل تأكيد أن نبيع لها مواد عديدة أخرى كالمنجنيز والجلود والعسل وبخاصة منتجات الصناعة المحلية ابتداء من السجاد والكليم الى الاثاث من الطراز العربي والنحاس المطروق . لقد استطاعت بلاد أخرى كإيطاليا وفرنسا تصدير كميات وافرة من مصنوعاتهما المحلية الى الولايات المتحدة وحصلتا بهذه الكيفية على دولارات وتستطيع مصر أن تفكر مليا في سلوك هذا السبيل على أن تستمد وحيا من الأنظمة التجارية المتبعة في كل من فرنسا وإيطاليا . وينبغي على مصر فضلا عن ذلك أن تشجع بكل الوسائل زيارة عمسدد من السياح

الامريكيين لمصر وفي هذا مورد غير مباشر من الدولارات .
صادرات القطن بالدولار

أما فيما يتعلق بالسياسة المقترحة لبيع قطننا بالدولارات فيمكن تدارسها من جديد على ضوء الحالة الدولية اليوم . ومن المؤكد أنه لو كان هذا الإجراء ممكنا ، فإن مشكلة الدولار في مصر ، وهو الدولار الذي يتيح لنا استيراد الآلات والمعدات الصناعية الحديثة والسلع الشائعة الاستهلاك ستحل على وجه من السرعة ولا ريب أن الاتفاق المالي الأخير الذي عقدهنا مع بريطانيا - وهو اتفاق لا يترك لنا أي التباس فيما يتعلق بالدولارات التي نحصل عليها من إنجلترا - سيضطرنا إلى رسم سياسة جديدة لصادراتنا لنضمن موردا جديدا من الدولارات .

امريكا تنتج ١٦ مليون بالة من القطن

عجزها عن التوسع في زراعته لقلّة العمال
وفرة المواد الأولية بمصر ينعشها اقتصاديا

قال مستر رالف تريج ، رئيس شركة الأقرض على البضائع ومدير إدارة الانتاج والتسويق في الاجتماع السنوي لاتحاد منتجي القطن في تكساس ، في مارس ١٩٥١ انه يبدو أن الولايات المتحدة ستحقق الهدف الذي ترمى اليه في انتاج ١٦ مليون بالة من القطن في العام الحالي

وترمى خطة الولايات المتحدة الى زراعة ٢٨ مليوناً ونصف مليون فدان من قطن (ايلند) و ١٣٥ ألف فدان من القطن المصري والامريكي الطويل التية

وقال مستر تريج ان أهم عقبة في سبيل تحقيق الهدف هي قلة الأيدي العاملة، وأن وزارة الزراعة الامريكية تعمل كل ما في وسعها للتغلب على ذلك. كما أن هناك صعوبات مادية مثل نقص المواد المخصصة ، وقلة وسائل مقاومة الأوبئة ونقص الآلات الزراعية وقال انه يجب تغيير بعض أنواع مبيدات الأوبئة والحشرات ، وإن من المحتمل

أن يهبط انتاج الآلات الزراعية هذا العام ، ولكن معظم الآلات التي يحتاج اليها المحصول الجديد متوفرة في المزارع

٦ قناطر لفدان القطن بالسودان

في برقية لوكالة الأنباء العربية من مدني بالسودان ان محصول فدان القطن بلغ ستة قناطر في منطقة الجزيرة التي تبلغ مساحتها مليون فدان يستأجرها ٢٥٧٨٧ شخصا ، وهناك نظام يقضى بأن يتسلم كل مستأجر عشرين فدانا ليزرع عشرة منها قطناً وخمسة ذرة وخمسة فولاً وعشرين فدانا أخرى يتولى حرثها وتزرع عاما بعد عام وقد ظهرت فكرة ترمي إلى تأميم منطقة الجزيرة

دعوة لإنشاء كتلة محايدة

تضم كل أقطار الشرق العربي

بغداد في ٢٢ مارس ١٩٥١ - أصدر ٢٤ من سياسة العراق بينهم الجنرال طه الهاشمي باشا والسيد مزاحم الباجه جي وصادق البصام وعدد من رؤساء الوزراء والوزراء السابقين والنواب ورجال السياسة بيانا دعوا فيه الشعب العراقي بجميع هيئاته التكتل لمنع زج البلاد في حرب جديدة الى جانب احد المعسكرين المتخاصمين . يقول البيان : « نرغب الأمة العراقية رغبة حازمة في التعاون مع الأمم العربية الأخرى ومع البلدان المحسنة للسلام في سبيل تأليف جبهة تلتزم الحياد المطلق في حالة وقوع نزاع عالمي ،

ونددد الموقعون على البيان وبالجامعة العربية التي (اتخذت موقفا مراوفا وغامضا يمكن أن يقحم البلدان العربية في اخطار هائلة : بينما الشعوب العربية تريد الابتعاد عن كوارث الحرب لتنصرف الى شئون التعمير والعمل على سيادتها الوطنية حتى يعيش الفرد العراقي والعربي في مجتمع متحضر عيشة تليق بكرامة الانسان

العراق يقاضي شركة الزيت

موقف دولة نوري السعيد باشا من تأميم صناعة البترول

بغداد في ٢٠ ماوس ١٩٥١ - في الوقت الذي تعمل فيه ايران على تأميم صناعة البترول ،

تبدأ العراق في اتخاذ الخطوات القانونية ضد شركة البترول البريطانية العراقية لرفع الأتاوة التي تتقاضاها حكومة العراق

ويقوم الدكتور نديم الباجه جي المدير العام لشئون البترول بعرض هذه المسألة على القضاء البريطاني في لندن الآن . وتهدف حكومة العراق من وراء ذلك الى تحصيل الأتاوة الصحيحة المفروضة على الشركة بمقتضى الاتفاقية المبرمة بينها وبين الشركة

تفسير معنى كلمة الذهب

وقد نصت الاتفاقية التي تظل سارية ٧٥ عاما ابتداء من عام ١٩٢٥ على أن يكون الدفع بالذهب ، والخلاف الآن بين الحكومة وبين الشركة ينصب على تفسير المعنى الحقيقي لكلمة الذهب ،

كانت الشركة تدفع الأتاوة بالسعر الرسمي للذهب الذي حددته بريطانيا والولايات المتحدة في لندن ، ونيويورك . وسعر الذهب الذي حددته الحكومتان يقل ٣٠ ٪ عما تطلبه حكومة العراق التي تصر على أن يكون الدفع بالذهب بسعر السوق الحرة

مفاوضات نوري السعيد

وقد حصل نوري السعيد باشا في مفاوضاته خلال العام الماضي على حق رفع الأتاوة على ما تصدره شركة البترول من أربعة شلنات ذهب للطن الى ستة شلنات ذهب وهذا أقصى حد للأتاوة ، بمقتضى الاتفاقية .

سؤال في مجلس النواب

هذا وقد وجه السيد صديق شمشل سكرتير عام حزب الاستقلال ، سؤال في مجلس النواب إلى رئيس الوزراء عن موقف الحكومة العراقية من تأميم صناعة البترول في إيران . فأجابه نوري السعيد باشا بأنه سبق ان بين ان سياسة الوزارة الحاضرة تتناخص في تحقيق ايراد للخزينة من استثمار البترول على نحو ما يجري في الدول الأخرى

ومضى يقول أن المعمل الحكومي لتكرير البترول سيقام من العملة الصعبة وقد تم رصد نفقات البناء . وتقدر تكاليف المعمل بما يزيد على خمسة ملايين دولار

الشرق الاوسط اهم من اوربا

ويجب تفضيله في التسليح على دول الاطلنطى

واشنطن في ٢٢ مارس ١٩٥١ - التي السناتور الديمقراطي ادوين جونسون خطابا في مجلس الشيوخ الأمريكى ليلة أمس قال فيه . يجدر بالحكومة الأمريكية أن تركز اهتمامها بالقسم الشرقى من البحر الابيض المتوسط والشرق الأوسط، بدلا من اهتمامها بخلاف الاطلنطى ، وأن تنشئ في تركيا بالذات القواعد الجوية الكافية وأن ترسل إليها قوات كبيرة ومدافع وقاذفات قنابل ذرية لتتمكن من المحافظة على مافى الشرق الأوسط من حقول غنية بالبترول ، وذلك بشن حرب خاطفة على روسيا وضرب كل مدينة من مدنها بالقنابل الذرية وغير الذرية ، إذا أشعلت روسيا نيران حرب جديدة .

منشآت تحت إشراف أمريكا

ومضى فقال أن المنشآت العسكرية التي تستطيع أمريكا أن تقيمها في الشرق الأوسط ، يمكن أن توضع تحت إشراف أمريكا الخمس أو عشر سنوات أو حتى لمدة ٢٠ سنة، دون أن تنفق الحكومة الأمريكية أكثر من ١٠ في المائة من مواردها للمحافظة على تلك المنشآت مع ملاحظة أن في وسعنا أن نتحمل تلك التضحية من أجل المحافظة على السلام .

ايزنهاور يحتاج ٢٠٠ فرقة

وقال : أما إذا اجمعت روسيا عن شن حرب ، فلن يكون ايزنهاور في حاجة إلى أى جيش ولكنها إذا بدأت بالهجوم كان في حاجة إلى مائتى فرقة لا عشرين فحسب . والقوة الهزيلة التي تحاول انشاءها في اوربا الغربية ليست الا دعوة موجهة منا الى روسيا لكي تتفضل ، بشن هجوم .

النقطة الحساسة في العالم

واستطرد جونسون فقال يجب على أمريكا وقف مساعداتها في اوروبا ، بغض النظر عما يترتب على ذلك من مشاكل اقتصادية ، لأن أهم نقطة حساسة في العالم الآن هي منطقة الخليج الفارسي ، وذلك القسم من الشرق الأوسط الذى يمكن لمن يسيطر عليه أن يتحكم في الذهب الاسود ، الذى ينبع على ضفاف الخليج الفارسي ، والذى سيقدر

في النهاية نتيجة الحرب العالمية الثالثة ، فحوادث إيران الاخيرة تلتقي ظلا يمكن أن يعرف منه شكل الحوادث المقبلة .

ولهذا ينبغي التخلي فورا عن فكرة انشاء جيش اطلنطي لان ذلك الجيش لن يكون إلا جيش انتحار ، جيشا ضعيفا لا قيمة له في ردع روسيا عن مهاجمة أوروبا الغربية أما منطقة شرق البحر الابيض المتوسط ففيها كل العناصر التي تجعل منها عربنا حربيا عظيما يمكن لمن يتحكم فيه أن يتحكم في مصير الحرب ، ولهذا فانه ينبغي الحيلولة باى ثمن دون وقوع حقول البترول الموجودة هناك في أيدي روسيا .

سلطه ترومان في ايفاد قوات إلى اوربا

مجلس الشيوخ الامريكى يرفض مشروع قانون لتحديد

واشنطن في ٤ ابريل ١٩٥١ - اذاع الرئيس ترومان ليلة أمس بيانا بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للتوقيع على ميثاق الاطلنطي قال فيه أنه على يقين من أن الولايات المتحدة وحلفاءها سيمضون قدما في بناء برنامجهم الدفاعى ضد الشيوعية .

مضاعفة انتاج المواد الحربية

واستطرد الرئيس ترومان يقول : أن عدد القوات المسلحة في دول الاطلنطي سيتضاعف سريرا لا سيما بعد أن أخذت برامج الانتاج والتدريب تؤتى ثمرها ، ولست أعدو الحقيقة عندما أقرر أن برنامج الانتاج الحربى في الولايات المتحدة قد اتخذ شكلا جديا ، وأن البرامج الاخرى التي وضعها حلفاؤنا قد زادت من انتاج المواد الحربية حتى وصل إلى الضعف على الرغم من ضعف مواردها وقلة مالدتها من وسائل الانتاج .

الطريق شاق . . .

واختتم الرئيس الامريكى بيانه بقوله : أن الطريق أمامنا شاق وطويل ؛ ولستكننى على ثقة من أننا سنمضى فيه إلى النهاية دون ان يتطرق الوهن إلى نفوسنا . ولعل من البوادر المشجعة أن نرى أن وسائل الدفاع فى اوربا قد أصبحت الآن أكثر قوة مما كانت عليه منذ عام مضى .

حوالى ارسال الجنود إلى أوروبا
وجاء في برقية لو كالة روتر أن مجلس الشيوخ الأمريكى رفض ليلة أمس مشروعاً
بقانون (قدمة الجمهوريون) يلزم الرئيس ترومان بالحصول على موافقة الكونجرس
قبل إرسال أى فرق أمريكية أخرى إلى أوروبا زيادة عن الفرق الأربعة التى أقر
الكونجرس إرسالها.

ويهدف المشروع الجمهورى الذى قدمه السناتور جون بريكير إلى إقرار مبدأ
استطلاع رأى الكونجرس ، قبل إرسال أية قوات أمريكية إلى أوروبا . وذكر أحد
أقطاب الجمهوريين أن المقصود به ، مطالبة ، الرئيس ترومان بالحصول على موافقة
الكونجرس ، دون أن تكون هذه الموافقة ملزمة له من الناحية القانونية .
وقد نجح أعضاء الحزب الديموقراطى فى الكونجرس فى رفض التعديلات
التي أدخلت على مشروع القانون الجمهورى لتحريم الخدمة العسكرية فى جيش الأطلنطى
على الجنود الأمريكين الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاماً .
رفض دعوة المانيا واسبانيا

وقد رفض مجلس الشيوخ تعديلاً آخر تقدم به السناتور ماكارثى العضو الجمهورى عن
ولاية ويسكونسين ، بدعوة المانيا الغربية واسبانيا وتركيا واليونان للانضمام إلى برنامج
الدفاع عن أوروبا .
ومما يذكر أن التصويت على هذا التعديل كان ٤٤ صوتاً مقابل ٤٤ ، ولكن التقاليد
الدستورية فى أمريكا تقضى برفض أى تعديل لمشروع قانون يتساوى فيه عدد الأصوات
حول قانون الخدمة الإجبارية

وفى أثناء المناقشة التى دارت فى مجلس النواب الأمريكى حول فرض الخدمة العسكرية
الإجبارية قال النائب كارل فنسون أنه يعلم من مصادر موثوق بها أن لدى روسيا ٤٠٠
قاذفة قنابل على أهبة الاستعداد لالقاء قنابلها والذرية ، عند اية إشارة من رجال السكرممين
القائد البحرى لمنطقة الأطلنطى

وجاء فى برقية من لندن أن مجلس مندوبى دول الأطلنطى قد وافق اليوم على تعيين
الاميرال وايام فشتلر الأمريكى قائداً أعلى للقوات البحرية فى منطقة المحيط الأطلنطى .

امبراطورية اليابان « الشمس المشرقة »

كانت اليابان ترمى الى مثل ما كانت ترمى اليه المانيا أعني أن تصبح قوة عالمية بغض النظر عما يقع لجيرانها من اضرار بل كما أن هتلر كان ينادى «بالنظام الجديد» فكذلك كان يدعو توجو إلى ايجاد منطقة ثراء متما سكة عظمى في آسيا الشرقية .

ولم تكن لليابان اطماع واضحة مثل التي ترمى اليها هتلر في كتابه كفاحي ودعوته للنظام الجديد هذا إذا استثنينا مذكرة تاناكا التي اذيعت في عام ١٩٢٧ ووضعها البارون جيتش تاناكا الذي كان رئيسا للوزراء في يوم من الايام أوضح فيها نقطا ترمى إلى السيطرة العالمية ومن ثم فإن النزعة الحربية اليابانية كانت تعادل اطماع الحزب النازي في المانيا .

الجنرال شيجيرو هونجو كان أول من حرص اليابان على الاعتداء على منشوريا وفي عام ١٩٣١ قدم لوزير الحربية اليابانية الاقتراح التالي ، « بوجود موارد الثروة التي في الصين بمافيها منشوريا ومنغوليا تحت ايدينا سنكون في وضع يتسنى لنا معه أن نطرد الولايات المتحدة إلى شرق جزر هاواي وبريطانيا العظمى إلى غرب سنغافوره وأن تكون لنا السلطة العليا على الباسفيكي بدون كبير عناء بينما كل الجزر التي يضمها أرخبيل البحر الجنوبي الواقعة الآن تحت الحكم الهولندي وكذلك المستعمرات البريطانية أستراليا ونيوزيلانده وخالفاها تصبح في قبضتنا وطوع ارادتنا الامبراطورية وبمجرد أن نتبوأ هذا المقعد وهذا الوضع يسهل علينا أن نسير قدما لغزو كل قارة آسيا ومن ثم نخضع قارة أوروبا بأسرها وكذلك أفريقيا بالقوة والجبروت .»

سار أمراء الحرب في اليابان في الحرب العالمية الثانية على هدى هذه الخطة لان المتطرفون أخذوا بها وتحمسوا لها وهكذا سعوا إلى الهيمنة التامة على الباسفيك وأراضى آسيا الشرقية وما أن حل ربيع عام ١٩٤٢ ألا وقد حققوا جزءا كبيرا منها .

كانت اليابان في حالة عزلة عن العالم حتى منتصف القرن التاسع عشر وفي عام ١٨٥٣ توصل الكومودور بري إلى ايجاد علاقات معها ومن ذلك الحين والطبقة الارستقراطية الاقطاعية الصغيرة التي كان بيدها مصائر الامور في اليابان في عام ١٨٦٣ بدأت تخطو نحو تحويل اليابان إلى قوة عالمية ، فأنشأوا جيشا حديثا وبحرية وكان معظم العون المالي

والفنى من الخارج وكانت صناعة الحرير وصناعات أخرى خفيفة تنال تشجيعا وتعصيذا
كى تسدد قيمة تصديرها المواد الاضافية الواردة من ذخيرة والآت صناعية ومواد خام
وكان يستورد من الغرب كل ما هو من بنات الافكار الحديثة ولكون الشعب اليابانى محب
للطاعة فانه سرعان ان تسنى لهؤلاء الزعماء والقادة أن يحيلوا اليابان من عهد اقطاعى إلى
امبراطورية وان يحولوا عبادة الياپانيين لانفسهم كشعب مقدس الى ثقافة عنصرية جعلت
من الياپانيين سادة لكل البشر فى نظرهم وكما قد اوضح فيما بعد البارون تاناكا فان حكم
اليابان للعالم هو ضرورة وواجب عنصرى مقدس تفرضه وتمليه على الياپانيين آلهة
الشمس . .

وبينما الصناعة فى اليابان فى طريقها الى التطور بدم زعماء اليابان فى عام ١٨٧٠ أن
ينظروا حولهم الى مناطق جديدة وكما أن هتلر قد نظم خطة للزحف الى الاطلنطى نجد
كذلك أن اليابان من كل كسب كانت تحصل عليه من الغنائم والفتوحات أن هو الاخطوة
تمهيدية للتي تليها وكل منها كان الغرض منه تزويد لليابان بموارد جديدة وتسخير شعوب
لقطع الاشجار وجر المياه :

تشبه الياپان فى موقعها الجزر البريطانية فهى مجموعة من الجزر
تواجه قارة رئيسية وقبل أن يوجد السلاح الجوى كانت الجزر فى موقع دفاعى حصين
ذلك أن الحدود البحرية يسهل الدفاع عنها ومن ثم بدم زعماء اليابان برنامج توسعهم
بوضع ايديهم على المواقع التي فى متناول قوتهم البحرية القريبة من الجزر الياپانية
الرئيسية .

فى عام ١٨٧٥ استولت اليابان بالطرق الدبلوماسية على جزائر كوريل التي تحد
بحر اوختسك وفى العام التالى ادعت ملكيتها لجزر بونين التي تبعد عدة مئات من الاميال
جنوب هو نشو أكبر الجزر الياپانية وحصنها الرئيسى وبعد ثلاثة أعوام استولت على
سلسلة جزر ريوكيو الموصلة الى فرموزا، واستولت اليابان فى عام ١٨٩٥ من امبراطورية
الصين على جزيرة فرموزا الكبيرة (تايوان) ذات الموقع الاستراتيجى العظيم الالهية
المواجه لشاطئ الصين التي تبعد بنحو ٢٥٠ ميلا شمال لوزون بالفلبين، وفى نفس العام
استولت اليابان على جزر بسكادورز المجاورة، وفى عام ١٨٩١ استولت على جزر فولكانو
(كازان) وماركوس عام ١٨٩٩ شرق جزر بونين .

بمقتضى انتصارات اليابان على روسيا في حربها معها في عام ١٩٠٥ استولت اليابان على كارافوتو وهو الجزء الجنوبي من سخالين الغني بحام الحديد وكذلك كوانتونغ الاكثر اهمية في الصين في البحر الأصفر وهي أول خطوة لتثبيت قدمها في منشوريا وفي عام ١٩١٠ ضمت اليابان كوريا اليها

الجزر اليابانية الأصلية فقيرة جدا في الموارد الطبيعية لأن تغذى وتشبع اطعامها المستجدة وكل ثروتها كانت محصورة في قبضة بضعة ملاك من الاقطاعيين وتعداد اليابانيين ٧٢ مليوناً يقطنون جزرا مساحتها أصغر من كاليفورنيا والأرض الصالحة للزراعة لا تزيد على الموجودة بولاية ايوا التي عدد سكانها مليونان ونصف وكل ما يجزر اليابان هو فحم متوسط وبعض النحاس وقليل من الحديد ومقدار طفيف من البترول وكل موارد الثروة المعدنية بالجزر الرئيسية كما هو الحال في ايطاليا أيضا غير كاف لسد طلبات صناعات ثقيلة قائمة على برنامج كامل

كل دعاة بنساء الامبراطوريات أول ما يوجهون نظرهم اليه هو الغذاء والبنساق والمدافع ومن ثم وضعت اليابان يدها على آسيا الشرقية بينما كانت دول الغرب مشغولة في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ فاستولت على المنطقة الألمانية شانتونج التي توصل الى كوريا و منشوريا وفي عام ١٩١٥ سلحت الحكومة اليابانية إلى الحكومة الصينية المطالب الاحدى والعشرين، المعروفة التي لو نفذت لأحالت الصين إلى دولة محمية لا حول لها ولا طول وفي عام ١٩١٨ تبع القيام الثورة الروسية نزلت القوات اليابانية في فلاديفوستك على أمل أن تستولى وتستقطع كل الشرق الأقصى الروسي

ولكن المقاومة المحلية وضغط الدول الاوربية والامريكية أجبر اليابان وأرغمها على التخلي وإرجاء كل هذه الاطماع والمجازفات وذلك في عام ١٩٢٠، ولكن سرعان أن وضحت وبدت للعيان سياسة اليابان في شرق آسيا، وبالهيمنة على ولايات الصين الشمالية وولايات روسيا الشرقية يتسنى لليابان ان تحصل على اهداف مزدوجة منها أنها كانت تحول دون قيام قوة حربية صناعية قوية إما في روسيا أو الصين قد تتدخل وتتعارض مع أهدافها وآمالها وان تكسب لنفسها موادا خامة ضرورية

لآلة الاستعداد للحرب وخوضها التي أصبحت في مسغبة من الآن وتدعو إلى المزيد لالتهامه كي يزداد الانتاج وهذه هي الاطاع التي لا يمكن لليابان التخلي عنها يوما ما أعطت حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ اليابان فرصة توصلها الى المحيط الهادى فى مؤتمر الصلح أعطيت اليابان بحسن نية الجزر الألمانية مارياناس وكارولينا ومارشال دون أن يفتن الخلفاء إلى تلك النية المبيتة ومن ثم ولى امرء الحرب فى اليابان وجههم نحو آسيا نفسها

تبعا لمذكرة تاناكا كان امتلاك منشوريا وهو الاسم المطلق على الثلاث ولايات الشمالية الشرقية للصين ضرورى لتوسيع رقعة اليابان ومنشوريا بمثابة المفتاح لآسيا الشرقية ففيها المواد الخام الاساسية خصوصا الحديد والفحم التي هى بحاجة ماسة اليها لتقوية الأساس الصناعى للقوة الحربية اليابانية والام من ذلك أنه يمكن الاستفادة من منشوريا كذراع رافعة تستخدم لفتح أبواب ومسالك سيبيريا الشرقية والصين الشمالية ونظرة إلى الخريطة تبين ذلك

ففلاديفوستك تقع على رأس نطاق طويل ضيق عرضة للهجوم عليه من الشرق والجنوب والغرب ومن منشوريا يسهل للغازى أن ينزل ضرباته على جناح ومؤخرة الدفاع السوفيتى فى الشرق الأقصى

كذلك منشوريا هى الباب الموصل الى الصين الشمالية نفسها وتشمل خمس ولايات كانت اليابان منذ أمده بعيد متحرقة شوقا للاستيلاء عليها وهى هوبه وشاهار وسويوان وشانسى وشانتونج وبها بعض أشهر الموارد الضخمة المعروفة للفحم والحديد بالشرق الأوسط وبإضافة هذا الفحم والحديد إلى خامات منشوريا يسكون فى ميسور اليابان أن تحيل المناطق الآسيوية نفسها الى ترسانة صناعية فى منتهى المناعة بمأمن من أضرار القنابل والغواصات وقوية لأن تغذى القوات الحربية الضرورية لغزو وحكم الشرق الأقصى كله

فى عام ١٩٣١ قررت اليابان الانقضاض على منشوريا واحتل الجيش اليابانى

ولا يتها الثلاث بهجوم مباغت موفق وفي عام ١٩٢٣ استولت على إقليم جيهورل المجاور وأطلقت اليابان على هذه المجموعة من الولايات اسم مانشوكو وهكذا توصلت اليابان إلى أول هدف من أهداف التوسع في آسيا الشرقية كانت ترنو إليه منذ أمد بعيد وانتظرت ما يمكن أن تفعله الدول الديمقراطية ولكن الدول الغربية لم تقم بعمل ايجابي للرد على هذا الاعتداء ومن ثم فان اليابان التي كانت إذ ذاك في قبضة زعمائها الحربين الماليين أخذت تستعد لأن تكرر هذه الضربات والغزوات

ربما كانت تهدف اليابان في مبدأ الأمر أن تتوجه لغزو سيبيريا ولكن الدفاع السوفيتي عن هذه المنطقة بطول الحدود المواجهة لمنشوريا ووجود قاعدة قوية للغواصات الروسية بالمياه الآسيوية جعل اليابان تقلع عن هذه المجازفة وكانت ترابط في هذه المنطقة اسراب من قاذفات القنابل التي تطير لمسدى طويل وكان الجيش الأحمر تام التسليح والمران والاحتفاظ بهذه القوات كان على حكومة السوفيت أن تبدأ في بناء مجموعة كبيرة تكفي نفسها من الصناعات الحربية بالشرق الأقصى

بخلاف ذلك كانت الصين في حالة عجز لأن تصد العدوان عن حدودها فان خلع أسرة المانشو في عام ١٩١٢ تبعته فترة من الحرب الأهلية وعدم وجود نهضة صناعية وعوائق جغرافية وقفت عقبة كأداء دون تقوية وسائل الدفاع عن الصين بسرعة وفي منتصف عام ١٩٢٠ توحدت المسائل الحربية والسياسية وأصبحت في قبضة حكومة وطنية تحت رئاسة الجنرال اليسمو تشانج كاي شيك

كانت الصين الضعيفة المقطعة الأوصال أليق ما تكون لتنفيذ برنامج اليابان التوسعي ولم يدع قادة الحرب باليابان فرصة للصين أن تقوى عزيمتها وتمدبر شؤونها وتنظمها استعدادا للدفاع ومن ثم لا يدهش المرء أن يرى الجيوش اليابانية في عام ١٩٣٧ تتحين الفرصة لأن تضرب ضربة أخرى في الصين الشمالية وكانت هذه هي الخطوة التساللية لترسيخ أقدامهم وانشاء منطقة الثراء المتناسك في شرق آسيا

بدء غزو اليابان للصين في ٧ يوليو عام ١٩٣٧ عند كوبري ماركو بولو (لو كوشياو) وتدفقت جمافل الجنود من منشوريا حتى إذا ماجاء آخر يوليو بدأت هذه القوات

بعد وانها الفعلى على الصين الشمالية وكان ما ترمى اليه هو الاستيلاء على المقاطعات الشمالية الخمس هوييه وشاهار وسويوان وشانسى وشانتونج وكانت الطريقة المتبعة أن تبتلع منطقة ثم تتفرغ بضع سنين لتنظيمها وكان هم أمراء الحرب في طوكيو أن تكون إدارة الصين الشمالية بأقل عدد ممكن من الرجال والمهمات توالى تقدم القوات اليابانية بسرعة نحو الشمال الغربى بطول السكة الحديدية وهكذا تقدمت فرقههم حتى إذا ما حان انتهاء عام ١٩٣٧ كانت القوات اليابانية قد استولت على معظم الطرق الرئيسية والسكك الحديدية بالصين الشمالية واستولت أيضا على الأطراف الشرقية لطرق القوافل الآتية من سنكيانج ومنغولية الخارجية

لم تصبح مهمة اليابانيين ان يركزوا جهودهم لتنظيم هذه الولايات الشمالية التي احتلوها من الصين سهلة كما كانت الحال في ولايات منشوريا وجيهول منذسة أعوام ذلك أن الصين الوطنية بدأت مقاومتها التي تشمل كل الصين وهكذا اضطرت اليابان ازاء استراتيجية الصين المتحدة ان تقاتل في وادى اليانجتسى وكذلك في الشمال وسرعان ان وجد اليابانيون أنفسهم يخوضون معارك حول شنغهاى ومن أغسطس حتى نوفمبر عام ١٩٣٧ تجمع جيش صينى عظيم أبدى مقاومة عنيفة ومهارة فائقة وهيمن على مناطق الصين الوسطى ولسكن اليابانيون بالاستعانة بقوتهم البحرية طاردوا الصينيين حتى نانكين على بعد ١٥٠ ميلا الى الداخل وتقع على نهر اليانجتسى وهسكذا تورط المتطرفون في اليابان ان يستمروا في غزوهم للصين ولم تترك لليابان فرصة الاستقرار لتنظيم وادارة واستغلال المناطق التي استولوا عليها .

والصين الواسعة المترامية الأطراف هي كالوسادة من الريش الكبيرة جدا يسهل للغازى أن يقتحمها ولكن ليس في ميسوره تدميرها ذلك انها تبتلعه
لما كانت طرق المواصلات والنقل بالصين بدائية فإنه لم يسهل للجنود اليابانيين ان يبتعدوا عن الشاطئ في مناطق الصين الوسطى وكل الطرق التي بالصين تقرب من ٧٣٠٠ ميلا من طرق السكك الحديدية بينها هي بالولايات المتحدة ٢٣٧٠٠٠ ميلا وذلك بخلاف طرق السيارات المتفرعة

لقد أتىح لليابانيين في حربهم مع الصينيين بطول نهر اليانجتسي من مصبه الى اعاليه
مطاردين ومتغلبين على العوائق النهرية التي كانت تعترض طريقهم النهري من وضع الصينيين
أن يتلقنوا درسا قاسيا في الحرب المشتركة فيها العمليات البحرية والبرية والجوية ذلك
ان اليابانيين شغلوا نحو ثلاثة اشهر كي يصلوا إلى هانكاو وبعد نانكين كان الصينيون
يغرقون في مجرى النهر بعض المنشآت وينصبون عليها مدفعيتهم ويستمتتون في الدفاع
ولعدم وفرة الطرق أصبح من المستحيل مهاجمة نقط الدفاع هذه من الخلف

من ثم لجأ اليابانيون الى خطة جديدة للهجوم وهي أن يسيروا بقوتهم النهرية حتى
إذا اقتربوا من مواقع الدفاع المستميت انزلوا فرقهم من الجانبين تحت حماية المدافع
البحرية والطائرات وبدأ الهجوم من الجوانب ومن الامام ثم ترجع الجنود الى مراكزها
وهكذا الى العائق التالي وهاجرتهم تقوم طواير اليابانيين البرية بمحاصرة مواضع المقاومة
الصينية وقد استفادوا من هذا الدرس الذي أخذوه في سبيل الوصول إلى هانكاو
نما ساعدتهم فيما بعد على احتلال الفلبين والملايو وبرما وجزائر الهند الشرقية

وبسقوط هانكاو في أكتوبر عام ١٩٣٨ كانت القوات اليابانية في نفس الوقت قد
استولت على معظم الطرق الحديدية وطرق السيارات والطرق الملاحية النهرية والمناطق
الصناعية والمناجم بالصين الشرقية والشمالية وقامت قوة يابانية أخرى بالاستيلاء على
نهر الصين البحري العظيم الجنوبي كانتون اثناء انشغال دول الغرب في ميونخ

بالرغم من هذه الانتصارات فان انتهاء الحرب لم يبدو شبيها بحال ما فان اليابان لم
تقدر حق التقدير مقدرة الصين على المقاومة فبعد سنة من ابتداء الحرب كانت
خسائر اليابان بضع مئات الآلاف من القتلى واستمرت مقاومة الصين وازدادت
معنويتهم عنها في بدء القتال وانتقلت العاصمة الى شونجكنج بمقاطعة سيدشوان

لم تكن حرب الصين قد انتهت بعد وحالت مقاومة الصين الوطنية دون الغزو السريع لاسيا الشرقية وقد استنفذت حرب الصين الشيء الكثير من موارد اليابان ومن ثم كان لا بد أن تستعيب عما فقد وكان على اليابان أن تحول دون وصول مدد ما إلى الصين من الخارج وهذه كانت استراتيجية اليابان بعد عام ١٩٣٩ فكان على اليابان كي تتم حصارها للصين أن تقفل موانئ الهند الصينية الفرنسية وأن تفصل طريق برما وللوصول إلى موارد أخرى فان اليابان تطلعت إلى الهيمنة على جزائر الهند الهولندية الغنية حيث كانت اليابان في مسيس الحاجة إلى ما في الجزائر من زيت و صفيح ومطاط وسكر و ضمان الهند الصينية الفرنسية ليس بالأمر العسير ولكن الامر العسير هو برما والهند الهولندية سنغافوره هي المفتاح لهذه المناطق تلك القاعدة البريطانية الماطلة على الطريق الرئيسي بين المحيطين الهندي والهادى وكان في ميسور القوات المتعاونة البحرية والجوية أن توقف أى عدوان على أى من برما أو جزائر الهند ومن ثم كان على اليابان أن ترنو ببصرها إلى سنغافوره قبل أن تفكر فى الوصول إلى أهدافها .

كان قادة اليابان يعلمون أنه يجب التحرك بحذر فالانقضاض على الممتلكات والمواقع البريطانية والامريكية والهولندية فى المحيط الهادى الجنوبى لا تكون الا فى الظروف المناسبة المتيحه لها أن تسكيل فيها لسكمت وضربات متتالية سريعة وبدون خسائر قدر الامكان ومن ثم كانت اليابان فى انتظار الفرص بلهفة وبحرقه وتتبع ما جريات الامور فى اوروبا واسترقت السمع وتخفية قدر المستطاع متسللة إلى المقتل دفعة واحدة .

كانت كاتون قد سقطت فى عام ١٩٣٨ والديموقراطية مشغولة بميونخ وبذلك أتاحت الفرصة لليابان أن تهدد طرق الامداد للصين الجنوبية وأن تحول بين هونج كونج والصين ذاتها وفى مستهل عام ١٩٣٩ استولت اليابان على جزيرة هاينان وهى موضع مناسب وملائم للعمليات الحربية التالية ضد الصين الجنوبية والهند الصينية الفرنسية واستولت على جزائر سبراتلى القريبة من الفلبين وبسقوط فرنسا فى يونيه عام ١٩٤٠ لم يكن لدى بريطانيا فسحة من الوقت تعالج فيها شئون الشرق الأقصى وسرعان أن طلبت اليابان ونالت من فيشى حق الاشراف العسكرى على الهند الصينية الفرنسية ولم تكن لدى دولة تايلاند المجاورة الا أن تخضع لضغط اليابان وهيات هذه الغنائم الفرصة لليابان أن تهيمن

على طرق الغزو المؤدية إلى جنوبي الصين وبرما ونقطة ارتكاز للانقضاض برا وبحرا على سنغافورة وبورنيو وقد ازداد في اليابان التصايح والمناداة بضرورة التوسع في منطقة الثراء المشترك وفي سبتمبر عام ١٩٤٠ قررت اليابان نهائيا أن تنحاز إلى جانب هتلر وأن تكون عضوا عاملا في المحور .

بحلول عام ١٩٤١ هيأت الحرب الاوروبية ظروفا مناسبة جدا لتتيح لليابان أن تزيد حركة توسعها فاندحار فرنسا قد اخرجها من عداد الدول التي يمكن أن تحوز مستعمرات في الشرق الأقصى وكانت بريطانيا قد ادهقت ارهاقا في حروبها في ميادين مصر وأفريقيا المظلة على البحر الأبيض المتوسط وكان إتحاد السوفيت مشغولا ومنهمكا في الذود والدفاع عن حياته داخل حدوده في القارة الاوروبية وكان الهولنديون قد قطع الاتصال وحيل بينهم وبين وطنهم المحتل بالامان واصبحوا يستعدون للدفاع المستميت عن امبراطوريتهم في الشرق ولكن مواردهم الحربية أصبحت محدودة جدا .

لم تبق الا الولايات المتحدة ولما كانت اليابان جريئة كما هو المعهود فيها فانها قبل أن تجازف بالتخلص من سنغافورة أرادت أن تنقض فجأة وتنتزع السيادة في البحر والتفوق الجوي به من امريكا وكانت القاعدة الرئيسية لاسطول الولايات المتحدة بميناء بيرل هاربور ذات موقع يهيمن على الباسفيكي الأوسط ولم تهتم الولايات المتحدة كثيرا بقوتها البحرية في المحيط الهادى اذذاك نظرا لانشغالها في حرب المحيط الاطلنطي .

في نوفمبر عام ١٩٤١ وازنت الدكتاتورية الحربية بطوكيو المخاطر والمجازفات ولسكنها قررت الانفوتها الفرصة النادرة ، المتاحة كما عبر عنها أحد الخطباء بطوكيو فتوجهت حاملات الطائرات وعليها قاذفات القنابل لتدمير بيرل هاربور بحرا واحتلت أماكنها في المراكب الجيوش المعدة لغزو الفلبين والملايو وهكذا حاربت القوات اليابانية في جهات متباعدة عن بعضها بمسافات شاسعة في آسيا الشرقية وجنوب غرب الباسفيكي وأخذت القوات تزحف خطوة بعد خطوة وتحتل موقعا بعد موقع حتى يتم لها الاعتداء بالضبط كالخطة التي اتبعها هتلر لتحقيق اطماعه في اوروبا هذا والدول الديمقراطية لم تحرك ساكنا الا والعدو قد أصبحت في يديه كل المواقع ذات الأهمية القصوى .

ترجع الرغبة الأصلية في هيمنة اليابان على الباسفيكي إلى حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ وحتى هذا الوقت كانت البحار الجنوبية موزعة أملاكها على القوات الأوروبية الأربعة اعني بريطانيا العظمى وفرنسا وألمانيا وهولاندا - ثم الولايات المتحدة واليابان وبينما كانت ألمانيا منهمكة في الحرب الأوروبية عام ١٩١٤ - ١٩١٨ استولت اليابان وكانت قد انحازت إلى جانب الحلفاء في هذه الحرب على بعض الجزر الألمانية بالبحر الجنوبي وتشمل جزر مارشال الواقعة جنوبي غرب هونولولو بنحو ٢٠٠٠ ميل وسلسلة جزر كارولين وتمتد نحو ٢٠٠٠ ميل تقريبا بطول خط الاستواء بين مارشال والفلبين ثم مجموعة مارياناس وتقع جنوبي طوكيو بنحو ١٢٠٠ ميل واعطت هيئة الأمم فيما بعد اليابان حق الوصاية لحكم هذه الممتلكات الألمانية السابقة .

في عام ١٩٢٢ حظرت معاهدة وشنطن البحرية اليابان من تقوية الحصون الموجودة بها أو بناء منشآت حربية جديدة في منطقة عريضة تشمل فرموزا وسلسلة جزر كوريل وبونين وبعض جزر أخرى ولكن أمراء الحرب في اليابان تجاهلوا هذا الحظر فبنوا في جزائر ترك في وسط كارولين أقاموا قاعدة بحرية عظيمة تفوق قاعدة بيرل هاربور وأنشأوا عشرات من المطارات الحربية لميادين القتال وللطائرات البحرية التي يمكن أن تخوض معارك بحرية ومنشآت أخرى وبذلك أحالوا المنطقة بأسرها إلى ساحة قوية التحصين وكانت قد قيدت الفقرة الخاصة بعدم إقامة الحصون من معاهدة وشنطن في الوقت ذاته بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وباستثناء بعض الشواذ القليلة نرى أن الفقرة تشمل كل الممتلكات بالجزر الواقعة غرب مجموعة هاواي وشرق سنغافورة وشمال أستراليا وهذه الفقرة لم تسكن لتضيق بريطانيا كثيرا أو تضعف قوتها في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الهادي وكانت القوة البحرية البريطانية في هذه المنطقة تأتي من أوروبا عن طريق المحيط الهندي وكانت ترسو في سنغافورة التي لا تشملها الفقرة وأحيلت تدريجيا بعد ١٩٢٢ إلى قاعدة بحرية مخفية للأسطول ولكن الفقرة أنزلت بالولايات المتحدة أضراراً جسيمة في دفاعها البحري بالباسفيكي وكانت حكومة الولايات المتحدة في عام ١٩٢١ قد وضعت مشروع إقامة قاعدة بحرية رئيسية في جوام وقواعد فرعية قوية في الفلبين ومقتضى الفقرة من معاهدة وشنطن كان لا بد من الإقلاع عن هذا المشروع ونجم عن ذلك أن خط الأمداد إلى الفلبين

المار بها وايي ومدواى وويك وجوام ظل بدون حماية والجزر الواقعة تحت الانتداب اليابانى تحدى نحو ثلثى هذا الطريق ولم يتوانى اليابانيون لحظة فى خرق هذه الفقرة واقامة قواعد بحرية وجوية

فى عام ١٩٣٧ كان قد انتهى أمد معاهدة واشنطن البحرية وكان السلاح الجوى قد تطور تطورا سريعا واصبح ملازما للسلاح البحرى وقد أتاح هذا التطور الفرصة للولايات المتحدة ان تستعيد بعض حمايتها لتتقى شر اطاع اليابان الآخذة فى الازدياد فاعطيت الأوامر لبناء حاملات للطائرات ونشطت حركة صنع الطائرات للمطارات بجزر الباسفيكى للدفاع عنها من قدامد برية

كانت خطوط الملاحة الجوية الامريكىة قد افتتحت خطا الى الشرق يمر بها وايي ومدواى وويك وجوام والفلبين وفى عام ١٩٣٨ مد فرع من هذا الخط من هونولولو الى نيوزيلند مارا بجزر كانتون وسوا ونوميا وبذلك انشئ دفاع جوى قوى فى اجواء الفضاء الى المعامل الامريكىة بطول الطريق من الاسكا الى الفيلبين والمحيط الهادى الجنوبى ثم احييت جوام الى قاعدة بحرية قوية التحصين واتبعت بريطانيا العظمى والدومينيون والهند الهولاندية خططاً مماثلة ولكن التنفيذ كان قد عطل لعدة أسباب ليس باقلها غفلة الرأى العام وعدم شعوره بالخطر اليابانى المحدق

لم تفطن الدول الديمقراطية لأن تسرع بفرض حصار اقتصادى على اليابان اذ أن بريطانيا العظمى والممتلكات البريطانية وجزر الهند الهولاندية وفرنسا والولايات المتحدة كان فى حوزتها ما يزيد على نصف الاراضى الواقعة على المحيط الهادى وكانت قابضة على معظم المنافذ البحرية وكانت اليابان تعتمد على هذه الاراضى الواقعة على المحيط - أمريكا الشمالية والجنوبية ونيوزيلند واستراليا وجزر الهند الهولاندية - وعلى البلاد الواقعة بعد هذا النطاق للحصول على عدد الآلات والزيت والحديد الخردة وعدد وافر من المواد الضرورية للصناعة الحربية .

أخذت دول الباسفيكى تتبع اجراءات من شأنها الحد من سطوة اليابان فتدفق العون الى الصين على طريق برما فى عام ١٩٤١ لتقوية الروح المعنوية واثارة الصين لتقاوم

الاعتماد الياباني ولكن الخطر الياباني كان اسرع مما اتخذته الدول الديمقراطية
من اجراءات

دمر ميناء بيرل هاربور في ٧ ديسمبر عام ١٩٤١ واحتلت اليابان مانيتا في ٢ يناير
عام ١٩٤٢ وخضعت سنغافوره في ١٥ فبراير وسقطت سويرابايا في ٩ مارس واخليت
رانجون في نفس اليوم وهكذا في مدى ثلاثة أشهر اكتسحت الجيوش اليابانية اراضى
واسعة وهيمنت على بحار مترامية في الجنوب الغربي من آسيا وغنم اليابانيون اراضى تقرب
مساحتها الاجمالية من مليون وخمسمائة الف من الأميال المربعة (أى ما يقرب من نصف
مساحة الولايات المتحدة) يقطنها ١٢٥ مليوناً من السكان أضف إلى ذلك أن اليابان قد تسلمت
إلى المحيط الهندي وأصبح اليابانيون يهددون الطرق البحرية الواصلة الى كلكتا والخليج الفارسي
والبحر الاحمر واقتربوا من منافذ استراليا الشمالية وبهذا أنزلوا بالبريطانيين والامريكيين
والهولنديين خسائر فادحة وسلبوا لهم متاعب جمه فأنتهم قد استحوذوا على اراضى ومواد
خامة وقوة آدمية بشرية تصلح لايجاد امبراطورية تكفي نفسها

المعارك التي دارت في هذه الحرب كانت سلسلة من العمليات البرية والبحرية
والجوية وكانت الأمم المتحدة تتوقع حربا بحرية وكانت على يقين تام من أنها قادرة
على تعطيل المواصلات البحرية اليابانية وفرض حصار بحرى طويل المدى وكان في تقديرهم
ان يشتبكوا مع الأسطول الياباني الرئيسي في معارك تنتهي باغراقه أو إبعاده عن نطاق
الحرب ثم قضم وسائل النقل البحري وعدم تمكين القوات الغازية من عبور البحار
ولكن استراتيجية طوكيو لم تكن في نيتها وتقديرها الاشتباك في معارك بحرية اذا
أمكن تجنبها ومن ثم فان خطة الحرب كانت تستدعي الاستفادة باسطولهم بطريقة
مخالفة للمرة فكان عليه أن يشاطر ويقوم بنصيبه في الملحمة التي تتطاحن فيها القوات دفعة
واحدة في البر والجو والبحر في مناطق الغزو وما كان البحر الا طريقا للانتقال من
موضع قتال إلى الذى يليه واذا بدأنا من اليابان نفسها فإنه من الميسور الانتقال من جزيرة
إلى أخرى صوب الجنوب الغربي مخرقا الباسفيكى دون أن توجد في الطريق فجوة تزيد
شقتها على ٥٠٠ ميلا فسلاسل الجزائر تحد الشاطئ الشرقى باكله لآسيا الشرقية من
كمتشكا حتى الطرف الجنوبي للهلايا ومن بحر الصين الجنوبي يمتد خط ساق من الجزر

باتساع يزيد على الالف ميل على جانبي خط الاستواء إلى نقطة تبعد عن جنوب هاواي
باكثر من الف ميل وهذه الحقائق الجغرافية كانت أساس الخطة التي وضعتها الاستراتيجية
اليابانية .

لتنفيذ ذلك كان على اليابان بادي مذى بدء أن تعطل الوحدات البحرية الرئيسية التي تعترض
سبيلها وفي صبيحة يوم الأحد ٧ ديسمبر ١٩٤١ أغار عدد من الطائرات اليابانية يتراوح
من ١٥٠ إلى ٢٠٠ بين محاربة وقاذفة قنابل وحاملة طوربيد طارت من ثلاث أو أربع
حاملات طائرات اشتركت في ذلك الهجوم وكانت تلك الاغارة على ميناء بيرل هاربور
ونجح المغيرون في تدمير أو إلحاق إتلاف مروع بخمس من الثمانية مراكب الرئيسية في الميناء
وكذا بعداد كبير من المراكب الصغيرة كما قد دمروا عدة مئات من الطائرات ومطاراتها
وئسكناتها وبعض منشآت حربية وقتلوا وجرحوا الافا عديدة من الانفس ، وبعد ثلاثة
ايام تمكنت قاذفات القنابل اليابانية وطائرات الطوربيد من أغراق البارجة الحربية
البريطانية « برنس أوف ويلز » والمدرعة الحربية « ريبولس » وهما المراكبان الرئيسيان
الوحيدان المواجهان لسطوة اليابان في أقصى الغرب للمحيط الهادى في بحر الصين الجنوبي
وبهذه الضربات المسددة كسب اليابانيون الوقت الضروري للقيام بحربهم الخاطفة
المشتركة البرية والبحرية والجوية في الباسفيكى الجنوبي الغربى قبل أن تتاح الفرصة لتجمع
قوات كافية لايقافهم ومن ثم حاولوا قدر المستطاع الاصطدام بالقوات البحرية
للحلفاء .

ساق اليابانيون نوعا فريدا من التاكتيك الحربى الجديد الطليق العمل فكان يسبق
إنزال فرق الجنود إلى الشاطئ حملات استكشافية تقوم بها الطائرات والغواصات وقيام
ال سلاح الجوى بتدمير حظائر الطيران القريبة من أماكن النزول المختارة تدميرا تاما
وكانت هذه النقاط والاماكن فى متناول مدى الطيران من القواعد اليابانية الارضية فى
الاراضى المحتلة من قبل وفى حوادث وظروف نادرة اضطر اليابانيون أن يخاطروا
بارسال حاملات طائرات الى جزائر نائية فى البحار الضيقة .

كان انزال الجنود بقوات وفيرة وكانت فى حراسة ناقلات الجنود طرادات

ومدمرات الى مواقع النزول إلى البر وكانت هناك قوارب خاصة لتنقل إلى الشاطئ من
النباقلات الكبيرة الرجال والعتاد الذي يشمل الاسلحة الصغيرة والمدفعية الثقيلة والدبابات
وبعض قطع أخرى ثقيلة وبمجرد الوصول إلى الشاطئ ركز للغزاة جهودهم إلى حظائر
الطائرات والمطارات وغالبا ما كان ذلك يتم بواسطة فرق البراشوات وكانت الطائرات
المقاتلة وقاذفات القنابل تطير في هذه الحالة إلى ميادين الطيران الواقعة في قبضتهم
لتزيد من وسائل الوقاية للقوات التي تتقدم إلى مواقع الدفاع للباقية وقد قام اليابانيون
بحركات بارعة ومناورات كانت مثلاً أعلى للتاكتيك الحربى في أراضي الملايا وبرما
وجزائر الهند الهولاندية .

كل حركة من حركات انزال الجنود كانت تمهد السبيل إلى المرحلة التالية للقفز
وبمجرد الاستيلاء على المطارات تصبح قواعد يابانية مهاجمة مناطق الغزو التي تبعد نحو
بضع مئات من الاميال وقام الغزاة بتكرار هذه العملية مرارا حتى وصلوا إلى الحافة
الجنوبية لجزائر الهند

في كل المعارك لم يشتبك من الفرق اليابانية سوى اربعمائة الف مقاتل وثلاثة الآف
طائرة ومقادير قليلة من المدرعات والقوارب التي تسير بالمحركات ومع ذلك فإن هذه
القوات فاقت بكثير القوات الجوية والارضية المناطة بها مهمة الدفاع فكل المناطق
البريطانية والهولاندية والامريكية الواقعة في غربى الباسفيك لم يزد عدد القوات الموجودة
بها على مائة الف مقاتل تام الاستعداد الحربى والمران ومزود بكافة لوازم القتال ومن
المشكوك فيه أنه كان لدى الأمم المتحالفة في كل المناطق ما يزيد على ستائة طائرة صالحة
للعمل معظمها لم يكن من الإطراز الحديثة ومع ذلك فقد ابلى المدافعون بسلام حسنا
وأدوا واجبا شاقا خصوصا في الفلبين وفي المسالك البحرية إلى جزر الهند الشرقية ولكن
اليابانيين كانوا يصمدون للخسائر واستمر ورودهم وتدفعهم فوجا بعد فوج من الجنود
القصيرى التامة الصلبي العود النشطين وعلى خير ما يكون من الروح المعنوية والمهارة
الحربية كل منهم يعد لأن يقاتل أو يموت من أجل الامبراطور وبحالته التي هو فيها مزود
بكل ما يلزم للقتال كانوا يباغتون القوات المدافعة بشكل جنونى .

بعد بيرل هاربور انزل اليابانيون ضربات مماثلة على مدواي ، ويك ، جوام ، هنج كنج ، لوزون ، والملايا وهي كلها لضمان سلامة خطوط التموين اليابانية في الباسفيك الغربي ، وقد نجحت عملية الدفاع عن مدواي ولكن اليابانيون سارعوا الى جوام الضعيفة الدفاع واستمرت مقاومة جزر ويك حتى ٢٢ ديسمبر مع أن الحامية البحرية بها كانت ضئيلة وليس لديها سوى اثني عشر طائرة صالحة للعمل ، وأبدت هنج كونج ولوزون مقاومة بأسلحة ضد الغزو مما يسجل الفخار للتاريخ الامريكى والبريطاني الحرب ولكن هنج كونج سقطت يوم عيد الميلاد ، وفيما عدا المقاومة في بضع جيوب باتان وكوريجيدور فان المقاومة بجزيرة لوزون كانت قد تلاشت في أوائل عام ١٩٤٢ وبسقوط هنج كونج ولوزون أمن اليابانيون خطوط تموينهم في بحر الصين الجنوبي .

في طريق اليابانيين إلى سنغافورة احتلوا تايلاند في أواسط ديسمبر عام ١٩٤١ ثم قبضوا على كوتا بهارو وهي النقطة الشمالية للدفاع البريطانى بالملايا وتسابق طابور من اليابانيين بمرض برزخ كرا الضيق لينقض بسرعة خاطفة ناجحة على بنائج المقابلة لسكوتتا بهارو على الشاطئ الشمال الغربى للملايا وتدفعت القوات اليابانية الوسطى صوب الجنوب مخترة الملايا .

الدفاع الرئيسى لسنغافورة هو لمواجهة الاقتراب منها والغزو من البحر ولكن اليابانيون أتوا من البر ولم تحمل غابات الملايا دون بلوغهم مأربهم وتم الاستيلاء على كل مواقع الدفاع الطبيعية وكذا الانهار بواسطة التسلل والتسرب أو انهم كانوا يتجنبونها فانزال قوات أخرى من الساحل متخطين هذه المواقع لتعمل من وراء مؤخرة الجيش المدافع وهكذا تراجعت الفرق البريطانية التي تعمل على البر من خط دفاع إلى آخر نحو الجنوب من شبه جزيرة الملايا ازاء القوات الغازية التي كانت تفوقها عددا وقدرة في أعمال المناورة ولتقص وسائل الدفاع الجوى الكافى لصد الغزاة وفي ٣٠ يناير قصر البريطانيون جهودهم على جزيرة سنغافورة وبعد القيام بغارات والتدمير من الجو على نطاق واسع أمكن للعدوان ينزل قواته عنوة واقتحم طريقه بالقتال حتى وصل الى خزانات المياه التي تغذى سكان الجزيرة وعدادهم ثمانمائة الف واضطرت الحامية أن تسلم في ١٥ فبراير

بدء اليابانيون هجومهم على برما دون أن ينتظروا سقوط سنغافورة فدمروا
بالقنابل المطارات البريطانية الواقعة في برما الجنوبية وعانت رانجون أهوال الغارات
الجوية وبدأت في منتصف يناير تعبر القوات الغازية الجبال آتية من تايلاند وبسقوط
سنغافورة أصبح الطريق البحري مفتوحا على مصراعيه ومن الأسهل احضار امدادات
اضافية تنزل بطول شاطئ برما ، وكل التاكسيك الذي تم بنجاح في لايا أعيد في برما
وتقدم اليابانيون بخطى ثابتة صوب الشمال الى طريق السكة الحديد والى الجبال الواقعة
في الغرب وتسلمت فلور جيوش الدفاع المتراجعة الى الصين أو سلسكت طريقها الى
الهند عابرة الجبال المكسوة بالغابات وما اتبع في الفلبين وفي ملايا وبرما أعيد تمثيله
على مسرح جزائر الهند الهولندية

كانت جاوة قلعة المقاومة الرئيسية الهولندية والجزيرة يزيد طولها على ٦٠٠ ميلا
وعرضها ٥٠ الى ١٢٠ ميلا وتخترقها سلسلة من الجبال ومعظم دفاعها مركز على المنحدر
الشمالى ويقع المركز الحربى سورابايا ومقر الحكومة باتافيا على الشاطئ الشمالى وتقع
أيضا باندينج آخر موضع للمقاومة الهولندية صوب الشمال ومع وجود محطة بحرية
فرعية تجيلا تجاب على الشاطئ الجنوبى فان مصير الجزيرة وباقى جزر الهند الشرقية على
العموم متوقف على مقدرة الدفاع عن الشاطئ الشمالى وهذا بدوره متوقف على الهيمنة
على الأقل على واحد من الستة مضائق الموصلة الى بحر جاوة .

مراقبة المضائق وحمايتها مسألة بحرية وجوية وكانت السلطات الهولندية الحربية
قد أنشأت مطارات عند مواضع تهيمن على كل خط من خطوط الاقتراب والغزو
وكان لديهم اربعمائة طائرة موزعة على كل المساحة وكان لدى الهولنديين اسطول
صغير ولكنهم تام التجهيز من الطرادات والمدمرات والغواصات وكما قد تبين بعد وحققته
الحوادث فان الهولنديين كانوا قد درسوا من قبل مسألة الدفاع دراسة صحيحة ولكن
قواتهم الخاصة وحتى اذا اضيفت اليها الامدادات البريطانية والامريكية لم تكن لتكفى أن
تصمد وتدافع عن مناطق القتال هذه في البر والماء التى تشغل مساحة تضاهى مساحة الولايات
المتحدة بالقارة الامريكية

كانت خطة اليابان للغزو بسيطة ولكنها توقفت على انتهاز الفرص المواتية وتناسق العمل وكان عليهم أن يستولوا أولا على مناطق الدفاع الخارجية ثم تدمير أو بعثرة القوات الجوية والبحرية المنسطة بها الدفاع عن بحر جاوة ومناذره ومسالكه وأخيرا كان على القوات اليابانية البرية ان تباغت جاوة نفسها بكثرة فائقة

بدأ اليابانيون الاستيلاء على القواعد الجوية البريطانية والهولندية بطول الشاطئ لبورنيو الغربية المواجه لبحر الصين الجنوبي والملايا وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٤١ احتل اليابانيون نغر فلين الجنوبي دافاو ومنه توجهت قوات الغزو اليابانية في ١٠ يناير عام ١٩٤٢ للانقضاض على تارا كان في بورنيو ومنادو في سلبيس وبالاستيلاء على هذين الموقعين ازدادت قبضة الغزاة على بحر سلبيس والطريق المائي من دافاو المسار في مضيق ماكاسار وفي ١٢ فبراير اقتحموا طريقهم بالحرب إلى موانى باند جيرماسين وماكاسار المطلين على المنفذ الجنوبي للمضيق

في نفس الوقت أى أواخر يناير تحرك الجناح الأيسر وهو قوة يابانية شديدة البأس تشد أزرها في هذا الوقت قوة جوية جبارة على ظهر حاملة طائرات في اندفاع بعيد المدى نحو الشرق صوب غينا الجديدة وبريطانيا الجديدة واورلندا الجديدة وصحب ذلك الاستيلاء على كندارى الواقعة على الشاطئ الجنوبي لسلبيس وفي ٣٠ يناير نزلت القوات أيضا في أمبويانا

وثمة حركة جناحية أخرى امتدت صوب بورنيو الغربية وفي تقدمها بطول الشاطئ استولى اليابانيون على بونتيناك في أول فبراير وبموازاة هذا التقدم تم الاستيلاء على بالمبانج في سومطرا في الجانب الآخر من مضيق كاريماتا واستولوا على تيمور في ٢٠ فبراير وبعد ثلاثة أيام كان العدو متحصنا في جزيرة بالي المحسوه لجاوا التي كان اذ ذاك قد تم حصارها

أبدت القوات الهولندية والامريكية مقاومتها في كل ميل كان يخطوه اليابانيون في اندفاعهم وفي أواخر يناير هاجموا تجمعات كبيرة لناقلات جنود يابانية وقوة بحرية في مضيق ماكاسار ومن حوالي مائة مركب يابانيا تقريرا أغرق مالا يقل عن ستة

عشر وأتلف اثنان وعشرون وقد كلف غزو جزيرة بالي العدو الياباني فقد تسعة عشر
مركبا أغرقت أو أتلفت ولكن كما قد سبق ذكره لدى اليابانيين موارد وفيرة تسمع لهم
بالاستمرار في سيرهم إلى الامام دون هوادة أو تأسكو

في أواخر فبراير هاجمت قوة هولندية امريكية بريطانية من الطرادات
والمدمرات مدد الغزو الياباني الرئيسي المتجه صوب جاوة ولكنه لم يلبث أن تفرق
ازاء التفوق البحري الياباني وفي مضيق سويندا غرقت وحدات بحرية عديدة للحلفاء
واتخذ البعض الآخر سبيله في البحر هربا نحو الشرق من سويرابايا والمعروف أنه لم
ينجو من معركة بحر جاوة من القوات الكبيرة الحجم الرئيسية لقوة الحلفاء سوى
أربع مدمرات أمريكية

وبهذه الفاجعة تمت مأساة جاوة وكان شاطئها الشمالي عرضة للغارات الجوية منذ
أوائل فبراير وأنزل اليابانيون قواتهم في ٢٨ فبراير في عدة مواضع وسرعان أن
سقطت باتافيا وباندونج وسويرابايا، وفي مدى ثلاثة أشهر تمكنت الحرب اليابانية
الخطافة التي تعمل في البر والبحر والجو معا دون أن تتواني لحظة أن تصل إلى حدود
الهند وأن تطرق الأبواب والمنافذ المؤدية إلى استراليا ومها كانت خططهم الأصلية في
منتصف ربيع عام ١٩٤٢ فان اليابانيون كانوا يتوقعون أن يشنوا هجمات وغزوات
جديدة لا ضد الهند واستراليا فحسب بل ضد كل الدفاع الخاص بالحلفاء الممتد من
داتش هاربور إلى داروين

الاحتفاظ بجهة الباسفيكي

كانت سياسة الأمم المتحدة مركزة في ضرورة انزال الهزيمة بهتلر أولا وهذا ما
قيد حركة الحلفاء في الباسفيكي في الأشهر التي تلت حادث بيرل هاربور ولم يتسنى تجريد
قوات مسلحة كافية من مناطق المحيط الهادى لكسر شوكة اليابان في البر والبحر والجو
وكبت حربهم الخطافة ولم يسكن ميسورا منحجب قوات من ميادين القتال في أوروبا
بالرغم مما استحوذت عليه اليابان من غنائم في الباسفيكي الغربي أثناء شتاء عام

١٩٤١ - ١٩٤٢ فان القوات اليابانية لم تتح لها فرصة الوصول إلى اية نقطة تهاجم منها الترسانات الرئيسية للامم المتحدة ولم تزل القوات اليابانية بمنسأى بمسافات طويلة عن الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والايواساط الصناعية الرئيسية للاتحاد السوفيتى ومن الدفاع الداخلى للصين .

أما هتلر فان فرقه كانت بخلاف ذلك على مدى أصابة الهدف من الجزر البريطانية ومواقع الانتاج الهامة بروسيا السوفياتية وأصبحت فرق روميل الافريقية تهدد الشرق الاوسط والشرق الادنى وكذا الهند زد على ذلك أن المجهود الحربى للمحور الاوروبى أكثر مرات عديدة من الاستعداد اليابانى ومن ثم لم يكن هناك مفر من أن يضطر الحلفاء أن يخوضوا فى الباسفيكى معارك للتعويق فقط ولا بطاء الزحف بينما يركزوا جهودهم فى النزاع الاوروبى الاشد خطورة .

لما وجد الحلفاء انه لا يمكن بهذه الحالة ايقاف تقدم اليابانيين الذين اصبحوا على مدى الحدود الهندية والاسترالية لجأ الحلفاء الى تخطيط استراتيجية جديدة للباسفيكى فى أوائل عام ١٩٤٢ تفاصيلها الرئيسية هي كما يأتى :

(١) اختيار مواقع ملائمة يتسنى منها شن الحرب على اليابان نفسها (٢) تأمين خطوط الامداد التى تربط هذه القواعد بمناطق الانتاج والتدريب الحربى الرئيسية بأمرىكا الشمالية كان من الضرورى الاحتفاظ بها و ايبى والاسكا و استراليا مهما كلف الأمر فسقوط أى من هذه المواقع يعرض للخطر جزء كبير من سطح الباسفيكى ويفسح طريقا للعدو الى النصف الغربى من الكرة الأرضية ويجعل من العسير نقل رضى الحرب وساحتها إلى اليابان نفسها .

استراليا على وجه خاص كانت فى حالة خطر فى ربيع عام ١٩٤٢ فقد قطع خط امدادها عبر المحيط الهندى ولو كان اليابانيون قد نجحوا فى فصل وسائل الاتصال بالولايات المتحدة فسرعان أن كانت تجشو استراليا ونيوزيلاند وتحنوان هامتها للغز واليابانى وتمهدان السبيل للتوسع شرقا .

بعد حادث برل هاربر كانت أول خطوة خطتها الولايات المتحدة هي تقوية وتحصين

الشاطيء الغربي للولايات المتحدة واعطيت الافضلية لباناما وهاوايي والاسكا ومن ثم
بدء في الحال اصلاح ماتلف في هاوايي وتقوية دفاعها وكذلك مدواى وذلك لانشاء
وايجاد قواعد متتابعة من الجزائر لحراسة خطوط المواصلات بالباسفيكي مع استراليا
ونيو زيلندا ولتأمين نقل القاذفات وطائرات النقل ولتظل خطوط الطيران والملاحة
دون توقف وقويت وسائل الدفاع بقناة بناما وانشئت قواعد جوية في أمريكا الجنوبية
والوسطى وارسلت مدفعايات إلى النقط الحرجة الحساسة بطول شاطيء أمريكا الجنوبية
حتى شبلي جنوبا وبالرغم من قيام عقوبات للشحن بالمرالكب فانه في يونيو عام ١٩٤٢
قد تسنى ايجاد فرق حربية قوامها مائة وخمسين الفا وايجاد مرافق صالحة للبحرية التجارية
والحربية في مناطق الباسفيك الجنوبية والجنوبية الغربية، ولقد اخطأ اليابانيون خطأ أودى
بحياتهم فيما بعد وهو أنهم لم يستغلوا حادث بيرل هاربور ويتابعوه فالاسطول الأمريكى
كان كسيحاً مقطوع الاوصال ولكنه لم يقبر إلى الأبد ففي ظرف ثلاثة أشهر بدأت
الوحدات البحرية الأمريكية الحربية القيام برحلات استكشافية جريئة لجزائر الدفاع
الخارجية لليابان وفي أول فبراير عام ١٩٤٢ قامت حاملة طائرات وعليها قوة جوية
لشن غارات على جزائر مارشال وجايرت لتأمين الطريق من هاوايي إلى استراليا
وتوجهت بعد ذلك قوة جوية مماثلة لتدمير جزيرة ويك ثم تلت ذلك غارة على جزيرة
ماركوس التي تبعد عن طوكيو نفسها بمسافة ١٢٠٠ ميلا وفي ١٨ إبريل طار الجنرال
دوليتل من ظهر حاملة الطائرات هورنت على رأس قوة من قاذفات قنابل ذات محركين
والتي قنابلها على طوكيو وبعض المدن اليابانية الأخرى ولسوء الحظ اضطر أن يستمر في
طيران إلى المطارات الآمنة بالصين الحرة .
خلف نطاق هذه الغارات أمن الجيش واسطول الولايات المتحدة خط التموين
والمواصلات إلى استراليا فقويت المحطات الجوية الخاصة بالاسطول في جزائر بالمورا
وجونستون جنوب وجنوب غربي هاوايي واحتلت القوات الأمريكية جزائر فيجي
في ٢٩ يناير وجزائر كريستاس في ١٠ فبراير واستولت على جزائر كانتون في ١٣ فبراير
ونزلت قوات في نيوكاليدونيا وايفاته في نيوهبرديز وجزائر فاننج وللولايات المتحدة
قاعدة بحرية في جزائر ساموان وفي ٢٨ مايو بدء العمل في قاعدة جديدة باسبيريتو
سانتو بهريديز الجديدة .

في هذه الاثناء كان اليابانيون قد بدءوا في الربيع تركيز قوات الغزو على لاي وسالاماوا
بغينا الجديدة الشرقية وراياول بيرطانيا الجديدة وكانت خطتهم ترمى إلى الاستيلاء على
نيو هيرديز ونيوكاليدونيا ومن ثم قطع خط الامداد الواصل بين هاوايي وبناما إلى
استراليا ولو تم ذلك لا أصبح شاطئ استراليا الصناعي الجنوبي الشرقي عرضة للغارات
اليابانية وربما كان قد مهد ذلك الطريق لغزو نيوزيلانده ومجاميع الجزر النائية شرقا .
لم يسكن ذلك مجرد الضرب والتدمير ثم اللوذ بالفرار كما حدث في بيرل هاربور
ولسكنه غزو بمعنى الكلمة وفي ٣ مايو تمكنت طائرات الكشف الامريكية تحديد موقع
جزء من حملة العدو في ميناء تولا جي بسولومون الجنوبية وفي اليوم التالي توجهت الطائرات
من حاملة الطائرات يورك تون ودمرت تولا جي وأغرقت أو شتتت معظم المراكب الرابضة
بالميناء وبعد يومين أمكن العثور على قوة يابانية جبارة في عرض البحر سرعان أن قامت
الطائرات الخاصة بالاسطول بمهاجمتها كما اشتركت في قتالها قاذفات قنابل خاصة بالجيش آتية من
قواعد على الشاطئ وأغرقت حاملة طائرات يابانية كبيرة ومدرة ثقيلة وبعض سفن أخرى
واستمرت طوال اليوم التالي معركة بحر كورال وهي أول معركة بحرية في التاريخ اقتضت
فيها الحرب على الجو تحمل فيها العدو خسائر أخرى كما تحمل الامريكيون خسائر منها
حاملة الطائرات لكسنجتون في ٨ مايو ١٩٤٢ ولسكن النتيجة هي أن تقدم اليابانيين صوب
الجنوب الشرقي قد توقف، وفي ظرف شهر قامت عمليات يابانية أوسع في الباسفيك الأوسط
والشمالى فحدث هجومان شنهما اليابانيون على مداوى ودتش هاربور بقصد حصر الاتجاه
نحو هاوايي والأسكا كهدف نهائى وقد أمكن اكتشاف الحملة الموجهة ضد مداوى على
بعد بضع مئات من الأميال في البحر وطارت قاذفات القنابل وطائرات الطوربيد من
القواعد الأرضية وهاجمت اليابانيين بعد ظهر وفي مساء ٤ يونيه وفي اليوم التالي القت
الطائرات اليابانية قنابلها على مداوى بينما قامت قوة يعتديها من الطائرات الامريكية
في الوقت نفسه بمهاجمة حاملات الطائرات اليابانية وقد غرق من هذه الحملات مالا
يقبل عن أربع بينها غرق أو تلف عدد من السفن الأخرى وهكذا لاذت الحملة بأكملها
بالفرار واقتضت الخسائر الخاصة بالولايات المتحدة الامريكية على حامله الطائرات
يورك تاون ومدمرة واحدة وعدد كبير من الطائرات والحق ضرر كبير وتلف بالمنشآت

الساحلية على مدواى ، وهكذا كانت معارك بحر كورال ومدواى نقط تحول فى النزاع القائم على السيطرة البحرية على الباسفيك .

فى ٣ يونية ١٩٤٢ قامت قوة يابانية أخرى للغزو بمهاجمة داتش هابور فى جزائر الويتيان بطرف الاسكا ولكن رداءة الحالة الجوية وقوة الطيران الامريكى قدردت الغزاة نحو الغرب بينما ساعد الضباب اليابانيين ومكنهم من أن ينشئوا مواقع لتثبيت أقدامهم فى جزائر الويتيان الخارجية عند جزائر كسكا وأتو وأجاتو لم يسهل اخراجهم منها الا فى صيف عام ١٩٤٣ .

بعد الانتصار الامريكى فى مدواى وداتش هابور انتقل الميدان إلى جزائر سولومون فى الباسفيكى الجنوبي حيث كان العدو منهمكا وفى نشاط مستمر كى يزحف فى غزوه إلى استراليا .

فى هذه الحالة قرر زعماء الحرب فى اليابان الرجوع إلى التاكتيك الفنى الأصيل الخاص بالحرب الخاطفة المزدوجة فى البر والبحر والجو فى وقت واحد وهجروا فكرة الغزو والأغارة من قواعد تتخذ من حاملات الطائرات التى كانت خسائرها فادحة فى بحر كورال ومدواى وبدء اليابانيون بناء وانشاء حظائر للطيران فى جواد القنال فهى حاملات للطيران لا يمكن أغراقها ويتسنى منها أن يسير الغزو برا وبحرا وجوا صوب هبرديز الجديدة ونيوكاليدونيا ومن المطارات بهذه الجزر يمكنهم أن يقفروا صوب الجنوب الغربى إلى استراليا أو الجنوب الشرقى إلى نيوزيلندا وفى الوقت ذاته كان على الذراع الثانى لقوة برية أن تقتحم سلسلة أوين ستانلى صوب الجنوب نحو بورت مورسبى على الشاطئ الجنوبى لنيو غينا :

لاحباط هذه المحاولات قام الحلفاء بهجومين مضادين - أحدهما فى جزائر سولومون والآخر فى غينا الجديدة الشرقية وبدء الهجوم على جزائر سولومون فى ٧ أغسطس ١٩٤٢ ونزلت القوات البحرية فى ميناء تولاجى وعلى جواد القنال وسرعان أن تم الاستيلاء على القاعدة الجوية التى كانت على وشك الانتهاء واعيد إليها اسم هندرسون فيلد وتبع ذلك صراع طويل استمر فى مواجهة هجمات مضادة عنيفة وفى سلسلة من المعارك البحرية والجوية كبدت الجانبين خسائر فادحة استمرت من أغسطس حتى نوفمبر

وكانت القوة البحرية الحربية والجوية شديدة البأس مما اضطر اليابانيين أن يكرروا محاولتهم باستحضار المدد على نطاق واسع وبانتهاء يناير عام ١٩٤٣ كانت مقاومة العدو قد نفذت واطلقت يد الأمريكيين في هندرسون فيلند واصبحوا في موقف يسمح لهم بانزال قوات مهاجمة صوب الشمال الغربي تتجه نحو قاعدة اليابانيين الرئيسية في راباول .

في الوقت ذاته قامت قوات أخرى للحلفاء باخلاء اليابانيين من غينا الجديدة الشرقية وزودت الفرق الأمريكية والاسترالية بمدد قوى جوى واستخدم النقل الجوى لاحضار الجنود والمعدات والمؤن وتمكنت من أرغام العدو أن يبارح ميلن باى ثمن ثم طارده ليرتد من بورت مورسبى عبر جبال أوين ستانلى ثم إلى بونا وجوناشمالا وبسقوط هذين الموقعين في ديسمبر عام ١٩٤٢ انتهى التهديد اليابانى بالشمالى استراليا وأصبح الحلفاء في موضع يمكنهم من مهاجمة راباول من اتجاه آخر .

بهذه الانتصارات أمكن اقامة جبهة الباسفيك وأصبحت هاوايى والاسكا واستراليا فى مأمن وضمنت خطوط المواصلات إلى مراكز الإنتاج بامريكا الشمالية وهكذا انتقلت استراتيجية الباسفيك من أيدي اليابان إلى أيدي الحلفاء .

كفاح اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية

في الحرب العالمية الثالثة

بوغمت روسيا السوفياتية بالهجوم الالمانى النازى عليها فى يونيه عام ١٩٤١ ولو أن الجيش الأحمر كان معبأ بعض التعبه إلا أن أهالى روسيا لم يكونوا على حذر تام وعلى علم تام بما يجرى فى ألمانيا النازية، وحتى زعماء السوفييت يبدو أنهم أخذوا بهذا الهجوم عبر الحدود الألمانية إذ لم يسكن لدى الروس فسحة من الوقت ولم يتخذوا أية حيلة للأمر وكان قادة السوفيت يفترضون منذ أمد بعيد أن اتحاد الجمهوريات السوفياتية سيتلقى هجوماً ومن ثم كانوا على أهبة لهذا الافتراض

ان روسيا فى عهد لينين وستالين قد أصبحت حصناً ولم تتسكبد دولة أخرى مثل المشاق فى سبيل تقوية دفاعها ولم يتلقى شعب آخر تعليمها ومرانا للدفاع الكامل إذ كان

الهدف الاسمى هو خدمة الدولة وليس من باقى الحكومات التى فى العالم من هو فى مثل
حذر الاتحاد السوفيتى وحيطته من أعدائه العديدين بالخارج

يرجع سبب شعور السوفيت بعدم الاطمئنان على سلامتهم إلى حوادث الحرب
١٩١٤ - ١٩١٨ وفى الأعوام الأولى من قيام النظام السوفياتى، فإن روسيا عقب الثورة
البلشفية فى ١٩١٧ قد فوجئت بالغزو لا من أعدائها فحسب بل من حلفاء روسيا السابقين
الذين كان بعضهم يأمل فى الحصول على موارد أو الاستيلاء على أراضى (مثل اليابان) أو
يرمى إلى إرجاع الرأسمالية (كما فعل حلفاء الغرب) وقد مكنت المساعدات الواردة من
الخارج كل العناصر الغاضبة على الثورة ان تستمر فى حربها لروسيا سنين عديدة، وحتى
بعد إقرار السلم فى عام ١٩٢٣ لم تسلك الأمم الرأسمالية أى مسلك ينهى بعدم سخطها
على النظام السوفياتى

بهذه الذكريات المريرة عمل زعماء السوفيت على إقامة دفاع محكم يحول دون شن أى
هجوم من الخارج على روسيا مرة أخرى وقد أثر هذا البرنامج على مستوى المعيشة فى روسيا
تأثيرا ملبوسا ولو أن ذلك لم يسكن قد تم بعد لدى مهاجمة الجيوش الألمانية فى عام ١٩٤١
إلا أن ذلك قد أنقذ الاتحاد السوفياتى من كارثة مخيفة وجنب الامم المتحدة حربا طويلة
فى منتهى الشدة

لقد قرأ المؤلف لدى زيارته للقسم الروسى بمعرض باريس الدولى فى عام ١٩٣٧
بمناسبة الذكرى العشرين للثورة البلشفية لوحة مكتوبة بالحروف البارزة الكبيرة فوق
مدخل إحدى الصالات بالفرنسية ما ترجمته:

نحن للسلام وندافع عن قضية السلام، ولكننا لا نخشى الحرب، ونحن على
استعداد أن نجيب ونزد لكلمة بلكمة وضربة بضربة كل من يتسبب فى إشعال الحرب،
الامضاء «ستالين»

هذا كان الشعور ولكن التاكتيك النازى خالف تاكتيك حلفاء الغرب الذى اتبعوه
عقب الحرب العالمية الأولى فقد جرد النازى أوروبا الغربية بأسرها وساقها ضد روسيا

معلنا حربا مسيحية مقدسة لانقاذ المسيحية وكانت تحت إمرته شعوب يقرب تعدادها من الثلاثمائة مليونا من الأنفس

إن السبب الأكبر في تداعي وانهيار المجهود والطاقة الحربية لروسيا القيصرية يرجع إلى أن روسيا كانت في عزلة عن حلفائها ولأنه كانت تنقصها القدرة الصناعية اللازمة لأمداد جيوش جرارة في حرب طويلة ولأن وسائل النقل الروسية محدودة وعجزت عن أن تقوم بأداء العبء المضاعف وهو توزيع الطعام على السكان المدنيين ونقل الأمداد والمؤن إلى الجيوش المحاربة في ميدان القتال ، وكانت نقط الضعف الرئيسية هذه هي التي عني بتصحيحها زعماء السوفيت الذين قرروا أن الدفاع عن روسيا يتطلب قيادة قوية ومعنوية عالية واحتياطيات هائلة من الرجال والعتاد وسيل متدفق وفير من الذخيرة ينساب من المصانع إلى جبهة القتال وقد بدء في تنفيذ ذلك في عام ١٩٢٠

أن موارد الأيدي العاملة في روسيا زاخر ونسبة إزديادها تفوق نظائرها في باقي الدول العظمى وفي عام ١٩٣٩ كان في روسيا بما ضم إليها من الأراضى ١٩٣ مليوناً من السكان منهم زهاء ٢٥ مليوناً من الرجال أعمارهم بين العشرين والرابعة والثلاثين ويُدرب كل عام حوالي مليون ونصف مليون مجند إجباري لبلوغه السن العسكرية وقد إزداد هذا العدد زيادة كبيرة بالسماح للمرأة أن تزاول كل الأعمال وتؤدي كل الخدمات التي لا تشمل القتال في الميدان الحربي وقد تدرت الفرق المدربة في عام ١٩٤١ بنحو مليونين ونصف مليون مجند بخلاف الاحتياطي على رأسها عدد وافر من الضباط النظاميين الذين خدم بعضهم في الجيش القيصري ، ولكن الأفضلية كانت للشبان الذين تم تمرينهم منذ قيام الثورة ، وكان هناك احتياطي من الضباط الكاملى التدريب يقدر بعدة مئات الآلاف يشد إزر النظاميين كانت روسيا القيصرية تنقصها الوسائل الصناعية اللازمة للحرب حتى غير الآلية كما في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ ومن فضائل الحرب الأهلية أنها قامت بسحق هذا النظام المعيب الخيف المزرى وكانت الحاجة ماسة إلى إيجاد نظام أكثر انتاجا يحيل روسيا السوفياتية إلى دولة صناعية تكفي نفسها وقرر الرئيس ستالين أن يركز جهود الأمة ويخصصها ويعددها لتوسع صناعي بأسرع ما يمكن ووضع في الحال برنامج الإصلاح الصناعي الغامر الشامل لسكل مطالب الدولة حربيًا واقتصاديًا في ثلاث الدفع لبرامج السنوات الخمس ١٩٢٨ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٨

في هذه الاثناء بذت روسيا السوفياتية صناعة ثقيلة لا تفوقها الا الموجدوة في الولايات المتحدة الامر بكمية وتوازي الموجدوة بالمانيا ، وتفرغ الروس وحصروا جهودهم وازاحوا من الطريق كل العقبات القائمة حتى أقاموا في حقبة من الزمن محدودة الأمد وقصيرة ما استغرق إنشاؤه في باقى الدول الصناعية الحديثة نصف قرن أو أكثر وأحيلت عدة ملايين من المزارعين إلى ميكانيكيين وعمال بالمصانع وكان الأهالى في عوز وافتقار إلى الغذاء والمأكولات الضرورية لسد رمقتهم بينما صدرت الحكومة الزبدوموادا ضرورية أخرى لتدفع ثمن الآلات الواردة وكانت الأجور المدفوعة للصناع زهيدة ولكن الهدف أمكن الوصول إليه وبالرغم من الشكوك التي كانت تحوم حول مقدرة السوفيات فإنه قد بدا في عام ١٩٤١ أن أسلحة الجيش السوفياتى ومعداته لا تقل عن نظائرها في باقى الدول العظمى وقد صمدت الطائرات والمصفحات والمدفعية والأسلحة الصغيرة وسيارات النقل للبعارك الطاحنة التي دارت وفي حالات عديدة أظهرت تفوقها على التي لدى الجيش الالمانى .

شمل برنامج السنوات الخمس مهمة البحث والتنقيب عن موارد جديدة للمعادن وكان الروس على يقين من أنهم بحاجة إلى كل ما يعثرون ويحصلون عليه لصناعة السلاح والمنشآت الحربية الأخرى وقام مهندسو المناجم بدراسة الأرض وفحصها للحصول على المعادن النادرة وللعثور على موارد جديدة للخامات الرئيسية وقد كانت خطوة موفقة ومجهدا ككل بالنجاح التام حتى أصبح الاتحاد السوفياتى الان قاب قوسين أو أدنى من أن يكفى نفسه بموارده الخاصة الرئيسية أن تسد طلبات الصناعة به عن أى دولة أخرى على ظهر البسيطة .

ساعد هذا الكشف الجيولوجى قادة السوفيات أن يعيدوا تنظيم ووضع مراكز الصناعات الحربية اللازمة وهذه ميزة هامة أخرى من ميزات برنامج السنوات الخمس وفي العهد القيصرى كانت مراكز الصناعة الرئيسية العظمى قاصرة على بطرسبرج (لينيجراد) وموسكو وحوض الدونتنز وكان الحديد والفحم يأتيان من الأوكرين ، وقد رأى زعماء السوفيت أن هذه المساحات لسوء الحظ قريبة من الحدود الغربية وسرعان أن تكون أول ما يسقط في أيدي القوات المهاجمة من الغرب ، ولزيادة

النظامينة وضان ورود إمدادات من موارد أكثر أمنا ومنعة أنشئت مصانع حرب جديدة قاصية بالداخل تبعد أحيانا آلاف الأميال من الحدود المهددة ، وقد وجد الجيولوجيون أن منطقة الأورال زاخرة بالمعادن لدرجة لا يتصورها العقل ، ولذا أصبحت هذه المنطقة بعد عام ١٩٤١ ترسانة الصناعة الرئيسية للاتحاد السوفياتي ، وبهمة ساحرة قامت مدن صناعية هائلة مثل - ماجنيتو جورسك وشايباينسك وسفردلوفسك ومولوتوف ومدن أخرى لم تكن موجودة من قبل أو كانت منذ جيل مضى مدنا خاملة الذكر بالريف ، وثمة منطقة تطور صناعي أخرى بمائلة قامت شرقي جبال أورال بنحو الف ومائتي ميل بحوض كوزنتسك وهي أكبر منطقة لإنتاج الفحم بالاتحاد السوفياتي ، وأدت اكتشافات جديدة للمعادن إلى إمكان قيام مجموعة تكفي نفسها من مصانع الانتاج الحربي بالشرق الاقصى الروسي المواجه لليابان ، وقامت في الاتحاد السوفياتي في العشرين عام الأخيرة مايربوع على الأربعين مدينة يزيد عدد سكان كل منها على المائة الف .

بماله أهمية تذكر الكشف والعثور على موارد زيت جديدة ، وفيما مضى كانت الدولة بأسرها تعتمد اعتمادا له خطورته على مناطق القوقاز التي تعتبر إحدى أغنى مناطق الانتاج في العالم ، وضمن برنامج السنوات الخمس البدء في إيجاد عدة منشآت جديدة للبتروول أشهرها ما يعرف باسم « باكو الثانية » بين الفولجا وجبال أورال شمال شرق كويبيشيف .

كان لهذا التطور السريع في الصناعة أثره في الازمة التي لحقت بالزراعة ، إذ بين عامي ١٩٢٦ ، ١٩٣٩ إزداد سكان المدن الروسية على الضعف بالهجرة اليها من البراري والاراضي الفخضاء الزراعية ، واستنزف الجيش السوفياتي النامي الناشئ عددا لا حصر له من الأيدي العاملة في الزراعة ومن ثم فإنه كان مناط بالأيدي القليلة أن تنتج وتخرج قدرا أكبر وأوفر من الغذاء ومقادير أكبر من المواد الخسامة الزراعية لو ارادت روسيا ان تكفي نفسها وتقع بالانتاج الذاتي

لهذا لجأت الحكومة الروسية إلى اقرار نظام ثوري خاص بفلاحة الارض ، فعملت على تجميع العمال بالملئات والآلاف أن يعملوا في مزارع جماعية ملك الدولة تسرعان أن أصبحت

مصانع فسيحة الارحاء واسعة المدى لانتاج الغذاء تعمل بها آلات على نطاق واسع ؛
ونتم إقامة مشروعات عديدة للرى فى المناطق القاحلة المهجورة فى آسيا الوسطى لانتاج
القطن ولم يزل الأوكرين المنطقة الرئيسية الكبرى لانتاج القمح ولكن زرعت حبوب
أخرى أقوى وأنشف ، وثمة محاصيل أخرى فى الاقطار القاصية بالمنطقة ذات الارض
السوداء فى آسيا السوفياتية

كانت مشكلة النقل ضمن أسباب الضعف فى وسائل الدفاع الروسية وكذلك ضمن
المعضلات الصعبة الحبل فأراضى الاتحاد السوفياتى مساحتها تربو على الثمانية ملايين
وثلثمائة ألف ميل مربع أى ما يقرب من ثلاثة أمثال الولايات المتحدة فهى تمتد من
الشرق إلى الغرب لحوالى نصف الكرة الارضية وحفرت قنوات وترع لتصل بين
الانهر الملاحية العظيمة وأصبح الخط المخترق سبيرا مضاعفا ذى قضبان مزدوجة ،
وأنشئت طرق حديدية جديدة كما وقد ربطت عدة مدن مركزية بطرق رئيسية صلبة
السطح لتحمل حركة المرور الشديدة وامتدت شبكات من الطرق الجوية إلى الاماكن
القاصية التى لاتصل إليها الطرق الرئيسية والطرق الحديدية ، ولكن كل تلك الجهود عجزت
عن أن تفى وتحل مشكلة النقل فأن المسافات المراد قطعها مترامية وشاسعة وللطبيعة دور
هام تلعبه فى هذه البلاد فالشتاء الشمالى القارس زاد من العبء الملقى على عاتق النقل الميكانيكى
وفى الربيع إزدحمت الطرق القليلة بحركة النقل

بينما قامت الجهود لتقوية وسائل الدفاع الحربية والاقتصادية لعب رجال السياسة
السوفيت دورا هاما فى جبهة الدبلوماسية وكان الروس على يقين تام بقرب اندلاع حرب
عالمية ثانية على وشك الوقوع ولكنهم كانوا بحاجة إلى مزيد من الوقت للتأهب لهذه الحرب
فكانت تدور الدبلوماسية السوفياتية أثناء هذه السنوات الحرجة حول هدف إطالة
وقت وفترة ضمان الأمن والسلامة حتى يتم الاستعداد للحرب

وقد وافق زعماء الروس الدول الكبرى على إنقاص التسليح إلى حد معقول وذلك
فى عدة محاولات بذلت بهذا الصدد وانضمت روسيا إلى ميثاق كيلوج - بريان عام ١٩٢٨
لنبذ الحرب بمجرد أن دعيت إليه ثم ارتبطت بمعاهدات ومواثيق تبادل المساعدة مع
البلاد التى تحيط بحدود الاتحاد السوفياتى وفى عام ١٩٣٥ ارتبطت بمحالفه مع فرنسا

وسرعان أن انفصمت عراها لما تبين لروسيا أن السياسة الانجليزية الفرنسية اتجهت
للمآلة هتار وتهديته ولما اعتقد الروس أن هذه السياسة تؤدي إلى تركيز جهود التنازية وتوجيهها
ضدهم استمالت موسكو نفسها عطف هتلر وخطبت وده بإمضاء معاهدة عدم الاعتداء
والمواثيق التجارية عام ١٩٣٩ تلك المواثيق التي كان لها خطرها وخطبها الذي سرعان
أن رزى به العالم

أدت هذه المواثيق إلى حدوث تغيير شامل في حدود أوروبا الغربية فأن بولندا
قد قسمت وبمقتضاها أيضا ضمت إستونيا ولااتفيا ولتوانيا إلى الاتحاد السوفياتي وفي
شتاء ١٩٣٩ - ١٩٤٠ عملت القوات الروسية على زحزحة الحدود الفنلندية من ضواحي
لنينجراد مكتسحة في طريقها خط مانزهايم واحتلت قوات روسية أخرى بسارابيا
التي ضمت إلى رومانيا منذ نهاية حرب ١٩١٤ - ١٩١٨

كان الروس يعتبرون أن معاهدة ١٩٣٩ مع ألمانيا إن هي إلا هدنة حربية وقام زعماء
السوفيت بتسليح الأراضي التي ضمت حديثا للدفاع عن حصن روسيا وكان المعروف في
ذلك الحين أن الروس يقيمون سلسلة من الاستحكامات تمتد من لينينجراد وتجه جنوبا
حتى نقطة تقع غرب كييف تعرف بخط ستالين وسوى ذلك لم يكن لدى العالم بالخارج
معلومات كثيرة عما يجري داخل الاتحاد السوفياتي ولا شك أن الروس كانوا يستغلون
الوقت ويغتمونه لكسبه في إتمام برامجهم الحربية والاقتصادية مما أتاح للاتحاد السوفياتي
أن يصمد في دفاعه إذا ما حلت به العاصفة الهوجاء في يونيو ١٩٤١

الحرب الخاطفة في شرق أوروبا

كان القادة الألمان الذين ساقوا جيوشهم عبر الحدود الروسية في فجر ٢٢ يونيو ١٩٤١
على يقين تام من كسب انتصار سريع محقق لا ريب فيه وما قاموا به من جلائل الأعمال
والتاكتيك الحربي في غربي أوروبا يمكن إعادة تمثيله على مقياس أكبر في الميدان الشرقي
ففي معركة خاطفة بسرعة البرق يتسنى سحق الدفاع السوفيتي وكسر شوكة الجيش الأحمر
وقضمه وتشتيته بل إبادة ثم دخول موسكو في مهرجان الفاتحين وعرضهم ومن ثم إلام
شروط الصلح في السكر ملين قبل أن يسقط الجليد

إن النجاح الذي صادف الجيوش الألمانية في الجهة الغربية ومسكنهم من إجتياح وسحق الجيوش الهولندية والبلجيكية والانجليزية والفرنسية ودخول باريس قد تغيرت أوضاعه ومميزاته ونواحيه الاستراتيجية والفنية في الميدان الروسي الفسيح المترامي الأطراف فقد غامر الألمان في أكبر ميدان وأكبر معركة عرفها التاريخ وكلما صادفت النازي عقبات لم تكن في الحسبان لم يكن لديهم الاحتياطي السكاني والقوة الضرورية للتغلب عليها وسرعان أن تبدد الأمل في تحقيق حلم كسب الحرب في وقت مبكر كلما انصرفت أسابيع الصيف وشارف عام ١٩٤١ على الانتهاء

تأثرت خطة الغزو الألمانية بالعوامل الجغرافية لطبيعة الأرض بروسيا الغربية وخبرة ومران وكذا النظام المتوارث الحربي في الجيش الألماني، وفي الشمال يمتد نطاق من الغابات الكثيفة تتخلله آلاف من البحيرات الجليدية ومسالك عديدة من صنع الإنسان والجزء الأوسط من روسيا الأوروبية مليء بالغابات، ويمتد في الجنوب فيما هذا القرم من روسيا الغربية سهل فسيح يبدأ من بولندا الجنوبية حتى بحر قزوين في مسافة تبلغ ألف ميل، والقسم الغربي من هذا السهل هو مقاطعة الأوكرين التي تقابل منطقة البراري في الولايات المتحدة لزراعة الحبوب وبعد ذلك يصبح السهل أرضا قاحلة عديمة الأشجار، والمستنقعات بريبت الواقعة شرق برست ليتوفسك على الحدود البولندية القديمة ميزتها الخاصة فهي فيما عدا وقت الشتاء تعوق سير الجيوش التي تتوجه لغزو روسيا من جهة الغرب .

من ثم نجد أن معظم روسيا الغربية يصلح لأن يكون ساحة بمعنى الكلمة لقتال يدور رحاه بين جمافل وقوات ميكانيكية في حشود عظيمة هائلة تتاح لها الفرصة بل تلزمها وتعوزها الحركة السريعة، وهكذا نجد أنه خصوصا في الجنوب على القوات المنهزمة المتراجعة من موضع إلى موضع أن تقطع في تقهقرها مسافة مائة ميل قبل أن تجد نهرا تتخذ خط دفاع لها أو أي حائل طبيعي تحتمي وراءه، ومن ثم فإن هذه الظواهر الجغرافية استدعت استخدام قوات حربية ميكانيكية لتعتمد عليها في تنفيذ التاكتيك المطلوب الذي كان أول ما يرمى إليه الغزو النازي هو ألا يتيحوا الفرصة للجيش الأحمر أن يتراجع صوب الشرق وأن لا يفلت من أيديهم إلى السهل الروسي الفسيح المترامي

الأطراف هذا لأن الحرب الخاطفة فيما ترمى إليه من أول خطواتها وأسايلها وما يجب تحقيقه منذ اللحظة الأولى من فترة القتال هي المباغتة بقوات ساحقة وضربات قاسية تتم بسرعة فائقة دون أن تترك لقوات العدو من الزمن فترة يتنسم فيها أنفاسه .

بدأت الهجومات العظيمة بمجاميع من جيوش المحور ، فحاولت قوة خليطة من الفنلنديين والألمان تحت قيادة الجنرال فون فالكنهورست الألماني فصل مينائي مورمانسك وأركانجل المتجمدين وتقدم جيش فنلندي آخر تحت قيادة الجنرال مانزهايم الفنلندي صوب لينينجراد عبر برزخ كارليا ، وتحركت المجموعة الشمالية للجيش الألماني تحت قيادة الجنرال ليب مخترقة ولايات البلطيق واصطدمت بلنينجراد عند طرفها الجنوبي الغربي ، وتحرك رأس السهم للجيش الوسطى التي تحت قيادة الجنرال فون بوك نحو الشرق شمالي مستنقعات برييت في الاتجاه المؤدى إلى موسكو ، وتحركت مجموعة أخرى من الجيوش الألمانية تحت قيادة الجنرال رونديشتد جنوبي البريت صوب كييف ومنطقة الدونetz الصناعية ، وفي أقصى الجنوب تحركت الجيوش الهنغارية والرومانية تحت قيادة الجنرال أنطونيسكو الروماني واقتحمت طريقها مخترقة غاليسيا وبسارابيا صوب الشاطئ الشمالي للبحر الأسود .

استمرت الجيوش المحورية هذه تسلك طريقها صوب الشرق طول فترتي الصيف والخريف من عام ١٩٤١ وتحركت أعمدة من الجيوش الألمانية الشمالية والوسطى لتطويق قوات روسية كبيرة قرب بياالستوك في بولندا الشرقية وقرب منسك شرقي ذلك في الطريق إلى موسكو ، وبنفس الطريقة توصلت جحافل من فرق الدبابات خاصة بمجاميع الجيوش الوسطى والجنوبية إلى عزل كييف ، وانسحبت قوات ستالين إلى أوديسا على البحر الأسود ودارت رحى حرب معركة طاحنة غير فاصلة بالقرب من سمولانسك وأخرى في مشارف لينينجراد ، وتبارت القوات المصفحة في سهل الأوكرين الفسيح وانسابت إلى حوض الدونetz وسقطت دنبرو وبتروفسك وخاركوف وأخيرا روستوف وهي الباب المؤدى إلى القوقاز .

بالرغم من هذه المغانم التي حازها المحور فإن المقاومة الروسية بدت تظهر نتائجها في الخريف بشكل لم يكن الألمان ولا العالم ينتظر أن يكون لها هذا الأثر الفعال وبدأ

الزمن يعمل ضد مصلحة النازي وفي أواخر نوفمبر قامت الجيوش الألمانية في الجبهة الوسطى بمحاولة أخيرة عنيفة كي تقتحم الطريق إلى موسكو قبل أن تفاجأ بسقوط الجليد وحاصرت المدينة حصاراً جزئياً في نقطة من ضواحيها ، ولكن الحرب الخاطفة اضطرت أن تتوقف وفي الأسبوع الأخير من نوفمبر والأسبوع الأول من ديسمبر اضطرت الألمان أمام الشتاء القاسي المصحوب بالهجوم المضاد غير المتوقع الذي شنه الجيش الأحمر أن يتراجعوا ليتحصنوا في الجبهة الممتدة من لينينجراد إلى روستوف كان هتلر قبل أن يقوم بهذه المحاولة الأخيرة وبعد الانتصار العظيم الذي أحرزه قد أراد أن يقرر قيام نظامه الجديد الذي وضعه لأوروبا حتى يضع حداً للحرب خوفاً من دخول الولايات المتحدة ميدانها وخوفاً من توسع اليابان في الباسفيك وحرصاً على أوروبا من أن تتعرض لخطر الشيوعية في حالة انهيار ألمانيا ولهذا أرسل هيس في مهمته إلى إنجلترا ليصارع السياسة بحسن نيته ولكن حلفاء هتلر مثل فرانكو وموسوليني اشترطوا لكي يوافقوه على إقرار نظامه الجديد الذي يرى أن يطبق على أوروبا أن يستولى أولاً على موسكو ، فقام بهذه المحاولة مع علمه بأن جيوشه متعبة من حروبها في البلقان وروسيا ويلاحظ أن ٧-١٢-١٩٤١ الذي وقف فيه الألمان في خط الشتاء هو نفس اليوم الذي أغار فيه اليابانيون على برل هاربور بالمحيط الهادي . إن الأسباب التي حالت دون تحقيق التاكتيك النازي على الوجه الذي تم به في الميدان الغربي هي بالرغم من استخدام جيوش جرارة وفيرة العدد في الهجوم الرئيسي الذي شنه في يونيو - زيادة على ثلاثة ملايين تشمل الفرق الفنلندية والمجرية والرومانية - وبخلاف الست معارك العظيمة التي أبلى فيها الروس بلاءً حسناً في مقاومتهم فإن نسبة عدد الفرق الموزعة على الميل الطولي من جبهة القتال كانت أقل منها في حالة المعارك التي دارت في الميدان الغربي التي خاضها بانتصار ساحق ، فجبهة القتال الروسية الألمانية في يونيو ١٩٤١ كان طولها يزيد على الألف ميل هذا مع وجود جبهة فنلندية أخرى طولها ستمائة ميل تمتد من لينينجراد إلى المحيط المتجمد الشمالي أضف إلى ذلك أنه بالرغم من وجود عشرين فرقة دبابات على الأقل بين فرق هجومه الأول واشتغال قوة الهجوم على كل السلاح الجوي تقريباً الذي كان في المقام الأول من المنعة والسطوة إلا أنه لم يكن لدى هتلر في الغالب فرق القيادة الكافية

لتتابع الهجوم وتقضى على الوحدات الروسية المحاصرة بالدبابات ، وهكذا أتيج للفرق الروسية فرصة الاستمرار في الكفاح وكبدت بذلك النازي تكاليف استخدام القوات المدرعة البرية والجوية واستهلاك مواد كاز، النازي في أشد الاحتياج إليها والأمن من ذلك جميعا الوقت الذي يقرر الحياة أو الموت، وازداد بذلك طول خطوط التموين والامداد وأصبح من العسير أن يكون لدى القوات التي تقدمت في المسير مقادير وفيرة من المؤن والذخيرة لأن الطرق الموصلة إلى جبهة القتال من مراكز التموين كانت ضيقة زد على ذلك أعمال فرق المقاومة الروسية وأن قضبان سكك الحديد الروسية أعرض من المقاس المتبع في أوروبا ومن ثم لا يمكن أن تسير عليها القاطرات والعربات الألمانية عندما أتيجت الفرصة في ربيع ١٩٤٢ أن يحشد الألمان قوة كافية لاستئناف القتال اضطروا أن يتبعوا خطة استراتيجية مخالفة فلم يلبجأوا إلى خطة الهجوم في كل الجبهات دفعة واحدة إذ أصبح الهدف هو الوصول إلى خطوط التموين الروسية للجيش نفسه في هذه المرة ومن ثم اتجهت حركة على هيئة كاشة ضخمة تتجه صوب القوقاز في الجنوب وصوب لينينجراد في الشمال ، ففتح القوقاز والاستيلاء على ستالينجراد يقطع عن الروس خط الامداد الرئيسي الآتي من الشرق الأوسط وكان بذلك يحول دون تدفق الزيت إلى الجيوش وإلى المصانع وإلى مزارع الاتحاد السوفياتي وفي الوقت نفسه يشبعهم فرق الدبابات الألمانية المتعطشة إلى هذا الزيت .

كانت الجيوش الألمانية تأمل أنه بانهيار المقاومة الروسية في القوقاز يتسنى للألمان أن يتجهوا شمالا من فورونيز ويطوقوا موسكو ، وبمساعدة الكاشة الشمالية تحاصر الجيوش الروسية التي بالجبهات الوسطى والشمالية ، وللزحف على لينينجراد يجب أن تصحب ذلك حركة قطع طريق الامداد الآتي من مورمانسك - أركانجل ومن ثم إقفال كل الموارد الخارجية التي تتسلبها روسيا بمقتضى قانون الأعارة والتأجير .

كان يدور بخلد هتلر أن تحقيق هذه الأهداف وتنفيذ هذه الخطة الاقتصادية يكون أقل كلفة ومشقة وهناء عنه - في الرجال والعتاد - في المعارك الفادحة التي خاضها في عام ١٩٤١ ، وبأعمال فكره على ضوء التجارب التي تلقن دروسها رأى أن تركيز فرق القيادة يكون بدرجة أكبر في هذه الحالة ولو أن القيادة في هذه المرة لم يكن مرانها تاما وأن

كان إمداده قد تحسنت وسائله عن ذي قبل ومن ثم فإن الألمان بدءوا معاركهم في عام ١٩٤٢ بروح وحماسة عظيمة .

لسوء حظ الألمان أن محاولة الانقضاض على لينينجراد بواسطة قوة غزو من البحر فوامها أسطول غزوناى ضخم قد حبطت لمباغثة قوة جبارة من سلاح الطيران الملىكى البريطانى فى مارس إياها وهى متجمعة فى روستوك ولوبيك على أهبة الرحيل فأمرت القاذفات البريطانية وأبلا من حممها فرق شملها ودك كيانها وكل ما أمكن للجيش الألمانية فى الشمال أن تحصل عليه هو الاستيلاء مرة أخرى على جزء من المنطقة التى كان قد استرجعها الروس فى حركة الدفاع المضاد أثناء الشتاء .

كانت المعارك التى خاضها النازى فى الجنوب قد صاحبها النجاح ووفقت فى مهمتها بعض التوفيق وفى يولية سقطت القاعدة البحرية بسيفاستبول بجزيرة القرم بعد حصار عنيف استمر بضعة أسابيع ، وزحف جيش ألمانى آخر صوب فورونيز على الدون قاطعا الاتصال الرئيسى بخط سكة الحديد بين موسكو والقوقاز وهو جمت روستوف ، وبسرعة جنونية زارت الحرب الخاطفة وارتفع لهيها فى فيافى القوقاز وتدفق سيل من الجيوش جنوبا صوب آبار البترول بياكو التى هى فى المقام الأول من الأهمية حتى اصطدمت بمعابر جبال القوقاز ، واتخذ جيش قوى آخر وجهته واقتحم طريقه عابرا ومتخطيا المنحنى العظيم لنهر الدون إلى المدينة الصناعية ستالينجراد بالفواجب الأذى .

كأهنا الهجوم الألمانى الثانى أن ينجح نجاحا ينذر بشر مستطير وإكن الجيش الروسى الأحمر ظل طوال الصيف وأواخر عام ١٩٤٢ شديد التمسك والاستماتة فى الدفاع عن فورونيز وستالينجراد والجزء الشرقى من سهل القوقاز ، ولم يتيسر للألمان أن يعبروا جبال القوقاز وهكذا ظلت آبار البترول الذهب الأسود بياكو بأمان من الغزو ، ومرة أخرى أفلتت الفرصة وعمل الزمن ضد الألمان فلم يصلوا بعد إلى نصر حاسم وباقتراب شتاء ثان قام الروس فى نوفمبر بهجوم مضاد انتزع من قبضة الألمان كل ما غنموه فى معارك ١٩٤٢ .

فى ٢٤ ديسمبر ١٩٤٢ بدأ القراجع من القوقاز وفى ٣١ يناير ١٩٤٣ استسلم جيش المارشال فون بولوس الذى كان محاصرا ستالينجراد واستعاد الروس روستوف فى

١٤ فبراير ١٩٤٣ وفورونيز في ٢٥ يناير وفي ١٦ فبراير كان خط الألمان مارا بخاركوف وأوريل وهكذا استعاد الروس حوض الفولجا والقوقاز ، وفي ٣ مارس ١٩٤٣ استولى الروس على رزيف وبعد الخطر من السهم الموجه نحو موسكو ، وفيما بين أوريل وبادجورود تسنى للروس أن يرحز حوا الألمان إلى الوراء وبذلك استولوا على جزء من السكة الحديدية الواصلة إلى خاركوف مفتاح الألمان بالاوكرين .

الشتاء بروسيا طويل وشديد البرودة التي هي عادة من ٢٠ إلى ٤٠ درجة تحت الصفر والروس معتادون على درجات الحرارة هذه بينما الألمان وحلفاؤهم لم يكن لديهم الاستعداد الكافي في المسكن والملبس ولم تكن لديهم وسائل وأسلحة الحرب الشتوية فالزيت والشحم يتجمدان بالآلات ولم تكن لديهم خبرة سابقة لمنع ذلك ، وكانت أردبتهم الخارجية حابكة ومن الصوف بدلا من أن تكون من الجلد وبارتفاع الحرارة الداخلية كانوا يتجمدون ، وكانوا يتركون لحاحهم التي كانت تتجمد وكانوا يتناولون الكحول للتدفئة فكان ذلك سببا في إصابتهم بالبرد .

استفاد الروس بفترة الشتاء فوسائل النقل معدة لتسير على الجليد ودهنت الدبابات بلون أبيض وارتدى الجنود معاطف بيضاء ، واستفاد الروس بالثلج الذي استغلوه للتضليل في توجيه الصوت الذي كان يبدو فيه أن الهجوم آت من اتجاه معين بينما هو في الواقع آت من الاتجاه المقابل . واستفاد الروس بساعات الظلام الطويلة أثناء الشتاء التي ساعدت على إخفاء حركات فرق الجنود ومباغته عددهم وشن حرب العصابات .

وفي الربيع لم يستفد أي من الطرفين فالأنهار تتعطل فيها الملاحة بقطع الجليد التي تعترض المجرى والطرق بالأحوال ، وفي هذه الفترة تكون وسائل الانتقال المجسدية لعدد كبير من الجنود ومقادير وفيرة من المعدات والمؤن هي الطرق الحديدية القليلة في هذه البلاد

انتظر الروس هجوم الألمان المتوقع أن يشنوه في الربيع من عام ١٩٤٣ وكانت روسيا الجنوبية لم تزل في قبضة الألمان ولكنها قبضة مزعزعة في هذه الفترة ، لأن الألمان كانوا مشغولين ومنهم مكن في حروبهم بالبحر الأبيض المتوسط وكانت غارات الحلفاء على المراكز

الصناعية الألمانية في هذه الاونة شديدة الوطأة ، فلم يكن لدى هتلر فرصة واختيار شيء آخر سوى إعادة الهجوم على روسيا وكان الروس تبعاً لنزول الحلفاء في شمال أفريقيا وهزيمة المحور وتراجعهم إلى تونس في ١٢ مايو ثم انشغال الألمان بالدفاع عن إيطاليا ابتداء من يونيو ١٩٤٣ قد استغلوا ذلك الظرف للدفاع وصد الغازي وإرجاعه فحسب بل للقصاص منه في عقرب داره وإرغامه أن يكون في موقف المدافع عن وطنه وأراضيه

الحرب المضادة الخاطفة الروسية

المسالك المؤدية إلى ألمانيا من الجبهة الروسية معروفة تماماً والمفروض أن الجيوش الحمراء تسلك نفس الطرق التي سلكتها الجيوش الروسية عام ١٩١٤ وفي القرون السابقة وثمة طرق عديدة قديماً سلكها السوفيت ويركزوا جهودهم في إحداها ولكن كان الأرجح أن يتقدموا فيها جميعاً

الطريق الشمالي وعر وكثير المستنقعات وهو ينحدر من لينينجراد مخترقاً ولايات البلطيق، ومن دفينسك بلا تقياً التي يمكن الاقتراب منها جنوبي لينينجراد أو غرباً من فليكي لوكي ونيفل، يسير خط تقدم القوات السوفياتية بمحاذاة حافة البحر البلطيق مخترقاً كلونس بلتيوانيا وإنستربورج وكونجربورج ببروسيا الشرقية ثم دانزج ومن ثم إلى برلين من الشمال الغربي والاستفادة بهذا الطريق ربما تستدعي الاستعانة بمدد بحري ومساعدة من الجو تأتي عن طريق البحر البلطي وبما لا شك فيه أنه يجب أن تجرى بعض العمليات الحربية في البر والبحر معاً .

ربما كان أقصر الطرق وأقلها غرماً هو الممتد بين موسكو وبرلين فمن سمولنسك أو جومل إلى منسك ثم غرباً إلى برست ليتوفسك على الحدود الألمانية البولندية لعام ١٩٤١، ويسير هذا الطريق مخترقاً وارسو وبوزن ثم عبر الحدود الألمانية رأساً إلى العاصمة الألمانية، وكل من هذا الطريق الأوسط والطريق الآخر المار في ولايات البلطيك يمتد شمال مستنقعات البريبت وعلى كل حال فإنه من الميسور أن تعبر الجيوش هذه المستنقعات في الشتاء . لأن هذا الطريق الجنوبي التي هي أكثر طولاً بلاد الأوكرين وكيف هي قاعدة.

الهجوم الروسي الذي يشن في هذا الاتجاه ومن كيف تحتاز الجيوش الروسية طريقها جنوبي المستنقعات ، وعن طريق كويل ولوبلان في بولندا يمكنها أن تتعاون وتتصل بالجيوش الوسطى عند وارسو أو أن يتجه الجيش الأحمر جنوبا من كيف ويطرد الألمان بطول الحافة الشمالية لجبال الكربات ثم يمر بالفوف وكراكوف في بولندا الجنوبية ثم يتجه صوب الشمال الغربي إلى برلين مخترقا برسلاو .

إذا أراد الروس حماية جناحهم الجنوبي لهذه الحركات أو أرادوا الحيلولة بين المانيا وحلفائها في البلقان كان على قوات السوفيت أن تتحرك غربا من منحني الدنيبر بمحاذاة شاطئ البحر الأسود إلى بساراييا وبمجرد أن تصل إلى البلقان فإنه يمكن للجيوش الروسية أن تتجه شمالا بمرافقة قوات الحلفاء الآتية من البحر الأدرياتيكي أو بحر إيجه ومثل هذا الطريق الذي تسلكه قوات الأمم المتحدة المفروض أنه يؤدي إلى بودابست وفيينا ثم إلى براج أو برسلاو .

كان متوقعا أن يستमित الألمان في المقاومة بمهارة واستبسال لأحباط وعرقلة أي هجوم روسي مضاد يتقدم صوب أي من هذه الطرق ، وإذا ما طرد النازي نهائيا من روسيا فإن هتلر يبذل آخر ما في طاقته لاجتداد أكبر عدد ممكن من الفرق ليقف في النهاية للدفاع عن برلين ، وحتى في عام ١٩٤٠ راجت إشاعات قوية عن إقامة خطوط دفاع المانية قوية في بولندا و المانيا الشرقية لمواجهة أي غزو روسي محتمل وكان المفروض أن مثل هذا الخط يمتد من دفنسك ويمتد جنوبا مارا بمستنقعات برييت ، ودفنسك في الشمال وزميرنيكا في الجنوب وهما مركزا تقاطع خطوط المواصلات وسقوطها يعني إنزال خطب فادح ويعرض الخط النازي بأكمله في روسيا لخطر مداهم .

وإمكن الدفاع النازي الرئيسي كان يبدأ من نمل ويتجه جنوبا محاذيا لحدود بروسيا الشرقية ثم يتجه جنوبا بمحاذاة نهر بوج لينتهي عند ستانيسلافوف أسفل نهر الدنيستر في بولندا الجنوبية وبتعدية خط الدفاع هذا بعد سقوطه تواجه القوات الغازية خطوط الدفاع الطبيعية للنازي بمحاذاة نهر الفستولا وأخيرا بطول نهر الأودر وبالضفاف الغربية لهذين النهرين تقع حصون عديدة منيعة ونهر الأودر هو آخر مرحلة للوصول إلى برلين .

بدء الألمان الهجوم في ٥ يوليه ١٩٤٣ في جبهة قطاع أوريل - بليجورود وهو بدء نقطة التحول في سير الحرب ، وكان الروس قد علموا من طائراتهم الاستكشافية التي وفقت في مهمتها ونجحت نجاحا له أثره في سير الحرب بتجمع الألمان في هذا القطاع الذي كان متوقعا جدا الهجوم فيه ، فتقووا من جانبهم هذا القطاع استعدادا للمعركة وفي مدة أسبوع تسنى للجيش الأحمر أن يقوم بالتأكيك الدفاعي الشهير مرة أخرى وأوقف العدو بعد أن حصل في مبدأ الأمر على مغانم كلفته الكثير من الطائرات والذبابات والرجال .

صارح بعض خطباء الألمان فيما بعد بأن القصد من هذا الهجوم كان إحباط الاستعدادات الروسية لشن هجوم وعلى الأرجح كان القصد أن يأملا تشديد قبضتهم على أوكرانيا الشرقية وحوض الدانوب ، ولكن مهبا كان يدور في مخيلة القيادة العليا فإن هذا الهجوم قد فشل وكانت آخر فرصة متاحة للألمان ليتشبشوا بمواقعهم التي يحتلونها وفي ٥ أغسطس استعاد الروس كلا من أوريل وبليجورود ، وفي ٢٣ أغسطس سقطت خاركوف وفي ٢٠ أغسطس تاجا نروج .

تتابع بعد ذلك تقدم الجيشين الروسيين وفي سبتمبر استولوا على بريانسك وسمولنسك وفي الغرب على بولتافا وكريمينتشوج قاطعين الاتصال الحديدي بين بليجورود وكييف ، وفي الجنوب في نفس الشهر على ما كيفا بحوض الدونيز وماريوبول وبرديانسك على بحرا زوف ونوفوروسسك آخر قاعدة للألمان بالقوقاز .

كان يتراى للمرء أن الألمان سيقومون بخط دفاع جديد على نهري دسنا ودينير في خط يبدأ من بريانسك إلى كييف ودينبر وبتروفسك ومنه جنوبا إلى نقطة بحر أزوف شرقي خط سكة حديد القرم ولكنه باقتراب أواخر نوفمبر كان موقف الألمان بأكله في أوربا غير مستقر تحت وطأة الضربات التي كالمها لهم الجيش الأحمر .

وفي أكتوبر طرد الألمان نهائيا من القوقاز وسقطت زابوروزه على الدينير - بر ومليتوبول على بحر أزوف ودينبر وبتروفسك على الضفة الغربية للدينير ، وفي ٦ نوفمبر سقطت كييف على الضفة الغربية أيضا وفي ٢٥ نوفمبر جومل في القطر - اع الأوسط

وسقطت في ١٧ نوفمبر كوروستن جنوبي مستنقعات بريبت ؛ وقد اضطر الألمان الى التراجع عقب سقوط مراكز القلاع الرئيسية الواقعة بطول خط الصيف الأصلي فأثرت القيادة الألمانية العليا أن تنسحب باختيارها على أن تتحمل خسائر جسيمة ليس لديهم ما يعوضونه بها لأن مواردهم محدودة جدا .

بالرغم من المقاومة الألمانية العنيفة في شهر ديسمبر سقطت شركاسي على الضفة الغربية للدينير وزامنكا جنوبي كييف وفي أوائل يناير ١٩٤٤ تراجع النازي من لينينجراد نحو بسكوف التي سقطت في أوائل مارس وفي ٥ فبراير سقطت روني جنوبي بولونيا ونيكوبول وروج جنوبي أوكرانيا وفي شهر مارس تقدم الروس في الجنوب واسترجعوا كل أوكرانيا الجنوبية - تي الدينستر

في ابريل كان الروس قد استرجعوا سيمفروبول بالقرم وأوديسا على البحر الأسود وتارنوبول في بولونيا الجنوبية ، وجاءت فترة الربيع في أواخر ابريل فتوقفت الأعمال الحربية واستعاد الروس نشاطهم في أواسط يونيه وذلك في الميدان الشمالي فاندفعت ثلاثة أعمدة عبر برزخ كارلياوا استولت على مدينة فيبوري مفتاح فباتمدا الجنوبية واستعادت أقساما من سكة حديد لينينجراد مورمانسك .

بنفس السرعة التي تقدم بها الألمان في غزوهم الذي اندفع من برلين في ٢٣ يونيه منذ ثلاثة أعوام تراجعوا عبر فيتيبسك وأورشاو وموجيليف وفي ظرف اسبوعين كان الروس قد استولوا على منسك مفتاح هذا القطاع من الجبهة وبانتهاء يوليه كان رأس الحربة لهذا الهجوم قد وصل إلى بياالستوك واستعيدت بنسك وبرست ليتوفسك وأقي دوروارسو

وفي الجنوب اشتد الهجوم على لفوف وستانيسلاف وفي الشمال سقطت فلنا ودفنسك وتعدت الجيوش الروسية حدود عام ١٩٤١ الروسية - الألمانية و اضطر الألمان أن يحاربوا في وطنهم الأصلي .

كان الحلفاء قد أنزلوا قواتهم في نورمانديا في ٦ يونيه ١٩٤٤ واستولوا على شربورج في ٢٧ يونيه وبهذا اضطر الألمان أن ينقلوا نحو من أربعين فرقة من ميدانهم بروسيا وكان هتلر قد استغاث باليابان أن تشن من جانبها حربا على الاتحاد السوفياتي حتى ينقل

الاتحاد من فرقه عددا يضاهى ما يضطر الالمان لنقله إلى الميدان الغربي لصد هجوم الحلفاء ، ولكن الهجوم الأمريكى البحرى المضاد بالغواصات بالباسفيك كان على أشده وموجه إلى طوكيو من الشمال والجنوب والشرق فقد أغرق بفعل الغواصات فى عام ١٩٤٤ زهاء الخمسة مائة مركب يابانى تجارى للحيلولة دون انتفاع اليابان بخامات المناطق التى استولت عليها ولكن أهداف الاصابة بالطائرات لم تتعدى الجزر الواقعة فى النطاق الخارجى لحصن اليابان فى ماركوس وجوام وبالاوس ومارياناس وبونينس لعدم وجود قواعد خارجية قريبة للحلفاء ولعدم توفر المدد من الرجال والعتاد لانشغال الحلفاء بالحرب فى أوروبا وكان الحلفاء قد قرروا مصير اليابان النهائى فى ديسمبر عام ١٩٤٣ بالقاهرة وتبين فى عام ١٩٤٤ أن للحلفاء السيطرة الحربية وقرروا ان يبدؤوا عملياتهم ضد اليابان بعد الانتهاء من المانيا .

ربما كانت نتيجة الحرب قد تغيرت أوضاعها لو شن اليابانيون فى هذا الوقت هجوما على روسيا يفيد اليابان بانتزاع سيبريا الشرقية بل ويهدد الباب الخافى للاتحاد السوفياتى ، ولاشك أن اليابان كانت مستقرة فى الأصقاع التى استولت عليها ولاضير إذا شنت حربا برية فالحلفاء ليس فى مسورهم تجريد حملات برية فى هذا الوقت وانزالها فى أى مكان واتاح إفلات هذه الفرصة الثمينة من أيدي اليابانيين أن يتخلص الحلفاء من المانيا بتضييق الخناق عليها فى غرب أوروبا وفى ايطاليا وفى جبهة روسيا ، ولم تقو المانيا على الصمود والوقوف فى كل هذه الجبهات ، فالانتصار الذى أحرزه الالمان فى أول الحرب كان على أساس الحرب فى ميدان واحد ولم تكن أمريكا قد دخلت إذ ذاك الحرب وادى خط سيدجفريد مهمته وتخلص الالمان من حصون تشيكوسلوفاكيا ولكن إطالة أمد الحرب ومجاهة هتلر بالانتاج الحربى الأمريكى الجبار وتحمل المانيا وحدها دون اشتراك اليابان معها هذا العبء أطاح بكل من المانيا وألاثم اليابان فيما بعد ، ولم تكن دول المحور معقد مثل المؤتمرات وتصدر مثل القرارات التى كان يصدرها المجلس الأعلى لهيئات أركان حرب دول الحلفاء ومجلس الأربعة السكبار وهذه ميزة الحلفاء ، وبالرجوع إلى الخريطة نجد أن منطقتى اليابان ومانيا مفصولتان عن بعضهما فصلا لا يفيء بقرب أى اتصال اللهم إلا إذا استولى الالمان على القوقاز وستالينجراد وغزت اليابان الهند

وهيمنت على الخليج الفارسي فر بما كانا قد تقابلا في إيران أو شمالى الهند أو أن يستولى
المحور على السويس فيسهل الاتصال .

جبهة البحر الأبيض المتوسط

في الحرب العالمية الثانية

لم يصبح البحر الأبيض المتوسط ميدانا للقتال فعلا إلا بعد سقوط فرنسا في يونية
١٩٤٠ وحتى هذه اللحظة كان موسوليني يتحين الفرصة المتاحة لهُتلر أن يتجه صوب
الاطلنطى ، ولو أن فرانكو في اسبانيا مدين بكيانه ووجوده إلى المحور إلا أنه كان
بحاجة إلى الراحة من عناء الحرب ، وظلت كل دول شرق البحر الأبيض المتوسط على
الحياة وكان حلفاء انجلترا وفرنسا بيدهم وفي قبضتهم المواقع المسيطرة الهامة وظلت
جيوش الحلفاء في موقف الحراسة بافريقيا الفرنسية ومصر والشرق الاذن وظلت سفن
الحلفاء تروح وتجيء مطلقة الحرية في مياه البحر الأبيض المتوسط ، والأهم من ذلك أن
هُتلر لم يكن يهيم على أى موقع بطل أو قريب من شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،
ولسكن هذا الهدوء لم يستمر طويلا وكان لابد أن يتحول البحر الأبيض المتوسط إلى
إحدى الميادين الرئيسية لهذه الحرب .

استمرت الحروب عدة قرون للهيمنة والاستيلاء على شواطئ وجزر البحر الأبيض
المتوسط بينما حدثت حروب للتحكم في مفاوزه ومسالك البحرية ، وفي الماضى كان
البحر الأبيض المتوسط ميدانا للنزاع على السيطرة عليه بين بريطانيا العظمى التى باعتبارها
دولة بحرية عظيمة أرادت الاحتفاظ بهذا البحر كطريق رئيسى من الشرق إلى الغرب
وبين الدول الأوروبية الكبرى كفرنسا وإيطاليا وألمانيا واسبانيا التى نظرت إلى البحر
الأبيض المتوسط كطريق رئيسى فى أول الامر لمواصلاتها بين الشمال والجنوب ؛ والبحر
الأبيض المتوسط هو منفذ بحرى لروسيا ولو أن اهتمامها قد قل عن ذى قبل بايجاد
منافذ لها على المحيطين الاطلنطى والهادى ، واهتمام دول شرق البحر الأبيض المتوسط
مثل تركيا ودول البلقان كان منحصر فى الدفاع عن كيانها واستقلالها .

تقع جنوب البحر الأبيض المتوسط قارة لم يتم استغلالها بعد استغلالا تاما ومن أغنى القارات المعروفة الا وهي إفريقيا التي ظلت على الدوام مصدر مشاكل جغرافية تبعا للأطماع الاستعمارية ، وتمتد بطول الشاطئ الشمالى لهذه القارة شقة من الأرض الزراعية تحفها من الداخل اراضى شاسعة قاحلة تعرف بالصحراء الكبرى وليبيا و صحراء العرب تمتد بعرض شمال إفريقيا، ويتفاوت الاتساع تفاوتاً بيننا والسكنه يبلغ فى المتوسط زهاء الألف ميل ، وفى الماضى كما هو الحال فى وقتنا الحالى يفصل هذا النطاق الصحراوى النصف الجنوبى من قارة إفريقيا عن البحر الأبيض المتوسط وعن قارة أوروبا ومن ثم عاق التقدم الثقافى والسياسى والتوسع الجغرفى .

تسنى لبريطانيا تبعا لسيادتها البحرية أن تستعمر وأن تقبض على جزء من جنوب إفريقيا ولما لم تسكن فرنسا والمانيا وايطاليا دولا بحرية عظمى ولا تملك أساطيل جبارة فإن طريقهم إلى إفريقيا كان إما باختراق أو حول البحر الأبيض المتوسط الأمر الذى كثيرا ما كان يتعارض مع السيطرة البريطانية.

فى القرن التاسع عشر أصبحت المراكب تسير بقوة البخار وفتح قنال السويس فقصرت المسافة بين بريطانيا العظمى وشرق إفريقيا وكذا الهند والشرق الأقصى وأهمل الطريق الطويل الذى يمر حول جنوب إفريقيا برأس الرجاء الصالح وأصبح البحر الأبيض المتوسط أحد المسالك البحرية العالمية الأكثر ازدحاما بحركة المرور والسفر ، ومعظم التجارة التى تمر به أما ان تكون وجهتها أو صادرة من مكان ما بالامبراطورية البريطانية ، فالمطاط والقصدير من الملايا والصوف من استراليا والذهب من جنوب إفريقيا والزيت من الشرق الأوسط والقطن من الهند ومنتجات أخرى لا حصر لها تأتي من اسيا وإفريقيا والمحيط الهادى كلها تمر بقناة السويس ، وتمر بمضيق جبل طارق مراكب وجهتها صوب الشرق آتية من بريطانيا وغرب أوروبا والامريكيتين تنقل الفحم والمصنوعات ومنتجات أخرى من دول الغرب

كان بطبيعة الحال أمر الدفاع عن هذا الطريق الحيوى الهام من الأهداف الرئيسية للاستراتيجية البريطانية ومن ثم فإن أى تهديد يوجه إلى سيادة السيطرة البحرية البريطانية فى

هذا الطريق التجاري الرئيسي كان تهديدا للسلم العالمى ، وظلت فرنسا وإيطاليا وإسبانيا سنوات عديدة أمام الأمر الواقع ؛ وظل الأسطول البريطانى فى مياه البحر الأبيض المتوسط محتفظا على الدوام بتفوقه على أى أسطول أوروبى آخر به وظلت بريطانيا بما لها من الحصون والأحواض فى جبل طارق ومالطة والاسكندرية وبورسعيد و عدن على البحر الأحمر مهيمنة وقائمة بحماية هذا الطريق الحيوى الملاحى المسار بالبحر الأبيض المتوسط بدون كبير عنساء زهاء السبعين عام حتى سقطت فرنسا فى يونيو ١٩٤٠

تدير فرنسا شؤون وتحكم أكبر وأهم امبراطورية فى افريقيا من الوجهة الاستراتيجية وتقع معظم ممتلكاتها فيما عدا إفريقيا الاستوائية الفرنسية والصومال الفرنسى فى الشمال والغرب فى الضفة المقابلة من البحر الأبيض المتوسط رأسا لفرنسا ومطلّة على المحيط الأطلنطى من جهة الغرب فهى فى متناول أمها فرنسا ، وتزيد مساحة الممتلكات الفرنسية فى إفريقيا بما فيها مدغشقر على مساحة الولايات المتحدة ويقرب عدد سكانها عن عدد سكان فرنسا نفسها .

لعبت امبراطورية فرنسا الافريقية دورا هاما فى إستراتيجية فرنسا الحربية ومنذ أن أصبحت المانيا دولة أوروبية كبرى فى عام ١٨٧٠ لم يكن لدى فرنسا فى أوروبا العدد الوفير من الرجال تدافع به عن حدودها الشرقية ولسد هذا النقص كان عليها أن تعتمد على الفرق التى تجند وتنتقل من شمال وغرب إفريقيا اعتمادا كلياً ومن ثم كانت خطوط الملاحة الحيوية الفرنسية فى البحر الأبيض المتوسط المتجهة من الشمال ومن الجنوب من مرسيليا وتونس والجزائر وكاسابلانكا وداكار ضرورية لآمن فرنسا كضرورة الخط الحيوى الملاحى البريطانى لآمن بريطانيا

اصطدمت لفترة طويلة من الزمن الاطاع والاهداف الاستعمارية والحربية الفرنسية فى إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بالمصالح والاستراتيجية البريطانية ولسكن فى عام ١٩٠٤ أمام ازدياد ونمو الخطر الألمانى المشترك الذى يهدد كيان كل منهما أجبر هذا الخصمان القديمان المتنافسان أن يعقدا معاهدة تحالف دفاعى وحددت لكل منهما مناطق خاصة فى البحر الأبيض المتوسط ودام ذلك حتى سقوط فرنسا عام ١٩٤٠

قبل ظهور موسوليني كان زعماء ايطاليا يحتفظون على الدوام تبعا لضعف موقع ايطاليا بعلاقات سلمية منذ آمد بعيد مع بريطانيا العظمى ، ولكن بظهور الفاشية عادت إلى الوجود أحلام ايطاليا بالعظمة والسيادة وكان الرومان الاقدمون يسمون البحر الابيض المتوسط «بحرنا» ، وأحيا موسوليني ذلك في أهداف ايطاليا الفاشيستية وكان يأمل خلق امبراطورية رومانية جديدة حول شواطئ البحر الابيض المتوسط وكانت لا بد أن تشمل معظم الاراضي المطلة على هذا البحر بخلاف شقة من الارض توصل إلى مستعمراتها بشرق أفريقيا ، وفي عام ١٩٣٩ كان «لقصر ايطاليا الذي من القش» بعد ابتلاءه الحبشة في عام ١٩٣٦ امبراطورية تبلغ مساحتها عشر مرات مساحة ايطاليا بما فيها سردينيا وصقلية وسكانها اثني عشر مليونا ، ولسوء حظ الايطاليين فان الاعتبارات الجغرافية التي ساعدت على تكوين الامبراطورية الرومانية منذ الف عام مضت لم تكن لتساعد كثيرا في الوقت الحاضر على تحقيق أطماع الفاشية الحديثة .

ايطاليا اليوم مزدهمة بالسكان وفقيرة - خصوصا في المواد الخام اللازمة للحرب - فيها قليل من الحديد والفحم أقل والبترول فيها يكاد ينعدم وكل هذه المواد يجب استيرادها من الخارج عبر البحر عادة ومعظمها يأتي من منطقة بعد البحر الابيض المتوسط وليست لايطاليا شواطئ على المحيط الذي يجب أن تصل إليه من طريق واحد عبر مضيق جبل طارق وقناة السويس الواقعين تحت السيطرة البريطانية ، وايطاليا نفسها شبه جزيرة طويلة ضيقة محاطة بالماء من ثلاث جهات وتفصلها عن أوروبا الوسطى جبال شائخة وقليل من نقط شبه الجزيرة يبعد عن الشاطئ أكثر من ٧٥ ميلا وليس فيها مكان يبعد أكثر من ١٥٠ ميلا عن البحر ومن ثم فهي عرضة للحصار البحري والضرب من الجو والبحر .

ولكن موسوليني بالرغم من هذا الضعف الوراثي قام بتقوية السلاحين البحري والجوى وبالبلف تبوأ مكانه واتخذ له مقساما بين الدول البحرية العظمى ، ولكن الأعباء ثقيلة ويتطلب تحقيق حلم خلق امبراطورية ورومانية جديدة الاستيلاء على إفريقيا الغربية الشمالية وطرده قوة بريطانيا البحرية من حوض البحر الأبيض المتوسط ، ولم يسكن في وسع موسوليني أن يقوم بذلك بمفرده فجاء يبصره حوله ليستعين بناصر له

وسرعان أن وجد بغيتته في هتلر حاكم ألمانيا النازية الذي يحمل أطماعا بين جوانحه لم يكن موسوليني ليقدرها من قبل وأبرم في عام ١٩٣٦ اتفاق محوّر روما - برلين وأخيرا جدا فطن موسوليني أنه قد أولم جملا نهيا إلى خيمته . وبارام هذا العهد لم يحصل هتلر على ضمان سلامة حدوده ألمانيا النازية من الجنوب فحسب بل وجد منفذا طالما تاق من أمد إلى الحصول عليه للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط ، فالمانيا ليست من دول البحر الأبيض المتوسط ولكنها منذ نصف قرن بذلت جهودا لتكون إحدى دوله ، فقام غليوم الثاني المتعطش إلى المستعمرات بمناورة لم تكفل بالنجاح للاحتفاظ بموضع قدم في مراكش ليتسلط منه على جبل طارق ويتحكم في شؤون أفريقيا الفرنسية الشمالية مؤملا أن يتم فيما بعد الاتصال برا بالمستعمرات الألمانية في أفريقيا الوسطى ، ولو تم مشروعه الخاص بسكة حديد برلين - بغداد لتسنى لألمانيا أن توجد خطا وتفتح طريقا مباشرا ومنفذا إلى الخليج الفارسي بعيدا عن السيطرة البريطانية في حوض البحر الأبيض المتوسط .

فاقت اطماع هتلر اطماع القيصر ولهم ولطالما تحدث خطباء النازية خصوصا الجغرافيون أمثال الميجور جنرال الدكتور كارل هاوسهوفر واتباعه وكرروا القول بأن أهداف ألمانيا تقع في وحوالي البحر الأبيض المتوسط ، ومن هذه التصريحات يمكن تجسيد برنامج شامل للأعتداء موضوع على أساس حمل السواستيكا من البحر الأبيض المتوسط إلى رأس الرجاء الصالح ، ولم تقتصر اطماعهم على الحصول على المستعمرات الألمانية السابقة بل شملت الهيمنة على كل قارة إفريقيا أن تصبح أمبراطورية استعمارية واسعة الأرجاء تتصل بالقارة الأوروبية عن طريق معابر استراتيجية .

لتنفيذ هذا البرنامج كان على الألمان طبقا لهذه الأحلام الخيالية أن يقبضوا بأيديهم ويسيطروا على ادارة الاراضى التى تحد البحر الأبيض المتوسط ، وبوجود هذه المناطق من الاراضى الحساسة فى حوزتهم يتسنى للألمان طرد القوة البحرية البريطانية من البحر الأبيض المتوسط ثم مهاجمتها فى المحيطين الاطلنطى والهندي وبعد ذلك تتخذ الجزر كمعابر طبيعية لاختراق البحر الأبيض المتوسط ثم وضع كل القسارة الافريقية تحت السيطرة النازية

فى يونية عام ١٩٤٠ وقف هتلر وشريكه الايطالى موسوليني على الشواطىء الشمالية لحوض البحر الأبيض المتوسط على اهبه تحقيق أحلامها .

اتجاه قوات المحور صوب السويس

أدى سقوط فرنسا في عام ١٩٤٠ إلى كشف الغطاء عن برميل البارود الصغير بحوض البحر الأبيض المتوسط وقد أسرع موسوليني بدخول الحرب مفترضاً أن بريطانيا ستلتقي نفس المصير الذي لقيته فرنسا وليطالب بحقة في الاسلاب، وقد أصبح اذ ذاك كل الشاطئ الشمالي لأفريقيا من مراكش حتى حدود مصر أرضاً خاضعة للمحور تحت سيطرته المباشرة أو خاضعة لنفوذه ومن ثم فإن المحور قد أصبح مهيمناً على الجزء الأوسط من البحر الأبيض المتوسط دون أن يتكبد خسائر مافي هذه المنطقة التي آلت إليه عفواً بلا تعب، ولكن استراتيجية المحور كانت تتطلب الهيمنة أيضاً على شرق البحر الأبيض المتوسط وكان في وسع هتلر وموسوليني أن يحصلوا على كل ما يرغبون وأطعمهم بفتح مصر وغزوها، إذ بمجرد أن يصلوا إلى قناة السويس كان يفسح أمامها الشرق الأدنى والشرق الأوسط وتصبح الموارد العظيمة الداخلة المتدفقة من أفريقيا وآسيا الجنوبية تحت أقدام المحور، وبالاستيلاء على الشرق الأدنى يتسنى للألمان أن يولوا وجوههم شطر الشمال ويهاجموا روسيا عند حدودها الجنوبية أو أن يتحركوا شرقاً صوب الهند مكتسحين في طريقهم آبار البترول التي في البلاد العربية والعراق وإيران بالشرق الأوسط وكان يسهل للإيطاليين أن يواصلوا أطعمهم في شرق أفريقيا وسرعان أن يستولوا على باقي أفريقيا.

لو تسنى لقوات المحور الأوروبية وكتب لها النجاح بان تصل إلى المحيط الهندي لتتصل باليابان فإن مجرى الحرب ونتائجها كانت تتغير تغيراً تاماً فإن الأمم المتحدة كانت اذ ذاك تشطر شطرين وكان زعماء المحور على علم تام بذلك ولهذا تمسكوا ببداية استراتيجية في جبهة البحر الأبيض المتوسط ولكن بالرغم من خطورة هذه المهمة ودقتها وحيويتها فإن هتلر وموسوليني بعثا بشرذمة من الصبية لتؤدي عملاً من مهام الرجال فقوة الهجوم المحوري في شمال أفريقيا لم تقترب في يوم مامن شدة وبأس الحروب الخاطفة التي اشتعلت أوارها في بولندا وفرنسا وروسيا، ومع أن هتلر كان قاب قوسين أو أدنى من الاستيلاء على مصر فإنه لم يلعب اللعب الذي يؤمل بالربح بل اشتط في تصرفاته وبادر بغزور روسيا

قبل أن ينتهي من هذا الميدان وما ترتب على هذا الخطأ هو الكارثة التي حاقت بالمحور في ربيع ١٩٤٣ وانتهت بانزال الهزائم وسحق الاستراتيجية الألمانية بالضبط كما قد اقترفت نفس الاستراتيجية أخطاء في معركة بريطانيا وفي المعارك التي دارت في الجبهة الروسية في الأدوار الأولى من الهجوم بشمال إفريقيا كان لقوات المحور الأفضلية ومزايا المواقع الجغرافية للقيام بالعمليات الحربية في البحر والبر، وخطوط تموين قواتهم أقصر فهي تعتمد في الغالب على الطرق الحديدية الآتية من ألمانيا رأساً وإيطاليا وصقلية اتخذت كقواعد للتقدم منها، وكانت السفن مستمرة الذهاب والإياب بين طرابلس وإيطاليا تحت حماية قوة جوية كافية

عانت سفن الحلفاء بالعكس من ذلك أهوالاً في البحر الأبيض المتوسط ففي هذه البحار الضيقة لا توجد أية نقطة ليست في متناول وداخل منطقة مدى الطيران لطائرات قاعدتها بالشاطئ، وكان في ميسور قوات المحور أن تقذف بالقنابل من الجوى أى مركب بريطاني تجارى من أحد طرفي البحر الأبيض المتوسط إلى الطرف الآخر بينما لم يكن لدى البريطانيين سوى قاعدة جوية واحدة ترسل منها مظلة جوية لحماية السفن البريطانية الأوهى حاملة الطائرات التي لا تغرق أعنى جزيرة مالطة الصغيرة، وبعد سقوط فرنسا أصبح كل الأسطول الفرنسي عاطلاً عن العمل في ميناء طولون وهربت وحدات عديدة إلى جزائر المارتنيك وإلى الإسكندرية، بينما أغرق الباقي أو أتلّف عند دارو وهران حتى لا يجبروا بضغط النازي إلى القتال، ومن ثم كان على البريطانيين أن يرسلوا سفن حراستهم القليلة ذات القيمة العظيمة لتجوب الطريق البحري من السويس إلى جبل طارق لحماية السفن التي تنقل المؤن إلى القوات البريطانية التي تحارب في شمال إفريقيا، وحتى عام ١٩٤٣ استمرت السفن زهاء الثلاثة أعوام تقطع الطريق بين بريطانيا والشرق الأقصى حول رأس الرجاء الصالح

يقع مفتاح العمليات البرية بشمال إفريقيا في الصحراء الكبرى التي تمتد من المحيط الأطلسي مجتازة إفريقيا ومخترقة الشرق الأدنى والشرق الأوسط إلى روسيا الآسيوية، وبوجود

أوروبا والبحر الأبيض المتوسط في قبضة الأعداء أصبح إمتداد هذه الصحراء هو الاتصال الوحيد برا بين الأمم المتحدة كما أنه قد أصبح حاجزا بين طرفي المحور أي اليابان والمانيا ، وكان النزاع الذي من أجله قامت المعارك في جبهة البحر الأبيض المتوسط في ١٩٤١ - ١٩٤٢ هو الضرورة الماسة للهيمنة على هذا الشق من الأرض وكان الهدف النهائي للمحور هو أن يصل إلى قناة السويس وهي المفتاح للوصول إلى البحر الأحمر عبر الصحراء ، وكان في ميسور دول الحلفاء ان تتحمل أعباء فقد الطريق الملاحي مؤقتا بالبحر الأبيض المتوسط وان تستمر في مقاومتها ولكن إذا فقدت السيطرة على قناة السويس فان الكارثة العظمى والطامة الكبرى تكون قد حلت

بدأت قوات المحور هجومها الأول في مؤخرة قناة السويس فعبرت الجيوش الإيطالية في يولية ١٩٤٠ من اثيوبيا إلى كينيا وإلى السودان المصري الانكليزي وهددت هذه الحركات الوصول إلى أعالي النيل ومن ثم موارد امداد مصر كلها بالماء، وفي أغسطس غزا الإيطاليون واستولوا مؤقتا على الصومال البريطاني الممثل على خليج عدن وبذا ازداد ضغط المحور على الباب الخلفي للسويس

تبع ذلك تهديد الباب الأمامي للسويس ففي سبتمبر ١٩٤٠ تقدم المارشال جراتزباتي عبر ليبيا بجيش قوامه مائتي الف مقاتل من الأشداء يفوقون في العدد القوات البريطانية ودخل مصر على أمل أن يقف عند مرسى مطروح حيث رأس السكة الحديدية إلى الاسكندرية ولكن جراتزباتي استمر في المطاردة حتى سيدى برانى فقط التي تبعد عن مرسى مطروح بأقل من مائة ميل ثم انتظر ورود الأمداد

شؤون الحرب في الصحراء تنسج للقيام بمناورات وتاكتيك مخالف له في الأرض العادية أذ يسهل لعدد كبير من السيارات والمصفحات ان تقطع في مناورتها أراضي قاحلة بسرعة الامر الذي لا يتيسر في الأرض المحددة بالعوائق المدنية من ترع وجسور وارضى زراعية ومدن ، وفي الصحراء بخلاف الحال في الاراضى العامرة يتوقف النجاح في العمليات الحربية على خطوط الامداد وليست بالصحراء أية موارد من أى نوع فكل درهم من

المؤن يجب أن يصحب الحملة عبر الصحراء ولما كانت الواحات قليلة ومتباعدة عن بعضها كانت معضلة إمداد الماء مستمرة ويجب إقامة قواعد تموين بطول خط السير وكلما ازداد طول الخطوط ازدادت تباعا صعوبة وقاية وحماية امدادات التموين من غارات العدو الجوية .

كانت مشكلة النقل هي العقبة الكأداء في كل معركة تدور رحاها في الصحراء حتى حملة الجنرال (فيلد مارشال) مو تتجو مري في هجره النهائى فالطرق التي تمر عليها الامدادات كانت بدائية للغاية ، وباستثناء طريق واحد يصلح لمرور سياراتين ضيقتين يمتد بطول الشاطئ من طرابلس حتى الحدود المصرية كانت الطرق الوحيدة الممتدة شرقا وغربا هي طرق قوافل سرعان أن تهشمت وتلفت من ثقل سيارات النقل ، وفي كثير من الحالات كانت هذه المدقات تقطع بأودية تعترضها وهي أرضية جافة لجارى أنهر جوانبها شديدة الانحدار يصعب على السيارات الميكانيكية أن تعبرها .

في مثل هذه البلاد والاصقاع يضعف بأس الجيش الغازى المتقدم المظفر كلما بعد عن قواعد تموينه وتشتد مقاومة الجيش المتقهقر تباعا كلما قصرت خطوط تموينه ، واذا لم يحصل الجيش في طريق تقدمه على إمدادات كافية عند قواعد في طريق التقدم فسرعان أن يتوقف الهجوم ويتبعه التقهقر بانتظام ، واستمر الحال على هذا المنوال مدة عامين لم يتسنى فيهما لاي من الجانبين المتحاربين في شمال افريقيا أن يسيطر ويستحوذ على الموارد الاضافية الضرورية أثناء تقدمه ليندفع نهائيا في مسيره وغزوه .

بمجرد أن تراخت شدة الهجوم الذي شنه جراتز ياني استغل البريطانيون هذه الفرصة المتاحة لتقوية جيوشهم وفي ديسمبر ١٩٤٠ باغتوا الايطاليين بهجوم تطويقي تشتت معه شمل الجيش الذي ولت فلوله الادبار عبر الصحراء منهزمة ، وفي فبراير ١٩٤١ وصل البريطانيون إلى العقيلة غربى سيدى برانى بعد مئات من الأميال ثم توقفوا هناك حتى يصل المدد من المؤن والجنود ، وفي نفس الوقت تحركت فرق بريطانية من كينيا والسودان وتدفعت الى اثيوبيا واستولت على كل الغنائم الايطالية السالفة وزال مؤقتا الخطر الذي كان يهدد السويس .

بينما هذه المعارك الطاحنة تدور رحاها في افريقيا كانت قوات المحور تحاول أن
تسيطر سيطرتها على السواحل الشمالية الشرقية للبحر الابيض المتوسط وسقطت بدورها
رومانيا والمجر وبلغاريا في قبضة الالمان وفي أكتوبر عام ١٩٤٠ غزت ايطاليا اليونان
وقد أدهشت مقاومة اليونانيين العالم وبانتهاء الشتاء كان الايطاليون عديمي الحول ولم
يسكن أمام موسوليني سوى أن يقبل العون الالماني .

في ربيع عام ١٩٤١ زارت الحرب الخسافة الالمانية بكامل روعتها وعنفها في
يوجوسلافيا واليونان لمدة ثلاثة أسابيع، وكان البريطانيون قد وعدوا من قبل في أوائل
الحرب بمد يد المساعدة والعون لليونان وتركيا إذا تعرضت بلادهم لخطر الغزو ومن ثم
توجهت حملة الى بلاد اليونان وسرعان أن تراجعت أمام قوات تفوقها عددا إلى كريت
وطردت من هذه الجزيرة في نهاية مايو ١٩٤١

بمجرد أن سيطر الالمان على البلقان أصبح في ميسور طائراتهم أن تتجه من شواطئ
البلقان المطلة على البحر الابيض المتوسط. وتمطر بقنابلها السويس وموانئ البترول في
سوريا وفلسطين ، وساعد المانيا أن تضيق الخناق وتضغط على تركيا وبلاد الشرق
الادنى وفي ابريل ١٩٤١ قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق وسرعان أن أخذتها
القوات البريطانية في مدة شهر ، وفي مايو أثناء معركة كريت استغلّت الطائرات الالمانية
المطارات الموجودة بسوريا ، وفي يونيو قامت القوات البريطانية والتابعة لفرنسا الحرة
بغزو سوريا تلك البلاد التي تديرها حكومة فيشي خوفا من أن تقع في قبضة الالمان
نهائيا وتم الاستيلاء عليها في بضعة أسابيع وفي نفس الشهر أجبرت المانيا تركيا أن تمضى
معها معاهدة صداقة تلك المعاهدة التي كان لها بعض التأثير والحد من معاهدة التحالف
الموجودة بين تركيا وبريطانيا العظمى ، وفي أغسطس تقابل الروس والانجليز في ايران
لأحباط المناورات والفتن التي كادت تثار بوحى من المانيا لبث العداوة والبغضاء

في نفس الوقت الذي كانت تحاول فيه المانيا أضعاف الدفاعات البريطانية وعزتها
في الشرق الادنى قرر المحور أن يوجه ضربته لمصر مرة أخرى وأصبحت القيادة في
هذه المرة تحت إمرة الجنرال إروين فون روميل الذي بدء في ٢٤ مارس ١٩٤١ يتجه

شرقا ، ولما كانت القوات البريطانية في ليبيا قد استنفذت منها جزء في حملة اليونان وفوجئت بقوة حملة روميل فانها تراجعت الى الورا حتى عبر الخلفاية عند الحدود المصرية وفي اواخر مايو توقف روميل عند هذا الممر تاركاً في مؤخرته جزيرة من المقسومة البريطانية عند نغر طبرق وظل خط القتال في هذا الموقع أشهر عديدة في انتظار وصول الامدادات والمؤن اليه ولكن عبثا ذلك أن هتلر كان قد غزا روسيا في شهو يونيه التي تطلبت معاركها كل الاهتمام وأصبحت مفضلة على باقي الجبهات ومن ثم تراخى المحور في هجومه مرة أخرى .

كان النازيون في كل من افريقيا وجنوبي أوروبا قد اقتربوا من السويس اقترابا يدعو الى القلق ولأبعاد هذا الضغط بدء البريطانيون في نوفمبر ١٩٤١ هجومهم في ليبيا ولكنهم لا قوا في هذه المرة مقاومة أشد، وللمرة الثانية وصل البريطانيون في تقدمهم حتى العجيلة ولم يطل مقامهم بها إذ سرعان أن أجبرهم روميل في أواخر يناير ١٩٤٢ أن يتراجعوا حتى قرب طبرق

من هذه النقطة بدء روميل في مايو ١٩٤٢ هجوم المحور الثالث والأخير لغزو مصر ودارت رحى القتال لمدة أسبوعين دون أن يصل أى من الفريقين الى نتائج فاصلة وفي ١٣ يونيه هاجم روميل الدبابات البريطانية ودمر منها ٢٣٠ الأمر الذي اضطر الجيش البريطاني الذي فقد سلاحه أن يهرول مسرعا الى الورا وهو جئت حامية طبرق بقوات أكثر منها واضطرت أن تسلم ولم يتوقف البريطانيون في تقهقرهم إلا عند العليلين بعد مرسي مطروح وعلى بعد ستين ميلا فقط من نغر الاسكندرية حيث أقاموا خط دفاع طوله أربعين ميلا يبدأ من الشاطئ حتى منخفض القطارة الذي لا يمكن اختراقه وتعديته، وعبثا حاول جيش رومل المنهوك القوى أن ينفذ من خطوط البريطانيين ومرة أخرى ضاعت على الألمان فرصة النصر التي عادت عليهم بأفدح التكاليف إذ حفر وا الخنادق في انتظار المدد والوقود والذخيرة وأشياء أخرى ضرورية جدا .

يعزى السبب الاكبر في تراخي الهجوم الألماني وهدم تدفقه دفعة واحدة صوب الاسكندرية الى عدم وجود اتفاق بين الدوتشي والفوهرر فكان كل منهما يريد النصر وفخره لنفسه ولجيشه ولبلاده وبسبب التردد والتشااور واعتبار ميدان الصحراء ميدان ثانوى بالنسبة للامانيا لم تسكن الخطة موضوعة من قبل لان تشن في هذا الميدان حرب خاطفة بالمعنى المعهود

في هذه المرة تلقى رومل الأمدادات ولاكنها ليست بالقدر الكافي لانه بحلول صيف ١٩٤٢ لما بدت خطورة اندفاع المحور إلى الاسكندرية بدء التحول السريع في ميزان القوى على كل الجبهات الاوروية فأخذ سلاح الطيران البريطاني يلقى قنابله لتدمير المراكز الصناعية في المانيا ولتعطيل النقل ولم يوفق هتلر إلى الوصول إلى نصر حاسم في الجبهة الروسية، وكانت القوة الجوية للأمم المتحدة تتزايد في شرق البحر الابيض المتوسط كل ذلك قد انقص من الامدادات التي وصلت إلى روميل وكانت الولايات المتحدة قد اشتبكت في الحزب وبدأ أثر ذلك في الشرق الأدنى .

بافلاس الفرق الافريقية وعدم توفيقها لان تحترق خط العلمين في أغسطس ١٩٤٢ أنهت الازمة التي كانت تعانها قوات الحلفاء في البحر الابيض المتوسط وبدء التحول إلى كفة الأمم المتحدة ومن هذا الوقت حتى انهزام جيوش المحور نهائيا في تونس اتخذت هذه الجيوش على الدوام خطة الدفاع .
إنتصار الحلفاء في شمال أفريقيا

بدء الجيش البريطاني الثامن هجومه ليلة ٢٢ أكتوبر ١٩٤٢ واستمر هذا الهجوم زهاء الستة أشهر حتى أخرجت قوات المحور نهائيا من شمال أفريقيا .

تسنى للجيش البريطاني أن يصد مرتين قبل ذلك تهديد المحور لمصر والسويس وفي كل مرة كان يطارده ويقتني أثر العدو ويتعقبه عدة مئات من الاميال عبر رمال صحراء ليبيا مكبدا إياه خسائر فادحة في الرجال والعتاد ولاكن هذان التقدمان مع براعة المعارك التي كسبها الجيش البريطاني في ساحة القتال لم توصل إلى نتيجة حاسمة ، فعجز الجيش عن أن يصل إلى قاعدة الامداد الرئيسية للمحور في طرابلس وظلت قبضة المحور على شمال افريقيا واستمرت خطوط الامداد التابعة للمحور عبر مضيق سيشيليا سليمة وبوصول المداد إلى العدو وإعادة تنظيمه رجع مرتين إلى شن هجوم أقوى وأشد من ذي قبل كان للهجوم الثالث الذي شنه الحلفاء ثلاثة أهداف رئيسية : الحيلولة دون وصول قوات المحور إلى السويس ومن ثم التخلص نهائيا من خطر الانصال بين المانيا واليابان وفتح البحر الابيض المتوسط للملاحة لسفن الحلفاء وبذلك يتسنى تحسين الحالة الحربية في عدة ميادين أخرى وجبهات قتال حول الكرة الارضية ، إنزال ضربة شديدة بإيطاليا

تضطر معها إلى الخروج من الحرب ومن ثم تأمين المواضع الضرورية اللازمة لانزال قوات الهجوم البرية والجوية لفتح حصن أوروبا الهتلرية من الجنوب . كانت الخطة العامة للمعركة بسيطة ووضعت بحيث تسد النقص الذي صاحب المعارك البريطانية السالفة في شمال أفريقيا، فبعد أن توجه ضربات تمهيدية من البحر والجو إلى خطوط إمداد المحور كان على الجيش الثامن أن يسحق جبهة المارشال روميل بالعلمين ويطارد جيشه غربا عبر الصحراء باقصى سرعة ممكنة على أن يصبح ذلك في نفس الوقت الذي تتم فيه هذه العملية إنزال قوات أمريكية وبريطانية في الغرب عند مراکش والجزائر تتابع بعد نزولها اتجاهها صوب تونس لتقطع خط الرجعة على قوات روميل ، وقد يتوقف روميل ويصمد عند نقطة ما ويحارب في جبهتين فكان من ثم على القوات البحرية والجوية التابعة للحلفاء أن تضرب حصارا على المفاوز التي يمكن أن تفلت منها بحرا من هذه المصيدة ، وكانت قد تجمعت قوة فرنسية محاربة قرب بحيرة تشاد سلكت طريقها شمالا عبر الصحراء لتم تطويق قوات روميل .

استمر الضرب طول صيف ١٩٤٢ على خطوط امداد المحور بمنتهى الشدة والاحكام فهاجمت الغواصات البريطانية قوافل مراكب الامداد عبر البحر الابيض المتوسط وقامت قاذفات القنابل التابعة للحلفاء من مالطة ومصر ومعها طائرات السلاح الجوي التابع للجيش التاسع الخاص بالولايات المتحدة الذي تسكون حديثا بالقام قنابلها على مراكب المحور وتوالت الغارات على الموانئ والطريق الوحيد الصالح لمرور السيارات في مؤخرة جيش رومل مرة تلو الاخرى .

بدء الجنرال (المارشال) برنارد مونتجو مري هجومه الرئيسي على جيش رومل في ١٢٣ أكتوبر بأطلاق نار حامية من المدفعية ، وكان روميل في ١٣ أكتوبر لدى زيارته لبرلين قد أصدر تصريحاً أمام مؤتمر من الصحفيين أنه لم يتقدم بدخوله مصر كي يطرده منها وأنه كان يأمل الاحتفاظ بما استولى عليه ولكن بعد ثلاثة أسابيع ثبت عدم إمكانه الوفاء بعهده .

استمرت القتال إحدى عشر يوماً بمنتهى القسوة والوحشية يدا بيد اشترك فيه البريطانيون والاستراليون والنيوزيلنديون والهنود السكل جا بهوا العساكر الالمان

في معركة اشتبكت فيها الجنود والتحمت في عدد لم يسبق له مثيل ولأول مرة منذ عام ١٩٤٠ ، وفي ٤ نوفمبر تداعت خطوط الدفاع الألمانية وهزمت الفرق الألمانية والاطالية إلى الوراء عبر الصحراء واستمرت طائرات الجنرال (المارشال) مونتهجومري ودباباته تطاردهم مطاردة لاهوادة فيها وعزز الأسطول البريطاني الموقف بضربات من البحر وفي ٨ نوفمبر سقطت مرسى مطروح وفي اليوم التالي سيدى برانى وفي مدة اسبوعين كان الجيش الثامن قد وصل إلى العجيلة وهي أقصى نقطة كان قد وصل إليها الهجومان البريطانيان السابقان، ومن ثم تبعاً لزيادة مقاومة العدو وازدياد طول خطوط الامداد هبطت سرعة تقدم البريطانيين ، وفي الوقت الذي وصلت فيه قوات مونتهجومري إلى طرابلس كان خط إمدادها قد وصل في طوله إلى ١٢٠٠ ميلاً بينما كان ثعلب الصحراء، يقترب شيئاً فشيئاً من موارد تموينه الآتية من قارة أوروبا، ولم يتسنى لسيارات النقل أن تنقل كل الحوالة للمدد البريطاني كلها أزدادت مسافة التوغل واستغرق اصلاح موانئ ليبيا المخربة شطراً من الزمن كي يتسنى للمراكب أن تقوم ببعض العبء لنقل الامدادات .

لهذه الأسباب لم يصل جيش مونتهجومري إلى طرابلس الا في أواخر يناير ١٩٤٣ وإلى خط ماريث الذي يحرس تونس الجنوبية في أواسط فبراير وفي أواخر مارس تسنى للقائد البريطاني بمساعدة الفرنسيين المحاربين تحت قيادة الجنرال لكليز أن يقوم بحركة تطويق بارعة أدت إلى إخراج الفرق الافريقية نهائياً من هذه المنطقة القوية التحصين بجنوب تونس .

في هذه الاثناء كانت المعركة الانجلو امريكية في شمال افريقيا الفرنسي تحت قيادة الجنرال دوايت د. أيزنهاور قد بدت في نوفمبر ١٩٤٢ ونزلت الجنود إلى البر بالقرب من كازابلانكا ووهران والجزائر وبعض نقط أخرى واشتركت في هذا الغزو الجبار أزيد من ٨٥٠ مركبة كانت تبحر من القواعد الأمريكية والانجليزية وكانت كلها تواظب الوصول إلى الأماكن التي ترسو فيها المحددة لها ماعدا واحدة أصابها الطوربيد ومع ذلك وصلت متأخرة .

في مدة أربعة أيام توقفت المقاومة الفرنسية الشكلية وانضمت قوات فيشى التي في شمال افريقيا تحت قيادة الاميرال دارلان تحت أعلام الامم المتحدة ، وتحركت في الحال

قوة ميكانيكية من الفرق الأمريكية تصحبها الفرق الفرنسية تحت قيادة جيرو صوب الشرق واقتربت من تونس وبيزرت قبل أن توقفها قوات المحور المتدفقة بالطائرات والمراكب من إيطاليا، بعد ذلك مضت أسابيع كانت فيها قوات الحلفاء تتجمع استعدادا للهجوم النهائي على تونس وعسكرت فرق أخرى على حدود مراكش الإسبانية لحراسة أي هجوم جناحي محتمل يشنه الألمان مجتازين أسبانيا.

أمضى الجنرال ايزنهاور الشتاء في مواقع تقدمه هذه في تونس نظرا لرداءة الجو ونقص لوازمه من الوقود والامدادات التي يستعين بها في شن الهجوم، وفي فبراير اخترق الألمان الخطوط الأمريكية عند فايدو تقدموا إلى جافصة وتمر القصارين بالقرب من حدود الجزائر، ولكن في أواسط مارس استعاد الأمريكيون توازنهم وانقلب الموقف إلى صالحهم في كل القطاعات واستمرت قوات الحلفاء في تقدمها حتى النهاية في أواخر أبريل كانت الجيوش الأمريكية والبريطانية والفرنسية قد تضامنت وتشابكت لتطوق قوات روميل وحلفائها الإيطاليين في شمال شرق تونس، وكان تدفق الحلفاء لا يمكن مقاومته وفي الأيام الأخيرة كانت قوات المحور تهزول بغير انتظام وفي ٧ مايو سقطت تونس وبيزرت وبعد اسبوع توقف آخر أثر للمقاومة المحورية في شمال افريقيا.

في معركة تونس استفادت قيادة الحلفاء واستغلت لاقصى حد القوة الجوية لانزال ضربات مريعة قاضمة، وعزز الألمان في فرنسا والإيطاليون في ليبيا فرقمهم الأرضية بمدد من الجو وأضافه قوات من الطيران إليها ولكنها تركت هذه العمليات إلى القواد المحليين في الميدان، وتم ذلك في فرنسا حيث القواد لم يجسدوا أنفسهم أمام مقاومة في الجو، وعانى الإيطاليون خسائر فادحة في ليبيا لأن السلاح الجوي البريطاني لا يقل عن الإيطالي في هذا الميدان واستغله البريطانيون أحسن استغلال، وانهالت في تونس القوات الجوية التابعة للحلفاء على المحور وكالته ضربات موجعة صاحبها منساورات قوات الحلفاء الأرضية وساعد هذا التاكتيك الجوي وانقذ قوات الحلفاء الأرضية من الدمار والسحق بدق القواعد التي في مؤخرة المحور وهكذا اتلفت حظائر الطيران والموانئ والمواصلات لا في تونس فحسب بل وفي سردينيا أيضا وصقلية وجنوبي إيطاليا واسقطت عشرات

من طائرات المحور وهكذا خلا الجو في ميدان القتال وترتب على ذلك أن قوات العدو الأرضية انتزع منها سلاحها الجوي وصبت عليها النيران من قاذفات القنابل والطائرات المقاتلة والمدفعية والأسلحة الصغيرة .

كان لانتصار قوات الحلفاء في شمال إفريقيا عدة نتائج إذ عانى المحور نقصا شديدا وخسارة في الرجال والعتاد ، وبخلاف الألف القتلى أو الأسرى في مصر وفي التقهقر عبر ليبيا كانت خسائر المحور في معركة تونس أزيد من ثلاثمائة ألف منهم مائتين وخمسين ألف أسير ما يزيد على نصفهم من الألمان من أحسن الوحدات المحاربة في الجيش النازي ، وكانت خسائر المحور المسادية فادحة وقد تهشمت وتركت في الميدان الألف الطائرات والدبابات والمدافع وسيارات النقل وقطع أخرى في المسافة بين العلمين وجفصة .

اضطر نزول الحلفاء في شمال إفريقيا هتلر أن يحتل فرنسا الفيشية وتبع ذلك إتلاف وحدات الاسطول الفرنسي الراسي في مياه طولون حتى لا يسقط في قبضة الألمان ويضرب بألف من جنود الألمان أن يكونوا جيش احتلال لباقي فرنسا وازداد العمل وتدقت المواد لتحصين الشاطئ الجنوبي لفرنسا ، وبسقوط تونس انتقل الشاطئ الجنوبي باكلة للبحر الأبيض المتوسط إلى أيدي الحلفاء الذين أمنوا على مصير الجزء الأفريقي الحائل بين هتلر وموسوليني من جهة وبين اليابان وأخيرا أعيد الخط الجوي في البحر الأبيض المتوسط المؤدى إلى روسيا والشرق الأقصى وأصبح شمال إفريقيا مثله مثل الجزائر البريطانية توجه منها الغزوات إلى الحصن الأوروبي هجوم الحلفاء المضاد في البحر الأبيض المتوسط

في صيف ١٩٤٣ وقف الحلفاء على الشاطئ الشمالي لأفريقيا وما وجهين الحائط الجنوبي لأوروبا الهتلرية وكانت قد تكونت جبهة البحر الأبيض المتوسط وانتقلت فرصة العمل إلى أيدي الحلفاء وبدء غزو أوروبا من الجنوب .

تعرف شواطئ أوروبا الجنوبية بأنها الجزء الناعم تحت البطن وهذه الشواطئ قلما يوجد لها نظير بين شواطئ العالم وبخلاف الحال في جبهات القتال الأخرى ضد هتلر فإن الطبيعة تحدد الطرق التي يجب أن يسلكها الغازي الذي وجهته صوب برلين

تمتد إلى الجنوب في البحر الأبيض المتوسط ثلاثة أشباه جزر أوروبية أراضى كل منها جبلى ، وباستثناء إيطاليا نجد أنه ليس بأى منها طرق النقل الحديثة فواصلاتها مع الداخل من أوروبا ضيقة وشمالى هذه المرتفعات الساحلية توجد سلسلة من الأراضى المرتفعة غير المتصلة وجبال متناثرة تمتد بعرض كل أوروبا من المحيط الأطلنطى حتى البحر الأسود ، وإذا بدأنا من البرانس نجد أن هذا الحاجز يمر فى جنوب فرنسا وسويسرا والنمسا وشمالى إيطاليا ويوجوسلافيا ورومانيا ثم بلغاريا ، وعلى العموم نجد أن الطرق الموجودة الآن والسكك الحديدية المؤدية الى وسط أوروبا الآتية من البحر الأبيض المتوسط كلها تتبع الحفريات التى من صنع الأنهار خلال الأجيال المتعاقبة فى صيف ١٩٤٣ كانت اسبانيا وتركيا دولتين غير محاربتين ولهذا الأسباب ولدواعى أخرى استراتيجية اتجهت النية إلى اختيار إيطاليا أن تكون شبه الجزيرة المنطقية لاتخاذها ميدانا للغزو ولم يكن موسوليني شريكا لهتلر فحسب بل إن إيطاليا مفتوحة للغزو من شمال إفريقيا عن الطريق المار بجزر بانيلاريا ولا مبيدوسا ومالطة ثم صقلية

ظلت مالطة فى قبضة الحلفاء للدفاع المجيد الذى أبلته وسرعان أن سقطت بانيلاريا فى ١١ يونيه بضربها بالقنابل واستولى الحلفاء على لا مبيدوسا فى اليوم التالى ، ثم فى ١٠ يوليه نزلت على الشاطئ الجنوبى من صقلية أكبر أرمادة بحرية تجمعت فى التسارىخ للغزو حتى هذا الوقت تزيد على ٣٢٠٠ مركب ، وبعد ثمانى وثلاثين يوما تم للقوات الانجلو أمريكية احتلال كل الجزيرة ووقفت على مضيق مسينا متأهبة للسطو على الشاطئ المقابل الايطالى الفاشستى

بدء هذا السطر فى ٣ سبتمبر وبعد التمهد بتدمير شامل مربع من الجسور والبحر نزلت وحدات من الجيش الثامن الانجليزى التابع للجنرال (المارشال) مونتجمرى على الشاطئ عند ريجيو كالابريا وهو الثغر الرئيسى فى أصبح القسدم لشبه الجزيرة ، وبعد خمسة أيام أعان الجنرال أيزنهاور تسليم الجيش والاسطول الايطالى ولم يبق إلا إخلاء إيطاليا من النازى ، وفى اليوم التالى بدأت الفرق الامريكى والانجلىزية تنزل إلى الشاطئ بالقرب من سالرنو جنوبى ميناء نابولى العظيم وكانت الفرق الالمانية متسأهبة وفى الانتظار وأصبح القتال على أشده عما لاقاه الحلفاء حتى الآن وهكذا بدأت معركة إيطاليا

أثناء تدفق الامدادات على الشاطئ عند سالرنو تسابق رجال مونتهجرى صوب الشمال بطول الشاطئ الشرقي ونزلت وحدات بريطانية أخرى عند تارنتو في كعب حذاء شبه الجزيرة وأسرت في تقدمها لتلحق بالانفة الذكر وبمضى أسبوع كان في قبضة الحلفاء الجزء الاقصى من جنوبي ايطاليا ، وكان الالمان يتراجعون وكل ما يؤملونه بعد ذلك هو تأخير زحف الحلفاء صوب الشمال وساعدهم الجو وطبيعة الارض الجبلية ، وكانت المسألة الشائكة في جنب الحلفاء هي نقل الامدادات عن طريق البحر ومن ثم غامروا بانزال قواتهم عند انزيونتو في ٢٢ يناير ١٩٤٤ وأهمل مؤقتا فتح روما وكانت نابولي قد سقطت في أول أكتوبر ١٩٤٣ ونزلت من الشاطئ الادرياتي عند فوجيا قوة في ٢٧ سبتمبر ١٩٤٣ وفي أورتانو في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٣

لو أن غزو صقلية وإيطاليا لم يؤدي الى فتح الطريق رأسا الى ألمانيا في شتاء ١٩٤٣ - ٤٤ الا أنه أتى بعدة فوائد منها استسلام الاسطول الايطالي لأنه بالرغم من جن التاكتيك الذي أتبعه الاسطول الايطالي إلا أن وجوده أجبر الحلفاء أن يحتفظوا في حوض البحر الأبيض المتوسط بوحدات بحرية قوية ، ونتيجة لهذا الرضوخ أصبحت هذه الوحدات في حل أن تؤدي واجبها في مكان آخر

وثمة أمر آخر وهو أن قوة الحلفاء الجوية كسبت قواعد جديدة يمكنها منها أن ترهق الحصن الهتلري فمن مطارات فوجيا يمكن أن ترسم قوسا نصف قطره ستمائة ميل تقع داخله ألمانيا الجنوبية ومعظم تشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا واليونان وكل يوجوسلافيا والمجر والنمسا وبذلك قد تحسن الموقف كثيرا عن ذي قبل إذ كان على الطائرات ليبراتور الامريكية أن تقطع مسافة ١٣٥٠ ميلا في مايو ١٩٤٣ لتطير من شمال افريقيا حتى تصل الى معامل بلويستي لتكرير الزيت برومانيا ويسمح جو البحر الأبيض المتوسط بأيامه الصحوة الأكثر منها بالجز البريطانية باستمرار عمليات القاء القنابل من الطائرات على الأهداف وسرعان أن أشتدت الغارات الموجهة من المطارات بانجلترا وايطاليا

تلقت الجيوش الامريكية والبريطانية مرانا جديدا ودروسا شيقة في المعارك التي

دارت في صقلية وإيطاليا أمام النازي الشديدي المراس في قتلهم فسرعان أن كانت تشور
حميتهم واستماتتهم كلما تقهقروا واقتربوا من وطنهم الاصلى موطن الآباء ، وكان على
الألمان أن يدافعوا عن كل شبر من الأرض عند الجدران الخارجية لحصن هتلر وقاتلوا
قتال الجبابرة في تقهرهم بايطاليا وقاموا بأعمال تدمير وتخریب وحشى في كل ما تركوه وراءهم
وبشوا في طريق متتبعيهم الغاما ومصائد وكل ما يمكن أن يعرقل التقدم

الفائدة الاستراتيجية العظمى لجنوب ايطاليا بالنسبة للحلفاء هي اتخاذاها قاعدة
وسطى للعمليات الموجهة إلى المانيا نفسها ليس صوب الشمال ولكن عن طرق إلى الغرب
أو الى الشرق من الأراضي الايطالية الرئيسية ، ونظرة إلى الخريطة تبين أن الطريق إلى
برلين ليس من شمال إيطاليا إذ أن جبال الالب تقف حائلا منيعا لا لأنه لا يمكن اجتيازها
بل لأنها مثل البحار الضيقة ، مسالكها عرضة للضرب من الجو بعنف

وقستنفذ سويسرا المحايدة مفاوز ومسالك عديدة من إيطاليا، وثمة خط حديدي آخر
يجرى رأسا من شمالي إيطاليا إلى النمسا وجنوبي المانيا أى خط ممر برنر الشهير المؤدى الى
انسبروك وميونخ ويجرى هذا الخط مسافة ١٧٥ ميلا مخترقا أودية عميقة وبمحاذاة
جوانب جبلية شديدة الانحدار ليس من الصعب الدفاع عنها

وهناك طرق أخرى في أقصى الشرق يعبر احدهما من دوبياسو إلى لينز في النمسا
الجنوبية . ويمتد طريق آخر من البندقية في الشمال الشرقى إلى تارفيزيو ومنها إلى النمسا ،
ويخترق طريق ثالث ممر لويبل من الجسائب الشمالى الغربى ليوجوسلافيا الى النمسا
صوب فينا و باستيلاء الحلفاء على قدر واف من ايطاليا حتى تتم لهم السيطرة على
الادرياتيک قد يصبح في ميسورهم اختراق أى من هذه الطرق ولكن أى حركة من هذا
القبيل قد تقابل بمقاومة عنيفة تكبد الحلفاء خسائر فادحة ولا تكون سريعة

لهذا روى أن غزو أوروبا الوسطى من الشاطئ الدلماسى أجدى ، ولكنه مشوب
بالعقبات أيضا ففي يوجوسلافيا ترتفع الجبال بانحدار شديد من الشاطئ والشغور قليلة
التي تصلح لانزال حمولة ثقيلة، وهناك طريق حديدي واحد يعبر جبال الالب الدلماسية إلى
الشمال الشرقى يمتد من فيوم إلى بودابست مارا بزغرب وبخلاف ذلك يوجد خط سكة
حديد جبلى يمر بسراجيفو غير معد للنقل السريع ، وبعض الطرق للعربات تمر بهذه

البلاد الجبلية وبالمثل فان البانيا لا تخترقها سلك حديدية ولو أن الايطاليين قاموا باصلاح طرقها الرئيسية

اكتفى الحلفاء بمعارك البطولة التي قامت بها القوات الوطنية البلقانية التي من أجلها احتفظ الألمان بجيوش احتلال قوية كانوا بحاجة ماسة اليها في جهات قتال أخرى ، وفي شتاء ١٩٤٣ - ٤٤ قامت جيوش مقاومة سرية يوجوسلافية تحت قيادة المارشال تيتو واعلنتها حربا قاسية ضد جيوش الاحتلال الألمانية في البوسنة وقام الوطنيون باليونان والباانيا بمجهودات مجرودة واستمر الحلفاء في تغذية هذه الحركات بالمعونة قدر المستطاع .
بعد الشاطئ الجنوبي من فرنسا بمسافة طويلة عن قواعد الحلفاء في ايطاليا وشمال افريقيا وأصبحت جزيرتا سردينيا وكورسيكا في قبضة الحلفاء وتصلح كقواعد تتقدم منها قوات الحلفاء لو تسنى ايجاد فرق فرنسية حرة كافية تكون معدة لغزو جنوبي فرنسا وبمجرد أن تصل إلى البر يمكنها أن تسلك طريقين ومن المشكوك فيه أن يؤدي أي منها إلى برلين .

يجرى الطريق الأول إلى وادي الجارون وبه طرق حديدية وطرق سيارات جيدة ولكن هذا الطريق يتجه صوب الشمال الغربي نحو بوردو ولو أنه يتصل بالطرق المؤدية إلى باريس ولكنه لا يصلح لغرض إخراج النازي من باريس ويجرى الطريق الثاني في حوض الرون مارا بين جبال السيفن والفوزج من ناحية والبال ماريتيم وجورا الب من الناحية الأخرى ويمر هذا الطريق بليون وبلفور إلى كارلزروه وشتوتجارت ومنها إلى وادي الراين وتساعد الطبيعة القوات المدافعة لان تبدى مقاومة الغزو بطول الطريق

حصار قلعة أوروبا في الحرب العالمية الثانية

قام الحلفاء قبل أن يعيدوا فتح وغزو أوروبا برا بهجومين مضادين ضد هتلر على الجبهة الغربية وذلك بضرب نطاق الحصار البحري والقائم القنابل وتدمير الأهداف الصناعية والحربية من الجو ، وسرعان أن فرض الانجليز الحصار على أوروبا في سبتمبر ١٩٣٩ وكان هذا الحصار المضروب يتفاوت شدة وضعفا تبعا لسير القتال ولكن بعد أن هاجم هتلر روسيا عام ١٩٤١ أصبح الحصار سلاحا قويا وأخذ تأثيره في الازدياد .

كان الحصار موجهًا ضد الاقتصاد الحربى الألماني والتعامل الخارجى وكان على الحلفاء أن يلبوا بنقط الضعف الصناعى ليزيدوا من ضغطهم على هذه النقطة فالرقابة البحرية تحول دون وصول البضاعة ، واستراتيجية القاء القنابل تعمل على تدمير البضاعة المقصودة فى موطن الانتاج ، فمثلا أهم ما كانت تستورده المانيا هو الزيت وبينما كان الاسطول البريطانى يحاول إغراق كل ناقلات البترول حصرت قيادة سلاح قاذفات القنابل التابع للسلاح الجوى الملكى البريطانى جهودها لتدمير معامل التكرير الألمانية فكان النقص فى الموارد مضاعفا ، وكان لضرب الحلفاء لمواصلات المحور تأثيرا مضاعفا وقد عجزت طرق السكك الحديدية الأوروبية بالضرب المتواصل عن نقل حمولة الحرب النازية كاملة وكثيرا ما كانت تسير بمحاذاة الشاطئ مراكب محملة بالبضائع تابعة لهتلر ولكن كان يتصيدا الحصار البحرى المضروب بارشاد طائرات حراسة الشواطئ

يستعمل الحصار البحرى أربعة أسلحة : الوحدات التى تعمل طافية على سطح البحر والغواصات والطائرات والالغام ، وتقوم الغواصات والسفن السطحية بمراقبة ما يقترب من موانئ المحور وعلى الطائرات أن تلاحظ ما يمكن أن يفلت من الحصار ثم اسقاط قنابل وطوربيد أو وضع الغام فى مداخل الموانئ التابعة للمحور .

فى الأشهر الأولى من الحرب كانت كل البضائع التى تصل إلى الموانئ الألمانية عبر البحار تمر إما بالقنال الانجليزى أو بحر الشمال بين اسكتلندا والنرويج وكان من السهل مراقبة هذين الطريقين من الجو ومن البحر بواسطة كل من بريطانيا وفرنسا ، وفى البحر الابيض المتوسط كانت تمر البضاعة إما من قناة السويس أو مضيق جبل طارق ثم تحتاز المعبر الضيق بصقلية بالقرب من جزيرة مالطة ، وفى الأدوار الأولى من الحرب تسنى لطائرات الحلفاء وسفنهم أن تهيم على أعناق الزجاجات هذه بالرغم من إلحاح موسوليني والمناداة بان البحر الابيض بحره .

إن دخول إيطاليا الحرب قد غير الموقف تغييرا تاما وكان الحلفاء يأملون تجنب وجود عداء يهدد بالاختار هذا الخط الحيوى الهام من تموين الحلفاء ، ومن ثم فإن الرقابة الانجليزية والفرنسية على السفن الإيطالية لم تخرج على المألوف من القيود المتبعة مع باقى الدول المحايدة وليس فى الأماكن الأفصح عن مقدار ما تسرب من الحصار المضروب ووصل إلى المانيا عن طريق إيطاليا ولكن مما لا ريب فيه أنه قد تسرب الشيء

الكثيرا بالبحر الابيض المتوسط قبل أن تدخل إيطاليا الحرب ليعود لها حظا زلا
 تلقت ألمانيا في هذه الاثناء مقادير عظيمة من الغذاء والمواد الخام من دول محايدة
 غير أوروبية ، ولم يكن في وسع الحصار البحري أن يحول دون وصول الواردات
 الألمانية من أوروبا الجنوبية والاتحاد السوفياتي ولا اختراق البحر الباطي المحاط بالاراضي
 لايقاف سفن نقل الحديد الخام و مواد أخرى كانت تتدفق من السويد وفنلندا ، ولكن
 من مبدأ الامر كان الحلفاء يشددون رقابتهم على البضائع التي تعبر المحيط الاطلسي من
 البلاد المحايدة إلى ألمانيا وبتضييق الرقابة والتفتيش وأقامة العرا قبل أمكن إعلان حربا
 اقتصادية مثمرة ضد النازي .
 تأثر الحصار البحري المضروب بإندفاع هتلر صوب المحيط الاطلسي ودخول إيطاليا
 الحرب ففقدت إنجلترا قبضتها أو سيطرتها على مداخل بحر الشمال وأمكن في هذه الحال
 لمراكب المحور أن تفلت بحلال القنال الواقع بين شاطئ إنجلترا وفرنسا أو أن
 تسير بطول الشاطئ الغربي تحت حراسة سلاح الطيران الألماني الذي قواعده في فرنسا
 أو النرويج ، وأصبحت موانئ فرنسا المطلية على المحيط الاطلسي وعلى الخصوص ميناء
 بوردو الواقع على خليج بسكاي طلحة جدا لان يجتاز منها الألمان الحصار المضروب
 عليهم ، وفي البحر الابيض المتوسط تغير الموقف إلى أسوأ أمتة في الاطلسي ، وكانت
 المراكب الإيطالية تظاليد في المحيطين الهندي والاطلسي معا من وجود نقطة تمزج
 من الحصار والى ويمكن بسهولة تفك القوات البحرية التابعة للحلفاء في حوض
 البحر الابيض المتوسط وأصبحت مواردها قليلة فيبقى مفتوحا للعدو ووصلت إلى
 ألمانيا بضائع كثيرة عن طريق سفن نهب الفيشية ، والأدهى من ذلك أن إنجلترا فقدت
 تدريجيا الاشراف على مضائق ومفاوز صقلية وشرقي البحر الابيض المتوسط بظهور
 بوجوتا والسلاح الجو في الألمانى القوي في هذه الأثناء .
 نال بنين والملايغلو وروسيا انقلابا من الحصار المضروب لمصلحة الحلفاء وبمعدى ١٩٤٢
 تفتتت كلية المسلك والطارق طرودية إلى ألمانيا من الشرق سوى تلك الموجهة بدولا
 البلقان التابعة لألمانيا وتركيا المحايدة ، أطرف إلى ذلك أن معارك روسيا اضطرت الألمان
 أن يستنفذوا المقادير الضخمة من مواد الحرب وعتاده ولم يغنم الألمان كثيرا من الوجوه

الحربية من تقهقر الروس وبالرغم من استيلاء الألمان على الطعام والمعادن من الأراضي المحتلة حديثا إلا أنه قد ضاعت فائدة ذلك أمام عدم التمكن من قضم ظهر الجيوش الروسية وكسب معركة فاصلة وبدء الألمان يستنفذون في الحرب من الرجال والعتاد أكثر مما تنتجه كل أوروبا المحورية .

بدخول الولايات المتحدة الحرب وإشتباكها في ساحتها في ديسمبر ١٩٤١ أمكن الانتفاع بعدد أكبر من المراكب الحربية لغرض الرقابة والحراسة وبذلك أمكن تضيق الحصار ، وبانضمام الدول اللاتينية بأمريكا ماعدا الأرجنتين إلى جانب الحلفاء قطع عن المحور الأمداد الذي يمكن أن يأتيه من موارد هذه البلاد بنصف الكرة الغربي ، وبانتهاء عام ١٩٤٣ كان قد ضيق الخناق وشدد الحصار حول الشاطئ الغربي لأوروبا وبالانتصارات التي أحرزها الحلفاء في شمال إفريقيا وإيطاليا أمكن مد الحصار حول جنوبي أوروبا ، وتبعاً لطول الشواطئ الإيطالية الممتدة في البحر وقلة مواردها الطبيعية وقلة الطرق الحديدية والصالحة للسيارات فإن إيطاليا تعتمد على المراكب اعتمادا كبيرا في نقل اللوازم الضرورية ومن ثم فإن الحصار بمجرد ضرب نطاقه عليها وتشديده أفي أثره ولم تلبث أن كفت عن المقاومة وجشت خاضعة .

في عام ١٩٤٤ كان من الواضح أن الحصار مفيد للإنتهاء من هتلر وشدت في فبراير الرقابة على خليج بسكاي وكل شيء دمرته قنابل الحلفاء في ألمانيا أصبح من العسير بل من الخيال الاستعاضة عنه من الخارج ، وكان على النازي أن يبددوا ما يقدر بنحو ثلث القوة السكر بانية التي بألمانيا قبل الحرب ونحو خمس إنتاجها من الفحم قبل الحرب في صناعة المستحضرات الطبية ، وقليل من المراكب التي تحمل البضائع أمكنها أن تبرح الموانئ اليابانية وتقطع رحلة طويلة لمسافة ٣٥ ألف ميل تستغرق خمسة أشهر حول إفريقيا ولم يكن ميسورا لدول المحور أن تستعويض عن المراكب التجارية الغربية بأخرى تملئها بين أوتة وأخرى كانت تصل مراكب تحمل بضائع من ثغور الأرجنتين إلى الموانئ الأسبانية وبهذا كانت تصل بهذه الكيفية مواد هامة إلى ألمانيا .

بحلول شهر يولية عام ١٩٤٢ كان قد تسنى للحلفاء أن يعطوا ويتلفوا من المراكب الألمانية والإيطالية ما تربو حمولته على التسعة ملايين من الاطنان وفي عام ١٩٤٤ أصبح الحصار المضروب على قلعة أوروبا أمر هينا ميسورا .

الباب الرابع *

الاشتراكية في الاسلام - معنى الاشتراكية واهدافها وغايتها

التعليل الفلسفي للاشتركية والنظريات المتعلقة بذلك

إن تعريف الاشتراكية حسب الاصطلاحات العصرية ، هو إصلاح حالة الجماعات البشرية الدنيوية وإزالة البواعث التي تجعل بين مختلف طبقاتها فوارق مادية مهما كان نوعها وفي أي مكان نشأت وتحكمت ، فهي تننكر للعوامل المؤدية إلى تقسيم الرفاه والرخاء بين الناس على درجات متفاوتة ، فترى هذا المبدأ أي الاشتراكي يندفع بكل قوة لمكافأة ذلك التباين وإزالته حتى لا تنتظم الحياة الاجتماعية نهائيا وسرمديا على الوانها الثلاثة المعروفة بالثراء والسكفاف والفقر ، بل يريد أن تكون ذات لون واحد ، فلائمة ارهاق لطبقة العمال يقوم بجانبه ترفه ونعيم للموسرين وأصحاب رؤوس الأموال ، وإنما يجب إقامة تعاون سلمي بين الجانبين يعقبه الرفاه وتوزيع الثروات بين الجميع بنسب تحفظ للحياة العامة ومرافقها الضرورية توازنا لا افراط فيه ولا تفريط

هذا هو أصل معنى الاشتراكية حسب تعريف علماء الاجتماع في العالم الأوروبي ولكن هنالك تعريف أو مبدء آخر وضعه الاسلام للمشاركة والمعاونة اللتين يجب أن تقوموا بين مختلف طبقات البشر ، وترتكز هاتان البادرتان سواء من الناحية المادية أو المعنوية على أسس فرضها الدين الاسلامي على الجماعات والافراد فرضا لا مفر من تأديته حتى تزال دوافع الاحتياج والشح من بين الطبقات الرقيقة الحال وحتى لا تتضخم ثروات أصحاب رؤوس الأموال إلى حد يجعلها محصورة في أيديهم دون غيرهم ، وهكذا ينعم العامل الفقير بمقتضى هذا التشريع الديني العادل بمورد يصل إليه عن طريق الفريضة المنوّه بها ،

* من كتاب الاشتراكية في الاسلام: للاستاذ طه المدور - دمشق ١٣٦٨ - من السفارة

البريطانية بمصر .

يضيفه إلى كسبه وبذلك تزول الفوارق العظيمة بين تلك الطبقات المختلفة المورد والثروة وينتظم التوازن بين الافراد والجماعات بقدر الامكان
على هذه المبادئ الانسانية السليمة بعثت الاشتراكية بأوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر (١٨٤٠) وقد استمدت مبادئها من القواعد العادلة التي وضعها الاسلام كما يقول ويثبت ذلك المستشرق البلجيكي الراهب (دوزيس) والفيلسوف الالماني (كاينث) وأخذ العاملون على مناصرة هذا المبدأ ينشرون تعاليمهم الآنفه الذكر بين مختلف طبقات العمال وأسسوا أول حزب اشتراكي في ايطاليا أطلقوا عليه اسم الاشتراكية أهم ما يحتوي عليه دستوره البنود الأربعة التالية :-

أولا - ترفيه أحوال العمال بتأمين الأجور الكافية لهم لتدفع عنهم وعن عائلاتهم ضيق العيش والعوز ومن ثم بتحديد ساعات العمل المنوط بهم

ثانيا - تكوين حيز اجتماعي للعمال يحفظ لهم جميع حقوقهم المدنية والسياسية

ثالثا - حمل الحكومة وأصحاب رؤوس الأموال على الاعتراف بهذه الحقوق بالطرق الايجابية ؛ وعند الضرورة بالطرق السلبية ، التي نشأ عنها فيما بعد مبدأ الحزبية والأحزاب ،

رابعا - منح العمال اثنين ونصف بالمائة سنويا من أرباح أصحاب العمل أو المعامل علاوة على أجورهم ليسكون لهم أي للعمال حق الملكية لجزء معين من رؤوس الأموال والاستفادة من دخلها باطراد دائم ولكن اندس بين زعماء هذا الحزب اناس لا يقولون بمبدأ الاعتدال القائم في عقيدة مؤسسيه حسبما وردت في مواد قانونه الاساسي ، فراحوا يظرحون ببعض زعماء الحزب البارزين ويحملونهم على جعل هذا الدستور المعتدل مقدمة إرهاب للثروات العامة ولرؤوس الأموال وتبديدها في مختلف الوجوه التي تنم عن نزعات شيوعية فوضوية .

وكان أول المندسين والمحرضين (كارل ماركس) الاشتراكي الالماني المشهور الذي كان يصدر آتئذ في باريز عام ١٨٤٥ جريدة فورفيرتيس الاشتراكية ، وقد ظهر من المبادئ المتطرفة التي كان يبثها سواء في جريدته هذه أو في صفوف العمال ما حمل الحكومة

الفرنسية على تعطيل الجريباته وطرده كارل من فرنسا ولكن هذا المناضل القوي العقيدة
والمتقف الممتاز الذي يحمل أهلي الشهادات في الحقوق والاقتصاد السياسي لم تفتقر له
عزيمة فرحل إلى بروكسل عام ١٨٤٥ والتقى هناك بالاشتراكي البلجيكي فرديريك إنجلز،
وأخذ في نشر المبادئ الاشتراكية المفرطة وأسس حزبا سريا يدعو إلى هذه المبادئ
ثم عمدا إلى إصدار بيان عام ١ٸ٤٨ جعل عنوانه «المنشور الشيوعي»، فأصبح من ثم هذا
المنشور دستوراً خالداً لكارل ماركس وفرديريك إنجلز، في الشيوعية، ومن هناك
أخذت حكومات أوروبا كالمانيا وانكلترا وبلجيكا وفرنسا تطارد هذين المكافحين، فظل
الأول يناضل وحده في سبيل نشر مبادئه الاشتراكية الثورية حتى عام ١٨٨٣ حيث
توفي بمرض الربو، وعرف بعد ذلك باسم المؤسس الأكبر للتعالم الفلسفية الاشتراكية
وما برحت نظرياته الشيوعية الثورية المتكاثرة الرئيسة للقائمين بالمبادئ الفلسفية في العالم
وخاصة في روسيا، أما إنجلز فقد أقعدته الأمراض ولم يعد يستطيع مواصلة
الكفاح كزميله كارل،

وتنحصر النظريات المتطرفة أو الثورية التي ابتدعتها كارل في الوجيهات التالية :

- ١ - لا تتحقق المبادئ الاشتراكية بالطرق السلمية فلا بد من إعلان الثورة على
المجتمع البورجوازي والرأسمالي في العالم وتهديمهما .
- ٢ - تدريب طبقة العمال على الحياة النضالية الثورية المسلحة .
- ٣ - تقويض دعائم النظام الرأسمالي .

٤ - مكافحة الأديان لأنها مخدرة لأعصاب الشعوب، واستئصال مؤلفيها الذين
الأنهم جرثومة داء التخدير . (١)

١، وهاك ما يقوله الماركسيون في تحاملهم على بعض النظريات الانجيلية تأييدها

لأنهم الإلحادى نقلا عن كتاب الاشتراكية نفسه صفحة (٥٩)

هل يحتاج المرء الى تعمق كبير ليذكر أن نظريات الناس ومعتقداتهم تتغير بتغير
الظروف والعلاقات الاجتماعية والمعيشية ؟ إن كل الآرام والأفكار التي كانت تسود

٥ - يجب أن تفك كل علاقة بين الثورة الاشتراكية والميول الملكية والأفكار والآراء القديمة المتوارثة كالدين والاعتداد بالعصبية الدموية وحب الأمانة والسيادة

٦ - إلغاء الوراثة لأنها متممة لإلغاء الملكية الخاصة

٧ - لا معنى للاحسان والتصديق لأنها مشيطان لمبادئ الثورة الاشتراكية ضد الفاقة والرأسمالية

٨ - ان الاشتراكية الانجيلية القائلة بالمحبة والاحسان والتبئيل والتعشف وقتل الجسد والرهينة ليست سوى المبدأ المقدس الذي يسكبه الكاهن على شعلة الخطرسة المتأججة بين جوانح الارستقراطية ليزيدها تفاقما

٩ - يجب مكافحة روح الاستعمار ونشر لواء التحرير بين جميع طبقات البشر هذه هي أهم مبادئ كارل ماركس، المفردة التي انبثقت عنها الاشتراكية الدولية الثالثة التي يلقبونها «بالسكومنترن» المستخلصة من كلتي كومونست وأنترناسيونال وهي الشيوعية الحادة وهي ترمي الى حصر السلطات المادية والمدنية بطبقات العمال، وهنذه النزعة عبارة عن ديكتاتورية جديدة يقر الماركسيون بها ويعترفون بصحتها ويسلمونها بالبروليتاريا أي الوطنية الاشتراكية التي تعطي معنى مطاردة الوجودية والقيام مكانها

الناس في أي عهد مضى أو حل ليست سوى أفكار وآراء الطبقة السائدة، وفي حال زوال هذه الطبقة تزول معهم الآراء والمعتقدات التي وضعوها، فالثورة الاشتراكية التي تقطع من الأساس كل رابطة مع نظام الملكية القديم لا عجب اذا عملت أيضا على قطع كل رابطة مع الأفكار والآراء المتوارثة، ويعني بها الدينية، وابداع نظريات جديدة تقوم مقامها، فتطبقا هذه الآراء المتطرفة استولت الحكومة الشيوعية في روسيا على كل الاديرة والسكناس الموجودة فيها وحولتها إلى مستشفيات ومعاهد عليية وملاجئ للفقراء والعجزة وأخذت تمنع تدريس الدين في المدارس وتضطهد رجال الدين وتطاردهم بتهمة القامر ضد سلامة الدولة

لتمثيل السلطات السياسية والادارية وازالة مبدأ استثمار الانسان للانسان أو الامة لامة
أخرى أو الطبقات بعضها لبعض ، ويعتقد هؤلاء أن هذه البروليتاريا أو الدكتاتورية
نزول العدا والحق من بين الأمم
وهكذا نرى ان الاشتراكية في أوروبا بعد ظهور المبادئ الماركسية بدأت تتخذ
اشكالا متعددة ولكنها على الاجمال انحصرت بمبدأين فقط وهما :
(١) المبدأ الاصلاحى ؛ (٢) المبدأ الثورى .

نقد المبادئ الماركسية وبيان أخطائها وأضرارها

يقول ماركس بان المبادئ الاشتراكية لا تتحقق حسب اعتقاده بالطرق السلمية وأنه
لا بد من إعلان الثورة على المجتمع الرأسمالى والبورجوازي فى العالم وتهديمه للوصول
الى الأهداف التى ترمى إليها هذه المبادئ ، وهو يعنى بالثورة هنا الدعاية وتنظيم
الحملات الانقلابية وتحويل أنظمة المجتمع الديمقراطى بأقامة تشكيلات تهديمية ، لتقويض
دعائمه وجعلها ذات قابلية للامزاج بالروح الاشتراكية ، ولكن التجارب التى قامت بها
الدولة الشيوعية الكبرى ونعى بها روسيا فى هذا السبيل خالفت فيها هذه النظريات
الماركسية من هدة وجوه بعد أن تمشت عليها فى أول نشأتها بضع سنوات أى إلى حين
وفاة مؤسسها الشهير (لنين) ، وهذا مادعى الزعيم الشيوعى (تروتسكى) رفيق لينين إلى أن
يتمرد على هؤلاء الاصلاحيين الذين يتزعمهم (ستالين) اليوم عند مارآهم يلجسأون إلى
تطبيق برامج الدعاية الشيوعية بوسائل ملؤها الضغط والاكراه بدون أن يكون
فيها أى أثر للاقتناع العلبى بصحة المبدأ الماركسى ، وهاك سياسة الاخضاع بالجبر والقوة
فى المناطق التى تسربت إليها الدعاية الستالينية ، ألا ترى فيها صور الارهاب المريع
الذى تتضاغط أنظمتة الاستبدادية على بعضها وتخرج منها شررا مخيفا يلجى بالناس إلى
الرهبه والخنوع بدون أن يكون للعقيدة أو الايمان أدنى مفعول حر لاستعمالها فى سبيل
الاختيار والترجيح ؟ مع أن المبدأ الماركسى لا يقول بنظرية الاكراه العملى بل يحذب
فى فلسفته على (الثورة الباردة) التى يجب شنها على المجتمع البشرى ، لأنه واثق كما يعتقد
من صحة نظرياته بان هذه الثورة المنبثقة عن مبادئ اجتماعية علمية لا بد ان يكتب

لها الفوز في النهاية لأن ٩٥ في المائة من مجموع الشعوب القاطنة في أربعة أطراف الكرة الأرضية تعيش على حسب زعمه تحت تحكم (الحاجة الملحة) التي تتطلبها الحياة ، وهذه الحاجة لاتصل تلك الشعوب إليها إلا عن طريق السكد والعمل ، والعمل لا يتيسر للإنسان إلا إذا مهدله أصحاب رؤوس الأموال ، وهنا تظهر نظرية (كارل ماركس) الاشتراكية قوية عند ما يصور لك هذا العبقرى بأن مصيبة العمال تتجلى في هذه المرحلة بأفزع ألوانها تحت تأثير تصدق الرأسماليين عليهم بالتشغيل لقاء أجور تافهة ، بينما يقتطف هؤلاء من وراء كد هذا العامل البائس أضخم الثروات والموارد التي تزيد في غناهم ورفاهيتهم وتحكمهم .

لم تسكتف روسيا بمخالفة المبادئ الماركسية من هذه النواحي فقط ، بل لجأت أيضا إلى تحوير القواعد الأساسية التي تتمشى الشيوعية عليها اعتقادا منها بأن الفرق بالشعائر الدينية التي تعد الركن الأساسي لسكينة الشعوب على مختلف مناهجهم ومذاهبهم قد تقضى إلى إستمالتهم للبيادى البلشفية فاعادوا فتح الكنائس والمساجد وأباحوا حرية المعتقدات والتعبد وأرجعوا لرجال الدين جميع الحريات التي كانوا سلبوها منهم على عهد الزعيمين (لينين) ، (تروتسكى) ، كما أنهم غضوا الطرف عن ظهور بعض النزعات البورجوازية حيث صار بإمكان بعض الطبقات إقتناء المرافق الخاصة والقصور المسجلة باسمائهم والسيارات وغيرها . . . وهنا تبدو ظاهرة أخرى في تهديم النظرية الماركسية القائلة بإزالة الملكية الخاصة وإذابتها في خضم المجتمع الشيوعي العام لتكون ملكا للمجموع وقد كان تروتسكى قبل فراره من روسيا يقول بأن رؤوس الاموال التي يتمتع بها البورجوازيون قد تكونت من عرق العمال وكدهم وجهودهم ، فيجب إذن أن تكون ملكا للعموم لا للخواص فقط ولذا أباح مصادرتها وضمها إلى الثروة الشعبية التي تسهر الحكومة على تشغيلها وأمنائها ، ولكن ظهرت على أثر ذلك بوادر انعكاسية جعلت رد الفعل من وراء تطبيق هذا المبدأ ذا أثر سلبي أرتج على دعاة الشيوعية الرئيسيين تلافيه وكانت أولى هذه البوادر تضعضع النشاط الفردي لان الناس أخذوا يقولون :
د ما معنى أنها كسنا في العمل والسكد ليلا ونهارا ونحن لا نهرح ضيوفا على مائدة الفقر؟

هل خلقنا لنينذل قوانا وقدرتنا لاجل الحصرل على رغيف من الخبز فقط ؟ ثم نطرح
بجميع ما تنتجه أجسامنا وعقولنا وقدرتنا على أقدام الزعماء في الكرمين أو البورجوازيين
المختفين ورام المبادئ الكاذبة ليتسوطوا وينعموا بالعيش الرغيد والحياة الهنيئة الرافلة
بكل مميزات الرخاء ؟ اللهم أن هذا الظلم لا يرضى به ، وأن هذا الاستعباد لا تستسيغه
الشرائع ولا يتضمنه العقل البشري حتى ولا عقلية كارل ماركس نفسه إلا إذا كان
مصابا بداء الجنون أو العته
وهنا رأى الستالين وأنصاره أن الخطر يحدث بالاشيوعية ، وأن الحقيقة الجارحة
كامنة بكل مقوماتها المنطقية في شكوات وتأوهات العمال المارة الذكر ، فراحوا بطاردون
المفردين من الدعاة الشيوعيين اليساريين وعلى رأسهم تروتسكي ، وأشباعه ، وانكبوا
على تعديل المبادئ الماركسية اللينينية ، على الوجه الذي أمرنا إليه آنفا ،
فاذا جمعنا بين طرفي المبادئ الستالينية التي عمل على تطبيقها بظروف مختلفة نجد أنها
تتراوح من جهة بين فلسفة التحوير لدساتير كارل ماركس ، الاشتراكية وبين التطور
الحديث الذي طرأ عليها تحت تأثير التجارب السياسية والاجتماعية وقد نتج عن ذلك
اشتراكية ستالينية شيوعية ، تختلف من وجوه عديدة عن الدستور الشيوعي الماركسي ،
وتتلخص شيوعية ستالين الجديدة فيما يلي :
١ - تحقيق المبادئ الشيوعية بالضغط على الشعوب والعناصر بدون التفريق بين
أديانها وقومياتها ومواطنها ولو اقتضت الحال إلى تجريد السلاح وبالتالي إلى الحرب .
٢ - إظهار بعض الرفق والحجامة بالطبقات البورجوازية والرأسمالية ،
٣ - التسامح مع رجال الدين وإطلاق حرية التعبد لجميع الأديان في المعابد والصوامع
وتلقين التعاليم الدينية في المدارس .
٤ - مكافحة الاستعمار لانه قائم على نشر السيطرة الديمقراطية وإطلاق الحريات
لجميع شعوب العالم بلا استثناء لتبقى مستقلة في مواطنها
٥ - اغتنام الفرص التي تتيحها هذه الحريات لبث المبادئ الشيوعية بين مختلف
الشعوب وربطها مع جمهورية الاتحاد السوفيتي بمعاهدات ذات صبغة (بروليتارية)

وضمها إلى (الكومنترن) أو (الكومنفورم) أي الاتحاد الشيوعي الذي تترأسه روسيا
٦ - حصر المبادئ الشيوعية في (١) تقوية التشكيلات النقابية (٢) مراقبة البورجوازية
وجعلها محدودة النفوذ المادي (٣) مواصلة الكفاح لتقويض النظام الرأسمالي (٤) تحديد
الملكية ووضع أنظمة خاصة لها (٥) إلغاء الوراثة (٦) إعلان النضال الدائم ضد
ارستقراطية الطبقات الحاكمة وخلق ارستقراطية عمالية متواضعة تقوم دعائمها على
الائمان الاشتراكي الثوري

على هذا الاعتبار يمكن عد ستالين ، مصلحا ضمن نطاق الشيوعية وزعيم ثورة
جديدة في عالم الاشتراكية المفرطة آخذة بالاقتراب في تعاليمها من الاشتراكية المعتدلة
أو الدولية الثانية ، وقد لا يبعد ان نسمع في يوم من الايام غير البعيدة بظهور زعيم
ثالث يحور أيضا في التعاليم الستالينية ويجعل لها صلة بالمصطلحات والديكتاتور
الديمقراطية الاشتراكية ، بل نستطيع ان نجزم بان هذا الانقلاب واقع لا محالة ، لان
التجارب التي قام بها الزعماء الشيوعيون المتأخرون في عالم السياسة والادارة والاقتصاد
والاجتماع ذلك على انه لا بد من هذا التحوير ، لان المبادئ الماركسية المتطرفة
والثورية لا يمكن تطبيقها على المجموعة البشرية بهذا فيرها ، بل لم يتيسر تطبيقها على
الشعب الروسي نفسه ، ان ذلك للتبعات والاستقرارات التي لا يشك في صحتها والتي
قامت بها شخصيات دولية ذات صفات رسمية على ان ٣٠ في المائة من الشعب الروسي
لم يفهم ماهي الشيوعية منذ تأسست في بلاده ولم يدين بها لانه يعيش على مبادئ الفطرة
المحدودة للموهاب والثروات والثقافات !! و ٣٠ في المائة يفهمونها ولكنهم ينفرون من
تعاليمها الاباحية والاحادية ويعملون على تهديمها داخل روسيا وخارجها ، اما ال ١٠
في المائة الباقية من هذا الخليط الهائل فان نصفهم من اليهود الثوريين الذين يعملون على
تهديم المجتمعات البشرية بأية وسيلة كانت ولا غاية لهم سوى اتمام هذا الاجرام المريع
والنصف الثاني هم ممن يتبعون المقاعد العليا والوظائف الكبرى والثروات الضخمة
ويعيشون في عالم يسوده الجلاء والرشاء في روسيا نفسها مع السيطرة والفسق
ومحبو لحة العيش ، كل ذلك مما لا بد منه في روسيا نفسها ولا بد ان تكون
هذه حكاية روسيا اللينينية فليتدبرها من يشكك عليهم تفهم أغراضها ومراميلها

بسطناها هنا حسبما قرره الباحثون السياسيون والاجتماعيون الذين يقولون بأن الشيوعية اليوم أصبحت حزبا سياسيا لامبدا اجتماعيا أو مذهبا انقلابيا يستهدف نفعاً عاماً للدهماء أو للبيئات التي يستوطنها السواد الأكبر من أهل هذه الكرة الأرضية ويراد بهم العمال !!

يقول (شارل باران) : إن المبادئ الشيوعية الهدامة هي من صنع اليهود الذين أرادوا أن يضرّوا جذوة الخلاف والنزاع والتهديم والاباحية بين مختلف طبقات البشر حتى تصل إلى الفوضى وينبروا هم طالبين برؤوسهم الحمراء السكرية من تحت الانقاض ليستثمروا هذه المطاحنات بين الأمم حسبما رسموا من خطط جهنمية توصلهم في النهاية إلى الأهداف العنصرية التي يرمون إليها الأوهى جعل أبناء يهودا سادة البشر يتحكمون بمقدرات الناس كما يشاؤون وتشاء لهم مطاعمهم المادية الخسيسة وانايتهم الساقطة ، وليس عدد الذين يعرفون هذه الحقائق قليلا بين المدققين والمتبعين في العالم الأوربي ، بل نستطيع ان نقول بأن معظم سكان الغرب والشرق باتوا يدركون حقيقة الدسائس السياسية والمادية التي يغشى ظاهرها طلاء من التواضع وحب الإنسانية وينطوى باطنها على دهام مخيف ومقت فارغ للشعوب والممل غير اليهودية ، فيا ليت (روبرتسبير) الناثر المصلح الفرنسي لم يسقط ويقتل فتتوارى معه المبادئ التي وضعها لخير الإنسانية وحماية الطبقات البورجوازية التي ترمى إلى وضع أسس ديمقراطية اجتماعية نبيلة في توزيع الاراضي وحفظ الثروات الخاصة ، اذن لما نبذ بعد ذلك قرن المبادئ اليهودية الشيوعية الهدامة ولقامت مقامها التعاليم الديمقراطية

بخصوص البند التاسع الخاص بمكافحة روح الاستعمار يقول (كارل ماركس) نفسه :-
ديتهمون الاشتراكيين بأنهم يرغبون في هدم الوطن والقومية ، ليس للعمال وطن ، ولهذا فهذه التهمة باطلة ، ازيلوا استثمار الانسان للانسان تزول في الوقت نفسه كوارث استثمار الأمم بعضها لبعض ففي هذا الوقت الذي يتلاشى فيه التناحر الطبقي من قلب كل أمة يتلاشى أيضا العدا والحقد بين الأمم ،

ثم اتخذ المؤتمر السادس العالمي (للسكومنترن) قرارا بالمعنى التالي :

على فروع السكومنترن في المستعمرات وفي البلاد الشبيهة بالمستعمرات ان تفضح الزعماء الوطنيين المعتدلين الذين يساومون المستعمرين للتفاهم معهم على الاشتراك في استثمار الشعب العامل وارهاقه واستنزاف دمائه ، وان تبين للشعوب حقيقة نواياهم الاستعمارية الجشعة وتدعوهم الى مقاومتهم كما أن على فروع السكومنترن في البلاد المذكورة أن تؤيد الزعماء الوطنيين الثائرين ضد الاستعمار وتوجد بينها وبينهم جبهة متحدة للنضال المشترك ضد الاستعمار ، وعلى فروع (السكومنترن) في البلاد المستعمرة أيضا أن تدعو الطبقة العاملة فيها الى النضال العنيف المتواصل ضد المستعمرين وتأييد الشعب العامل في المستعمرات في نضاله ضد الاستعمار ومؤازرته في حركاته التحريرية الوطنية سواء في الهند أو في مصر أو اندونيسيا أو الهند الصينية أو أفريقيا أو غيرها هذه هي المبادئ الماركسية في قضية الاستعمار ، ولعمري لولا حضنها على تأليف (جبهات متحدة) - ومعنى هذه الجبهات في نظر الماركسيين توحيد المبادئ الشيوعية في كافة حقول الشعوب المستعمرة - لكانت هذه المبادئ من أقدس وأشرف النواميس الانسانية التي اصطلحت الاحزاب السياسية والفرق الاجتماعية على وضعها

ثم أن تشجيع الشبوعيين لليهود على اغتصاب البلاد الفلسطينية من اصحابها العرب الا يناقض المبدأ أو القرار الذي وضعه مؤتمر السكومنترن العالمي السادس الوارد نصه بعاليه الحاضر على منح الشعوب حق التمتع بحرياتها وحقوقها في أوطانها ؟ لولا الفوضى الكامنة في المبادئ الشيوعية وتناقضاتها الغربية لاستخلص الناس منها أشياء قيمة لاسيما فيما يتعلق بسحق سياسة الاستعمار التي تقول بها الدول القوية وازالتها من العالم، ولكن انزواء الروح الشيوعية المضطربة المثارة وراء مكافحة هذا الاستعمار تنزل من قدر تلك النظريات الانسانية النبيلة .

المذاهب الاشتراكية المصطلح عليها اليوم بين مختلف الشعوب تنقسم الى الفرق التالية

١ - الاشتراكية المسيحية

٢ - الاشتراكية الراديكالية

٣ -- الاشتراكية الديمقراطية (نستيمسلا) ولعلنا نرى لها في هذا

النقابة

٤ --

وتسمى هذه المذاهب الأربعة بالاشتراكية الدولية الثانية، التي أقرتها مؤتمرات باريس وبروكسل ولندره الاشتراكية في ظروف وأعوام متعددة وهي ذات طابع اصلاحي بحيث
٥ -- الاشتراكية الشيوعية وتلقب بالاشتراكية الدولية الثالثة، التي أقرتها مؤتمرات
(برلين) ولها طابع إنقلابي ثوري يعرّفه نستيمسلا بثلاثين سنة بيننا وبيننا المديونة أن

٦ -- الاشتراكية الإسلامية (نستيمسلا) في رادو، نستيمسلا سنة ثلث

٧ -- الاشتراكية المسيحية: وأكبر أنصارها من البروتستانت تقم تدودا من فولاذ
دون التورط بالمبادئ الماركسية وترتبط بتعاليم الانجيل النبيلة التي لا تخلو من النزعات
الاشتراكية المهدبة كالأحسان إلى المحتاج، وإقامة الملاجئ والمستشفيات ودور التعليم
لطبقات العمال، ومؤيدك المشاريع الإصلاحية والعمرانية التي من شأنها أغدق العكسب
الوفير على العمال والرفاهية عنهم وعن عوائلهم وهذه الاشتراكية منتشرة بكثرة في انكلترا
ويطلق المتمدنون بمبادئها على أنفسهم اسمهم (حزب العمال) كما أنها ذات نفوذ قوي في
بلجيكا والنمسا والمانيا وغيرها كما أن بقاع قبة ليسا بان كالات صلحها رة في السكا

٨ -- أما الاشتراكية الراديكالية: فإنها تطالب بتوزيع قسم من رؤوس الأموال بين
مجموع أفراد الشعب وعدم خصرها بالطبقات البورجوازية المتمولة دون سواها ومن
جملتها مبادئ جعل التعليم حرا لا يتقيد بشعارات دينية، وإن يدخل من تدخل رجال
الكنيسة في شؤون الدولة وفي المسائل السياسية، فنزعتها إذن لا يكتفي عمالية إصلاحية
وتنتشر هذه الاشتراكية بكثرة في فرنسا وإيطاليا والبلاد الأمريكية الجنوبية. ولعلنا نرى
٩ -- الاشتراكية الديمقراطية: وتقوم تعاليمها على تدعيم نفوذ الزعماء الشعبيين تحت

١٠ -- ظل نظام جمهوري قوي وجعل الدولة هي مصدر الثروة لتشرع لطبقات العمال المناهج
والمشاريع الإصلاحية التي يتقاسم نفعها العمال والبلاد معا ولهذا الحزب تشكيلات منظمة
جدا وتنتشر في المانيا وإيرلندا وتشيكو سلوفاكيا وربما في سواها أيضا.

١١ -- والاشتراكية النقابية: وتهدف إلى حماية النقابات المختصة بالعمال والطبقات الصناعية

وتكوين مرافق الدولة من عناصر هذه النقابات ، وفي حالة تطبيق منهاجها على الوجه المتقدم يتسع المجال لترفيه أحوال العمال وتناول القسم الأكبر من الثروات الأهلية وصرفها في سبيل الأغراض الإصلاحية والاشتراكية كاشتراكي الجناح الايمن من أحزاب اليسار في فرنسا والولايات المتحدة وبعض أنحاء بولونيا وفرنلندا وانكلترا. هذه هي مبادئ الأحزاب الاشتراكية الدولية الثانية لخصتها ألوانها ومنهاجها بدون أسهاب لأنها ليست بيت القصيد من أبحاثنا. وإنما أتينا على هذا التلخيص ليتبين للمقارىء الفرق بين الوجهات الاشتراكية المختلفة ويقارن بينها وبين الاشتراكية الثالثة الشيوعية، ثم يقابل هذا كله بالاشتراكية التي انبثقت من صميم التعاليم الإسلامية النبيلة حيث اصطالحنا على تسميتها بالاشتراكية المتصوفة ،

قام هؤلاء الاشتراكيون الاصلاحيون بالعمل على إدماج مبادئ هذه المذاهب الاشتراكية الأربعة بعضها ببعض طالما أنها تستقي مبادئها في الأساس من ينبوع عقيدة واحدة وتكوين مبدأ اشتراكي واحد وغايتهم هذه كانت ترمى إلى مناهضة الفاشيزم والنازية ومخاربة مبادئها العسكرية الديكتاتورية وتهديم كياناتها وتشكيلاتها ولكن بانتهاء الحرب العالمية الثانية وانتشار الخراب والدمار والجوع في كل أنحاء أوروبا دب الخلاف بين أصحاب المبادئ والمذاهب الاشتراكية وحلت الزعامة الشيوعية محل النازية والفاشية وأخذت روسيا بعد اتساع رقعتها وسيطرتها على ربوع شرق أوروبا وضم الصين إلى الخطيرة الشيوعية تبث روح الثورة والدعوة إلى الاشتراكية الدولية الثالثة (السكرمنترن الخفيف) في أوروبا الشرقية كلها بادية ذى بدء وفي بلاد فنلندا والبلطيق وبولونيا والمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والصرب وبلغاريا والباينا ومعها الأقطار الآسيوية وهي متجهة الآن إلى أوروبا الغربية لتلعب نفس الدور الاكستراحي الجارف، فتجاه هذا التيار أخذت الأحزاب الاشتراكية المعتدلة في أوروبا وأمريكا على مناصرة الأحزاب الأخرى كالديموقراطية والجمهورية والملكية والمحافظة تعود إلى تشكيل جبهة قوية عتيده لتجدد حملتها على الشيوعية وتعمل على مكافحتها وإبعادها عن أوروبا الغربية وأمريكا بشتى الوسائل ولو أدى ذلك إلى حرب عالمية ثالثة، إذ تعتقد هذه الأحزاب أن الحرب الجديدة مع ما ستجر دوراها من شرور وأهوال تقضى على البقية الباقية من قوى هذا العالم المتضعع الجائع إلا أنها سوف تكون أقل وبلا وأخطارا من مصائب إنتشار الشيوعية بين شعوب العالم.

الاشتراكية المعتدلة واهدافها وغايتها

الاشتراكية المسيحية والراдикаلية والديمقراطية والنقابية

الاشتراكية الدولية الثانية

١ -- الاشتراكية المسيحية : أن زعيم هذا المذهب وموجده هو الداوية النمساوي (مترنيخ) وزير خارجية النمسا ، وقد أوجده بعد الخلاف الذي نشب في مؤتمر بروكسل وكان قد عقده اشتراكيو الدولية الثانية عام ١٨٨٩ لادخال بعض التعديلات الاصلاحية على المناهج الاشتراكية ، فتبين (مترنيخ) ان (الدولية الثانية) آخذة في التطور بسرعة من الدور الاصلاحى الذى أختطته لنفسها الى الاشتراكية الثورية أو الشيوعية بتمهيد اصح ، فالتقى خطابه المشهور الذى اتهم فيه بعض الزعماء البارزين فى المؤتمر بالاباحية وإعداد ثورة عامة فى أوروبا تكتمسح عروش المملوكيين و ثروات البورجوازيين وتحويل الكنائس والمعابد إلى ملاجى لآيواى العمال ، وأعلن فى ختام خطابه انفصال الاشتراكيين النمساويين والمجريين عن الدولية الثانية وعزمهم على تكوين منهاج خاص بهم يتضمن :-

١ -- عدم المساس بالمبدأ المملوكى وصيانة التاج الامبراطورى فى النمسا والمجر ورد فكرة الجمهورية

٢ -- صيانة الملكية الخاصة بعد تحويل قسم من أرباح رؤوس الأموال إلى العمال علاوة على أجورهم فى العمل المودع اليهم

٣ -- الاحتفاظ بجرمة الأديان وصيانة الكنائس ورجال الدين ومؤسساتهم لتظل متمتعة بحرية العبادة وأعمال البر كما تقضى بذلك تعاليم الانجيل

٤ -- إيجاد مؤسسات خاصة لتثقيف العمال والترفيه عنهم وعن عائلاتهم

وقد أحدث هذا الخطاب انشقاقا كبيرا فى صفوف المؤتمرين انتهى بانقسامهم بادية ذى بدء إلى جبهتين الأولى (وهى التى تؤيد مترنيخ فى نظرياته) وتتكون من اشتراكي انكلترا وبلجيكا والمانيا وهولانده والسويد والنمسا ، والثانية التى رفضت المنهاج المترنيخى

وهدته خطوة كبرى نحو (البورجوازية) وينضم اليها اشتراكيو فرنسا واسبانيا وإيطاليا وغيرهم ، ثم ما هم اشتراكيو هذه الجبهة الثمانية حتى تشتمت صفوفهم وانقلبوا الى شيوعيين ونقابيين وراдикаليين ، وتوزعت الاشتراكية الى شتى المذاهب والمبادئ بين متطرفة ومعتدلة الى أن عاد هؤلاء إلى عقد مؤتمر جديد في (برن) عام ١٩٠٣ اطلق عليه اسم المؤتمر الاصلاحى (للدولية الثانية) وكانت الغاية منه لم شتى الاحزاب الاشتراكية الدولية وتوحيد صفوفها ، فتضاربت آراء المفرنطين وكان في جملتهم لنين الشيوعى المشهور والمعتدلين - وعلى رأسهم (فارموكاسترو) الاسبانى .

وبعد أخذ ورد طويلين انتهى إلى تنسكرا الاكثرية للمبادئ الماركسية المفرطة التى نادى بها (لنين) الروسى ، و(دوجلاس) و(وسن بي دومن) الالمانى فى هذا المؤتمر الذى دام ١٧ يوما واطلقت فيه أكثر من ٥٠٠ رصاصة وبلغ ضجيج العربة التى نشبت فى صفوف هؤلاء العمالين حدا اضطر الحكومة السويسرية إلى أن تنذر المؤتمرين بلزوم فض اجتماعهم خلال ٢٤ ساعة من تاريخ ذلك الانذار ، فكانت النتيجة ان استقرت الالوان الاشتراكية على الشكل الذى سبق لنسا بيانه أى الاشتراكية المسيحية والراديكالية والديمقراطية والنقابية والشيوعية

عود هلى بدء -- تبين لنا من تطورات المبادئ واتجاهات الزعماء أن نظريات مترنيخ الاشتراكية المعتدلة قد صادفت رواجا واستحسانا فى معظم أرجاء أوروبا حتى أن كثيرين من الامراء والنبلاء والسراة فى النمسا والمجر وانكثروا انخرطوا فى صفوفها وراحوا يؤيدونها لانها أقرب فى جوهرها إلى المبادئ الملكية منها إلى الجمهورية . كما أنها تحمى الثروات العامة من التوزع والتلاشى بين الطبقات الدنيا التى لا تلبث أن تبيدها ويقوم مقامها فقر عام فى كل صقع وبيئة وتنتشر البطالة والكساد فى الاسواق التجارية والانتاجية ويعود العالم القهقرى وتتوارى معالم الحضرة من كل مكان فى القارة الأوروبية

ماذا تريد الطبقات الاستقراطية والبورجوازية فى بلاد كإنجلترا والنمسا والمجر وبلجيكا مثلا لتأمين سلامة عناصرها و ثرواتها ومراكزها خيرا من المبادئ المترنيخية المعتدلة ولو كان فيها بعض التصحيحات المادية لتأمين الرفاهية لطبقات العمال ؟

ألا تصان بعد هذه التضحيات الطفيفة أماراتهم ومعاملهم ومعظم رؤوس أموالهم وهل لا يكفيهم هذا ؟ بلى . . وفوق ذلك تصان المعابد والأديرة والعقائد من أن تمتد إليها يد الفوضى والتخريب وتحولها إلى إباحية وزندقة لا يعلم نتائجها إلا الله ؟ ؟ .

إذن فمترنيخ، هو المنجى الأعظم لهم ويجب أن يكون موضع تكريمهم وتكريم الملوك والامراء والأثرياء ورجال الكهنوت حتى وطبقات العمال نفسها ، وفي الحقيقة فإن هذا الداهية العظيم قد عاش مكرما سيداً وسياسياً لامعاً ومستشاراً رئيسياً لقصور ملوك أوروبا لا النمسا فقط ، وبراسا يستضيفون بقبس توجيهاته الصائبة الحكيمة وكان يلقب بالزعيم العالمي وأنعم عليه الامبراطور فرنسوا جوزيف بلقب دكونت ، فكان السياسي الوحيد في أوروبا الذي جمع بين الارستقراطية والديموقراطية والاشتراكية في وقت واحد .

الاشتراكية الديموقراطية : سبق أن ذكرنا أن مؤتمر (برن) انتهى إلى توجيه الاشتراكية الدرية الثانية لعدة ألوان وتكلمنا عن الاشتراكية المسيحية وهنا ننتقل إلى الاشتراكية الديموقراطية التي تقوم تعاليمها على دعم نفوذ الزعماء الشعبين وتأييد المبادئ الجمهورية ومنح الدولة كل القوى المادية لتكون هي الوازع الأكبر لتنظيم الحياة العامة وتنسيقها وتثبيت استقرارها على المناهج الإصلاحية كالعمران والتجدد والتحول ، وكل مقومات هذه الثورة العاقلة تقوم بها الحكومة على يد العامل ؛ وقد دأب هذا الحزب على جعل تشكيلاته العالمية منظمة أقوى تنظيم لا تنقص أفرادها الثقافة ولا الرفاهية المادية والاجتماعية (وبنشر هذا اللون الاشتراكي المهذب في إيرلنده وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا وسويسرا)

ويعجبك من هذه الاشتراكية أنها تجعل استثمار رؤوس الأموال تحت سيطرة الدولة لتوزعها على ثلاثة وجوه (الأول) الإصلاح الاجتماعي ، (الثاني) الترفيه عن العامل ، (الثالث) صيانة الحقوق البورجوازية المساهمة في رؤوس الأموال بحيث تمنحها حق الملكية والاستثمار ضمن نطاق المبادئ الاشتراكية الديموقراطية .

وقد انتشرت تعاليم هذا الحزب في ألمانيا - قبل ظهور الحركة الهتلرية - انتشاراً

كبيراً أدى إلى إنتظام الحياة العامة وتدرج البلاد في رقى متسلسل حتى أصبحت على جانب كبير من التكامل الصناعي والثقافي والاجتماعي ، وكان مصدر هذا كله تضامن العوامل الثلاثة المتقدمة الذكر واتكائها على بعضها البعض بتكافل عجيب وتكاتف سلمي هنيء تسوده القناعة وتحميه العتيدة القومية ، وتبعث فيه الحيوية والنشاط ، ثم تسربت هذه المثل الطيبة إلى (السويد) و (الدانمارك) و (النرويج) و (سويسرة) وأصبح هذا المبدأ الاشتراكي الديموقراطي عقيدة خالدة وينبوع فيض إستثماري يرتوي من معينه الخاص والعام في تلك البلاد ويشعر معه الأفراد والجماعات بأنها غير مغموطة الحق بل أنها تسير بخطى واسعة في طريق السلامة والسعادة الاجتماعية والمادية وبما أتاحتها هذه الفرقة القوية التعاليم للأفراد الموهوبين أن مهدت أمامهم سبل البروز والزعامة إذ شجعت فيهم روح العصامية والتطاع إلى مراقي القيادة الشعبية الفارعة ، فنبغ الكثيرون في شتى العلوم والصناعات والمخترعات والمواهب المادية المختلفة مما أدى الحال ببعضهم إلى إكتساح صفوف بقية الاحزاب في البرلمانات ، تألفت منهم الوزارات وأسندت اليهم مقدرات أمهم فقاموا بإدارتها وتوجيه دولاب الأعمال في الدولة بأحسن ما يمكن أن تسلكه العناصر الأخرى المماثلة لهم في الرقى والتنظيم ، وكان أبرز زعيم في هذا الحزب بالمانيا (شتريزيمان) المشهور ثم تلاه (هتلر) كما هو معلوم .

٣ - الاشتراكية الراديكالية : سبق أن بينا أنها تهدف إلى توزيع قسم من رؤوس الأموال بين مجموع أفراد الشعب وعدم حصرها في الطبقات البورجوازية دون سواها كما قلنا أن من جملة مبادئها جعل التعليم حراً لا يتقيد بشعائر دينية ، وأن يمنع تدخل رجال الكنيسة في شؤون الدولة الادارية والسياسية ، وهكذا تظهر في هذا الحزب النزعتان الاشتراكييتان القويتان وهما النزعة (العالوية الاصلاحية) و (النزعة اللادينية) بأبرز مظاهرها .

وهذه الاشتراكية الشعبية تنتشر بكثرة في فرنسا وإيطاليا والبلاد الامريكية الجنوبية ولكنها لاتتخذ لونا قويا منظماً إلا في فرنسا ويتزعمها منذ عشرات السنين ويدير حركتها الزعيم الفرنسي المشهور (هريو) ويليها (دلاديه و كايو) وسواهم .

فالبورجوازية غير قليلة النشاط والترعرع في أحضان هذا الحزب ومبادئه الرئيسية تمنح الطبقات الرأسمالية قدرا غير قليل من الحقوق الاستثمارية؛ الأمر الذي حفظ للبلاد التي تنشط فيها الاشتراكية الراديكالية ثروة شعبية يعجز بضخامتها أنها حفظت للعمال حق التمتع بأوفر الأجور والشروط المؤمنة لبحبوحة العيش ورخائه، وقد جاء وقت أصبحت فيه الثروة المالية الفرنسية أوسع ثروات الأمم الأوروبية، وسبب ذلك تمسك الاشتراكيين فيها بالمبدأ القائل بالانتاج المشترك وهو مبدأ اشتراكي راديكالي أدخل فيما بعد على التعاليم الشيوعية فاقتبسته وعملت به

ويقضى هذا المبدأ بتنظيم الانتاج المشترك ليزاحم الانتاج الفردي ويزيله من طريقه في مرافق المستهلكين وعندما استقر لهذا التوجيه الأمر رأينا المعامل الميكانيكية تتوسع وتكثر ثم أخذت هذه المصانع بعد قيام الآلة فيها تخفف من ساعات العمل لدى العمال مع احتفاظهم بالأجور التصاعدية الطيبة

وكل ما تعاب عليه مبادئ هذا الحزب عبثا بحقوق الكنيسة واضطهادها لرجال الدين الى حد طردهم من البلاد واغلاق المعابد وجعل الفكرة الإلحادية أو اللادينية على الاصح هي السائدة في ذهنية الشعب من حين يشب إلى أن يشيب، ولكن بجانب صحة النظرية القوية التي تقول بلزوم منع رجال الدين من التدخل في الشؤون السياسية والإدارية، يوجد من يقول بأنه كان ينبغي سن القوانين الزاجرة التي تمنع رجال الكنائس وجماعات الكهنوت من التعرض لغير أمور الدين والاكتفاء بهذا القدر بدلا من مطاردتهم واغلاق اماكن العبادة وارهاق الشعب بالتعاليم اللايكية المتطرفة، ولكن هذا الرأي وذلك المذهب لا يعدمان انصارا أقوياء ينتج من تناظرهما بقاء كل شيء على لونه وشكله، فالراديكالية الاشتراكية باقية وطيدة الاركان وخاصة في فرنسا، كما أن المعارضين لها وهم أحزاب اليمين يوسعون الخطى في مكائحتها والعراك الى اليوم مستمر وسيظل كذلك حتى تضمحل نظرية أحد الطرفين وتتفوق عليها نظرية الآخرين

٤ - الإشتراكية النقابية : وتعرف بالإشتراكية المحافظة لأنها أول اشتراكية في أوروبا، وهي تتكىء على المبدأ النقابي لأن كينونتها قائمة على تقوية عناصر النقابات

المختلفة ، وجعل كيان الدولة مرتكزا على سواعد الشخصيات البارزة في صفوف هذه النقابات ، ومن هذا الاتجاه يتسع معها المجال لتوفير اكبر قسط من الرخاء الاقتصادي لصفوف العمال لأن مبدأ التأمين الذي هو الركن الاساسي في مناهجها يجعل يدها مبسوطة كل البسط في تأليب كل العناصر العمالية لجعل العامل موفور الكرامة والصحة والمعيشة بارز النفوذ في المواقف السياسية التي تطرأ على بلاده كالانتخابات النيابية والبلدية ، ومن ثم في كل ماله صلة بالعلائق الاقتصادية مع الامم الأخرى ، وتجتهد هذه الفرقة الاشتراكية في ان تجعل صفوفها في البرلمان ذات كثافة تفوقية ، لانها بالاكثرية العددية التي تستحوذ عليها في البرلمان تستطيع ان تجعل مقدرات القوة التنفيذية دائما بيدها ، اما مباشرة او بطريقة غير مباشرة ، وتبدو هذه الاشتراكية قوية في فرنسا وانكلترا ويتزعم الاولى (بلوم) وهو يهودي والثانية (كليمانت أنلي) ويبلغ عدد النقابات المنتسبة إلى الحزب الاشتراكي الحالي في فرنسا ٢٧٣ نقابة ، اما في انكلترا ، فإن للتشكيلات الاشتراكية فيها منهاجا آخر يقوم على اذابة كل قدرة نقابية في بوتقه (حزب العمال) الذي هو الحزب الاشتراكي الانكليزي ، فلا تستطيع النقابات العمالية ان تبشر عملا بدون ان يكون البت الأخير في لونه ومراميه راجعا إلى حزب العمال ما خلا قضايا الاضرابات فان المرحوم المستر ماكدونالد زعيم هذا الحزب السابق ارتأى في أحد المؤتمرات التي عقدها حزبه جعل إعلان الاضراب عائدا إلى النقابات دون غيرها ، لأنه إذا قدر لحزب العمال يوما أن يتولى الوزارة كما هو الحال الآن وادارة شؤون الدولة فلا يتسنى له ان يعلن على حكومته أي على نفسه الاضراب وخاصة اذا كانت الحكومة طرفا في الخصومة مع أصحاب الأعمال والمصانع ضد فكرة العمال في النزاع الواقع وقد أيدته الاكثريه في الحزب وبقية نزعة الاضراب مستقلة عن القيود التي يفرضها الحزبيون على النقابات

اما في فرنسا فان النقابات فيها هي المسيطرة على مقدرات الحزب الاشتراكي واتجاهاته ، لأن الاشتراكية الفرنسية عمالية بحتة ولها نزعات اجتماعية متطرفة لاتقول

ولا تتعرف عليها الا اشتراكيات التي نعتناها بالمحافظة في بعض البلدان الأخرى فهي مثلا
تتنكر للتجارة الفردية وتناهض مبدأ الشركات التجارية الكبرى المتحدة التي تعمل لديهم
كرة الاحتكار لأن هذين المبدأين التجاريين يؤديان الى النزاحم فالافلاس وفي هذه
الحالة تغلق المعامل أبوابها وتسرح عماها فيقع هؤلاء تحت وطأة البطالة الفتاكة ولذلك
دعم الزعماء الاشتراكيون في فرنسا فكرة انشاء الشركات التعاونية لتنافس وتضارب
الشركات الكبرى والمتاجر الاحتكارية الصغرى

ومع أن هذا المبدأ «ماركسي» أي حزب شيوعي فان الحزب الاشتراكي النقابي في
فرنسا الذي يتزعمه اليوم « بلوم » كما قلنا آنفا لم يربدا من القول به وإدخاله في جملة
مناهجه الحزبية ، لانه لم يعثر على اصطلاح اشتراكي أجدى من هذا لحفظ حياة العامل
وصيانة التوازن الاقتصادي في البلاد

والخلاصة أن الروح الاشتراكية سائرة بخطى واسعة في معظم أوساط أوروبا إلى
تقوية نفوذها بسبب تفشي البؤس والفقر في هذه القارة من جراء الحروب المتواصلة
ولكن هذه الاشتراكية لا تقف كلها عند حدود معينة ، ففيها المعتدلة وفيها المتطرفة
وفيها المحافظة ، وكلها تمشى إلى مناجزة بعضها بعضا بسبب تباين المبادئ في مناهجها ولا يبعد
أن يأتي يوم تنقلب فيه شؤون الناس إلى حروب ومناحرات متواصلة بعضها يكون
سلاحه النزاحم واختلاف النظريات الاقتصادية والبعض الآخر يرجع إلى سلاح النار
والبارود ، لأن تهدم الاعصاب والضعف الطارئ عليها يجعلها ضئيلة المقاومة ، بل
يصيرها أسيرة للطوارئ المفاجئة ، تنقاد إلى اصداؤها المخربة المهدامة .

في هذا الصدد يقول المستر « تشرشل » ، داهية الإنكليز في مذكراته أثناء بحثه عن
القضية الأوروبية

ولا تلبث الاشتراكية أن تمتشق الحسام هذه المرة أيضا في وجه الديمقراطية لأن
الجماعات البشرية اصطاحت منذ الأزل على أن تكون دائما وأبدا منقسمة إلى فئتين
مختلفتي الميول الحيوية ، وهذه هي التجربة الثالثة التي يقوم هؤلاء الهدامون ضد الفئة

الرصينة الهادئة من الناس ومع اعتقادي بأن مصيرها سوف يكون نفس المصير السيء الذي تعثرت به من قبل ، إلا أنني لا أتفائل أبداً في حسن مصير الديمقراطية ، لأنها لكثرة ما عانته من وطأة السكفاح المستمر ضد خصومها أخذ الوهن والانحطاط يستوليان على جميع مؤهلاتها وقدرتها ؛ ولذلك وخوفاً من وقوع هذه الكارثة التي سوف تكون الأخيرة لأنها ستمحو أثر البشرية من وجه الأرض ، أقول فخوفاً من وقوع هذه الكارثة أقترح أن يقوم العقلاء المفكرون في أوروبا وأمريكا بدرس الطرق العملية التي تزيل أسباب هذا النزاع الجديد المنتظر وتحوله إلى التفاهم والوئام قبل أن يفوتنا الوقت ..

وبينما أنت تقرأ أفكار هذا السياسي العظيم الأنسانية الصائبة وتتمنى تحقيقها تجد الاشتراكيات الثائرة تطالعك بنظراتها المعاكسة لهذه الأمانى الحكيمة وتقول :- إن الديمقراطية أو البورجوازية عبارة عن قوة تبذل جهودها لأخضاع الطبقة العاملة لسلطة الرأسمالية وتمكينها من امتصاص جهود العامل والفلاح والفقير ، لأن جميع الشرائع والقوانين القائمة في الدول الرأسمالية - مهما كان شكل الحكم في هذه الدول ملكياً أم جمهورياً أم ديمقراطياً - لم توضع إلا لحماية الملكية الخاصة ، ولأخضاع الشعب الفقير منشئ الطبقات البورجوازية الحاكمة وتمكينها من استثمار جهوده .. ولهذا ترى الاشتراكيين الثوريين يقاومون الدول الديمقراطية مقاومات عنيفة ويهزأون بشرائعها وقوانينها وينادون الطبقة العاملة العالمية قائلين لها :-

وعليك أن تنظم صفوفك في النقابات والجمعيات الثورية وتناضلي نضالاً عنيفاً بقيادة الحزب الاشتراكي الثوري لكي تفوزي بأسقاط الدولة البورجوازية وإقامة ديكتاتورية (البروليتاريا) على أنقاضها فتنتشر هذه الديكتاتورية العدالة الصحيحة مكان العدالة الديمقراطية الزائفة

إذن فالاشتراكيون لا يمكن أن يرضوا عن أى شكل كان من أشكال الدول البورجوازية ويستحيل عليهم الاعتراف بعدالة أى تشريع أو قانون أو تفاهم مع

الرأسماليين ، كما ان جميع الدول البورجوازية تحارب الاشتراكيين الثوريين حربا شعواء لاهوادة فيها وتبذل كل مافي وسعها لمطاردتهم والتضييق عليهم تضييقا مختلف اشكاله بنسبة استفحال امر الضائقة الاقتصادية وحركات الطبقة العاملة في كل قطر ، إذا قابلنا بين هذين الرأيين ، رأى تشرشل وأراء الاشتراكيين وخاصة الشيوعيين منهم نجد أنه لا بد من وقوع الكارثة التي يتخوف منها الداهية الانكليزي اللهم إلا إذا طرأ ما يفاجيء الناس على مختلف أنواعهم بتحقيق أحلامهم السلمية ، ولكن الأمل في ذلك ضعيف جدا بسبب الحزم النارية التي تقذفها المبادئ الشيوعية على العالم .

تعليق المؤلف - المبادئ الصوفية في المبدأ الاشتراكي الإسلامي .

« من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » ، « أن هذه أمتكم أمة واحدة » ، « اعتصموا بهبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، « كنتم خير أمة أخرجت للناس » ، « مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

الدعوة الإسلامية زاخرة بالأوامر التي تحض على التضامن والتساند والتآزر والتكاتف والائتلاف والاتحاد والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها عددهم يربو على الأربعمائة مليون إن لم يعملوا بتعاليم الدين الخنيف فلا أمل يرجى من تلقينهم أية مبادئ أخرى ولا أمل يرجى من إعتنائهم إحدى المبادئ أيأ كانت لإصلاح شؤونهم فرسالة الإسلام عملية وقد أثمرت وتركت أثرا محمودا في التاريخ ، والمسلمون مفروض أنهم أنصار وأعوان وأتباع رسالة الإسلام وكل ما ندعوا إليه هو الانتقال من القول إلى العمل المجدى وإذا كانت المسيحية قد أوجدت أحزابا كالحزب الديموقراطي المسيحي بإيطاليا والحزب الاشتراكي المسيحي ببلجيكا فأن هناك أيضا الحزب الإسلامي باندونيسيا وحزب الرابطة الإسلامية في باكستان وحزب نور الإسلام في تركيا وأحزاب إسلامية أخرى نريد هذه الأحزاب الإسلامية أن توحد قيادتها وألا تكون العوبة في أيدي هيئات أجنبية تسخرها لتفجها الذاتي ومعلوم أن المسلمين ضعاف وليست لديهم القوة المادية التي تمكنهم من أن يقفوا بمفردهم في هذا النضال العنيف ، وكل ما نصبو إليه هو أن نصون إقتصادياتنا

ومرافقتنا حتى لا تنتقل إلى أيدي أخرى شيوعية أو استغلالية وأن ينعم المسلمون بخيرات بلادهم وأن يحسنوا التصرف في شؤونهم ونسير في نفس الطريق الذي سارت عليه كل من دول الكتلتين المتطاحنتين حتى تنهيا لنا نفس الفرصة ويرتفع مستوى المعيشة بعد استصلاح كل الأراضي القابلة للزراعة باتباع الوسائل الآلية كالجرارات والآلات الحصاد والرى بالآلات وإنشاء المصانع لتفي كل طلبات نشر المدنية والقيام بكل الاعباء المدنية والحربية وقد أوردنا في آخر الكتاب بابا للمقارنة بين الدخل القومي ومستوى المعيشة لدول الكتلتين الديموقراطية الغربية والشيوعية الشرقية ، وهذه إيران قد قرر مجلسها الوطني تأميم صناعة الزيت ونرى أنه لو أمكن اتباع سياسة موحدة في كل برلمانات الدول الإسلامية فأن الديموقراطية لاشك أنها تناصرنا في هذا المسعى حتى يخف عبء الحمل الملقى على عاتقها وتطمئن على أمنها وتراعى مصالحها في باقي أقطار العالم ، وإذا كانت للشيوعية رسالة تريد أن تؤديها وتستغل الظروف الدولية المواثية وتؤلب الشعوب لتتصيد في الماء العكر وتغتتم الفرص فأولى بالمسلمين أن يفتقروا من ثباتهم وينشطوا ويعلموا أن الإسلام رسالة أيضا وهذا هو أولان إستغلال الظروف الدولية . فالعالم لم يستقر بعد على نظام أفضل ليتبعه ويهتدى بهديه وأولى بنا أن نضرب المثل ونطبق على أنفسنا هذا النظام ونجعله مثلا يحتذى به في تكوين الكتلة العالمية المترابطة المؤتلفة وأن نبرهن للملأ أن رسالة الإسلام نبيلة في مقاصدها وغاياتها لا تبغى العدوان ولا استغلال الإنسان لآخيه الإنسان ولا تفرق بين الاجناس والنحل والملل ولا تعرض للحريات الشخصية ولا للعقائد التجديدية بل أن الإسلام هو أول دين فلسفي نبه الخلق إلى التفكير في خلق السموات والارض وإختلاف الليل والنهار وتصريف الرياح وإختلاف الالسن فهي الوسيلة إلى إدراك كنه العالم والخليقة ثم تقدير قدرة العزيز العليم الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه والذي قدر فهدى .

« للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون الناس الخافا ، وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ، . »

وقال عليه الصلاة والسلام : « اذا كان أمراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاؤكم وامرکم شورى بينکم فظهر الارض خير لکم من بطنها ،

وقوله « أحب بيوتکم إلى الله بيت فيه بانس أو يتيم يکرم ،
قال الصحابي الکريم طلحة رضی الله عنه مرة لسيدنا عمر رضی الله عنه عندما
جاءه وفد من لندن امبراطور الروم لمقابلته وعرض الجزية عن دولة البيزنس
عليه : الا تخلع يا عمر عليك جلبابا غير هذا في حضرة الغريب ضنا بكرامة الملك
وهيبته ؟ وكانت العبارة التي يتدثر بها كثيرة الخروق والرقع فاجابه : - باطلحة . لا خير
في إمارة ظاهرها بها رج فارغة وباطنها الآم قارعة ، تالله لا أخلعها على الا يوم أرى
فيه أفقرنا أسعدنا وأضعفنا أقوانا يخلدان الى وفرة في العيش وامترام للعافية فلا
يلهيهما ضنك أو اقتعاد عن طاعة الله ، ألم تسمع ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
« أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على قلب المسلم ،

وقول الله عز وجل : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ،
فدعني يا طلحة وشأني ، فهو لأم أي (البيزناسيون) شأنهم الدنيا ، ونحن شأننا
الدين واعلام كلمة الاسلام والفرق بعيد بيننا وبينهم ... »

وكان الخليفة الأموي الصالح عمر بن عبد العزيز رحمه الله يرى في كثير من
الاقوات قابعا بمفرده في أكتاف الليل باحدى زوايا الطرق ، فسئل مرة في ذلك فقال :
« اني اربط هنا متحررا عن الذين يكتنفهم الجوع في الليل ، ولو كنت اعلم
أين مكانهم لذبحت لهم ناقتي وحملتها اليهم اربا حتى منازلهم ، اجاركم الله هل بينكم من
يدلني على هؤلاء المرهقين ، وكان رحمه الله يجوب الأحياء في معظم الليالي وخاصة
الباردة منها وامامه قارع على الرق ينادي : « هل من معوز فيجار ، أو جائع فيطعم
أو مظلوم فينصف ، هذا أمير المؤمنين ابن عبد العزيز يشاطرکم نفسه ويمد اليکم أسطوان
الرعاية والاستجابة . »

قيل جاء ذمي ذات يوم وهو في حالة هزيمة ورثة وقال له : يا عمر : لقد صبرت على الجوع طويلا وكنت إلى اليوم أتحاشى ان استجير بك وأنا كما ترى أحد رعاياك والداخلين في حماك فأجابه : - مرحى يا ابن العم : هل تشك في عدل الاسلام وملوكهم وساداتهم وهم الذين لا تنطوى في قلوبهم إلا على عامر الايمان وسليم الوجدان والذين لا تأخذهم في سبيل العدل شفقة على مؤمن دون ذمي ، هيا فاطعموه من وفرييت المال فهو منا وفي ذمتنا ،

وخطب الخليفة معاوية في يوم جمعة بأحد المساجد قبل ميعة الصلاة فقال :
- : ايها الناس لقد أمرنا القرآن ان لا نرى في الفقر مسبة وفي الثراء مكرمة فالفقير والغني سواء في نظر المسلم ولهذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم الفقير على الغني ولما سئل في اسباب ذلك قال : دو تخوشنوا فان النعم لا تدوم ،

ففى الفقر تواضع النفس ويرق الطبع وفي الثراء يستفحل شر الخيلاء والعتو فلنختر وسط الامرين برفع مستوى الفقير إلى ما يرفه عنه وانزال شراهة الثرى الى حدود الاعتدال ، وبذلك تستقيم المساواة بين الناس ،

لقد ثابت الرأسمالية إلى رشدها وأقرت مبدأ التأمين ورضيت الشركات الرأسمالية أن تنزل عن طيب خاطرها من نصف الأرباح للبلاد المتأخرة على شريطة أن تكون أوجه صرف الأرباح في مشروعات الاصلاح الاجتماعى وقد أقر المستر جورج ما كجى وكيل وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٥ إبريل ١٩٥١ أن أمريكا على استعداد لنصح شركات البترول الأمريكية والبريطانية بالنزول لحكومات الشرق عن نصف أرباحها من البترول إذا تعهدت هذه الحكومات باستخدام هذه الأموال في رفع مستوى شعوبها ووضع علاج عمليا لحالة السخوط في بلادها ، وبدورنا يمكن ضم حصيلة نصف الأرباح هذه مع ميزانية الحرب والدفاع لكافة الدول الاسلامية وكذا ميزانية التعمير والانشاء وإستغلال الموارد الاقتصادية وإستصلاح الأراضى البوروسواها وهي في جملتها تربو على الاف مليون جنيه كل عام وبهذا المبلغ يمكن تدبير شؤون السكتلة الاسلامية واقامة صناعة عتيقة تخدم الأغراض المدنية والصناعية والحربية وإذا كانت كتلة الدول الشيوعية تدور في فلك واحد مركزه السكرملين فاولى بالدول الاسلامية أن تدور في فلك واحد أيضا مركزه القاهرة

الباب الخامس

كتلة الدول الديموقراطية

الولايات المتحدة الامريكية

دخولها الحرب العالمية الثانية

الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة ذات الثراء الطائل والانتاج الصناعي الجبار الذي ترنوله الاسماع ويهدف إلى أن يخذو الزعماء بالدول الأخرى حذوه، ولا مرأه فهي المثل الأعلى لما يجب ان تكون عليه الدول التي تريد ان تسكني نفسها وتمتع بهذا المستوى العالي من المعيشة وبدخولها في أية حرب ترجح الكفة التي تميل هي إلى جانبها وإذا أردنا الكلام عن كتلة الدول الديموقراطية فأن أول من نبدأ به هو تلك الدولة العتيقة العظيمة إذ يرتجف أقطاب السياسة في كافة أنحاء المعمورة لقرارات رجال الكونجرس ورجال الحرب به أفضحت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية في ٧ ديسمبر عام ١٩٤١ بحادث الانقضاض على ميناء بيرل هاربور وقد جابهت الولايات المتحدة هذا الاعتداء واشتبكت في عدة جبهات مبعثرة في هذا العالم المترامي الاطراف وهذه الجبهات تبعد الواحدة منها عن الأخرى بمئات الأميال وأحياناً آلاف الاميال وكانت لكل جبهة استراتيجية خاصة بها يؤثر النجاح أو الفشل في إحداها على سير القتال في كل من الجبهات الأخرى لأنها حرب واحدة

العامل الرئيسي الهام في هذه الحرب هو الجغرافيا الاستراتيجية إذ أن التاكتيكات الحربية تتأثر بطبيعة الأرض والماء التي تدور فيها رحي الحرب بجهة مأ وبالجو والطقس في يوم المعركة وتتوقف الاستراتيجية الحربية على الموقع الجغرافي وموارد العسود وتتوقف مقدرة الدولة على قيامها بأعباء الحرب على مقدار ما يمكن ان تجنسه من رجالها ومقدار المواد الخام بها وقدرتها الصناعية وطرق النقل والمواصلات بها ثم موقعها وبعدها عن جبهات القتال والمواقع النسبية بينها وبين الدول الحليفة والمعادية،

هذه كلها عوامل جغرافية تلعب دورا هاما في القرارات والأوامر التي تصدرها الهيئات العليا لمناوأة العدو

لهذه الأسباب أعلنت اليابان حربها ضد الولايات المتحدة الامريكية وقد تلقت الامم المتحدة دروسا قاسية من ذلك كانت أليمة أحيانا ولسكنها تمسكنت من إيقاف موجة الاعتداء لدول المحور ثم أن تشكيل له الضربات بنفس طريقته حتى أتبع النصر للدول المتحالفة

إن أهم ما تميز به الحرب العالمية الثانية هو الفاصلين العتيدين الموجودين بين أوروبا النازية والامبراطورية اليابانية أحدهما يمتد من المحيط المتجمد الشمالي ويتجه جنوبا مخرقا آسيا وإفريقيا حتى الاطلنطي والآخر نصف الكرة الغربي الذي به الامريكيتين كانت الأهداف الرئيسية الاستراتيجية للمحور هي اختراق هذه الحواجز كما أنه كانت أهم أغراض الامم المتحالفة هو الاحتفاظ ببقاء هذه الحواجز سليمة حتى لا يتصل الأعداء ببعضهم ، وفي عام ١٩٤٤ فازت استراتيجية الامم المتحدة على استراتيجية دول المحور ولم توفق القوات النازية أن تتصل بالقوات اليابانية لتتابع خططهم في بسط سيطرتهم المزدوجة على العالم فلم يتسنى لألمانيا أن ترسل العتاد الحربي وكميات من العدد والآلات إلى اليابان ولم يتسنى لليابان أن ترسل مقادير وفيرة من المطاط والقصدير ومواد أخرى خامة إلى ألمانيا التي كانت في أمس الحاجة إليها

بعكس ذلك على خط مستقيم كانت القوات المسلحة للأمم المتحدة التي تقدر بالملايين وموزعة على الكرة الأرضية متصلة ببعضها وبموارد إمدادها بشبكة بعيدة المدى من المواصلات ، وبالاحتفاظ بخطوط التموين هذه قامت الامم المتحدة بإيجاد هذا الفاصل بين دول المحور .

قذف النازي لقطع هذه الخطوط الهامة للحرب الآلية بالحمولة الكاملة من غواصاته وقطعه الحربية العائمة على سطح الماء في معركة المحيط الاطلنطي حتى لا يصل الانتاج الحربي العظيم لبريطانيا العظمى وكذا الانتاج الجبار للولايات المتحدة وكندا إلى جهات القتال ، وبالمثل كان يأمل اليابانيون قطع خطوط الإمداد بالمحيط الهادي حتى

لاتصل إلى جبهات القتال في الشرق الأقصى الامدادات من رجال الامم المتحدة وعتادهم
قام الحلفاء بدورهم بالحصار البحري الذي فرضوه حول أوروبا وأرسلوا طائراتهم
لتدمير المصانع الالمانية وبلغ جملة ما القوه من الجو من القنابل على الأهداف بأوروبا
التهلرية نحو ١٦٧ ألف طن وفي المحيط الهادى مالبثت الغواصات والطائرات تقوم
بهجمات المتواصلة لعرقلة مواصلات اليابان

في هذه المعارك الخاصة بخطوط التموين والامداد كان للمحور مزايا استراتيجية
خاصة على الامم المتحدة فكل من ألمانيا واليابان تحتل موقعا حريا في الوسط يغذى جبهات
القتال التي بالأطراف وكانت المسافة بين مراكز التموين والجبهات داخلية وأقصر بالنسبة
لدول المحور منها للدول المتحدة التي كانت الخطوط بها خارجية وذلك في الفترة الأولى
من الحرب

بحلول عام ١٩٤٤ كانت قوات المحور حبيسة في مواطنها الخاصة وسرعان أن
أصبحت أوروبا الهلرية ويا بان توجو حصونا محصورة تماما بالاعداء المحاربين والتاثرين
وقام الحلفاء بفرض الحصار على هذه القلاع في خمس جبهات قتال ، ثلاث منها هجومية
ضد ألمانيا النازية على هيئة مثلث ضخم أحد أضلاعه الجانب الاطلنطى ويسمى بالجبهة
الغربية ويمتد من الرأس الشمالى بالنرويج حتى خليج بسكاي وتأثيره حتى جبل طارق ،
والضلع الجنوبى هو جبهة البحر الابيض المتوسط وتمتد من جبال البرانس في جنوب
غربى فرنسا إلى البحر الأسود ، والجانب الشرقى الجبهة الروسية وتمتد من البحر الأسود
حتى المحيط المتجمد الشمالى فوق فنلندا .

كانت اليابان محاصرة من جانبين ، أحدهما الجانب القارى بشرقى آسيا ويمتد من الهند
مخترقا الصين إلى حدود سيبريا ، والآخر جبهة الباسفيكى وتشمل المحيط والجزر وتمتد
في منحنى عظيم من جزائر إندونيسيا مخترقا الجزر الواقعة شمالى أوستراليا ومنها شمالا
إلى جزائر الويتيان الواقعة غرب هاوايى بما يزيد على ٢٠٠٠ ميل
كان لكل من الدول الرئيسية الكبرى دور هام تقوم به في هذا الصراع العالمى

المتزامي ضد قوات المحور في خمس جبهات وكانت بريطانيا العظمى وكذا الامبراطورية البريطانية منهمكة في القتال في كل الجبهات ماعدا الجبهة الروسية إذ قام السوفيت بأداء واجبهم في هذه الجبهة خير أداء وقد اتخذ السوفيت خطة الحيساد إزاء اليابان ، وكانت الصين المتطرفة في عزاتها عن الدول المتحالفة مشغولة في الجبهة الآسيوية ، وكانت الولايات المتحدة تحارب في جبهتين في أوروبا وفي كلتي الجبهتين بالباسفيك .

أعلنت هذه الأمم وبعض أربعة وعشرين دولة أخرى وحدتها وتضامنها بواشنطن في يناير عام ١٩٤٢ وأمضت وثيقة إعلان وجود الأمم المتحدة وأعاد الأربعة الكبار تأكيد وحدة الأغراض التي يهدفون إليها بموسكو في نوفمبر عام ١٩٤٣ ووجدت قوات المحور نفسها أمام أعظم تحالف وائتلاف عرفه التاريخ .

تحتل القارتان الأمريكيتان موقعا وسطا يواجه كلا من أوروبا النازية واليابان وفي عامي ١٩٤١ ، ١٩٤٢ كانت كندا أول دول أمريكا الشمالية التي اشتركت في الحرب ثم تبعها الولايات المتحدة ودول أخرى عديدة أمريكية لاتينية نخص بالذكر منها البرازيل وسرعان أن أصبح العبء الأكبر من الحرب يقع على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية

بحلول عام ١٩٤٤ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية الآهلة بالسكان الذين هم على جانب عظيم من التقدم الآلى أحدى الموارد الرئيسية للقوة الحربية من الجنود والعمال المدنيين فسنت الحكومة تشريعا وبرنامجا لتشغيل عشرة ملايين ونصف مليون رجل وأمرأة بالولايات المتحدة في الأغراض العسكرية كانوا في العمل في نهاية عام ١٩٤٣ ، وفي هذا الوقت ازداد عدد الرجال الذين يعملون في الميادين وجبهات القتال وراء البحار على ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف ووصل إلى خمسة ملايين في يولية ١٩٤٤ واشترك الأسطول الأمريكى في معارك المحيط الهادى وساعد على كسب معركة المحيط الأطلنطى وقاتل الجنود بشجاعة في الميادين الأوروبية وبالباسفيك بخلاف قيامهم بحراسة وخفارة عشرات من النقاط الاستراتيجية على طول خطوط التموين الهامة للأمم المتحدة؛ وقامت القوات الجوية بمد طرق جوية أخبارية في غربي أوروبا وبحوض البحر الأبيض

المتوسط وفي الصين وجزائر الويتيان وبالباسفيك الأوسط والجنوبي الغربي وفي كل منطقة قتال إشتبكوا فيها .

خلف القوات المحاربة كان يعمل جيش أعظم من العمال قام بفلاحة الأرض والعمل في المناجم وفي الأسطول التجاري وفي الطرق الحديدية والنقل بالسيارات والنقل الجوي بالولايات المتحدة ، وإستخدم حوالي عشرة ملايين من الرجال والنساء في صناعات الذخيرة وعشرة ملايين في الزراعة ودفعت أجور لنحو أربعة ملايين آخرين في النقل وما يتبعه إذ بدون جهود هؤلاء التي لم تكن كانت شجاعة المقاتلين من الجنود الأمريكيين تكون غير مجدية .

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر منتج لحد كبير لما تتطلبه الحرب في كل ميادينها ، فأرسلت الولايات المتحدة جيشها وأسطولها وقواتها الجوية وأحدثت الاسلحة بمقتضى قانون الاعارة والتأجير لحلفائها الذين كانوا في أمس الحاجة اليها ، وأزداد الانتاج الشهري من الطائرات حتى وصل إلى عشرة الآف وبنيت الولايات المتحدة في عام ١٩٤٣ وحده في أحواضها الأمريكية حوالي تسعة عشر مليوناً من الأطنان من المراكب أى أزيد من نصف الخوالة الكلية التي كانت تمتلكها الامم المتحدة في عام ١٩٣٩ ، وقارب الانتاج الأمريكى من الحديد والصلب إنتاج أوروبا بأسرها وكان ضعف إنتاج البلاد التي تحت إشراف وإدارة المحور ، وجندت الولايات المتحدة علماءها ومهندسيها الذين لم يدخروا وسعاً لتحسين الاسلحة وإيجاد أسلحة جديدة من بنات أفكارهم وتصميماتهم .

لم تكن الولايات المتحدة في أوائل عام ١٩٤٤ أكبر ترسانة الإنتاج فحسب بل كانت آمنة من الغارات وهكذا إستمر العمل بها بدون إنقطاع دون أن تخشى هجوماً من البحر أو الجو وظلت المزارع والمناجم والمصانع وأحواض بناء السفن وطرق ووسائل النقل والمدن وميادين القربين والتدريب العسكى بعيدة بعداً كافياً عن أكبر مدى الأصابة من القواعد التي في قبضة أى من الألمان أو اليابانيين .

بالعكس من ذلك لم يتوفر الأمن والسلامة لمناطق الإنتاج الرئيسية الحربية الأخرى فإثناء ١٩٤٠ - ٤١ كانت أحواض بناء السفن الانجليزية وكذا المصانع تعمل تحت

وابل من القنابل المدرارة أثناء الغارات الليلية ، وكانت الجيوش الألمانية قد اكتسحت وأصبحت في حوزتها بعض أغنى المناجم والمناطق الصناعية بالاتحاد السوفياتي ، واحتلت الجيوش اليابانية المناطق والأوساط الصناعية التي كانت تابعة للصين قبل الحرب العالمية الثانية ، وللد على ذلك قامت قاذفات القنابل البريطانية والأمريكية بدورها بتدمير صناعات الذخيرة الموجودة بالمانيا والدول التي تدور في فلكها وسرعان أن بدأت المصانع اليابانية وأحواض بناء السفن تترنح تحت وطأة التدمير الذي صبه عليها الحلفاء ومن حسن الحظ أن الولايات المتحدة أصبحت بمنأى عن مثل هذه الكوارث .

أصبحت الولايات المتحدة بعد حادث بيرل هاربور مركز الحلفاء للتوجيه ورسم الخطط وإتصلت وشنتن بشبكة من الخطوط المترامية الأطراف المتشعبة إلى كل دول الحلفاء ومناطق القتال المختلفة في كل القطاعات من الكرة الأرضية وفي هيئات القيادة هذه اجتمع كثير من القادة العسكريين وواضعي الخطط ورجال الاستراتيجية التابعين للأمم المتحدة .

لم يتسنى للولايات المتحدة أن تنفرد بوضع الاستراتيجية اللازمة ذلك أن الولايات المتحدة بما فيها من قوة الرجال والمواد الخام والمصانع ومهارة الصناع لم يكن في ميسورها أن تسدد ضرباتها ضد الألمان واليابانيين دون أن تكون هناك قواعد أمامية تعمل منها تكون على حافة وعلى مقربة من خطوط الدفاع التابعة للبحور ، ولما كان الحلفاء في حوزتهم مثل هذه القواعد الأمامية فإن الولايات المتحدة أصبحت في موقف يؤهل لها أن تشترك بنصيب وافر وتقوم بجهود جبارة في الاستراتيجية العالمية في أنحاء الكرة الأرضية التابعة للأمم المتحدة .

الأرض والسكان

تبلغ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ٣٨٧٣٢٢٠٣ ميلامربعاً وتقع في المنطقة المعتدلة بأمريكا الشمالية وتمتد بعرض ثلاثة آلاف ميل من المحيط الأطلنطي شرقاً إلى المحيط الهادي غرباً وتحد شمالاً بكندا وجنوباً بالمكسيك

تشمل البلاد ٤٨ ولاية مختلفة أكبرها تكساس وتبلغ عشر المساحة الكلية للدولة وهي أكبر من فرنسا ، وبالبلاد ثمانية أنهار عظيمة أطولها الميسيسيبي الذي يبلغ ٢٤٧٠ ميلا ثم نهر هدسون ويصب في المحيط الأطلنطي عند مدينة نيويورك ونهر ديلاوير ويصب في الأطلنطي في منتصف الشاطئ الشرقي ونهر البوتوماك في أقصى الجنوب ويصب في الأطلنطي عند جون شيسابيك ، وينبع الميسيسيبي في ولاية مينسونا بالقرب من كندا ويصب في خليج المكسيك عند نيو أورليانز على الشاطئ الجنوبي للبلاد ، ونهر أوهايو يجرى إلى الغرب من جبال الأبالاش ليتصل بالميسيسيبي ، ونهر المسيسيوري ويجرى من جبال روكي الشمالية ويتجه جنوبا ليتصل بالميسيسيبي ، وينبع نهر كولومبيا في كندا ويجرى بعرض الهضبة غرب جبال روكي ويصب في المحيط الهادي على الشاطئ الغربي للبلاد إلى الجنوب بنحو مائتي ميل ، وينبع نهر كولورادو في جبال روكي في ولاية كولورادو ويجرى جنوبا بغرب إلى خليج كاليفورنيا غرب المكسيك .

تكون البحيرات الخمسة العظمى حدودا مشتركة بين كندا والولايات المتحدة وهي أكبر منطقة في العالم من الماء العذب بداخل البلاد .

تعداد السكان بمقتضى الإحصاء في أول يولييه ١٩٤٩ يقدر بنحو مائة تسع وأربعين مليوناً من الأنفس يقطن ويقيم ثلثاهم في المدن الكبيرة والمتوسطة والثالث الباقي يعيش في الأراضي الزراعية والأراضي الخلاء الفسيحة .

بالولايات المتحدة ٩٢ مدينة يزيد سكان كل منها على النصف مليون وخمس منها - نيويورك ، شيكاغو ، فيلادلفيا ، ديترويت ولوس أنجلوس - يزيد سكان كل منها على المليون ويقطن مدينة نيويورك ما يزيد على ثمانية ملايين نسمة ، وثمة نقص في السكان المشتغلين بالزراعة وازدياد في سكان المدن الرئيسية ويزداد نزوح الإهالي صوب الشاطئ الغربي حتى أصبحت كاليفورنيا الثالثة بين الولايات بالنسبة لعدد السكان ، ومنذ عام ١٩٤٠ ازداد عدد السكان بنسبة ٤٠ إلى ٥٠ في المائة في الولايات الخمس التي باقوى الغرب وهي كاليفورنيا وأوريجون وواشنطن ونيفادا وارينونا ،

أما الزيادة منذ عام ١٩٤٠ فهي ٧ في المائة في الولايات الشمالية الشرقية التي تشمل نيو انجلند وولايات الاطلنطي الوسطى ، أما الولايات الوسطى الشمالية فالزيادة فيها ٨ في المائة والولايات الجنوبية ٩ في المائة وبالولايات الغربية التي تشمل جبال روكي وولايات شاطئ الباسفيك الزيادة بها ٣٨ في المائة

كان عدد السكان في عام ١٧٩٠ أقل من أربعة ملايين الولايات المتحدة الحديثة الانشاء وازداد عدد السكان منذ ١٧٩٠ حتى ١٨٦٠ بما يزيد على الثلث في كل فترة احصاء ومن عام ١٨٦٠ حتى ١٩٤٠ كان الازدياد بنسبة أقل ولسكن منذ عام ١٩٤٠ حتى ١٩٤٩ كانت الزيادة في عدد السكان هي بنسبة ١٣ في المائة إذ بلغت سبعة عشر مليوناً ونصفاً من الانفس

بلغت الهجرة الى الولايات المتحدة بين عامي ١٨٢٠ ، ١٩٤٦ نحواً من ثمانية وثلاثين مليوناً ونصف المليون من الانفس منهم ثلاثة وثلاثين مليوناً من أوروبا ومليوناً من آسيا واربعة ملايين ونصف المليون من الجمهوريات الامريكية وكندا ، وبلغ عدد الزوج في عام ١٩٤٨ جزء من عشرة من عدد السكان الكلي والهنود الحمر هدهم أربعائة الف أي برأدة مائة وخمسين الفا عنه منذ خمسين عاماً

مستوى المعيشة

في عام ١٩٤٧ كان عدد العائلات بالولايات المتحدة سبعة وثلاثين مليون عائلة احدى عشر في المائة منها تقل اجورها ومهابا كل منها عن الف دولار في العام ، وستة عشر في المائة يتراوح إيراد كل منها بين الف والفين دولار ، ٢٢ في المائة بين ألفين وثلاثة الاف دولار ، ٢٢ في المائة بين ثلاثة الاف وأربعة آلاف دولار ، وعشرة في المائة بين أربعة الاف وخمسة الاف دولار ، ثمانية في المائة بين خمسة آلاف وستة الاف دولار ، ٨ في المائة بين ستة الاف وعشرة الاف دولار ، وثلاثة في المائة أزيد من عشرة آلاف دولار في العام

وعدد الاشخاص الفاحشى الثراء قليل بالولايات المتحدة والاقل منه فى العدد هو الفقراء المعدمين والنسبة العظمى من الامريكيين يعيشون على دخل يهيم لهم رخاء وسعة ورغد

الولايات المتحدة هى امة صناع وعمال ومن عدد السكان البالغ ١٤٩ مليوناً يوجد نحو ٦٠ مليوناً موظفون فى أعمال ؛ وعدد الاشخاص أو العائلات التى تعيش على الدخل الذى تحصل عليه من استثمار اموالها ضئيل وفى عام ١٩٤٧ كان ضمن كل خمس عائلات عائلتان تعول فيها النساء وتكتسب جزءاً من دخل العائلة والمال الذى تتقاضاه الزوجات والاعضاء الآخرون من العائلة بأضافته إلى ايراد الوالد هو ضمن اسباب الدخل العالى نسبياً لكثير من العائلات وثالث المجموع الكلى للعائلات هو احصاء لعدد العائلات الامريكية التى بكل منها عضوين أو اكثر يشتغلون فى سبيل كيان العائلة وايجاد دخلها

معظم العائلات التى تقيم فى المدن تعيش فى منازل أو شقق ذات اضاءة بالكهرباء وبها ماء جارى ساخن وبارد وبها وسائل التدفئة المركزية وتخصص غرفة واحدة لكل شخص ونصف شخص على الاكثر كما دلت عليه تقارير مصلحة العمل وما يتناوله العامل المتوسط بالمصنع من أجر يكفى مايتناوله فى ثلاثة أيام اجرا لعمله ان يدفعه إيجارا لمسكنه عن شهر

مايربو على ثلاثة أرباع المزارع بالولايات المتحدة التى تبلغ ستة ملايين مزرعة بها كهرباء وزيادة على النصف به تليفونات ، وقد تحسنت المنازل الريفية تحسناً سريعاً وأخذت تضاهى بالكهرباء تدريجياً بمعدل ثلاثمائة الف مسكن كل عام والذى يدخل عليه التحسين لأن يكون به ماء جارى هو حوالى مائة وخمسين الف وليكون بكل منزل غرفة للاستحمام بالحوض ولوازم التواليت حوالى مائة الف كل عام .

العائلات الامريكية التى تستخدم السكر بكميات تستهلك فى المتوسط حوالى الف وخمسمائة كيلوات ساعة فى العام لكل عائلة ، ووجبات الغذاء المتوسط الامريكى كما

قد اهتمت اليه مصلحة العمل بتفاوت وهو في المستوى الغذائي الراقى والاستهلاك المتوسط في اليوم لكل شخص يشمل بيضة واحدة ، وحوالى واحد ونصف بيذنت لبن ، وحوالى نصف رطل لحم وسمك أو طيور ؛ واكثر من رطل ونصف رطل فواكه وخضروات وحوالى نصف رطل خبز وحبوب وثلاث رطل سكر وحلويات أخرى

عائلات العمال المقيمين بالمدن الذين يتراوح دخلهم من الفين إلى أربعة الاف دولار في العام : ينفقون دخلهم عادة على الوجه الآتى : للطعام والشراب ٣٦ فى المائة ، المنزل وما يلزمه والأثاث وما يتبعه ٢٥ فى المائة ، الملابس ١٥ فى المائة ، الانتقال ٨ فى المائة ، العناية الطبية ٦ فى المائة ، لوازم أخرى مثل الاحتياجات الشخصية والنزهة والتدخين والمطالعة والتعليم ١٠ فى المائة .

ازدادت الطاقة الشرائية للعامل المتوسط الامر يكى بالمصانع الى ضعف ما كانت عليه منذ ثلاثين عام مع نقص عدد ساعات العمل بمقدار عشر ساعات فى الاسبوع تبعاً لزيادة الانتاج .

فى المتوسط يحتاج العامل الامر يكى أن يشتغل ٦ ونصف دقيقة يكفى أجرها لشراء رطلا من الخبز ؛ ١٠ دقائق لشراء رطلا من الارز ، ٥ ونصف دقيقة لشراء رطلا من السكر ، ٢٣ دقيقة لرطل من اللبن ؛ ٣٨ دقيقة لرطل من اللحم ، ٢١ دقيقة لأثنى عشر برتقالة ، ٣٤ دقيقة لدسته من البيض الطازج ، ٣٧ ساعة للحصول على بذلة جديدة ، ٦ ونصف ساعة لشراء حذاء جديد ، وتحصل المرأة على رداء هنزلى نظير عمل يستغرق ٢ ونصف ساعة وزوج من الاحذية نظير خمس ساعات و ٢٦ دقيقة ، وللحصول على زوج من جوارب النيلون يجب ان تعمل خمسين دقيقة وللحصول على رداء صوف تعمل مدة أقل من ١٨ ساعة

فى معظم المدن يمكن للعامل المتوسط بالمصانع أن تصله فى منزله جريدة يومية والخاصة بيوم الأحد لمدة شهر نظير عمل ساعة واحدة ، وفى ميسوره شراء جهاز راديو من ماركة محترمة نظير أجر يومين .

دلت التقارير الرسمية والاحصاءات الواردة من الهيئات المختصة الحكومية ومن

شركات التأمين والبنوك أن جملة ما أذخره الامريكانيون في عام ١٩٤٨ أربعة مليارات وتسعمائة مليون دولار أى بمعدل ٨ جنيه لكل شخص ، ومن كل خمس عائلات أمريكية توجد أربع عائلات متوسط التأمين على الحياة لكل منها ستة آلاف دولار ، ويحمل ٧٨ مليوناً من الانفس أى أزيد من نصف السكان بوليصة تأمين على الحياة وجملة التأمينات هذه هي ٢٠١ مليار دولار أى ما يقرب من ثمانمائة جنيه لكل شخص ، وبالولايات المتحدة ٥٨٤ شركة للتأمين ، والتأمين على الحياة التابع للحكومة هو باقسط منخفضة لاعضاء القوات المحاربة في الحربين العالميتين الاولى والثانية وهو يقدر بنحو أربعين مليارات من الدولارات بخلاف التأمينات الآنفه الذكر ، وبينما لم يزد عدد السكان بالولايات المتحدة على الضعف عما كان عليه في عام ١٨٩٥ إلا أن الحاملين لبوليصة التأمين على الحياة أزداد بمقدار خمسين مثلاً منذ هذه السنة .

تنفق في المتوسط العائلة الأمريكية ثلاثة أمثال دخلها في العام الواحد لتربية طفل حتى يصل إلى سن ١٨ عاماً أى أن تربية الطفل الواحد تستنفذ جزء من ستة من دخل العائلة .

لدى ٦٧ في المائة من مجموع العائلات الأمريكية ثلاجة آلية لكل عائلة ، ٦٨ في المائة من المجموع لدى كل عائلة مطبخ بالغاز أو الكهربي ، ٦٥ في المائة لدى كل عائلة شواية بالكهرباء ولدى ٥٨ في المائة منظم آلي بتفريغ الهواء لكل عائلة ، ٥٢ في المائة آلة غسيل تدار بالكهرباء ، ٩٣ في المائة مكوة بالكهرباء ، ٩١ في المائة جهاز راديو أو مجموعة راديو فونوغراف لكل عائلة .

الصحة والرعاية الطبية :

أزداد متوسط العمر لنحو الضعف تقريبا لسكان الولايات المتحدة منذ عام ١٨٧٩ إذ كان ٣٤ عاماً فأصبح ٦٧ عاماً وهبط معدل الوفاة لكل الف شخص من ١٧٢ في عام ١٩٠٠ إلى ١٠ والفضل في ذلك يرجع إلى العناية بالصحة من جهة الأفراد والهيئات المحلية وحكومات الولايات والحكومة الوطنية الأهلية وقد أمكن التخلص نهائياً من الكوليرا والحمى الصفراء والجدرى والتيفويد وأمراضاً أخرى عديدة وبلغ ما أنفق

للأغراض الصحية كل عام ما يزيد على مليار دولاراً أى أن ما يخص الفرد من الرعاية الصحية سبعين دولاراً كل عام

وبالولايات المتحدة ٦٢٨٠ مستشفى وجملة عدد الاسرة مليون ونصف مليون سرير وتشرف الحكومة الاهلية على ٤٠١ مستشفى خاصة تقر بها بمشوهى الحرب بين العالميتين الاولى والثانية وتقوم الحكومات الخاصة بالولايات بالانفاق على ٥٦٣ مستشفى للتدرن والأمراض العقلية وتوالى حكومات المقاطعات والمدن رعاية ٩٥٣ مستشفى وتقوم الكنيسة بالمحافظة على ١٠٥١ مستشفى وثمة ٣٣١٢ مستشفى لهيئات خاصة تدار أغلبها بدون ربح وهـكذا يتسنى العلاج بالمجان أو بنفقات زهيدة لعدد كبير من الشعب ومن يعجز عن دفع الأجر بالكامل .

تقوم المصانع الكبيرة وعدد من المصانع الصغيرة بالعناية الطبية لعمالها وموظفيها وبالولايات المتحدة مائى الف طبيب وجراح أى واحد لكل ٧٤٠ شخصاً وبها خمسة وسبعين الف طبيب أسنان ، ٣٧٥٠٠٠ ممرضة متمرنة وتحت التمرين

فى عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ كان عدد الطلبة بالجامعات الطبية بالولايات المتحدة هو سبعة وعشرين الفا منهم ثلاثة آلاف امرأة وبكليات طب الاسنان تسعة الاف طالب منهم مائى امرأة

يحمل أكثر من أربعين مليوناً من أهالى الولايات المتحدة بوالهس ضد الأمراض والحوادث تؤهل لهم العلاج بالمستشفيات والحصول على أجر أثناء العلاج كاجر التأمين على الحياة سواء بسواء وفى المتوسط يدفع الشخص عشرة دولارات كل عام ليحصل على غرفة نصف خصوصية بالمستشفى لمدة ثلاثين يوماً كل عام ويحصل العامل الامر بكى المتوسط على عشرة دولارات فى ثمان ساعات عمل

التعليم : تنشأ وتفتح المدارس الحرة للشعب بمقتضى القانون وينفق عليها من الضرائب بالولايات المتحدة وفى كل البلاد توجد مائة وستين الف مدرسة حرة ابتدائية وتسعة وعشرين الف مدرسه ثانوية حرة عمومية يضاف اليها عشرة آلاف مدرسة خصوصية ابتدائية وثلاثة آلاف مدرسة خصوصية ثانوية ، وطلاب المدارس الابتدائية

عشرون مليوناً كل عام والثانوية ستة ملايين وبالولايات المتحدة ما يربو على ثمانمائة ألف مدرس في المدارس الابتدائية والثانوية .

التعليم إجباري لسكّل ولد و بنت حتى سن ١٦ ومدة الدراسة ٨ سنوات في التعليم الإبتدائي ؛ ٤ سنوات في التعليم الثانوي العالى وليست هناك رقابة حكومية أو توجيه للتعليم بل تضع الهيئات التشريعية التي تمثل أهالى كل الولايات الحد الأدنى لما تتطلبه الولايات من التعليم كل تبع ظروفها والهيئة المشرفة على المدرسة لها مطلق الحرية أن تتوسع في برامج التعليم أزيد مما ينص عليه قانون الولاية وغالباً ما يكون ذلك هو المتبع

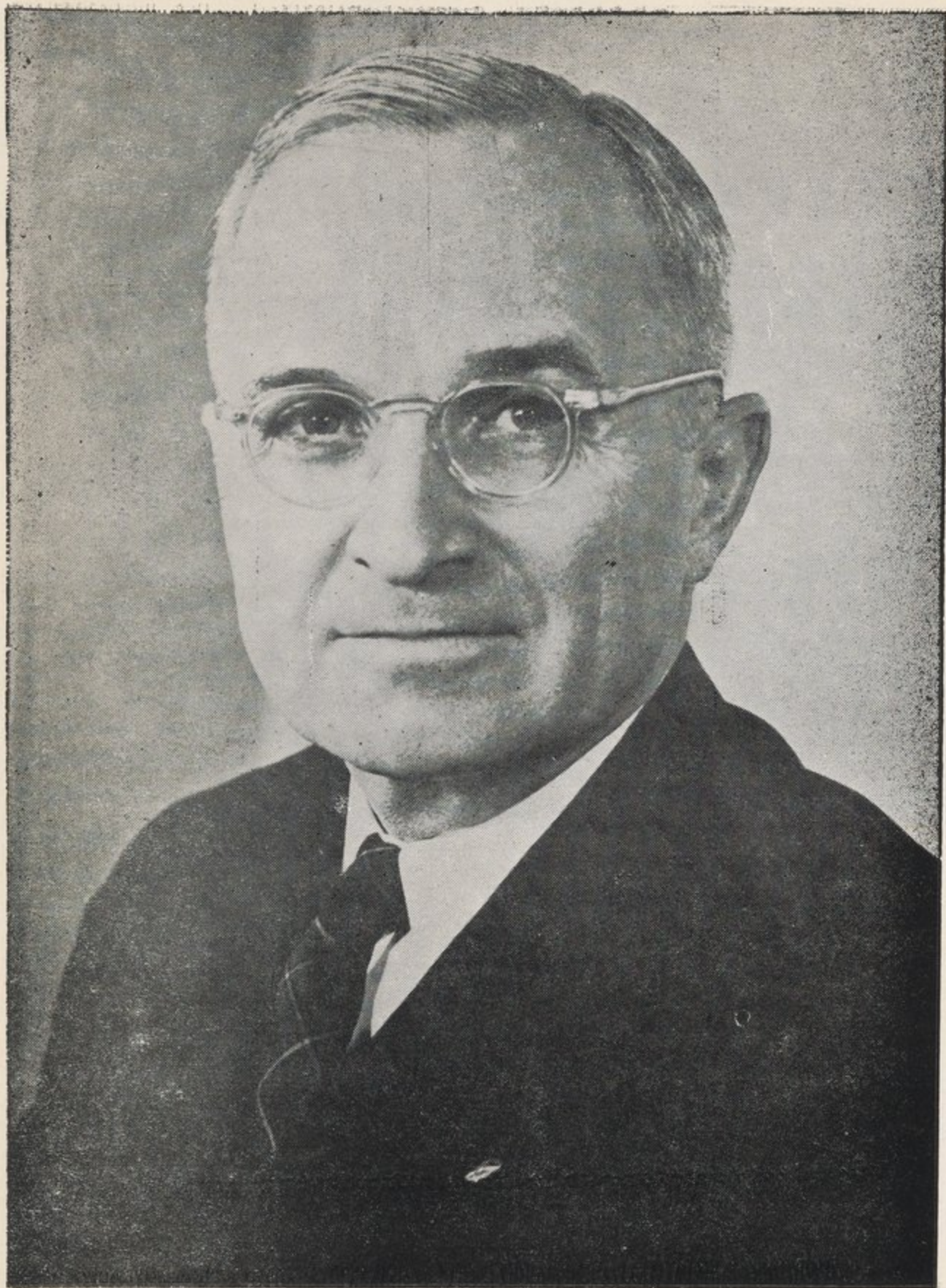
بالولايات المتحدة ١٧٠٠ معهداً للتعليم الأعلى تشمل ٨٠٠ كلية للحرف الحرة والجامعات ، ٢٦٥ كلية للمهن والفنون ، ٢١٢ كلية للمدرسين ، ٤٢٩ كلية صغرى وفي عام ١٩٤٧ بلغ عدد المندمجين في سلك الكليات ٢٣٣٨٢٢٦ وحوالى ثلث خريجي المدارس الأمريكية الثانوية العالية يدخلون الكليات وينسأل أكثر من نصفهم التعليم بالمجان أو بمصاريف منخفضة بالكليات والجامعات التي تمدّها الولايات والمدن بالمساعدة .

الفرصة متاحة للبنات أن ينلن قسطن من التعليم أسوة بالبنين والكليات ترحب ومفتوحة لسكّل الأجناس والديانات .

في يونيو عام ١٩٤٩ بلغ عدد الأجازات الدراسية التي منحت ٤٣٠٠٠٠ من الكليات والجامعات ونال البكالوريوس ٣٧٥٠٠٠ منها ١٠٦٥٠٠ نالتها نساء ومنحت درجات الأستاذية لنحو ٥٠٠٠٠ تشمل ١٦٢٥٠ نالتها نساء ونال أجازة الدكتوراه خمسة آلاف شخص منهم ٥٧٠ نساء :

التأمين الإجتماعي :

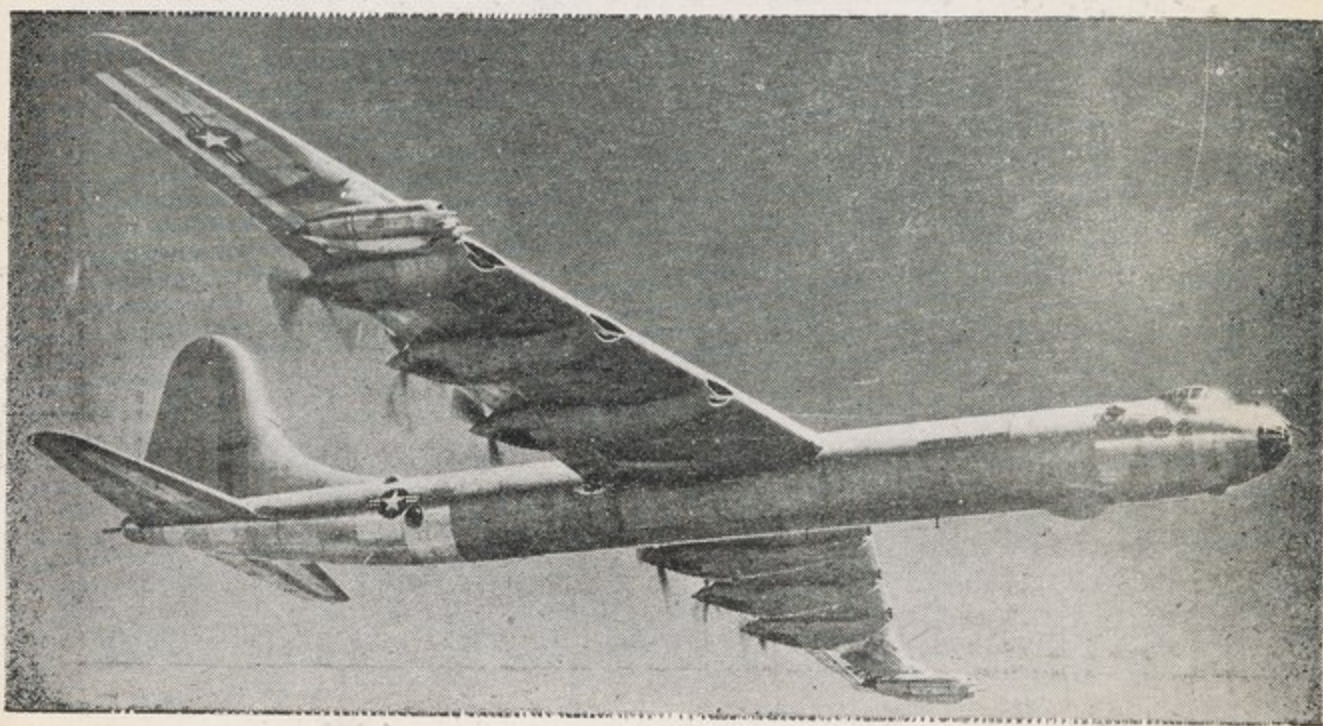
هناك عشرة برامج كبرى صادقت عليها الحكومة الوطنية الأمريكية لضمان التأمين الاجتماعي لشعب الولايات المتحدة ثمانية منها واردة في قانون التأمين الاجتماعي الذي أقره الكونجرس في عام ١٩٣٥ تشمل تأمين الشيخوخة وان يظل على قيد الحياة وتأمين البطالة ومد يد المعونة إلى المسنين الذين في حاجة إليها وكذا للعجزة والأطفال



فخامة الرئيس هارى س . ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية



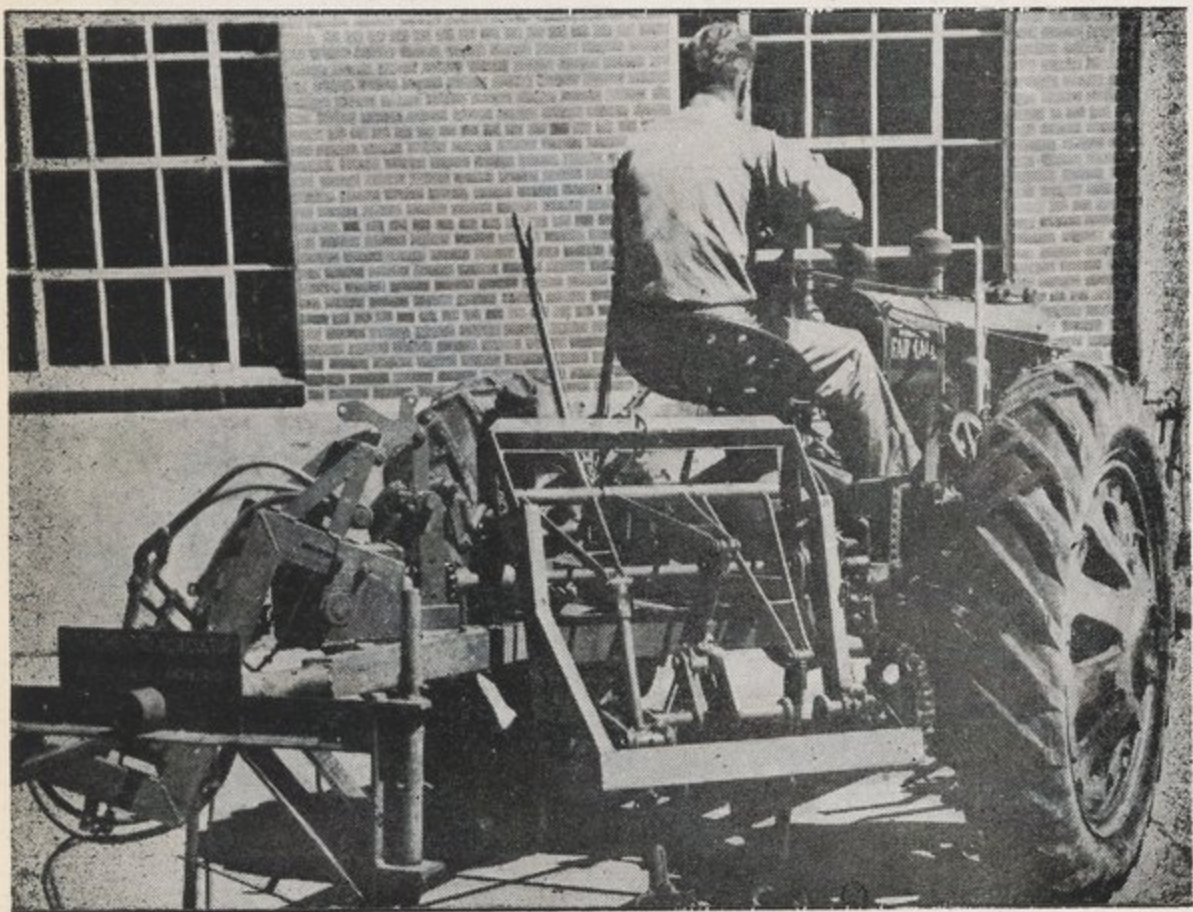
سعادة المستر جيفرسون كافري السفير الأمريكى إلى مصر



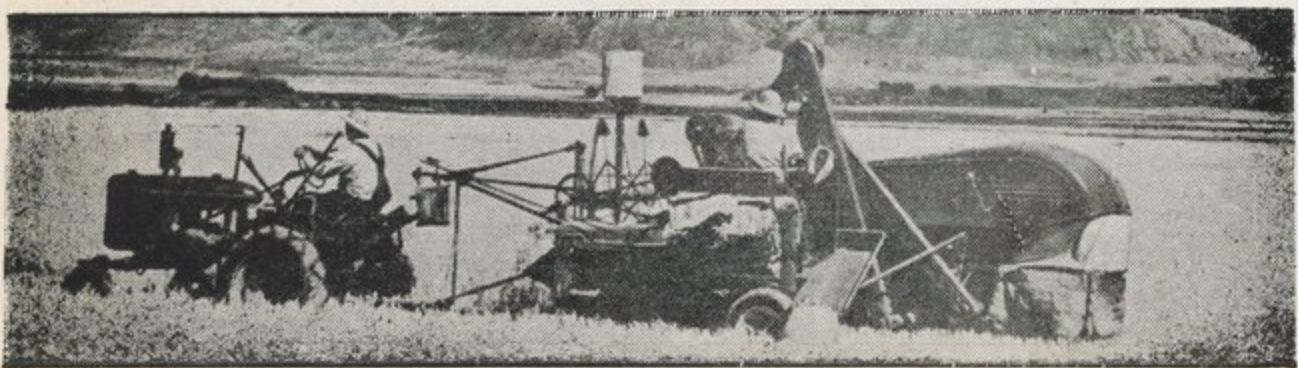
قاذفة قنابل أمريكية قدرة محركاتها ٦ ذات مكابس و٤ نفائة زهاء ٠٤ ألف حصان



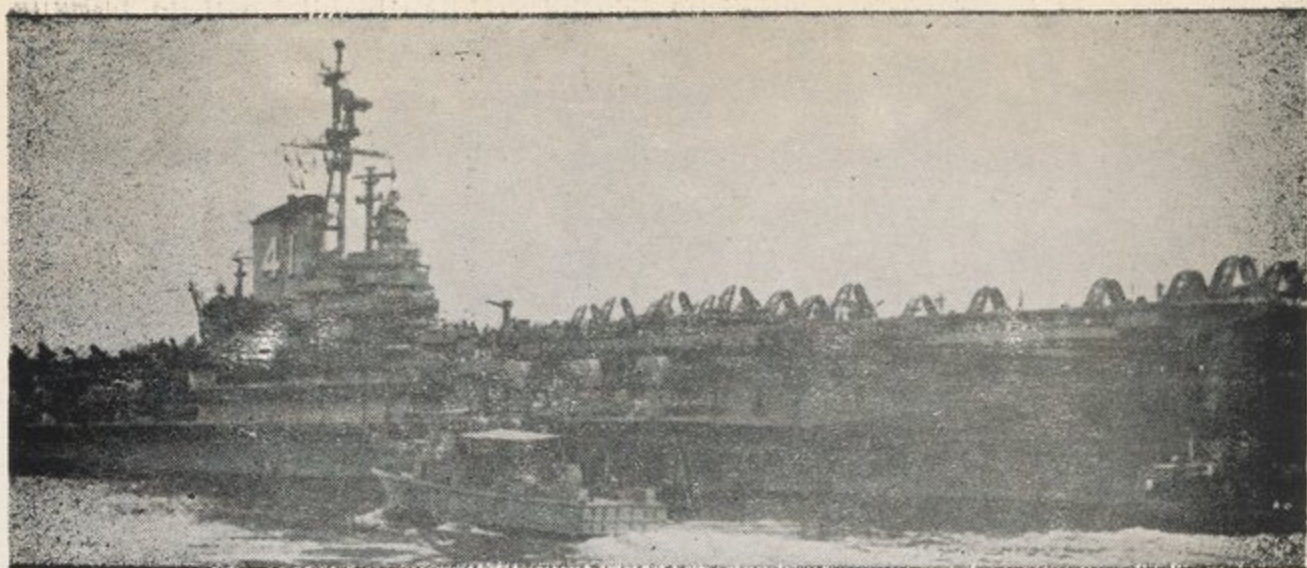
دبابات تابعة لل سلاح الأمريكي أدخلت عليها تحسينات في تصميمها



آلة لحفر وغرلة الفول السوداني وما شابهه من التربة وتسكويمه لتجفيفه قبل نقله



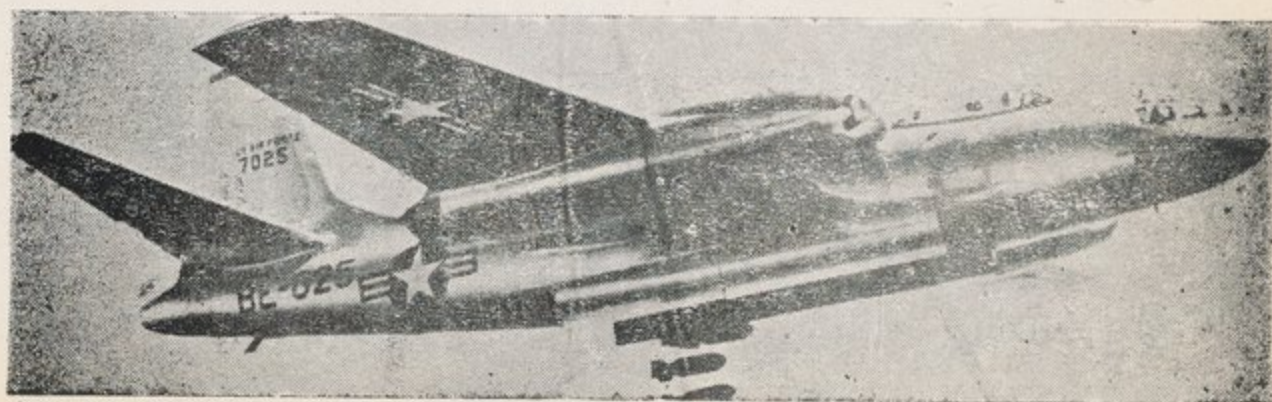
جرار يقطر جهازا لالتقاط السنابل ونقلها بتكاليف زهيدة إلى عربة النقل



حاملة الطائرات ميدواي تابعة للولايات المتحدة الأمريكية من أسطول البحر الأبيض المتوسط



جرار أمريكي عليه جهاز لالتقاط الغلال ونقل الكيزان إلى العربة بتكاليف زهيدة



قاذفة قنابل تورنادو ب - ٤٥ تحمل عشرة أطنان من القنابل بسرعة ٥٠٠ ميل في الساعة

الذين لا عائل لهم ولخدمات الأمومة ورعاية الطفل وللأطفال المشوهين ذوي العاهات
ولتنظيم شؤون الأطفال ، وثمة برنامجين إضافيين لمساكن التوظيف والتشغيل العامة
المنتشرة بطول البلاد ولاتحادات عقد القروض الصغيرة بفوائد بسيطة

يشمل برنامج التأمين الذي تديره الحكومة الفيدرالية بشأن الشيخوخة ورغد الحياة
٣٥ مليوناً من الستين مليوناً من العمال بالولايات المتحدة الأمريكية فهو يكفل نفقة
شهرية عند بلوغ سن ٦٥ للعمال الذين يحالون إلى المعاش من التجارة والصناعة
وللعائلات (الزوجات والأطفال حتى ١٨ سنة) الذين تركهم عمال قد توفوا في مستقبل
العمر ، ويمول هذا التأمين بواسطة ضرائب يتساوى في دفعها أصحاب العمل والمستخدمون
والمعدل في الوقت الحاضر هو واحد في المائة عن كل ، ولا تفرض هذه الضريبة على
ما يتناوله العامل بعد ثلاثة آلاف دولار في العام

في عام ١٩٤٨ بلغت جملة ما استلمه ٢٣١٥٠٠٠ شخص من هذه المنح الشهرية
٥٧٥ مليوناً من الدولارات بمقتضى برنامج الشيخوخة والتمتع بالحياة وشملت الهبات
الخيرية ١٠٤٠٠٠٠٠ عامل أحيوا إلى المعاش و ١٢٧٥٠٠٠٠ شخصاً يعولهم عمال على
قيد الحياة والعاجزين عن الكسب ، وبلغ متوسط ما يدفع شهرياً للعمال المحالين إلى
المعاش حوالي ٢٥٠٠ دولاراً للواحد

الغرض من تأمين البطالة هو إيجاد دخل للعمال الذين لا يزالون عملاً مؤقتاً لا
لأغلاط اقترفوها وتناول العمال العاطلون في عام ١٩٤٨ حوالي ثمانمائة مليون دولار .

هناك ضريبة تجبي لتأمين البطالة من أصحاب العمل إلى الولايات (ماعدا ولايتين
هما بحاجة إلى سن تشريعات للمستخدمين) وبلغت هذه الضريبة في عام ١٩٤٨ في
المتوسط ١٢ في المائة وهي تجبي من صاحب العمل عن الثلاثة آلاف دولار الأولى
من كسب كل موظف .

يشمل برنامج التأمين للبطالة في كل الولايات كل أصحاب العمل الذين يزيد عدد
الاشخاص التابعين لهم على ثمانية ومن ثم لا يطبق هذا القانون على أصحاب العمل
الذين يقل عدد من يعملون لديهم عن ثمانية

الأشخاص الذين لا تشملهم برامج تأمين العمال هذه يناون مساعدة عامة باوضاع عديدة بلغت المدفوعات في عام ١٩٤٨ إلى الطاعنين في السن ١٩٠٠ ر ١٢٨ ر ١٩٠٠ دولارا ويتفاوت المدفوع شهريا في الثمانية وأربعين ولاية لكل شخص بين حدين أدنى وقدره ١٦٣٨ دولارا وأعلى وقدره ٧٨١٨ دولارا والمتوسط ٤٢٠٢ دولارا

تقدر جملة المدفوعات للعجزة العميان الذين بحاجة ماسة للعون بنحو ٤١٢٨٨ ر ٠٠٠ دولارا والمتوسط الشهري لكل واحد ٤٣٥٤ دولارا

بلغت جملة المدفوعات للأطفال الذين لا عائل لهم في عام ١٩٤٨ نحو ٣٦٢٧٩٥ ر ٠٠٠ دولارا وتمتعت بالاعانة ٤٧٤٨١٥ عائلة ومتوسط المدفوع شهريا لكل عائلة ٧١٨٨ ر ٠٠٠ دولارا في عام ١٩٤٨ دفعت الحكومة الفدرالية ٥٣ في المائة من المال المدفوع للمسنين الذين بحاجة للاعانة وتحملت نحو ٤٠١ في المائة من المال المدفوع للعميان ، ٣٩٨ ر ٠٠٠ للأطفال الذين لا عائل لهم

تقوم الحكومات بالولايات والمقاطعات والمدن والقرى بمد يد المساعدة لمن هم في احتياج اليها غير المتقدمين في السن وليسوا من العميان أو الأطفال وبلغت جملة الاعانة العامة لمن هم بحاجة اليها والتي لم تشترك الحكومة الفدرالية فيها في عام ١٩٤٨ نحو ٥٠٠ مليون دولار وشملت الاعانة من حكومات الولايات أو المحلية حوالي اربعمائة الف عائلة وبلغ متوسط المدفوعات الشهرية لكل عائلة ٤٧٣٧ دولارا

هناك منح مالية تؤديها الحكومة الفدرالية للولايات لرعاية الاطفال شملت في عام ١٩٤٨ مبلغ أحد عشر مليوناً من الدولارات للأمومة والشؤون الصحية الخاصة بالاطفال وسبعة ملايين ونصف المليون دولار للاطفال الذين بهم عاهات ، وثلاثة ملايين ونصف المليون من الدولارات لرعاية الاطفال .

تدير كل الولايات مكاتب عمومية للتوظيف بالمجان لمساعدة الصناع كي يجدوا عمالا ولمساعدة أصحاب الأعمال كي يجدوا بغيثهم ويعثروا على الصناع المهرة الاكفء وتقوم الحكومة الفدرالية بتكاليف إدارة هذه المكاتب ضمن برنامج التأمين ضد البطالة

يقوم مكتب الاتحادات الفدرالى للتسليف باقراض الجماعات المحلية التابعة للاتحادات مثل موظفى مصنع أو نقابة مزارعين أو عمال بمكتب حكومى أو أية جماعة متضامنة ويراقب ويراجع عملية القرض للاتحاد لضمان صحة الاجراءات ، وكان عدد اتحادات الاقراض والتسليف فى نهاية عام ١٩٤٨ حوالى أربعة آلاف والمال الموجود بها ٢٥٨ مليوناً من الدولارات

بخلاف برامج التأمين الاجتماعى الفدرالى والتابعة للولايات يوجد عدد من البرامج الأخرى تهدف إلى التخفيف من قسوة الاحالة على المعاش وعدم المقدرة والعجز عن العمل الاعانات التى يتلقاها المستحقون من الهيئات المختصة تصل لنحو عشرين دولاراً فى الاسبوع فى حالة المرض والاصابات لمدة أقصاها خمسة عشر اسبوعاً وسبعة دولارات يومياً لمصاريف المستشفى لمدة لا تزيد على ٣١ يوماً ، ١٥٠ دولاراً للعماليات الجراحية إذا مست الحاجة إليها .

تفاوضت عدة اتحادات للعمال لأن يكون المعاش الذى يدفع شهرياً مائة إلى مائة وعشرين دولاراً وتدفع الشركات الآن لعمال الفحم المحالين إلى المعاش دفعات شهرية قدرها مائة دولاراً للعامل كمعاش .

الصناعات الانتاجية .

يعمل بالمنشآت الصناعية بالولايات المتحدة نحو ستة عشر مليوناً وذلك فى أول عام ١٩٤٩ منهم حوالى اثني عشر مليوناً وسبعائة الف عمال إنتاج أى عمال مصانع والباقي يعملون فى الإدارات والأعمال السكرتارية والحسابية وأعمال البيع .

الصناعات التى يعمل بها أكبر عدد من عمال الانتاج تشمل : صناعة الآلات ١٧٠٠٠٠٠ ، الحديد والصلب ومنتجاتها ١٦٠٠٠٠٠ ، منتجات الاغذية ١٢٠٠٠٠٠ ، مصانع النسيج والغزل وما يتبعها ١٢٠٠٠٠٠ ، الأثاث والمنتجات الخشبية والألواح ١٢٠٠٠٠٠ ، الملابس ومنسوجات جاهزة أخرى ١١٠٠٠٠٠ ، السيارات ٨٠٠٠٠٠ ، الكيماويات ومنتجاتها ٦٠٠٠٠٠ ، منتجات المطاط ١٩٦٠٠٠ ، تكرير البترول ١١٣٠٠٠

متوسط ما يتقاضاه العامل في المصانع الأمريكية في الاسبوع كان ٥٣٫١٦ دولارا في عام ١٩٤٨ وبلغ متوسط ساعات العمل إذ ذاك في الاسبوع طول السنة ٤٠٫١ ساعة بلغ عدد المنشآت الصناعية في أول عام ١٩٤٩ حوالى ٣١٦٫٠٠٠ مقابل ١٨٤٫٢٣٠ في عام ١٩٢٩ وعدد المنشآت في بعض المجالات الانتاجية الكبيرة هو : قطع الاخشاب ومنتجاتها ٦٤٫٢٠٠ ، منتجات الاغذية ٥٧٫٠٠٠ ، المعادن ومنتجاتها ٤٩٫٨٠٠ ، الطباعة والنشر ٤١٫٧٠٠ ، النسيج وما يتبعه ٣٩٫٠٠٠ ، الاحجار ومنتجات الخبز والزجاج ١٤٫٦٠٠ ، المواد الكيميائية ومركباتها ٩٫٨٠٠ ، الجلود ومنتجاتها ٥٫٢٠٠ ، الورق والمنتجات التي تتبعه ٣٫٠٠٠

ثمة مصانع انتاجية أخرى كبرى ذات انتاج صناعى عظيم ولكن يملكها أشخاص قلائل وهى مصانع فردية تشمل الصلب والحديد ، عربات السيارات ، تسكير البترول ، قاطرات السكك الحديدية وما يتبعها ، الطائرات ، الآلات ، منتجات المطاط ، منتجات التبغ .

كان الانتاج الصناعى فى عام ١٩٤٨ أزيد منه فى عام ١٩٣٩ بمقدار ٩٤ فى المائة وقد استغلت من الاموال فى الصناعات الأمريكية فى الفترة ١٩٣٩ - ٤٨ أكثر من أربعين مليارا من الدولارات لتوسعها وتحسينها طبقا لطرق الانتاج الحديثة .

كان انتاج الصلب فى عام ١٩٤٨ ثمانية وثمانين مليوننا من الاطنان ، ٩٨ و٦ مليوننا من الاطنان فى عام ١٩٥٠ مقابل سبعة وستين مليوننا فى عام ١٩٤٠ وكان انتاج سيارات الركاب والنقل ٢٧٢٫٢٧٤٫٥ فى عام ١٩٤٨ بخلاف الامنيبوس والجرارات الزراعية أى بما يزيد على عشرين الف سيارة فى اليوم الواحد وكان هذا الرقم الانتاج الكلى فى عام ١٩٠٤

انتاج صناعة الاحذية بالولايات المتحدة هو ٤٦٤ مليون زوج حذاء فى عام ١٩٤٨ أى بمعدل أكثر من ثلاثة أزواج لكل رجل وامرأة وطفل فى الولايات المتحدة . تنتج صناعة النسيج الأمريكية ١٣٫٥١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ياردة مربعة من المنسوجات فى العام منها إحدى عشر مليار ياردة منسوجات قطنية ومليارين ياردة حرير صناعى

ونصف مليار ياردة منسوجات صوفية ، عشرة ملايين ياردة منسوجات حريرية
تنتج مصانع الأغذية الأمريكية حوالي ٢٢ مليار علبة من الأغذية في العام أى
بمعدل يزيد على ٧٣ مليون علبة كل يوم عمل أى أن كل شخص بالولايات المتحدة
يخصصه في العام ، ١٥٠ علبة تحوى خضروات وشوربة وفواكه وسمك ولحم معد للأكل
الوزن الكلى للسمك المعبأ فى العلب بالولايات المتحدة الأمريكية والاسكا قدر
فى عام ١٩٤٨ بنحو ٧٥٤ مليون رطل وعبئت التونة والسلامون بمقادير أكبر .

كادت تعبئة الأطعمة المثلجة فى عام ١٩٤٨ ضعفها فى عام ١٩٤٢ وشملت :-
خضروات مثلجة ٤٤٦٣٥٧٢٥٣٣ رطلا ، وفواكه مثلجة ٣٧٧٢٥٩٥٧٨ رطلا
ومعظم الخضروات المثلجة كانت جبوبا وفاصوليا خضراء ، والفواكه الرئيسية هى :-
كريز وتفاح و فراولة وشليك .

انتجت معامل التكرير الأمريكية للزيوت حوالى ٣٦ مليار جالون بنزين فى العام
وكان انتاج التبغ الأمريكى فى عام ١٩٤٨ حوالى ٣٨٠ مليار سيجارة ، خمسة مليارات
وسبعمائة وخمسين مليوناً من السيجار وأكثر من ٢٠٠ مليون رطل من تبغ الغليون
ومنتجات تبغ أخرى

تنتج مصانع المطاط الأمريكية ما يزيد على خمسين الف نوع من المطاط فى ٧٢٠ مصنعا

المواصلات :

تشمل تسهيلات المواصلات الرئيسية بالولايات المتحدة البريد والتليفون والتلغراف
السلامى والراديو ، ويعمل بادرارة البريد نصف مليون موظف ، عشرة آلاف سيارة
نقل وحوالى ٤٢٠٠٠ مكتب بريد ويتعامل سنويا بنحو ٣٥ مليار رسالة بريد أى
بمعدل مائة مليون رسالة يوميا ، وبالولايات المتحدة ٣٨ مليون جهاز تليفون بمعدل جهاز
لكل أربعة أشخاص وهذا العدد هو ٦٢ فى المائة من المجموع الكلى للأجهزة بالعالم ومن
كل ثلاث عائلات تملك عائلتان تليفون ونصف عدد المساكن بالمزارع به أجهزة تليفون

بلغ طول الاسلاك التليفونية ١١٧ مليون ميل وهي كافية لأن تبرز البلاد بين المحيطين
أربعين ألف مرة ، وبلغ عدد المكالمات التليفونية في العام ٤٥ مليار مكالمة أى بمعدل
١٢٣ مليون كل يوم .

و بلغ طول أسلاك التلغراف مليونين من الاميال لارسال الرسائل التلغرافية
وترسل كل عام زهاء مائتي مليون رسالة تلغرافية أى بمعدل ٥٤٨٠٠٠ في اليوم الواحد
وبالولايات المتحدة ١٧٠٠ جريدة يومية ، ١٠٥٠٠ جريدة أسبوعية ، ٦٥٠٠ مجلة
كلاها خاصة ويشترى الامر بكيون يوميا في المتوسط ٥٢٢٨٥٠٠٠ جريدة

القوة الكهربية :

تنتج الولايات المتحدة التي يقطنها ٧ في المائة من سكان العالم ٥٠ في المائة من القوة
الكهربية في العالم ، وتضاعف استهلاك الكهربية كل عشرة أعوام من الأربعين
عام الأخيرة .

بخلاف الكهربية التي تنتجها الشركات الصناعية لاستهلاكها الخاص توجد شركات
خاصة بتوليد الكهربية للانتفاع العام تنتج ٨١ في المائة وتنتج محطات التوليد الحكومية
١٢ في المائة ، تنتج محطات القوى التي ملك البلديات والشركات المتضامنة ٧ في المائة وتدير
ما يقرب من ٩٠٠ بلدة محطات التوليد الخاصة بها .

بلغ الانتاج السنوي للطاقة الكهربية للقوة المحركة والحرارة والضوء حوالى ٣١٠
مليار كيلوات ساعة يولد ثلثها من مساقط المياه ، ٧٠ في المائة من الوقود كالفحم
والزيت والغاز .

تولد معظم الطاقة التي من مساقط المياه من محطات على خزانات قام بإنشائها مكتب
الاستصلاح بالحكومة الوطنية الذي يدير شؤون الري وتوليد القوى ومشروعات
أخرى متعددة الاغراض في عدة أجزاء من البلاد .

بلغت القدرة الكلية لمحطات توليد القوى بالولايات المتحدة من كل الاطراز بما فيها تلك
التي تديرها الشركات الصناعية لفائدتها الخاصة ٦٨٤٠٠٠٠٠٠ كيلوات أى ٩١٧٠٠٠٠٠٠

حصان قدرة وهي أزيد من ضعف القدرة التي كانت موجودة في عام ١٩٣٠ التي بلغت
إذ ذلك ٣٢ مليون كيلوات أي ٤٢٩٨٥٠٠٠٠ حصان قدرة

يزداد إنتاج القوة الكهربية باستمرار حتى إذا ما جاء عام ١٩٦٠ منتظر أن
يزداد الإنتاج عنه في الوقت الحالي بمقدار الثلث

تستهلك الصناعات الكبرى حوالي ٥٢ في المائة من الطاقة الكهربية ويستهلك
سكان المدن ٢٠ في المائة، والصناعات الصغرى وما يتبعها ١٨ في المائة والمزارع تستهلك
معظم العشرة في المائة الباقية.

تعمل كل المصانع الأمريكية الآن بالكهرباء ويخص العامل الأمريكي الواحد
بالمصانع خمسة أخصنة من القدرة الكهربية تحت أمر تشغيله وهي تعادل طاقة خمسين
شخصاً وساعد وهذا هو سر زيادة الإنتاج الأمريكي الجبار.

أزيد من ٩٥ في المائة من كل المنازل الأمريكية مزود بالاضاءة والقوة الكهربية
فهي تحوى أكثر من مائتى مليون جهاز كهربائى للاضاءة والاطبخار والتلفزيون
والراديو والتلفزيون

وسعر الكهرباء المستهلك المنزلى قد هبط من ٥ سنت للكيلوات ساعة في عام ١٩٣٠
إلى ٣٦ سنت؛ وبالمزارع يسكفى كيلوات ساعة من الطاقة الكهربية تكاليفه على المزرعة
٣ سنت لرفع ١٠٠٠ جالون من الماء وحلب ٢٠ بقرة وطحن ٢٠٠ بوشل من القمح أو
تبريد ١٠ جالون من اللبن

النقل:

تتصل مدن وبلاد الولايات المتحدة ببعضها بطرق رئيسية رفرعية جملة أطوالها
٣٠٠٠٠ ميلاً نصفها مرصوف مسطحة بالخرسانة والمسكدام أو الأحجار.

تقوم كل ولاية من الولايات بإنشاء وإصلاح الطرق الرئيسية داخل حدودها
وتحصل على المال اللازم من الحكومة الفدرالية لهذا الغرض، ويجبى المال الضرورى
للطرق الرئيسية من ضريبة البنزين في كل ولاية ومن رسوم تسجيل السيارات ومن الضرائب

أكثر وسائل الانتقال ذيوعا واستعمالا بالولايات المتحدة هي السيارات الخاصة حيث يوجد أزيد من ٢٣ مليون سيارة أى بمعدل سيارة لكل أربعة أشخاص ونصف ويقطع الأمريكيون من الاسفار بالسيارات كل عام ٣٠٠ مليار من الأميال وتقطع السيارة الواحدة في المتوسط عشرة آلاف ميل كل عام

يمكن الوصول إلى كل مدينة وبلدة بواسطة الامنيبوسات وهناك ثلاثة آلاف شركة للامنيبوسات للانتقال من بلدة إلى بلدة أو توصيل عدة بلاد ببعضها وتقطع هذه ال ٣٢٠٠٠٠٠ امنيبوس حوالى مليار ونصف مليار من الأميال كل عام وتنقل مليار ومائتى مليون مسافر

تستعمل سيارات النقل بكثرة لنقل البضائع وازداد عدد سيارات النقل في كل بلاد الدولة من ٤٨٠٠٠٠٠٠ فى عام ١٩٤٨ إلى ٧٢٠٠٠٠٠٠ فى عام ١٩٤٨ أى بنسبة سيارة نقل لكل ٢٠ شخص ويملك المزارعون حوالى مليونين ونصف مليون سيارة نقل

تقدر الحمولة من البضائع التى تنقلها السيارات من كافة الانواع بنفس القدر من البضائع التى تنقلها السكة الحديدية وهى أزيد من مليارين من الاطنان فى العام ولكن سيارات النقل تستعمل للمسافات القصيرة

تضاعفت حركة النقل بالسيارات على الطرق الامريكية بين عامى ١٩٤٥ ، ١٩٤٨ وازدادت من ٥٥ مليار طن ميل إلى مائة مليار طن ميل .

ازدادت أطوال الخطوط الحديدية التى تعمل بين المدن بواسطة ٧٠٥ خط حديدى أمريكى من ٩٠٠٠ ميل فى عام ١٨٥٠ إلى ٢٢٦٠٠٠٠ ميل فى عام ١٩٤٧ وثمة طرق إضافية فى ساحات الطرق الحديدية والجانبية تجعل الطول الكلى يصل إلى أربعائة الف ميل وبالولايات المتحدة ٢٩ فى المائة من مجموع أطوال الخطوط الحديدية بالعالم

تجرى على الخطوط الامريكية خمسة وأربعين الف قاطرة ومليون وثمانائة الف عربة بضائع ، اثنين وثلاثين الف عربة مسافرين ومن كل عشرين قاطرة توجد تسعة عشر قاطرة فى الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٤٩ من الطراز الديزل الكهربانى

تتفاوت حمولة عربات النقل الامريكىة من ٤٠ إلى ٢٠٠ طن وبالولايات المتحدة ١٩٢٠٠٠ كوبرى للخطوط الحديدية وأكثر من ١٥٠٠ نفق، ٥٩٠٠٠٠ محطة ركاب، ٦١٢٦٢ محطة بضائع وتنقل الطرق الحديدية كل عام ٨٠٠ مليون مسافر وأزيد من مليارى طن بضائع وهى تنقل تسعة أعشار البريد وطرود النقل السريع بالولايات المتحدة وهناك أكثر من أربعين ألف قطار تنقل الركاب والبريد والطرود المستعجلة والبضاعة كل يوم .

ازدادت الحمولة التى ينقلها القطار الامريكى فى المتوسط من ٧٠٠ طن فى عام ١٩٢٠ الى ١٠١٠٠ طن فى عام ١٩٤٨ وازدادت فى نفس الفترة السرعة المتوسطة لقطارات البضاعة بنحو ٥٠ فى المائة

تملك الولايات المتحدة ٣٥ خط جوى منظم التوقيت يعمل فيها أكثر من ١٠٠٠ طائرة فى طرق داخلية وعبر البحار وبلغت أطوال هذه الخطوط فى عام ١٩٤٨ التابعة لهذه الشركات ١٧٢٤٧٢ ميلا وبلغ عدد الركاب الذين نقلتهم ٨٥٤٠٠٠٠ ر١٤٥٤٠ وجملة البضاعة التى نقلت ١٤٦٩٦٩٣٦١ طن ميل وجملة البريد المنقول ٥٤٣٨٧٣٧٢ ر٥٤٣٨٧٣٧٢ طن ميل ازداد عدد موانى الطيران بالولايات المتحدة من ٤٠٢٦ فى عام ١٩٤٥ إلى ٦٤٨٤ فى عام ١٩٤٩ أى بزيادة خمسين فى المائة
الزراعة :

الولايات المتحدة هى أكثر دول العالم فى الانتاج الزراعى و٦٠ فى المائة من مساحتها الكلية يشمل اراضى زراعية وهى أكبر دولة فى العالم تنتج التمغ والحنطة والقطن والموايح والفواكه واللحوم والزبدة والخبز ونسبة انتاجها عالى فى الماشية وسكر البنجر والتبغ

تنتج مزارع الولايات المتحدة حوالى نصف حنطة العالم وخمس قمح العالم ونصف قطن العالم وبالولايات المتحدة ستة ملايين مزرعة بها مليار ومائتى مليون إيكتر مساحة المزرعة فى المتوسط ١٩٥ إيكتر وأزيد من ربع المزارع بكل منها أقل من ٣٠ إيكتر تصحيح خطأ صفحة ٢٢٤ السطر العاشر فى عام ١٩٤٠ بدلا من ١٩٤٨ الأولى

إيكر وأكثر من النصف بسكيل منها من ١٣٠ إلى ١٨٠ إيكر وبحوالى خمس الععدد من المزارع أزيد من ١٨٠ إيكر ويوجد من جملة المساحة التى تزرع حوالى ٤.٣ مليون إيكر أى حوالى ٣٥ ٪ من المجموع تستعمل لانتاج المحاصيل ، ومساحة أرض المحاصيل هى ٢٤ إيكر لسكل شخص من سكان الولايات المتحدة وهى قسدر مجموع جملة مساحة الاراضى بفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والباچيك وثلث المساحة الكلية للهند مع الباكستان

شجنت الولايات المتحدة فى السنة المالية ١٩٤٧ - ٤٨ بالمراكب الى الدول الأخرى مواداغذائية جملتها تسعة عشر مليوناً ونصف مليون طنأبينما احتفظت بداخها بالاستهلاك المنزلى قدراً أزيد بنحو ١٢ ٪ عن معدل ما قبل الحرب

يعيش على المزارع الامريكى سبعة وعشرين مليوناً ونصف مليون نسمة أى خمس عدد السكان الكلى وعدد المزارعين الذين يعملون فى الحقول هو حوالى عشرة ملايين ومائتى الف شخص

ثلاثة أرباع المشتغلين بالمزارع أى ٧.٩٣٠.٠٠٠ شخص يعملون لحسابهم الخاص أو حساب عائلاتهم وتضاعف عدد الآلات المستعملة فى المزارع الامريكى بين عامى ١٩٢٩ ، ١٩٤٩ وازداد عدد الجرارات الزراعية من ٨٢٧.٠٠٠ فى عام ١٩٢٩ إلى ٣.٢٥٠.٠٠٠ فى عام ١٩٤٨ وجملة الآلات الزراعية قد بلغ ٣٥ مليوناً تستعمل كلها بالمزارع للغرس والفلاحة أى الحرث وحصد المحصول وإعداد المحصول للأسواق أو الاستعمال فى المزرعة

فى مزارع القمح الواسعة بالولايات المتحدة يقطع القمح ويدرس فى عملية واحدة بواسطة الآلات ضخمة للحصاد والدراسة والآلة الواحدة فى إمكانها قطع ودراسة محصول القمح فى اليوم الواحد الناتج من ٦٠ إلى ١٢٥ إيكر تبعاً لحجم الآلة وفى عام ١٩٤٨ بلغ مجموع هذه الآلات ٥٤٠.٠٠٠ كانت تعمل بمزارع الولايات المتحدة مقابل ٣٧٠.٠٠٠ فى عام ١٩٢٩ وقد تضاعف استخدام المزارع الامريكى للسجاد التجارى فى عام ١٩٤٨ عنه فى عام ١٩٤٠ إذ بلغ أكثر من ١٦ مليون طنأ

في عام ١٨٠٠ كان ثلاثة ارباع سكان الولايات المتحدة يشتغلون بالزراعة لانتاج
الطعام الضروري للبلاد اما في عام ١٩٤٨ فمن كل ستة اشخاص يلزم شخص واحد
لاداء هذا الغرض ومنذ عام ١٩١٨ أخذت الآلات تقوم بفلاحة الارض وهكذا
كان يخصص فيما سبق ٥٥ مليون ايكرا لزراعة علف الحيوانات المستخدمة في المزارع
وأمكن الآن استغلال هذه المساحة للمحاصيل الزراعية وهذه المساحة هي ١٥ في
المائة من مجموع الارض بالولايات المتحدة لانتاج المحاصيل ولم يزل يعمل عشرة
ملايين حصان وبغل بالمزارع الامريكية

الغابات ومنتجاتها

تشغل ارض الغابات حوالي ثلث مساحة الولايات المتحدة وجمليتها حوالي ٦٢٤
مليون ايكرا ، ويستفاد بالغابات لانبات وقطع الاخشاب ولرعى المواشي وكموانع
للمياه لتحويل دون انهار التربة ولتأخير جريان المياه للاحتفاظ بمستوى المياه لتوليد
القوة الكهر بائية ، ولتحسين وزيادة الري والملاحة وللنزهة العامة، وحوالي ثلث مجموع
أرض الغابات ملك الجمهور أو يديره وهناك ١٤٩ غابة أهلية تضم ٦٥٠ ر ١٥٨
ايكر منها ٦٥٠ ر ٣٥ ايكر مراعى فسيحة ، وتدار الغابات الوطنية بواسطة
مكتب الغابات الذي يطبق طرقا علمية لانماء الاخشاب بالغابات ويشرف على قطع
الاخشاب بواسطة شركات خاصة وتذيع الحكومة الفدرالية طرقها وأساليبها
وتعليماتها على الولايات والملاك الخصوصيين للغابات وتعطي التأكيدات بضرورة
إعادة الزراعة في مكان ما يقطع من الاشجار حتى تظل الغابة تؤدي عملها

هناك زهاء ١٠٠ ر ١ نوع مختلف من الاشجار بالغابات الامريكية حوالي مائة
منها ذات قيمة تجارية ، ٢٩ تستعمل بكثرة لانتاج الاخشاب والابلكاش ولاب الخشب
وتشمل هذه تبعاً لترتيب الأهمية اشجار الصنوبر الجنوبية ، وودو جلاس والموسكي والبلوط
وكوينوم وشجر الصمغ ، الاسفندان ، شجر التنوب الفضي ، شجر العمرو ، وشجر
الخشب الاحمر المنظقتان الرئيسيتان لانتاج الاخشاب الاالواح والمرابن هما في الولايات

الجنوبية والولايات الغربية الثلاثة وهي واشنطن وأريجون وكاليفورنيا وعلى كل حال فن ٤٨ ولاية يوجد ٣٠ ولاية تنتج محصولا هاما من الاشجار التجارية
يوجد بالولايات المتحدة اكثر من ٢٠٠ ر ٦٤ شركة تنتج الاخشاب ومنتجات
الاخشاب ويعمل أكثر من مليون عامل لانتاج والقيام بعمليات تحضير منتجات
الغابات التي تشمل الاخشاب والورق والاثاث وبضائع أخرى جاهزة
يقدر الانتاج من الخشب في السنوات الاخيرة بنحو ٣٦ مليار قدما من الألواح
في العام وانتاج لب الخشب هو حوالي عشرة ملايين من الاطنان كل عام واستهلاك
الورق والورق المقوى كرتون للاستعمال لكل الاغراض كان في عام ١٩٤٨ ستة
وعشرين مليوناً ومائة الف من الاطنان، وانتاج ورق الجرائد حوالي مليون طن
في العام وتنتج غابات الصنوبر الجنوبية اكثر من ستمائة الف برميل من التربينين
وحوالي مليونين وثلاثمائة الف برميل من القلفونية كل عام

الموارد المعدنية

يستخرج من المناجم بالولايات المتحدة الفحم وخام الحديد والنيحاس الاحمر والرصاص
والزنك والفضة والتانجستين والذهب والزنابق كما وينتج أيضا البترول والغاز الطبيعي
والبوكسيت والسكريت والجير والملح والطين والارتواز ومعادن أخرى ضرورية
ازداد الانتاج من المعادن الى خمسة امثال المقدار الذي كان يستخرج في عام
١٨٨٠ وبلغ ما استخرج من المعادن بالولايات المتحدة في عام ١٩٤٨ ما قيمته ازيد من
١٥ مليار دولارا والولايات المتحدة اكبر منتج في العالم لخام الحديد والنيحاس الاحمر
والرصاص والزنك والانتاج السنوي من خام الحديد هو حوالي ١٠٠ مليون طن ومن
النيحاس الاحمر حوالي سبعمائة وخمسين الف طن ومن الرصاص حوالي ثلاثمائة
وستين الف طن ومن الزنك حوالي اربعمائة الف طن والولايات المتحدة هي الدولة الثالثة
في العالم في انتاج الذهب ولا يفوقها في انتاجه الا اتحاد جنوب افريقيا وكندا، وتلي
المكسيك في انتاج الفضة وتنقص الولايات المتحدة معادن هامة عديدة تشمل القصدير
والنيكل والكروم وخام المنجنيز الذي من النوع الجيد

الولايات المتحدة اكبر دولة في انتاج الفحم وبها اربعائة الف منجم فحم تنتج
ستائة مليون طن سنويا ، ٩٠ في المائة من الفحم القطراني يقطع في المناجم تحت الارض
بقواطع آلية ويحمل ٦٠ في المائة آليا وبمساعدة الآلات الخاصة بتسنى للعامل الامريكى
بمناجم الفحم ان ينتج في المتوسط ٥ ر ٦ طن في اليوم مقابل ٤٥ طن في عام ١٩٢٣
ويستخرج الفحم من المناجم في اكثر من نصف الولايات البالغ عددها ٤٨

كان انتاج البترول في الولايات المتحدة ازيد من مليار برميل في عام ١٩٤٨ هـ مقابل
مليار وثلاثمائة مليون برميل في عام ١٩٢٩ ويبلغ انتاج الولايات المتحدة عادة حوالى
٦٠ في المائة من الانتاج الكلى بالعالم ، وبالولايات المتحدة حوالى ٤٥٠.٠٠٠ برزيت
وغاز وانتاج وتسكير وبيع منتجات البترول مثل البنزين وزيت التزيت وزيت الوقود
والكيروسين هو أحد الصناعات الأكثر أهمية بالولايات المتحدة وفيها يعمل ازيد
من مليون شخص وبالولايات المتحدة مليون ونصف مليون طلبية بنزين تباع بمعدل
سبعة وتسعين مليون جالون بنزين كل يوم .

الأسطول التجارى والتجارة الخارجية :

كان الأسطول التجارى الامريكى العامل الذى يعبر المحيطات في عام ١٩٤٩ مكونا
من ١٥٨٤ مركبا حمولتها الكلية ١٧٨٧٠.٠٠٠ طن مقابل ١٢٣٦ مركبا في عام ١٩٣٩
حمولتها ١٠.٢٣٧.٠٠٠ طنا وتمثل هذه الحمولة ٢٢ في المائة من الحمولة الكلية لاساطيل
العالم التجارية البالغة ٨٠.٩٥٠.٠٠٠ طنا ومن بين المراكب التجارية التى تملكها الولايات
المتحدة ٤٩٨ لنقل الزيت حمولتها ٧١٠٠.٠٠٠ ر ٧ طنا وهى ٤٠ في المائة من حمولة الأسطول
التجارى البحرى التابع للولايات المتحدة ، وفى أوائل عام ١٩٤٩ كانت الولايات المتحدة
تحتفظ بأسطول تجارى غير عامل أى احتياطى قوامه ١٨٨٨ مركبا حمولتها
١٨٨٥٠.٠٠٠ طنا .

نقلت المراكب الأمريكية في عام ١٩٤٨ من صادرات الولايات المتحدة ٤٦ في المائة ،
٥٥ في المائة من الواردات بخلاف منتجات البترول ، وفى عام ١٩٤٨ حملت ناقلات البترول

٢٥ في المائة من صادرات البترول ومنتجاته من الولايات المتحدة، ٧٦ في المائة من الواردات.

صادرات الولايات المتحدة تمثل عادة أقل من عشرة في المائة من منتجات البضائع كل عام في البلاد وقدرت الصادرات في عام ١٩٤٨ بنحو ٨٠٦ في المائة من الانتاج الكلي من البضائع بالولايات المتحدة. قدرت الصادرات التجارية في عام ١٩٤٨ بما قيمته ١٢ مليار وثمانية وأربعة عشر مليوناً من الدولارات وقيمة البضائع الواردة سبعة مليارات وسبعين مليون دولاراً وفي عام ١٩٣٩ بلغت قيمة الصادرات ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولاراً والواردات ٢٣١٨٠٠٠٠٠٠٠ دولاراً.

في عام ١٩٤٨ وهبت وأنعمت حكومة الولايات المتحدة على البلاد الأخرى بمعظم الفرق بين قيمة الصادرات والواردات ولو أن بعض المالك استعان بمقدار صغير من الذهب لتسديد الفرق في الميزان التجاري الدولي الخاص بها وبلغت صادرات الولايات المتحدة في عام ١٩٤٨ ربع مجموع صادرات العالم وكانت وارداتها جزء من ثمانية من واردات العالم بأسره.

يدخل الولايات المتحدة أكثر من ٦٠ في المائة من كل الواردات عادة بدون دفع ضرائب، وكانت الصادرات الرئيسية في عام ١٩٤٨ من الولايات المتحدة الآت كهربائية وصناعية وزراعية وقمح ودقيق وسيارات خاصة ولتنقل وأمنيبوسات ومنسوجات ومنتجات نسيج و مواد كيميائية ومنتجات كيميائية ومنتجات حديدية وصاب ومنتجات بترول وقطن خام وفحم وفواكه وخضروات ومنتجات ألبان وبيض وتبغ خام ودهن يؤكل الواردات الرئيسية للولايات المتحدة في عام ١٩٤٦ كانت كالآتي تبعاً للقيمة: بن ومعادن غير حديدية ومطبوعات جرائد وسكر قصب ومطاط خام وصوف خام وبترول خام ولب أخشاب وفواكه وبندق يؤكل وخضروات وحبوب كالكافيه و خامات غير حديدية وفراء خام وحبوب لانتاج الزيوت وخيش وزيوت وقود ومنتجات أسماك وجلود خامة وجاهزة.

كان ٢٥ في المائة من الصادرات في عام ١٩٤٨ وجهتها نحو دول أوروبا بما فيها إنجلترا و ٢٥ في المائة الى الجمهوريات الامريكية الاخرى ، ١٥ في المائة الى بلاد الشرق الاقصى و ١٥ في المائة الى كندا و قرابة ١٠ في المائة إلى أفريقيا والشرق الادنى ، وفي عام ١٩٤٨ استوردت الولايات المتحدة ٣٣ في المائة من وارداتها من الجمهوريات الامريكية الاخرى ، ٢٢ في المائة من كندا ، ١٦ في المائة من الدول الاوربية ، ١٩ في المائة من دول الشرق الاقصى و قرابة ١٠ في المائة من افريقيا والشرق الادنى

منذ عام ١٩٣٤ عتمدت الولايات المتحدة اتفاقات تبادل تجارى لخفض التعريفات الجمركية لتنشيط التجارة العالمية مع معظم دول العالم الرئيسية الكبرى التي تتاجر معها

ماليات الحكومة

بلغت تكاليف الحكومة (الفدرالية والولايات والمحلية) بالولايات المتحدة في السنة المالية المنتهية في ٣٠ يونية ١٩٤٨ مبلغ ٥٤ مليار دولارا أى بمعدل ٣٧٢ دولارا لسكل رجل وامرأة وطفل في البلاد وتحصل الحكومة على ٩٥ في المائة من ايرادها من الضرائب التي تجبى على الدخل والاتحادات والملكية والمبيعات وعلى اشياء خاصة مثل السيارات والفراء والمجوهرات وأدوات الزينة والترفيه والترفيه وعلى اشياء أخرى ، والخمسة في المائة الاخرى من الايرادات تجبى من الامتيازات وهوائد الجمارك ومتنوعات أخرى

تدفع ثلاثة أرباع الضرائب التي تجبى إلى الحكومة الفدرالية وتحصل حكومات الولايات على مقدار يزيد قليلا على جزء من ثمانية والحكومات المحلية على أقل بقدر يسير من جزء من ثمانية ، والضرائب التي تجبى على دخل الافراد هو أكبر مقدار ومورده (حوالى ٤٩ في المائة) من دخل الحكومة الفدرالية وتفرض ضرائب الدخل بنسب تصاعدية على الجميع سوى الدخل الضئيل فمثلا شخص لا يعول أحد تفرض عليه ضرائب على كل الدخل الذى يزيد على ٦٠٠ دولارا فى العام وتفرض عدة ولايات ضرائب على الدخل

والمقدار الثانى من الدخل الذى تجبىه حكومة الولايات المتحد - مده ويقدر بنحو

٣٠ ٪ يأتى من ضرائب على العمل والاتحادات الصناعية

تغطى المصاريف غير الاعتيادية الخاصة بالحرب وانعاش الاقتصاد ببيع قراطيس مالية وأذونات استدانة وقروض وبلغ الدين الوطنى للولايات المتحدة نحواً من ٧١ دولار لكل شخص فى عام ١٩١٥ قبل دخول الحرب العالمية الاولى وازداد الدين الوطنى فى عام ١٩١٩ الى ٢٤٣ دولار لكل شخص وفى نهاية السنة المالية ١٩٤٨ بلغ الدين الوطنى ١٧٢١ دولار لكل شخص

تعزى هذه الزيادة الكبيرة الى سببين رئيسيين

أولهما : المصروفات اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية للدفاع عن الولايات المتحدة وعن أمم أخرى محبة للحرية

ثانياً . المصروفات لمساعدة الدول الأخرى والتنظيمات الدولية

وهذان السببان ترتب عليهما ازدياد المصروفات الجارية الفدرالية حتى وصلت الى أعلى قيمة عرفت فى التاريخ فى زمن السلم فى عام ١٩٤٠ أى قبل أن تدخل الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية بلغت جملة مصروفات الحكومة الوطنية تسعة مليارات ومائتى مليون دولار، خصص ٣٤ فى المائة من ميزانية الرئيس ترومان لاغراض الدفاع مقابل ١٦ فى المائة فى عام ١٩٤٠

وخصص مقابل نصف الواحد فى المائة للشؤون الدولية والتنظيمات فى عام ١٩٤٠ ستة عشر فى المائة من ميزانية الرئيس ترومان لمساعدة الامم الأخرى والتنظيمات الدولية بما فيها المبالغ الآتية :

٦٧٠٨٠٠٠٠٠٠٠ دولار للمساعدة الاجنبية بما فيها برنامج الانعاش الاوروبى وإدارة وانقاذ الاراضى المحتلة ، ٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار للمنظمة اللاجئين الدولية، ١٨١١٥٢٦٠ دولار لإدارة هيئة الامم المتحدة، ١٨٩٢٠٠٠٠ دولار للمنظمة الصحية العالمية .

وقدرت الاعانات والخدمات لقدماء المحاربين في الحربين العالميتين الاولى والثانية
ومن يعولونهم بما يزيد بقدر طفيف على ١٣ في المائة من ميزانية ١٩٥٠ وارباح الدين
الاھلى تقدر بنحو ١٣ في المائة أخرى

وهذه المصروفات التي هي من مخلفات الحربين العالميتين الأولى والثانية ونتيجة
للحالة غير المستقرة التي يعانها العالم - تستنفذ ٧٦ في المائة من ميزانية الولايات
المتحدة الأمريكية

الاربعة وعشرين في المائة الباقية من الميزانية هي للشؤون العامة والصحة والشيخوخة
والبطالة والتعليم والزراعة والمحافظة على الموارد الطبيعية والنقل والمواصلات ولسير
دولاب العمل بالحكومة الفدرالية

هذا بخلاف الاعباء التي استجدت بسبب حرب كوريا وحملتها وتقوية وسائل
الدفاع والحرب بالاعتمادات الاضافية التي اقراها وأصدرها الرئيس ترومان
في صيف وخريف عام ١٩٥٠ ومستهل عام ١٩٥١

بريطانيا العظمى

هي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلنده وكثيرا ما يطلق عليها لقب
انجلترا أو بريطانيا وتحمل لقب عظمى لتمييزها عن بريطانيا الصغرى التي كانت ولاية
بريتاني بفرنسا، وتشمل البلاد جزيرة كبيرة بالشمال الغربي من قارة أوروبا وهي انجلترا
واسكتلندا وويلز، ثم جزءا من جزيرة ايرلندا المجاورة وعدد من الجزر الصغيرة مثل
جزيرة مان وجزر القنال وأوركني وشتلندا وهبرديز وشكاي وجزيرة وايت

تقع الجزر البريطانية بين خطي العرض ٥٠، ٦٠ درجة شمالا ويمر خط الطول
صفر بجزر ينوتس إحدى ضواحي لندن بالطرف الشرقي وهي أساس الوقت الفلكي
والقياسات البحرية الدولية، والمساحة الكلية ٩٤٢٠٢٠٢ ميلا مربعا ويقرب عدد

سكان بريطانيا من خمسين مليونا، ويفصل بريطانيا عن القارة الأوروبية القنال الانجليزي وعرض أضيق نقطة به ٢١ ميلا

بالرغم من أن بريطانيا منفصلة عن باقي العالم لسكونها جزائر محاطة بالماء إلا أنها من الوجهة الدولية ومصالحها العالمية الواسعة كثيرا ما يلتقي بأرضها أشخاص من قوميات مختلفة عبر البحار عنه في أي مكان آخر في العالم وتزدحم المدن الصناعية في أكثر الحالات حول مناطق خام الحديد والفحم

الشعب البريطاني الأصلي أي قدماء البريتون ينتمي جزء منهم إلى إيريا والآخر كلت وطفى عليهم الانجلو سكسونيون وتبعهم الدانماركيون، بصحبة الفرنسيين ومن هذا الخليط الممتزج يتكون الانجليزي، وفي القرون الوسطى رحل إلى انجلترا الهوجينوت في القرن السابع عشر، وفي أوائل القرن العشرين رحل الروس والبولونيون إلى انجلترا ومنذ عام ١٩٢٣ كثر اللاجئون المضطهدون من وجسه هتلر ومن أرادوا الاستقرار حتى وصل عددهم إلى ٢٥٠.٠٠٠

في عام ١٩٢٨ كان ببريطانيا أحد عشر الف شخص يزيد دخل الواحد منهم بعد خصم الضرائب على خمسة آلاف جنيه وفي عام ١٩٤٨ هبط هذا العدد إلى مائتين وخمسين ومن الجهة الأخرى ازداد دخل العمال في نفس الفترة بما يزيد على مائة في المائة ومعظم الدخل زيادة في الأجور

الشعب البريطاني على جانب عظيم من الديمقراطية الحقة فهو لا يقدر الثراء مجرد الثراء ولا يقدر الشخصيات بمقدار ما يسكنونه من المال بل يفسح المجال لأصحاب العبقريات الفذة وهذا الفيلد مارشال السير وليام سليم الذي خلف الفيكونت برنارد مونتجومري في رئاسة هيئة القيادة العليا البريطانية في عام ١٩٤٨ بدء حياته في الجيش كجندي خاص والمرحوم المستر إرنست بينن وزير الخارجية البريطانية بعد الحرب السابق بدء حياته كعامل في سن الحادية عشر وكذا اللورد نوفيلد أحد زعماء البريطانيين في صناعة السيارات بدء حياته في سن السادسة عشر كصاحب ورشة صغيرة لأصلاح

الدراجات في ميدان باكسفور ومجال الحياة مفتوح للكفاءات وأصحاب المواهب
بريطانيا عنه في أي بلد آخر

كان السكويين رجلا انكليزيا أول من نادى منذ الف ومائتي عام وبأن صوت الشعب
هو صوت الله ، ولا يميل البريطانيون إلى التهويل فإذا صرح أحدهم بأن الموقف خطير
كان معنى ذلك حربا جارية وكثيرا ما احتفظوا برباط جأشهم في أشد المواقف خطورة
في حياتهم أثناء الانهزامات في الحربين العالميتين الأولى والثانية وأثناء الغارات الجوية
الماحقة ويشهد لهم التاريخ بالجرأة في سحق الأرمادة الأسبانية وفي حروبهم الاستعمارية
والاكتشافات والحروب البحرية والبرية والجوية

البريطاني محافظ على التقاليد بطبيعته وليس معنى ذلك الجمود بل التريث وإمعان
الفكر والنظر حتى إذا ما اقتنع أقدم على القيام بعمل ينقل العالم من حالة إلى حالة والشعب
البريطاني يحترم القانون لأن القانون يحترمه بالرغم من أنه أعدم احده ولو كره في يوم
ما ويتجلى احترام القانون في أن السوق السوداء لم تسكن في يوم ما مبعث مشاكل
خطيرة ببريطانيا

البريطانيون من كبار المغامرين فمنذ عهد ولفستان أيام الملك الفردي في القرن التاسع
ورحلات بريستول في القرن الخامس عشر إلى الطيران عبر الاطلنطي بدون توقف
بواسطة الكوك وبراون في عام ١٩١٩ ومن عهد لفرنجستون في أواسط إفريقيا إلى
مالوري ولابروين في محاولته ارتياد قمة إفريست بجبال الهملايا ، وذيوع اللغة الانجليزية
في القارات الخمسة وما تتمتع به من تقدير واحترام هو أكبر برهان على التراث الديمقراطي
العظيم الذي تحوزه بريطانيا من شهرة ومدنية

الصناعة والنقل

بريطانيا هي المهد الأول للانقلاب والثورة الصناعية واستخدام الفن الآلي والميكانيكي
في الصناعة وكانت النتائج هي الانتقال من عصر يدوي إلى عصر آلي والتطورات الاجتماعية
والاقتصادية والنشرية والعمراية ثم الثقافية حتى بزغت مشكلة العمال وسواها من

المشكلات الديمقراطية والاشتراكية، وفي مقدمة الاختراعات نجد الآلة البخارية التي تنتمي إلى جيمس وات والنول الميكانيكي وينتمي إلى كار ترايت وآلة الغزل وتنتمي إلى ار كرايت، وبتضافر الأيدي والصناعات الآلية والنسيج واستغلال الموارد المعدنية البريطانية خصوصا الفحم والحديد اتسع مجال العمل وتدفقت الأرباح وفتحت أمام البريطانيين الأسواق الخارجية وقام هذا المجهود على أكتاف العمال ونمت ثروة البلاد لدرجة عظيمة كما وأن التجارة البريطانية أصبحت في المقام الأول العالمي حتى قبل الحرب العالمية الثانية لافتقار بريطانيا إلى خامات الصناعة والمواد الغذائية ونبغ بين البريطانيين من رجال الاقتصاد أمثال آدم سميث وريكاردو والفرد مارشال ولورد كينيث

المهارة الفنية

بدت الشهرة البريطانية في عالم حذق الصناعة والجودة تتجلى من أول يوم واستمرت محتفظة بمكانتها حتى يومنا هذا، ومن أمثلة ذلك الرادار البريطاني الذي ظهر إبان الحرب العالمية الثانية وهو أول طريقة من نوعها في العالم وساعد على انزال الهزيمة بهتلر في معركة بريطانيا الجوية، ثم السلاح الجوي مثل سبنتفاير وهاريكان والنفاثات الأمر الذي يدل على استمرار البحث العلمي بدون توقف أو هوادة ثم جسر بايلي أو مرفأ ما لبري الصناعي الذي جعل في حيز الإمكان إنزال جيوش الحملة إلى البر في معركة نورمانديا وغزو غرب أوروبا في الاتجاه إلى برلين، وفي مايو ١٩٤٧ حازت بريطانيا قصب السبق العالمي في مباراة السرعة على البر للسيارات والجر بالبخار وكذا مباراة السرعة على سطح الماء بالقوارب التي تسير بالآلات وكذا عبور الاطالنتي ثم أحرزت أيضا قصب السبق في مباراة السرعة العالمية بالطائرات

إن أقصى ما تهدف إليه الأبحاث البريطانية بعد الحرب هو تطبيق نتائج الكشف العلمي على الصناعة طمعا في زيادة الانتاج مع تحسين النوع وخفض التكاليف وتقوم الحكومة البريطانية بنصيبها المتزايد في هذا الصدد عن طريق مصلحة الأبحاث العلمية

والصناعة والهبات التي تغدقها على جمعيات الأبحاث الصناعية وعن طريق
الأحزاب التي تعمل

الصناعات الأساسية

الزراعة هي ضمن الصناعات الرئيسية ببريطانيا ويعمل فيها زهاء المليون عامل
أى جزء من عشرين من عدد العمال ببريطانيا وشمل الانقلاب الزراع ببريطانيا
فاستحدثت طرق جديدة للفلاحة وحصلوا على أنواع جديدة من القمح والنباتات
الجزرية والماشية التي تصدر إلى الخارج من سلالة أصيلة للاكثار وصناعة الالبان
وانتاجها مما اشتهرت به بريطانيا وقد أدت الحرب العالمية الثانية إلى إدخال الآلات
في الزراعة ببريطانيا واستغلال الارض بنسبة أكبر من ذى قبل وتحاول بريطانيا
أن تنتج أرضها خمسين في المائة مما تحتاج إليه البلاد من الغذاء.

الحديد والصلب يغذيان عملاق الصناعة البريطانية والصناعات الثقيلة وبناء المراكب
وصناعة السيارات وقد اتسعت هذه الصناعات وازدادت أهميتها لدرجة انه بقرب انتهاء
هذا القرن تكون هذه الصناعات بحاجة إلى استيراد بعضها من خام الحديد والصلب
وقد أصبح الصلب الجاهز في عداد المادة الخامة ومن ثم فإن بريطانيا توجه عنايتها
إلى المنتجات الصناعية حيث تبدو قيمتها وثمنها في مهارة وإتقان الصناعة ودقتها فشيفلد
مشهورة بالآلات القاطعة وقد اكتشف الصلب ستانليس في شيفلد أثناء الحرب
العالمية الأولى

كانت صناعة الحديد والصلب تستهلك وتستنفذ سابقا غابات بريطانيا (القضببان
التي حول كنيسة سان بول مصنوعة من حديد من غابات ويلد جنوب شرق لندن)
وقد انتقلت الصناعة الآن إلى القرب من مناجم الفحم
ببريطانيا مقادير وفيرة من الفحم تحت الأرض تكفي عدة قرون ويستفاد
بالوسائل الآلية لاستخراجه وصدرت بريطانيا في عام ١٩٤٨ ما يزيد على ستة عشر

مليوناً من الاطنان لمساعدة إنعاش أوروبا المحطمة وكانت صناعة الفحم أولى الصناعات الكبرى التي شملها التأمين .

بناء المراكب صناعة رئيسية بليفربول وعلى جانب الكلايد وجانب التاين وبلغاسبت وفيها صنعت عبارات المحيط وعلى رأسها كوين مارى ، و كوين ايزابث ، التابعتان لشركة كونارد وتزيد حمولة كل منهما على الثمانين الف من الاطنان وكذا الاسطول البحرى البريطانى القوى وفى عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ كان يبنى فى الاحواض البريطانىة ما يزيد على الخمسين فى المائة من حركة بناء السفن فى العالم

ثمة صناعة هامة ازدهرت فى بعض المناطق بعد الانقلاب الصناعى وهى صناعة النسيج التى هجرت الموطن الاصلى وتركزت فى الشمال والوسط من البلاد حيث تتوفر القوة المائىة لأدارة المصانع الجديدة وحيث توجد تسهيلات أخرى ، وقد اغلقت وعطلت اثناء الحرب العالمىة الثانية كثير من مصانع النسيج لتغذية مصانع الحرب بعدد وفير من الرجال وكانت ضمن مشاكل ومعضلات ما بعد الحرب هو إعادة وإحياء وإتمام صناعة النسيج حتى تدب فيها روح الحياة مرة أخرى وتؤدى واجها وتبدى نشاطها المملحوظ فى حركة الصادرات

تنتج صناعة الصوف هذا النوع الممتاز من الصوف المغزول الذى طبقت شهرته الآفاق ونال عدة جوائز فى عدة معارض فى أنحاء العالم ويزداد الطلب باستمرار على الصوف المغزول محليا حتى ان الناتج منه لا يكفي ، والتيل الذى يصنع فى شمال ايرلندا معروف لدى الكثيرين ، وضمن الصناعات الأخرى الصناعات الجلدية والفخار والصينى والمنسوجات الحريرية والمواد الكيماوية الدقيقة والوبسكى والص - ور المتحركة (الافلام)

مناطق الاستثمار والتطور

ضمن المشاكل التى نتجت فى فترة الركود بين الحربين هى مشكلة المناطق التى عانت ويلات الركود وهى مناطق فسيحة الأرجاء حيث الاقتصاد يتوقف على صناعات ثقيلة قليلة العدد وتشمل استخراج الفحم وبناء المراكب وصناعة الحديد والصلب كلها عرضة

للإزمات المستحكمة اذا ما عانى العالم ركودا تجاريا ، وفي اسوأ الأوقات يهاجر العمال إلى المناطق الاكثر رخاء حيث يتوفر العمل وبين عامي ١٩٢٣ ، ١٩٣٦ فقد الشمال واسكتلندا وويلز مليوناً وربع مليون من السكان

لمعالجة هذه الحالة كان لا بد من إقامة صناعات محلية خفيفة ومتوسطة للتخفيف من شدة وطأة الكساد في أية منطقة وأطلق عليها مناطق الاستثمار وبمساعدة وتمويل وتشجيع الحكومة أمكن إيجاد أربع من هذه المناطق في عام ١٩٣٩ وفي عام ١٩٤٨ أمكن إضافة منطقتين زيادة ومن ٣٤٢١ مصنعا جديدا أو امتدادات وتوسيعات كبرى تمت فيها بين يولية ١٩٤٥ وسبتمبر ١٩٤٧ كان أزيد من الف منها لمناطق التحول والتحسين التي يقطنها جزء من سبعة أجزاء من سكان بريطانيا العظمى ويعمل بهذه المصانع مائتي الف عامل مقابل مائة خمسة وسبعين الف في مصانع جديدة يباقى بلاد المملكة .

المشروعات الرئيسية :

خصصت الحكومة البريطانية في عام ١٩٤٨ لغرض زيادة الانتاج ومشروعات يبدأ تنفيذه في عام ١٩٥٢ وجعلت له مبلغا سنويا حوالى مليارين من الجنيهات أى عشرين فى المائة تقريبا من الدخل القومى تستثمر فى المشاريع الرئيسية - مناجم فحم جديدة ، مشروعات إيدرو ليكية كهربائية ، مصانع تكرير زيت زيادة على الموجودة ، مصانع صلب جديدة وبعبارة أصح منشآت انتاجية والآت من كافة الأنواع يتسنى بها وحدها زيادة الانتاج - وبهذا وحده يمكن تشغيل كل العمال والتخاض من البطالة :

النقل :

كانت بريطانيا العظمى الموطن الأصيل للسكك الحديدية وتخطى مساحتها البالغة أربعة وتسعين الف ميلا مربعا أكتشف شبكة سكك حديدية فى العالم أجمع وعند بدء نشوب الحرب العالمية عام ١٩٣٩ كانت الحكومة تقوم بإدارة السكك الحديدية وعين مجلس تنفيذى للسكك الحديدية بواسطة وزير النقل الحربى ليعاونه فى ادارتها ومنذ عام ١٩٤٧ أصبحت السكك الحديدية ملكا للحكومة وجملة أطوال الطرق الحديدية عشرين الف

ميل وللتنقل خمسين الف ميل بما فيها الخطوط الجانبية والحركة عليها كشيعة جدا وقامت
السكك الحديدية بأداء مهمتها على الوجه الأكمل فكانت تمقل الأمدادات من الشمال إلى
الجنوب أيام غزو فرنسا أى معترضة لخطوط السكك الجنوبية لا بطولها ولم تعطل
رغم قذائف قنابل طائرات الأعداء

وسائل الانتقال في المدن على درجة عظيمة من التنظيم ومن بينها الترولى باس ولندن
تيوب وفى الشبكة الأخيرة أطول نفقين فى العالم .

الطرق الجوية :

مع أن فى بريطانيا أدق شبكة للطرق الحديدية إلا أنه توجد بها عدة طرق جوية داخلية
تتفرع إلى شمال ايرلندا واسكتلندا والجزر الأخرى .

تعتبر لندن المركز الرئيسى حيث تلتقى وتتشعب خطوط جوية بريطانية دولية إلى
الأمريكتين الشمالية والجنوبية وإلى أوروبا وباقي أطراف العالم وعلى الأخص باقى دول
الكومنولث وتعامل كل الدول على قدم المساواة التى أمضت وأبرمت اتفاق شيكاغو
عام ١٩٤٤ وكان عدد الركاب أميال للطيران فى النصف الأول من عام ١٩٤٨ - ٤٩
هو ٣١٨٣٦١٧٨٢

التنقل البحرى :

فقدت بريطانيا من مراكبها ما حو لته ثمانية عشر مليوناً من الأطنان أثناء الحرب العالمية
ولكن كان ضمن جهودها ونشاطها بعد الحرب ملاً هذه الثغرة وهذا الفضاء وتشمل
أنواع المراكب هابرات المحيط الفاخرة إلى ناقلات الزيت والبضائع والتى تطوف
بالسواحل متنقلة من ميناء إلى آخر حاملة فحم التاين وقضبان السكك الحديد والرماس
وأخشاب الحريق والمصنوعات الحديدية والصوان الرخيصة، وكما أن الاسطول الحربى
قد أدى عملاً جليلاً للقوات المحاربة كذلك الاسطول التجارى قام بنصيبه لتنقل الحركة
التجارية البريطانية فأن العلم يرفرف أينما حلت التجارة وأخذت مكانها .

صادرات غير مرئية :

لا تقتصر موارد الدخل البريطانية من وراء البحار على ما يأتها أثماناً لما تصدره

من بضائع بل هناك صادرات أخرى غير مرئية وتشمل أشغال البنوك والتأمين والنقل بالمراكب - وتمثل هذه أولادى أوف ثريد نيدل ستريت (أعمال البنوك) ولوتين بل بلويد (للتأمين) ورد إنسن (الملاحة التجارية) - وما يأتيها من أموالها المستثمرة فيما وراء البحار، وكانت بريطانيا قبل عام ١٩٣٨ تدفع من دخلها السنوى من أموالها المستثمرة فيما وراء البحار ثمن جزء من خمسة من وارداتها وهذا ساعدها على تسوية حسابها مع باقى دول العالم، وفي الفترة من الحرب عام ١٩٣٩ حتى عهد الأعادة والتأجير استنفذ جزء لا يستهان به من هذه الأموال المستثمرة التي كانت قد أطلقت وأصبحت حرة للتصرف فى أموالها ومجاهاة طلبات الحرب القاسية الضرورية، وقد بيعت جبريا فى الخارج ممتلكات تجارية بريطانية خاصة فيما وراء البحار لأن يدفع ثمنها لمواد الحرب المستوردة وبحلول عام ١٩٤٥ بلغت المبيعات بهذه الكيفية من الممتلكات مليار ومائتى وخمسين مليوناً من الجنيهات ولم يكن ذلك كل شيء فان بريطانيا بعد أن كانت دولة دائنة أصبحت دولة مدينة بمبلغ رقمه ثلاثة مليارات وثلاثمائة خمسة وسبعين مليوناً من الجنيهات نتيجة لخوضها غمار الحرب، وفى عام ١٩٣٨ بلغ صافى جملة حصة وأرباح والإيجارات التي حصلت عليها بريطانيا مائة خمسة وسبعين مليوناً من الجنيهات ومن صافى النقل بالسفن عشرين مليوناً أخرى من الجنيهات وبلغ الرقمان الصافيان فى عام ١٩٤٨ خمسين مليوناً وستين مليوناً من الجنيهات على التوالى، وقبل عام ١٩٣٩ كان الجنيه الاسترلينى هو العملة الأكثر تداولاً فى العالم للتبادل والمعاملات التجارية وسواها وحتى فى يومنا هذا فانه بالرغم من القلاقل وعدم الاستقرار الذى تبع حالة ما بعد الحرب فان منطقه الاسترلينى لم تزل أكبر منطقة ووحدة مفردة حيث يستعمل الجنيه الاسترلينى كعملة أساسية فى الحركة التجارية، وتبعاً لمركز بريطانيا التجارى فان الجنيه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعملات أخرى لعدة دول أخرى وكلها أمكن زيادة اتساع نطاق وحرية التعامل كلها حررت القيود والأغلال التي تحد من نشاط التجارة العالمية.

ثمة ينبوع ومورد آخر للصادرات غير المرئية آخذة أهميتها فى الازدياد الأوهى تجارة السياحة التي جلبت لبريطانيا فى عام ١٩٤٨ من الدولارات التي هى فى أشد الحاجة إليها ما لم يجلبه أى من الصادرات غير المرئية بمفرده وبريطانيا تستهوى الزائرين بمناظرها

الخلافة وظهرت إلى حيز الوجود مرة أخرى جمعية السياحة البريطانية وتبذل كل الجهود لتمهيد الطريق للسائحين الزائرين الذين ترعاهم بريطانيا بكل أدب ووقار .

العمل

بلغ عدد العمال ببريطانيا حتى ديسمبر ١٩٤٨ زهاء العشرين مليوناً من جملة السكان خمسين مليوناً توزيعها كالاتي :

جملة السكان العاملين عشرين مليوناً وثلاثمائة سبع وعشرين الفاً تشمل القوات المسلحة العاملة ثمانمائة وثمانية آلاف ؛ العمال المحالين إلى المعاش أو في أجازة رجالاتاً ونساء ثمانية عشر الفاً وجملة السكان الصناعيين تسعة عشر مليوناً وخمسمائة وواحد الفاً منهم ثلاثة عشر مليوناً وسبعمائة اثنين وسبعين الفاً رجل وخمسة ملايين وسبعمائة تسع وعشرين ألف امرأة .

متوسط الأجور الأسبوعية في ابريل ١٩٤٩ في معظم المصانع وبعض المناطق الرئيسية غير الصناعية الانتاجية ١٣٩ شلن و ١١ بنس للرجال البالغين ، ٥٨ شلن و ٦ بنس للشبان والاولاد الأقل من ٢١ سنة ، ٧٧ شلن و ٢ بنس للنساء البالغات عاملات وقت كامل ، ٥٠ شلن و ٣ بنس للبنات الأقل من ١٨ سنة .

الاتحادات التجارية :

بريطانيا هي موطن الاتحادات التجارية الحديثة وفي ديسمبر ١٩٤٧ بلغ عدد الاعضاء بالاتحادات التجارية البريطانية زهاء التسعة ملايين عضواً ، ويعقد المؤتمر السنوي في سبتمبر لاتحاد التجارات حيث تمثل تقريباً كل الاتحادات البريطانية وتضم حوالي ثمانية ملايين عضواً ويتناقش المبعوثون شؤون الاتحاد التجارية والوطنية .
لاعضاء الاتحاد التجاري الحق في ممارسة واجباتهم السياسية إذا قرر الاتحاد الانسحاب والاشترك مع حزب سياسي ويجب الاحتفاظ بالأعباء المالية السياسية في حساب منفصل وقد انحازت الاتحادات نفسها في السنين الأخيرة الى جانب حزب العمال ولكن في الانتخاب العام الذي أجرى في عام ١٩٤٥ لقي أقل من ثلث عدد الاعضاء

بمجلس العموم من حزب العمال تعضيدا وتأيدا من الاتحادات التجارية
تعاون العمال عن طريق اتحاداتهم مع إدارة التنظيم والحكومة في مسائل الانتاج
وتجميد الأجور ، وفي الأحزاب التي في الحكم بخصوص الصناعات المختلفة وفي لجان
الانتاج بالنسبة للمصانع ، وباتفاق الطرفين أمكن تجنب الاضراب الذي حرمه القانون
أثناء الحرب وكان يركن الى تحكيم المحكمين لفض المنازعات ، ومنذ ايقاف الحرب حتى
سبتمبر ١٩٤٩ ضاع بسبب المنازعات الصناعية ٩٦٩٢٠٠٠ يوم عمل وفي الفترة المقابلة
بعد الحرب العالمية الأولى كان الرقم أزيد من ذلك سبعة عشر مرة .

القوات المسلحة

ولو أن الشعب البريطاني لم يسكن في يوم ما محبا للحرب إلا أن النصر كان حليفه في
الحرب وما ذلك إلا للخبرة السياسية والحكمة والاعتزاز بالنفس تغذيها التربية
الديموقراطية التي توارثها جيلا بعد جيل وهذه توثق ثمرتها في الحرب كما في السلم ، وكان
لبريطانيا قوادا أكفاء أمثال مالبروه وكلايف وولنجتون وقوادا بحريين عظام أمثال
دريك ، وهود ، نلس أتاحوا الفرصة لبريطانيا خلال قرون أن تصد الغزاة بكل
توفيق ونجاح

حتى عام ١٩٣٩ كانت كل قوات زمن السلم من المتطوعين فقط ولكنه أمام التهديد
والخطر المتزايد من القوات المعادية الآخذة في التجمع والائتلاف رأت بريطانيا
نفسها مجبرة أن تسن في مايو ١٩٣٩ قانونا خاصا بالتجنيد في زمن السلم للطوارئ ، وحتى
هذه الآونة كان الأسطول البريطاني أساس قوة بريطانيا في زمن السلم وقد قام بحراسة
البحار ووقى العالم الغربي مدة تزيد على القرن ، وكان على الأسطول أن يحرس البحار
السبعة ويحتفظ بالطريق مفتوحا الى ممتلكات بريطانيا فيما وراء البحار ولحماية تجارتها
سواء ضد الغزاة المتوقعين أو مقتنصي الغنائم والاسلاب العاديين .

ظلت البحار مفتوحة للجميع داخل حدود القانون ونعم بهذه الحرية كل محبي السلام
وحنق منها كل محبي الحرب ومثيريها ، وقد أدى قيام القوة الجوية إلى تخفيف العبء
ولكن لم تزل الحاجة ماسة إلى وجود أسطول قوى

أدى السلاح الجوي الملكي البريطاني واجبه خير أداء إبان الحرب العالمية الثانية ،
خصوصا في معركة بريطانيا عام ١٩٤٠ ضد الوقت فافيه، السلاح الجوي الألماني ونقل
ميدان الحرب الجوية إلى سماء ألمانيا نفسها وهكذا اثبت البريطانيون تفوقهم في الجو
كما أثبتوه في البحر والبر ، وكان البريطانيون أول من أدخل واستعمل سلاح الدبابات
في الحرب العالمية الأولى وأنشأ الكوماندو في الحرب العالمية الثانية ليقوم بعمليات
مشتركة في البر والبحر والجو

المجهود الحربي وإعادة التعمير والإنشاء

قامت بريطانيا بمجهودها الأخير في عام ١٩٢٨ بميونخ للاحتفاظ بالسلم في العالم
ولكنها اضطرت ان تخوض الحرب في سبتمبر ١٩٣٩ وبريطانيا لا تدعى أنها كسبت الحرب
ولا تنكر فضل الآخرين الذين شاطروها ، ولكن فضل ثبات الامبراطورية البريطانية
في عام ١٩٤١ هو الذي ساعد على كسب الحرب وقد كلف ذلك بريطانيا الكثير من
الضحايا والأتراح والمآسى واياها عصبية اجتازتها بكل شجاعة وريانة حتى أمكنها
أن تؤدي أعمال بطولة ومجد ، وقد بلغ عدد القتلى في الحرب الأخيرة ١١٦ و ٣٥٧ نفسا
منهم ستين الف من المدنيين والجرحى ٢٧٦ و ٣٦٩ ، وفي المال تكبدت بريطانيا خسائر
تقدر بنحو ثلاثين مليارا من الجنيهات أي ربع ثروة بريطانيا القومية ، وما نجم عن
ذلك هو أن البريطاني اضطر أن يعيش في شظف وأن يكسب ويكدح وأن يزيد ما
يصدره من البضائع إلى الخارج وهكذا يؤثر البريطانيون أن يجر دوا أنفسهم ويحرموها
من بعض الضروريات حتى يتحسن الموقف .

اضطرت بريطانيا في زمن الحرب أن تجند الرجال والنساء وأن تستخر وتستغل
الاملاك الخاصة في سبيل حفظ كيان الامبراطورية وتحمل الشعب هذه الصدمات برحابة
صدر في وقت كان الاعداء فيه يصلون ويجولون والأصدقاء يخشون ازدياد
الموقف سوءا

لم تستحوذ بريطانيا على أملاك جديدة بل في سبيل الدفاع عن الحرية اشتركت في
الحربين العالميتين من أول يوم حتى آخره ولقد تبدد رأس مالها في الخسارج وكل ما

اقتصدته وتكبدت خسائر وضحايا في الأنف من بنيتها وتهدمت عدة مصانع ودمرت مئات الآلاف من المنازل أضف إلى ذلك أنه منذ عام ١٩٤٥ قد أدى ارتفاع الأثمان للحاجيات الضرورية المستوردة إلى زيادة الاخلال بميزان التجارة البريطانية ، ومع أن أسباب المشاكل الاقتصادية بسيطة إلا أن العلاج عسير ومعقد لأقصى حد

ان الرجوع إلى الحالة العادية لما قبل الحرب كان بخطى وثيدة وبطيئة ولكن شكرا لمساعدة مشروع مارشال وإعانة الحكومة الأمريكية التي كانت في حدود محصورة ، وفتحت أسواق جديدة لتصرف المنتجات واكتشفت موارد جديدة للإمداد واختبرت وسائل جديدة للإنتاج وتعاونت الإدارة مع جهود الأفراد بواسطة الحكومة لان تسلك بريطانيا طريقها مرة أخرى وتنبوا مركزها العالمي بدون مساعدة خارقة ، وقدرة أنه بحلول عام ١٩٥٢ تكون بريطانيا قد تم تنظيم شؤونها على الوجه الأكمل دون تراخي وكلما كان الهدف صعب المنال ازدادت المهمة والاعباء الملقاة على عاتق الشعب والحكومة

سبق لبريطانيا أن اجتازت مثل هذه الأزمات في مستهل حروب نابليون فقد اقفلت أبواب بنك إنجلترا وعانى الشعب شر المجاعة ، ولكن بانتعاش الحالة المالية في أوروبا وتطور الاستغلال الاقتصادي للأراضي فيما وراء البحار وإيجاد موارد وبالتضافر مع كدح البريطانيين كل ذلك قد أدى إلى أن ترتفع بريطانيا على عرش الزعامة في عالم الثراء والقوة بشكل لم يعهده التاريخ من قبل

الثقافة :

من المسلم به أن بريطانيا هي المؤسس لأحدى الثقافات العظمى في العالم وبريطانيا هو المرطن الاصل لزهة المائتي مليون من الأنف لغتهم القومية هي الانجليزية ومنتشرين في أنحاء العالم ، ولم يم بعد ذلك الاثر الذي تركه الأدب البريطاني بل هو في مخيلة ومستقر في أذهان كل من تذوقه بمن نهلوا من ينابيعه العذبة بالجامعات ولهذا عنيت بريطانيا برعاية معاهدها في الخارج ومضاعفة عدد المنتمين والمنتميين

للتعليم الانجليزي قدره واحترامه لا لانفراده بطريقته الخاصة ولكن لمواده
وأساليبه الفريدة ؛ فهو يرمى إلى توسيع المدارك وبسط أفق التفكير أن يكون
متراميا وساميا في أغراضه مقرونا بدقة البحث والاستقصاء متبعاً خطى الدرس في
نظام واتساق وبهذا وحده يمكن إيجاد ملكة الادراك والتقدير؛ وكل المؤسسات خاصة
ولو أنها تتلقى اعانات كبيرة غير مقيدة من الحكومة وليست هناك ثمة دولة أخرى
في العالم بخلاف بريطانيا مدة الدراسة الجامعية الاجبارية بها أطول

التعليم الزامى من ٥ - ١٥ واختيارى من ٢ - ٥ وبعد ١٥ ويقسم الى رياض
أطفال وابتدائى وثانوى وتعليم على بعد ذلك ، وأنواع المدارس الثانوية هي فنية
وحديثة وأجرومية ، وللجميع الحق في التمتع بالتعليم في روضة الاطفال والابتدائى
والثانوى أما بعد ذلك فالتعليم المتقدم هو لمن في ميسوره الانتفاع به، ولو أن معظم المدارس
تتلقى إعانة حكومية أو على الأقل خاضعة للتفتيش إلا أن لها مطلق الحرية في اختيار
برامجها ومناهجها وأساليبها ، وثمة ميزة خاصة بالتعليم البريطاني تنحصر في اللوائح
والنظم المتبعة في المدارس الخاصة الداخلية التي مع كونها عتيقة في أساليبها إلا أنها
كانت في القرن التاسع عشر ذات أهمية قصوى في وضع الحجر الأساس لمعيار الأخلاق
التي يجب أن يشب عليها النشء وروح التعاون والتضافر التي لعبت دورا هاما في طريقة
حياة الشعب البريطاني

العلوم

يعالج البريطانيون العلوم والفنون منذ أجيال من الناحية العملية وينظرون اليها
نظرة يأملون الاهتداء من ورائها إلى الوقوف على حقائق ونتائج مجدية وذات أثر فعال
لموس لا فلسفية بحتة وينحصر مدار بحثهم ودراساتهم في مجال كنه الشيء لا الجرى
وراء الالفاظ والمخيلات وما يحول بالفكر ، وهذا لا يمنع من وجود علماء بريطانيين
أمثال أيزاك نيوتون أو كلارك ماكسويل خرجوا على المؤلف والمتبع لدى معظم رجال
الفكر والبحث في المجالى العملى فمثلا يريد المرء أن يهتدى إلى جواب للسؤال ماذا نحن؟
وكيف نبقى أحياء بل كيف يمكن أن نرتقى وهكذا أدى بحث داروين والفريد رومل

ولاس إلى أحداث ثورة فكرية علمية في الوراثة والارتقاء ، وقد أنقذ تعضيد وتأيد جنر لنظرية التطعيم الملايين من الأرواح ووضع الأساس لعلم التحصين والمناعة، وأدى إتمام جيمس وات وحذقه للآلة البخارية في عام ١٧٦٩ (وهي فكرة سبق أن اقترحها المركيز الثاني لورسستر في ١٦٦٣) ، إلى زيادة تقدم الفن الميكانيكي في العالم وربما كان هذا الحدث أهم عامل له أثره الفعال منذ أن اهتدى العالم إلى استخدام العجلة أو اذابة المعادن لأول مرة ، وانه ليطول بنا المقام إذا أردنا أن نسر دو نستعرض وقائع وسجل الاختراعات والاكتشافات البريطانية في الماضي التي لا حصر لها ولكن ليست ثمة أمة يمكن لها أن تعيش على تراثها التاريخي فحسب بل أن الامثلة الحية لم تنزل أمام الناظر في وقتنا الحاضر تتمثل في الصلب ستانليس والماجنيترون والفراغى وتلك التجربة التي أجراها اللورد إرنست رذرفورد وانتقلت بالعالم إلى العصر الذري الحديث، وهذا البنيسيلين وانايب الراديو والتوربين ذى النافورة والطائرة النفاثة كلها دليل واضح على أن هذه الروح لم تنزل مستقرة وتهمين على أساطين العلماء بريطانيا

ونذكر من العلماء كافندش ، بارسونز ، والسير همفري دافى واللورد كلفن والسير

دوجالد كلارك والسير الكسندر فيلنج

٩٩ مليون جنيه عجز في ميزانية بريطانيا

رصد مليار و ٤٩٠ مليوناً لبرنامج الدفاع هذا العام

لندن في ١٠ ابريل - ١٩٥١ - تقدمت اليوم حكومة العمال إلى مجلس العموم بميزانية سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ وهي تقضى بخفض مستوى المعيشة لتنفيذ برنامج الدفاع الذى رصدت له الحكومة ملياراً و ٤٩٠ مليوناً من الجنيهات

فقد أدلى مستر هيو جتسكيل وزير المالية ببيان فى المجلس استهله بقوله انه لا معدى عن خفض مستوى المعيشة والحد من المصروفات المدنية لأن هدف بريطانيا هو المضى فى تنفيذ برنامج الدفاع بسهولة ويسر ، وزيادة الصادرات لتيسير استيراد السلع

المصروفات والايادات

وتقدر مصروفات الحكومة البريطانية في هذه الميزانية باربعة مليارات و١٩٧ مليون جنيه ، ومن هذا الرقم يتضح أنه لم يسبق لهذه الميزانية مثيل في زمن السلم. أما الايرادات فتقدر باربعة مليارات و٩٨ مليون جنيه

ويتوقع وزير المالية أن يبلغ العجز في هذه الميزانية ٩٩ مليوناً من الجنيهات وهو أول عجز منذ ميزانية ١٩٤٦ - ١٩٤٧ وكان الفائض في ميزانية العام الماضي ٧٢٠ مليون جنيه ومعروف أن الحكومة قررت تنفيذ برنامج الدفاع في ثلاث سنوات وسيتكلف هذا البرنامج أربعة مليارات و٧٠٠ مليون جنيه

التدابير التي يقترحها جتسكيل

وقد اقترح مستر جتسكيل اتخاذ عدة تدابير منها :
زيادة ضريبة الدخل بنسبة ٢٥ في المائة ، وزيادة الضرائب المفروضة على أرباح الشركات من ٣٠ إلى ٥٠ في المائة .

وكان من حق كل فرد أن يحصل على أسنان صناعية ونظارات بدون مقابل ، ولكن يتعين ابتداء من الآن دفع نصف ثمن الاسنان والنظارات

ويرى وزير المالية زيادة ضريبة الشراء المفروضة على أجهزة الراديو والتلفزيون والسيارات من ثلث القيمة الى ثلثيها ، وعلى أصحاب السيارات أن يدفعوا زيادة قدرها بنس عن كل لتر من البنزين

وتتجه النية الى زيادة ضرائب الملاهي والأجهزة الكهربائية المستخدمة في المنازل وفي هذا يقول مستر جتسكيل : نريد منع الناس من الاسراف في الشراء ،

وأعلن الوزير زيادة المعاشات المقررة للأفراد المتقدمين في السن من ٢٦ شلناً الى ٣٠

الضرائب المفروضة على الأثرياء

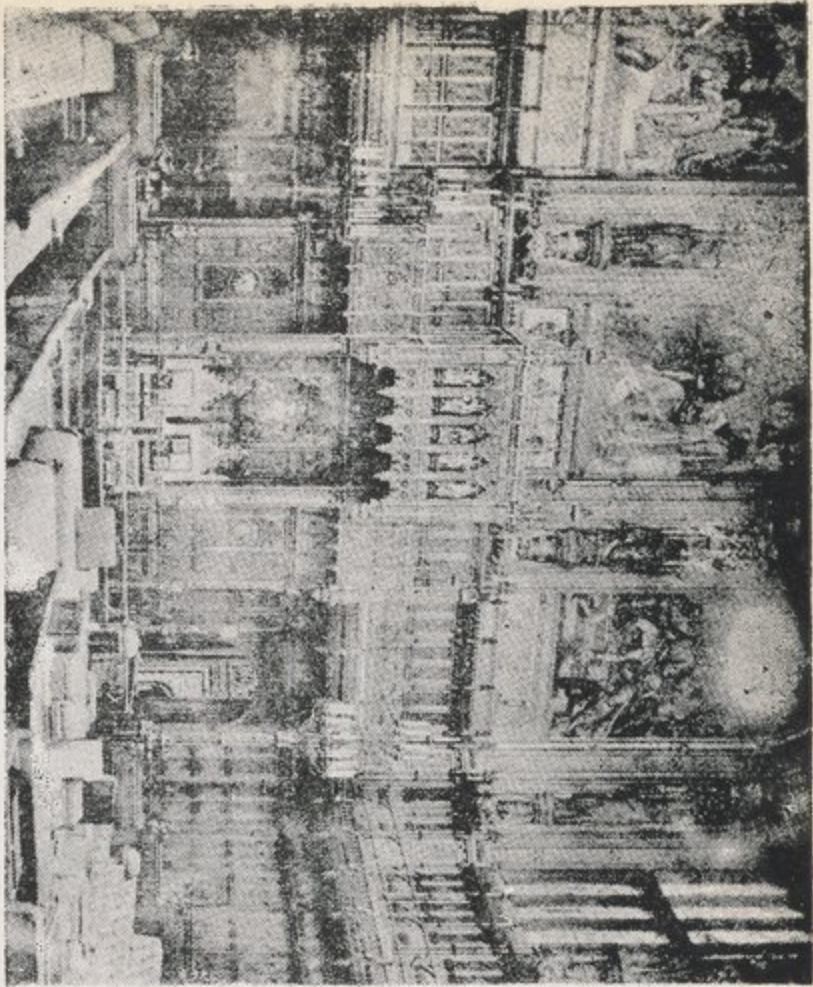
أما لأثرياء الذين يزيد دخلهم على ٢٠ ألف جنيه في السنة فقد كان الواجب يقضى



حضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس ملك بريطانيا العظمى



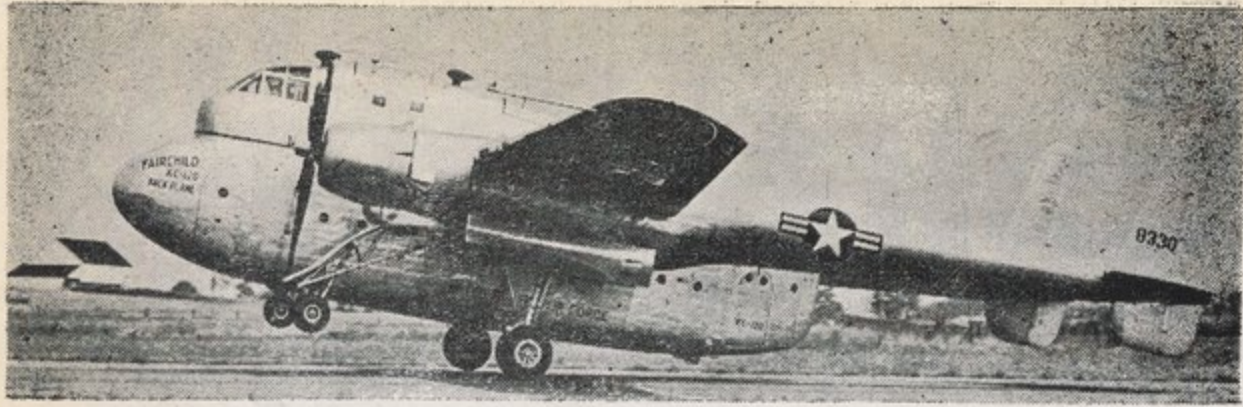
مجلس العموم (البرلمان) البريطاني على ضفاف التاميز



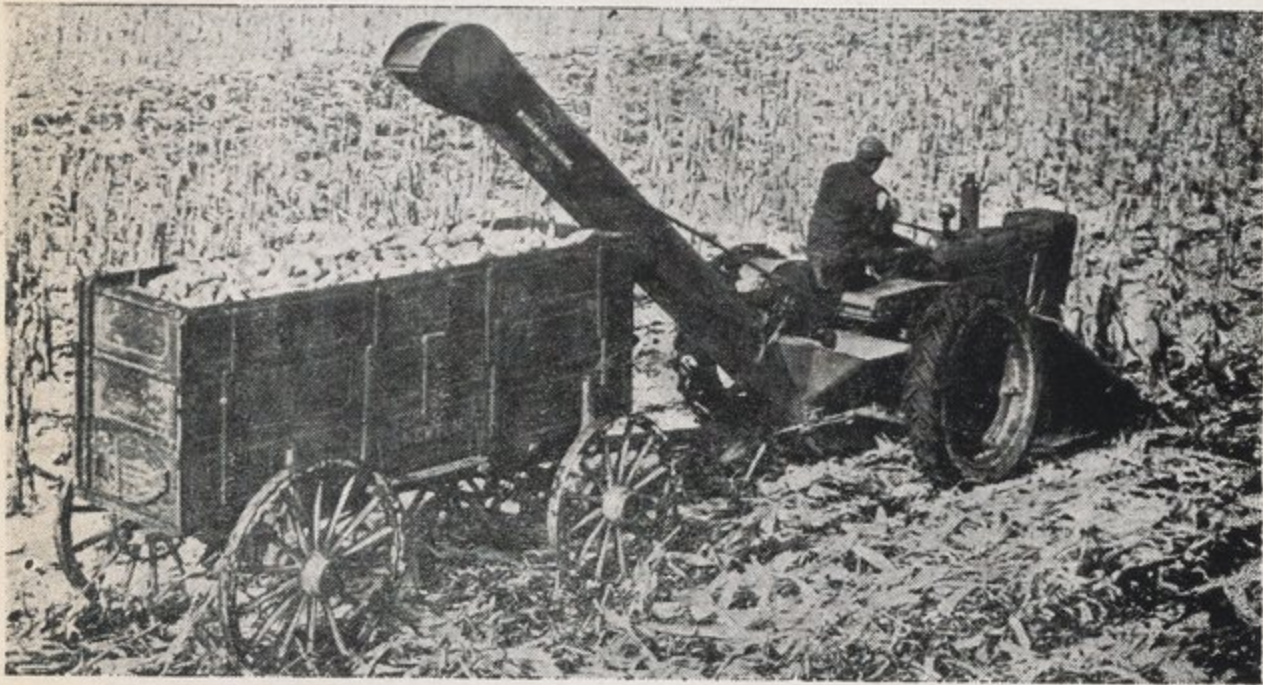
منظر من الداخل لجلس اللوردات البريطانى وبه مقعدان
لصاحبى الجلالة ملك وملكة بريطانيا

حضرة صاحب السعادة السير رالف ستيفنسون
السير البريطانى لدى مصر

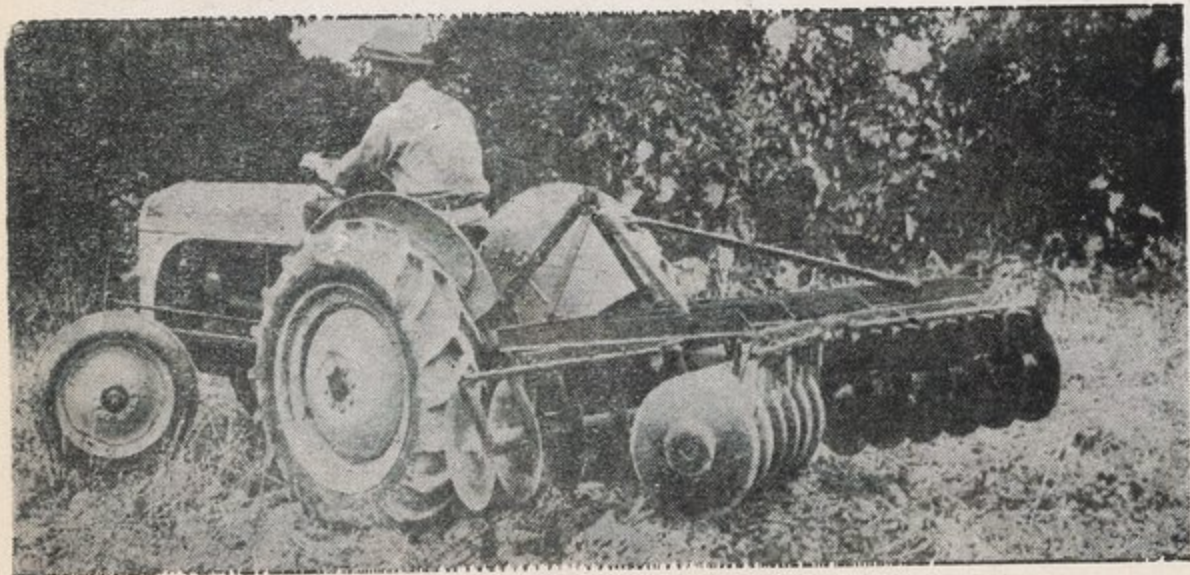




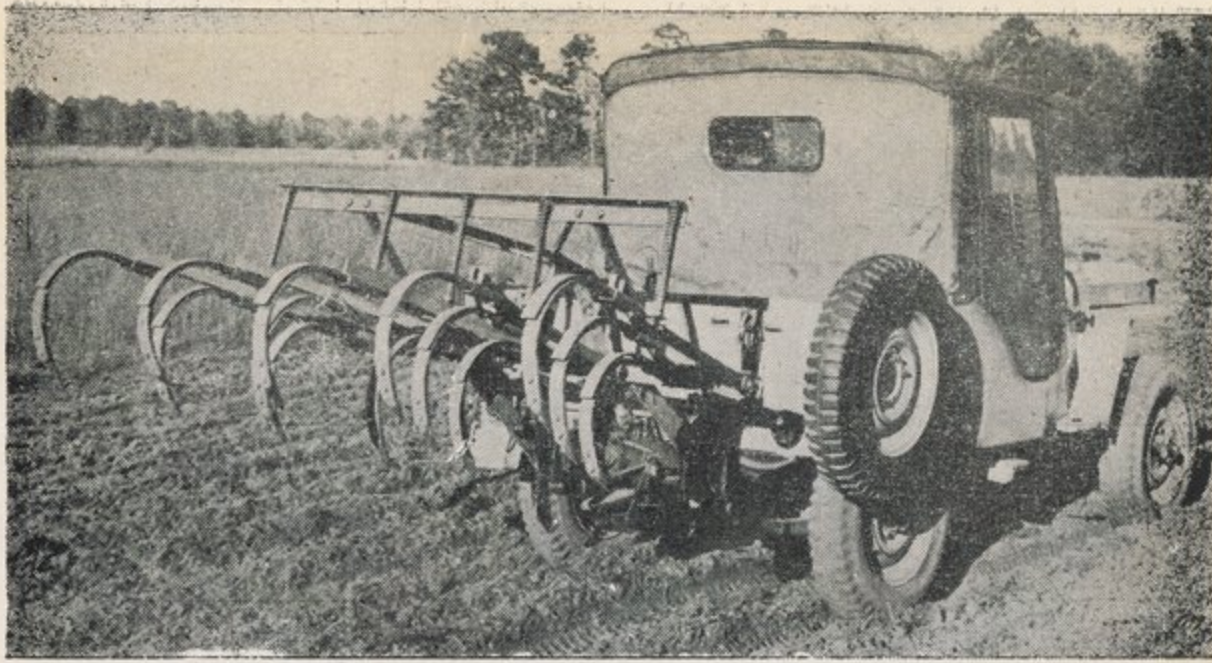
طائرة أمريكية لنقل ٢٠ ألف رطل من البضائع أو ٦٤ جندي بلوازمهم أو ٣٦ مريض



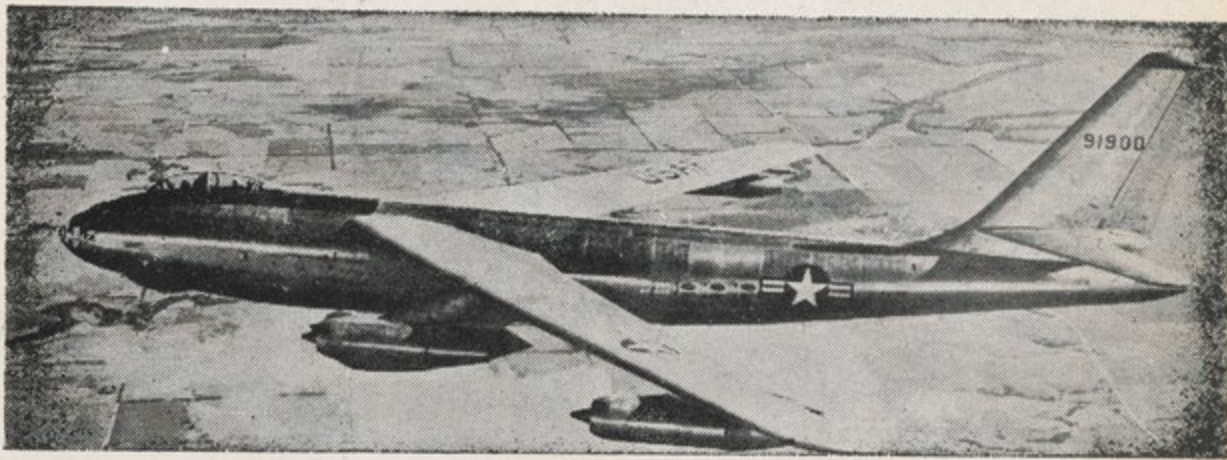
ماكينة أمريكية ذات صف واحد لالتقاط كيزان الغلال ونقلها إلى عربة الشحن



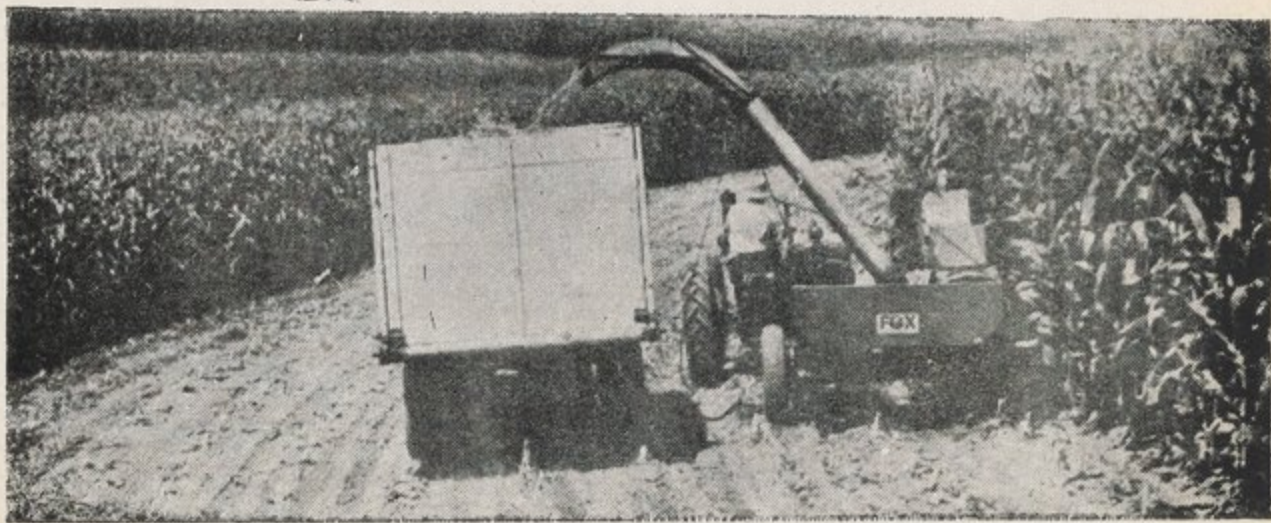
قلاية خفيفة طراز فورد ذات أقراص عديدة ويضبط العمق الذي تغوص فيه في الارض



جرار أمريكي ترفع وتخفض أسلحة الحرث فيه بدون نزول السائق من مقعده



أسرع قاذفة قنابل ب - ٤٧ ا أمريكية سرعتها ٦٠٠ ميل في الساعة بها ٦ محركات نفائفة



ماكينة حصاد وحفظ العلف تقطع الغلال وتفرم السيقان وتدفعها في ماسورة إلى عربة النقل

وفقا للتدابير الجديدة بان يدفعوا ضريبة دخل تصل إلى نحو ١٠٠ في المائة ، ييسد أن وزير المالية ، أعلن أن أقصى ضريبة في هذه الحالة لن تتجاوز نسبتها ٩٧ر٥ في المائة . ولم يطرأ أى تبدل على الضرائب غير المباشرة المفروضة على التبغ والانبذة والجمعة وغيرها من المشروبات الكحولية ، لأن هذه الضرائب مرتفعة جدا (ثمن ١١٥ سيجارة نحو جنيه استرليني) وقررت الحكومة رصد ٤٠٠ مليون جنيه سنويا لمنع أسعار المواد الغذائية الأساسية من الارتفاع

خطر حقيقى

وبعد أن قدم مستر جتسكيل الميزانية قال : هناك خطر حقيقى . فاذا زاد الدخل وارتفعت الاسعار باطراد واجهت الأمة حالة أدت فى بلاد أخرى إلى الخراب ،

تشرشل يهين وزير المالية

وعندئذ هنا ونستون تشرشل زعيم المحافظين وزير المالية على توفيقه فى عرض الميزانية الجديدة ، ثم قال : ولكن واجبنا يقضى علينا بمناقشة الميزانية وبمبحث الحالة الاقتصادية والمالية ، مع مراعاة أمر له أهميته وهو ضرورة توفير الأموال اللازمة لتنفيذ برنامج الدفاع .

كيف تدير بريطانيا مستعمراتها

تقع المستعمرات البريطانية فى المناطق الاستوائية وهى :-

جبل طارق ، مالطة ، قبرص ، عدن ، حماية الصومال ، كينيا ، أوغندا ، تنجانيقا ، نياسالاند ، روديسيا الشمالية ، سيشل ، زنبار وبمبا ، ماوريتيوس ، سانتا هيلينا وأسنشون ، نيجيريا ، ساحل الذهب ، سيراليون ، غمبيا ، برمودا ، بهاما ، جاميكا ، هندوراس البريطانية ، غينا البريطانية ، باربادوس ، جزائر ليوارد ، ترينيداد وتوباجو ، جزائر فوكلاند وتوابعا ، جزائر وندوارد ، سنغافوره ، إتحاد ولايات الملايو ، بورنيو الشمالية ، سرواك وبروني ، هونج كونج ، جزائر الباسفيك الغربية وفيجي

تبلغ مساحتها زهاء المليونين من الأميال المربعة يقع أكثر من نصفها في أفريقيا وكلها تتبع في إدارتها لوزارة المستعمرات المسؤولة عنها أمام البرلمان وهناك بعض الاقطار التابعة مسؤول عنها وزراء بعض المصالح الأخرى

يمكن اعتبار المستعمرات كجزء متمم للسكومنولث البريطاني المسكون من ثمانية شركاء رئيسيين كل منهم متمتع بالحكم التام الداخلي وهم : كندا وأستراليا ونيوزيلاند وأفريقيا الجنوبية والهند والباكستان وسيلان والمملكة المتحدة نفسها .

يبلغ عدد السكان الكلي للمستعمرات خمسة وستين مليوناً يتفاوتون في اللون بين الأسود والاسمر والأصفر والأبيض ، وقد هاجر إلى هذه المستعمرات عدد كبير من الهنود والصينيين والأوروبيين واستوطنوها يوجد الهنود في غينيا البريطانية وماوريتوس وفيجي وملايا وأفريقيا الشرقية ، واستوطن الصينيون في ملايا والأوروبيون في الهند الغربية حيث بدأت الهجرة إليها منذ ثلاثمائة عام وفي شرق وأوسط أفريقيا .

أفريقيا موطن الحيوانات المفترسة كالأسود والفهود والفيلة والتماسيح والزرافة والحمار الوحشي وتكثر في الأراضي الشرقية أنواع الطيور والثعابين والفراشات وحشرات أخرى .

ينتشر ببعض المستعمرات البعوض الذي يسبب الملاريا وبالبعوض ذباب التسي تسي الذي ينشر الأمراض بين بني الإنسان والحيوانات ، ثم الجراد الذي يستهلك الزرع والمحاصيل ويسبب المجاعة وعلاج هذه الحالات يتطلب مجهوداً شاقاً .

كيف أصبحت بريطانيا دولة استعمارية :

يقال عن بريطانيا أنها دولة تسمى إلى ضم الجزر وأشباه الجزر وكان ذلك في الزمن الذي شغلت فيه الدول الأوروبية بالمنافسة على التجارة العالمية وأرادت الهيمنة على المواقع الاستراتيجية في الطرق البحرية وكانت الحكومة إذذاك تتورط لان تغزل قواتها إلى البر وتحل المشاكل وتقوم بنفقات إدارة المناطق فيما وراء البحار وذلك قهت ضغط والحاج التبعار والمكتشفين والأرساليات المسيحية وبحي الإنسانية الذين كانوا بحاجة إلى

حكومات منظمة تتعهد باقرار السلم في هذه المناطق ، وفي عام ١٦١٢ كانت برمودا أول منطقة حل بها الانجليز وآخر منطقة هي برنيو الشمالية وسروالك وقد أصبحت مستعمرات للتاج في عام ١٩٤٦ وكانتا قبل الحرب العالمية مشمولتان بالحماية وأغلب المناطق الافريقية دخلت تحت الرعاية البريطانية منذ مدة تزيد قليلا على الخمسين عام .

الاعمال الاولية بالمستعمرات هي إنشاء المباني والطرق والسكك الحديدية ويجب إقامة حكومة قديرة تضمن السلام للشعب وحرية التنقل والاتجار مع العالم الخارجي وكانت مهمة بريطانيا في افريقيا مزدوجة فهي معنية بترقية الشعب معنويا وماديا ثم استثمار الموارد الطبيعية بافريقيا لا لأهلها فحسب بل لكل بني الانسان .

ثراء المستعمرات

يتوقف ثراء الدولة على الأشياء التي تنتجها التربة والمعادن التي بها ومهارة ونشاط شعبيها ، وبعض المستعمرات فني بالموارد المعدنية فروديسيا الشمالية مثلا بها مناجم نحاس أحمر ، والبعض تنمو به محاصيل ذات قيمة كالسكر مثلا في الهند الغربية والمطاط بالملايا والسكاكو بافريقيا الغربية، ولكن المستعمرات معظمها ليست بالغنية لقلّة الموارد الطبيعية (بما في ذلك خصوبة التربة) والحالات الطقس .

كل الضرائب التي تجبي من المستعمرات تديرها وتنصرف فيها حكومات المستعمرات أو تنفق لتحسين حالة المستعمرات

الغرض الذي تتوخاه بريطانيا من إدارة مستعمراتها هو النهوض بها إلى حد يمكنها من أن تحكم نفسها داخل حدود الكو منوات بحالة تضمن للشعوب مستوى معيشة لا بأس به ورفع الحيف الذي يمكن أن يتعرضوا له وان يتمتعوا بقسط وافر من الحرية المستعمرات لا تصبح أهلا لأن تحكم نفسها إلا اذا كان في ميسور كل منها أن تخرج عددا وافرا من بنيتها الاخصائيين يمارسون مهنة الاطباء والمدرسين والقضاة والفنيين في كل الحرف وأن تقف على قدمها اقتصاديا وتسكني نفسها وتكون جمعيات قديرة منتجة أي أن تجابه مشا كل العالم برباطة جأش ومقدرة على تحمل المتاعب الدولية حتى لا تقع ريسة لاية دولة تهددها بالغزو المفاجيء لعدم كفاية وسائل الدفاع الوطنية المحلية .

كيف تدار المستعمرات :

لا تحكم المستعمرات كلها بطريقة واحدة بل تبعا للشاكل والمتاعب التي تجابهها الحكومة في كل منها وتبعا لدرجة التطور والتقدم الذي وصلت اليه ولكل مستعمرة حاكم يساعده ويعاونه برلمان مصغر وهو مجلس تشريعي أو مجلس النواب . يتكون المجلس التشريعي في المناطق المتأخرة في مضمار الحضارة من موظفين حكوميين وأول خطوة هي اختيار وتعيين الاشخاص البارزين غير الموظفين أعضاء بالمجلس ثم يصبح عددهم أغلبية ويفوز بعضهم بالانتخاب وأخيرا كما بجاميكا ينتخب كل أعضاء المجلس بواسطة الأهالي ثم يدخل النظام الوزاري

مهمة المسكتب الاستعماري

هي تجميع وإسداء النصيح عن خبرة الذي يساعد الحكومة البريطانية ان تسكيف سياستها بالمستعمرة ثم بتوجيه وإرشاد وزير المستعمرات يري السياسة التي يليق اتباعها وأخيرا ينظم الشؤون المالية والمساعدة الأخرى التي تكون المستعمرات بحاجة اليها وليكن معلوما أن المستعمرات لا تدار من « هوايت هول » بل تهتدى بحكومات المستعمرات بوحى وروح السياسة التقليدية البريطانية ولها بعد ذلك أن ترعى وتتدبر شؤونها ومصالحها الخاصة .

تختلف الخدمات المدنية التي تؤديها حكومات المستعمرات عنها في بريطانيا فأعضاؤها يتناولون مرتباتهم من حكومة المستعمرة التي هم في خدمتها ورعاية مصالحها الخاصة وشؤونها الطبية والزراعية والتعليمية وهكذا ويقوم أهالي المستعمرة بزهاء ٩٦ في المائة من الخدمات الضرورية لها إلا أن كثيرا من رؤساء الادارة والرؤساء الفنيين يجب أن يكونوا من حائزي المؤهلات من الخارج ولكن يجدر بالذكر أنه في الهند الغربية مثلا توجد أزيد من إحدى عشر الف وظيفة من إحدى عشر الف وثلاثمائة براتب قدره ستمائة جنيه أو أكثر يشغلها هنود غربيون وتبذل جهود قصوى لاجلال أهالي المستعمرات في الوظائف الكبرى

إعانة بريطانيا للمستعمرات ماليا :

في عام ١٩٤٥ أقر البرلمان اعتماد مبلغ مائة وعشرين مليوناً من الجنيهات لتحسين شأن المستعمرات تنفق في عشرة أعوام تنتهي في عام ١٩٥٦ وكثيراً ما أقيمت عدة مستعمرات من عثراتها ومتاعبها لأسباب خارجة عن إرادتها، ومن ثم فإنه في عام ١٩٤٨ أقر البرلمان إيجاد جمعية للنهوض بالمستعمرات وان يسكون لها حق الاقتراض حتى مبلغ مائة وعشرة ملايين من الجنيهات من الخزانة لتمويل المشروعات التي ينتظر أن تعود بالربح وتسد تكاليفها، وفي نفس الوقت أنشئت شركة للغذاء الآتي من وراء البحار على أن تقترض في حدود خمسة وخمسين مليوناً من الجنيهات لمشاريع إنتاج الطعام

يصرف مبلغ المائة وعشرين مليوناً من الجنيهات على شطرين، الأول بواسطة مكتب الاستعمار وينفق على مشروعات تستفيد منها المستعمرات عموماً (كالبحاث والمساحة والتعليم العالي) والآخر وهو الأكبر حوالى ٨٥ مليوناً ونصف المليون من الجنيهات بواسطة المستعمرات نفسها، وكل مستعمرة تستعمل نصيبها من هذا المبلغ على أساس أن فترة التطور والتحسين هي عشر سنوات ويأتي باقي المال اللازم للمشروع من الدخل والقروض، وكانت الثلاثة وعشرين مشروعاً التي تم الاتفاق عليها في نهاية عام ١٩٤٩ بلغت جملة تكاليفها مائتي مليون من الجنيهات وتقوم لانكاستر بانعاش ومسح أفريقيا الشرقية .

كيف تعمل شركة إنعاش المستعمرة :

تتعهد نوع المشروع الذي هو بحاجة إلى رأس المال والذي يدر ربحاً لسد النفقات بما في ذلك المشاريع (التي ربحها قليل وتحتاج لفترة طويلة كي تنضج وحتى تتم ومحفوفة بالمخاطر) التي تنجح عنها الشركات الخاصة، وفي نهاية عام ١٩٤٩ كان لدى شركة الانعاش ٢٨ مشروعاً في دور التنفيذ رأس مال تعهد بها أربعة عشر مليوناً ونصف المليون من الجنيهات مثال ذلك نشر الاخشاب في غينيا البريطانية

تقوم شركة الغذاء الآتي من وراء البحار بمشاريع انتاج الغذاء وهي ليست قاصرة على المستعمرات وتؤدي خدماتها فيها بناء على دعوة من وزير المستعمرات وهي تقوم بمشروع الغول السوداني في إفريقيا الشرقية

تسدى بريطانيا نصح الخبير المحنك لحكومات المستعمرات في كل شؤونها بما تمدها به من مستشارين من موظفي مكتب الاستعمار والهيئات الاستشارية رجالا ونساء معروفين بالكفاءة والمقدرة من الوجيهات العلمية وتنظيم الابحاث

انتفاع المستعمرات بمشروع الانعاش الأوربي :

تدفقت الدولارات الامريكية لمساعدة الفنيين الامريكين للقيام بعدة مشروعات وتمويلها لزيادة إنتاج مواد معينة وفي نهاية عام ١٩٤٩ كان قد استفاد بالاعانة المالية ٢٩ مشروعاً لتنمية الاقتصاد ومن ثم فإن المستعمرات تستفيد فائدة غير مباشرة من انعاش اقتصاد بريطانيا بواسطة اعانة مارشال

طرق الاستثمار وتنمية الموارد الأخرى

تعقد حكومات المستعمرات نفسها قروضا للمشاريع الهامة وفي أوجندا مثلاً بدء العمل في خزان بعرض النيل لإنتاج القوة الأيدرو كهربائية بتكاليف رخيصة، وثمة مشاريع وأعمال خاصة منها تحضير الطعام وعمل الصابون والاسمنت ومصانع النسيج وعمل المفاشير وهلمجرا

الرعاية الصحية . ترتب على التغلب على أمراض المناطق الحارة التقدم الملحوظ بزيادة عدد السكان وقد خفت وطأة خطر الملاريا التي كانت تفنك بعدد كبير منهم والفضل في ذلك يرجع الى جهود أمثال روس وواتسون واكتشاف عقاقير جديدة لأبادة الحشرات للقضاء على الناموس، وفي قبرص أمكن استئصال شأفة الناموس تماماً وهبطت نسبة وفيات الاطفال في كثير من المستعمرات من عام إلى عام وازدادت فرصة إطالة الحياة المهنية ومع ذلك لم يزل أمام المستعمر أعمال واسعة النطاق يحب أن يقوم بادائها

التعليم : إن ما يثبت تطور نهضة التعليم بالمستعمرات ازدياد عدد المستعمرين من القضاة الى محررى الجرائد زيادة تم عن تقدم له أثره

ففي بلاد الملايا مثلا كان يواظب ٥٨١٠٠٠ طفلا الذهاب الى المدرسة في عام ١٩٤٩ مقابل ٢٦٣٠٠٠ في عام ١٩٤١ هذا مع أن مواد الدراسة أعلى منها في أى قطر آخر بجنوب شرقى آسيا وخصص للتعليم مبلغ ٢٦٠٥ مليوناً من الجنيهات في ٢٣ برنامج للسنوات العشر

أنشئت ثلاث جامعات وأربع كليات جامعية (بما فيها كلية ما كيرير بأوغندا) بالمستعمرات بخلاف أربعة معاهد فى مستوى الجامعة ، وفى عام ١٩٤٩ تلقى ٢٣٠٠ رجل وامرأة برامج التعليم العالى وهم فى مناطقهم بالمستعمرات

ويوجد ببريطانيا زهاء أربعة آلاف طالب من المستعمرات يدرس معظمهم الطب أو القانون أو الهندسة أو التدريب على إدارة الحكم فى الحكومة المحلية ويحسن البريطانيون معاملة هؤلاء الطلبة بحيث لا يشعرون بالفرق فى المعاملة عن المواطنين

منتجات المستعمرات : أهمها الكاكو والزيوت النباتية والذهب والقصدير من افريقيا الغربية ، القطن والبن والسيسل (لصنع الجبال) والماس من افريقيا الشرقية ، النحاس الأحمر والرصاص والتبغ وزيت تانج من افريقيا الوسطى ، السكر والروم والملح والموز والموايح والبوكسيت (لصناعة الالومنيوم) والزيت والأسفلت من جزائر الهند الغربية ، المطاط ، والقصدير والزيت والساجو وجوز الهند والخشب من الشرق الأقصى ، الذهب والسكر بمقادير أكثر والكوبرا (من جوز الهند) والفوسفات (للتسميد) من المحيط الهادى .

ويباع كثير من هذه المنتجات فى منطقة الدولار بواسطة المستعمرات أو للاستعاضة بها عن بضائع واردة بالدولار ، والبضائع الرئيسية التى تباع بالدولار هى المطاط والقصدير والكاكو والسيسل ، وجزء من عشرة من جملة الدولارات التى تحصل عليها منطقة الاسترليني هى من صادراتها تأتى من مطاط الملايا

يزداد الانتاج من هذه المحاصيل عاما عن عام طبقا لتقارير الصادرات منذ الحرب وتشمل المطاط والسيسل والسكر والأرز والبتروول ويزداد التوسع في الانتاج ولكن ذلك يتوقف بالطبع على الحالة العامة للتجارة العالمية ما اذا كانت قابليتها تستوعب منتجات المستعمرات .

يزداد الانتاج بمراجعة التجارة لسكل المستعمرات ثم نبحث الحالات التي تؤدي إلى زيادة الانتاج في كل منها بتزويدها برأس المال بطرق متباينة ، إما أن نمدها بالادوات اللازمة والمساعدة الفنية أو تطبيق المعلومات التي أمكن الاهتمام اليها بالبحث وارشادها الى الاسواق التي يمكن تصريف المنتجات بها ثم تجميد وادخار المال الناتج من الأرباح في سنين الرخاء للاحتفاظ بالاسعار في سنين الكساد العسيرة .

لم تستغل كل موارد المستعمرات استغلالا تاما بعد ومن المعلوم أن معظم المستعمرات ليست بها منساجم فحجم للحصول على قوة رخيصة للادارة ويسير العمل لتوليد القوة الايدرو كهربائية ،

لما كانت المستعمرات في طريقها إلى الحكم الذاتي فانه عليها أن تتدبر شؤونها وتنظيمها لتجذب اليها رأس مال الاستثمار من الخارج

تستورد المستعمرات الآلات والصلب والأسمنت والبضائع المصنوعة للاستهلاك مثل المنسوجات وازدياد الاستيراد في السنين الأخيرة دليل واضح على حالة الثراء المالي بالمستعمرات، وبالنسبة لقيود الدولار ازدادت التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها وفي عام ١٩٤٩ كان ٩٨ في المائة من واردات بريطانيا آت من المستعمرات ؛ ١٣٢ في المائة من صادرات بريطانيا كان تصريفه في المستعمرات

ان العلاقة بين بريطانيا ومستعمراتها هي علاقة المصلح للمنفعة المتبادلة التي لا تقتصر فائدتها على الطرفين بل تعم العالم الذي ينتفع أحيانا بمنتجات مناطق الاستغلال على أساس التبادل التجاري .

وبذلك وحده يرتفع مستوى المعيشة لسكان المستعمرات وباقي الشعوب بتوفير المواد الخام والغذاء من مناطق الاستغلال ثم تصريف المصنوعات في أسواق

المستعمرات ، والسكومنواث هو مجموعة من الشعوب مرتبطة ببعضها اقتصاديا وتجاريا لتكون وحدة عالمية تصمد للكوارث والملمات لتدرا عن مجموعها شر الغوائل والسكوارث بتضامنها وتتنق غائلة الغزو والفاقة بالتعاون المستقر بينها على أساس العدالة والمساواة فهي تشد إزر بعضها البعض وهذا مثل طيب للانسانية التي تنشد الوفاق في مجتمع من الامم يسوده السلام وحسن الجوار والتفاهم وتبادل الخير والمنفعة داخل حدود القانون وتعاليم الانسانية السامية حيث لا سيد ولا مسود بل أكرم الناس عند الله أنفعهم للناس .

لقد أدت بريطانيا واجبها الانساني في رفع شأن شعوب مستعمراتها وأخلص الأطباء في إبادة أمراض المناطق الحارة وجعل الاقتصاديون أهالي المستعمرات يستفيدون بخيرات بلادهم وأوصلوا اليهم مدنية العالم دون أن يتكبد أهالي المستعمرات مشقة البحث والاستقصاء حتى أصبحوا أعضاء عاملين في المجموعة البشرية .

الهند

الحكومة الهندية

الديمقراطية ليست بالحدث الغريب على الهند ، فالهند منذ عدة قرون هي موطن للجمهوريات والنظم السياسية الخاصة بالحكم الذاتي وتاريخها سجل شامل لعدة تجارب لدساتير ديمقراطية متنوعة فمثلا في أزمنة الفديك كان نشاط وحياة الناس تنظمها الجماعات والقوانين الشعبية على أساس التعساون ، وكان الساميتي أو دار الشعب أعلا مؤسسة سياسية وبالمثل الصبها هي مجلس المسنين وكان الشعب يجتمع في الساميتي وينتخب ويعيد انتخاب الراجان (الملك) ، وكان يعتبر الدهارما أو القانون السيد الحقيقي بينما الملك كان يمثل الداندا أو السلطة التنفيذية العليا لتدعيم وسريان الدهارما ويصدر القرار بالاغلبية التي لا يمكن تخطيها .

بعد ذلك أتت الباورا جانا بادا كجمعية شعبية للدولة في سلطتها خلع وعزل الملك وتعيين خلفه وكانت تباشر سلطة الاشراف على الإدارة وهناك عدة حالات لطرد واستدعاء وإعادة تثبيت الملوك في تاريخ الهند .

سواء أكانت الهند القديمة جمهورية أم ملكية فإن نظام الإدارة بها كان على الدوام دستوريا، وفي حالة الحكومات الملكية كان قسم ويمين التتويج ومجلس الوزراء والبارواجانابادا والقوانين كافية لان تحدد من سلطة الملك، يضاف إلى ذلك نفوذ وتأثير النساك المتعبدين والرجال المعروفين برجاحة العقل والشخصيات البارزة في الدولة، والأقوال المأثورة جانانا جاناردانا (الشعب هم الله)، بانتشاموخي بارامشوار (صوت الشعب هو صوت الله) كانت معروفة في هذه البلاد.

جمهوريات الهند القديمة تفسر أيضا عادات الحكم الذاتي للجماعات في العصر الذي بعد الفيديك وكانت هذه الجمهوريات دائما مسلحة تامة التدريب والنظام، وكانت تحترم نظم الحياة الديموقراطية والثقافة والرياضة البدنية والفن الحربي والوعي المدني والسياسي ومحبة للحرية والسلام لدرجة كبيرة، وكانت شائعة ومعروفة لدى الشعب الاجراءات البرلمانية الحديثة والنظم الحالية، ونظام الجلوس وتكامل عدد الاعضاء القانوني، واتخاذ القرار بالاغلبية والتصويت بالاقتراع السري، والقراءات الثلاث ونظم اللجان الخ كانت من الصفات المميزة للجمعيات الجمهورية.

حياة القرية في الهند القديمة تبين أيضا أنها كانت قائمة على أساس ديموقراطي وكانت تدار القرى بواسطة بانتشايانات وكل جماعة قروية تحكم نفسها وتدير شؤونها وكل مواطن له صوته المسموع في الحكومة.

الجمهورية الهندية

أصبحت الهند في ٢٦ يناير ١٩٥٠ جمهورية ديموقراطية ذات سيادة وقد صرح رئيس وزراء الهند بأن الهند الحرة لا يمكن أن تكون إلا جمهورية وهكذا انتهى صراع شعب الهند بحصوله على الحرية الحقيقية وتظن الهند اليوم بمحض إرادتها عضوا في الكومنولث وهي ليست مرتبطة بقيود قانونية أو دستورية تمس أو تنقص من سيادتها

أغراض الجمهورية:

١ - سيادة الشعب: الهند دولة ذات سيادة ولا تدين بالولاء لاية دولة أجنبية فالشعب الهندي سيد نفسه وهذه السيادة مرجعها الأخير إلى الشعب وقد احتفظ بهذه

- الغاية في الأهداف الرئيسية ونص عليها في صلب الدستور ،
- ٢ - حكومة الشعب : كانت الحكومة أثناء الحكم البريطاني للبلاد أجنبية تقوم على اكتاف موظفين مدنيين بريطانيين يوجهون ويسرون الإدارة أما حكومة الجمهورية الهندية فهي حكومة الشعب وللشعب الهندي الحق في اختيار وانتخاب ممثليه للبرلمان ومن يتولوا وظائف الدولة هم من يختارهم الشعب ويسرى ذلك حتى على أسنى وظيفة في البلاد وهي رئاسة الجمهورية إذ تتاح فرصة اختيارها لأقل مواطن هندي
- ٣ - نوع الحكومة البرلمانية : ينتخب الرئيس بواسطة أعضاء البرلمان والمجالس التشريعية بالولايات وهو أكبر رأس تنفيذية في البلاد فهو رئيس الدولة ومخولة له سلطات واسعة خصوصا في حالة الطوارئ ، ومجلس الوزراء المكون من رئيس الوزارة ووزراء آخرين مسؤول أعضاءه على انفراد أو في مجموعهم أمام البرلمان أي نواب الأمة ، وبمعنى أصح فإن حكومة البلاد مسؤولة أمام الشعب في النهاية والشعب بدوره يمارس مسؤوليته عن طريق الانتخابات الزمنية .
- ٤ - دولة علمانية دنيوية : الهند دولة دنيوية خاضعة للنظام العام وتحرص على الفضيلة والصحة ومراعاة الضروريات الأخرى الهامة ، ويكفل الدستور الهندي حرية الرأي والعقيدة وحق ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية دون تقييد أو تعرض .
- ٥ - وحدة البلاد : الدولة يشملها الآن دستور واحد وبها إدارة موحدة لا تتجزأ فهي إتحاد لولايات لا يمكن لها الانفصال من الإتحاد ، وتنقسم الولايات الى ثلاث درجات وتشمل الولايات السبعة والعشرين كل الوحدات الإدارية القديمة مثل أقاليم الحكام وأقاليم المبعوثين الرئيسيين والولايات الهندية .
- ٦ - لغة البلاد : تقرر لغة الهندي كلغة الإتحاد الرسمية وتكتب بالخط الديفانا جارى وسيستمر استعمال اللغة الانجليزية لمدة خمسة عشر عاما لكافة الأغراض الرسمية
- ٧ - الفرصة متاحة بالتساوى : الهند هي دكونوات تعاوني ، وتهدف الحكومة إلى تحقيق وإيجاد مجتمع تعاوني سعيد سلبيا بطريقة فعالة لا أثر فيه لنظام الطبقات وتعود فيه الحرية ، وستكون المميزات الهامة لهذا النظام الاجتماعي هي أن تكون الفرصة متاحة

بالتساوي ، وضمان وفرة وسائل العيش والحياة ، وتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً ، وحماية العمل ، وأن يكون التعليم إجبارياً وبالجمان

٨ - قوة تقدمية عالمية : بمقتضى دستور البلاد تهدف سياسة الهند الخارجية إلى إقرار والسعى إلى استتباب السلم والأمن الدولي والاحتفاظ بعلاقات العدالة وشرف المعاملة بين الأمم ، وتدعيم واحترام القانون الدولي والتزامات التعاقد والمعاهدات وبذل قصوى الجهود لفض المنازعات الدولية بواسطة تحكيم المحكمين ، وضمن أقوال الرئيس الدكتور راجندر براساد ما يأتي :-

ولنا أن نعتبر أن هذه البلاد ستؤدي دورها الهام في إقرار حسن الطوية ونبل المقصد وإشاعة جو الطمأنينة والثقة والتعاون ولسنا نحمل بين جوانحنا ولا نكن عداً ما متوارث قديم ومن ثم تظهر جمهوريتنا على مسرح العالم خالية من مظاهر العلياء والكبر والتعامل وكلنا ثقة عن يقين ونبذل كل جهودنا لحل المشاكل الدولية وكذا الداخلية ورائدنا ورائد ساستنا هو اتباع تعاليم أبي الأمة وهي - التسامح وطول الأناة وحسن التفاهم وعدم اتباع وسائل العنف ومقاومة الاعتداء والتحرش ،

الأداة الإدارية

المركز : كانت الهند تعاني في الماضي أزمة حاجتها إلى حكومة مركزية قديرة وقد أزال دستور الهند الفدرالي هذا النقص ففي ميسور المركز القوي الآن توجيه الجهود الهامة للجمهورية طبقاً لخطة موحدة ، وفي الدستور الهندي نص أن من اختصاص وسلطة المركز إصدار المراسيم والتوجيه والمراجعة في المسائل الهامة الإدارية والتشريعية يرمي الدستور الجديد إلى توحيد الإدارة أيضاً وهذا يتم عن طريق :-

(أ) هيئة قضائية واحدة ، (ب) قانون مدني وجنائي متناسق ، (ج) أن تكون الخدمات المدنية مشتركة وموحدة لكافة أنحاء الهند

يرمي الدستور أيضاً إلى مجابهة الطوارئ غير العادية التي تواجهها الحكومة في

الأزمات فهو في هذه الحال يهيء الفرصة للحكومة موحدة للضرورة الملحة مثل حالة الحرب والاعتداء الخارجي والاضطراب المدني

هناك خطر تطرف المركزية ان تتعدى حدودها ولذا فان الدستور قد حد من إمكان تطور الامور ان تصل إلى هذه الحالة لذا اتخذت ضمانات ضد تجاوز حدود الحقوق الديمقراطية بايجاد :-

(أ) سلطة قضائية مستقلة ، (ب) لجان مستقلة للخدمات العامة ، (ج) مراجع حسابات ومراقب عام

حكومة الاتحاد : يتولى الرئيس رئاسة جمهورية الهند وينتخبه أعضاء مجلسي البرلمان والهيئات التشريعية للولايات ويتولى وظيفته لمدة خمسة أعوام وله الحق ان يعاد انتخابه ويفصل من عمله في حالة الادانة فقط بالخيانة أمام مجلس النواب

مؤهلات من يشغل وظيفة الرئيس :

يجب أن يكون ١- مواطناً هندياً ، ٢- ان يزيد سنه على ٣٥ عاماً ، ٣- صلاحيته للانتخاب كعضو في مجلس الشعب .

يتناولك الرئيس مرتباً قدره عشرة آلاف روبية وكذا المرتبات الاضافية العادية وهو يستقبل رجال التمثيل السياسي الاجنبي ويفتح الدورات البرلمانية وكوالمواطن أول للبلاد يرأس أيضاً حفلات رسمية عامة مختلفة .

نائب الرئيس : نائب الرئيس هو رئيس سابق لمجلس الولايات ويشترط ان يكون مواطناً لا تقل سنه عن خمسة وثلاثين عاماً وأن يكون لائقاً لعضوية مجلس الولايات ويمكن أن ينتخب لوظيفته هذه بواسطة مجلسي البرلمان

مجلس الوزراء : الهيئة التنفيذية الحقيقية لجمهورية الهند هي مجلس الوزراء ومعه رئيس الوزراء وهي في مجموعهم - مسؤولة أمام مجلس الشعب ورئيس الوزراء هو الحلقة بين هذا المجلس ورئيس الجمهورية

البرلمان : البرلمان، هو التعبير الدستوري لمجلس التشريع للاتحاد وهو مكون من مجلسين ١ - مجلس الولايات ، ٢ - مجلس الشعب

١ - مجلس الولايات : هو هيئة دائمة تنتخب انتخابا غير مباشر وأقصى عدد لأعضائها هو ٢٥٠ عضوا ويستقيل ثلث عددا لأعضاء كل سنة ثانية ويعين رئيس الجمهورية اثني عشر من هؤلاء الأعضاء من بين رجال الفن ورجال القلم ورجال العلم والمشتغلين بالشئون العامة

٢ - مجلس الشعب : أقصى عدد لأعضاء هذا المجلس هو ٥٠٠ عضو وينتخب بواسطة الناخبين في الولايات ومدته العادية هي خمس سنوات ويجب أن يجتمع مرتين على الأقل كل عام، وتقسم الدوائر الانتخابية بحيث يمثل كل عضو بهذا المجلس ما لا يقل عن خمسمائة الف وما لا يزيد على سبعمائة وخمسين الف مواطن

حكومة الولايات

فيما عدا الولايات التي يتولى المركز الرئيسي تسييرها وإدارتها فان السلطة التنفيذية للولاية مخولة للحاكم أو الراجبراموخ تبعا للحالة ، وهناك مجلس وزراء يرأسه وزير للمساعدة وأسداء النصيح والإرشاد وهدايته إلى الصواب

الحاكم: يعين الحاكم لمدة خمس سنوات بواسطة رئيس الجمهورية ، والمواطنون الهنود البالغون من العمر خمس وثلاثون عاما وليسوا أعضاء في المجالس التشريعية المركزية أو الولايات يليقون لتقلد مثل هذه الوظيفة ، ويتناول الحاكم راتبا شهريا قدره ٥٥٠٠ روية والمرتببات الإضافية والعلاوات العادية ويقوم بالمجان في مقر رسمي

الراجبراموخت : باستثناء حالة حيدر اباد وميسور وجامو وكشمير يعين كل الراجبراموخت تبعا للاتفاقات التي عقدت بين اتحادات الولايات وحكومة الهند

السلطات : مثل رئيس الجمهورية في الحكومة المركزية للحكام والراجبراموخت سلطات خاصة رسمية تنفيذية وتشريعية، وتمتع الولايات أيضا بنظام مجلس الوزراء؛

وبعض الولايات التي كان يحكمها أمراء في العهد السالف لم تمارس بعد عهد الحكومة
المسؤولة ومن ثم قد نص الدستور على أنه لمدة العشر سنوات التالية أو أزيد من ذلك
تبعاً لما يقرره البرلمان تقوم حكومات هذه الولايات بمباشرة عملها تحت الاشراف
والمراقبة العامة لحكومة الهند

الهيئة التشريعية للولاية : الهيئة التشريعية للولاية مكونة من مجلس واحد وفي بعض
الحالات من مجلسين فالولايات مثل مدراس و بومباي و اوتار براديش و بنجاب و البنغال
الغربية و ميسور و بهار لها مجلسان و المجلس الأعلى هو المجلس التشريعي بينما المجلس
الأدنى هو الجمعية التشريعية

المجلس التشريعي : هو هيئة دائمة و يستقيل ثلث أعضائه كل سنة ثانية و هو
مكون كالآتي :

١ - ينتخب نصف أعضائه من الهيئات المحلية و من بين خريجي الجامعات الذين
أمضوا في عملهم ثلاث سنوات و من المعلمين الذين مارسوا مهنة التدريس لمدة لا تقل
عن ثلاث سنوات في معهد دراسي ليس بأقل من مدرسة ثانوية

٢ - ينتخب ثلث الاعضاء بواسطة الجمعية التشريعية من بين غير الاعضاء

٣ - يعين الباقي بواسطة الحاكم من بين الرجال الذين نبغوا في الأدب و الفن و العلوم
أو الخدمة العامة

الجمعية التشريعية : تنتخب الجمعية التشريعية على أساس الحرية الرشيدة و لا يقل عدد
أعضائها عن ستين و لا يزيد على ٥٠٠ عضو و مدتها العادية خمس سنوات و قد تخصص
بعض المقاعد لقبائل و طوائف مقيدون في كشف خاص ، و للحاكم أن يعين ممثلين
للجماعة الانجلو هندية اذا لزم الحال

الخدمات العامة : لاتحاد الهند و للولايات خدماتها الادارية الخاصة و لايجاد التجانس
في الادارة فإن الوظائف الرئيسية بالولايات يشغلها أعضاء ينتمون للخدمات العامة
لكل الهند و يجتدون للملء الوظائف على أساس عموم الهند و مثل هذه الوظائف و الخدمات

تشمل في الوقت الحالى خدمة الادارة الهندية وخدمة البوليس الهندى
التجنيد في الوقت الحالى للملء وإشغال وظائف الاتحاد والولايات يكون عن طريق
امتحانات مسابقة علنية تقوم بها لجان الخدمة العامة الشعبية للاتحاد والولايات.

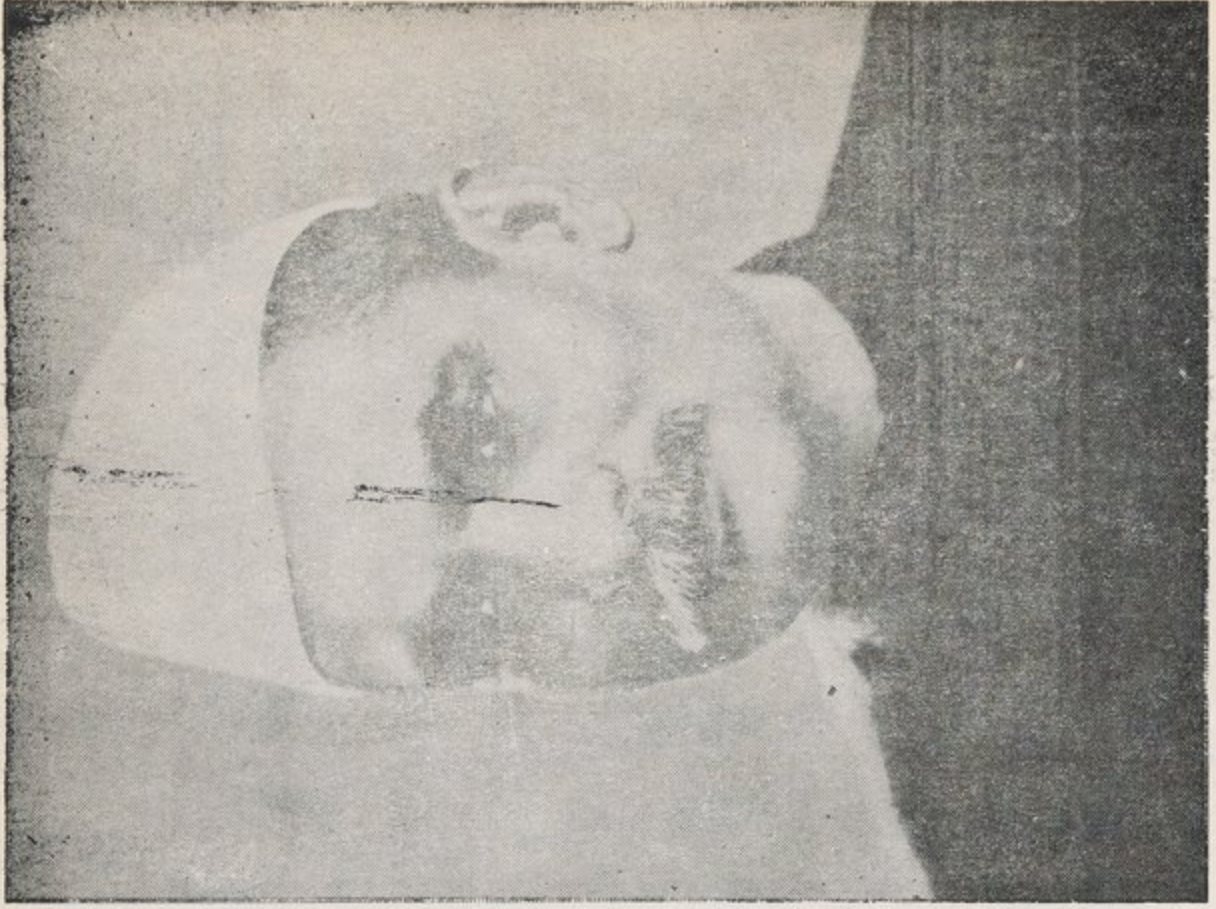
الجمعية الدستورية ووضع الخطوط الأولى للدستور الهندى

فكر المهاتما غاندى في عام ١٩٢٢ في ايجاد جمعية دستورية ينتخبها الشعب ورأى
أن «السواراج» يؤخذ ولا يعطى كمنحة من البرلمان البريطانى ولهذا يجب أن يصدر
بقرار من الهند بمحض ارادتها. وفي عام ١٩٣٥ عرضت الفكرة بصفة جدية بواسطة
الكونجرس الوطنى الهندى وكتب البانديت جواهر لال نهرو في يناير عام ١٩٣٨ أن
الكونجرس الوطنى عمله هو الوصول إلى الاستقلال وإقامة دولة ديمقراطية واقترح
وضع الخطوط الأولى لدستور الهند الحرة دون أن يكون هناك تدخل من الخارج
وذلك بواسطة جمعية دستورية تنتخب على أساس الاختيار الحر للنزيب.

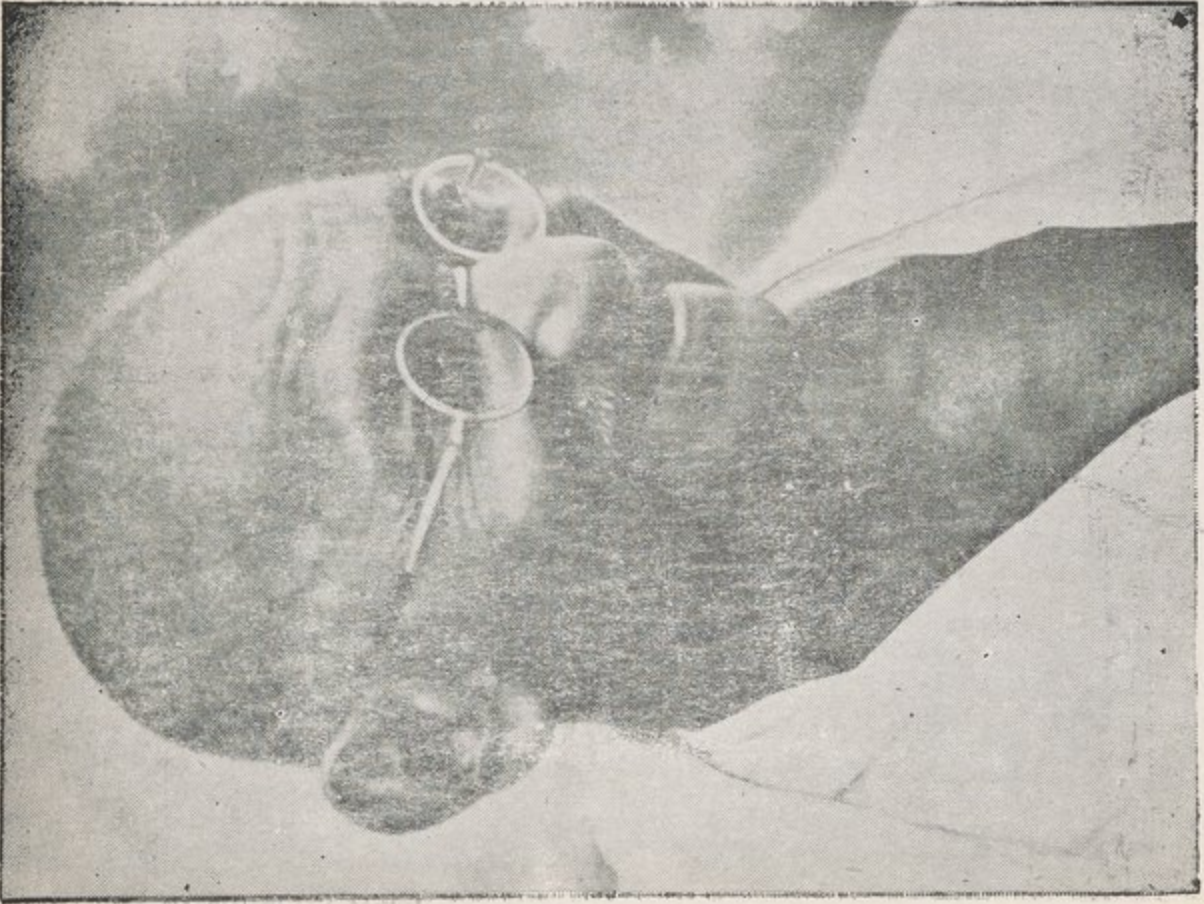
في ١٥ مارس ١٩٤٦ صرح المستر أتلى رئيس وزارة العمال البريطانية في مجلس
العموم البريطانى «إنه ليس بالأمر العجيب أن تطالب الهند اليوم كأمة تعدادها ٤٠٠ مليوناً
من السكان وأرسلت ابناؤها مرتين ليموتوا في سبيل الحرية أن تنال الحرية لنفسها لتقرر
ما تصبو وترمى إليه، ونوع الحكومة التى تحل مكان النظام الحالى متروك للهند أن تقرر
ولسكن رغبتنا هى أن نساعد على تهيئة وتمهيد السبيل كى تسير قدما لتحقيق هذا القرار،
وتكلم في أول اجتماع لجمعية الدستور الرئيس الدكتور راجندر ابراساد عن زوال
نظام الطبقات في الهند وايجاد كومنولث تعاونى، والأهداف الرئيسية وأركان الدستور
الهندى هى تحقيق أقوال البانديت جواهر لال نهرو :-

«دستور تتكون فيه كل السلطة والنفوذ للهند المستقلة، ذات السيادة وأجزائها
المسكونة منها، وأن تتكون قوانين ونظم الحكومة مستمدة كلها من الشعب»

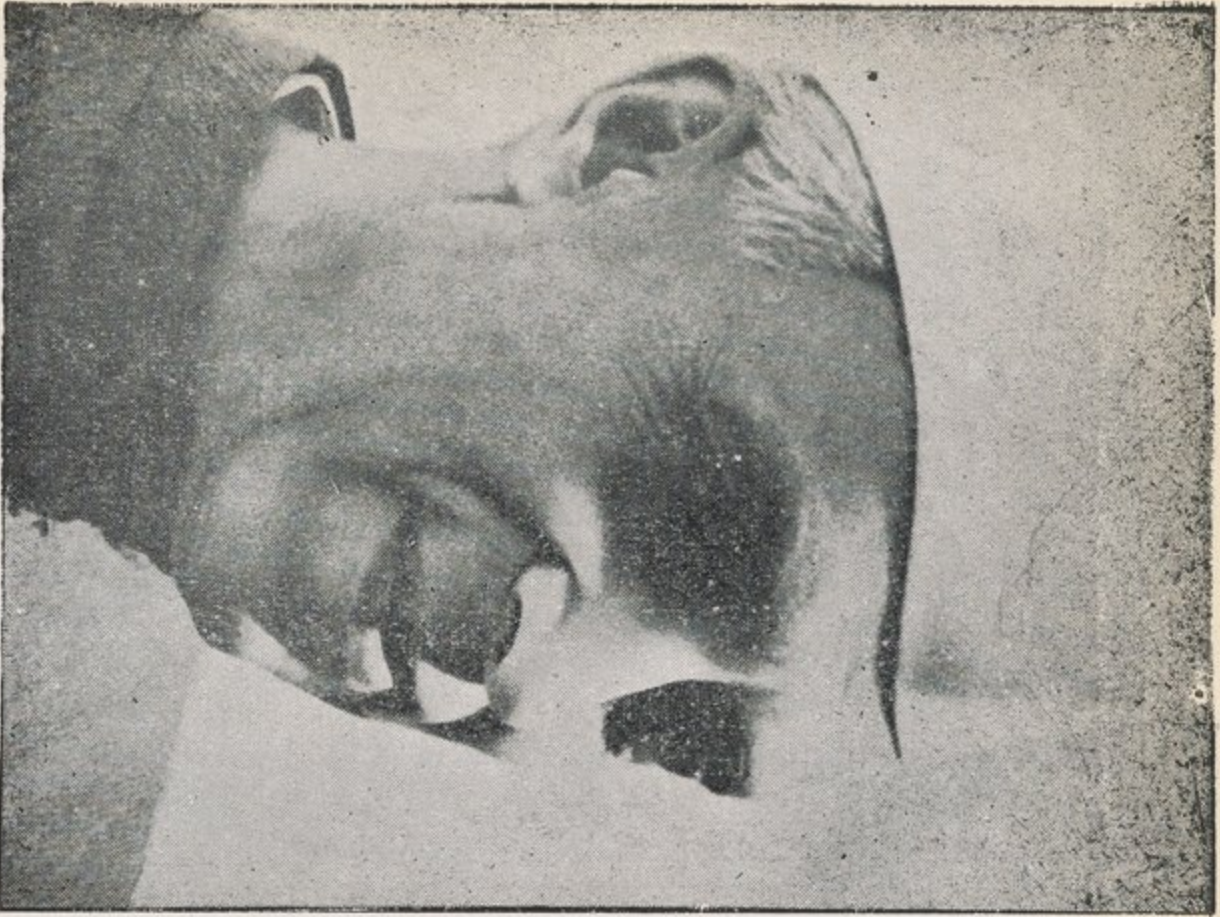
«وتتكون فيه متوفرة ومضمونة لسكل الشعب في الهند العدالة والمساواة في الحقوق
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وان تتاح الفرصة لافراده ان يقفوا على قدم المساواة



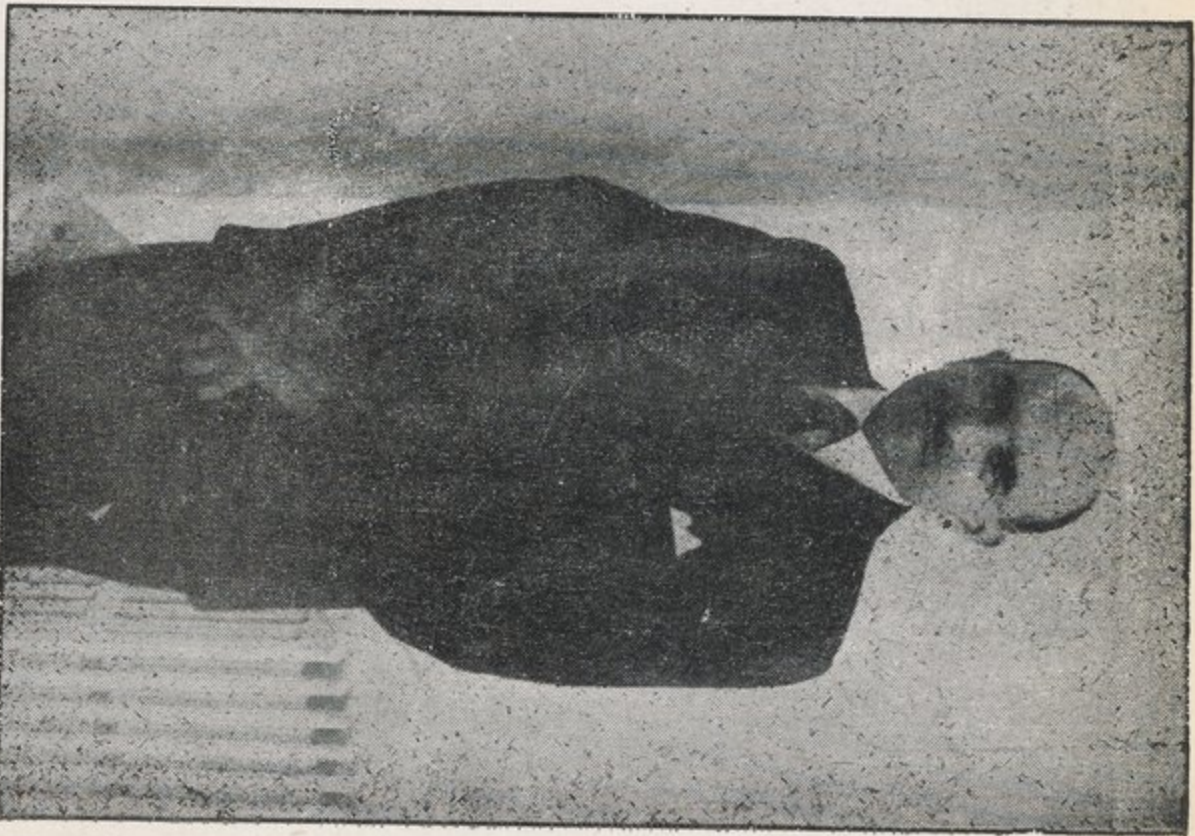
فضامة الدكتور راجندرا براساد رئيس الجمهورية الهندية



المراتما غانوى



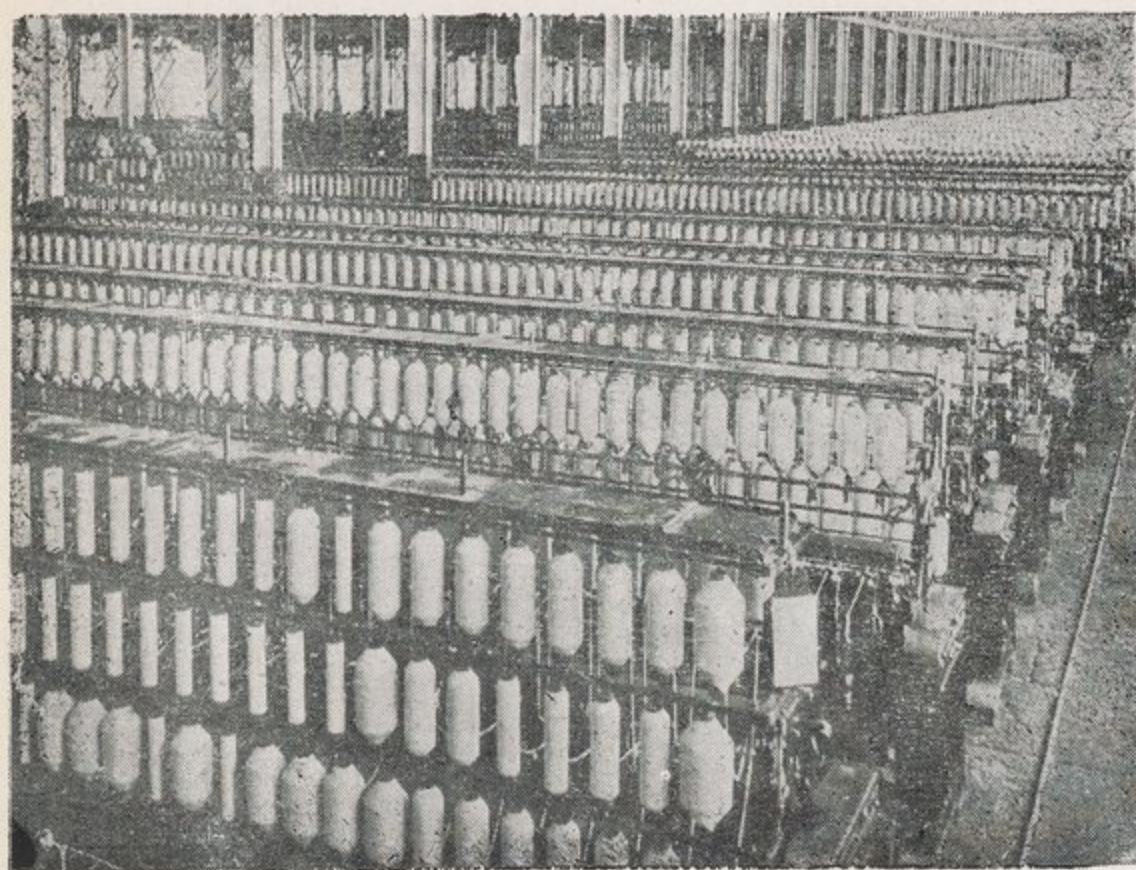
دولة شري جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند



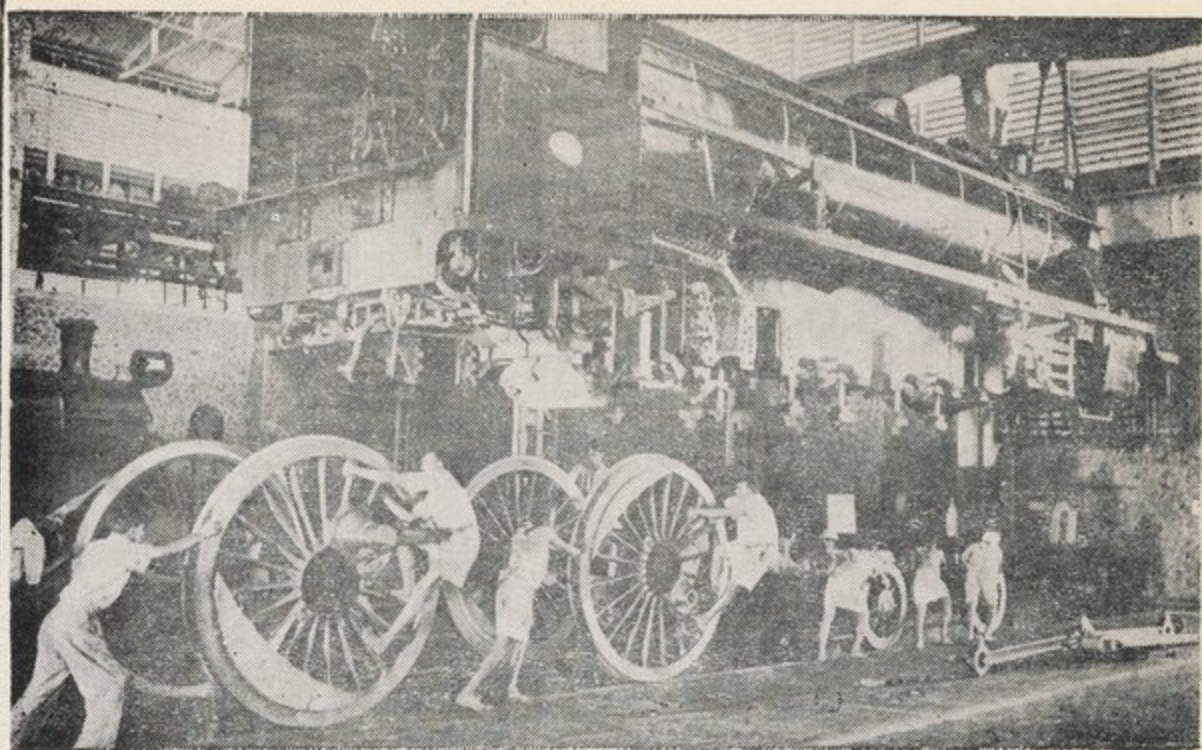
سمادة آصف علي أصغر فيظي سفير الهند إلى مصر



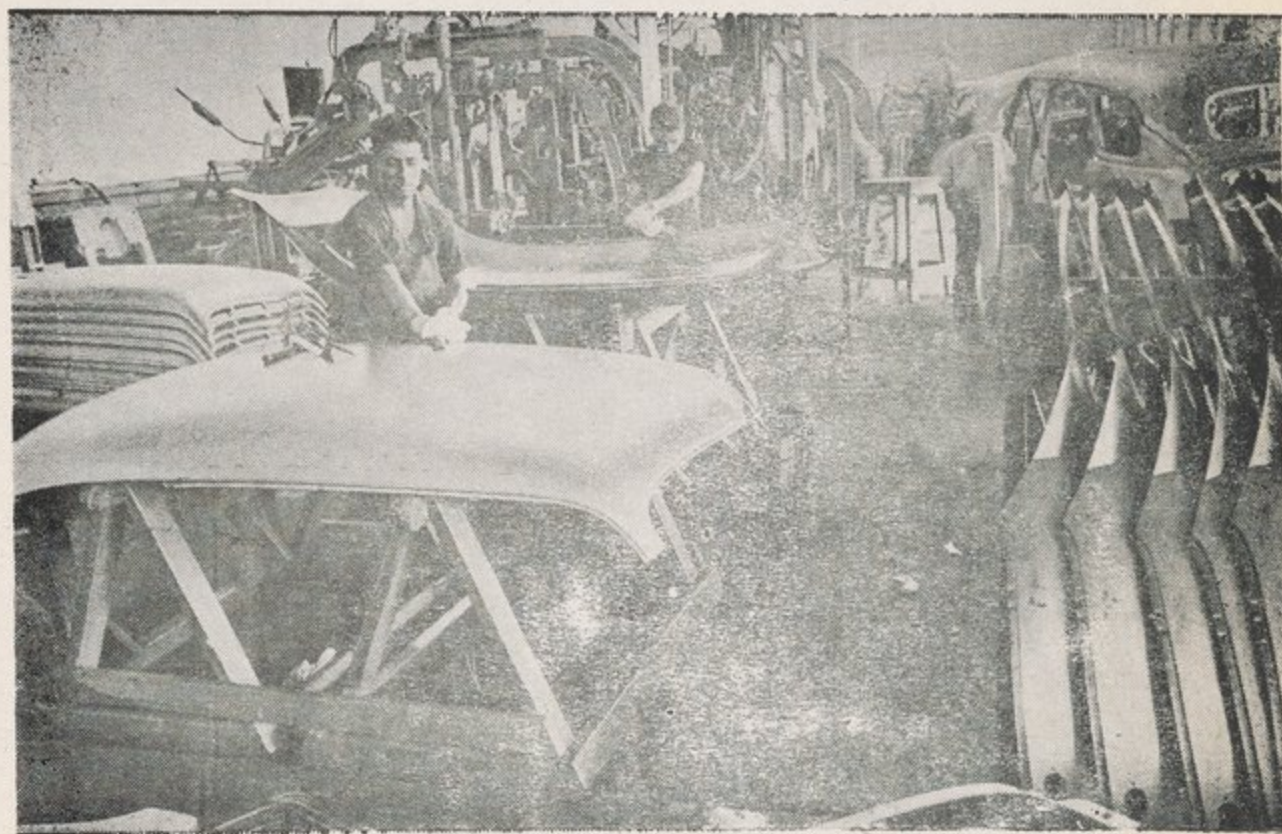
صناعة الورق بالهند وتشمل كل أنواع الورق المختلفة



مصنع غزل بنجوب الهند به سبعة آلاف عامل



ورشة قاطرات حديدية بالهند: العمرة بعد أن قطعت القاطرة ١٦٠ ألف ميل



تجميع هياكل السيارات بالهند واستعدادها قبل دهانها

أمام القانون ، وأن يكفل لهم حرية الفكر والرأى والعقيدة واعتناق المذاهب والعبادة واحتراف المهن وممارستها وأن يخضعوا للقانون والعرف المتداول .
« وتتوفر فيه الضمانات الكافية الكفيلة بالمحافظة على الاقليات والمناطق البدائية والمتأخرة في مضمار الحضارة وكذا الطبقات الأخرى المهضومة الحقوق والمتأخرة ،
« وفيه تحتفظ الجمهورية الهندية بسلامة ووحدة أراضيها وحقوق سيادتها في البر والبحر والجو طبقا للعدالة وقانون البلاد المتمدينة وأن تتبوأ هذه البلاد العريقة ذات التاريخ القديم المجيد مكانها اللائق بكرامتها وسيطرتها بين أمم العالم وأن تساهم بنصيبها الموفور عن طيب خاطر لضمان وإقرار السلم العالمى وسعادة بنى الانسان . »

رسالة غاندى

لحضرة صاحب السعادة السيد آصف فيضى سفير الهند لدى مصر

كانت رسالة غاندى من الخطورة بمكان عظيم فغيرت حياة شعب بأسره حررته من الرق السياسى كما حررته من الرق الاجتماعى الذى كان يرسف فيه قرونا واجيالاً ورغم خطورتها وعظم شأنها فأنها كانت أبعد ما تكون عن العنف فهو يقول :

« ان تماشى العنف هو الفصل الأول من كتاب عقيدتى ، وهو أيضا ختامه . . ويقول
« إن فى حياتى أمثلة وشواهد على أنى كنت القادر على مقابلة العدوان بالعدوان
« والسكنى امتنعت ونصحت لأصدقائى بالامتناع . وقد كرس حياتى لبث هذه العقيدة ؛
« ونشر هذا المذهب . فقد قرأتها فى تعاليم جميع الهداة والمعلمين الكبار فى هذا العالم ،
« قرأتها فى تعاليم زردشت ومهاوير ودانيال وعيسى ومحمد ونانك وكثيرين غيرهم . »

ورأيه فى - حقوق المرأة الهندية تدلنا على مدى الشجاعة التى كان يتصف بها هذا الرجل وهو يواجه شعباً كان يعمد إلى حرق الزوجة مع جثة زوجها المتوفى فهو يقول :-

« ولست أعرف بين آثام البشر إثماً أحقر ولا أشد وحشية من امتهان الإنسانية
« لنصفها الآخر ، أو نصفها الأفضل عندى ، أو الجنس النسوى ، لا الجنس الأضعف

وهو أنبل الجنسين وأسماهما شأنا . لأنه حتى في أيامنا هذه مثال التضحية ، والألم الصامت والخضوع ؛ والإيمان والمعرفة ،

« ويقتني أن المرأة هي المثال المجسم لانكار الذات ولكنها لسوء الحظ لا تدرك اليوم المزية الضخمة التي تمتاز بها عن الرجل ، لأن معاشر النساء ، كما كان تولستوى يقول ؛ خاضعات لسلطانهن متأثرات بتنويمه المغناطيسي وسيطرته ، ولو أدركن قوة الامتناع عن العنف ومبلغ أثره لما رضين لأنفسهن أن يوصفن بأنهن : « الجنس الأضعف » ،

« وأنا ممن لا يقبلون تسامحا ولا يرتضون تساهلا في حقوق النساء ، وفي ملتي واعتقادي أنه لا ينبغي للمرأة شرعا أن تقبل عجزا لا يشاركها فيه الرجل ، أو تلزم بنقص أو حرمان لا يشاطرها إياه ، بل أرى من واجبي أن أعامل البنات والبنين على قدم المساواة التامة الكاملة . كما أؤمن بتعليم المرأة التعليم الصحيح ،

لقد كان غاندى مسيحيا أفضل من خلق كثير من المسيحيين ، ومسلما أحسن إسلاما من عديد المسلمين وهندوكيا أفضل من هندوكيين كثيرين ، وكان له دينه ، وطريقته في العبادة ودينه ، وهو مزيج من أسمي ما في الديانات الكبرى ، وهي الهندوكية . والمسيحية ، والبوذية ، والإسلام ، والزرذشتية .

إنني أحب المسلم كما أحب الهندوكي سواء بسواء ، وفي قلبي نحوهما احساس واحد وشعور متماثل ؛ ولو استطعت أن اكشف للناس عنه ، لتبينوا أنه واحد غير مختلف الاجزاء ، لامتعدد النواحي جزء منه لهندوكي ، وآخر لمسلم ، وثالث لأحد سواهما ، ورابع لخلق آخرين . .

وأما حياة غاندى السياسية في الهند فيصح أن يقال انها بدأت في سنة ١٩١٩ ، حين شرع في حركة احتجاج على القوانين الجائرة التي كانت تعرف بقوانين « رولات » مناديا الأمة جمعاء الى الأخذ بخطه « الساتيا جراها » - أي الامتناع عن العنف ، واتباع وسيلة « الهارتل » ، أي الالتجاء الى الاضراب ، وكان مبدأه هو المقاومة ولكن برفق ودون الأخذ بالعنف ، ولكنه فشل مرارا في هذا السبيل حتى وقعت في سنة

١٩١٩ تلك المأساة المروعة المعروفة «بجالالينا نو الا باغ» ، حيث هوى قرابة أربعمائة من البشر العزل من السلاح صرعى مجندين بأمر الضباط البريطانيين .

« وفي سنة ١٩٢١ شرع في حركة ترمي الى جمع عشرة ملايين روبية ، وعشرة ملايين عضو ، ومليون مغزل للمؤتمر الهندي القومي ، وأكبر ظني أنكم عرفتم أن لغاندي آراء خاصة في الاقتصاد ، وخواطر . ووجهات نظر معينة في الاجتماع ، وكان منها تعليقه أهمية بالغة على المغزل أو «الشرخا» ، باللغة الهندوكية فقد مضى يؤكد فضل «الغزل» ، وخطر شأنه من الناحيتين الروحية والاقتصادية ، ويرى أنه لاغناء لكل مجاهد في سبيل رياضة النفس على الساتيا جراها أو الامتناع عن العنف - عن مقدار معين من الغزل في كل يوم .

كان غاندي من الباحثين عن الحقيقة فهو القائل :-

« إن الحق عندي هو سيد المبادئ ، وأس التعاليم ، وهو في ذاته يشمل هدة مبادئ أخرى ، وهذا الحق ليس قول الصدق فحسب لفظا وتعديرا ، ولكنه أيضا الصدق تأملا وتفكيراً ، وما هو بالحقيقة النسبية تبعا لتفكيرنا وتصورنا . ولكنه أيضا الحق المطلق ، أو المبدأ الأبدى وهو «الله» ، وان لله تعاريف لا تحصى ، لأن مظاهر وجوده لا تعد . حتى ليغمرنى منها العجب ، وتتولاني الرهبة ، وتبهرنى في بعض اللحظات وتملك على مشاعري إمتلاكا ، ولست أكني أعبد الله على أنه الحق لاشيء غيره .

« إن الحق هو أول شيء ينبغى البحث عنه ، والسعى في طلبه . ثم يأتي من بعده الجمال والخير ...

« هذا هو ما كان المسيح ينادى به الناس في عظة الجبل ، فقد كان عيسى في رأي فتانانا لأنه رأى الحق وعبر عنه ، وكذلك كان محمد فقد جاء بالقرآن أبلغ ما في العربية أدبا أو هو هكذا كما يقول الباحثون والدارسون ، وقد جاهد كلاهما قبل كل شيء في البحث عن الحق ؛ ولهذا تواتى لهما بطبيعة الأمر جمال التعبير وجلاله ، وأن لم يكتب عيسى ولا محمد عن الفن شيئا .

هذا هو الحق ، وذلك هو الجمال ، اللذان أتلف عليهما ، وأحيسا من أجلهما ،
وأموت في سبيلهما ... وعندما قتل غاندى أبنة ابنه الروحي نهر و أبلغ تأبين فقال :

لقد مضى المجد عنا وغربت الشمس التي كانت ترسل دفئها إلينا . فأمسينا نرعى
بردا ، وتتخبط في الظلام ، ولسكنه مع ذلك لم يكن يود أن نشعر هذا الشعور ، ونحس
هذا الاحساس ، وإن كان ذلك المجد الذي شهدناه كل هذه السنين والشعلة الإلهية التي تجلت
في هذا الرجل ، هي التي انشأتنا خلقا جديدا وأفرغتنا في القالب الذي صبنا فيه كل تلك
الأعوام ، ومن تلك الشعلة المقدسة قبس أيضا خلق كثير شرارة يسيرة زادتنا بأسا
على بأس وقوة إلى قوة ، وجعلتنا نعمل إلى حد ما بالمبادئ التي اختطها ، فإذا نحن
امتدحناه بدأ كلامنا قاصراً لا يفى بالمقام . ونحن إذ نمدحه إنما نمدح أنفسنا .

وأخير الختم سعادة السفير كلمته القيمة بقوله :-

إن لرسالة غاندى اليوم خطرهما ، والعالم أحوج ما يكون الآن إليها بعد أن أصبح
متأججا بنار الكراهية والكبرياء ، والطمع والغيرة والانتقام ، وأضحى أمل البشرية
اليوم معقوداً ، على أن تؤدي الحكمة السياسية التي أوتيتها جواهر لال نهر والابن الروحي
لغاندى . والذي يعمل بإلهام من روح المعلم ووجيه إلى عودة أمم العالم إلى رشدها
قبل أن تدمر ينابيع المدنية تدميراً .

مجهودات فترة الانتقال

زيادة المحاصيل

تبذل وزارة الزراعة والغذاء جهودها القصوى لضمان محاصيل أوفر وأحسن
في كافة أنحاء البلاد وأن يكون توزيع الحبوب الغذائية بدرجة توفى كل الطلبات حتى
تسكون الهند قد انتجت داخل حدودها كفايتها من الطعام

توجه حكومات الاقاليم جهودها الرئيسية لانجاز الاعمال الخاصة بانتاج الغذاء ولا
تألو وزارة الزراعة بالحكومة المركزية بالهدد جهودا لبحث كل الوسائل التي تؤدي إلى

زيادة المحاصيل وحماية المزروعات والنباتات والقيام بتسهيلات الري وتحسين الماشية وصناعة الألبان وصيد الأسماك والفواكه والمحافظة على الغابات والتربة

كانت جملة الحبوب الغذائية الناتجة في عام ١٩٤٨ هي ٢٠٠٠٠٠٠٠ رطل وبلغت حتى ابريل ١٩٤٩ ، ١٨٤٢٢٠٠٠ رطل وتسكبت حكومة الهند مبلغ ٢٦٥٢٠٠٠٠٠ رطل روية دفعتها أثناء ١٩٤٨ - ٤٩ في الفرق بين تكاليف شراء واستيراد الحبوب والغلل وبيعها إلى الجمهور بأسعار أقل من تكاليف الشراء لتوفير الغذاء .

استوردت الهند في عام ١٩٤٨ زهاء ٢٨٠٠٠٠٠ طن من الحبوب والغلل من الخارج ووزعت على المناطق التي بها عجز وعوز وذلك بخلاف ٤٧٦٠٠٠٠ طن نقلت إلى هذه المناطق من الموارد الداخلية، وتقوم السفن بمعدل ٤٠ سفينة كل شهر بنقل الحبوب والغلل الغذائية إلى موانئ الهند المختلفة وفي عام ١٩٤٨ استوردت الهند من استراليا ٧٠٩٠٠٠٠ طن من الغلال ومن الولايات المتحدة ٦٥٧٠٠٠٠ طن

من المبلغ مليار وثلاثمائة مليون روية صرفت من الهند في شراء الغلال من الخارج ذهب مبلغ ٤٩٠ مليون روية إلى مناطق الدولار والباقي إلى منطقة الاسترليني

بمقتضى اتفاقية الغذاء المعقودة بين الهند وروسيا استوردت الهند من روسيا مائتي ألف طن من القمح وعشرين ألف طن من الذرة حتى نهاية يولية ١٩٤٩ وذلك مقابل عشرين ألف طن من الجوت الخام وسبعة آلاف طن من الشاي استوردتها روسيا من الهند

ولو أنه في عام ١٩٤٩ أمكن الحصول على ٤٢٠٠٠٠ رطل من الحبوب الغذائية إلا أن الهند استوردت حبوبا قيمتها ١٤٨٠ مليون روية ذهب منها إلى منطقة الدولار حوالي ١٤ ٪ ، وعقد اتفاق تبادل تجارى مع الأرجنتين لاستيراد ٣٩٠٠٠٠ طن من القمح مقابل ٥٠٠٠٠ طن من هيبان واستوردت الهند من روسيا ٢٠٠٠٠ طن من الذرة ومن مراكش ٣٦٠٠٠ طن من الشعير ومن يوجوسلافيا ٢٠٠٠٠ طن من الذرة ومن مصر ٤٠٠٠٠ طن من الأرز وهذه كلها مقابل جوت مشغول وخام

وشاي وأرسلت الهند إلى باكستان ٢١٠٠٠ طن من دقيق القمح مقابل نفس المقدار من حبوب القمح

بلغ سكان المناطق التي يسرى عليها قانون توزيع جراحة الغذاء ١١٢ مليوناً في عام ١٩٤٩ وكانت الجراحة ١٢ أوقية لليوم الواحد في كل الولايات ماعدا مدراس وبنغال الغربية وترفانكور كوتشين حيث كانت عشر أوقيت في الستة أشهر الأولى

لا يقتصر الأمر على استيراد الطعام والحصول على مقاديره من مناطق الإنتاج بل يلزم سرعة شحنه إلى المناطق التي بحاجة إليه وقد استدعى نقل الغذاء الزيادة من مديرية إلى أخرى داخلها واستيراد الحبوب من الخارج استخدام حوالي عشرة آلاف عربة نقل بالسكة الحديد شهرياً ولا يغني عن البال ما تعانيه الحكومة المركزية من متاعب في استيراد الغلال فكل ثمانية وعشرين ألف طن من الغلال تستورد من الخارج للمناطق التي تعاني نقصاً معناه أن الحكومة المركزية يجب أن تستبدل عشرة ملايين روبية بنقد أجنبي تدفعها

مشكلة الغذاء بالهند ذات ثلاث شعب ويجب تلافى العجز في الحال وهذا يزداد سنة عن الأخرى تبعاً لزيادة عدد السكان المضطرب بنسبة واحد ٪ كل عام ، وعلى هذا المنوال سيصل تعداد السكان في الهند في عام ١٩٥٣ إلى ٣٦٧ مليوناً وفي عام ١٩٥٨ إلى ٣٨٧ مليوناً وفي عام ١٩٦٣ إلى ٤٠٧ مليوناً وعلى الهند أن تسعى لاسد طلبات ازدياد عدد السكان بل لتحسين ورفع مستوى التغذية، وهكذا وضعت وزارة الزراعة مشروعاً معقولاً لزيادة إنتاج الغذاء في البلاد تنحصر مزاياه الرئيسية في استصلاح ستة ملايين إيكراً من الأرض الزراعية ودق ٤٥٦٥ بئراً وتوازيها بمواسير عميقة لرى ثلاثة ملايين إيكراً من الأرض وتزويد الأرض بالمخصبات الكيماوية وزيادة مقادير الأسمك للغذاء .

تهدف هذه المحاولات إلى زيادة مقادير الغذاء باستمرار حتى يصل الإنتاج بعد فترة الخمس سنوات إلى أربعة ملايين من الأطنان وتكاليف المشروع الكلية تقدر بحوالي مليارين وسبعمائة وعشرة ملايين روبية

بتاريخ ١٦ ابريل ١٩٥١ حث المستر اتشيسون لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ
الامريكي على اتخاذ قرار عاجل بارسال مليوني طن حبوب هبة للهند لمواجهة المجاعة التي تهددها
ضمن الاجراءات الرسمية لزيادة انتاج الطعام نخص بالذكر ما قامت به منظمة الجرارات المركزية
بالهند التي اتبعت وسائل الفلاحة بالآلات في مناطق شاسعة مليئة بالاعشاب من اراضي
المديريات الوسطى ومادهايا بهارات، والبنجاب الشرقية والمديريات المتحدة، وأثناء العام
تقوم ست وحدات قوام كل منها ١٥ جرارة باستصلاح ٣٢٣.٦ ايكر بالمديريات الوسطى
والمديريات المتحدة، ومقدار محصول الخريف الأول لمساحة قدرها ٢٤٨.٦ ايكر بالمديريات
المتحدة كان ١١٠٦١٥ طن قيمتها ٢٠٤٤٨١٠ روبية، وعملت احدى عشر وحدة بها
١٥٠ جرارا لاستصلاح مائة الف ايكر، وثمة ٢٤٥ جرارا خفيفا قامت بالزراعة
الآلية لحوالي ٢٠.٠٠٠ ايكر وتم حتى منتصف ١٩٤٩ استصلاح ٦٥.٠٠٠ ايكر بعضها
في اتحاد مانسيا والبعض الآخر في البنجاب الشرقية وسيتم في الخمسة أعوام التسالية
استصلاح واحد ونصف مليون ايكر في مادهايا بهارات. وقد تم حث ١٤.٠٠٠ ايكر
في مادهايا بهارات، ١٠٠.٠٠٠ في الاقاليم العليا، ٩٠.٠٠٠ في الاقاليم الوسطى، ٥٠.٠٠٠ في
كل من بومباي وأوريسا والبنجاب الشرقية وبهوبال وندهيا براديش، ٤٠.٠٠٠ في ولايات
البنجاب الشرقية

هاك بيان بر نامج دق ٤٥٦٥ بتر ارتوازيابمواسير في مدة ثلاثة أعوام في البنجاب
الشرقية والاقاليم العليا وبيهار كالاتي :-

الاقليم	١٩٤٩ - ٥٠	١٩٥٠ - ٥١	١٩٥١ - ٥٢	الجملة
شرق البنجاب	٤٠٠	٤٥٠	٦٠٠	١٤٥٠
الاقاليم العليا	٤١٥	٦٥٠	٨٥٠	١٩١٥
بيهار	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	١٢٠٠
	١٢١٥	١٥٠٠	١٨٥٠	٤٥٦٥

أنشئ قسم خاص بالمياه الجوفية براجاستان في ديسمبر ١٩٤٩ بواسطة حكومة الهند وظهر من الاعمال الاولى في صحراء راجبوتانا أن الماء العذب موجود في منطقة تمتد لمسافة أربعين ميلا من ساماداري إلى تيلوارا وهذه المياه كافية لرى منطقة شاسعة من الارض وتزويد الاف من السكان بمياه الشرب وتنتج بئر عمقها ١٤ ونصف قدما قرب ساماداري حوالى ٢٥ الف جالون من الماء فى الساعة وهى تستعمل للزراعة وحفرت بئر على مسافة ميل من نهر لوني انتجت عشرة الاف جالون فى الساعة.

انشأت حكومة الهند بركة للتسميد والتخصيب توزع منها على الاقاليم تالى المخصبات التى اودعتها فيها هيئة الغذاء الدولية للطوارىء او التى أنتجت محليا ، وأثناء عام ١٩٤٨ أمكن تحضير وتجهيز ٤٨٦٠٢٠ طن من السباخ البلدى من فضلات ونفايات المدن فى ٥٦٦ مركزا وكذلك ١٢٥٨٩٨٦ طن من فضلات القرى فى ٢٧٩٥٠ مركزا ويقدر محصول الغلال الاضافية الذى أمكن الحصول عليه بهذه الكيفية بنحو ٣٠٤٥٥ طن .

وزع على المزارعين فى عام ١٩٤٨ مقادير جملتها مائة وسبعين الف طن من السباخ البلدى من فضلات المدن والقرى قامت الاقاليم بتحضيرها عن طريق هبات ومنع تلقتها من حكومة المركز ، والانتاج التقديرى لعام ١٩٤٩ كان ٢٩٠٠٠٠ طن ، ومقابل طلبات البلاد المقدرة بنحو ٢٩٣٦٧١ طن استوردت الحكومة المركزية من الخارج ووزعت ١٥٠٤٠٠ طن من سلفات الامنيوم وفى عام ١٩٤٩ أمكن انتاج ٧٥٠٠٠ طن محليا .

قام القسم الخاص بوقاية النباتات التابع للوزارة بمكافحة ناجحة لانتشارات عديدة للاوبئة والامراض فى أنحاء البلاد المختلفة ، وقد كوفح بنجاح وباء البيريلامرض التعفن الاحمر الذى يصيب عيدان قصب السكر ووباء جراد الارز فى بومباى وكذا وباء فاداكا فى أجمر وفاراوتهديد القرودة عند شاطئ الدلتا بأوريسا والافة الزراعية التى تصيب محصول البطاطس فى البنغال قد كوفحت كلها بنجاح وأمكن انقاذ حوالى ٧٤١٠ طنا من أرز شعيرى غير متشور فى بومباى قيمتها ٢٢٠٠٠٠ روبية وفى بنغال الغربية أمكن انقاذ ٢٧٩٣٥ طن من البطاطس قيمتها ٤٢٠٠٠٠ روبية .

أقرض البنك الدولى حكومة الهند مبلغ عشرة ملايين دولارا لشراء ٣٧٥ جرابا

ثقيلا جديدا وما يتبعها من الولايات المتحدة لأغراض استصلاح الاراضى ومن المنتظر أنه في نهاية عام ١٩٥١ يكون قد تم استصلاح ثمانمائة الف ايكر وبذا يزداد انتاج الطعام في البلاد بمقدار ثلاثمائة الف طن .

استورد أثناء عام ١٩٤٩ مقدار ١٣٥٦٣٥ طن من سلفات الامونيوم وأمكن انتاج أربعة وستين الف طن في الهند ومن هذا القدر وزع ١٢٣٨٧٠ طن على حكومات الولايات المختلفة بدون أرباح وخصصت وزارة الزراعة واحد وسبعين الف طن من سلفات الامونيوم للشاى والجوت والقطن والبن الخ .

استورد من الغلال الغذائية في عام ١٩٤٩ مقدار ٣٧٠٠٠٠٠ طن نقلت من الموانى إلى الجهات الداخلية المختلفة وكانت حركة نقل الجيوب بين الولايات داخلها ستمائة الف طن وكان محصول الربيع لعام ١٩٥٠ أزيد منه في عام ١٩٤٩ بحوالى مليونين من الاطنان الجوت . هناك مشروع الثلاث سنوات لزيادة انتاج الجوت وتحسنت طرق الانتاج في ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ووزعت البذور المستوردة والسماذ والمخصبات وخصصت الاراضى الجديدة المستصلحة غير المستعملة لانبات الغلال الغذائية لزراعة الجوت ومن المنظور أن يكون انتاج الجوت في هذا العام أزيد من ٢٦٠٠٠٠٠ بالة مقابل ٢٠٣٠٠٠٠ بالة في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩

تقوم لجنة الهند المركزية الخاصة بالجوت برقابة المساحات المنزرعة جوتا وكذا الاراضى الجديدة الصالحة لزراعة الجوت ومن المنظور مضاعفة المحصول وزيادة المساحة المنزرعة جوتا بمقدار ٣٢٠٠٠٠ ايكر دون أن يؤثر ذلك على انتاج الغلال القطن . شمل مشروع السنوات الخمس زيادة انتاج القطن الحالى بمقدار أربعائة الف بالة من الانواع المتوسطة الثيلة كما وقد مولت اللجنة المركزية الخاصة بالقطن تسعة وخمسين بحشا ومشروعاً للتنمية في الولايات المختلفة ولايجاد أصناف جديدة تجود بمحاصيل أوفر وأجود ، وقامت الحكومة الهندية بتمويل خمسة عشر مشروعاً بواسطة لجنة بذور انتاج الزيوت لتنمية وانتاج أنواع أحسن وللحيلولة دون تفشى الامراض التى تفتك بنباتاتها في الولايات المختلفة ، وقامت اللجنة أيضا بدراسة مشاريع لادخال صناعة عصر الزيوت في المناطق البدائية ، وقامت لجنة جوز الهند بدراسة مشاريع لانشاء مشاتل

لأشجار جوز الهند في أربعة عشر مركزا تتم أثناء الخمسة أعوام التالية وقد انضمت ثلاث محطات تجارب في ترافانكور وأوريسا لاجراء تجارب من الوجهة الزراعية والتسميد لزراعة جوز الهند

معهد البحث الزراعي : معهد الابحاث الهندي الزراعي بنيودلهي هو معهد ممتاز عالي للتمرين الزراعي بالهند وقد اتم الدراسة به في عام ١٩٤٩ - ٥٠ سبعة وأربعون طالبا والتحق به أربعة وخمسون طالبا .

وجه المعهد عناية خاصة للابحاث على التربة والمحاصيل والماشية وكذا الامراض والابوثة وشجع البحث في كل المواضيع الثقافية الخاصة بالتجارب التي لها علاقة بمعدل التقاوى والمسافة بين الخطوط وفلاحة الارض وحرثها وتسميدها وتحسين أرض الحشائش

استهلاك البنزين . الاستهلاك الشهري للهند المقسمة على أساس البطاقات بخلاف الاستهلاك الحربي هو حوالي أربعة عشر مليونا من الجالونات وعدد السيارات التي تدار بالبنزين في الهند المقسمة أكثر من ٢٨٧٠٠٠ سيارة

النقل بالسكك الحديدية وعلى الطرق وبالنهر : خصصت في عام ١٩٤٨ لنقل الفحم من مناجمه بالبنغال وبيهار ٢٧٠٠ عربة يومية كما وقد استعين بوسائل النقل البحري لتخفيف الضغط عن السكك الحديدية وازداد مقدار الفحم الذي شحن بالمرالكب من ميناء كلكتا من ١٥٥٧٧٩ طنا في فبراير ١٩٤٨ إلى ٢٧٥٠١٩ طن في أكتوبر ١٩٤٨ وبلغت جملة المشحون بالمرالكب من الفحم للداخل في عام ١٩٤٨ مقدار ١٠٧٩٤٠٠٠ طن وللخارج ٥٧٦٠٠٠ طن

كان عدد القطارات الخصوصية ٥٢٧ في شهر ابريل ١٩٤٩ مقابل ٤٨٠ في شهر مارس وهي تشمل على الخصوص ١٦٠ قطار للجلال ، ٨٩ للبضائع العامة ، ٣٤ لخام المنجنيز ، ٢٢ للملح ، ٢٠ للأسمنت ، ١٣ للسكر ، ١٢ لعلف الماشية ، ٩ للحديد والصلب وبلغ عدد المسافرين في الهند المقسمة كل شهر في ٣١ مارس عام ١٩٤٨ ثمانية وثمانين مليون مع نقص عدد العربات بمقدار الف عربة تبعا للتقسيم

عملت توصيات لاستيراد ٨٦٣ قاطرة من الخارج وتقوم مصانع تشينارانجان

ببناء حوالي ١٢٠ قاطرة بخارية ، ٥٠ قزانا احتياطيا كل عام مع التشغيل بوردية عمال واحدة قدرت تكاليفها بنحو ١٤٠ مليون روبية ، وبالتضامن مع مصانع تانا للقاطرات من المنتظر ان تكفي الهند نفسها بهذا الصدد، وجملة أطوال السكك الحديدية الأهلية بالهند هي ١٣٣٠٠ ميلا منها ٢٤٠٠ ميلا بالولايات الهندية ، وتبذل وزارة النقل جهودها لزيادة طرق المواصلات الأهلية وتهدف إلى تخصيص مبلغ ٢٢٠ مليون روبية للخمسة أعوام التي تنتهي في ١٩٥٢ - ٥٣ في المديرية ، ١٠٠٦٠٠٠٠٠ روبية في الولايات ، قدرت تكاليف برنامج مشروع السنوات الخمس الأولى لإنشاء وتحسين الطرق الرئيسية للنقل والمواصلات بالبلاد بنحو ٤٥٠ مليون روبية بالاسعار الحالية وقد تمت أعمال في السنوات الثلاث الماضية قيمتها التقريبية أربعين مليون روبية .

الانتاج الصناعي : بوزارة الصناعة والامداد أربعة مديرون مراقبون وهم المراقب والمشرف على النسيج والمشرف على الصلب والحديد والمشرف على الفحم والمشرف على الملح ، والأسمنت والورق ليسا مبعث متاعب وتعالج شؤونهما الوزارة عن طريق مدير عام الصناعات والامدادات :

المجلس الاستشاري المركزي

أنشئ هذا المجلس في عام ١٩٤٨ لتصنيع البلاد وأول ماوجه المجلس إليه انظاره هو إيجاد لجنة دائمة لمراعاة الصناعات الهامة وعلى الخصوص تلك التي لها أساس بتكاليف المعيشة عامة ومن ثم فان اللجنة وجهت هدفها إلى العناية بتوفير السوبر فوسفات وحمض السكر يتيك وكحول المحركات والكسارات ومحركات الديزل وخشب الابل كاش والالومنيوم والدراجات واطارات السيارات والمواسير وصناعات الورق والكرتون وتشكلت لجان عملية لمباشرة المنسوجات القطنية والفحم والصناعات الهندسية الثقيلة

منسوجات القطن : كان انتاج المنسوجات والقتل في عام ١٩٤٩ هو ٣٩٠٤ مليون ياردة ، ١٠٣٥٩ مليون رطلا على التوالي مقابل ٤٣١٩ مليون ياردة ، ١٤٤٧ مليون رطلا في عام ١٩٤٨ وسبب الهبوط في الانتاج هو قفل بعض المصانع تبعا لتراكم المنتجات وعدم التصريف وقد نقص المخزون من ٣٨٣٩٩٦ بالة في سبتمبر ١٩٤٩ إلى ١٢٧٢٥٧

بأله في فبراير ١٩٥٠ بتسهيل اجراءات البيع لتحسين الموقف و عدلت الاسعار تبعا
لهبوط الروبية الهندية فازداد المصدر من المنسوجات القطنية وبلغت الحصة النسبية
١١٥٠ مليون ياردة في المدة من سبتمبر ١٩٤٩ إلى ديسمبر ١٩٥٠

أنوال النسيج اليدوية تستهلك حوالي ٤٠٠ مليون رطل من الخيوط و تنتج ١٢٠٠
مليون ياردة من القماش و رفعت الجمارك عن نسيج الأنوال اليدوية وخفضت تعريفة
نقله و تشتري حكومة الهند كل طلباتها من المنسوجات قدر المستطاع بما تنتجه الأنوال
اليدوية و كذا حكومات الولايات تحذو حذوها .

الصلب والحديد : انتاج الصلب الجاهز في عام ١٩٤٩ كان حوالي ٩٢٢.٠٠٠ طن
واستوردت الهند ٤٠٠.٠٠٠ طن من الصلب من الولايات المتحدة و بالجييك و بريطانيا
و كندا و حصلت السكك الحديدية على كل طلباتها من ٣٢١.٣٧١ طن و الصناعات الرئيسية
المنظمة ٤١١.٠٠٠ طن و الصناعات الصغيرة و الشعبية ٢٠٢.٠٠٠ طن و ازداد مقدار
الصلب للاغراض الزراعية و أنشئت مصانع جديدة و وسعت مصانع قديمة
أصدرت حكومة الهند قرضا قدره خمسون مليوناً من الروبيات لاتحاد صناعة الصلب
بالبنغال كي يتمكن من زيادة انتاجه بنحو ٢٠٠.٠٠٠ طن .

تبذل حكومة الهند قصارى جهودها للتوسع بالحاج في انتاج الصلب و قد قامت
ثلاثة مصانع شهيرة بأرسال مهندسيها الاستشاريين المشهود لهم بالشهرة العالمية
و أموا دراستهم لهذا الموضوع و قدسوا تقاريرهم التي تشمل التوصيات و قام
مصنعان بتقديم تقارير مشابهة لصنع الاجهزة الكهر بائية الثقيلة في الهند ؛ و قامت ثلاثة
مصانع رئيسية أجنبية بتحضير مشروع لصناعة الراديو و اجهزة الرادار و تقوم الحكومة
بصناعة كابلات التليفون ، و ثمة مصنع لصناعة البنيسيلين و عقاقير السلفا و بالودرين
و هناك مصانع أخرى لصنع العدد و الآلات و محركات الديزل و مصنع لصنع الجرارات
الزراعية من طراز مناسب لحاجة البلاد ، و بخلاف كل المساعدة الممكنة التي تبذلها
الحكومة للمنتجين الحاليين كي يوسعوا مصانعهم فان الحكومة بصدد انشاء مصانع جديدة
لانتاج مليون طن من الصلب و ذلك منذ عام ١٩٤٨

انتاج الفحم : في عام ١٩٤٩ كان ٣١٤ مليون طن و يصدر جزء من الفحم الى
الخارج خصوصا إلى استراليا

بذلك الهند جهودها لزيادة المساحة المزروعة قطناً بمقدار مليون ونصف مليون ايكر لتوفير النقد الذي يمكن استخدامه والاستعانة به للحصول على الحبوب الغذائية من الخارج

الاسمنت : كان انتاج الاسمنت في عام ١٩٤٨ هو ١٥٦٠٠٠٠٠ طن فارتفع إلى ٢٠٦٠٠٠٠٠ طن في عام ١٩٤٩ ويعمل الآن واحد وعشرون مصنعا أقصى انتاج لها هو ثلاثة ملايين طن من الاسمنت في العام وهذه الزيادة هي بناء على توصيات الحكومة المركزية لتبلي طلبات زيادة انتاج الطعام واعداد المساكن للاجئين الخ .

الورق وورق الجرائد : ازداد انتاج الورق وورق الجرائد من ٩٨٦٠٠ طن في عام ١٩٤٨ وإلى ١٠٣٢٠٠ طن في عام ١٩٤٩

الملح : حاجة البلاد في الوقت الحالي من الملح هي ٢٤٤ مليون طن بينما كان الانتاج في عام ١٩٤٧ هو ١٨٤ مليون طن وفي عام ١٩٤٨ كان ٢٢٧ مليون طن وفي ١٩٥٠ كان حوالي ٢٥٥ مليون طن

فخامة الرئيس هاري س . ترومان

هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية وقد اعتلى منصب الرئاسة في فترة عصيبة من التاريخ كانت الاحداث الدولية تهز العالم هزات عنيفة وكانت إذ ذاك جيوش الحلفاء في طريقها إلى برلين وكانت تتحرك صوب أرض اليابان نفسها إذ فوجيء العالم بخبر وفاة فرانكلين د. روزفلت السياسي العالمي ورئيس الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٣٣ وكانت هذه الفاجعة في ١٢ ابريل عام ١٩٤٥

في الاعوام التي تلت هذا التاريخ أتيح للرئيس ترومان أن يشهد هزيمة الامم المعادية وبدء العالم يسير بخطى وثيدة نحو السلام الذي ينشده ، وقد تقابل مع ستالين روسيا وكذا اتلى رئيس وزراء بريطانيا العظمى في بوتسدام لوضع اسس سلام دائم عادل الرئيس ترومان عازف ماهر على البيانو ويهوى الكلاسيك وهو مغرم جدا بشوبان على الأخص

للرئيس والمس ترومان طفلة واحدة عمرها ٢٧ ربيعا وهى الابنة ماري مرغريت
التي تخرجت في جامعة جورج واشنطن في العاصمة الوطنية في يونيه ١٩٤٦

سفارة جيفر سون كافرى سفير الولايات المتحدة الامريكى لدى مصر

بزغ نجمه وتآلق في الحوادث العالمية أثناء الأربعين عام من حياته الدبلوماسية
وكان سفيرا لدى فرنسا منذ زمن تحرير باريس من احتلال المحور في الحرب العالمية
الثانية حتى تعيينه في مركزه الحالي في يونيه ١٩٤٩ وكان سفيرا لبلاده مدة سبعة عشر
عاما وارتقى أرفع المناصب رئيسا لبعثات (وزيرا أو سفيرا) مدة ٢٥ عاما
تزوج المستر كافرى في عام ١٩٣٧ بالانسة سابقا جيرترود ماك كارثى من شيكاغو
عندما كان سفيرا لدى البرازيل

حضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس ملك بريطانيا العظمى

في زمن السلم يقوم جلالة ملك بريطانيا العظمى بأعباء منصبه والسهر على مصالح
شعبه وبلاده مضجيا براحته ومن ثم فان فترة الراحة المتاحة له أقل منها لاي رجل في
بريطانيا، وفي زمن الحرب تزداد أعباء المسؤولية والمهام التي يباشرها وحفظا وصونا
لحياته فان أعماله لا تزداع وفي الأيام التي يباشر فيها نشاطا هاما جدا لا يزداع عن ذلك
إلا ذكر نبأ عن زيارة جلالة الملك لكندا وتشريفه مصنعا خاصا بالأعمال الحربية أول
مروره بمحطة للمرافق الهامة.

الصورة المبينة هي لحضرة صاحب الجلالة ملك انجلترا على مكتبه بقصر بوكينجهام
وفي الساعة التاسعة صباحا من كل يوم يستعرض الكمية الضخمة من الاوراق الخاصة
بمجلس الوزراء والحكومية وكذا المذكرات التي تعرض على جلالته رجاء الموافقة.

دكتور راجندر براساد رئيس الجمهورية الهندية

ولد في شهر ديسمبر ١٨٨٤ بناحية ساران في بهار وخريج كلية الحقوق بكالكتا وانضم الى حركة المقاومة السلمية التي أعلنها غاندى في عام ١٩٢٠ عين سكرتيرا عاما لحزب المؤتمر الهندي الوطنى في سنة ١٩٢٢ ثم تولى رئاسة المؤتمر في عامى ١٩٣٤ ، ١٩٣٩ ولم يسلم من الاعتقال والسجن أثناء ذلك وآخر مرة اعتقل فيها هي في عام ١٩٤٢ وأطلق سراحه في عام ١٩٤٥ في عام ١٩٤٦ عين وزيرا للطعام في الحكومة المؤقتة التي استتقال منها على أثر انتخابه رئيسا لحزب المؤتمر

في عام ١٩٣٤ نظم لجنة الاغاثة لمنكوبي زلازل بهار فأحسن السلام وهو اليوم رئيس مؤسسة غاندى التذكارية الوطنية

كان الدكتور براساد أحد مؤسسى صحيفة «النور الكشاف» اليومية التي تصدر في باتنا ومجلة «ديش» الاسبوعية والالف عدة كتب منها «المهاتما غاندى في حملة شيماران» و«المهاتما غاندى في بهار» و«الأسس الاقتصادية للقياس الوطنى» و«البرنامج الانشائى ومشاكله»

سعادة السيد عساف على أصغر فيظى سفير الهند لدى مصر

يتقن العربية والانجليزية والفارسية والأوردية كما يلم بعض الشيء بالفرنسية والألمانية

تزوج في سنة ١٩٢٨ من الآنسة سلطانة قاضى كبير الدين وانجبت له ثلاث بنات يبلغن من العمر ١٧، ١٢، ٧ سنوات والسيدة زوجه من الكاتبات المجيدات باللغة الأوردية للسفير عدة مؤلفات فى الشؤون الإسلامية وسيصدر قريبا أحدث كتبه ومجمل القانون الإسلامى، الذى يطبع بمطبعة جامعة أكسفورد وهو فى ٤٠٠ صفحة وله أبحاث فى أمهات الصحف الهندية منها مركز المرأة فى القانون الإسلامى، «أثر الإسلام فى الحضارة الهندية» وغيرها

الباب السادس

كتلة الدول الاسلامية

الباكستان

تأتى دولة الباكستان على رأس كتلة الدول الاسلامية لاهتمامها بفكرة السكتلة الاسلامية وعقدتها مؤتمرا اسلاميا دائما لهذا الغرض وكان المفروض أن المسلمين في موسم الحج يتدارسون شؤونهم ومشاكلهم في هذا المؤتمر المقدس الذى هو أحد أركان الاسلام الخمسة حتى تظل الوحدة الاسلامية مصانة قبل أن يفكر العالم الحديث المتمدين فى انشاء عصبة الامم أو هيئة الامم المتحدة فرمى الاسلام إلى عقد هذا المؤتمر السنوى العام لينبئ المصائب إلى عظمة تعاليم الاسلام وأنه أدري بما يلزم المسلمين ويوقظهم من سباتهم فشرع لهم عقد هذا المؤتمر ليقطع على زعماء الفتنة كيدهم ويرده فى نهورهم ولكن هيئات أن، يتفتته المسلمون أمر أحكام دينهم الخفيف .

نشطت دولة الباكستان إلى أحياء هذا الركن الحيوى الهام فى بناء دعائم الاسلام فدعت إلى عقد هذا المؤتمر من ممثلى كافة الدول الاسلامية ليتدارسوا شؤونهم الاقتصادية والمالية والتجارية والصناعية والسياسية وسنورد فيما بعد بيانا موجزا عن أقوال وتقارير وزراء الباكستان فى هذا المؤتمر الهام الذى يعقد جلساته مرة كل عام .

أصبحت الباكستان اليوم بمشيئة الله حقيقة ملموسة ، وهى الهدف الذى جاهدنا من أجله طيلة السنوات العشر الأخيرة ، والباكستان التى خلقناها لتكون دولة لنا ما هى الا وسيلة لغاية وليست هى الغاية نفسها ، إذ أننا لم نفكر فى انشاء الباكستان الا لتكون دولة فيها نستطيع أن نكيف حياتنا حسب مواهبنا وثقافتنا حيث تسود العدالة الاجتماعية التى جاء بها الاسلام .

(من خطاب للمغفور له القائد الاعظم محمد علي جناح في جمع من كبار موظفي
حكومة الباكستان القاها في ١١ اكتوبر عام ١٩٤٧)

وكل يوم يمر على الباكستان إنما يزيد بها صلاحية ورسوخا ، وقد اشرفت مرحلة
إرساء الاساس على النهاية ولم يبق أمامنا سوى أن نهب لنبنى وهو عمل شاق عسير ،
وإني لاحب منكم نفس العزيمة الصادقة والجهود الكبيرة الجبارة ووحدة الغرض ،
تلك الامور التي كفلت لنا الفوز بالباكستان وثبتت أقدامنا خلال السنوات الصعبة
ذات الاحداث التي مرت بنا ، وما وقتنا هذا إلا وقت العمل ، والعمل الشاق ، العمل
الذي يخلو من حب النفس ، وأن النجاح الذي صادفنا منذ قيام الباكستان لما يملأني
فرحا وحبورا وأملا ، وإني لعلى ثقة من أنه إذا قدم أهل الباكستان مصلحة بلدهم على
مصالحهم الذاتية فانهم بمشيئة الله واصلون ببلدهم إلى حيث السعادة والفلاح والازدهار ،
(من تحية لفخامة خواجه ناظم الدين الحاكم العام للباكستان بمناسبة حلول العيد)

كلمة سعادة سفير الباكستان (في يوم الباكستان)

في مثل هذا اليوم من ثلاث سنين قامت الباكستان دولة حرة مستقلة ذات سيادة ، قامت
نتيجة وثمره لجهاد طويل مرير ، اضطلع به مسلمو شبه القارة الهندية الباكستانية
لاستخلاص حرياتهم المهذرة واسترداد حقوقهم المغتصبه ، ولانشاء دولة إسلامية
خاصة بهم ، ماداموا يكونون أغلبية لها أثر ولها خطر ، ترعى مصالحهم ، وتعلي من كلمة
دينهم وتوثق الروابط العديدة التي خلقها هذا الدين السامع بينهم وبين إخوانهم في
ارحاء الأرض .

وإن هذا الجهاد الذي أثمر ، وهذا النضال الشريف الذي أيسع ، وكلية المسلمين التي علت
فوصلت بين ماضيهم المجيد بحاضرهم الموفق ، هو ما تحتفل اليوم بذكره وقمين بالشعوب
الإسلامية كافة أن تشاركنا هذا الاحتفال ، وأن تحتفي معنا بهذه المناسبة ، لأن الباكستان
وإن قامت دولة خاصة بشعب ، إلا أنها قامت لخدمة عامة ، ولمصلحة الإسلام نفسه
كجموعه ، دون نظر أو تمييز بين شعب وشعب أو بين لون ولون أو بين جنس

وجنس ؛ وإنما قامت لترعى مصلحة الاسلام والمسلمين أجمعين ، فكل مسلم له أن يعترف
بالبباكستان ، وكل مسلم له أن يعتبرها وطنه له ، مادام قد اتخذ القرآن له كتاباً .
وإنه لحق ما يقال من أن السعادة لا تكمل لإنسان ، وأن الهداية لا تدوم لمخلوق ،
ففي هذه الساعة الخالدة ، التي يشرف الباكستان أن ترى اسمها مرفوعاً عالياً في المضمار
الدولي ، وحين يخفق عليها رمزا للحرية السياسية والعدالة الاجتماعية والأخاء والتسامح
ورعاية الضعيف ونصرة المظلوم ، نتلفت حولنا لنقدم الشكر والحمد لمن قادنا وأخذ
بيدنا إلى طريق النجاح ، فلا نجد بعد بيننا ، وإنما نجد ثاورياً في قبره ، ينيره نور الله
ويطيب ثراه ما قدم لأمته من خير وبركة ، وصادق جهاد في سبيله ، هي عند الله أكرم
من أي عمل آخر . . . وإن كان محمد علي جناح الذي كان لي شرف مزاملته في جهاده
والمساهمة معه في نضاله العفيف قد قضى ولم نعد نراه بيننا ، فإن تعاليمه ومبادئه تقوم
اليوم لتغير سبيلنا وتبصرنا بمستقبلنا ولتأخذ بيدنا إلى مدارج الرقي والعظمة .

ونحن في غمار هذه الفرحة الكبرى بقيام الباكستان العزيزة على نفوسنا ، الحبيبة
إلى قلوبنا ، لنضرع إلى الله أن يشمل بعنايته ورعايته أبناء هذه الأرض ، فيشبع بينهم
السلام ، ويمحى من صدورهم البغضاء ، ويقر بين ربوعهم الأمن والطمأنينة ، كما أتهد
إلى المولى عز وجل أن ينيل المظلومين والمضطهدين حقوقهم ، وأن يتيح لكل فرد وكل
جماعة أن تتمتع بالحقوق التي أسبغها عليهم بصفتهم أناسي ، وأن يعلى بفضله ومنه
كلمة الدين ، ويرفع من شأن المسلمين .
الحاج عبد الستار سيد

في ١٤ اغسطس ١٩٤٧ قامت الباكستان دولة مستقلة ذات سيادة على أرض مجيدة
عريقة ، كانت مهداً للحضارة والمدنية إلى عدد من القرون .

والمساحة الكلية للباكستان تبعاً لإحصاء ١٩٤١ هي ٣٦٠٧٨٠ ميلاً مربعاً توزعها
كالآتي : -

الباكستان الشرقية : مكونة من بنغال الشرقية ومساحتها ٤٩٠٢٧٠ ميل مربع وأقليم
سيلهيت ٤٦٥٠ ميل مربع والجملة ٥٣٠٩٢٠ ميل مربع .

الباكستان الغربية : مكونة من اقاليم بلوخيستان ٥٤٤٦٠ ميل مربع ، مديرية الحدود الشمالية الغربية ١٤٢٦٠ ، السند ٤٨١٤٠ البنجاب الغربية ٦٢٠٠٠ ، ولاية بهاولبور ١٧٥٠٠ ، ولايات بلوخيستان ٧٩٥٠٠ ، ولاية خيربور ٦٠٠٠ ، ولايات الحدود الشمالية الغربية ٢٥٠٠٠ وجملة الباكستان الغربية ٣٠٦٨٦٠ ميل مربع .

تعداد السكان في عام ١٩٤٨ : الباكستان الشرقية ٤٦٧٢٠٠٠٠ ، اقاليم بلوخيستان ٥٦٠٠٠٠٠ ، مديرية الحدود الشمالية الغربية ٣٢٠٠٠٠٠٠ ، السند ٥١٨٠٠٠٠٠ ، البنجاب الغربية ١٩٧٤٠٠٠٠ ، ولاية بهاولبور ١٠٤٨٠٠٠٠٠ ، ولايات أخرى ٣٣٨٠٠٠٠٠ وجملة سكان الباكستان ٨٠٢٦٠٠٠٠٠ نسمة .

والباكستان هي خامس دولة في العالم بالنسبة لعدد السكان

اقاليم الباكستان

والولايات المنضمة اليها

السند

للسند تاريخ قديم يمتد إلى عصور الحضارة الزاهرة القديمة التي ظهرت فيما يطلق عليه المؤرخون « النطاق الإفريزي » ، الذي كان يمتد عبر قارات ثلاث هي أوروبا وأفريقيا وآسيا ، والذي كان يضم إليه الدول التي يحفظ لها التاريخ سجلاً عامراً بالعراقة والمجد كمصر وبلاد الرومان واليونان وفارس ووادي دجلة والفرات

ومع ان السند أصغر المقاطعات عمراً في شبه القارة من الوجهة الجيولوجية إلا أنها أرسنها قدماً في الحضارة ، ففيها بزغت حضارة (موهنجدارو) أقدم الحضارات في الهند طراً

وقد شاهدت السند عدة حضارات أخرى مما أدى بامتزاجها وتفاعلها لأن تتميز عن غيرها لغة واحدة وكتابة واحدة وأدب موحد .

والسند أرض المفارقات فإنك لتجد فيها إلى جانب الروابي القاحلة الأرض البانعة

الزهرام ، وبينما ترتفع التلال هنا إذ بالأمواج الرملية تنساب هناك ، وإلى جانب مجارى
الأمواه الجافة نجد الأحواض المتدفقة العامرة بالطمي الخصيب وجوها حار في الصيف
وبارد في الشتاء .
والسند هدية نهر الأندس كما أن مصر هدية النيل والسند تقع بين صحراوين ، صحراء
بلوتشستان ماكران وصحراء الهند الكبرى .
وكان الأندس دائما نائرا ، وقد تحول من مجراه القديم الى مجراه الحالى وعليه
تقوم قنطرة (سقور) التي سيطرت على مياهه وأوجدت في هذه المنطقة نظاما فريدا في
الرى قل أن يماثله نظام آخر .

ومساحة السند ٤٨١٤٠ ميلا مربعا يقطنها ٥٠٠.٠٠٠ نسمة ومساحة الأراضى
المنزعة فيها ٥١٠٨٠٠٠ فداناً وهى تزرع كافة المحصولات ، وإنتاجها من القمح
والأرز عظيم وتزرع القطن كذلك ، وتمتاز بتربية الحيوان ، وأبقار السند مشهورة بجودتها
وللسند ساحل طويل ولها أسطول للصيد كبير وثروتها من الأسماك وفيرة .
وعاصمة السند كراتشى وهى عاصمة الباكستان كلها

البنجاب

كلمة بنجاب تعنى الأنهار الخمسة إذ يجرى فيها الأندوس والجهيلوم والشناب والرافى
والستليج وكلها تجرى فى الباكستان .
وللبنجاب حضارة قديمة تدل عليها آثار (هرا بابا) وهى معاصرة لحضارة المصريين القدماء
ومساحة البنجاب ٦٢ ألف ميل مربع وسكانها ٢٠ مليون نسمة يسكنون المسلمون
منهم ٧٥ ٪ على أن هذه النسبة قد زادت الآن قليلا بسبب تدفق جموع اللاجئين من
الهند إليها ، وتتخلل البنجاب سلسلة من التلال الملحية عند مورى ونجد قاحل فى بوتوار
يمتاز بالنطاق البترولى الذى يخترقه وهناك منطقتان من الغابات فى مقاطعتى مولتان ولاهور
جوها قارى ولكن الانخفاضات الغربية فيها تجعل جوها صحيا
ومحتملا على وجه العموم ، وهى غنية بالبترول وقد استطاعت شركة

(أتك) أن تستخرج ١٥ مليون جالون منه من آبار (خور) وهناك كذلك آبار هوليان وجوبامير وبلسكسار .

وتزرع البنجاب القطن والقمح ، ومحصولها من القطن يعادل ٦٠ ٪ من محصول باكستان السكلى ، وهى تنتج محاصيل أخرى كالشعير والذرة والدخان والسكر .

والصناعة بالبنجاب متقدمة أكثر منها فى أى قسم آخر ، ففيها معسامل لتكرير البترول ومصانع للنسيج والكيمياويات والسكر والزجاج والجلد . ثم أن الصناعات المنزلية منتشرة فيها . والبنجابيون معروفون بدقتهم الفنية التى انتقلت إليهم من إيران وتشتهر سيالكوت بصنع الأدوات الرياضية .

ومما يبشر بالخير لهذا الإقليم توفر عدة عوامل منها كثرة مياه الرى ووفرة الغلال وانتاج حاصلات الثراء وما تتميز به البلاد من ثروة حيوانية ووجود البترول وكثرة المسالك المائية وإمكان الافادة منها ثم إمكان إنتاج الطاقة من مساقط المياه ، يضاف إلى هذه كلها ما يتسم به السكان من هدوء الطبع والميل للتعاون والاقبال على العمل الشاق دون كلل أو ملل .

و عاصمة البنجاب لاهور وتمتاز بكونها مركز الثقافة وفيها جامعة البنجاب كما أن فيها معهد اللغات الراقية فى (ليالبور) ومدرسة زراعية كبيرة .

فى البنجاب من الآثار الإسلامية الشيء الكثير يسكن فى أن نشير منها إلى جامع بادشاهى الذى يعد بحق أجمل مسجد فى آسيا .

إقليم الحدود الشمالية الغربية

إقليم الحدود إقليم جبلى لم تتسامح الطبيعة فى منحها ما منحته غيره من البلاد ، ومساحته تبلغ ٣٨٦٦٥ ميلا منها ١٤٣٠٠ تقع داخل حدود باكستان والباقي متروك لحكم كثير من رجال القبائل المتعددة الذين يتمتعون بما يشبه الاستقلال ، لأن الطبيعة عملت على فصل بعضهم عن بعض بما أوجدته فيها من جبال ووديان .

وجو هذا الإقليم متغير فى جزء عنه فى جزء آخر ، فبينما نجد فى مرتفعات حزارا

وسوات وشيترال مرتفعا من ١٢ ألف إلى ١٦ ألف قدم ومتصفا بنفس صفات جو
جبال هملايا نجده في وادي كونار وبنجكورا معتدلا ، تحوطه المراعي الخضراء .
وفي هذا الاقليم انهار كثيرة تستعمل في تسهيل وسائل المواصلات . ويفصل هذا الاقليم
عن ايران بمر جبلي ، كما أن بينه وبين أفغانستان بمر خيبر المعروف
وتربة هذا الاقليم فقيرة من حيث وجود المعادن والخامات ولكنها تحوى بعض
مقادير من الفحم . والرغام المستخرج منها يعتبر من أجود الأنواع .
ويستعملون الجمال هناك واسطة للانتقال ولا يستعمل السكان الخيل كما أنهم لا يربون
الماشية ، اللهم إلا الجاموس الذى يربونه فى بيدشاور . والبغال منتشرة هناك ولغة
السكان البشتية وحضارتهم ذات اتصال وثيق بحضارة ايران وغالبيتهم من المسلمين
ويكونون ٩٣ ٪ من المجموع . ويتميز هذا الاقليم بنقص عدد النساء فيه
وإقليم الحدود فى حاجة للرعاية والاصلاح . وقد قدر دخله بـ ٣٦٠٠٠٠٠٠٠
روبية بينما بلغت مصاريفه ٣٧٠٠٠٠٠٠٠٠ . ولسكن مشاريع المستقبل والمصانع المقترح
إنشاؤها ستكون جديرة بأن تفي بحاجياته وأن تسير به قدما .

بلوتستان

بلوخستان سهل واسع جاف أرضه صخرية وتقوم الجبال الشاهقة عند كل جوانبه
وأخصب جزء فيه هو قطاع (كويتا - بيدشين) ويقول بعض المؤرخين أن هذا الاقليم
شاهد حضارة قديمة مزدهرة . كانت على اتصال وثيق بحضارة ايران .
وجو بلوتستان نصف صحراوى أو صحراوى فى بعض المناطق . وهو شديد
البرودة شتاء كثير الحرارة صيفا
وفي هذا الاقليم معادن كثيرة ، ففي قلات يوجد الكبريت وهناك الكروميت
والفحم والرغام والملح . ووسيلة النقل هناك الحصان والجمال . وسكانه قوم رحل وعددهم
يبلغون المليون

الباكستان الشرقية

للبنغال تاريخ طويل عريض . وكانت تسكون هي وأسام مملكة قوية عرفت باسم (قمر بورا) وكان يحكمها ملوك من المغول الذين وفدوا إليها عن طريق بسكاي .

وتمتاز البنغال بوحدة اللغة فيها ، وهي ظاهرة فريدة في شبه القارة ، ومرد ذلك انتشار الحضارة والثقافة في أرجائها على نطاق واسع

وهي من أكثر بلاد العالم ازدهاما بالسكان ويمكن القول أنه فيما عدا الجزء الشرقي منها حيث تمتد سلسلة من التلال عبارة عن سهل منخفض تعلوه طبقة سميكة من رواسب الأنهار ، وهي تماثل الباكستان الغربية في خصوبة الأرض ، ولكنها تختلف عنها في جوها ، ففيها الجو دافئ رطب ، وهو يكاد لا يتغير على مدى العام .

وفيها يزرع الجوت وكذلك القمح والأرز . وهي بلاد زراعية وأمطارها غزيرة وريها منتظم وافر وميناء هذا الاقليم شيتاجونج

ولايات الباكستان

يقوم الحكم في كل الولايات التي انضمت للباكستان على أسس ديمقراطية ، وهي تتمتع بما يشبه الاستقلال التام . وقد ظهر جليا أن حكام هذه الاقاليم يرغبون رغبة شديدة في تحسين أقاليمهم وتنمية الروح التقدمية فيهم كما ظهر أن كلا منهم يعمل جهده طاقته في الحدود التي رسمها لنفسه .

وبعد أن تقرر انضمام ولايات الهند إما إلى الهند أو إلى الباكستان كانت سياسة الباكستان أن تحترم حقوق هذه الولايات وأن تدعها تقرر مسألة انضمامها بمحض إرادتها ووفقا لرغبة شعوبها . وقد تمخض الاستفتاء عن انضمام عدة ولايات منها :

بهاولپور : انضمت إلى الباكستان في ٧ أكتوبر ١٩٤٧ وتقع في أقصى الجنوب

الغربي للبنجاب . وهي ذات مساحة تقدر بـ ١٧٤٩٤ ميل مربع ويسكنها ١٣٤١٢٠٩ نسمة ويتكلم السكان اللغة الملتانية أو البهاولپورية في حين يتكلم غالبيتهم هذه اللغات باللهجة الراجاستانية .

وينحدر حكام بهاولبور من الأسرة العباسية التي كانت تحكم مصر .. والحاكم يضطلع بمسؤولياته ويحكم الولاية بمساعدة وزراء . وتنقسم الولاية بدورها إلى ثلاثة (نظامات) على رأس كل منها (نظام) الذي يقوم بالسلطة التنفيذية .

وتسير بهاولبور قدما نحو الصناعة وقد تم في (رحيميا رخان) إنشاء مصنع للنسيج وهناك مشروع آخر لإقامة مصنع لإنتاج الزيت والصابون والمنتجات الزراعية

خيربور : مساحتها ستة آلاف ميل مربع وتقع في أعلا السند وجوها حار جاف .

ولما كانت أرضها خصبة كان عمل الأهالي الزراعة ، وهم ينتجون القمح والقطن والحبوب

وقد أنشأ هذه الولاية ابن عم لحاكم السند اسمه (مير سحراب خان) وتم اعتراف

بريطانيا بها عام ١٨٨٢ وحاكمها الحالي سعادة (مير فايز محمد خان) الذي تولى منصبه عام

١٩٣٥ وللولاية مقعد في الجمعية التأسيسية بكراتشي

قلات : تتاخم إيران وهي أكبر ولاية في بلوتشستان مساحتها ٩٥ ٥٣٩٩ ميل مربعاً

وتتميز أرضها بالجبال ، ويعيش أهالي بعض مناطقها على الثمر وسكانها ٢٥٣٣٠٥

يقيمون في قرى صغيرة وفي خيام منصوبة .

وتنقسم الولاية إلى خمسة أقسام . وتتم كلها بنشر التعليم فيها ويساهم حاكمها

بالصرف من جيبه الخاص على هذه الشؤون . وقد انضمت هذه الولاية للباكستان

يوم ٣١ مارس ١٩٤٨

لس بيلا : تقع شمال غرب كراتشي ويفصلها عن السند نهر (هب) ومساحتها -

٧٠٤٣ ميلاً يسكنها ٦٧٠٦٧ نسمة ويدعى حكامها بصلته نسبهم إلى عبد مناف القرشي

ويعاون الحاكم وزير . وقد انضمت إلى الباكستان في ١٧ مارس ١٩٤٨

خاران : تقع جنوبي قللات ومساحتها ١٨٥٠٨ ميل مربع وهي تشبه من حيث وضعها

الجغرافي وشؤونها الاقتصادية ولاية قللات . وينحدر صلب حكامها الحاليين من أصل

فارسي . والحاكم يعاونه كذلك وزير وتنقسم الولاية إلى ١٥ (نيابة) ويعين النائب

الحاكم نفسه .

تشرال : تقع شمالى غرب الباكستان وتكاد تطوقها الجبال من جميع نواحيها .
وفي أرض الاقليم حديد ونحاس وأرضها خصبة تنتج القمح والشعير والذرة والأرز
سكانها ثمانون ألف وهم يصدرون الاسلحة والخناجر والأقمشة المطرزة
دير : مساحتها ٣ آلاف ميلا مربعا يسكنها زهاء ٨٠ ألف نسمة . وقد تأسست
الولاية في القرن السابع عشر ، أسسها (ملا الياس) الذى عرف فيما بعد باسم (اخوند بابا)
وقد انشئ في هذه الولاية طريق هام يصلها بملا كاند مما دعا لتحسين أحوالها
تحسينا ملحوسا .

سوات : تقع بوادى سوات الذى يصب عند حدود إقليم الحدود ومساحتها تماثل
مساحة دير وتشتهر بزراعة الفواكه
أمب : تقع فى أعلا وادى الأندوس ومساحتها تقرب من ٢٢٥ ميلا مربعا وعدد سكانها
٤٧٩١٦ ويشغلون كلهم بالزراعة . وتمتاز عاصمتها بوجود مصنع كبير للذخيرة فيها
حيث تصنع البنادق والغدارات والقذائف .

بولرا : إقليم يحتوى على ٩٨ قرية سكانها لا يتجاوزون ٨٠٧٥٧ نسمة
الباكستان بلاد زراعية قبل شئ وفي وسعها فى الأحوال الطبيعية أن تنتج ما يكفيها
ويفيض على حاجتها من الحبوب بحيث تستطيع تصدير أكثر من أربعائة ألف طن منها
وفوق ذلك فانها تصدر مقادير كبيرة من محصولات الثراء كالجوت والقطن والجلود
والصوف والشاى وبنور الزيتون والغراء والعظام والعقاقير الخام . على أن الباكستان
تفتقر إلى الوسائل التى تمكنها من تشغيل وصناعة منتجاتها ، فهى مثلا تنتج كميات ملحوظة
من قصب السكر ، ولكن يعوزها وجود معامل التكرير ولذلك فان صناعة السكر
لا تعطى إلا جزأ ضئيلا من حاجتها . وقد رأت حكومة الباكستان أن تنظيم اقتصاد
البلاد أصبح ضرورة حتمية فبادرت إلى إعداد وتنفيذ المشروعات التى تهىء للبلاد
اقتصادا صناعيا متوازيا تستخدم فيه موارد البلاد الطبيعية استخدما يعود عليها
بالخير العميم .

ولكى نبين أهمية الزراعة فى البلاد نذكر أن مساحة الأراضى المنزرعة فى البلاد
٤٣٧ مليوناً من الأفدنة من مساحة الباكستان كلها البالغة ١١٣٤ مليوناً من الأفدنة ،

وهناك ٢٣٣٦ مليون فدان من الأراضي يمكن استصلاحها واستخدامها في الزراعة ، ٥٠٥ مليون فدان من الأحرار والغابات وبقية الأراضي بور أو يستحيل استصلاحها ، ويشغل حوالي ثمانين في المائة من سكان البلاد في الزراعة وما يتصل بها من أعمال .

ومع أن سكان الباكستان يبلغون ٢٢ في المائة من عدد سكان شبه القارة الهندية الباكستانية فإن الباكستان تنتج ٤٠ في المائة من القمح و٣٠ في المائة من الأرز اللذين تلتجهما شبه القارة ، ولهذا فإن الباكستان تستطيع أن تصدر فائضا من محصول الحبوب فيها يتراوح بين ٤٠٠.٥٠٠ الف طن في العام الواحد كما قلنا ، ويتراوح محصول قصب السكر في الباكستان بين ٨٠٠.٩٠٠ الف طن في العام ، أما أهم محاصيل التصدير كما قلنا فهي الجوت والقطن والجلود والصوف والشاي ، ويبلغ محصول الجوت في الباكستان حوالي ٧٥ في المائة من محصوله في العالم كله ، وكان محصوله في عام (١٩٤٨ - ١٩٤٩) ١٢٥٠.٠٠٠ رطل (البالة تعادل ٤٠٠ رطلا) أما القطن فيناجز محصوله ١٢٥٠.٠٠٠ رطل في العام الواحد .

ويعتبر نظام الري القائم في الباكستان الغربية من أفضل نظم الري في العالم ، أما في الباكستان الشرقية فجوها يهيء لها الري دون حاجة لنظام بشأنه .

وصل إنتاج البترول في الباكستان الغربية إلى حوالي ١٢٠ مليون من الجالونات في العام ولكن المتوقع أن يتزايد ، وما زالت الباكستان تفتقر لوسائل المواصلات التي تتناسب مع حاجاتها لخطوط السكك الحديدية فيها لا تزيد على ٧٠٠٠ ميل منها ٥٤٠٠ ميل في الباكستان الغربية و١٦٠٠ ميل في الباكستان الشرقية أما الطرق بأنواعها التي تتخلل البلاد فيبلغ طولها ٦٢.٠٠٠ ميل . وتعتبر الأنهار وسيلة مهمة للنقل داخل الباكستان وتبلغ حمولة السفن التي تملكها شركتا الباكستان للملاحة في الباكستان حوالي ١٤٠٠.٠٠٠ طن . وللنقل الجوي في الباكستان أهمية كبرى نظرا لبعده للشقة بين شطري الباكستان وعدم وجود طريق بري بينهما ولذلك فقد اهتمت الحكومة بالطيران اهتماما بالغافعاونت في تأسيس شركة الطيران الباكستانية التي تضطلع باصلاح وصيانة الطائرات وبتدريب المهندسين والصناع اللازمين للطيران . وفي البلاد الآن

شركتان وطنيتان للنقل الجوي هما شركة الطيران الشرقية وشركة (باك إير) . وتعتبر كراتشي محطة رئيسية للطيران بين الشرق والغرب واعلمها أكثر الموانئ الجوية حركة ونشاطا في الشرق كله .

تعتبر الباكستان ذات مركز ممتاز من ناحية ميزانها التجاري وتزايد أرصدها من العملة الأجنبية بسبب زيادة صادراتها على وإرادتها حتى الآن ، على أنه لاشك في أن هذه الظاهرة ستختفي عندما تسير الباكستان في تنفيذ سياسة التصنيع سيرا حثيثا وتلجأ إلى استيراد الآلات والسلع الأساسية للصناعة ، وقد قدر رجحان الصادرات على الواردات في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ بحوالي مائة مليون جنية .

وقد بلغت ميزانية اتحاد الباكستان في العام المالي ١٩٥٠ - ١٩٥١ مبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ روبية وهو ما يعادل ١٢١٠٤٢٢٠٠٠٠ جنيها حسب سعر القطع الحالي للإيرادات و ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ روبية أي حوالي ١٢١٠٣١٧٠٠٠٠ جنيها للمصروفات ويتضح من ذلك أن الإيرادات تربو على المصروفات ، ونفقات الدفاع في ميزانية الباكستان تبلغ ٥٠٠ مليون من الروبيات وعند تصفية موقف الباكستان بالنسبة لديون شبه القارة الهندية الباكستانية خصها من هذه الديون ١٧٠٥ في المائة منها تعهدت بدفعها على خمسين قسما سنويا ابتداء من ١٥ أغسطس سنة ١٩٥١ وقد كانت قيمة الالتزامات الواقعة على عائق شبه القارة في ٣١ مارس سنة ١٩٤٦ مبلغ ٢٣ مليارا من الروبيات أي ما يعادل ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيها بسعر القطع وقتذاك .

وقد استطاعت الباكستان على الرغم من حداثة العهد أن تقوم بطرح قروض عامة للاكتتابات ، وبلغ ما طرحته منها حتى ٣١ مارس سنة ١٩٤٩ - ٥٣ مليونا من الجنيهات عدا ما أصدرته من سندات على الخزانة قيمتها ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيهات . وما زالت السوق المالية تتسع للكثير من القروض النافعة نظرا لمثانة مركز الباكستان المالي وعظم مكانتها .

ولا شك أن المركز الاقتصادي للباكستان مازال في مرحلة الانتقال . وتهدف حكومة الباكستان إلى إقامة اقتصاد قومي متوازن .

سر النجاح

يقر التاريخ أن شبه القارة الهندية التي تحدها الجبال من الشمال ويحوطها البحر من الجنوب كانت قبلة انظار العالم القديم وقد ساعدها موقعها الجغرافي الهام أن تمارس نشاطا بحريا ملموسا وتقدما تجاريا ملحوظا، ومن ثم كانت الموانئ التي على الشاطئ الغربي مراکز تجارية هامة في هذه الأيام وربما كان السومريون والاميتيون أول من خطوا رحالهم في هذه البقاع للتجارة وتبعهم الآريون والاغريق والاسكيزيون ثم العرب والمصريون فالروم وأخيرا الأوروبيون .

إن الذي حدا إلى اجتذاب هؤلاء الأجانب هو الثراء الفاحش لبلاد الهند وكانت تعتبر شبه القارة الهندية الباكستانية انها إحدى المناطق الأكثر ثراء في العالم، وكان اللعاب يسيل والبصر يزوغ بلهف وشغف إلى الحرير والبهار والعاج والابنوس والياقوت والماس الموجودة بالهند، ولكن أهم ما أيقظ في أفئدتهم ونفوسهم حب المغامرة هو الذهب والفضة الموجودة بكثرة وبكميات وفيرة في هذه البلاد وهي أهم أصناف التجارة بها كان الهنود الأقدمون على جانب موفور من رجاحة العقل والحكمة وكانت لهم المقدرة على الاحتفاظ بالتوازن في التجارة فكانوا يبيعون للأجانب بضائع أكثر مما يشترونها منهم كمقابل وكانوا يطلبون تسديد الفرق ذهبيا وفضة وكان هذا سر نجاحهم الذي ورثه عنهم الباكستانيون في يومنا هذا الذين تتوفر لديهم بضائع وأصناف هامة وضرورية للدول الأجنبية ؛ وتبعاً لتطور الصناعة وتغير الحياة انتقلت أهم مواد الصادرات من الحرير والبهار والعاج والابنوس إلى مواد خامة تغذي عملاق دور الصناعات الجبارة العتيدة كما تنتج المواد الغذائية التي تطعم ملايين الجائعين في الخارج .

تتميز باكستان اليوم بأنها مصدر هام لبعض الالياف اللازمة للصناعة مثل الجوت والقطن وصوف السجاجيد وهي تقدر بنحو تسعين في المائة من صادراتها ، وليس هناك منافس قوى للباكستان في تصدير الجوت في السوق الدولية ، وتشغل الباكستان المركز الرابع بين دول العالم في تصدير القطن وحصتها هي عشرة في المائة في المتوسط من قطن العالم في الحركة التجارية ، وبخلاف الجوت والصوف والقطن فإن الباكستان تصدر

بمقادير وفيرة الجلود المدبوغة وغير المدبوغة والشاي وكسب بذرة القطن والأسماك
الجففة والملح الصخري وبعض منتجات صناعية مثل أدوات الألعاب الرياضية والآلات
الموسيقية والجراحية ، ولوان الباكستان دولة تكاد تكفي نفسها بحاجتها من المواد الغذائية
إلا أنه يفيض لديها قرابة نصف مليون طن من القمح زيادة على حاجتها .

واردات الباكستان في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ كانت كالآتي بالكرورات والكرور
عشرة ملايين روبية : -

بضائع من قطن ٢٥٧ ، خيوط قطن مبرومة وغير مبرومة ١٦٣٦ ، آلات
ومطاحن ٨٢٥ ، سيارات ٥٢٢ معادن وخامات ٤٥٣ زيوت معدنية ٣٩٧ ، أدوية
وعقاقير ٢٤٣ ، مسود غذائية ٣٤٣ مصنوعات تبغ ٣٠٠ ، أجهزة وعدد ١٩٩ ،
مصنوعات صلبة ١٣٢ كرورا ، مصنوعات من المطاط ١٧٠ ، ورق وكرتون ١٥٧ ؛
زيوت نباتية (غير ضرورية) ١٤٥ ، مواد دباغة ١٩٤ ، مستحضرات كيميائية وكيمويات
١٤٤ كرورا ، وكانت جملة قيمة صادرات الباكستان في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ من الجوت برا
وبجراهي ٥١٨٥ كرورا صدر منها إلى الهند ما قيمته ٢٢٠٨ كرورا وازدادت صادرات
الجوت من ستين ألف بالة في اكتوبر إلى مائة وسبعة عشر ألف بالة في نوفمبر واستمرت
الزيادة حتى وصلت إلى المستوى المعتاد في شهر مارس حيث وصل الصادرات إلى مائتي ألف بالة
والفين وكان الصادرات في ابريل ١٨٢٠٠٠ بالة وعدم تعامل الهند مع الباكستان في تجارة
الجوت تبعا لاختلاف العملة أفسح المجال لتصريف الجوت في الأسواق الاوروبية التي لم
تحصل على كفايتها من الجوت في السنوات السالفة فمثلا كانت الصادرات إلى المملكة المتحدة
البريطانية في المدة بين اكتوبر ١٩٤٩ إلى ابريل ١٩٥٠ هي ٣٠٤٦٥٢ بالة وإلى فرنسا
١٦٩٤١٠ بالة وايطاليا ٨٦٢٤٥ بالة مقابل ٢٦٢٥٨٦ ، ١٠٧٦٦٣ ، ١٠٧٩٢١ ، ٤٨٩٢١ بالة على
التعاقب في نفس الفترة من ١٩٤٨ - ١٩٤٩

القطن هو أهم صادرات الباكستان الغربية وبلغ في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ مقدار ٣٦٣٨٠٠ بالة
قيمتها ٣٥٥ كرورا من الروبيات وهبط ما استهلكته الهند من القطن تبعا لهبوط النقد من ٣٧
إلى ١١ مليون بالة وبلغ ما شحن من القطن إلى فرنسا ٦٣٠٠٠ بالة وإلى اليابان ٩٥٠٠٠

ألة وإلى هنج كنج ١٢٨٠٠٠٠ باله ، ولم يزد المصدر إلى الاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة
البريطانية عنه كثيرا في العام السالف ووجدت أسواق تصريف جديدة للقطن الباكستاني
في تايلاند والمانيا وبولندا وإيطاليا

بلغت قيمة صادرات الصوف إلى ما وراء البحار في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ما قيمته
٣١٦ كرورا من الروبيات وهبط مقدار الصوف الخام المصدر في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠
بمقدار مليونين من الأرتال عنه في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وانخفض الصادر إلى ٢٣٧١
مليوناً من الأرتال وبلغت جملة الصادرات إلى المملكة المتحدة البريطانية ١٢٠٥٦ مليون
رطل وإلى أمريكا ٩١٤ مليون رطل في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ وإلى إيطاليا ٥١ مليون
رطل وإلى كندا ٥٧ مليون من الأرتال وحصلت هولندا والبلجيكا والمانيا واليابان
على مقادير أقل من الصوف الخام .

الشاي هو ضمن الصادرات الهامة من الباكستان الشرقية والانتاج الكلي للباكستان
من الشاي يقدر بنحو ٤٥ مليوناً من الأرتال يصدر نحو ٧٠ في المائة منها إلى الخارج
كل عام ، وبلغت الصادرات من الشاي بالمراتب ٥٢٩ مليوناً من الأرتال قيمتها ٧٩٣
كرورا روبية في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، وبلغت في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ما وزنه ٣٣٣
مليوناً من الأرتال قيمتها ٩١٤ كرورا من الروبيات ، ويصدر ٩٠ في المائة من الشاي
إلى بريطانيا ومصر وكندا وبرما وهولانده والولايات المتحدة واستوردت
بريطانيا ٣٠٦ مليوناً من الأرتال قيمتها ٥٤٤ كرورا من الروبيات والمساحة المخصصة
لزراعة الشاي هي ٧٦٧٠٠٠ أكر .

صادرات الباكستان من الجلود المدبوغة وغير المدبوغة في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ إلى
الولايات المتحدة الأمريكية كانت قيمتها ٧٤٠٠٠٠٠٠ روبية وإلى إيطاليا ٥٠٠٠٠٠٠
روبية وإلى بريطانيا ٣٦٠٠٠٠٠٠ روبية وإلى أسبانيا ٦٩٠٠٠٠٠ روبية وإلى الهند ٧٠٠٠٠٠٠
وإلى السويد ١٣٠٠٠٠٠٠ روبية وإلى هولانده ١٧٠٠٠٠٠ روبية وفرنسا ٧٠٠٠٠٠٠
روبية وإلى ألمانيا أربعة ملايين روبية .

تصدر الباكستان أيضا مقادير كبيرة من بذرة القطن والسماد والبذور الهامة والأسماك

وبلغت جملة قيمة الصادرات من هذه الأنواع في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ من الأسماك
١٠٠٠٠٠٠٠ ر٢٠٠٠ روبيه ومن الأسمدة ٤٥٠٠٠٠٠ ر٥٠٠ روبيه ومن البذور الهامة ١٠٠٠٠٠٠٠
روبية وبذرة القطن ٤٠٠٠٠٠٠ ر٤٠٠٠ روبيه .

تنتج الباكستان سنويا حوالي نصف مليون طن من بذرة القطن .

هبطت الصادرات من الهند الى الباكستان من ٤٤٩٣٣ كرورا في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩
إلى ١٧١١٦ كرورا في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ وهبطت الواردات إلى الهند من الباكستان
من ٢١٦٤٦ كرورا في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ إلى ٧٧٢٦ كرورا من الروبيات في عام
١٩٤٩ - ١٩٥٠ ونتج عن ذلك زيادة حصة الوارد من اليابان والبلاد الأوربية في نفس العام

التنقيب عن السكينوز المدفونة : بالباكستان ثاني منطقة غنية في العالم بخام الكروم من

النوع الجيد ويوجد الكروم في وادي بيدشين الأعلى ببلو تشستان وشرقي غنزاى بنحو ميلين
وجد كروميت نقيا في المنطقة بطول ٤٠٠ قدما وعرض خمسة أقدام ويوجد أيضا في نفس
وادي زهوب عند هندو باغ أكسيد كروم بنسبة ٥٠ في المائة في عروق وخامات غير منتظمة
الشكل واكتشف حديثا كروم في ولاية الحدود الشمالية الغربية قرب الميل ٥٤ على الطريق
داخلى في وزيرستان الشمالية وولاية تشيترا ل و من المأمول العثور على كروم في ولاية كالات .

هذا المعدن ضرورى لصناعة مركبات الحديد الكرومية وأنواعا أخرى من الصلب
لازمة لصناعة القنابل والبنادق والالواح الدرعية وأنواع الصلب للعدد واليايات الخ
ولصنع طوب الأفران ودباغة الجلود ، والانتاج السنوى في العام الماضى بلغ
١٥٦٧٣ طن .

الملح الصخرى : مناجم الملح في خيورا بالبينجاب التى طبقات الملح بها تبلغ مئات
الأقدام هى إحدى عجائب العالم فالارضية والسقف العالى والجدران كلها من ملح صلب
نصف شفاف صافى وبأضاءة شعلة ينعكس الضوء من عشرات الالاف من النقاط، وهذه
الرواسب من الملح الصخرى النقى التى تستغل منذ مئات السنين هى برهان على وجود
خليج قديم والترية المملحة الحمراء الموجودة معه هى آخر طور لجفاف الحوض الارضى
الداخلى عند ما تبخر كل ماء البحر .

تقوم وزارة المالية باستخراج الملح من المناجم عند خيورا ، وكالاباغ ، وارشا في البنجاب والانتاج الكلي للملح الصخر اثناساء عام ١٩٤٩ كان ٢١٢ر٢٩٢ر٤ ماوند والماوند مائة رطل

توجد أملاح بوتاسيوم غنية جدا مختلطة بهذا الملح في سلسلة الملح في بعض الافاق وهي نادرة في شبه الجزيرة ويمكن استعمالها كخصبات زراعية ولصناعات كيمياوية أخرى مثل صناعة البارود وثقاب الكبريت وفي عملية السيانيد لاستخلاص الذهب والفضة من خاماتها .

الملح العادي : هناك أرصدة ضخمة من الملح العادي في منطقة تارباركار بالسند يصل سمكها احيانا إلى ستة أقدام وتكفي هذه الرواسب وحدها طلبات كل سكان الباكستان لمدة تزيد على الألفي عام ، ويصنع الملح العادي أيضا بالتبخير الشمسي لماء البحر القرب من كراتشي طول السنة وتصدر مقادير كبيرة منه إلى الباكستان الشرقية وبنغال الغربية وينتج حوالي خمسة ملايين ماوند عند ماوريبور بالقرب من كراتشي كل عام . بالسند بحيرات تنتج النطرون (خارو تشاينهو) نخص بالذكر الموجود منها في ولاية خايربور وفي وادي نارا الشرقية ، ويستخرج كل عام من الفين إلى ثلاثة الاف طن من الصودا وأملاح صود يوم أخرى كل عام ويصدر منها إلى بلاد العرب وبومباي وعدن ، وهو يدخل في صناعة البسكويت الخفيف ولغسل الملابس وتنشيف العسل وصناعة الصابون ومنتجات التبغ ، وبالسندهاه الاثني عشر ينبوع معدني موجودة في صخور كوهستان أحسنها الموجودة في لاكي (بالقرب من كوترى) ومانغوبير (بالقرب من كراتشي) ولها خواص طبية .

الجبس : يوجد في الصخور التريارية مصحوبا بطفل ويوجد بكميات وفيرة في مديرية الحدود الشمالية الغربية وفي مساحات كبيرة بالباكستان الغربية ، وتستورد الهند الجبس من الباكستان لاحتوائه إلى مخصب للتربة ومن ثم فان الباكستان تقوم بتصديرها في مساعدة الهند لزيادة وتحسين محاصيلها الزراعية وحل مشكلة الغذاء العويصة ، ويستخدم الجبس أيضا في صناعة أملاح الكالسيوم والمصيص ومواد البياض وللمتبلور منه المسمى ميبيلينيت فوائده في انحاء مختلفة بالبلاد ، ويستفاد به في صناعة الاسمنت ، وثمة مصنع



أبو الأمة - محمد علي جناح ٢٥ ديسمبر ١٨٧٦ - ١١ سبتمبر ١٩٤٨



فخامة الحاج خواجه ناظم الدين حاكم عام الباكستان



زيارة حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه إيران لسكراتشي في ١٥ مارس ١٩٥٠



دولة لياقت علي خان رئيس الوزراء مع سعادة الحاج عبد الستار سيدت سفير الباكستان إلى مصر



معالي بئر زاده عبد الستار
وزير الأغذية والزراعة



معالي السيد محمد ظفر الله خان
وزير الخارجية والعلاقات مع السكومتر



معالي خواجه شهاب الدين
وزير الداخلية والأذاعة والتعمير واللاجئين



معالي فضل الرحمن
وزير المعارف والصناعات والتجارة



معالي غلام محمد
وزير المالية والشؤون الاقتصادية



معالي سردار عبد الرب نيشنار
حاكم البنجاب

لانتاج المخصبات في الباكستان قدرته خمسين ألف طن ، وكان انتاج الجبس في النصف الثاني من العام ١٩٤٩ هو قرابة ٨٣١٨ طن

رمال الزجاج : يفوق الانتاج من الزجاج على الاساليب العصرية بالباكستان عنه بالهند ؛ وكان أول ادخال صناعة الزجاج الحديثة هو منذ خمسين عام في جهيلوم في البنجاب الغربية والباكستان بحاجة لصناعة ألواح الزجاج والأدوات الزجاجية العلمية وللصناعة وللزينة وللنظارات ، وضمن عناصر التركيب الرئيسية في صناعة الزجاج ومن سيليكات الصوديوم نجد رمال السيليكات التي توجد في الأحجار الرملية الناعمة من العصر الترياري ، وفي مؤتمر عقد بكراتشي عام ١٩٤٩ تقرر تأسيس شركة لاستثمار هذا المعدن الموجود في يونجشاهي بالسند ومخسان مول بمنطقة كوهيستان وإقليم دادو بالسند وبسلسلة الملح عبر السند وميانوالي وبارشارت بالبنجاب الغربية وبانجالا بمديرية الحدود الشمالية الغربية ، ويقدر الموجود من رمال السيليكات بنحو ثلاثمائة وعشرين ألف طن تكفي لمدة تزيد على العشرين عام

الحديد : توجد بعض رواسب الحديد في وادي نهر بانج كورا وعلى الخصوص في باراول وفي تلال لاسبور جاندال والوكذا بين التلال جنوب شرق بانو في مديرية الحدود الشمالية الغربية ؛ ويوجد نوع اسمر منخفض القيمة هيمايت في الحجر الجيري والرمل في بعض أنحاء سندكوهستان ، وعند تانا (التي تبعد حوالي سبعين ميلا عن كراتشي غربا) أجريت في الماضي عمليات صهر وصنعت فعلا سيوف وأسلحة أخرى ، ويوجد خام الحديد أحيانا مع خام الرصاص في صنخور ناربة طرأ عليها تحول في جهات بيلوتشستان .

الكبريت : نتج عن الاضطرابات البركانية النارية في جبال مديرية الحدود الشمالية الغربية وبيلوتشستان طبقات على سطح الأرض من جرانيت وصخر بللوري وارتواز والمفروض ان الكبريت كان قد تكون من الجبس ببعض عوامل التفاعل والتحول التي تحدث في الأملاح المزهرة والغازات في التربة كما في كوهي سلطان بيلوتشستان مثلا يقدر مقدار الكبريت الموجود في كوهي سلطان عند ساني بولاية كالات بحوالي

مائتي ألف طن وفي ولاية تشيترال ومردان وفي ولاية الحدود الشمالية الغربية ، وكانت كوهي سلطان إحدى الموارد الرئيسية لشبه القارة الهندية الباكستانية أثناء الحرب العالمية الثانية عند ما هبط الاستيراد بسبب أزمة المراكب ، وقد استخرج بين عامي ١٩٤١ ، ١٩٤٤ قرابة ٦٦٣٠٠ طن من خام الكبريت ونقلت من هذه المنطقة

وضمن المعادن الموجودة بالباكستان نخص بالذكر ، الصوان : قرب سوكون وروهي ، النحاس الأحمر قرب موهنجودارو والسند وموهاندي في بمرلوراي (تشيترال) ووزيرستان الشمالية وفي غرب بلوتشستان ، الذهب في الأندوس وأتاك ومردان وهزارا وجيلوم وخيبر ، الأتيمون : في ولاية تشيترال ومديرية الحدود الشمالية الغربية وساكراند وولاية كالات ، الرخام في منجم مولاجوري قرب يدشاوار (مديرية الحدود الشمالية الغربية) وفي مانيري بسوابي تهسيل واقليم مردان وشاهيمينيا وقنبيلا خوار ، الاسمنت يصنع من حجر الجير في سلسلة الملح والسندوسيليهيت وتوجد مصانع الاسمنت بكراتشي وسوكون وداندوت وواه وسيليهيت بالباكستان الشرقية ؛ والصلصال . يوجد في بانبالا بمنطقة ديرا اسماعيل خان (مديرية الحدود الشمالية الغربية) ويقدر الموجود منه بنحو خمسة عشر ألف طن ويوجد الأكر في رواسب جاج بالسند وهناك انواع أخرى من الطمي الملون في سلسلة لاكي بالسند تستنفذها مصانع الاسمنت الحديثة .

الثروة الحيوانية

تلعب الثروة الحيوانية دورا هاما في الاقتصاد الزراعي في الباكستان وما زالت هي أهم مصادر الطاقة في العمليات الزراعية المختلفة ، وفوق ذلك فانها مصدر اللبن ومنتجاته واللحوم والجلود والصوف والعظام والأوتار (من الامعاء) والعسل والاسمدة وغير ذلك من المنتجات . وتقدر قيمة الثروة الحيوانية في الباكستان بحوالي ٩ مليون جنيه . ومن خير فصائل الماشية في الباكستان السندي الأحمر والساهيوال (لبن) والتاري والباجناري والدهاني (لجر الأثقال) واللوهاني والبوجهاني . ومن فصائل الجموس الطيبة الرافي والنيلي . ويقدر عدد الماشية في الباكستان بثلاثين مليون رأس . على أنه

يمكن القول بأن الجزء الأكبر منها وخاصة في الباكستان الشرقية هو من نوع رذئ ،
وتبذل المحاولات لتحسين أنواع الحيوانات بالنتاج الطيب وتحسين غذاء الماشية
ومكافحة الأمراض بينها مكافحة جديدة مثمرة .

أما الأنواع الجيدة المهمة من الأغنام فهي الهاشتناجرى (ذات الذيل السمين)
والهارناى والبيبريك والوزيرى والدمانى (ذات الذيل الرفيع) والسكاغانى واللوهى
وتوجد معظم الأغنام (التى يقدر عددها بستة ملايين رأس) فى مقاطعة الحدود
الشمالية الغربية وبلوتشستان والسند ويقدر متوسط الناتج من الصوف سنويا بحوالى
٢٨٩٠٠٠ موند (الموند ٨٢٢٨ رطلا) أى بمتوسط أربعة أرطال للرأس الواحدة
(من الأغنام النامية) فى العام الواحد .

ويستعمل الصوف الباكستانى فى صناعة السجاجيد .

والأنواع المعروفة من فصائل الماعز هى السكاغانية وديرادين والباناه والدهمانى
والبربرى والكامورى والبنغالى السوداء وذات الذقن البيضاء البنغالية . وتقدم الماعز
الشعر والجلود واللحوم ، وبعضها ينتج لبنا طيبا . وهى تعتبر بقرة الرجل الفقير . ولما
كانت الماعز عاملا من عوامل تآكل التربة فى بعض المناطق فان سياسة الحكومة
تتجه إلى الإقلال من عددها أو استبدالها بالأغنام فى المناطق المذكورة .

ويقدر عدد الماعز فى البلاد بنحو ٩٢٠٠٠٠٠ رأس كما يقدر عدد قطع الجلود
الناجمة منها ومن الأغنام سنويا بحوالى ٧٥٦٤٠٠٠ قطعة

وفى الباكستان حوالى ٥٤٠٠٠٠ حصان تلعب دورا هاما فى النقل . وتعتبر
بلوتشستان والبنجاب خير المقاطعات فى إنتاج الخيل . وتصدر الباكستان خيول السباق
إلى الهند وسيلان . وبجانب ذلك تمتلك الباكستان حوالى ٩١٣٠٠٠ حمار و ٤١٠٠٠٠
من البغال التى تستعمل فى النقل . ويقوم الجيش الباكستانى بإنتاج الخيول والبغال
للكوب ، ووظائف الركوب فى مونا . ومونتجمورى فى البنجاب مشهورة بنتاجها .

وتستولد الجمال فى المناطق القاحلة وخاصة فى السند وبهاولبور ومكران

مشروعات المستقبل فى الباكستان

الباكستان تملك الآن مصادر للطاقة تولد ٦٩٠٠٧٤ كيلوات منها ٢٤٤٥٠ من

الديزل و ٣٢٨٦٨ من البخار و ١٠٧٠٠ من الطاقة المائية
وقد كان متوسط عدد الوحدات المولدة شهريا خلال عام ١٩٤٨ في باكستان
١١٣٥٣٣٠٠ كيلوات ساعة فأصبح في العام التالي ١٤٧٣٠٥٧١ كيلوات ساعة بزيادة
تعادل ٢٠ في المائة من متوسط عدد الوحدات المولدة شهريا
ومع أن هذه الزيادة بسيطة فإنها تدل على الجهود الذي تبذله الحكومة في سبيل
تحسين المنشآت الكهربائية القائمة و انتاجها . ومع ذلك فإن الحكومة تدرك أنه مازال
أمامها الكثير من العمل لتحقيق هذا الغرض .

يجرى العمل الآن في مشروع راسول المائي الكهر باني وسيحتوى على مجموعتين من
مولدات كابلان وستكون توربيناتها أضخم من نظيراتها في أى جهة في باكستان
والهند . ويقوم هذا المشروع على استغلال مسقط المياه بين ترعة جهيلوم العليا والترعة
السفلى وسيكون في مقدوره توليد طاقة ثابتة قدرها ١٤٠٠٠ كيلوات والقدرة الكلية
٣٣٠٠٠ ك.و. أما تكاليفه فتبلغ سبعين مليوناً من الروبيات (حوالى سبعة ملايين من
الجنهيات حسب سعر القطع الحالى) وهذا المشروع سيكفل تغذية حوالى ٣٠ مدينة في
البنجاب بالكهرباء بضمن زهيد ، كما أنه سيستعمل في تشغيل عدة آبار للرى بالآلات
وفي إصلاح بعض الأراضى هناك محرومة من المياه وهناك مشروع آخر هو مشروع
مانجلا الذى سينتج عشرة آلاف كيلوات مبدئياً وسقوط المياه حوالى ٣٠ قدماً . ثلاث
بجاميع توربينات مع مولدات قدرة كل منها ٦٠٠٠ كيلوات . وثمة مشروع ثالث سينفذ
في البنجاب في منطقة ميانوالى على ثلاث مراحل قدرته الكلية ٦٥٠٠٠ كيلوات ، وفوق
ذلك فثمة أماكن في الجهات العليا من نهر السند تصلح لتوليد عدة مئات من آلاف
الكيلوات من الطاقة . وفي البنغال الشرقية تمخضت الدراسات الخاصة بتوليد الطاقة
هن اختيار أماكن صالحة على أنهار سوما و شرواى و كارنافولى .

وتقدر الطاقة الممكن توليدها من مشروع كارنافولى بستين ألف كيلوات من
الطاقة الكهربائية فضلاً عن رى ٧٠ ألف فدان والتحكم في فيضانات هذا النهر
ثم تيسير الملاحة الداخلية فيه حتى مصبه عند خليج البنغال

والمحتمل أن تبلغ نفقات هذا المشروع خمسين مليون روبية (ما يعادل خمسة ملايين جنيهه بسعر القطع الحالي) وأن يستغرق إنشاؤه خمسة أعوام وسيكون من بين الأماكن المنتفعة به منطقة شانديبور المشهورة بإنتاج الجوت في هذه المقاطعة

ومما تفتقر إليه البنغال الشرقية ويعرقل نمو الاقتصاد فيها النقص المشاهد في مكابس الجوت وانعدام مصانع نسيج الجوت فيها بالكلية. فهي لا تستطيع أن تكبس أكثر من ٢ مليون وسبعائة ألف بالة مع أن محصول الجوت فيها يصل بين ستة وسبعة ملايين بالة ولا شك أن توليد الكهرباء سييسهل القيام بعملية كبس الجوت وصناعة نسيجه أيضا ولذلك وضع مشروع توليد الطاقة في رأس قائمة هذه المشروعات، لا بالنسبة للمقاطعة فحسب بل وبالنسبة للباكستان كلها أيضا

على أن الصناعة تستطيع أن تتطلع لمقاطعة الحدود الشمالية الغربية لسد مطالبها العاجلة من الطاقة المائية فقد كانت الطاقة التي تولدها محطة مالاكاندا لا تتجاوز عشرة آلاف كيلوات فأضيف إليها مولدان تبلغ طاقة كل منهما خمسة آلاف كيلوات ، وبعد ثلاث سنوات سيتمكن الحصول على طاقة مائبة كهربائية تبلغ ٢٠ ألف كيلوات من محطة دارجاي بسقوط مائتي قدره مائتين وخمسين قدما وتقدر نفقات هذا المشروع بنحو مليون ونصف مليون من الجنيهات

ومع ذلك فإن البنجاب تحتاج إلى طاقة أكثر مما يمكنها الحصول عليه من دارجاي ولذلك فقد تقرر إنشاء محطة للطاقة السكر بائية المسائية عند وارساك على نهر كابول بمنطقة موهماند وقد قدرت تكاليف مشروع وارساك بمبلغ ١٠ كرور من الروبيات (حوالي عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات حسب سعر القطع الحالي) بما في ذلك إنشاء خطوط نقل السكر باء. وسيكون مقدار الطاقة التي يولدها مشروع وارساك هذا حوالي ٦٥ ألف كيلوات وهو مشروع متعدد الأغراض لا يقتصر على مد البلاد بما تحتاجه من طاقة بل وتزويد ٦٥ ألف فدان من الأراضي الخصبة بمياه الري في منطقة بشاور ، وهي أراضى لم يسبق استعمال المحراث فيها ، كذلك سيؤدي هذا المشروع إلى انطلاق مياه نهر بارا نحو مناطق القبائل وريها ومن بينها جزء من سهل خاجوري

خارج جمروود ، وفي الوقت نفسه سيتمكن استخدام الآبار (برفع مياهها) في وادي
كوهات لرى مناطق كبيرة من الأراضى الصالحة للزراعة والتي لا ينتفع بها بسبب تعذر
ريها الآن

عندما يتم مشروع وارساك سيصبح ميسورا استغلال محاجر الرخام عند
مولاجورى التي تبعد بمسافة أربعة أميال عن مكان السد، وكذلك مناجم الفحم فى تلال
شيرات بالقرب من بشاور وفي منطقة كوهات، ثم الجبس فى كوهات وخام النحاس
فى منطقة موهانند وما يتفرع عنها من صناعات . وعلاوة على ذلك كله سيهيء المشروع
ومائل الملاحه (بواسطة القنوات) بين مقاطعة الحدود الشمالية الغربية والبنجاب والمعتقد
أن مشروع وارساك الزراعى الصناعى سيكفل لمقاطعة الحدود الشمالية الغربية أن
تكفى نفسها من المواد الغذائية بما سوف تنتجه بعد أن ظلت عاجزة عن بلوغ ذلك
كما أنه سيتبع حتماً رفع مستوى المعيشة بين سكانها

تدرس الحكومة مشروعين يقصد بهما استخدام مساقط المياه عند ترعة رورى وترع
نارا الشرقية فى مقاطعة السند لتوليد الطاقة الكهربية وتبلغ الطاقة التى يتوقع الحصول
عليها من مشروع رورى عشرة آلاف كيلوات ومن مشروع نارا الشرقية
سبعة آلاف وخمسمائة كيلوات بخلاف محطات حرارية بنفس القدرة الكلية بجانب
هذه المشروعات التى ستنفذ فى وقت قريب عشر على مكان ملائم على نهر السند
عند غازى لبناء قناطر الغرض من إنشائها تحويل بعض مياه هذا النهر إلى ترعة جانبية
طولها ٣٥ ميلاً ثم تعود فتتصل بالنهر عند الجنوب ساقطة من ارتفاع ١٨٠ قدم وبذلك
يمكن توليد طاقة كهربائية تصل إلى ٢٠٠ ألف كيلوات وسينفذ هذا المشروع فى المستقبل
عندما تتطلب الأحوال ذلك

يتضح مما سبق أنه ستضاف خلال الأعوام القليلة القادمة الطاقة المولدة الآتية إلى
الموارد القائمة الآن فى الباكستان الغربية: مشروع راسول ١٤ ألف كيلوات وميانوالى ١١٥
ألف كيلوات ودارجاي ٢٠ ألف ووارساك ٦٥ ألف كيلوات أما فى الباكستان الشرقية
فإن مشروع كارنافولى سبولد ٦٠ ألف كيلوات وبإضافة ذلك إلى الطاقة المولدة فيها

الآن وقد رها ٨ آلاف ثم بجمع ما هو منتظر توليده في الباكستان الغربية سيكون مجموع الطاقة الممكن توليدها في الباكستان خلال الست أو السبع سنوات القادمة حوالى ٣٠٠ الف كيلوات من الطاقة المائية علما بأن المقادير التي تستطيع الباكستان توليدها من مصادر الطاقة في جملتها يمكن أن تصل من خمسة إلى ستة ملايين كيلوات

أما ما رصدته الحكومة لإنعاش الصناعة فهو قليل بالنسبة لما رصدته للمشروعات المتصلة بالطاقة لأنها ترى تركها لاستثمار الأفراد والشركات ، ومعظم المبالغ التي رصدتها الحكومة في هذا الباب إنما رصدت لإنفاقها فيما يعود على الصناعة بالنمو والإنعاش . ومع ذلك فعند ما رأت الحكومة إحجام الأفراد والشركات عن استثمار الأموال في بعض الصناعات التي تتطلب رؤوس أموال طائلة قررت التدخل في هذا المضمار ووضعت قانون إنعاش الصناعة في الباكستان وبمقتضاه ألفت الحكومة اتحادا مسئولا عن إنشاء عدة صناعات كالورق والأسمدة والجسوت والكيمويات الثقيلة والهندسة الثقيلة وعن دراسة هذه المشروعات دراسة وافية مستفيضة لا بواسطة خبراء هذا الاتحاد فحسب بل بواسطة الخبراء الأجانب ذوى الشهرة العالمية

وكما قلنا آنفا تبلغ نفقات المشروعات التي وافق عليها مجلس الانعاش ، (وعددها ١٠٥) لتنفيذ في الباكستان خلال السنوات الخمس القادمة حوالى ١١٢ كرورا من الروبيات (حوالى ١١٢ مليون جنيه) على أن هذه المبالغ لا تشمل نفقات المشروعات التي تستطيع حكومات المقاطعات القيام بها من مواردها الخاصة (كمشروع قناطر السند السفلى) كذلك لا تتضمن هذه النفقات المشروعات التي تدخل في نطاق الأعمال العادية للوزارات بالحكومة المركزية .

وقد قدمت الحكومة المركزية لحكومات المقاطعات خلال عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ إعانات قدرها مليون جنيه للانعاش الزراعى . والمتوقع عندما يتم تنفيذ مشروعات الري والزراعة التي وضعها مجلس الانعاش أن تنتفع منها مساحات شاسعة من الأراضى تبلغ ٣ مليون وستمائة وخمسين ألف فدان . وستؤدى التحسينات التي ستدخل على وسائل الري والزراعة إلى زيادة الإنتاج في البلاد بأكثر من مليون طن منها

٨٥٠.٠٠٠ طن من الحبوب ، ٢٠٠.٠٠٠ طن من محاصيل أخرى وسيكون نصيب البنغال الشرقية من هذه الزيادة ٢٠٠.٠٠٠ طن من الحبوب في العام و ١٠٠.٠٠٠ طن من المحصولات الأخرى الغذائية ولا تشمل هذه الأرقام المساحات التي ستنتفع بمشروع قناطر السند السفلى والتي تقدر بنحو ٢٨٠.٠٠٠ فدان وتنتج ٢٠٠.٠٠٠ طن من المحاصيل كل عام تضاف إلى ما ذكر .

القائد الاعظم - مؤسس الباكستان

محمد علي جناح

يعتبر القائد الأعظم محمد علي جناح - طيب الله ثراه - من كبار قادة الشعوب الذين ظهروا في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وإن الأعمال التي قام بها هذا القائد ، مع ما اكتنفها من مشاكل ومصاعب وفتن ، قل أن صادفتها أمة وشغلت بها دولة ، لتضعه في مصاف الرجال ، الذين يخلد التاريخ ذكراهم ، ويسجل الدهر أسمهم بأحرف من نور . وإن رجلا استطاع أن يقود أمة ، تعدادها مائة مليون نسمة في جهاد سلمي طويل شاق مرير ، إلى أن يحقق أهدافه وترجع على عرش أمة مستقلة ذات سيادة ، دون أن تراق نقطة دم واحدة في هذا السبيل ، أو دون أن يلجأ إلى وسيلة من وسائل العنف ، نقول أن رجلا مثل هذا جدير بأن يقدره شعبه حق التقدير ، وأن يقدره سيرته ، وأن يترسموا خطاه .

وجناح لم يكن ابن القارة الهندية ولم يكن ابن مسلميها فحسب ولكنه ابن الإسلام عموما ، ورجل المسلمين كافة . فهو لم يجاهد لتحرير مسلمي شبه القارة ليحوز لهم نصرا أو ليضيف له منفعة ، وإنما كان جهاده منصبا على رفع شأن الإسلام الذي لا يعترف بحدود ، وإعزاز كلمة الدين الخنيف ، فهو من هذه الناحية زعيم من زعماء الإسلام ، فوق كونه زعيم مسلمي الهند .

كان جناح ضعيف الجسم رقيق البنية نحيف القوام . إلا أنه كان ينطوي على عزيمة جبارة وعناد في الحق لا يثنى وقوة حجة وصدق طوية .

وكان جناح رجلا صادقا في عقيدته ، مؤمنا بها ، يعمر قلبه الايمان برسالته ، ويغمر نفسه حب المسلمين ، لهذا كان شديدا في كل ما يتعلق بهذا الأمر ، صلبا لا يقبل مساومة

الحاكم العام للباكستان

فخامة خواجه ناظم الدين

تولى فخامة خواجه ناظم الدين منصب حاكم عام الباكستان في سبتمبر ١٩٤٨ عقب وفاة القائد الأعظم محمد علي جناح . وهو سليل بيت (نواب) من دكا عاصمة البنغال الشرقية بالباكستان الشرقية ، وكان من أكبر ساسة هذا الأقليم ، ومن أبرز حزب الرابطة الاسلامية وهو أول من تولى رئاسة الوزارة بالباكستان الشرقية .

ولد في ١٩ يولييه ١٨٩٤ وأبوه خواجه ناظم الدين ، تلقى علومه في كلية عليكره ثم في كبرج . وفي ١٩٢٤ تزوج من الأنسة (شاه بالو) بنت السيد أشرف .

دخل معترك السياسة وهو في سن الثامنة والعشرين وفي ١٩٢٢ انتخب رئيسا لمجلس بلدي دكا ، وظل فيه إلى ١٩٢٩ ومن ١٩٢٣ إلى ١٩٢٩ كان عضوا في مجلس إدارة جامعة دكا . وفي ١٩٢٩ عين وزيرا للمعارف في البنغال ، واستمر في منصبه حتى ١٩٣٤ ، وقد نجح أثناء توليه هذا المنصب في وضع قانون للتعليم الابتدائي الاجباري ، وفي أيامه تطورت نظم التعليم . وفي مايو ١٩٣٤ عين عضوا في مجلس البنغال التنفيذي حيث استطاع أن يبرز عند نظر قانون التسليف الزراعي وقانون تحسين الأراضي الزراعية بالبنغال .

وفي ابريل ١٩٣٧ عين وزيرا للداخلية بالبنغال وبقى في هذا المنصب إلى أن استقال في ديسمبر ١٩٤١ ومن ١٩٤٢ حتى ٤٣ تولى زعامة المعارضة ، كما كان رئيسا للشعبة البرلمانية من حزب الرابطة الاسلامية في المجلس . وفي ٢٤ ابريل ١٩٤٣ الف وزارة حزب الرابطة متوليا منصب وزير الداخلية بما في ذلك ادارة تنسيق الدفاع المدني . وظل محتفظا بمنصبه حتى مارس ١٩٤٥ . وكان طوال هذه المدة من ١٩٣٧ - ١٩٤٧ عضوا باللجنة العاملة بالرابطة الاسلامية .

وقد مثل فخامته الهند في وفد التغذية إلى الولايات المتحدة . ومثلها في آخر دورة

لعصبة الأمم التي انعقدت بجنيف عام ١٩٤٦ . ونخامته أول من أصدر صحيفة إسلامية بكلكتا وكانت تصدر بالانجليزية ؛ وساهم في انشاء الغرفة التجارية الاسلامية بكلكتا

دولة لياقت علي خان رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع

ولد لياقت علي خان عام ١٨٩٥ وهو النجل الثاني للمرحوم ركن الدولة شمشير جاج نواب رستم خان ، وهو من أصل إيراني جاء جدوده إلى الهند منذ خمسمائة عام .

بعد أن تخرج من جامعة عليكرة غادر الهند إلى إنجلترا ، وفي أكسفورد حصل على درجته العلمية . وفي سنة ١٩٢٢ التحق بهيئة المحاماة وعندما عاد إلى الهند سنة ١٩٢٣ انضم إلى حزب الرابطة الاسلامية .

من سنة ١٩٢٦ - ١٩٤٠ كان السيد لياقت عضوا في المجلس التشريعي للأقاليم المتحدة . ثم انتخب رئيسا له لمدة ستة أعوام . وكان إلى هذا زعيما للحزب الديمقراطي فيه . وفي ١٩٣٧ ذهب إلى لندن عضوا في وفد الهند التجاري . وعندما أراد القائد الأعظم تنظيم حزب الرابطة انتخب دولته سكرتيرا عاما فخريا وفي ١٩٤٠ انتخب عضوا في الجمعية التشريعية المركزية ، وأصبح نائب زعيم حزب الرابطة وفي ١٩٤٦ عين عضوا في المجلس التنفيذي للحاكم العام ، كما كان زعيما لحزب الرابطة في حكومة الهند المؤقتة ، وتولى وزارة المالية فيها فكان أول من تولاها من الهنود ، وعرفت ميزانية ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، وهي التي تولى وضعها ، بميزانية الرجل الفقير .

والسيد لياقت أحد أربعة دعتهم حكومة بريطانيا في ديسمبر ١٩٤٦ للمفاوضة معهم في ١٥ أغسطس ١٩٤٧ تولى رئاسة الوزارة بالباكستان .

ومن الأعمال الهامة التي سجلت لدولته تقديمه مشروعاً بقرار أهداف دستور الباكستان للمجلس التأسيسي ، وقد وافق الأعضاء على مشروعه بالاجماع بعد دراسة مستفيضة وهو مبني على الأسس والتعاليم الاسلامية التي تكفل لجميع المواطنين ، أغلبية وأقلية ، الحياة السعيدة الرغيدة .

ومن سياسته أن يوثق علاقته بالأمم جمعاء ، خاصة بلاد الشرق ، التي زارها في

السنتين الأخيرتين ، وفي زيارته الأخيرة لأمريكا ، جاب كل مدنها الكبيرة حيث ألقى عدة خطب هامة عرف القوم فيها بالباكستان ، وقد قوبلت بترحيب كبير .

معالي السيد محمد ظفر الله غماره وزير الخارجية والعلاقات مع الكومنولث

ولد عام ١٨٩٣ وتلقى علومه بالكلية الحكومية بلاهور ثم أكملها بجامعة لندن ، بدأ حياته محاميا بسيالكوت ومن ١٩٢٦ - ١٩٣٥ كان عضوا في مجلس البنجاب التشريعي وفي ١٩٣٠ مثل بلاده بمؤتمر الدائرة المستديرة وفي ١٩٣١ عين عضوا بمجلس الحاكم العام وفي ١٩٤٢ عين مندوبا في الصين ولما رجع عين قاضيا بالمحكمة الاتحادية .

معالي السيد غلام محمد وزير المالية والشؤون الاقتصادية

تلقى علومه بالكلية الإسلامية بعليكره وكان من أول المسلمين الذين اتجهوا ناحية الدراسة المالية والاقتصادية . كان وكيلا لحسابات البريد بالهند وفي الحرب خدم بوزارة التموين ، وفي ١٩٤٢ عين وزيراً للمالية حيدر آباد ولما قسمت الهند عين وزيراً للمالية بالباكستان ومن أهم أعماله موازنة الميزانية فأوجد فائضا فيها .

معالي هوامه شهاب الدين وزير الداخلية

كان عضوا بالمجلس التنفيذي بالبنغال عام ١٩٣٦ ومن ١٩٢٧ - ١٩٤٠ كما وزيراً للتجارة والعمل والصناعة ، ولما تأسست الباكستان تولى الإشراف على حزب الحكومة داخل البرلمان ومعالیه مهتم بشؤون التعليم وكان يتولى أمانة صندوق جامعة دكا كما كان نائبا لرئيسها من ١٩٣٦ ، وعلاوة على عمله فهو يشرف على مصلحة الاستعلامات والإذاعة .

معالي السيد فضل الرحمن وزير المعارف

ولد عام ١٩٠٥ في إحدى قرى دكا خريج جامعة دكا حصل على درجة الأستاذية وفي ١٩٣٤ كان يشتغل بالمحاماه ، وفي ٢٧ انتخب عضوا بالجمعية التشريعية بالبنغال وانضم إلى حزب الرابطة عام ١٩٣٧ وفي ٤٦ أعيد انتخابه لمجلس البنغال التشريعي ، وفي نفس

السنة أصبح وزيراً في حكومتها، وعند قيام باكستان اختير وزيراً للداخلية والمعارف، ثم استقل بالآخيرة.

معالي السيد بيرزاده عبد الستار وزير الأغذية والزراعة

ولد عام ١٩٠٧ وتلقى علومه بجامعة بومباي وأكملها بلندن، وفي عام ١٩٣٠ حصل على شهادة الحقوق وبعد أن اشتغل محامياً عين وزيراً للأشغال والصحة والاستعلامات بحكومة السند ومن يناير ١٩٤٧ حتى غسطس من نفس السنة كان وزير الإيرادات والقانون واللجان. وفي ١٩٤٧ كان ضمن وفد باكستان لهيئة الأمم.

معالي السيد نذير أحمد خان وزير الصناعة

كان اتصال الوزير بالسياسة منذ عشرين سنة حين التحق بحزب الرابطة الإسلامية وفي ١٩٢٦ أنشأ فرعاً لها في بلده وقاد الثورة على الوزارة الاتحادية إذ ذاك وفي ٤٧ دعاه محمد علي جناح، لسكرانته ليقيم تقريرا عن الحالة بالبنجاب وله خدمات في التعليم أنشأ جمعية لاعانة الطلبة وتشجيع المعاهد وهو عضو بالمجلس التأسيسي وفي ٤٨ أوفده باكستان للندن في وفد الارصدة.

معالي السيد بهادر خان وزير المواصلاات سابقا وحاكم البنجاب

ولد في عام ١٩٠٨ في إقليم الحسدود وتلقى علومه بعليكره وكان ثاني الناجحين في امتحان القانون النهائي. وفي ٣٩ أنتخب عضواً في مجلس الاقليم ومن ١٩٤٣ - ٤٦ كان رئيساً له، وكان العضو الوحيد للرابطة الإسلامية الذي مثل إقليمه بالمجلس التأسيسي وكان ضمن وفد باكستان لدورة هيئة الأمم بباريس.

معالي الدكتور عبد المطلب ملك وزير الصحة والاشغال

ولد عام ١٩٠٥ وبعد أن تلقى علومه بالهند رحل إلى فينا ليدرس طب العيون وهناك انتخب وكيلاً للجمعية الثقافية الإسلامية وعضواً في الاكاديمية الهندستانية وفي عام ١٩٣٣ عاد إلى الهند وقد أوفده باكستان رئيساً لوفدها بسان فرنسيسكو ليحضر مؤتمر العمل الدولي وكان قبل ذلك وزيراً للزراعة بحكومة البنغال الشرقية.

معالي السيد مستان أحمد غرماني وزير شؤون كشمير

ولد في عام ١٩٠٥ بالبنجاب وتلقى علومه بجامعة علي كبره. وكان السكرتير الفخري لجمعية الصليب الأحمر والاسعاف وفي ١٩٣٧ أنتخب عضوا بالمجلس التشريعي. وكان سكرتيرا لوزارة المعارف والصحة، ومثل حكومة البنجاب في المؤتمر الامبراطوري للأبحاث الزراعية عام ١٩٤١ ومعالیه كان رئيسا لوزراء بها ولدور من ١٩٤٠ - ٤٨

مضرة صاحب السعادة الحاج عبد الستار سبت

سفير الباكستان لدى مصر ووزير مفوض لدى المملكة السعودية

ولد سعادته في عام ١٨٩٤ في تليتشيري (مالابار) باقليم مدراس وتلقى دراسته في كلية برينن الحكومية بتليتشيري، وطاف بكافة أنحاء بلاد العرب عندما كانت تابعة لتركيا، وساهم في حركة السواراج، والخلافة، التي بددها الزعيم الراحل غاندي واخوان على وقد أختير سكرتيرا عاما لمجلس كير الاسلامي، وقد أختير بأغلبية ساحقة نائبا عن مسلمي شاطئ الملابار في الجمعية التشريعية المركزية للهند في عام ١٩٣٥ ودوى صوته في حزب الاستقلال بالجمعية المركزية التي تزعمها المغفور له ومحمد علي جناح، ثم أصبح من أقطاب حزب الوحدة الاسلامية بنفس الجمعية، وأعيد انتخابه للجمعية التشريعية المركزية في عام ١٩٤٦ ورحل إلى أوروبا في عام ١٩٤٧

اختاره القائد الأعظم مرارا كالممثل الوحيد عن اقليم مدراس ليعمل معه في اللجنة العاملة لاتحاد مسلمي عموم الهند لتكوين الباكستان، واختاره القسائد الأعظم مرة أخرى كعضو في اللجنة العليا المسكونة من سبعة أعضاء التي كانت تدافع عن مسلمي الهند البالغ عددهم مائة مليون

عين في عام ١٩٤٦ كأول سفير لدولة الباكستان لدى مصر ووزير امفوضا لدى المملكة السعودية وله ابنتان

مؤتمر العالم الإسلامي

عقد بكراتشي مؤتمر العالم الإسلامي هذا العام في أوائل فبراير وذكرنا في الباب الثالث بالصفحات ٦٨ إلى ٧١ افتتاح دولة رئيس وزراء الباكستان للمؤتمر ورأى سماحة

مفتى القدس وكذا نصريح بعض الأعضاء لإنشاء كتلة اسلامية كما أوردنا بصفحة ٦٤ مشروع دولة الدكتور ناظم القدسي وأوردنا بصفحة ٧٣ رأى سمادة الفريق طه الهاشمي ، وتكلمنا في الباب الرابع عن أنواع الاشتراكية وما نقترحه من قيام مبدأ الاشتراكية الاسلامية على أن تتخذ مبدأ اصلاحيا يمتنقه نواب واتباع الأحزاب الاسلامية في الأقطار الاسلامية حتى يمكن أن يسير العالم الإسلامي بوحى رسالة واحدة وتعاليم وبرامج إصلاح واحدة ويتلقى النصح والتوجيه من مركز واحد وأن تدمج ميزات الدفاع والتعمير والانشاء وحسبيلة نصف أرباح البترول أو استثماره بعد التأمين في ميزانية واحدة لكل الدول الاسلامية ويصل هذا الرقم إلى زهاء الألف مليون جنيه كل عام لو أحسن التصرف به لكفى كتلة الدول الاسلامية حاجتها من النهوض بشؤونها الاقتصادية والصناعية والحربية والاستراتيجية .

فيما يلي تمة لمقال الافتتاح للمؤتمر الاسلامي لدولة لياقت على خان :-

لقد سبق أن ذكر المغفور له القائد الاعظم في خطبه العديدة أن على المسلمين في جميع أنحاء العالم بعد أن يحققوا حريتهم أن يتبعوا سبيل التشاور والتعاون المتبادل، بل أنه - رحمه الله - قد شجع فكرة عقد مؤتمر اسلامي اقتصادي يبحث وسائل النهوض الاقتصادي للبلدان الاسلامية ورفع مستوى المعيشة لشعبها . ونحن نعتقد اعتقاداً راسخاً بأن العالم لا يستطيع أن يتقدم إلا ككل ، وكجموعه ، وان السلام لا يمكن ان يتحقق مادامت هناك مناطق متخلفة متأخرة ،

كلمة معالي خواجه شهاب الدين .

« إنا لنحمد الله إذ نرى أن دول الاسلام في الشرق الأوسط ، بعد أن قامت باكستان تقع في صعيد واحد ، وهي افغانستان وايران والعراق وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية وتركيا ولبنان وفلسطين ومصر .

فهذه البلاد يتصل الواحد منها بالآخر ، وتكون فيما بينها مساحة تبلغ عشر مساحة العالم ، مع سكان يبلغون كذلك عشر سكان هذا الكوكب . ولكن المسألة - كما أبدت - هي أن أكثر هذه البلدان لا تملك من وسائل النقل ما يساعدها على اتصالها بالبلدان

الأخرى ، فكان من نتيجة هذا أن صعب التعرف على أحوال البلاد الإسلامية المجاورة رغم وحدتها في الدين ، ورغم اتساق وجهة الحياة فيها كلها ، ولذلك صعب عليهم تبادل المنتجات الزراعية أو المصنوعات ، كما تعذر كذلك التبادل والتعاون الثقافي ، الأمر الذي حدا بكل شعب لأن يهتم بنفسه بدل أن يستلهم في اتصالاته بالبلدان الإسلامية الأخرى ، المبادئ العليا التي قضى بها الدين ،

و باختصارا للقول أذكر أن بالامكان تشييد شبكة من السكك الحديدية تصل بين باكستان شرقا وتركيا من الناحية الشمالية الغربية ، ومصر من الناحية الغربية إذا ما أمكن وصل المدن التالية بعضها ببعض : زاهدان بيزد واندي مسك ببغداد أو خط العراق بكر منشاه ثم خط جديد بين بغداد ودمشق ثم تجديدا لخط الممتد بين المدينة ودمشق وهذا وإن نفقات هذه الشبكة جسيمة باهظة ولكن المنافع الكثيرة العاجلة التي يمكن أن تنتج عنها كثيرة كذلك . وجدير بالذكر أن نقول إن قلة وسائل المواصلات في إيران قد حالت دون استغلال المصادر المعدنية والثروة الطبيعية المتوفرة هناك كالفحم والبتروول والملح والكبريت . والباكستان تحتاج للفحم ، فإذا مدت الخطوط الى هناك لا نفتح أمام صناعة الفحم في ايران أبواب أسواق الباكستان . وكذلك يمكن نقل المحاصيل إلى العراق ، وإذا عرفنا أن النقل البحري يعانى أزمة في هذه الأيام أدر كنا مدى أهمية النقل عبر هذه الحدود .

يضاف إلى هذا ما نفيد منه جميعنا في المجال الديني والثقافي الأمر الذي سيؤدي بنا حتما إلى التقارب والتعاون ، وعندئذ نستطيع أن نتبادل الأساتذة والطلبة ؛ وبذلك تستطيع هذه البلاد الإسلامية إن تأخذ قسطها الوافر من الرقي في الناحيتين الروحية والمادية

خطاب معالي السيد فضل الرحمن

قارن معاليه بين المذهبين الرأسمالي والشيوعي فقال إن أحدا منهما لم يحقق ماتصوبو إليه الشعوب من استقرار وطمأنينة وبين معاليه مساوي المذهبين وخاض إلى القول بأن الإسلام يمنح العالم نظاما لا يسكتفي بإزالة أسباب التفرقة بين الطبقات فحسب بل

وبازالة أسباب الاحتكاك بين الفرد والمجموع ذلك لأن فريضة الزكاة وتحريم الربا والقمار ومساعدة الأيتام والأرامل والمسنين والمحتاجين كل هذه أسباب من شأنها - لو طبقت - أن تبعث الاستقرار والرضى بين الجميع .

وانتقل معاليه بعد ذلك إلى الحديث عن العلم فبين أهميته وحاجة المسلمين الماسة إليه وبين أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد مجد العلم والمتعلمين وطالب أتباعه بطلب العلم من المهد إلى اللحد ، وأن القرآن الكريم قد حث - في أكثر من آية من آياته على التعليم والسعى وراء العلم إذ بدونها يستحيل تنظيم الشؤون الدنيوية والديوية .

ثم أسهب معاليه في الحديث عن مجد العرب الأولين وعن اهتمامهم بالعلم وما قدموه للعالم من خدمات جليلة في هذا الصدد وعن الجامعات التي أنشأوها في سالرنو وقرطبة والقاهرة ودمشق وبغداد ، وما ساهموا به في مضمار الفلسفة وعلم الفلك والطبيعة والكيمياء والحساب والهندسة والطب . الخ وذكر أسماء بعض الخالدين من هؤلاء العلماء كالخوارزمي وابن خلدون وابن رشد وابن سينا والرازي وغيرهم .

الخطة المثلى لفلاح العالم الاسلامي

لمعالى السيد شوردري نذير أحمد خان وزير الصناعة

بمكومة الباكستان

ولقد كان لانحلالنا السياسي أثر كبير فيما فقدناه من امبراطوريات واسعة ، ولكن فقداننا الكثير من كنوزنا الثقافية التي جمعها آباؤنا وأجدادنا خلال مئات السنين ، والتي تزين الآن مكاتب ومتاحف الدول الاخرى ، أمر أشد إيلا ما لنفوسنا وأبعث على المرارة فيها .

ومع ذلك ورغم الخسارة الفادحة التي نزلت بنا نتيجة لفقداننا هذه الكنوز ، فإنه لا يزال لدينا ما يكفي وما يحتم علينا أن نحرص على الاحتفاظ به والمحافظة عليه في المستقبل ، ولهذا فاني أقترح إنشاء متحف اسلامي عالمي في أحد مراكز المدينة الاسلامية تحتفظ به ونجمع فيه تراثنا الثقافي .

لقد كتبت دائما من أنصار فكرة إنشاء مجموعة للامم الاسلامية (كومنولث)

المؤمنين بها والداعين إليها . وإني لعلى يقين من أن إسراعنا بتنفيذ هذه الفكرة لن يعود بالفائدة على العالم الاسلامى وحده ولكن سيكون عاملا هاما من عوامل إقرار السلام العالمى واستتبابه

وذكر معاليه بعد ذلك أن مستوى معيشة الغالبية العظمى من شعوب دول العالم الاسلامى منخفض جدا على الرغم من أن هذه الدول غنية بالثروة الزراعية والثروة المعدنية فضلا عن إمكاناتها الصناعية .

فواضح والحالة هذه أن واجبنا الاول يتركز فى استغلال هذه الثروات لتحسين حالنا ورفاهية شعوبنا ، ولا ريب أننا قادرون على تحقيق هذه الغاية لان عجزنا عن تحقيقها لا يعود إلا إلى عدم وجود العزيمة الصادقة لتحقيقها ، ولكن الحال تغير الآن نتيجة لضغط الاحداث فى الداخلى والخارج وبدأ شعور اليقظة يحتاج المسلمين فهبوا من سباتهم العميق الذى راحوا فيه ضحية كسلبهم والذى استغله البعض لتحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة . . . ولا شك أن ظهور دولتين اسلاميتين مستقلتين فى السنوات الاربع الماضية لا كبر دليل على ما أقول ،

كلمة سعادة السيد تميم الدين خان

إننى لن أتحدث عن أعداء الاسلام الذين يترقبون ضربه فى الصميم من خارج حدوده ولكننى أريد أن أنكم عن أعدائه الذين ينخرون عظمه من الداخلى وقال إن أعداء الاسلام الذين فى الداخلى هم أكبر خطرا من أى عدو آخر وقال ان هذا العدو يكمن فى:

(١) عدم اخلاصنا لثقافتنا (٢) دعوى القومية الفردية (٣) الجهل الذى حرمه الله ونبيه الكريم (٤) الفقر والتأخر الاقتصادى الذى نعانيه (٥) زيغ العقيدة التى فرضها علينا ما أخذناه من تعليم الغرب وما قام به بعض ناقصى العلم من تفسير للدين ولوظائف الدين من خطاب السيد شمس الرجال باندونيسيا

على المسلمين أن يسيروا مع الزمن وعلى المؤتمر أن يكون لجنة يكون اختصاصها أسداء النصيحة والفكرة الناجحة للمسلمين ،

أندونيسيا

لفظ أندونيسيا مركب من كلمتين إحداهما "اندو" بمعنى الهند وثانيهما "نيسيا" بمعنى الجزر أي جزر الهند وتسمى أيضا "ماليزيا" أي جزر الملايو أو أرخبيل الملايو وسماها بعض الهولنديين "إندونلند" ، ويفضل الاسم الأول لأنه يشمل كل الجزر ويحوى معنى اتحاد الشعوب القاطنة في هذه الجزر الكثيرة وقد اعترفت هولندا باسم أندونيسيا في ٢٣ أغسطس عام ١٩٤٠

من الوجهة الجغرافية تشمل كلمة أندونيسيا جزيرة مدغشقر وسومطرا وجاوة وبورنيو وسليديس وشبه جزيرة الملايو وجزر الفلبين وجزيرة فرموزا وغير ذلك من الجزر الصغيرة الكثيرة التابعة لهذه الجزر ، ومن الوجهة السياسية الحالية عقب التحرر من الاستعمار الهولندي فإن هذا الاسم يطلق على الجزر التي كانت تحت الحكم الهولندي قبل الحرب العالمية الثانية فيدخل فيها جزء من غينيا الجديدة (ايربان) وتخرج منها مدغشقر وشبه جزيرة الملايو وجزائر الفلبين وجزيرة فرموزا وشمال بورنيو (سرواك) تبلغ مساحة أندونيسيا حسب هذا التقسيم ٧٤٣٣٤٠ ميلا مربعا يقطنها ٧٢ مليون من السكان أما حسب التعبير الأعم فإن المساحة الكلية هي ٩١٠ ألف ميل مربع وعدد السكان حوالي ٩٤ مليوناً

بجانب أندونيسيا توجد ثلاث مجموعات من الجزر في المحيط الهادى وهى :
مجموعة جزر بولينسيا - أى الجزر الكثيرة وتمتد من ساموا الى هاواي وتشمل فيجي وساندويج وماركوس ، مجموعة جزر ميلانيسيا أى الارخبيل الاسود لسواد لون سكانها وهى تقع بين بولينسيا فى الشرق واستراليا فى الغرب وتشمل جزر سليمان وكاليدونيا الجديدة ، والثالثة مجموعة جزر ميكرونيسيا - أى الجزر الصغيرة وقد سميت بملتيق أنواع الجنس البشرى من الشرق والغرب والجنوب والشمال لكثرة أنواع سكانها وهى تشمل جزر المارشال وماريانوس وجلبرت وبيلويس وكارولاينس ولكن هذه المجموعات الثلاث من الجزر ليست لها أهمية تذكر إلا من الناحية الاستراتيجية ولذلك لا يأتى ذكرها إلا فى زمن الحرب بخلاف المجموعة الاولى أى أندونيسيا فإن لها أهمية كبرى

في السلم والحرب لحسن موقعها وكثرة عدد سكانها وغناه أراضيها بمختلف
المواد الأولية .
بالرغم من وقوع اندونيسيا على خط الاستواء بين خطي عرض ٢٠ درجة شمالا
و ٢٠ درجة جنوبا فان درجة الحرارة بها تتفاوت بين ٢٠ ، ٢٥ درجة ولا توجد في
اندونيسيا فصول السنة بل توجد أمطار غزيرة في فصل الشتاء وهي غنية بالمناظر الطبيعية
والبراكين والجبال المسكوة بالمزروعات كما تسكثر فيها البحيرات والأنهر .
يوجد في اندونيسيا من المعادن البترول والفحم الحجري والقصدير والرصاص
والذهب والحديد .
المحصولات الزراعية بها هي المطاط والسكر والشاي والبن والتبغ والتبغ والسكر
وأنواع التوابل والخيزران والأخشاب والارز والفواكه المتنوعة وكذا الأحجار
الكريمة والآلى .
بانندونيسيا ثلثا قصدير العالم وثلاثة أرباع المطاط من مجموع مطاط العالم .
تجارة الأسماك بمنطقة باغان سي أني - أني في سومطرة الشرقية تعد أكبر أسواق
العالم في تجارة الأسماك بعد الاسكندرية فهي كقول ملتانولي ، كأنها قطع من الماس
تزين خط الاستواء ،
يرجع أصل سكان اندونيسيا إلى الجنس المغولي الطوراني الذين جاءوا من وراء
جبال الهالايا ووصلوا إلى الساحل الهندي ثم ركبوا البحر فبلغوا جنوب أفريقيا واتجهوا
شرقا حتى وصلوا إلى هذه الجزر وتنقلوا من واحدة إلى الأخرى حتى بلغوا شمال
استراليا ونيوزيلاندا ثم إلى مكسيكو وبيرو وكاليفورنيا في أمريكا ومازالت في تلك
الأماكن المتباعدة آثار تدل على عظمتهم في تلك العصور ، كما أنهم وصلوا أيضا إلى كمبوجا
(الهند الصينية) ومنها إلى تلك الجزر وفي عام ٥٤٥ م . وصلت أول جماعة من الهنود إلى
فالمبانج بجنوب سومطرة وكان ملكها يسمى ، ماها راجا سري ويجايا ، وفي عام ٦٧١ م .
وصلت أول بعثة صينية لتلتحق بجامعة فالمبانج وتوالت هجرة الهنود وتناسلوا مع أهالي البلاد
وآخر دولة كونوها كانت ماجاباهيت التي بلغت أوجها في عهد هايا م ووروك ، وتعاملت

بتجارتهما مع مانيلا والصين واستراليا الشمالية وأفريقيا والهند وبلاد الفرس وكانت تنقل البضائع من الأخيرة بواسطة القوافل إلى البندقية مارة بآسيا الصغرى ثم إلى أسبانيا والبرتغال وغيرهما من البلدان الأوروبية .

ينتمي إلى هذه العصور معبد « بوروبودور » بجاوة الذي ينافس في هندسته وروعته الأهرام ، في العظمة ، ويعد معبد بارامبانان أكبر المعابد وأجملها في آسيا ، وفي أوائل القرن الخامس عشر جاء الإسلام إلى جاوة وكانت أسرة ماجافيت في الحكم .

لم تدم دولة الإسلام طويلا لانقسام الملوك وتنافسهم وفي أوائل القرن السادس عشر جاء الغربيون وقضوا على هؤلاء الملوك واحدا بعد واحد حتى أصبحوا حكاما مطلقين واستغلوا خيرات البلاد استغلال المستعمر المستبد .

تنقسم اندونيسيا من الوجهة الجغرافية إلى ثلاثة أقسام : -

أولا - سوندا الصغرى : وتشمل مجموعة جزر بالي ، لومبوه ، سيباوا ، فلوريس ، سولار ، ألور ، تيمور ، روتى وبعض جزر صغيرة أخرى .

ثانيا - سوندا الكبرى : وتشمل مجموعة جزر سومطرا وجاوه وبورنيو وسالييس وبعض جزر حوالها .

ثالثا - جزائر مولوكو ، بابوا وهي مجموعة جزر هالما هيرا ، تراناق ، وأبي ، وسولا ، سيرام ، أمبون ، باندا وغيرها من الجزر الصغيرة .

جاوه : هي أكبر الجزر الاندونيسية عمراناً وسكاناً وتبلغ مساحتها ١٣٢ ألف كيلومترا مربعا وسكانها خمسون مليوناً وهي مركز الحكومة وتنقسم إدارياً إلى ثلاثة أقسام . جاوة الشرقية وعاصمتها سورابايا ، وجاوة الوسطى وعاصمتها سامارانج وجاوة الغربية وعاصمتها جاكرتا (باتافيا) وثمة منطقتين مستقلتين استقلالاً داخلياً يحكم كلا منهما سلطان وهما سوراكارتا وجوكجاكارتا .

كانت في جاوة مملكتان كبيرتان هما بانتام وماتارام وقد أصبحتا في القرن السادس عشر أربع ممالك وفي عام ١٥٠٩ جاءها البرتغاليون وأنشأوا أربع مدن انتزعا منهم الهولنديون عام ١٥٩٦ وهجموا على الوطنيين ثم أسسوا مركزاً لتجارتهم وفي القرن

السابع عشر احتل الانجليز جزءا منها ولكن الهولنديين تمكنوا من طردهم في عام ١٦٨٣ واستمروا مطمئنين أكثر من قرن حتى اتحدت فرنسا وهولندا فاغتازت انجلترا وأرسلت اسطولها الهندي وامتلكت الجزيرة كلها في عام ١٨١١ إلى ١٨١٦ م ثم عادت إلى هولندا بمقتضى اتفاق جديد بينهما ردت بموجبه جميع المستعمرات الهولندية إليها بعد انهزام نابليون في روسيا وعادت هولاندة حرة لتقف حاجزا كخط دفاع أمامي لبريطانيا واستمر الحال حتى جاءت الحرب العالمية الثانية فدخلها اليابانيون في عام ١٩٤٢

سومطرا : هي إحدى جزر سوندا الكبرى يفصلها عن شبه جزيرة ملايو مضيق ملقا وتبلغ مساحتها ٤٧٣٦٥٩ كيلومترا مربعا وفيها جبال وبراكين وبحيرات وأنهار كبيرة تصلح للملاحة كما توجد بها مزارع واسعة للمطاط والتبغ والشاي ومعمل لتجفيف الشاي في سومطرا الشرقية يعد أكبر معامل الشاي في العالم ويبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة وعاصمتها ميدان ديلي .

زار ماركو بولو سومطرا في عام ١٢٩٢ م وذكر أن بها في ذلك الوقت ثمانى ممالك أهمها « سامارا » على الساحل الشمالى وكان دخول الاسلام أول الأمر من هذه الجزيرة وذلك في القرن الثالث عشر ، وفي عام ١٥٠٩ نزل بها البرتغاليون غير أن قوات سلاطين آشى و باهانج طردتهم ثم نزل الفرنسيون بها عام ١٥٢٩ م . والهولنديون عام ١٥٩٩ م ، وفي عام ١٦٠٢ أسست الشركة الهولندية الشرقية مركزا لها في مدينة جامبي وفي عام ١٦٦٢ استقرت في فالبانج بسومطرا الجنوبية ثم في فادانج عاصمة سومطرا الغربية وفي عام ١٦٨٥ نزل الانجليز في بانكولين جنوبي فادانج ولكنهم تنازلوا عنها للهولنديين مقابل منطقة أخرى كان قد احتلها الهولنديون في شبه جزيرة الملايو .

بورنيو كاليمانتن : هي أكبر الجزر كلها بعد الغانة الجديدة ومساحتها ٥٣٩٤٦٠ كيلومترا مربعا وثلاثها الشمالى تابع لانجلترا وهي غنية بالبترول والاشخاب والاحجار الكريمة والمحصولات الزراعية ولها تجارة كبيرة مع الصين ويقطنها مليونين ونصف المليون مهنتم التجارة وصيد الأسماك والزراعة والصناعة وعاصمتها « بانجار ماسين » سليبيس سيلاواس : هي إحدى جزر سوندا الكبرى وتنقسم إلى قسمين يقطن أحدهما المسلمون والآخر غير المسلمين ومساحتها ٣٢٢٨ كيلو مترا مربعا وسكانها حوالى ٢٠٠.٠٠٠ ر ٤

سوندا الصغرى : وهي مسكونة من مديرتين كبيرتين - بالي ولومبوه ومركزها سينغاراجا - وتيمور ومركزها تيمور كوفانج وعدد سكانها حوالي ٣٥٠٠٠٠ نسمة جزر مالوكو و بابوا . عاصمتها أمبون وعدد سكانها حوالي نصف مليون جزيرة بالي . تقع شرق جاوه ويفصلها بوغاز بالي ومساحتها ٥٤٠٠ كيلو مترا مربعا وسكانها ١٢٦٢٢٢٥٠ نسمة ومعظمهم وثنيون وتخترق هذه الجزيرة سلسلة بركانية وبها مناظر طبيعية جميلة وآثار فنون جذابة . شبه جزيرة ملايو : تبلغ مساحتها ٥٢٢٢٢ ميلا مربعا وسكانها ٨٢٣ ر ٤٤٤٤٤٤ نسمة منهم الصينيون والهنود المهاجرون وكانت ركننا من أركان الامبراطوريات المتتالية في أندونيسيا إلى أن جاء البرتغاليون في عام ١٥٠٩ ، ١٥١١ م فاحتلوا ملقا ثم جاء الهولنديون عام ١٦٤١ م وأخير الانجليز عام ١٧٩٥ م وبذلك انفصلت عن باقي الجزر سياسيا وأهم حاصلاتها : المطاط والقصدير ويخرج منها حوالي نصف مطاط العالم وتنتج ربع قصدير العالم كله وعاصمتها سنغافوره وتعد من أمنح الحصون وكان لسقوطها أثر كبير في مجرى الحرب العالمية الثانية . الفلبين : هي مجموعة من الجزر أهمها لوزون ، وعاصمتها مانيلا ، ثم مندناو وبالاوان ويعزى الاسم إلى الاسبان عندما اقتحموها عام ١٥٦٩ م فسموها باسم ملكهم في ذلك الوقت وفي عام ١٨٥٩ دخاها الأمريكيون فأبقوا على الاسم تبلغ مساحة الفلبين ١١٤ الف ميلا مربعا وعدد سكانها ١٦٢٣٦٠٠٠ نسمة وقد اعتنق كثير منهم المسيحية حين دخل الاسبان حتى بلغت نسبة المسيحيين في مانيلا تسعين في المائة أما في منداناو فزال الأهالي من المسلمين المتحمسين ، وأهم حاصلاتها السكر والتبغ والتارجل والزيت النباتي . إندونيسيا : ظهرت في السنوات الأخيرة حركات قوية لأحياء وحدة هذه الأجزاء الثلاثة (أندونيسيا وشبه جزيرة ملايو والفلبين) كما كانت قبل مجيء الغربيين ونشأ لهذه الحركات اسم جديد لذلك الوطن يرمز لتلك الأمانة الجديدة وهو اندونيسيا أي أي أندونيسيا العظمى . نزوح الهنود إلى أندونيسيا في القرنين الثاني والثالث للمسيح هاجر كثير من الهنود إلى جزيرة جاوه وسومطرا وبورنيو بمنطقة كوتاي وفي القرن الخامس للمسيح كانوا في شبه جزيرة الملايو .

ويعزى سبب نزوح الهنود إلى أندونيسيا هو مرورهم بها في طريقهم التجارى إلى الصين عند عبورهم مضيق سونده فكانوا ينزلون في جزيرة جاوه ابتغاء الراحة من مشقة السفر وطلبا للزاد وسرعان أن اقتبس الاندونيسيون الشيء الكثير من ثقافة وديانة وعادات الهنود تبعا لهذا الاختلاط وبذلك بدء تكوين العنصر الاندونيسى الهندى . ترجع الآثار الموجودة باندونيسيا إلى القرن الرابع الميلادى وتدل على قيام كثير من الممالك الاندونيسية الهندوكية منها مملكة «ترا مانجارا» بجاوة الغربية وتبعها لا انتشار الطاعون بعد قرنين انتقلت المملكة إلى جاوة الوسطى حيث نشأت مملكة جاوية عاصمتها «جابارا» وعصرها زاهر تكاثرت فيه الحاصلات الزراعية وصناعات الذهب والفضة واتسعت مملكة «متارم» هذه حتى شملت ٢٨ مقاطعة وضمت اليها شبه جزيرة الملايو وكانت تدين المملكة بالبراهمية ، وفي زمن الملك «سنجايا» اقيم أربعون معبدا وشيد كثير من القصور وفي هذا العهد بنى معبد «بورو بودور» الذى يفوق الأهرام فى عظمتة وهندسته .

انتقل محور السلطان إلى جاوة الشرقية وتركزت فى يد «راجا أنبوسندوك» (٩٢٨ - ٩٤٤م) واستمر الحكم فى أحفاده شرقى جاوه حتى ١٠٢١م إذ انتقل الملك إلى إرلنجا الذى يدين بمذهب «وشنو» وبلغ من ثرائه واتساع تجارته مع الصين وإفريقيا والبلاد المجاورة أنه كان يركب عربة يجرها فيل وحوله سبعائة من الحراس واستمر الحكم فى أسرته حتى عام ١٢٢٢م حيث نشأت مملكة «تومايل» التى امتد سلطانها فى زمن «كر تانا جارا» أحد الأحفاد حتى شملت سومطرا وشبه جزيرة الملايو وجزيرة بالى وجزءا من بورنيو وجزر أخرى وكان ذلك تمهيدا لتأسيس امبراطورية ماجاباهت التى شملت وخفقت رايتها على جميع انحاء أندونيسيا وكان المذهب البوذى هو السائد وبقتل هذا الملك ظهر صهره «برادين وجايا» الذى أسس امبراطورية «ماجابهت» العظيمة

اندونيسيا الجمهورية

فوجى. الاندونيسيون باستسلام اليابان عقب القاء قنبلى «هيروشيما» و«ناجازاكي» وجاءت الأوامر إلى اليابانيين بعدم تسليم السلطة فيها إلى أيدي الوطنيين وكان الاندونيسيون قد أعدوا العدة للقيام بثورة عامة ، وفى السابع عشر من شهر أغسطس عام ١٩٤٥ كانت القوات اليابانية المسلحة بالدبابات وغيرها قد أحاطت ميدان «غمبير»

أكبر الميادين في جاكاتا (باتافيا) عاصمة أندونيسيا فقامت ثورة من الوطنيين في ميدان (غمبير) تغلبت على اليابانيين وسرعان ما ظهر بين الجموع الدكتوران أحمد سوكارنو، و«محمد حتى» فدوت الهتافات وأطلقت البنادق تحية لها ولم يخطب سوكارنو وهو خطيب اندونيسيا الأول بل وجه سؤالين هما :

«ماذا تريدون، فأجابوا عليه بصوت واحد مدوي «الاستقلال»، ثم قال «هل أنتم مستعدون للدفاع عنه»: فقالوا نعم بدمائنا وأرواحنا وهنا قال الزعيم :

باسم الشعب الاندونيسي نعلن أنا وهنئ استقلال أندونيسيا

بدأت مرحلة الجهاد الحق بهذا الاعلان والتحم الوطنيون في كل مكان باليابانيين أينما وجدوا وانتزعوا السلطة من أيديهم واستولوا على الأسلحة وفي أيام قلائل استولى الاندونيسيون على دور الحكومة وطرق المواصلات وكل المرافق العمامة وشاطر السلاطين الوطنيين في ثورتهم .

بعد شهر ونصف شهر أبحرت القوات البريطانية من سنغافورة في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٤٥ لتجريد اليابانيين من سلاحهم وتسلم الأسرى المعتقلين ولادخل لها بالشؤون السياسية وما أن نزلت القوات الهندية في بتافيا حتى بادرت القوات الهولندية بدخول البلاد تحت حماية القوات البريطانية ، وفي السابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٤٥ اجتمع ممثلو القوات الاندونيسية بممثلي القوات البريطانية وتم الاتفاق على أن أمر التجريد من السلاح ينطبق على اليابانيين وحدهم ولا يسمح لهولندي واحد بالنزول إلى الاراضي الاندونيسية ولكن سرعان أن أصبحت «سورابايا» ثانية المدن الاندونيسية «ستالينجراد» اندونيسيا، واستطاعت القوات الاندونيسية القضاء على المجموعة الأولى من القوات التي نزلت في هذا الميناء الحربي العظيم كما قضوا على نصف المجموعة الثانية واشتركت في الدفاع كل طبقات الشعب ووجد بين القوات الاندونيسية أحد سلاطين جاوه .

في ٢٥ مارس عام ١٩٤٧ أمضى اتفاق بين حكومة هولندا وجمهورية اندونيسيا يعرف باتفاق لنجاجاتي لايجاد تعاون بين الشعبين الهولندي والاندونيسي وبنوده

- ١ - تعترف الحكومة الهولندية بسلطة حكومة الجمهورية الاندونيسية على جاوه ومادورا وسومطرا وتندمج تدريجيا الاراضى المحتلة بقوات هولندية فى اراضى الجمهورية بالتعاون وسوف يتم هذا الاجراء فى ميعاد اقصاه المحدد فى المادة ١٢
- ٢ - تتعاون الحكومتان الهولندية والجمهورية الاندونيسية فى سرعة تكوين دولة ديمقراطية ذات سيادة على أساس اتحادى تسمى بالولايات المتحدة الاندونيسية .
- ٣ - ستشمل الولايات المتحدة الاندونيسية كل اراضى الهند الهولندية على شرط قبول ورضا سكان المناطق أن ينضموا باختيارهم ، وفى حالة رفض منطقة ما بعد التشاور مع المناطق الأخرى الانضمام بالطرق الديمقراطية الى الولايات المتحدة الاندونيسية فإنه تنشأ علاقة خاصة بين هذه المنطقة والولايات وكذا مملكة هولندا
- ٤ - الاجزاء المكونة منها الولايات المتحدة الاندونيسية هى الجمهورية وبورنيو والشرق العظيم دون أن يتعارض ذلك مع نصوص المادة الثالثة .
- ٥ - تشكل لجنة لوضع دستور الولايات المتحدة الاندونيسية مكونة من ممثلين تمثيلا ديموقراطيا للجمهورية وكذا اجزاء الولايات المتحدة على أن يتشاوروا مع بعضهم على طريقة المقاسمة والاشترك فى هذه الجمعية الدستورية بين الجمهورية ومجساميع الاهالى غير الممثلين تمثيلا تاما مع مراعاة مسؤولية الحكومة الهولندية وحكومة الجمهورية
- ٦ - حرصا على المصالح المشتركة تتعاون الحكومتان الاندونيسية والهولندية فى تأسيس اتحاد هولندى اندونيسى تمثل فيه المملكة الهولندية والهند الهولندية وسورينام وكوراكاو يكون أحد طرفيه مملكة هولندا التى تشمل هولندا وسورينام وكوراكاو والطرف الآخر الولايات المتحدة الاندونيسية ولا تتعارض هذه المادة مع امكان تعديل العلاقات بين هولندا وسورينام وكوراكاو
- ٧ - للاتحاد الهولندى الاندونيسى أن يباشر بطرقه وأساليبه انماء المصالح المشتركة بين مملكة هولندا والولايات المتحدة الاندونيسية وذلك باجراءات تتبعها حكومة مملكة هولندا والولايات المتحدة الاندونيسية وإذا اقتضى الامر الحصول على موافقة برلمانى البلدين وستشمل المصالح المشتركة التعاون فى العلاقات الاجنبية والدفاع وبقدر

ماتمس الحاجة

الشئون المالية والاقتصادية والثقافية .

٨ -- يرأس الاتحاد الهولندي الاندونيسى ملك (أو ملكة) هولندا وتصدر المراسيم والقرارات الخاصة بالمصالح المشتركة للاتحاد باسم الملك (الملكة)

٩ -- ولإنماء المصالح التي للولايات المتحدة الاندونيسية في هولندا والتي للمملكة هولندا في أندونيسيا يمثل كل من الحكومتين مندوب سام لدى الأخرى

١٠ -- يشمل ميثاق الاتحاد الهولندي الاندونيسى عدا ذلك ما يكفل الآتى :-

ا . مراعاة حقوق كل من الطرفين أحدهما لدى الآخر وكفالة قيام كل منهما بتعهداته

ب . تمتع المدنيين الأندونيسيين والهولنديين بالحقوق المدنية .

ج . بيان ما يتبع من الإجراءات في حالة عدم الوصول إلى إتفاق بين ممثلي الاتحاد

د - تنظيم نوع وحالات المساعدة والخدمات التي تقدمها ملكة هولندا للولايات

المتحدة الاندونيسية طالما كانت الأخيرة في حاجة إليها

هـ . تأمين وكفالة في كل من طرفي الاتحاد الحقوق الانسانية الأساسية والحريات

المشار اليها في دستور منظمة هيئة الأمم

١١ -- سيقوم بوضع قانون الاتحاد مؤتمر يعقد من ممثلي ملكة هولندا والولايات

المتحدة الاندونيسية ويصبح نافذا بمجرد موافقة برلماني الدولتين .

١٢ -- تعمل حكومة هولندا وحكومة الجمهورية جهدهما لان تكون الولايات

المتحدة الاندونيسية وكذا الاتحاد الهولندي الاندونيسى قائمة وموجودة قبل أول

يناير عام ١٩٤٩

١٣ -- تتخذ حكومة هولندا الاجراءات اللازمة لقبول الولايات المتحدة

الاندونيسية عضوا في منظمة هيئة الأمم المتحدة بعد تكوين الاتحاد الهولندي

الاندونيسى مباشرة .

١٤ - تكفل حكومة الجمهورية حقوق غير الاندونيسيين وتراعى مصالحهم داخل

حدود سلطتها في مناطقها وأراضيها وتتكون لجنة مشتركة تناط بها هذه المهمة .

١٥ - في سبيل إصلاح حكومة جزائر الهند بطريقة تكفل حقوق واستقلال

الجمهورية وسلطتها فان حكومة هولندا مع اعترافها بوجود الولايات المتحدة
الاندونيسية والاتحاد الهولندي الاندونيسى ستتخذ الاجراءات القانونية اللازمة
لتعديل الموقف الدستوري والدولي لمملكة هولندا ليلآئم الوضع الجديد

١٦ - بعد إقرار هذه الاتفاقية مباشرة سيعمد الطرفان إلى إنقاص قواتهما المسلحة
وسيتشاوران معا بخصوص مدى ومعدل هذا الانقاص ثم تعاونهما في المسائل الحربية
١٧ - لايجاد التعاون بين حكومة هولندا وحكومة الجمهورية طبقا لهذه الاتفاقية
ستوجد هيئة مكونة من مندوبين تعيينهم كل من الحكومتين وكذا سكرتارية مشتركة وتلجأ
الحكومة الهولندية وحكومة الجمهورية إلى فض أى نزاع قد ينشأ عن هذه الاتفاقية
إلى تحكيم المحكمين في حالة عدم الاهتداء إلى حل نتيجة التشاور المشترك في مؤتمر يعقد بين
هؤلاء المندوبين وفي هذه الحالة يعين بالاتفاق بين المندوبين ، رئيس ينتمى إلى جنسية
أخرى يكون صوته نهائى فاصل أو إذا لم يتيسر الوصول إلى هذا الاتفاق فيكون
بواسطة رئيس محكمة العدل الدولية

الصادرات الرئيسية هي في عام ١٩٤٩ بالاطنان كالآتى :-

٥٦٣٨١٢٩ طن من الزيت المعدنى ومنتجاته ، ٤٠٧١٥٠ طن من المطاط ،
٣١٥٩٧٨ طن من الكوبرا ، ١٠٣٢٥٤ طن زيت نخيل (نرجيل) ، ٤٣٩١٥ طن
خام قصدير ، ٤١٦٠١ طن من السكر ، ٢٤٠٣٤ طن من الشاي ، ٢٣٨٢٤ طن أقراص
الكوبرا ، ٢١١١١ طن رتان ، ١١١٩٠ طن فول سودانى ، ٩١٥٧ طن بندق بينانج ،
٨٦٤٣ طن من الصمغ والقلفونية ، ٨٢١٣ طن من الكابوك ، ٦٦٠١ طن من التبغ ،
٥٠٣١ طن من البن

وجملة الصادرات ٧٦٤٨٩٠٦ طن وكانت في عام ١٩٣٨ هي ١٠٠٩٩٤٣٠ طن
والواردات الرئيسية لعام ١٩٤٩ كانت بآلاف الجيلدر كالآتى :

خيوط قطن ٤٦٥٧٧ و منسوجات قطنية ٢٤٧٤٣٦ الات وعدد ١٣٠٠٥٠ ، أرز
١١٨١٨٠ ، منتجات الزيت المعدنى ١١٠١٤٤ ، سيارات خصوصية وللنقل وأمنيبوس
٦٢٢٢٨٥ ، ودقيق قمح ٢٣٦٣٧ ، وألبان ٣٦٧٦٢ ودرجات وموتسيكلات ١٥٨٤٤٨ ،
واسمنت ١٤٨٨٦ ، وأسمدة ١٣٢٢١

١٥ - ٣ - ١٩٥٠ إلى ٣٠ - ٨ - ١٩٥٠ بمقدار ٩٧٢ مليون روبية وليس هناك أى مبرر للدهشة فإن مقدار القرض الأجنبي بفوائده ٣ في المائة هو أقل من التقدير السابق ١٥٦٩ مليون روبية ويشمل هذا المبلغ النقد المتداول وحسابات المصالح والأعمال الحكومية ويضاف إلى ذلك عشرات الملايين من أوراق النقد الهالكة والمفقودة وقد أمكن تحديد المبلغ النهائي لهذا القرض بعد الموازنة التي تمت في ١٧ أغسطس بمبلغ يقل عن التقدير الكلي بنحو ١٥٠ إلى ٢٠٠ مليون روبية

العجز في ميزانية الحكومة هو أكبر من ١٥٠٠ مليون روبية تبعاً لزيادة المصاريف الكلية إلى ٨٠٠٠ مليون روبية لأن سبائك الذهب والفضة قدر رصيدها في هذا الوقت بالسعر الرسمي تبعاً لدخال مشروع شهادة التبادل الأجنبي ، وقد تأثر اقتصاد البلاد بالرغم من ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية لنقص الانتاج بسبب المنازعات بين العمال وأصحاب العمل وقيام بعض الاضطرابات وتبع الحكومة سياسة الاقتصاد والتوفير تفادياً من هبوط الأسعار التي قد تتبع فترة الرواج الحالية وتعتمد انديونيسيا على أسعار الأسواق العالمية ، واستمرار الانتاج بدون توقف يعود بالخير على الأهالي وليس هناك ما يبرر الخوف من وجود استغلال أو استنزاف الأرباح كما كان الحال في فترة الاستعمار فقد اتخذت التدابير خصوصاً إيجاد مشروع تبادل النقد الأجنبي لابقاء ثروة كد الشعب وكدحه الا تسرب إلى خارج البلاد ، وقدرت الخسائر التي لحقت بالامة بسبب تعطيل الانتاج بعشرات الملايين من الروبيات .

ثمة نقطة أخرى تسترعى الالتفات وهي ان تحسن الموقف المالي للبلاد مرتبط باستقرار الحالة الحربية وتنظيم الادارة المدنية وكان النزاع القائم بين أنصار التعاون واللاتعاونيين والمتاعب التي اكتنفت وصحبت تكوين الدولة الاتحادية كلها تهدد بتقويض الاداة الحكومية وطالما كانت هذه الحالة قائمة فلا رجاء لسلامة اقتصاد البلاد وإعادة التنظيم وتسيير دولاب الأعمال فتزداد المصروفات وتضمحل الإيرادات إزدادت في الوقت نفسه المتاعب وتراكمت ونشطت حركة التهريب ولم يعذ انشاء وتحديد الات الانتاج بالدولة التي عانى جزء منها أعمال التخريب ومع كل ذلك فان إيرادات الحكومة هي أضعاف ما كانت عليه في السنوات الماضية .

هناك أمل كبير في التفاؤل بالمستقبل إذا تعاو ونعكل طبقات الشعب وأبدت استعدادها للعمل لإعادة الأناشاء والتعمير وما تعانیه البلاد في الوقت الحالی هو :

١ - النقص الذریع في الموظفين الأکفاء وعدم كفالة حقوق الموظفين ومن ثم نقص انتاجهم .

٢ - عدم امکان دفع أجور عالية للموظفين القديرين ومن ثم فهم يستعوضون عن التوظف بالسعی وراء أعمال أخرى أكثر ربحاً، وبخلاف العوامل الآنفه الذكر قد لحقت بأدات الإنتاج القومي أضرار أخرى بسبب قيسام ثورات و قتال في بريانجان الشرقية واندونيسيا الشرقية، وعادت أعمال التدمير بانقاص الايرادات وتحملت الدولة أعباء إعانة لمن لحقتهم أضرار وإن مهمة حكومة الانتقال هي أن تتدبر شؤون أعمال التعمير والأناشاء التي تعود بالنفع وتدعيم اقتصاد البلاد وأن تحوله من طريقه الاستعماري إلى طريقه الوطني القومي وتلجأ الحكومة إلى تدعيم عملها بالالتجاء إلى ما يأتي :-

١ - عقد قروض للتصدير والاستيراد الوطني أدرج منها للسنة الحالية مبلغ ٨٥ مليون روبية :

٢ - عقد قروض للتعمير والأناشاء أدرج لها ٢٥ مليون روبية من أصل المبلغ الكلي المقدر بنحو مائتي الف مليون روبية لشركة إعادة الأناشاء التي تزعم الحكومة تكويتها ويمكن الحصول على رأس المال لهذه الشركة بواسطة سندات حكومية وقراتيس مالية تطرح في الأسواق العالمية وفي المدة التي تمضي حتى لإنشاء هذه الشركة سيقوم مكتب الأنعاش بهذه المهمة بإشراف وزارة المالية .

٣ - قروض لأصحاب المملکيات الزراعية الصغيرة أدرج لها مبلغ ٥٠ مليون روبية في السنة الجارية وهذا المبلغ هو لتنفيذ مشروع كاسيمو الذي روجع ونقح لتحسين الزراعة وتربية الماشية ومصايد الأسماك وربما اضطر الأمر لمبالغ أخرى لإعانة الزراعات التعاونية وأصحاب المملکيات الصغيرة .

٤ - خصص مبلغ عشرة ملايين فلورين لإعانة الملاحة الوطنية بخلاف مبلغ ١٠٠ مليون فلورين لشراء وبناء مراكب .

٥ - عقد قروض لشراء مواد وأدوات للسكك الحديدية (قدر لها مبلغ ٢٠٠ مليون روبية خصص منها ٤٠ مليون روبية هذا العام) .
٦ - ثمة مسألة داخلية في برنامج الحكومة وربما لا يمكن إنجازها هذا العام وهي تشييد المساكن

هذه المسائل الانفة هي التي على جانب كبير من الأهمية وجديرة بالرعاية أولاً

ديون اندونيسيا . في ٢٦ يولييه عام ١٩٥٠

الدين لبنك جارة ١٩٦٦ مليون جيلدر وأوراق النقد المتداولة ٣٥٥ مليون جيلدر ،
وأوراق النقد الصغيرة ٣٥ مليون جيلدر ، القراطيس المالية والسندات ١٦٥ مليون
جيلدر وديون مختلفة ١٠٥ مليون جيلدر فتكون جملتها ٢٧٢٦ مليون جيلدر .
قروض بعملة هولندية ٨٦١ مليون جيلدر ، قروض بعملة إجنبية ٤١٨ مليون
جيلدر، قرض الجمهورية المتحدة لعام ١٩٥٠م ١٥٦٩ مليون جيلدر وجملتها ٢٨٤٨ مليون جيلدر
جملة الديون حتى ٢٦ يولييه عام ١٩٥٠ هي ٥٥٧٤ مليون جيلدر .

الحالة الاقتصادية باندونيسيا قبل الحرب العالمية الثانية

كان الميزان التجاري بين أمريكا وهولندا نفسها في العشرين عام ١٩٢١ - ١٩٤٠
به هجز من جهة هولندا لمصلحة الولايات المتحدة قدره تسعمائة مليون دولار أمريكي
تراكمت في هذه السنين العشرين .

أما منطقة جنوبي شرق آسيا أي أراضي المستعمرات الهولندية أعني اندونيسيا
فتراكم على النقيض من ذلك لحسابها رصيد فائض من الدولارات تبعا للاتجار مع
الولايات المتحدة في نفس المدة قدره تسعمائة خمسة وخمسين مليوناً من الدولارات
الأمريكية، هذا بالرغم من هبوط الأسعار للنتجات الأوايية لآسيا الجنوبية الشرقية
مثل المطاط والسكر والقصدير والتبغ والشاي والسيسل والكابوك والفلفل
والترجيل والكوبرا .

كانت العلاقات التجارية بين هولندا ومستعمراتها متقلبة ولكن فوائده وأرباح
الاستثمار والاستغلال والمدفوعات للشركات وفروعها في المستعمرات سدد فائضهم

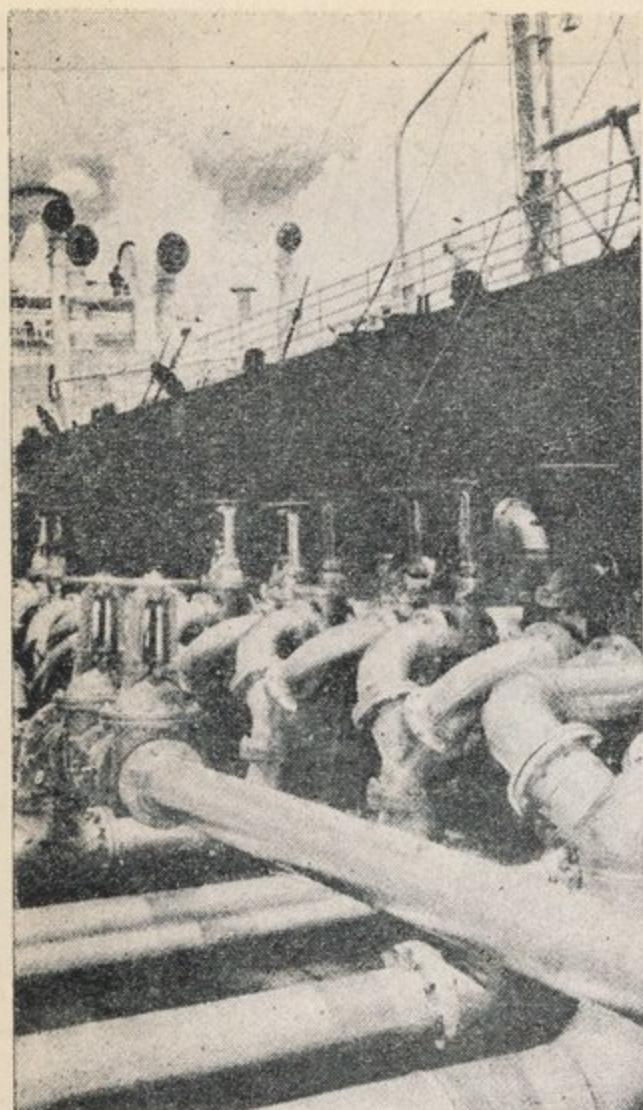
الجزء الأكبر من المليار دولار الرصيد الفائض لتغطية العجز في الميزان التجاري الذي
تدين به هولندا من الدولارات في الفترة ١٩٢١ - ١٩٤٠. بلغت جملة المبالغ المتجمعة لمصلحة هولندا في اندونيسيا قرابة الثلاثة مليارات
وخمسمائة مليون جيلدر هولندي أي حوالي مليار وخمسمائة مليون دولار أمريكي في مدة
العشرين عام بأسعار قطع ما قبل الحرب للنقد.

كان الجزء الأكبر من رأس المال الكلي المستغل في المستعمرة في أيدي هولنديين وكان
الفائض لهولندا بالبلاد قليل بل كان الميزان التجاري به عجز وكان ثلاثة أرباع رأس
المال المستثمر هولندي ثم تليها المملكة المتحدة البريطانية بمقدار تسعة عشر في المائة
فالولايات المتحدة الأمريكية بمقدار ثلاثة في المائة من المجموع الكلي ورؤوس الاموال
الهولندية المستثمرة في اندونيسيا قبل الحرب العالمية بملايين الجيلدر الهولندي هي كالآتي :-

زراعة السكر وتكريره ٤٠٠ مليون جيلدر ، المطاط ٤٥٠ ومزروعات أخرى
٣٥٠ ، البنوك ٢٧٤ ، القصدير ١٠ ، البترول ٥٠٠ ، السفن ١٠٠ ، السكك الحديدية
والترام ١٥٠ ، منشآت حكومية ١٠٠ ، صناعات ٥٠ ، متنوعات ٢٥٠ ، الجملة مليارين وستمائة
أربعة وثلاثين مليون جيلدر هولندي ، الارباح والفوائد للاستثمار الهولندي كل عام
في فترة ما قبل الحرب كانت كالآتي بملايين الجيلدر :-

السكر ٢٤ مليون جيلدر ، المطاط ومزروعات أخرى ٤٨ ، البنوك ١٦٥ ، القصدير
خمسمائة الف ، البترول ٣٠ مليون ، السفن ٦ ملايين ، السكك الحديدية والترام ٩ ملايين ،
الغاز والصناعات السكر بائية ٦ ملايين ، الصناعات ١٥٠ مليون ومتفرقات ١٥ مليون
جيلدر ، أرباح القراطيس للهند الهولندية (تشمل الفوائد التي تدفعها المستعمرة لمملكة
هولندا) ٣٥ مليون جيلدر والجملة مائة واحد وتسعين مليون ونصف مليون جيلدر
هولندي .

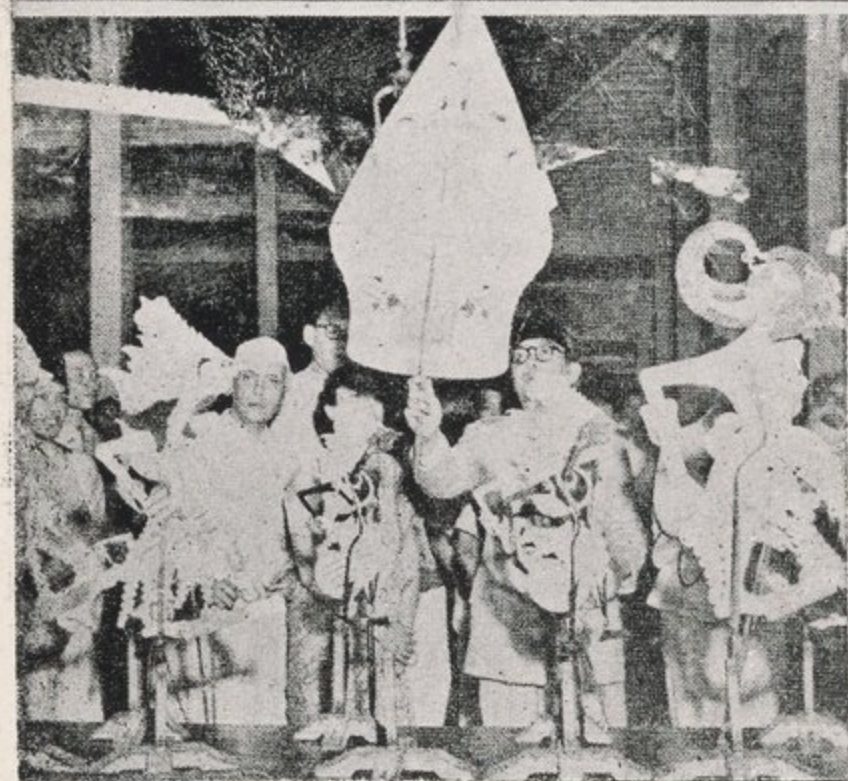
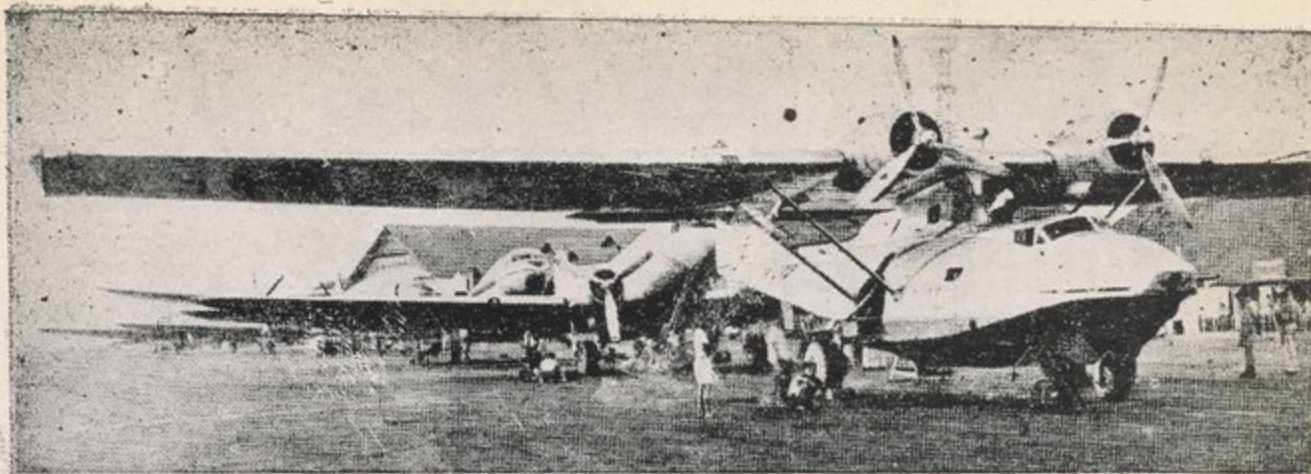
يضاف إلى الـ ١٩١٦ و ١٩١٦ مليون جيلدر هذه حصص وفوائد غير مدفوعة للاتحادات
والشركات المختلفة وتقدر بحوالي عشرة ملايين جيلدر كل عام فتكون جملة مبالغ
الاستثمار الهولندي قرابة مائتي مليون جيلدر كل عام ، وبأسعار قبل الحرب نجد ان رأس



قيادة الدكتور احمد سوكار نور رئيس جمهورية اندونيسيا البترول ومنتجاته من أهم صادرات اندونيسيا



تعبئة الشاي ونقله إلى أماكن التجفيف وتقسيمه أنواعا



بعض طائرات جارودا تعمل
بالخطوط الجوية الوطنية
باندونيسيا بميناء جاكرتا الجوي
منذ انتقلت السيادة إلى اندونيسيا

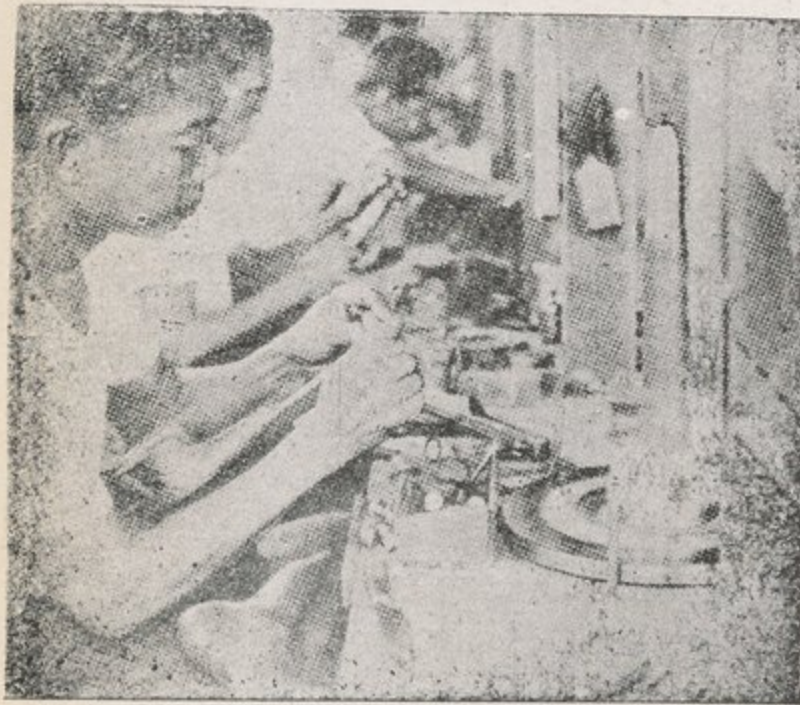
زيارة البانديت جواهر لال
نهر و لاندونيسيا في منتصف
يونيه ١٩٥٠ و بجواره ابنته
انديرا غاندي و فخامة سوكارنو

تجفيف الكوبرا

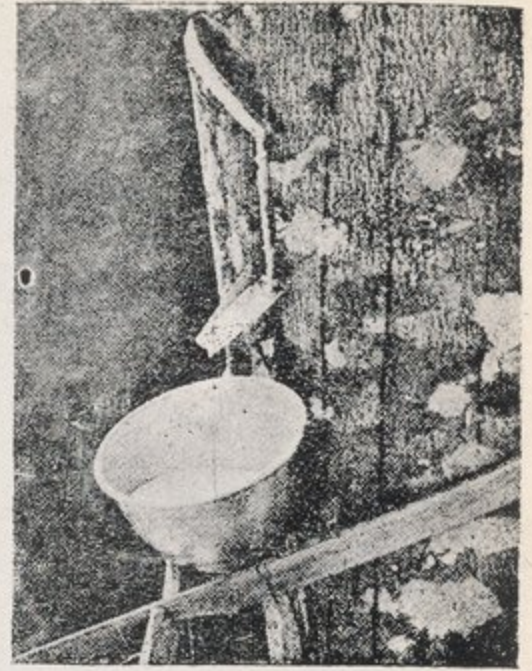




حزم شرائح المطاط لتصديرها من اندونيسيا



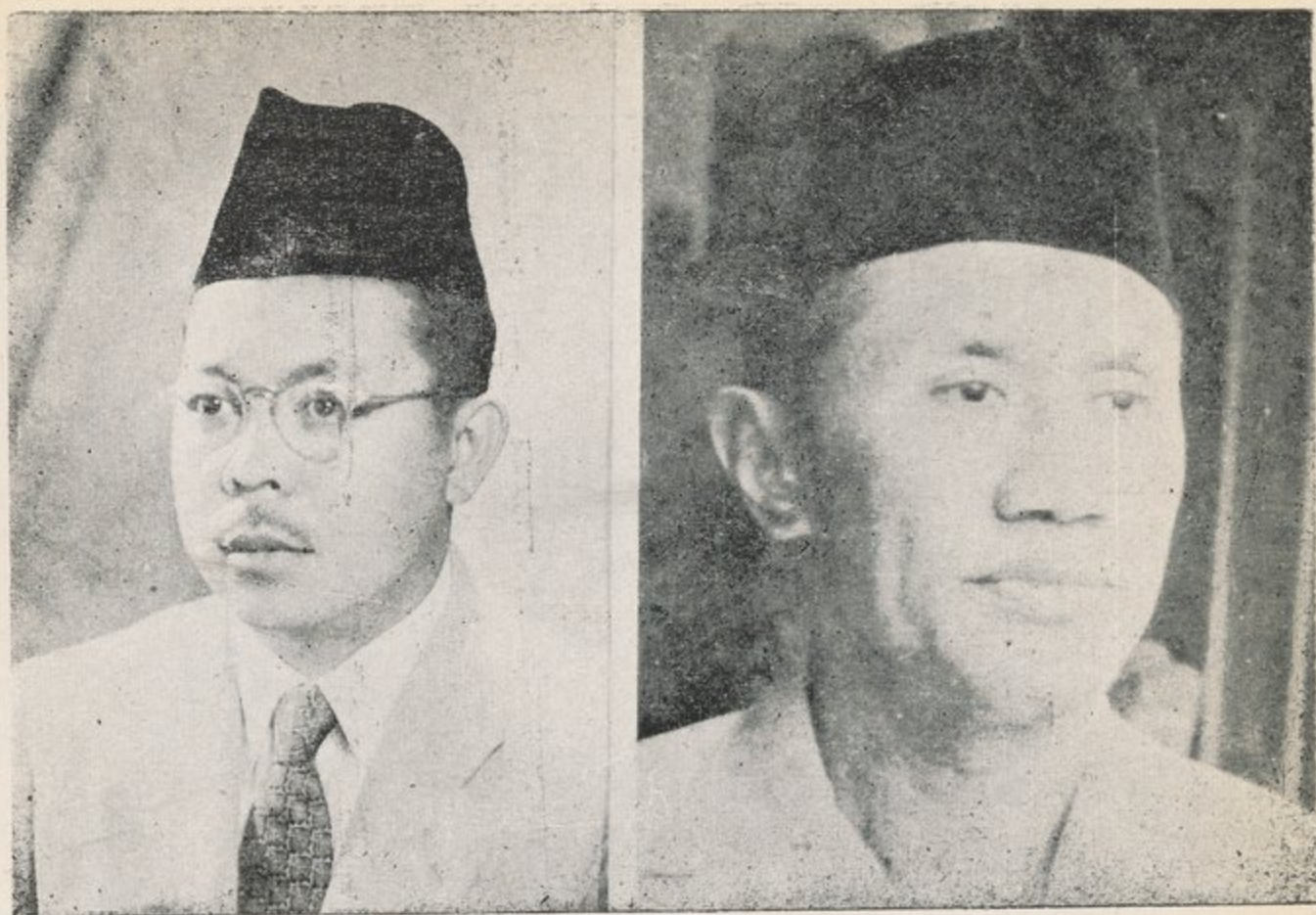
احدى مصانع صقل الماس بمارتابورا ببورنيو



تحز الشجرة الناضجة حزا صغيرا وتجري
العصارة النباتية في وعاء من الألمنيوم



زى من ازياء اندونيسيا



دولة الدكتور سوكمان رئيس وزراء أندونيسيا سعادة محمد رشيدى وزير أندونيسيا المفوض إلى مصر



مصنع كيدين بأندونيسيا ويستخرج من أشجار السنكونا التي تنمو فيها بكثرة

المال الهولندي المستثمر هو مليار ومائتي مليون دولار أمريكي تعود بفوائدها هي قرابة مائة مليون دولار كل عام أي بنسبة ٨ ٪ تقريبا للاستغلال والاستثمار طبقا لتقدير مكتب الاحصاءات الهولندي كان الدخل الاولي والثانوي لهولندا من الهند الشرقية الهولندية السابقة في عام ١٩٣٦ جملة سبعة الاف مليون جيلدر أي حوالي ١٤ في المائة من الدخل القومي لهولندا وفي عام ١٩٣٦ كان ما يخص سكان أندونيسيا الوطنيين وهم ٩٨ في المائة من جملة السكان عشرون في المائة فقط من الدخل القومي وما يخص السكان الاسيويين الاجانب وهم ٣ ٪ من جملة السكان عشرون في المائة أيضا من الدخل القومي للبلاد ، وما يخص الاوروبيين وأغلبهم من الهولنديين ٦٥ في المائة من الدخل القومي وعدددهم لا يتجاوز نصف في المائة من مجموع السكان

النقل الاقتصادي في أندونيسيا :

جاوه هي أهم جزء في الأرخبيل الاندونيسي تم استغلاله وبلغ شأوا بعيدا في التقدم وهي ليست المركز الهام (باتخاذ جاكرتا القلب النابض الحيوي لاقتصاد البلاد) فحسب للمواصلات البحرية والجوية بل إن المواصلات الداخلية بها في هذه الجزيرة تفوق بمراحل تلك الموجودة في الجزائر الأخرى فإنه منذ أن فتحت هذه الجزيرة أبوابها للاستغلال الاوروبي اتبعت فيها الاجراءات والأساليب الغربية لنقل منتجات المناطق الحارة منذ عام ١٨٧٠ فصاعدا

يضاف إلى ذلك ازدياد وازدحام السكان في الجزيرة الذي أصبح في عام ١٩٣٠ بمعدل ٣١٥٠٦٢ للكيلو متر المربع مقابل ١٧٠٤٧ في سومطرا و ٤٠٢ في بورنيو ، ١١٣١ في منطقة الشرق العظيم ومثل هذا التكاثر في السكان تهيأ له أسباب المعيشة بتوفر الانتاج الزراعي للجزيرة ويستلزم الأمر إلى جانب ذلك تنظيم وسائل الانتقال الضروري أن تكون على أحدث الأساليب العصرية ، وكان الأمر قاصرا في مبدئه على وجود شبكة من الطرق تربط الأوساط الأهم شأننا في الحركة التجارية بالمدن الساحلية (لنقل المحاصيل بالسفن) ثم توفير وسائل النقل كالأحصنة وغيرها ، والآن توجد مجاوة شبكة من الطرق بالاسفلت جملة أطوالها تسعة آلاف كيلومتر وكذا ٢٤٠٠٠

كيلو متر من الطرق الصلبة التي ليست بالأسفلت و أنشئت في جاوة شبكة من السكك الحديدية
جملة أطوالها ٢٤٢٠ كيلو متر تابعة لشركات خصوصية وأخرى جملة أطوالها ٢٩٣٠
يلو متر تابعة لمصلحة السكك الحديدية الجمهورية و بعد الحرب الأخيرة أصبحت السكك
الحديدية تابعة لمصلحة حكومية وهي تمتد من الغرب إلى الشرق بطول الجزيرة بأكملها
وتتفرع منها خطوط إلى الأنحاء الهامة.

يرجع النقل بالسيارات إلى عشرين عام مضت و تتوقف حركته على البضاعة
المنقولة والمسافة التي تقطعها السيارات و توجد الآن بموازاة الطرق الحديدية طرق للنقل
بالسيارات والكل تحت إشراف ومباشرة الحكومة .

ليان أهمية وسائل النقل و أثرها على إقتصاديات البلاد نذكر أن مقادير البضائع
التي تم نقلها قبل الحرب بواسطة السكك الحديدية كانت سبعة و نصف مليون طن و بالسيارات
ثلاثة أرباع مليون طن و النقل بالحيوانات مليوني طن، و شبكة السكك الحديدية الموجودة
الآن بسومطرا الفين كيلو متر و هي قصيرة نسبيا لانتساع رقعة الجزيرة .

تشمل شبكة المواصلات ٢٦٠٠ كيلو متر من الطرق بالأسفلت و حوالي ستة عشر
ألف كيلو متر من الطرق بدون أسفلت و قرابة ستة آلاف كيلو متر من الطرق العادية
ولما كانت الطرق التي تسير عليها سيارات للنقل ليست بموازاة السكك الحديدية فأن النقل
بالسيارات تقوم به إدارة منفصلة لسيارات البضائع والركاب والامنيبوس و كان عدد
الامنيبوسات في سومطرا ستة آلاف في عام ١٩٣٩ و سيارات النقل ٤٥٠٠ يقابلها
١٧٠٠ ، ٦٠٠٠ على التعاقب في جاوه .

جملة أطوال الطرق هي بالكيلو مترات كالاتي : -
بورنيو ٣٣٠٠ ، سليس ٨٠٠٠ ، بالي ولومبوك ٢٠٠٠ و الجزر الأخرى (تشمل
باقي أندونيسيا ٣٨٠٠ ، عدد الامنيبوسات و سيارات النقل في عام ١٩٣٩ : -
بورنيو ١٤٠ ، ٥٠٠ الشرق العظيم ١٣٠٠ ، ٦٠٠ على التعاقب
هناك أسطول من المراكب الصغيرة عددها ألف للنقل بطول الشواطئ و ثمسة
مراكب شراعية سمعتها حوالي مائتي ألف متر مكعب و تبذل الجهود لتسيير هذه السفن

آليا للنقل بمحاذاة السواحل ولقطع المسافات الطويلة
كان الأسطول التجاري الاندونيسى فى عام ١٩٣٨ و٣٩٨٥٠٠ مركبا سعتها ٩٠٠ ألف
متر مكعب منها ٣٦٠٠ مركبا شرعا عيا حمولة كل منها أقل من ٥٠٠ طن وفقد فى الحرب نصف
المراكب التى تسير بالالات وهناك أسطول تجارى لربط أندونيسيا بالعالم الخارجى
عبر المحيطات عدد مراكبه حوالى ١٦٠ وحمولتها قرابة ٧٦٥٠٠٠ طن وهذه الحمولة
هى ثلاثة أرباع ما كانت عليه قبل الحرب ولكنها تفى بما تقتضيه الحالة الحاضرة ،
كانت جملة أطوال الخطوط الجوية فى عام ١٩٤١ فى أندونيسيا بين الجزر هى عشرة
الاف كيلو متر وسرعان أن ازداد هذا الرقم وقفز إلى مائتى وأربعين ألف من الكيلو
مترات فى عام ١٩٤٨ وبلغت جملة المسافات التى قطعها الطائرات فى هذين العامين ٤٤ ،
٦ ملايين كيلو متر على التوالى

بأندونيسيا ٢٨ مطارا أهمها مطار كيمبوران (جاكرتا) ومانداي (مكاسر)
للملاحة الجوية العالمية وتصلح لهبوط أكبر أنواع الطائرات التابعة للخطوط الجوية
والتي تعمل حاليا .

مركز أندونيسيا فى التجارة العالمية

تتبين أهمية أندونيسيا من نصيبها فى التجارة العالمية وحصتها بالنسب الآتية من
الانتاج العالمى لأصناف خاصة من الصادرات :-

منتجات سنثشونا ٩١ ٪ من جملة الصادرات فى العالم ، الفلفل ٨٦ ٪ ، كابوك
٧٢ ٪ ، المطاط ٣٧ ٪ أجاف ٣٣ ٪ منتجات جوز الهند ٢٧ ٪ زيت النخيل
(نرجيل) ٢٤ ٪ الشاي ١٩ ٪ القصدير ١٧ ٪ السكر ٥ ٪ البن ٤ ٪ منتجات
البترول ٣ ٪

من ذلك نرى أن أندونيسيا لعبت على الدوام دورا هاما فى التجارة العالمية وتعمل
حكومة الجمهورية الاندونيسية على أن تعم فائدة ثراء الجمهورية كافة أنحاء العالم أجمع
عن طريق الاتجار والتعامل وقبل الحرب كان تلك الواردات الاندونيسية يأتى من
هولندا وكان هذا جزء من سياسة هولندا ، وفى عام ١٩٣٩ كانت الولايات المتحدة

الأمريكية تستورد من أندونيسيا ما قيمته تسعين مليون دولار وسمح لها بأن تصدر إلى أندونيسيا ما قيمته ستة وثلاثين مليون دولار فقط من البضائع الضرورية في العام نفسه وفي عام ١٩٣٩ بلغت قيمة الواردات إلى المملكة المتحدة البريطانية من أندونيسيا خمسة ملايين وتسعمائة ألف جنيه

والصادرات البريطانية إلى أندونيسيا ثلاثة ملايين وتسعمائة ألف جنيه فقط .
فرض الهولنديون في الأربعة أعوام الأخيرة حصارا شديدا بحيث يتعذر على
على الجمهورية الاتجار مع دول أجنبية

السياسة الاقتصادية بأندونيسيا: يبين التقسيم الآتي النسب من الأهالي الذين يحترفون
المهن المختلفة ومنه تبين أهمية الاقتصاد الزراعي بأندونيسيا
الزراعة الوطنية العادية ٦٠ ٪ والمزارع الخاصة الكبيرة ٧ ٪ تربية المواشى
وأعمال الغابات وصيد الأسماك ٣ ٪ أعمال المناجم ١ ٪ ، الصناعة ١٠ ٪ ، التجارة
٥ المائة ، الإدارة العامة ٢ ونصف في المائة ، النقل ١ ونصف في المائة .

تضع حكومة الجمهورية الأندونيسية نصب أعينها تصنيع البلاد في أول مرتبة من
الأهمية وهي مشكلة تشمل كل الشعوب الآسيوية فالعالم كله يسير بخطى واسعة في هذا
الاتجاه ولا بد من مجاراته للوقوف على قدم المساواة مع باقي الدول وذلك ميسور
بزوال الموانع التي كانت تحول في الماضي ، وقد تحررت البلاد من السيطرة الاستعمارية
التي كانت تغل أيدي كل اصلاح وتسخر اقتصاد البلاد لمصلحة المستعمر فقط أما الآن
فتسير البلاد على سياسة اقتصادية وطنية

كانت الصناعة في عهد الاستعمار قاصرة على انتاج المعادن وفي المصانع الخاصة بانتاج
المزارع الكبرى الاستغلالية والصناعات الصغيرة والصناعات المنزلية، وفي الفترة ١٩٣٦-
١٩٣٨ كانت منتجات البترول نسبتها الى جملة الصادرات من أندونيسيا هي ٢١ في المائة،
ونخام القصدير ٣١ في المائة وهذا الأخير يمثل ١٧ في المائة من جملة الصادرات في العالم كله، ولم تنزل
مساحات شاسعة بسومطر الم تسكتشف ولم تستغل بعد استغلالا تاما والصناعة الخاصة
بانتاج المزارع الواسعة هي ملك الاجانب وأصبحت خاضعة للرقابة الوطنية وتشمل
المطاط والبن والشاي والسكر والسيسل والزرجيل والأجاف وسواها

فخامة الدكتور أحمد سوكرنو رئيس الجمهورية الاندونيسية

ولد في يونيه سنة ١٩٠١ بمدينة سورابايا وتخرج في كلية الهندسة في السادسة والعشرين من عمره وكون في سنة ١٩٢٧ حزبه المعروف بالحزب الوطني الاندونيسي اللاتعاوونى أعتقلته الحكومة الهولاندية في عام ١٩٢٩ ثم حكم عليه بالسجن أربع سنوات . ونفى في سنة ١٩٣٣ إلى جزيرة نائية . فدرس الدين الإسلامى وله فيه رسالة وظل في منفاه حتى سنة ١٩٤٢ .

آخر جته اليابان فاتفق مع الزعماء على إيجاد حركتين احدهما تعاوونية على رأسها الدكتور سوكرنو والدكتور حتا والاخرى لاتعاوونية وعلى رأسها دولة سوتان شهرير والدكتور شرف الدين

وفي ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ نادى باعلان قيام الجمهورية الاندونيسية ، عين رئيسا للجمهورية ثم قبض عليه في ١٨ ديسمبر ١٩٤٨ وقد قال فخامته . نحن للاوطان جاهدنا وقاسينا الكبد . . . وتحررتنا وأحرارا سنبقى للأبد بنقل السيادة إلى أندونيسيا في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٩ عين رئيسا لجمهورية أندونيسيا المتحدة ثم لجمهورية أندونيسيا الجديدة التي تكونت أثر وحدة الشعب .

مضرة صاحب السعادة محمد رشيدى وزير أندونيسيا المفوض لدى مصر

ولد سعادة السيد محمد رشيدى في مدينة جكجاكرتا في ١٤ سبتمبر ١٩١٤ وأتم دراسته العالية بمصر في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول سنة ١٩٣٨ حيث نال اجازة الليسانس في الفلسفة والاجتماع ، وكان أول فرقته ، ثم عاد إلى أندونيسيا في نفس السنة . بدأ حياته العامة مدرسا في الكلية الاسلامية بمدينة سولو ، واختير عضوا عاملا في الحزب الإسلامى الاندونيسى ثم عين مديرا لدار الكتب الإسلامية في جاكرتا ، وعندما بدأت الثورة الاندونيسية في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ اختير سكرتيرا عاما لوزارة الشؤون الدينية وكان في الوقت نفسه أستاذا للعلوم الفلسفية والاجتماعية في الجامعة

الإسلامية في جاكجاكرتا وأختير وزيرا للدولة في نوفمبر ١٩٤٥ ثم وزير للشئون الدينية في وزارة شاهرير الثانية في ديسمبر سنة ١٩٤٥ وفي مارس سنة ١٩٤٧ أختير عضوا في الوفد الأندونيسي إلى البلدان العربية في مهمة الاتصال بدولها والسعي للحصول على إقرارها بالجمهورية الأندونيسية دولة مستقلة ذات سيادة ، وظل رئيسا لهذا الوفد إلى أن رشحته حكومة الدكتور حتا ليكون مندوبا فوق العادة ووزيرا مفوضا لأندونيسيا لدى المملكة المصرية .
ويجيد سعادته اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية ويفهم اللغة الهولندية ويحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ويقرأ كثيرا خصوصا في العلوم الفلسفية والاجتماعية .
وسعادة السيد محمد رشيدى متزوج وله بنت وولد .

الدكتور محمد حتا وكيل الجمهورية الأندونيسية

ولد في ١٢ أغسطس سنة ١٩٠٢ . ميال للدين منذ الصغر ، أنهى دراسته في كلية التجارة بهولندا حاملا الدكتوراه في الاقتصاد السياسي ، اندمج في الحزب الأندونيسى هنالك ، وحرر مجلة أندونيسيا مرديكا ، قبض عليه مع ثلاثة من زملائه عام ١٩٢٦ ، ونال شهادته وهو سجين وأبى أن يمثل الحزب الاشتراكي الهولندى ،
رجع إلى أندونيسيا سنة ١٩٢٢ وكان الدكتور سوكارنو في سجنه فسار في حركته اللاتعاوية . زار اليابان زيارة بحث وتقص فزج به وبالدكتور شهرير في السجن من ١٩٢٣ إلى ١٩٢٤ .

كان مع الدكتور سوكارنو في الحركة التعاونية مع اليابان وتولى نيابة الجمهورية وتسلم مقاليد الوزارة بعد استقالة الدكتور أمير شرف الدين .

السيد محمد ناصر رئيس وزراء أندونيسيا السابق

درس التصوف وتوسع فيه وله رسالة عن اخوان الصفا ، واضطهد أيام الاحتلال الهولندى ؛ وتولى منصب سكرتير إحدى الجامعات في عهد اليابان ، وفي عهد الجمهورية تولى منصب وزير الاستعلامات وظل به حتى الآن .
رأس حزب شومى وعرف بين اخوانه بالتقوى والصلاح ، والوطنية الصادقة ، وكان عضوا في لجان المفاوضات ثم تولى رئاسة الوزراء في أول عهد الجمهورية

الاندونيسية عقب تسليم السيادة وتأليف جمهورية أندونيسيا تشمل جميع أنحاء أندونيسيا

الدكتور سوتانه شهرير رئيس وزراء أندونيسيا سابقا

عمره ٤٢ سنة درس الحقوق في هولندا واشترك في حركة التحرير وسجن مع الدكتور ومحمد حتا، ولما عاد إلى أندونيسيا نفي إلى غينا الجديدة، وحرره اليابانيون مع بقية الزعماء وعينه الرئيس سوكارنو رئيسا للوزارة في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ ثم عينه الرئيس سوكارنو مستشارا خاصا لفخامته ويتأس الدكتور شهرير الحزب الاشتراكي الاندونيسي.

إيران

هانا داريوس ، الملك العظيم ، ملك الملوك ، ملك على الأراضى التي تقطنها كل الأجناس ، ومنذ أمد بعيد ملك على هذه الدنيا العظيمة ، ابن هيستاسبس ، الاخمينى ، فارسى ابن فارسى ، آرى من سلالة آرية ، ٥٢٠٠ ق.م. إيران المعاصرة : عند ما صار أغا محمد خان مؤسس أسرة الكاجار ملكا بمساعدة قبائل الكاجار التي تقطن شمالى إيران اتخذ طهران عاصمة له فى عام ١٢١٠ بعد الهجرة حيث أسس أسرته هناك ، وقد استدعت الأحوال الدولية والتغيرات السياسية العظيمة التي حدثت فى أوروبا أن يوجه الحكام فى دول أوروبا أنظارهم صوب إيران ، ولهذا السبب كان ملوك الكاجار على الدوام مقيدىن بالسياسة الأجنبية غير مطلقى الأيدى وأدى هذا الاشتباك والتداخل المصحوب بتطور النزعات نحو الحرية فى أوروبا أن ترك أثرا فى الروح والمعنوية الإيرانية التي تعشق الحرية منذ القدم ومن ثم مهد الطريق إلى قيام الحركة الدستورية بأيران .

لحسن الحظ اقترن إحياء وإذكاء هذه الفكرة بتولى الملك ملك وديع نبيل مثل مظفر الدين شاه الذى رضى أن يمنح الايرانيين الدستور واسكن فيما بعد أضطر الأحرار الايرانيون أن يحاربوا الابن الطاغى لمظفر الدين وبعد منازعات وتضحية حل النظام الدستورى مكان عهد الاستبداد القديم وبدء الايرانيون الأحرار والوطنيون مباشرة الأعمال الهامة بروح من الحماسة العظيمة وبينهما هم على وشك الظفر بأمنيتهنم إذ بالحرب

العالمية الأولى قد أعلنت ودام الاحتلال بلاد إيران المنى نتجت عنه أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وعمت الفوضى البلاد وكان يخشى في هذا العهد من أن إيران القديمة قد تقرر لها مصير مؤلم ولكن صاحب الجلالة الراحل رضاشاه بهلوى العظيم ظهر بجة من غير انتظار وقبض على ناصية الموقف بيد قوية وفي زمن قصير استتب الأمن وأدخل إصلاحات هامة ثقافية وإقتصادية وإجتماعية ومن ثم فإن الحضارة الايرانية الحالية هي ثمرة جهود وأطاع وتفكير حضرة صاحب الجلالة الامبراطور الراحل وقد نسج نجله المتوئب الغيور حضرة صاحب الجلالة الامبراطور محمد رضا بهلوى شاهنشاه ايران الحالى على منوال أبيه واقتنى نفس الخطوات واتم أعمال الإصلاح وهكذا تسير إيران في طريق التقدم بخطى سريعة .

قسم الادارة : تبعا للقانون تنقسم البلاد إلى إحدى عشر مديرية (أوستان) كل منها تحت حاكم عام وتنقسم كل مديرية إلى أقسام صغيرة عديدة (شاهرستان) لكل منها حاكم ، وعدد المناطق الريفية بإيران قرابة خمسة وأربعين الفاو لكل وزارة مصالحها الخاصة وأقسامها في المديریات ، وبلدية كل مدينة مستقلة ولو أن الشؤون الخاصة بالبلديات على العموم تحت مباشرة وإشراف وزارة الداخلية .

الجيش : تحتفظ إيران للحفاظة على استقلالها وأمنها وسلامتها وإقرار النظام في الداخل بجيش وطنى منظم تام التدريب والتنسيق ومزود بأحدث الأسلحة، والخدمة العسكرية بإيران إجبارية وكل إيراني بلغ من العمر عشرين عاما عليه أن يمارس التدريب الاجبارى العسكرى مدة عامين ويولى حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية الشاهنشاه بصفته القائد الأعلى لكل القوات البرية والبحرية والجوية عناية خاصة ورعاية للجيش .

نهضة التعليم في إيران : أثبتت البحوث التاريخية أن الشعب الايراني يميل بفطرته إلى حب البحث والدرس والاستقصاء منذ ٢٥٠٠ عام ولا غرابة فقد كانوا أساتذة الثقافة والعرفان ، وبمقتضى تعاليم أنبيائهم كان الايرانيون يعهدون بابنائهم إلى الأساتذة وهم في سن الخامسة ولا بدع فقد كان العلماء الايرانيون والطلاب هم الذين وضعوا أسس العلم والثقافة في العالم .

بدء الاتصال الثقافي مع الممالك الغربية في زمن الحكم الصفويين عندما مست الحاجة إلى زيادة الاستيعاب من معين علوم ودراسات الغرب وقد أرسل كثير من الطلاب من إيران إلى أوروبا لإتمام دراستهم وكثير من أساتذة ومدرسي جامعة طهران والمدارس الثانوية المنتشرة في أرجاء البلاد هم خريجو الجامعات الأوروبية.

كانت ميزانية وزارة المعارف في عام ١٣٠٤ ب.هـ (١٩٢٦ م) حوالي ٧٧٣١٣٨٠ ريال وعدد المدارس ٢٣٣٦٦ والطالب ١٠٨٩٥٩ والمدرسون ٦٠٨٩ بينما في عام (١٩٤٩) ازدادت الميزانية إلى ١٢٣٥٠٠٠ ريال وعدد المدارس ٥٧٩٧٠ والطلاب ٥٠٧٠٢٥ والمدرسون ٢٢٣٦٨ ، (التسعون ريال تساوي جنيهاً)

أنشئت جامعة طهران بمقتضى قرار من المجلس الوطني في عام ١٣١٣ بعد الهجرة لتسير على نهج الدراسة العصرية لتلائم مستلزمات ظروف التقدم الحالى، وكان عدد الطلاب بجامعة طهران ٥٣٤٧ في العام الدراسي ١٩٤٨-٤٩ لدراسة كافة أفرع التعليم من أداب وطب والولادة وصيدلة وجراحة فم الأسنان وقانون وطب حيوان وفنون وعلوم وصناعة وزراعة وفقه وعلم صحة إلى آخره وتتكون هيئة التدريس بالجامعة من نخبة مختارة من الأساتذة الإيرانيين ذوي المؤهلات العلمية العالية، وثمة جامعة أخرى في تبريز والاستعدادات قائمة لإنشاء جامعة في كل مدينة رئيسية بإيران.

بخلاف جامعة طهران توجد كلية لتخريج الضباط وثمة كلية للضباط العظام للتخصص في كل الفنون الحربية، وتتبع وزارة الصناعة كلية فنية لتربيت المهندسين.

السُّورَةُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ

الزراعة: إيران على وجه العموم بلد زراعى ويمتد أربعاً وأربعين الشعب الإيراني الزراعة كمورد رزقهم فيتعيشون منها ومن الوجهة الزراعية البهجة نجد أن المديرية الشمالية والغربية أهلة بالسكان وذات إنتاج ملموس بينما النواحي الجنوبية ولو أنها تصلح للزراعة ولكنها نظراً لندرة المياه فإن إنتاجها ضعيف جداً، وهناك عدد كبير من الواحات الهامة جداً في المناطق الوسطى من البلاد، وفي الوقت الحاضر لا تلعب الأجزاء الشرقية ولا الجنوبية الشرقية بالرغم من اتساع رقعتها ومقدرتها على الإنتاج

دورا هاما في اقتصاد البلاد ولكنها تبعا لبرنامج السنوات السبع ستصبح ذات إنتاج أيضا
بالقاء نظرة على طبيعة البلاد نجد تباينا في حالات الطقس في أنحاءها حتى يمكن
القول أن أنواع الطقس المختلفة الموجودة في العالم تتمثل في هذه الأراضي وأدى هذا
التباين الشديد في حالات الطقس إلى زيادة الأهمية الزراعية لايران ويندر أن توجد
محاصيل ومنتجات زراعية لا يمكن أن تنبت وتجد بها أرض إيران .

يستفاد للرى من الثلوج والأمطار والمياه الجوفية ونحصل على الاخيرة إلى سطح
الأرض بحفر مجارى تحت سطح الأرض ، وزيادة على خصب التربة فأن وفرة المراعى
الصيفية والشتوية (التى لا تبعد عن بعضها البعض بمسافات كبيرة) فى إيران جعلها من
أصلح وأنسب مناطق العالم للزراعة على الجفاف ولرعى وتربية الماشية ومن ١٦٤ مليون
هكتار وهى المساحة الكلية للبلاد يوجد ٢٠ مليون هكتار تزرع فى الوقت الحاضر وهى
تشمل الحدائق والأراضي البور وبساتين الفواكه

أما الأراضي المكسوة بالغابات وحشائش المراعى فهى ٢٠ ، ١٠ مليون هكتار على التوالى
وهالك بيانا لمساحات الأراضي المنزرعة بأهم المحاصيل : الهكتار يساوى ١٠٠٠٠ متر مربع
القمح : مليونين ونصف هكتار ، الشعير : مليون هكتار ، الارز : ربع مليون هكتار ،
القطن : مائة وخمسين ألف هكتار ، للحبوب والغلل : مائتى ألف هكتار ، الافيون :
ثلاثين ألف هكتار ، التبغ : خمسة عشر ألف هكتار ، (بنجر السكر) : أربعين
ألف هكتار ، النخيل : عشرة ملايين نخلة ، الشاي : عشرة آلاف هكتار ، منتجات
زراعية أخرى : مائة ألف هكتار ، حدائق الفاكهة : سبعمائة ألف هكتار ، أشجار غير
مثمرة : مليون هكتار .

أنشأت وزارة الزراعة عدداً من المدارس الزراعية ومحطات إجراء التجارب
للاختبارات الزراعية وتحضير أنواع البذور التى تلائم المناطق المتباينة المناخ والطقس
ومن أهم هذه المؤسسات توجد كلية الزراعة بسكرج ومنشآت تحسين النباتات بسكرج
وورامين وقد قامت الاخيرة بأداء خدمات هامة فى تحضير بذور نباتات منتقاة من
سلالات قوية لكافة المزروعات مثل بذور القطن الطويل والقصير التيلة التى تصلح
للزراعة فى المناطق الحارة والباردة وقامت أيضا بتزويد البلاد بأحسن جذور للبنجر
الضرورى لمصانع السكر المحلية ،

تعمل مؤسسة مشروع السنين السبع على إقامة محطات تجارب كبيرة عديدة وكذا مراكز أبحاث زراعية ذات أقسام فرعية عديدة في مختلف نواحي البلاد وستقوم هذه باجراء التحسينات اللازمة على مختلف بذور النباتات الضرورية للزراعة في أنحاء البلاد ومن ثم ستكون هذه خطوات أساسية لتحسين وزيادة المحاصيل الزراعية .

كانت الزراعة حتى السنوات الأخيرة تقوم على أسس بدائية ولكن بإنشاء البنك الزراعي وأدخال الجرارات الزراعية للفلاحة وتسهيلات أخرى حديثة بدأت الحكومة تحيط الزراع علما ومعرفة بالطرق والوسائل الزراعية الحديثة .

تربية الماشية : تبعا لوجود ستة عشر مليوناً من الهكتارات خاصة بالمرعى الشتوية والصيفية وتبعاً لما حبتها به الطبيعة من مزايا وخواص كانت إيران منذ الازمنة الغابرة القديمة جدا من أهم المراكز والمناطق لتربية الماشية ، ولأن لم تزل قبائل البادية المتجولة تحصل على كسبها وقوتها ومعاشها من تربية الماشية ، ولو انه لم تنتشر بعد الطرق والوسائل الحديثة لتربية الماشية إلا أنه تربي في مناطق ملائمة فصائل ممتازة من الاغنام مشهورة بجودة لحومها وجلودها وأصوافها والقراقول ، هو نوع من الاغنام المعروفة بجودتها في إيران ، وجلد الحمل « القراقول » طبقت شهرته أسواق العالم حيث يعرف بجلد الحمل الايراني ، وتدل دراسة الاثار للنقوش في برسوبوليس أن « القراقول » كان يربي حول شيراز منذ عام ٥٠٠ ق . م .

وأن الحكام الاخمينيين كانوا يولون عناية خاصة لتربيته وقد استعملت جلود الحمل من هذا النوع كزينة منذ ذلك العهد وكانت مديرية فارس إحدى المراكز الهامة لنشر تربية هذا النوع على باقي أنحاء العالم ، ومن هذا المكان انتقل « القراقول » ودخل بخارى في القرن الثامن ، ويوجد في لورستان وآذربايجان أحسن نوع من الاغنام شهير بلحمه بينما التي تربي من أجل صوفها توجد في خراسان ولورستان .

يؤدي قسم الطب البيطري خدمات هامة للبلاد بحققن الماشية بالامصال اللازمة وتوزيع مقادير كبيرة من العقاقير لعلاج الطفيليات في أوساط تربية الماشية حتى تصان الثروة الحيوانية في البلاد .

المنتجات الحيوانية مصدر رئيسي لصادرات إيران فتتدفق الطلبات من الأسواق العالمية الهامة على جلود الأغنام والمصارين والصوف والفراء التي تصدر من إيران وكانت الصادرات من هذه الأنواع في عام ١٩٤٩ كالاتي :

مصارين ٣٥ مليون قطعة ، صوف وشعر وفراء ستمائة ألف قطعة ، جلود الماعز والأغنام ثلاثة ملايين قطعة ، جلود حيوانات متوحشة مليون قطعة ، جلد حمل مائة وخمسين ألف قطعة .

الحرير : بدأت تربية دودة القز في إيران لانتاج الحرير منها منذ أوائل القرن الثامن وينتج الحرير في جيلان ومازندران والانتاج السنوي هو قرابة ثمانية آلاف طن

الصناعة - يمكن تقسيم الصناعة الإيرانية إلى قسمين : ١ - الصناعات اليدوية ،

٢ - الصناعات المركزة

عرفت أنواع الصناعات اليدوية الإيرانية مثل صناعة السجاد ونسج الحرير والتطريز بتفوق أنواعها ودقتها في كافة أنحاء العالم وهي إحدى الأقسام الرئيسية الهامة لصادرات البلاد ، وتزدهر هذه الصناعة بوجه خاص في أذربيجان وخراسان وكرمان وفارس وإصفهان وكاشان وكل منها يختص برسومات ذات ألوان خاصة أو تصميمات نقش معينة وتتميز السجاجيد الإيرانية بثبات اللون والتحمل ودقة التصميمات والزخرفة ، وضمن الحرف اليدوية الأخرى الهامة نسج الحصر والخيش وصناعة الصابون وأعمال الموزايكو والنقوشات الصغيرة وأشغال الفضة وصناعة الفخار والصلصال .

يمكن تقسيم الصناعات المركزة إلى نوعين : المصانع العامة والخاصة

المصانع العامة : وتتميز من بينها :-

- ١ - مصانع السكر وتوجد منها سبعة في أنحاء البلاد بكهربزك ، وكارج وشاهزند (أراك) ، (أراك) ورامين، مرودشت (فارس) ، شاه آباد (كرمانشاه) آب كوه (مشهد) ومياندو آب (أذربايجان) وتعمل الحكومة على زيادة عدد هذه المصانع .
- ب - مصانع الأسمنت وتنتج أسمنتا من أحسن الأنواع ، ج - صناعة السجائر ، د - مصنع جليسرين وصابون ، هـ - مصنع لتنقية النحاس الأحمر وتكريره .

و- صناعة تعبئة الأسماك في حلب ، ز - مصانع لنسج القطن والحرير ، ح - مصانع
لصناعة الأسلحة والذخيرة ، ط - مصانع متعددة للكيمياويات

المصانع الخاصة : وهي تشمل مصانع عديدة للنسيج والدباغة والجلود والصابون
والروائع ، والثقاب ، ونشر أخشاب البناء والأثاث ومصانع الصنفي الخزف .

مشروع السنوات السبع :

بدأ تنسيق الاقتصاد الإيراني طبقاً للأساليب الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى
في الأعوام من ١٩٢٠-١٩٢٥ وكان لاستغلال الموارد الطبيعية في البلاد اعتبار هام
جداً بطبيعة الحال في اجراءات التعمير والإنشاء التي اتبعت في هذا الصدد لأنشاء
الاقتصاد ، وما لا ريب فيه أنه في مثل إيران من البلاد التي لم تخط خطوات كبيرة في
سبيل النهوض الاقتصادي فإن تنفيذ أي من هذه المشاريع لا بد من التمهيد له
بأجراءات أولية تتبع قبل الوصول إلى الهدف الرئيسي المنشود ، فالمواصلات مثلاً
يجب أن تكون أول ما يشمله المشروع وقد بذلت جهود جبارة لتحسين وسائل
المواصلات وقد كللت المساعي بنجاح عظيم إذ تم إنشاء طريق قضبان حديدية عبر إيران
ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية قد أوقف سبيل التقدم هذا

بإنتهاء الحرب العالمية الثانية عمدت الحكومة الإيرانية شأنها شأن باقي الحكومات
إلى بذل الجهود لرفع مستوى المعيشة لكافة طبقات الشعب بتحسين الأحوال الاقتصادية
ومن المسائل المقررة في كل الدول أنه لكي تكون وسائل التحسين مجدية وذات أثر
يجب أن تقوم على أساس مشروع تامة دراسته من كل الوجوه ويراعى فيه توفر
الفوائد الاقتصادية التي تترتب على تنفيذه ومن ثم فقد لجأت الحكومة في الحال إلى عرض
مثل هذا المشروع للبدء في تنفيذه في القريب العاجل وبدأت لجنة سميت بالمجلس العالي
لمشروع السنوات السبع عملها عقب انتهاء الحرب مباشرة ونتيجة للدراسة والبحوث
المتواصلة لمدة عامين أمكن تحضير برنامج لأعمال الإنشاء والتعمير في البلاد لمدة السبعة
الأعوام التالية وقد عرض هذا البرنامج على بعض الهيئات الأمريكية المعروفة

مثل شركة موريسون كينودسون الدولية واتحاد المستشارين فيما وراء البحار وقد ورد تقرير موريسون كينودسون للحكومة وكذا تقرير المستشارين .

لأدراك مدى هذا المشروع يجب أن يلاحظ القارئ أنه مشروع للإنشاء والتعمير في دولة مساحتها ثلاثة أمثال مساحة فرنسا ولا يزيد عدد سكانها على ١٨ مليون ولم تستغل مواردها الاقتصادية بعد أضف إلى ذلك أنه في السنوات الأخيرة قد ألم الشعب شيئاً فشيئاً بأساليب الحياة العصرية وطلبتها الباهظة الثقيلة ومن ثم كان لابد أن يسعى الإيرانيون رغماً عنهم ويتلبسوا حياة أرقى وأفضل .

كل هذه العوامل مجتمعة جعلت المهمة جد شاقة عسيرة وكان لابد أن ندخل في حسابنا حل معضلات ومتاعب لا يستهان بها مالية وفنية وسياسية وإنسانية، وعلى ضوء ذلك أمكن الاهتداء إلى برنامج معقول يشمل مشروعات كبرى تتعلق بالحياة الاقتصادية للبلاد مثل الزراعة والصناعة والبحث والتنقيب عن المواد المعدنية وتحسين المواصلات الخ، ومقدر أنه عند تمام تنفيذ هذا المشروع سيتضاعف على وجه التقريب الدخل القومي والدخل القومي الحالي لا يفي بطلبات المعيشة الحديثة كي تصل إلى المستوى اللائق فيما يلي بيان عن مدى توسع المشروع ونفقته التقديرية بملايين الدولارات :-

١- الزراعة والري ١٦٥ ، ٢- المناجم والصناعات ١٠٠ ، ٣- التنقيب عن آبار بترول جديدة ٣٥ ، ٤- الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات ١٦٥ ، ٥- البريد والتلغراف والتليفون واللاسلكي ٣٠ ، ٦- مياه الشرب والكهرباء للمدن ٣٥ ؛ ٧- شؤون الصحة والتعليم ١٠٠ ، ٨- إعانة لصناعة السجاد ٣ ، ٩- متفرقات ١٧ ، الجلة ٧٠٠ مليون من الدولارات .

سوف لا يقسم هذا المبلغ بالبداية بالتساوي على السنوات السبع فستزداد المصروفات تدريجياً تبعاً لازدياد تطور المشروع أي أن المصروفات سوف تكون للسنة الأولى ستين مليوناً من الدولارات ولكل من السنوات التالية أكثر من ١٢٠ مليوناً من الدولارات والمأمول بعد تأميم صناعة البترول أن يستغرق تنفيذ المشروع فترة أقل من سبع سنوات

١- قد خصص أكبر مبلغ لمشاريع الري والزراعة والسبب في ذلك واضح لأنه

تبعاً للاحصاء الأخير من المجموع السكلى للسكان البالغ حوالى ١٨ مليوناً نجد أن ٧٨٪ يقطنون مناطق ريفية وتصل نسبة سكان الريف في بعض المديرىات إلى ٨٩ و٣٪.

٢ - يأتى بعد ذلك فى الأهمية المبلغ المخصص لتحسين الطرق الحالية والسكك الحديدية والموانى والمطارات وتسهيل وتمهيد وسائل إضافية للتواصلات واتساع الاراضى الايرانية وطول المسافة بين مراكز تجمع السكان تضطر إلى زيادة المنصرف بهذا الصدد لأهميته القصوى

٣ - المبلغ المخصص لتحسين استغلال المناجم والنهوض بالصناعات هو على العموم صغير نسبياً وسبب ذلك هو أن الهدف المباشر والغاية القصوى المعالجة هى توفية طلبات البلاد الداخلية وإنقاص البضائع الواردة من الخارج للاستهلاك التى تتوفر موادها الخام فى البلاد وأمثلة ذلك الصلب والسكر والمنسوجات الخ .

٤ - كما سيأتى بيانه فيما بعد نجد أن البترول هو أكبر مورد طبيعى فى الدولة ولهذا السبب خصص مبلغ كبير من المال للتنقيب والبحث عنه فى مناطق لم تستثمر بعد .

٥ - قد خصص مبلغ ١٣٠ مليون دولار لرفع المستوى الصحى ومستوى التعليم العام والثقافة ولتوصيل المياه وإتمام مد السكهرباء لتسد حاجيات المناطق الريفية ، وفى هذه الاثناء ستقوم بعض الشركات والهيئات ببذل جهودها المتواصلة وتساهم باجراء بعض الاصلاحات والتحسينات العامة المطلوبة .

سيؤخذ المبلغ اللازم لتنفيذ هذا المشروع من الموارد الآتية :-

- ١ - الأتاوة التى تتقاضاها الحكومة الايرانية من الامتياز الممنوح لشركة البترول الانجليزية الايرانية التى يجب ألا تقل عن ستين مليوناً من الدولارات فى العمام ،
- ٢ - قرض من البنك الوطنى لإيران ،
- ٣ - مبيعات من أملاك الحكومة ،
- ٤ - قرض من البنك الدولى للتعوير والانشاء وسوف لا يزيد هذا المبلغ على ٢٥٠ مليون دولار

الموارد المعدنية : الموارد المعدنية الرئيسية بايران هى الزيت والفحم والرصاص والحديد والنحاس الاسمر والنيكل والكبريت والأكوكرنخ ، والموارد المعدنية بايران

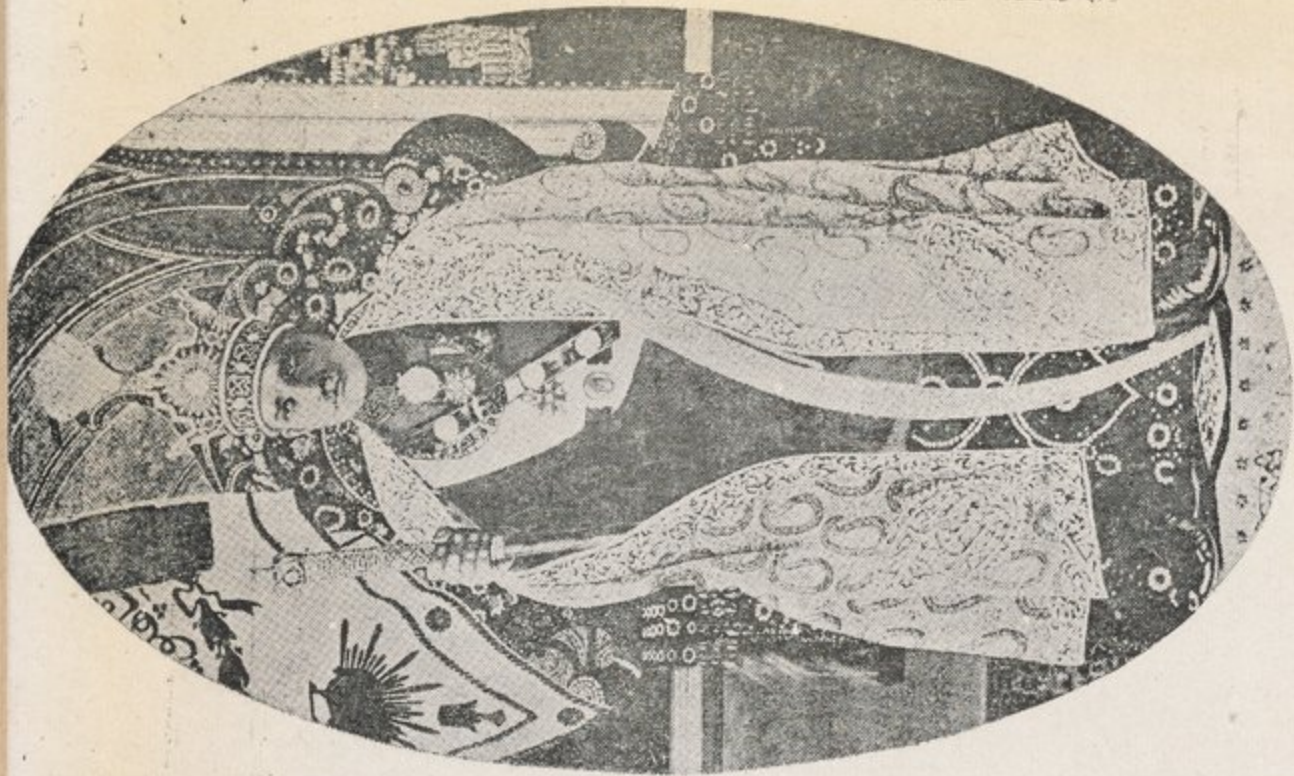
فيما عدا الزيت والفيروز والفحم والأوكر (أكسيد الحديد الأحمر) لم يتم الكشف عنها كسفا كافيا بعد والفيروز الأيراني المستخرج من مناجم عند نيشابور هو فريد في العالم قاطبة .

الزيت : يبدأ تاريخ امتيازات الزيت ونمو صناعة استخراجها بإيران في مايو عام ١٩٠١ عندما حصل وليم كينوكس، دارسي على امتياز من الحكومة الأيرانية مدته ستون عاما وبمقتضاه له الحق المطلق في البحث عن والحصول على والتنقيب عن الغاز الطبيعي والبتروول والأسفنت والأوزوكيريت وأن يستخرجها ويشحنها للبيع التجاري في كافة أنحاء الامبراطورية الأيرانية فيما عدا وباستثناء المديرية الخمس الشمالية وهي أذربيجان ومازندران وجيلان واستراباد وخراسان ،

أبطل هذا الامتياز في عام ١٩٣٣ ومنح امتيازاً جديداً يسري حتى عام ١٩٩٣ مع تحديد منطقة الامتياز لتشمل مساحة قدرها مائة ألف ميل مربع وقد بدء دارسي عملية الثقب في ديسمبر عام ١٩٠٣ عند جاه سرخ ٢٧٠ ميل شمال غرب آبار البتروول الحالية بمسجد سليمان وفي مايو عام ١٩٠٣ كون دارسي أول شركة للتنقيب واستمر في عملية الثقب عند جاه سرخ حتى وصل إلى الزيت في نوفمبر عام ١٩٠٤ وكانت المنطقة على العموم صغيرة جداً ولم تكن تستحق انفاق ومصاريف لمخطط مواسير يصل إلى شاطئ البحر .

في المدة ١٩٠٥ - ١٩٠٦ لم يؤد الثقب في ماما تين إلى أي نجاح وبدء في الثقب في مسجد سليمان وبعد عمل متواصل مدة عامين أمكن الوصول إلى الزيت على عمق ١١٨٠ قدم وبعد ذلك بمدة وجيزة تكونت شركة الزيت البختيارية وحفرت آبار بنجاح في مسجد سليمان وبعد ذلك بسنة في عام ١٩٠٩ تكونت الشركة الانجلو فارسية للزيت (الآن شركة الانجلو إيرانية للزيت) وحصلت على حقوق التنقيب الأول لشركة الزيت البختيارية وامتياز دارسي

منذ هذا التاريخ حتى وقتنا الحاضر وصناعة الزيت في إيران تقوم بها الشركة الانجليزية الأيرانية للبتروول، وقد جرت مفاوضات لمنح امتيازات أخرى بين آن



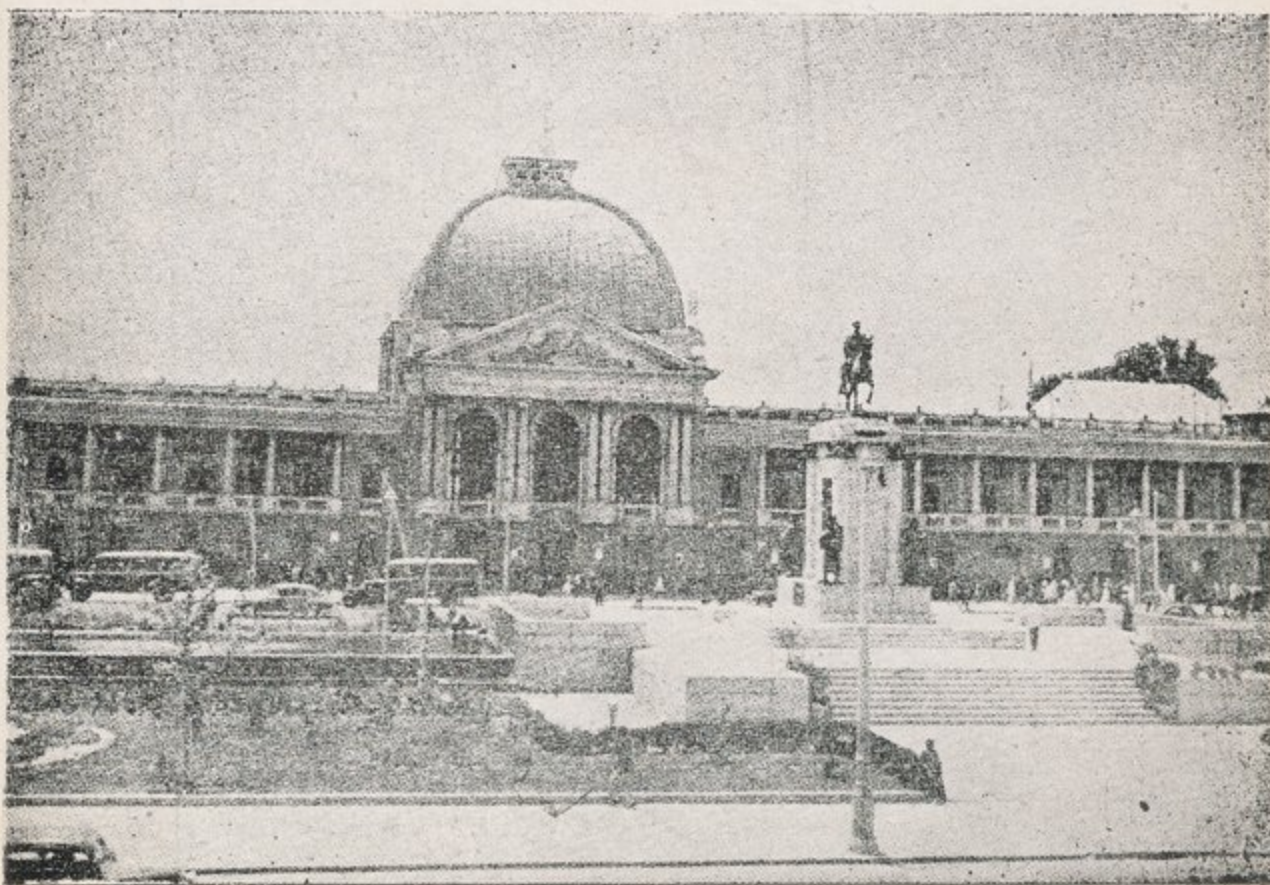
تتويج المغفور له جلالة رضا شاه بهلوي شاهنشاهها لآيران



جلالة الاميراطور محمد رضا شاه بهلوي و جلالة الاميراطورة ثريا بهلوي



عقد قران جلالة الامبراطور محمد رضا شاه بهلوى على جلالة الامبراطورة ثريا بهلوى
في ١٢ فبراير ١٩٥١ في قصر كلستان طهران

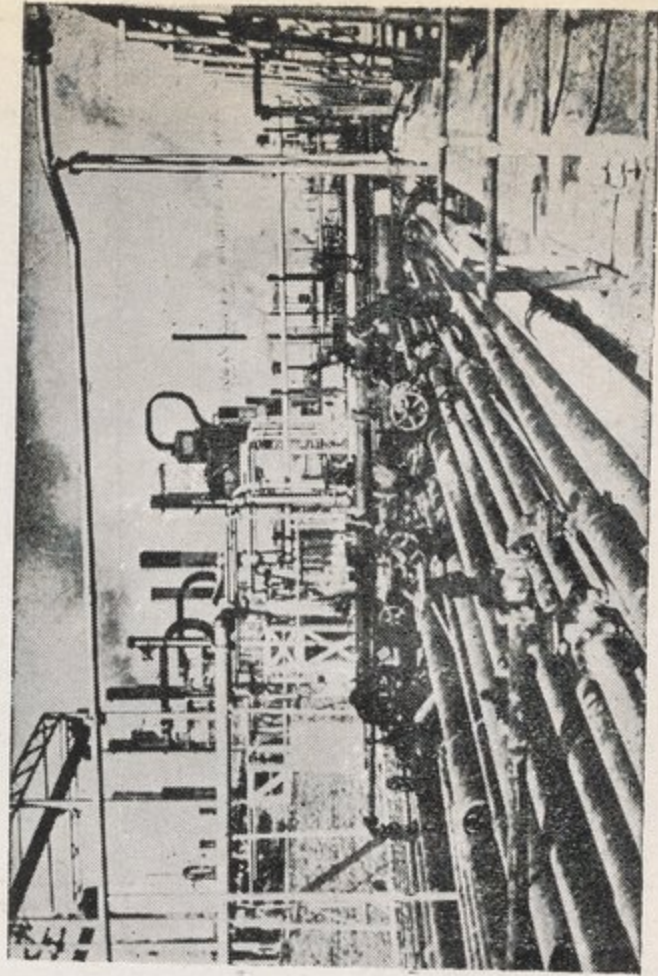
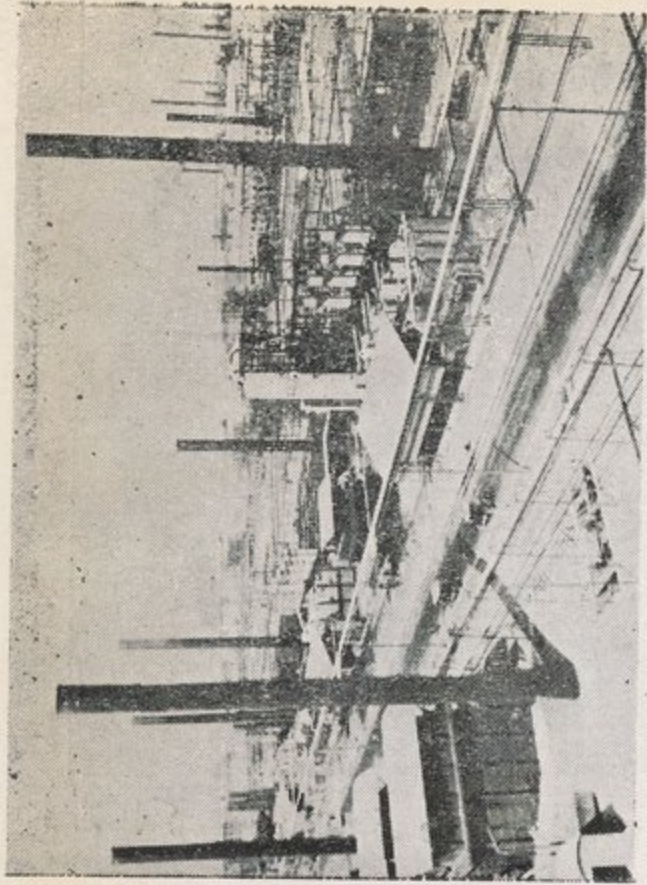


ميدان سبه ووزارة البريد والتلغراف طهران

ایران باستان

نظری بر تمدن ایران در روزهای
باستانی

هنر و ایرانیان است پس نازد شیرین را کس
همی که لاندیزان شناس بجوی ندانند از کس براس
بمراج ایران باستان سخت آنکه با ناداران باستان
کنارش پراشهرایان؛ برش پرتو خون سواران؛
پرازمردان بود منسش پراخوب خچاک پرتش
• فردوسی •



آیات شعر و لفر دومی ، شاعر ایران الاکبر من کتاب الشاهنامه

معامل تکریر البترول بعبادان مساحتها . . و فدان



دولة الدكتور محمد مصدق رئيس الوزارة الإيرانية سعادة السيد علي دشتي سفير إيران لدى مصر



أزواج أنسات وسيدات الهيئة الحاكمة والطبقة الراقية بالباكستان

وآخر في الشمال والشرق ووسط البلاد ولكن إما أنها لم تحصل على رضا المجلس أو انها ألغيت ورفضت قبل البدء في التنفيذ ، وتبعاً للجهود التي بذلتها الشركة الآنفة الذكر في الأربعين عام الاخيرة في جنوب غرب إيران أصبحت إيران رابع دولة في العالم في صناعة و انتاج الزيت

عقب تكون شركة البترول الانجليزية الايرانية بدم مد خطه و اسير لينقل أربعائة الف طن سنوياً وتم ذلك في عام ١٩١١ وبده انتاج مسجد سليمان الذي وصات في عام ١٩١٤ جملمته ٣٥٤٠٠٠ طن وتبعاً لزيادة الطلب والاقبال على منتجات البترول الذي هو عصب الحضارة ازداد التوسع في الانتاج تباعاً ووصل إلى مليون طن في عام ١٩١٩ من مسجد سليمان وفي عام ١٩٢٧ وصل الانتاج إلى عشرة ملايين طن وفي عام ١٩٤٧ ازداد حتى عشرين مليون طن وكان الانتاج الصافي من خام البترول في عام ١٩٤٨ هو ٢٥٠٢٨٣١٢٥ طن وهو الآن بمعدل ستمائة الف برميل في اليوم

يقدر رصيد البترول في إيران تبعاً لأحصاء دي جولير بنحو سبعة مليارات برميل وتبعاً لتقدير وارن وبرنز بنحو تسعة مليارات وخمسمائة مليون برميل اتسعت معامل التكرير بعبادان منذ عام ١٩١١ بسرعة تبعاً لزيادة الانتاج من الخام الخارج من الابار وهي الان أكبر معامل تكرير في العالم يدخلها يومياً ١٦٠٧ مليون جالون (٤٥٥٠٠٠٠ برميل في اليوم) وجملة ما كررته حتى نهاية عام ١٩٤٧ كانت ١٠٥٤٨ مليون برميل ؛ وهي تخرج كل أنواع المنتجات من بنزين طيران إلى زيت وقود وقطران ما عدا زيت التزييت وتحت الانشاء مصنع لإنتاج عشرين ألف طن من زيت التزييت وتشغل أحواض التخزين والتكرير والمباني أربعائة إيكير

هناك خمسة حقول لتغذية عبادان بالزيت الخام وهي مسجد سليمان ، نفت سفيد ، هفت كل ، آغا جاري ، كج ساران ويمر الزيت الخام في ثمانية خطوط مواسير بقطر قدره اثنتا عشرة بوصة وخط مواسير بقطر عشر بوصات والضغط عند طرف الخط هو ٤٠ - ٥٠ رطلاً للبوصة المربعة

أبواب الإيراد الذي يدخل خزانة الدولة الإيرانية من هذا الامتياز هي : -

١ - أربعة شلنات عن كل طن من الانتاج الذي يصدر أو يباع في إيران

٢ - شلن واحد إضافي ضريبة عن كل طن يصدر أو يباع في إيران

ملاحظة - المدفوعات السالفة الذكر هي على أساس الذهب ولا تتأثر بنزول الجنيه الاسترليني تبعاً لنص قانون عقد الامتياز ويزداد المبلغ المدفوع للحكومة الإيرانية بنسبة الفرق في سعر أوقية الذهب في زمن ما و ١٢٠ شلن وهي ثمن أوقية الذهب في عام ١٩٣٣ .

٣ - ٢٠ في المائة من الأرباح التي توزع على المساهمين العاديين ، ٤ - ٢٠ في المائة

من أية أرباح توزع على المساهمين العاديين من الاحتياطات ، ٥ - تصبح كل المنشآت

الموجودة في إيران ملكاً للحكومة بدون مقابل عند انتهاء مدة عقود الامتياز

بخلاف الإيرادات الأربعة الذكر التي تدخل خزانة الحكومة تتمتع البلاد بالمزايا الآتية

١ - تتعهد الشركة باستخدام وإيجاد عمل لسبعين ألف موظف وعامل ، ب - تستورد

الشركة كل عام مقادير هامة من بضائع الاستهلاك والأشياء الأساسية ، ج - تباع

الشركة كل عام لمصرفاتها في إيران قدر من الجنيهات الاسترلينية يغطي نسبة كبيرة

من حاجة البلاد للعملة الأجنبية وكانت جملة هذا المبلغ في عام ١٩٤٧ هي ستة عشر

وربع مليون من الجنيهات الاسترلينية

دارت مفاوضات في العام الماضي بين الحكومة وشركة البترول الانجلو إيرانية

لزيادة إيرادات الأمة من امتياز الزيت هذا وذلك قبل إعلان تأميم صناعة البترول

وانتهاء عقد الامتياز في مايو ١٩٥١

د - عملت أبحاث للكشف عن وجود البترول بمقادير تجارية في عدة مساحات

خارج منطقة الامتياز الخاص بالشركة الانجلو إيرانية للبترول وتدل المعلومات المستقاة من

الثقات على وجود مساحات عديدة ذات أهمية كبرى من جهة البترول في شمال ووسط

وجنوب شرق إيران ولموارد الزيت الكامنة بين طبقات الارض في منطقة الشواطئ

الإيرانية خصوصاً في الخليج الفارسي أهمية عظمى .

الفقرة ب لنص القانون الصادر في ٣٠ مهر عام ١٣٢٦ بعد الهجرة خاصة بسياسة الحكومة لاستغلال هذه الموارد بما يأتي :

ويجب أن تعد الحكومة كل الاجهزة والأدوات اللازمة للكشف والتنقيب الفنى والعلمى عن البترول ويجب أن يتم فى ظرف خمس سنوات مسح المناطق الحاوية للزيت فى طبقاتها السفلية حتى يتسنى للمجلس (البرلمان) وتتهيأ له الفرصة لاستغلال هذه الثروة القومية استغلالا تجاريا والتمهيد لمن قوانين ملائمة والأحاطة علما بمقدار الزيت الممكن الافادة منه .

الزيت - ٢ - ١ - الايرادات من شركة البترول الانجلو إيرانية : كل الايرادات المستخلصة والمتحصلة من أتاوات الزيت تخصص لتنفيذ مشروع السنوات السبع والنظرية الأساسية التى حدثت إلى اتخاذ هذا التوجيه هى الحقيقة الواضحة أن الزيت مورد فى طريقة إلى الزوال لأنه بالرغم من أن حقول الزيت فى إيران بها أرصدة هائلة إلا أنها مع ذلك ما لها إلى النفاذ .

من ثم يجب منطقيا توظيف الايرادات المتحصلة من هذا البند غير الدائم فى إنماء موارد أخرى طبيعية حتى إذا نفذ الرصيد بمنطقة من حقول الزيت أمكن الاستعاضة عنه بمشآت مزدهرة صناعية أو مؤسسات زراعية أخرى تدر خيراتها لزيادة الدخل القومى ولهذا السبب تخصص أتاوات الزيت لمشروع السنوات السبع وحده

ب - مشاريع استغلال الغاز: يحرق فى الوقت الحاضر يوميا فى الفضاء كوهج دون فائدة ما زيادة على مائة وعشرين مليون قدم مكعب من الغاز ، وفى مشروع السنوات السبع بحثت مسألة الغاز الطبيعى هذا ببعض التفصيل وتمت دراسة مشروع لمد خط مواسير الغاز من حقول الزيت إلى طهران والمنطقة الشمالية ، ولو أن المشروع سيغضى تكاليفه ويأتى بفائدة إلا أنه يجب إعادة دراسته على ضوء إمكان وجود حقول زيت وغاز أخرى فى أنحاء البلاد ، ويدرس مشروع استغلال الغاز كورد للقوة الالية ولبعض الصناعات الكيمائية مثل مصانع سلفات الأمونيوم ورماد الصودا التى يجب أن تنشأ بالقرب من حقول الزيت الحالية ودرس أيضا مشروع إنتاج أسود كربون .

ج - إنماء والاستفادة من موارد زيت أخرى : طبقا للقانون الآنف ذكره الصادر في ٣٠ مهر عام ١٣٢٦ بعد الهجرة قد درس مشروع السنوات السبع المسألة ببعض التفصيل وقد أقرح تكوين شركة زيت إيرانية إضافية مساهمة برأس مال قدره ثلاثون مليون ريال للتنقيب عن موارد الزيت هذه .

أسهم شركة الزيت ستكون كلها من نصيب الحكومة وللشركة أن تنشئ فروعاً برأس مال خاص وسيكون من حق شركة الزيت الإيرانية البحث والتنقيب عن الزيت وإستغلاله في كل أنحاء إيران ماعدا المساحات التي سبق أن منح المجلس امتيازاً عنها ولا شك أن هذا الجزء من مشروع السنوات السبع هو أهم الأجزاء ذلك أن إمكان وجود موارد أخرى للزيت في البلاد أمر اتفق عليه الجميع

استدعت العوامل السياسية والاقتصادية اتباع ووضع السياسة الوطنية الحالية وهي د قفل الباب ، في وجه كل الامتيازات والاستغلال الأجنبي لموارد البلاد هذا مع العلم أن الطلب على الزيت متزايد في كل الأسواق العالمية وإيران على حذر وحيطة بمستقبلها وأهمية موارد البترول الموجودة بها ومسؤوليتها قبل العالم باعتبارها إحدى الدول الرئيسية لإنتاج عصب الحضارة هذا الذي لا يمكن الاستغناء عنه .

أعمال المصارف والمالية :

١ - البنك الأهلي الإيراني : اتخذت أول الإجراءات لإنشاء بنك أهلي في إيران أثناء وجود أول برلمان بدء عام ١٩٠٦ وعرض على الشعب الاكتتاب لتكوين رأس المال بمبلغ تبدأ من خمسين ريالاً فصاعداً وكان رأس المال المعتمد في التأسيس هو ١٥٠ مليون ريال يمكن زيادته إلى ٥٠٠ مليون ريال ولكن لم تقابل الدعوة بالتعريض الكافي وتأخر تكوين البنك عشرين عاماً، وعرض على البرلمان في ٥ مايو عام ١٩٢٧ اقتراح بتكليف الحكومة بإنشاء بنك للنهوض بالتجارة والزراعة والصناعة .

حدد رأس مال هذا البنك بمبلغ ١٥٠ مليون ريال تضمنها جواهر التاج والأراضي الملكية ولكن هذا العرض لم يلق القبول ومن ثم قرر مجلس الوزراء بهذا الصدد اعتماد ٢٠ مليون ريال تدفعها الحكومة من الإيرادات لتأسيس هذا البنك كرأس مال

أولى وفي ٥ يوليه عام ١٩٢٨ وافق مجلس النواب على هذا القرار وبدء البنك الأهلي الإيراني أعماله في ٨ سبتمبر عام ١٩٢٨ وقد منح هذا البنك حق إصدار الورق النقدي في ١٣ مارس عام ١٩٣٢ لتمكن إنتاج سياسة اقراض مستقلة وخاصة بإيران وحدها .

ازدادت أعمال هذا البنك باضطراب وازداد عدد الفروع والتوكيلات وكذا رأس المال وحركته مع الخارج وكانت ميزانية البنك في ٢٠ مارس عام ١٩٣٠ هي ٢٧٧ مليون ريال وسرعان أن ازدادت في العام التالي لافتتاحه رسمياً إلى ٨٨٠ مليون ريال لقسم الأصدار ، ١٥٥٩٨ مليون لقسم أعمال البنوك وفي ٢٠ مارس ١٩٣٠ كانت مبالغ الدائنين ١٨٣ مليون ريال وصلت في ٢٠ مارس عام ١٩٤٩ إلى ١١٣٠٥ مليون ريال

بلغت قيمة أوراق النقد التي أصدرها البنك في ٢٠ مارس عام ١٩٢٣ (أول عام لأصدار أوراق النقد) ١٩٥ مليون ريال وتبعاً للتوسع التجاري والصناعي وأعمال الانشاء والاشغال العمومية وما أنفقته الخلفاء في إيران في فترة الحرب بلغ النقد المتداول في ٢٠ مارس عام ١٩٤٩ مبلغ ٧٨٠٠ مليون ريال ، وكان الرصيد من الذهب والفضة والنقد الاجنبي ٣٠٦ مليون ريال في عام ١٩٣٣ زبد إلى ٤٣١٤ مليون ريال ذهب و ١٧١٨ مليون ريال نقد اجنبي في ٢٠ مارس عام ١٩٤٩ يضاف إلى ذلك ذهب وفضة ونقد اجنبي في قسم البنوك كان طفيفاً في العام الأول وبلغ ٣٧٩٢ مليون ريال في ٢٠ مارس عام ١٩٤٩ وبلغ عدد فروع البنك وتوكيلاته في طهران والمديريات ١٩٣ فرعاً وبلغت ودائع صناديق التوفير والادخار ٩٥٣ مليون ريال وهناك البنك الزراعي والصناعي لاقراض المزارعين وبنك صباه خاص بالجيش ولوازمه وبنك الرهونات

المواصلات : السكك الحديدية . هناك عدة خطوط مثل الخط من جلفا إلى تبريز وطوله ١٤٦ كيلو متراً ، وهو عريض للنقل ، وله فرع يمتد إلى شرنفانته وطوله ٥٢ كيلو متراً ، وخط ميرجاره إلى زاهدان وطوله ٨٤ كيلو متر ، وثمة فرع إلى نوكوندي والخط الرئيسي عبر إيران طوله ١٤٦٦ كيلو متراً يصل الخليج الفارسي ببحر قزوين ، وشبكة السكك الحديدية الهامة الأخرى هي : طهران - تبريز وطوله ٤٣٩ كيلو متراً وقد تم الجزء الواصل إلى ميانه ، طهران - مشهد (طوله ٤٢٩ كيلو متراً) وقد تم الجزء إلى

شاهرود، الاهواز - خرمشهر (١٢٣ كيلو مترا) قم - كاشان (٩٨ ك.م) والمجموع الكلي لأطوال شبكة السكك الحديدية الإيرانية هو ٢٥٦٩ كيلو مترا ولم تزل أعمال الإنشاء مستمرة

خطوط الطيران: تطور النقل الجوي عقب الحرب العالمية الثانية بأيران وانشئت مصلحة إدارة الطيران المدني الأيراني عقب الحرب الاخيرة وتمتصل الآن كل المدن الرئيسية بأيران ببعضها بطرق جوية وهناك ٤١ مطارا مدنيا في أنحاء إيران وترتبط إيران بالعالم الخارجي خطوط جوية مستمرة و بانتظام تابعة لشركة الخطوط الجوية الإيرانية و عدة خطوط جوية اجنبية اخرى .

الطرق: تمتد الان بين طهران و أنحاء البلاد المختلفة عدة طرق صالحة للسيارات وترتبط كل البلاد والمدن ببعضها بشبكة من الطرق يمكن السير عليها في كل حالات الجو؛ وتبلغ جملة أدوال الطرق المنشأة ٢٦٠١١ كيلو مترا منها ٣٠٢٧ كيلو مترا بالاسفلت والطرق الرئيسية هي . طهران إلى تبريز، طهران إلى جلفا، طهران إلى بهلوي، طهران إلى مشهد، طهران إلى زاهدان، طهران إلى بوشهر، طهران إلى خرمشهر طهران إلى خسروي، طهران إلى بندر عباس، مشهد إلى هيرات

توجد مواصلات بالبريد والتلغراف بين كل البلاد والمدن بأيران وجملة أطوال الخطوط التلغرافية هي ١٨٥٠٠ كيلو مترا وهناك ٦٨ كيلو مترا في البلاد من الكابلات وبالمدن الرئيسية بأيران توجد محطات راديو تلغرافية وعدد أجهزة التليفون ١٨٧٥٠ ميزانية عام ١٣٢٩ - ١٣٣٠ بعد الهجرة بالسنة الشمسية . السنة المسالية الإيرانية تبدأ من ٢١ مارس سنة ١٩٥٠ وتنتهي في ٢٠ مارس سنة ١٩٥١ الدخل ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال، المنصرف ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال العجز في الميزانية ٢٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال يسدد من دخل البترول .

مضرة صاحب الجلالة الامبراطور محمد رضا بهلوي شاهنشاه ايران

ولد جلالته في ٢٦ اكتوبر عام ١٩١٩ بطهران و بدء مرحلة تعليمه في سن السادسة وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الحربية الاولى بطهران وفي ٦ يونيه ١٩٣١ اجتاز

الامتحانات النهائية بالمدرسة الحربية الابتدائية ، وفي سبتمبر من نفس العام سافر جلالته إلى أوروبا لتلقى تعليمه الثانوي الذي بدأه في مدرسة « شاللي » الثانوية بلوزان بسويسرا ثم التحق بمدرسة « لي روزي » الثانوية برول بسويسرا .

بعد اتمام دراسته الثانوية سافر إلى إيران في ٢٩ ابريل ١٩٣٦ وبوصوله التحق بكلية الضباط بطهران لتلقى تعليمه العالي وفي مايو ١٩٣٨ بعد اتمام دراسة قسم المدفعية بالكلية أرتقى إلى مرتبة ضابط والتحق بالجيش الامبراطوري بوظيفة مفتش .

لجلالته ولع بالعلوم الطبيعية والآداب واللغات وهو يجيد الفرنسية والانجليزية وملم الماماً تماماً بكل ما يتعلق بالتاريخ والآداب الإيرانية ولجلالته اهتمام بالطيران والرياضة اعتلى جلالته العرش في ١٦ سبتمبر ١٩٤١ بعد تنازل جلالته والده المغفور له رضا شاه العظيم وبلغ حبه لشعبه واهتمامه بأمور بلاده أن باع للفقراء أرضه على أقساط طويلة تصرف في تشجيع المشاريع الزراعية ورفع مستوى المعيشة لأفراد شعبه وتجتاز إيران أزمات عنيفة بمناسبة المنافسة الشديدة بين روسيا السوفياتية وبريطانيا العظمى على موارد إيران الغنية بالبتروول ولإيران في حكمة الجالس على عرشها أمل أن يدره الله عنها الخطوب والكوارث التي لاقت الشيء الكثير منها منذ الحربين العالميتين الأولى والثانية وهي الباب الامامي لدول الشرق الاوسط كله .

تركيا

كانت السلطنة العثمانية سابقا ومنذ عام ١٩٢٣ أصبحت جمهورية مكونة من شبه جزيرة الأناضول وتراقية الشرقية جنوبي شرق أوروبا شرق نهر المارينزا وتشمل الجمهورية ولاية أدرنة في أوروبا وفقدت في الحرب العالمية الأولى في آسيا بلاد العرب وسوريا وفلسطين والعراق وجزءا من كردستان كما أن تركيا عانت خسائر في أوروبا عقب الحرب البلقانية في أواخر عام ١٩١٣ وتقلصت حدودها وضمت أملاكها في أوروبا إلى بلغاريا واليونان والجزيل الأسود والصرب ونتيجة لهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى كانت الخسائر التي تلحق بتركيا بمقتضى معاهدات الصلح في مؤتمر باريس

فادحة جدا ولكن الحرب الوطنية التي أعلنها الكماليون أثر الحرب العالمية الأولى اكسبت تركيا أراضي لا بأس بها في آسيا بمقتضى معاهدة لوزان، وتقدر مساحة الجمهورية التركية بنحو ٢٩٤ر٤١٦ ميل مربع وبها ٦٢ ولاية وفي ٢٨ أكتوبر عام ١٩٢٧ عمل أحصاء عام لأول مرة في تاريخ البلاد وكان عدد السكان ١٣ر٦٤٨ر٢٧٠ وفي عام ١٩٤٨ كان عدد السكان ١٩ مليون .

توفي المغفور له الغازى مصطفى كمال أتاتورك في ١٠ نوفمبر ١٩٣٨ وتولى بعده رئاسة الجمهورية المشير عصمت اينونو (ولد عام ١٨٨٤) الذى ظل رئيسا للوزارة اثني عشر عاما وفي ١٥ مايو ١٩٥٠ حاز الحزب الديموقراطى الاغلبية فى الانتخابات وتقلد رئيسه فخامة جلال بايار رئاسة الجمهورية

الانتاج والصناعة : معظم الاراضى المنخفضة بتركية آسيا خصبة تجود بالمحاصيل ولكن عدم توفر مياه الري جعل بعضها يكاد يكون قاحلا وقد أمكن توفير الري فى كثير من الجهات وطرقت الزراعة بدائية ويرى جزء صغير من الاراضى الصالحة التى بدورها تقدر بنحو ١١ ٪ من المساحة الكلية ويزرع ثلث المساحة المنزرعة قمحا وتزرع فى أربعة أخماس المساحة الكلية التى تزرع فعلا أنواع الحبوب مثل الشعير والقرطم والارز وتوجد أنواع الخضروات وينمو القطن والدخان وأنواع أخرى من الحبوب (بذر السكتان وسمسم وخشخاش) وزيت الزيتون والافيون والفواكه (خصوصا التين والزبيب) وتنتج تركيا الخيوط الحريرية والنبيذ والصمغ وزيت الورد وعرق السوس وفالونيا وأممكن التأكد من نجاح زراعة أحسن أنواع قصب السكر فى المنطقة بين إسكى شهر وقونية وتربية دودة القز متقدمة جدا .

بالرغم من عدم وجود صناعة للالبان ولا تربية المواشى بكثرة إلا أن الاغنام والماعز التركية هى مورد هام لصوفها والمخير والجلود والمصارين وقد أثرت الحرب العالمية الاولى على عدد الخيل والبغال والماشية والجاموس والجمال والخيروالاجنام والماعز فى نهاية عام ١٩٤٥ كان فى تركيا ٢٣ر٣٨٦ر٠٠٩ رأس من الاغنام ، ١٢ر٢٢١ر٩٦٩ رأس من الماعز العادى، ٣ر٩٩٧ر٤١٩ رأس من الماعز موهير ومن الماشية ٩ر٨٠٩ر٩٢٦ ومن الخيل ١ر٦١٨ر٠٢٥ ومن الجاموس ٨٤٨ر١٦٦ ومن الجمال ٩٩ر١٧٥ ومن البغال ٨٨ر١٢١

الاناضول بحاجة إلى المزيد من السكك الحديدية التي تهتم بها الحكومة الوطنية وفي عام ١٩١٥ بدء في زراعة سهل قونية الذي مساحته ١٥٠٠٠٠ إيكير وتضاعف إنتاج القمح والقرطم إلى خمسة عشر ضعفا وتنظيم الري والصرف يمكن زيادة المحاصيل والاراضي الزراعية .

الاخشاب من الغابات التركية تضارع أحسن الأنواع في العالم من جهة الصلابة وقوتها وتحملها وحوالي ٨٨ في المائة من الغابات ملك الدولة وهي تشغل مساحة قدرها ٢٠ مليون إيكير وهي مورد هام للإيرادات وهي تشمل كل المنحدر على شاطئ الأناضول بطول البحر الاسود وتزداد كثافتها في قسطموني وهناك مناطق لإنتاج الاخشاب في سيواس وبروسه وأضاليا وطوروس وجبال ألما داغ وتقطع سنويا في قسطموني ٧٤٥٠٠٠ شجرة من الغابات ولم تزل صناعة قطع الاخشاب بحاجة إلى المال والمناشير وتمهيد وسائل النقل لتدر أرباحا وفيرة .

في عام ١٩٤٥ قدر الصوف المجزوز بنحو ٣١٧٦٦٨٠٨ كيلو جراما والموهير بنحو ٦٠٧٢٠٧٢ كيلو جراما والشعر الماعز العادي بنحو ٧٢٣١٠١٣ كيلو جراما المساحات المنزرعة قمحا هي ٣٧٤٢٠٠٦ إيكير تنتج ٢٠١٨٩٣١٨ طن ، شعير ١٠٤١٠٦٢٥٨٤١ إيكير تنتج ٩٣٤٣٠٩ طن ، قرطم ٣٩٩٩١٧ إيكير تنتج ٢٢٥٩٨١ طن ، ذرة ٥١٠٠٧١ إيكير تنتج ٢٩٤٧٣٩ طن ، أرز ١٨٠١٢٩ إيكير تنتج ٢٢٢٤٨٢ طن ، بطاطس ٥٢٠١٨٩ إيكير تنتج ١٦٧٣٥٠ طن ، قطن ٢٣١٣٧٧ إيكير تنتج ٥٤٣٧٩ طن والمساحات التي بها غابات هي حوالي ٢٢٩٢٤٧٦٤٧ إيكير وتكثر الغابات في قسطموني وآيدين وبورصة وبولو وطرابزون وقونية وباليكيزير .

كان إنتاج الصوف في تركيا قبل الحرب العالمية الأولى ٢٨ مليون رطل

المناجم - كان الإنتاج في عام ١٩٤٥ بالاطنان المتربة كالآتي :-

فحم ٣٧١٩٧٠٨ لجنابت ١٨٢٠٥٧٠ ، نحاس أحمر ٦٦٨٧ ، كروم ٧٨٣٠٣ ، أنتموني ٣٥ ، زئبق ١٧٢ ، أسمنت ٢٧١٨٧٦ ، كبريت ٤١٠٥ ، طين الخفان ٥٠٩ ، خام منجنيز ٣٥٥٢ ، ماجنسيت ٢٤١ ، إمرى ٥٠٥٩

لم تعمل مساحة جيولوجية تفصيلية بعد للبلاد والمفروض أن بالبلاد ثروة معدنية يعتمد بها وقد أمكن حتى الآن استخراج الفحم والكروم والصفرة والرصاص والنحاس الأحمر والبوراسيت وطين الخفان الذي تصنع منه الغلايين والملح والرخام والزئبق والانتيمون والجبس وينتظر زيادة المقادير حتى تفي بطلبات الاسواق التجارية وقد أمكن استخراج الفحم الحجري في القسم الغربي بقسطنطين واستعمال ميناء سنجلداق على البحر الأسود للنقل.

وتوجد مناجم النحاس الأحمر في أرغانا وكان ينقل الخام الأسود على البغال أو الجمال في رحلة تستغرق أياما إلى توقات أو مرسينا لاذابته وصهره ، وأحسن المناجم هي الخاصة بالرصاص في بالياقرايدين في مديرية بروسية التي كان انتاجها في عام ١٩٣٨ حوالي اثني عشر ألفا من أطنان الرصاص وخمسة آلاف من خام به ٤١ في المائة زنك ، ويوجد رصاص أيضا في طوروس ومديريات قسطنطين وأنقره ، ومنجم الرصاص القديم بلغار معدن في جبال طوروس خلف مرسينا حتى مع استعمال طرق الصهر البدائية ينتج نسبة عالية من الفضة والذهب ، ومناجم طين الخفان تصنع منه الغلايين قرب إسكي شهر ملك الحكومة وهي المورد الوحيد في العالم لانتاج هذا المعدن وكان ينقل سابقا إلى فينا لاستخلاصه ، وقد تقدمت في تركيا صناعة المناجم للحصول على الكروم والأمري والبوراسيت والملح .

استخرجت معادن أخرى بقصد التجربة مثل رواسب الشبه (قره حصار في مديرية سيواس) والمنجنيز ويوجد في كل المديريات تقريبا ، والرغام ويوجد في بروسية ، والزئبق (أوشاك في مديرية أزمير) والانتيمون (في مديرتي أزمير وبروسية) والجبس (في مديرتي ديار بكر ، وان) ، والكبريت (في مديريات أزمير وقونية وارضروم ووان وتبليس) ، والحريير الصخري اسبستوس (زارا بمديرية سيواس) والزرنينج (مديرتي سيواس ووان) وطينة الصيني (كوتايا بمديرية بروسية)

الصناعة - اتبع نظام مشروع الخمس سنوات منذ عام ١٩٣٤ لتصنيع البلاد حتى تستقل تركيا صناعيا وقد أنشئت الصناعات الآتية : الحديد ، الصلب ، النسيج ، المناجم

الورق، الزجاج، السكر، والاسمنت وفي فبراير عام ١٩٣٦ حضر مشروع سنوات خمس أخرى خصص معظمه للمناجم والسكر باء وعقد قرض للمناجم قدره عشرة ملايين من الجنيهات بالضمان الانجليزي التركي تسديد الارباح والاقساط من بيع المعادن في الاسواق الحرة وفي عام ١٩٣٦ كان في تركيا ٦٥٢٤٥ منشأة صناعية بها من الأيدي العاملة ٢٥٦٨٥٥

بدء لإيقاد أول فرن لصهر الحديد يشتغل بمراوح الهواء في كرابوك لتحضير الحديد والصلب (سبعته ١٨٠ طناً) في ٩ أغسطس عام ١٩٣٩ وبلغت تكاليف إنشائه قرابة ثلاثة ملايين من الجنيهات وإنتاجه السنوي هو ٢١٩٠٠٠٠ طن من الحديد الغفل، ٧٠٠٠٠٠ طن جليخ، ٢٢٩٠٠٠٠ طن من السكوك ومنتجات الصلب ١٥٠٠٠٠ طن وكتل الصلب ٧١٩٠٠٠ طن وتقدر القوى المائية الكهر بائية التي لم تستغل بعد بنحو ٢٢٢ مليون كيلوات وفي عام ١٩٤٨ كانت تعمل ٤٤ محطة بحمل أقصى قدره ٧٢٥٨ كيلوات وإنتاجها ١٥ مليون كيلوات ساعة، والإنتاج الكلي للسكر باء كان ٥٢٧ مليون كيلوات ساعة، تولدت في ٢٧٠ محطة قوة قدرتها الكلية للآلات الموجودة بها ٢٥٠٠٠٠ كيلوات.

الميزانية في عام ١٩٤٧ كانت ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة تركية للايرادات وكانت ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة للمصروفات.

مصائد الاسماك في استانبول انتاجها في العام يقدر بنحو مليونين ونصف ليرة. السكك الحديدية - في عام ١٩٣٨ كانت أطولها بتركيا ٣٨٠٣ ميلاً ويمتد خط سكة حديد الشرق من استانبول إلى كوالى بورغاز على نهر الماريتزا وطول الخط ١٧٤ ميلاً ثم يمر بأدرنه ومنها إلى الحدود البلغارية عند سفيلنجراد حيث يتصل بشبكة سكة الحديد الأوروبية ويتفرع من كوالى بورغاز فرعان إلى ديدياجاش وسالونيكى وتستغرق الرحلة بالسكة الحديد ثلاثة أيام ونصف من باريس إلى استانبول بخط الشرق، وخط سكة حديد الاناضول يبدأ من استانبول إلى إسكى شهر حيث يتفرع خط إلى أنقره (وطوله ٣٦٠ ميلاً من استانبول) وآخر إلى قونية (٣٧٦ ميلاً) ومن قونية تبدأ سكة حديد بغداد وكانت في زمن الحرب الأولى قد تمت حتى نصيبين في أرض الجزيرة

العليا وبذلك قطعت من الاراضى الخصبية فى السهل مسافة ٦٥٠ ميلا ، وتصل
الخطوط الحديدية من أطنه إلى مرسينه ومن عثمانية إلى الاسكندرونة
الخط الرئيسى بموانئ البحر الأبيض المتوسط ، ويجرى الخط الحديدى
إزمير أيدى نحو الجنوب والشرق مخترقا الوادى الخصب مندير إلى بحيرة
أجردير (٢٩٣ ميلا) وله عدة أفرع قصيرة ، ويجرى خط السكة الحديد إزمير -
قضايا إلى أفيون قره حصار وطوله (٢١٢ ميلا) من مانيسا إلى باندرما مارابسومة
(جملة طوله ٤٣١ ميلا) ، ويجرى خط مودانية بورسه من مودانية على بحر مرمره إلى
بورسه لمسافة ٢٥ ميلا وهو ضيق ، وثمة خط قصير آخر (٤٢ ميلا) مرسينا أطنه ،
وفى منطقة قارص يوجد خط ضيق يصل إرضروم بالاسكندروبول مارا بقارص ومن
الاسكندروبول يجرى خطا سلك حديد إلى تبريز وكذا تفليس .

التجارة - فى ثلاثة الأعوام الأولى من عهد انشاء الجمهورية عام ١٩٢٣ زادت
صادرات تركيا بمقدار ١٢٨٠١ فى المائة وزادت المشتريات من البضائع الأجنبية بمقدار
٦٧٤ فى المائة وحدثت أغلب هذه الزيادة فى عام ١٩٢٤ ولكن الواردات فى عام
١٩٢٥ كانت أزيد منها فى عام ١٩٢٤ بمقدار ٢٥٢ فى المائة وزادت الصادرات بمقدار
٢١٦ فى المائة ، ونقصت الصادرات فى عام ١٩٢٩ بمقدار ١٥ فى المائة عنها فى عام ١٩٢٨
والتغير فى حركة الصادرات متوقف على الأقبال على الحاصلات المحلية وعلى الانتاج
المحلى مثل التبغ والتين والزبيب وزيت الزيتون والصوف والسجاجيد ومنذ انتماء
الحرب التركية اليونانية انتظمت الحركة التجارية مع الخارج ، وكانت جملة الصادرات
فى عام ١٩٢٩ أزيد منها للإمبراطوية العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى فى السنة
المالية ١٩١٣ - ١٤

كانت جملة الواردات فى عام ١٩٢٩ هى ١٩٨٨٦٦٥ ليرة أى ٢٥٥٠٠٠ ليرة أى ١٢٢٠٨٧٥٠٠
دولارا والصادرات ١٥٥٣٧٥٩٨٧ ليرة تركية أى ٧٤٠٥٨٠٠٠٠ دولارا بينما كانت
الواردات فى عام ١٩٢٨ ٢٢٣٠٥٣١٧٧٥ ليرة تركية والصادرات ١٧٣٠٥٣٧٤٨٩
ليرة تركية

الملاحة - تشمل البحرية التجارية التركية ٢٨٣ مركبا محمولتها السكينة ٨٧٢٩٤ طن وبها ٣٠٠٠ بحارا وأصبحت في عام ١٩٤٥ ٢٢٥ سفينة محمولتها ١٥٩٨٧٨ طن
المالية - كانت الميزانية في عام ١٩٣٠ - ٣١ (يونية - ٣١ مايو) كما أقرها المجلس الوطني تقدر بنحو ٢٢٢٧٣٢٢٠٠٠ ليرة تركية للايرادات (الليرة ٤٧ ر. دولارا) وبنحو ٢٢٢٢٦٠٤٠٠٠ ليرة تركية للمصروفات وجملة الديون ٨٢ مليون ليرة تركية ووزع حوالي ٣٧٧٥ في المائة من ديون الامبراطورية العثمانية على البلاد التي سلخت منها

الدفاع - كان الجيش التركي حتى عام ١٩٣٠ قوامه مائة وعشرين الف ضابط وجندي والقوات البحرية كانت في هذا العهد قاصرة على مدرعة مقاتلة وبارجة قديمة ومدرعتين خفيفتين وثمانية قوارب مسلحة وثلاث مدمرات وستة قوارب طوربيد وكانت ثمة عدة غواصات تحت الانشاء وكذا مدمرتين وواضعة الغام .

الديانة - تدين الاغلبية الساحقة بالديانة الاسلامية وهناك بعض اقلية وطنية منها الروم الارثوذكس واللاتين الكاثوليك والارمن والكلدان الكاثوليك والسوريين الكاثوليك والبروتستانت والملشيت واليهود يباشرون طقوسهم الخاصة وقد ازال تركيا الخلافة الاسلامية .

التعليم - التعليم الاولي إجباري في تركيا لكل الاطفال من سن السابعة حتى السادسة عشر وتباشر وزارة المعارف إدارة المدارس الحكومية التي تشمل المدارس الابتدائية والثانوية والاعدادية لمن ينوون الالتحاق بالمدارس العليا وبعض المعاهد وهناك مدارس فنية وصناعية ومعاهد للتربية وإخراج المعلمين رجالا ونساء ، وأنشئت الجامعة في استانبول في عام ١٩٠٠ ونقلت إلى أنقره في عام ١٩٢٩ وبها عدد كبير من النساء الطالبات المسلمات ، وأنشئت في عام ١٩٢٥ مدرسة لدراسة القانون في أنقره وفي استانبول تدير الاقلية غير المسلمة مدارسها الخاصة بها وتشرف عليها وزارة المعارف

الحكم النيابي في عهد الجمهورية - انتهى عهد الامبراطورية العثمانية أي عهد السلطنة بقرار من المجلس الوطني في ٣ نوفمبر عام ١٩٢٢ والمجلس الوطني هو السلطة الوحيدة في تركيا ونص الدستور الجديد الذي نفذ في عام ١٩٢٣ على أن تركيا جمهورية ينتخب رئيسها لمدة أربعة أعوام ويباشر السلطة التنفيذية بمجلس الوزراء المسؤول أمام الجمعية

الوطنية المسكونة من ٢٨٦ عضوا التي تباشر السلطة التشريعية وتقوم الجمعية بانتخاب رئيس الجمهورية والرئيس يعين أعضاء مجلس الدولة الذي يقوم بواجبات مجلس برلماني أعلى ، وينتخب أعضاء المجلس الوطني لمدة أربعة أعوام وليس مسموح لأي من أعضاء العائلة المالكة بمباشرة أي عمل مدني أو حربي ورئيس الجمهورية هو رئيس الدولة وله الحق أن يرأس مجلس الوزراء وكذا المجلس الوطني ، وقد أختير المغفور له الغازي مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس للجمهورية في ٢٩ أكتوبر عام ١٩٢٣ وأعيد انتخابه في عام ١٩٢٧ وظل يشغل هذا المنصب السامي حتى وفاته ، وقد سن قانون ضد تعدد الزوجات واقتصر الأمر على الزواج المدني وجعل حق الميراث خاصا بالمورث وإرادته

المالية - أنشئ البنك الوطني العثماني في عام ١٩١٧ ورأس ماله ٦٨ مليون دولار (١٥ مليون جنيه تركي ذهب) وبزوال الامتيازات الخاصة بالبنك العثماني الامبراطوري في عام ١٩٢٥ أصبح بنك الدولة وله حق إصدار أوراق النقد ، وفي عام ١٩٢٦ أصبح بنك التسليف العثماني بعد تعاقدته مع الحكومة يمول حكومة الجمهورية التركية وبتركيا بنك الكريدي ليونيه وبنك روما والايونيون بنك والبنك التجاري الايطالي وبنك البحر الابيض المتوسط وبنك الاراضي الواطئة والبنك التركي الزراعي والبنك التركي للاعمال والبنك التركي للصناعة والمناجم وكانت جملة أوراق النقد المتداولة في أول يناير عام ١٩٣٠ حوالي ١٥٩٠٠٠٠٠٠ ليرة تركية

الحكومة - كانت ملكية مطلقة حتى عام ١٩٢٢ وكان السلطان هو الحاكم واعتلاء العرش بالوراثة ومن عام ١٦١٧ حتى ١٩٢٢ كان الحكم قاصرا على آل عثمان في الشخص الاكبر سنا من الذكور الذين على قيد الحياة وكان السلطان يرثه أبنه الاكبر على شرط عدم وجود أعمام أو أبناء عم أكبر منه في آل عثمان ، وكان الابن الاكبر يتولى السلطنة بدون اعتبار ما إلى أمه التي يجب أن تكون من حريم السلطان ، وفي ٣ نوفمبر عام ١٨٣٩ أصدر السلطان عبد المجيد خان دستورا على نمط دساتير دول أوروبا الغربية وفي نوفمبر عام ١٨٧٦ أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أحدث أنواع الدساتير ايكفل الحرية الشخصية وكذا الملكية واستقلال القضاء وزوال

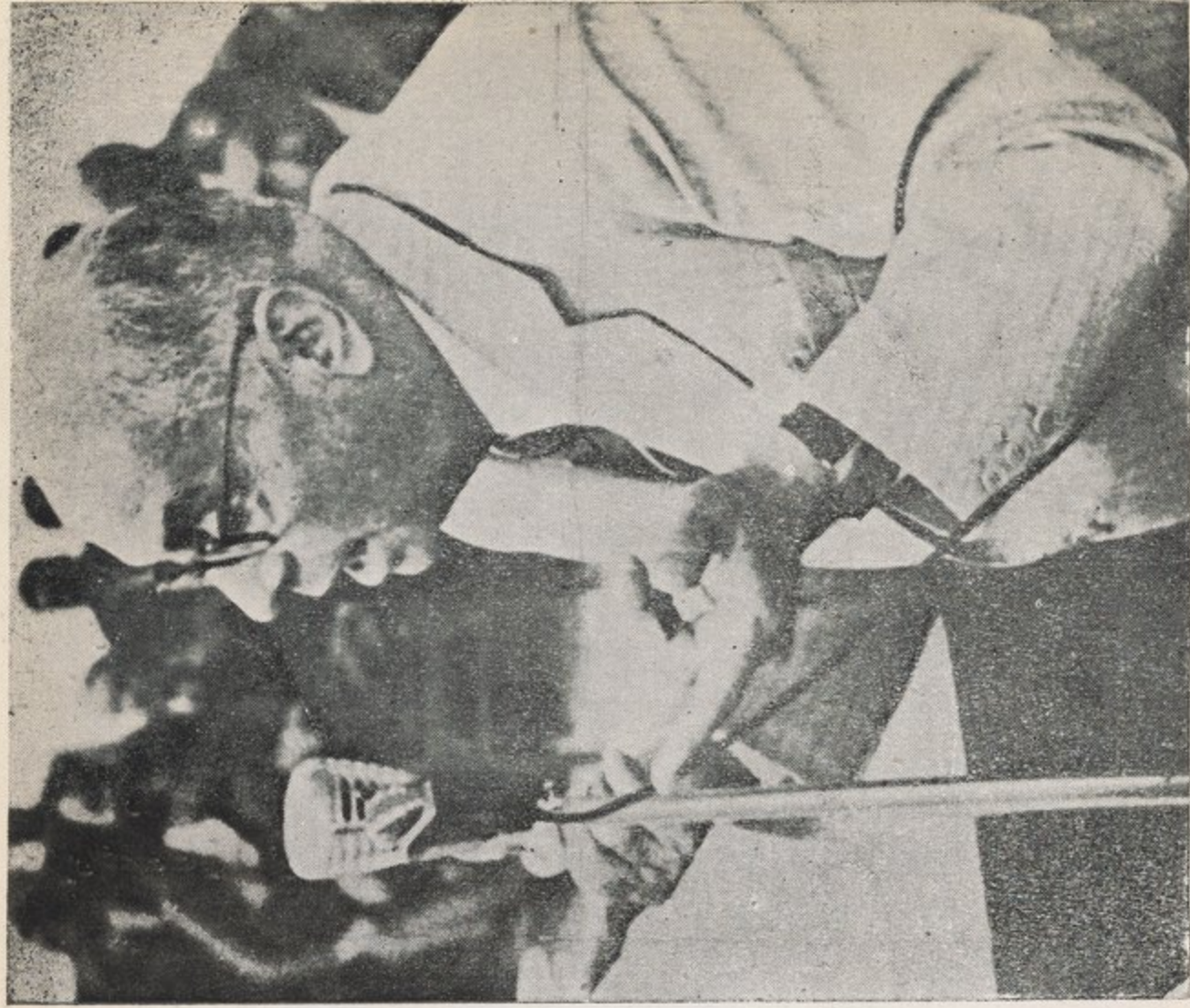
قيد اولادها بالوراثة والى راجع ترتيبنا للسلطان والى راجع اقلها ليهين

السخره والتعذيب وحرية القرل والنشر والمساواة أمام القانون لكل الرعايا العثمانيين
وأعن أن الاسلام هو دين الدولة وكفلت حرية العبادة لكل العقائد والمذاهب الدينية
ولكل الاشخاص الحق في الوظائف العامة بغض النظر عن عقائدهم ، وكان هناك
مجلسان أحدهما للنواب والآخر للشيوخ وكان السلطان يعين أعضاء الشيوخ من أهم
أهل لتقلد هذا المنصب على ألا يقل سن العضو عن أربعين عام .
وفي عام ١٨٧٨ أهمل أمر هذا الدستور وأصبح الحكم أوتوقراطيا وفي عام ١٩٠٨
زاد التذمر بين الاهالي والجيش لسوء الادارة وتفشى الفساد واضطر السلطان أن
يصدر مرسوما بتأسيس برلمان جديد وفي ٢٣ يوليه ١٩٠٨ قامت حكومة دستورية في
تركيا، وفي أول نوفمبر عام ١٩٢٢ قرر المجلس الوطني التركي زوال عهد السلطنة وأن يختار
ال خليفة بالانتخاب من بين أمراء آل عثمان ثم الغيت الخلافة ، وعلى رأس كل ولاية يوجد
حاكم عام أو والي يمثل الحكومة المركزية ويعاونه مجلس مديرية وفي الاقسام المتفرعة
بكل ولاية توجد هيئات محلية (متصرفون وقائمقام ومديرون الخ) يخضعون للحاكم
العام وقد أدخلت تعديلات منذ عام ١٩٠٨ على نظام الولايات فيقوم المتصرف بحكم
عدة سناجق ويتصل بدوره رأسا بوزارة الداخلية وهؤلاء هم السناجق المستقلون .

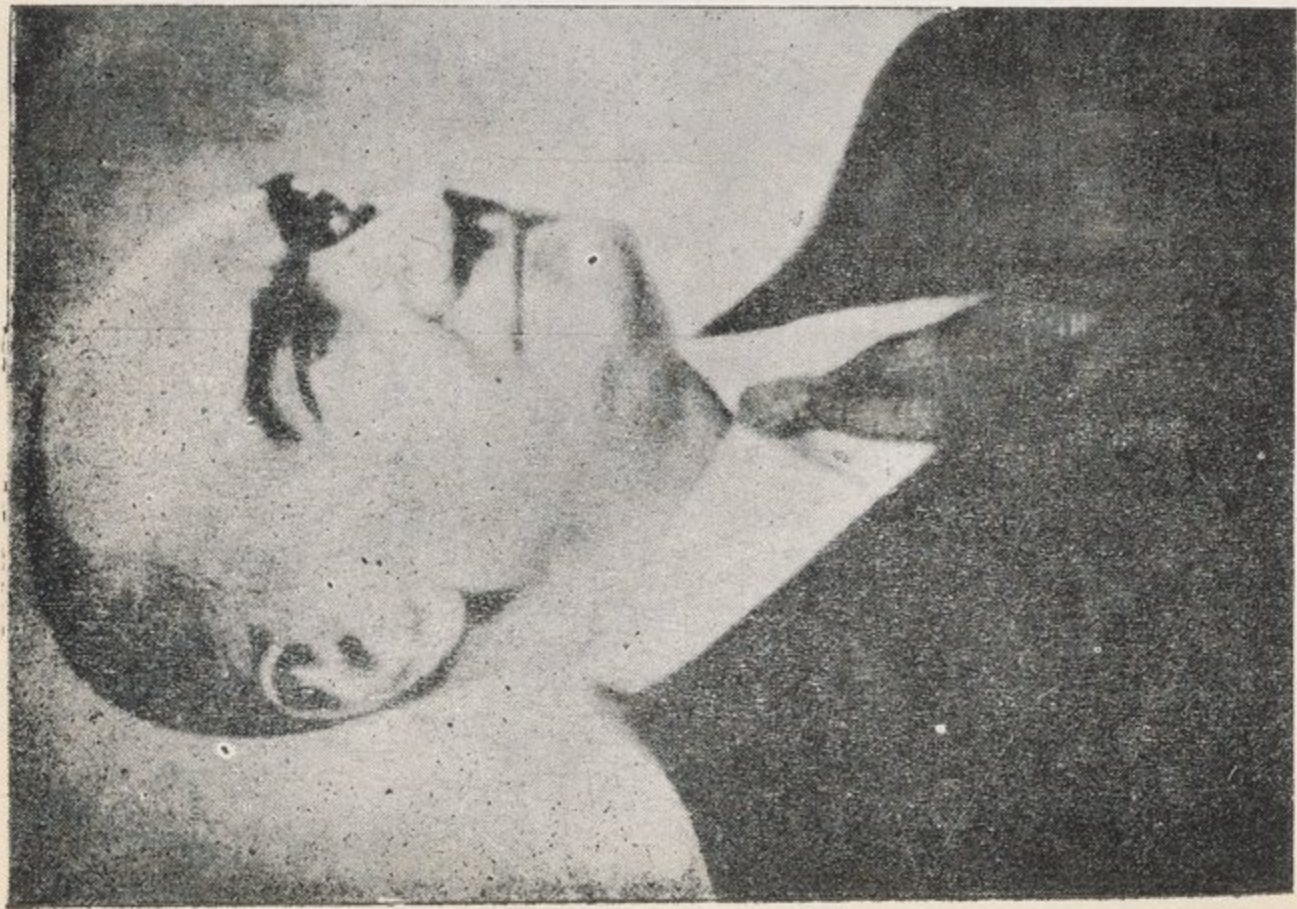
التاريخ - الأصل في الاتراك شأنه شأن العرب ومعظم الأمم الشرقية غامض
والأقوال متضاربة في انحدار الاتراك من تتر القوقاز والبرانيين القدماء (غزاة بلاد
فارس) أو أنهم سلالة الاسكيذيين الذين غزوا التركستان ومن ثم حملوا لقب الاتراك
اللغة التركية تشبه اللغات الطورانية التي يتكلمها أقوام يشغلون المساحة بين حدود
الصين الغربية وبحر قزوين ولها عدة لهجات فلغة الاقاليم الشرقية خشنة والاقاليم الغربية
لينه ذات نغم ورقة ولكن أغلب الكلمات والعبارات والتراكيب الأجرومية والقواعد
متشابهة وليس من شك في أنه على الأقل جزء من الاتراك الحاليين ينحدر من قوم
كانوا يقطنون منطقة غرب بحيرة بيكال ويطلق الآن لقب تركي أو تتاري على المسلم
الذي يتكلم التركية ومغولي على البوذي الذي يتكلم لغة المغول وكلاهما كان يقطن مناطق آسيا
الشمالية عند سفح جبال الطاي وبعد فارس في منتصف القرن السادس الميلادي ، وقد

كان تيمور لنگ ترکی و مغولی فهو ينحدر من سلالة تتكلم اللغة التركية و أسس خلفاؤه امبراطورية المغول في الهند و على العموم يمكن أن يميز العناصر التركية و المغولية عن باقي القبائل التي لها بها ارتباط و صلة نسب بمسألة اللغة و لكننه وجد أن كل الاقوام التي تتكلم التركية لهم نزعة حربية ممتازة و كثير و التثقل و الحركة و هي صفات تميزهم عن باقي القبائل التي لا تتكلم التركية مثل المجرين الذين قد تكون بهم بعض الدماء التركية و لقد اختار المؤرخون في تعليل ظاهرة الطفرة التي كانت تصاحب هذه القبائل التي تهيم على وجوهها في البيداء القاحلة مثل العرب أن متاح لهم الفرصة و تتوسع فتوحاتهم إلى هذا الحد الذي يبهر العقول المفكرة و يزعزعوا صروح الممالك العريقة في الحضارة و الرقي و بالمثل نجد أن الاتراك بعد أن كانوا قبيلة قابعة على حدود الصين و صلوا على رأس جيوشهم المظفرة إلى فينا و الجزائر و اكتسحوا بلاد العرب و مصر و الهند .

حرب القرم - حتى منتصف القرن التاسع عشر لعبت الامبراطورية العثمانية دورا هاما في تاريخ أوروبا زهاء الاربعمائة عام و قد أظهر الاتراك من البسالة كمحاربين مخيفين يخشى بأسهم و كان التركي في كل الاقطار المغلوبة على أمرها يشعر بأنه أقلية و غريب عن البلاد ، لا يأتلف مع الأهالي و لا يأتلفون معه و سنده في الحكم جيش الاحتلال و كان الاتراك يعتزون بدينهم الاسلامي و يحتقرون المسيحيين من رعاياهم على أنهم أدنى منهم مرتبة . و كانت الشعوب الأوروبية بالرغم من الحروب العديدة بينها لم تزل تفخر بتجارها و آدابها و سياستها و دياتها و علومها و فنونها و من ثم تعالت الاصوات على الدوام بضرورة إخراج الاتراك من أوروبا و مقاومة الغازي ، و في القرن التاسع عشر شهد العالم مظهرا عجيبا هو امتحاق الأمم المسيحية الحسام لشد إزر و الدفاع عن تركيا و الاحتفاظ بممتلكاتها على الأقل في أوروبا و هذا ما يعرف بالمسألة الشرقية ، و بدء ذلك بحرب القرم ، و في عام ١٨٥٣ و صف القيصر نقولا الأول تركيا بالرجل المريض بأوروبا و اقترح على السفير البريطاني تقسيم أملاكه لدى وفاة المريض و ذكر في سياق



نخامة الرئيس جلال بايار الرئيس الثالث للجمهورية التركية



المغفور له العازي مصطفى كال أناتورك أول رئيس للجمهورية التركية



الفتاة التركية بالزى القديم
وهي الآن تمارس الألعاب الرياضية



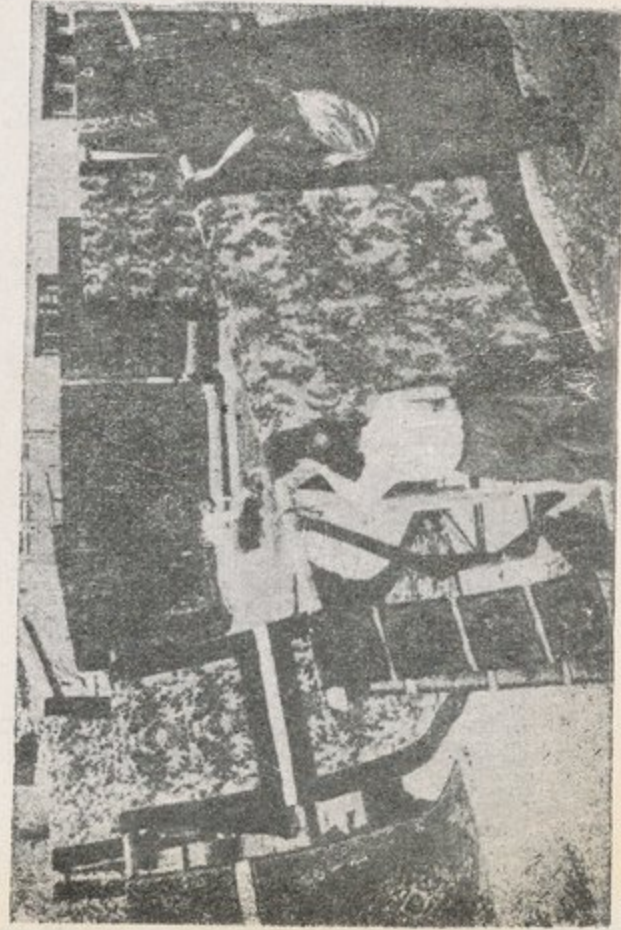
فخامة الرئيس السابق
المشير عصمت إينونو



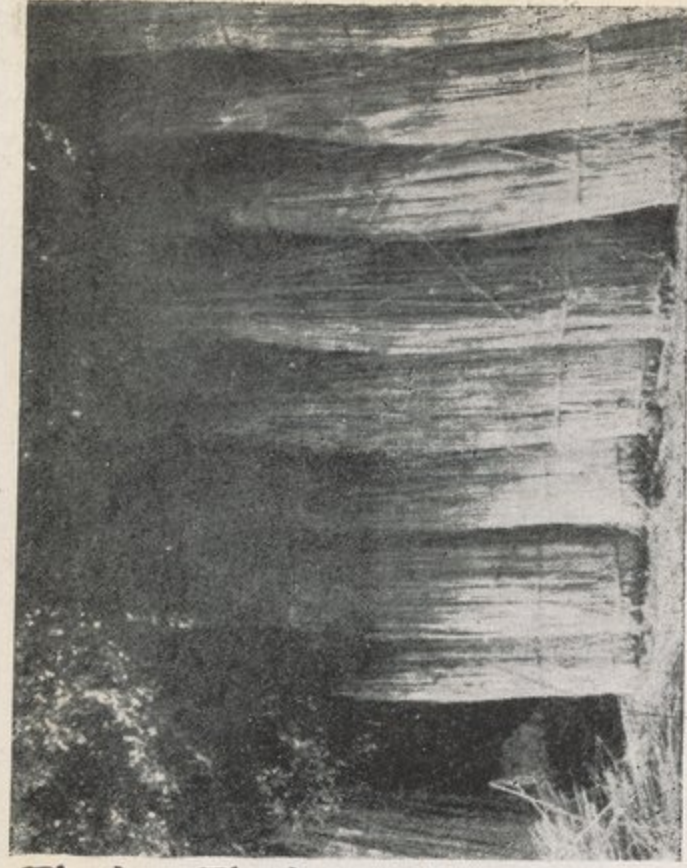
رقص وطني تركي

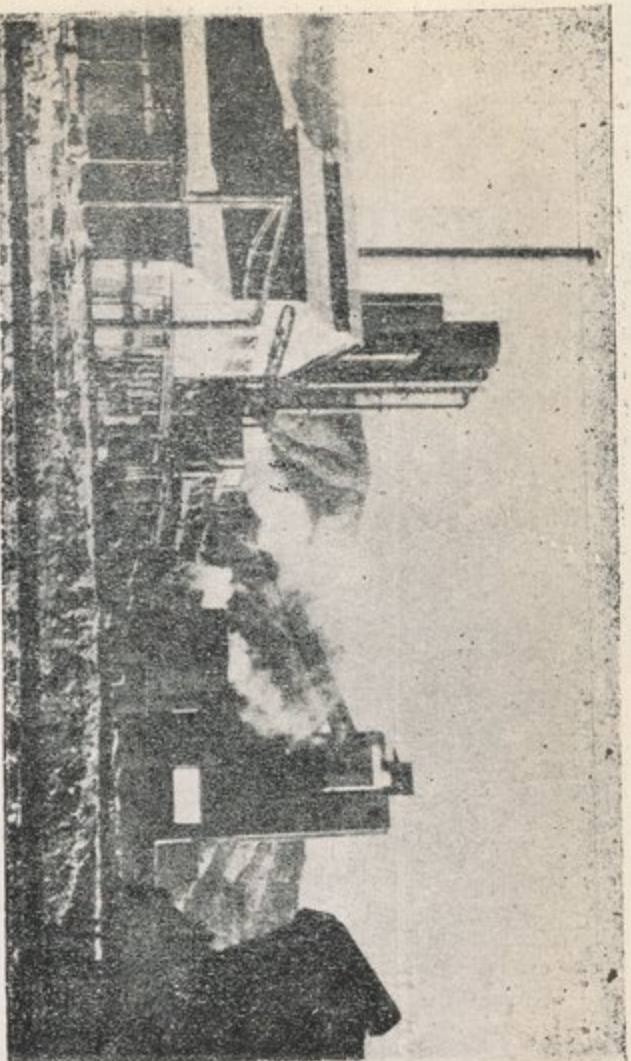


إلى اليمن :
 سيقان قنصل تركي
 إلى اليسار :
 سعاد خالوصي
 بك طوغاي
 سفير تركيا الى
 مصر
 يصفح معالي
 كبير الأمانة

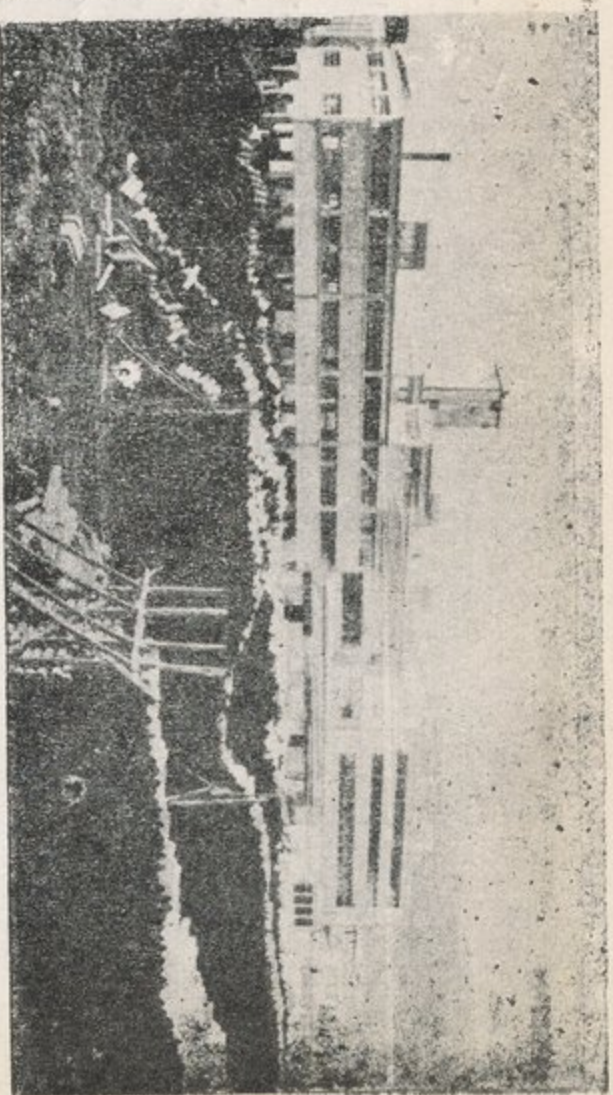


الى اليمن :
 محصول سمسم
 بأطنه
 الى اليسار :
 سجاد اسبارطه
 من أجود
 الأنواع التركية

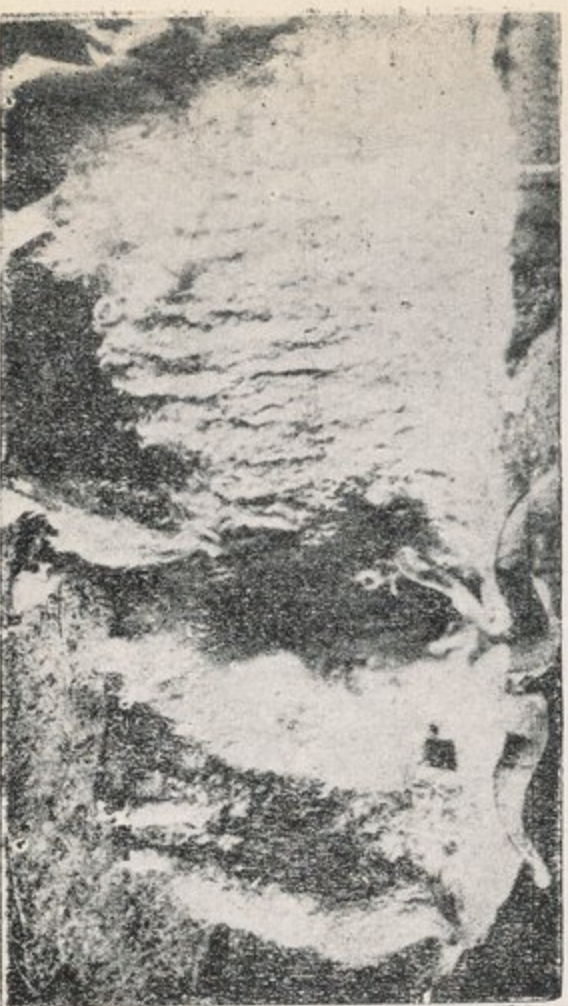




مصنع حديد و صلب : ككار ابوك



مصنع ورق باز ميت



ماتن موهاير با نقره شهير بصوفه



حقل عنب جازيسا بتر كيا

الحديث الأطلاع القديمة لروسيا في الاستيلاء على القسطنطينية وكانت الممتلكات التركية الأخرى في أوروبا في هذا الوقت تقطنها أقوام لا يمكن بحال أن تكون ولايات مستقلة ، وفي حرب القرم أعانت فرنسا وبريطانيا تركيا ضد روسيا وانتهت بانسحابها ولو أن روسيا اعترفت في معاهدة باريس ببعض الامتيازات الهامة لتركيا .

في عام ١٨٧٥ أعلنت البوسنة والهرسك ثورة وفي فبراير طالبت القوات الأوروبية الست في مذكرة اندراسي ضمن سلسلة من المذكرات الأخرى التي قدمت بالاصلاحات في الإدارة بمطلق الحرية ولكن لم يتم شيء ولو أن القوات الأوروبية في ذلك الوقت لم تكن منسجمة ولما لم تأت المذكرة بنتيجة تقابل البرنس جورتشاكوف والبرنس بسمارك والسكونت اندراسي في برلين وحضروا مذكرة برلين ، صرح فيها الموقعون أنه ليس من المجدي أن يرضوا بوعده السلطان الشفوي بالقيام بالاصلاحات وطلبوا ضمانات مادية ولكن اللورد دربي لم يقبل التدخل في شؤون الأباطورية وعلم الأتراك بالمذكرة ولو أنهم لم يتسلهوها وفي أبريل ثار الباغاريون ولكن اخمدت فتنتهم وسامت الأحوال الداخلية لتركيا وأصبح الموقف المالي لا أمل يرجى منه وبلغت أرباح الدين العام قرابة أربعة عشر مليوناً من الجنيهات من جملة الدخل البالغ عشرين مليون جنيه فأوقف الدفع وهبطت الأسهم التركية بمقدار ٥٠ في المائة وثار غضب الشعب ضد حكاهم وقام الطلبة بالاحتجاج وأخيراً أقيل الصدر الأعظم وشيخ الاسلام وتولى الوزارة مدحت باشا زعيم حزب إصلاح تركي وفي ظرف أسبوعين من هذا التغيير حوصر القصر بفرق الجند وسجن السلطان عبد العزيز وخاسع عن العرش بمقتضى فتوى من شيخ الاسلام وتولى مراد الخامس ووجد السلطان عبد العزيز ميتاً في قصر تشيراغام في ٤ يونيو عام ١٨٧٦ منتحراً بقطع سرايين بذراعه بمقص ، ولضعف إرادته عزل علنلاً سراكهمة وأصبح أخوه الأصغر عبد الحميد الثاني سلطاناً وظل مراد ٢٨ عاماً سجيناً وأعلنت وفاته في ٣١ أغسطس عام ١٩٠٤ ، وعقب تولية عبد الحميد أعلنت الحرب على تركيا وأعلنت ميلان أورينوفا تش ملكاً على البوسنة والصرب وقامت المذابح في بلغاريا فثارت من أجلها الدول الأوروبية وتدخل الدبلوماسيون وقدمت الحكومة البريطانية عرضاً معقولاً للأصلاح واقترحت عقد مؤتمر للتنفيذ

ولكن مدحت باشا الصدر الأعظم الذي من رأيه الاصلاح رأى أن تركيا قادرة بمفردها أن تقوم بالاصلاح دون تدخل وتقدم السلطان عبد الحميد بنظامه الخاص للاصلاح ليقطع على الأوروبيين حجبتهم على أن تنال البلاد حكما نيايا دستوريا وكفالة حرية القضاء وحرية الصحافة وكل ما تتمتع به الدول الحديثة وطرده مدحت ونفى في ٥ فبراير عام ١٨٧٧ وقامت حركة الانتخاب وانتخب عدد من النواب المسيحيين وعقد البرلمان وقبول بالتهليل والابتهاج وأطلقت المدافع تحية في ١٩ مارس ١٨٧٧ وقام السكرتير الأول بتلاوة خطاب العرش وشرح حالة الأمبراطورية وأعلن أن الدستور هو لتأمين الحرية والمساواة والعدالة للجميع، ولكن سرعان أن قامت حرب أهلية في دول البلقان وكانت اليونان تتحين الفرصة لا نتزاع تساليا وكانت كريت والجبل الأسود مهددان وعقدت الدول مؤتمرا في الاستانة ولكن بدون جدوى وأعلن القيصر الكسندر الحرب على تركيا في ٢٤ أبريل عام ١٨٧٧ وسرعان أن عبرت جيوشه البروث فاعلق السلطان البرلمان في ١٤ فبراير عام ١٨٧٨ وظل مغلقا ثلاثين عاما وأثناء الحرب تقدم الروس حتى وصلوا إلى مشارف الاستانة ولكن الدول الأوروية تحاملت على روسيا بدافع الغيرة وتدخلت الحكومة البريطانية لتخليص وإنقاذ تركيا وبمقتضى معاهدة برلين تحررت رومانيا والصرب والجبل الأسود من السيادة التركية وظلت بلغاريا تابعة أسميا ووضعتم البوسنة والهرسك تحت إدارة النمسا والحق جزء من أرمينيا بروسيا وأجبر السلطان على قبول إدخال إصلاحات في المقاطعات المسيحية الباقية وكانت نتيجة الحرب من أشد النكبات التي حلت بتركيا وفي ١٨٨٥ انفصل الروملي الشرقي واتحد ببلغاريا وفقدت تركيا قارص وباطوم التي ضمت إلى روسيا واستولت بريطانيا على قبرص مقابل إغاثة تركيا إذا هاجمتها روسيا في آسيا الصغرى وفي عام ١٨٨١ حوكم مدحت باشا من أجل مقتل السلطان عبد العزيز وادين ونفى إلى بلا العرب وأخيرا شنق .

في عام ١٨٨٢ ثار أحمد عرابي باشا في مصر وشجع السلطان الثورة عند نشوبها على أنها موجبة ضد التدخل الاجنبي في إدارة البلاد تبعا لوجود الإدارة الثنائية وكان الخديوي اسماعيل قد عزل ونقل إلى القسطنطينية وكان الخديوي توفيق يعطف على عرابي وجيشه

على أنها مخلصين ويدينان له بالولاء ولدى وصول الحملة البريطانية كان الخديوى أول من أعطى الأوامر بإطلاق النار على الأسطول وقد دعت بريطانيا السلطان من قبل أن يرسل جنوده إلى مصر ولكنه لم يلبى الدعوة وكانت النتيجة احتلال بريطانيا لمصر وفقدتها من الأمبراطورية العثمانية إلى الأبد ولو أن السيادة التركية ظلت إسمية، وفي عام ١٨٨٥ انتزعت من الأمبراطورية العثمانية الصرب ورومانيا وبلغاريا والجبل الأسود والرومىلى الشرقى ومصر وقبرص وتونس وتاليا، وقامت المشكلة الأرمنية وارتبط السلطان بالتحالف الثلاثى الذى ترأسه المانيا ولما رأى السلطان عبد الحميد أن الشقاق بدأ يدب بين أعضاء التحالف الثلاثى وأن النزاع بدأ بين إنجلترا وفرنسا وروسيا أراد أن يعكس اتجاه سياسته وأن يتحجب إلى روسيا وكان ذلك فى عام ١٨٨٩ - ٩٠ حيث بدأت الاضطرابات فى أرمينيا، وفى عام ١٨٩٠ أنتهكت حرمة عدة كنائس بأرضروم كما قتل وجرح عدد من الأرمن ومن ثم استغاث الأرمن بالتدخل الأجنبى الأوروبى وأثار الروتشمك الروسى نوعا من الفوضى والأرهاب واستعملوا القنابل والديناميت محدثين مجازر ومذابح حتى يجبروا التدخل الأوروبى ولكن اختلاف الدول الأوروبية كان سببا فى عدم توفر الثقة فيمن يعهد إليه بالتدخل خوفا من ازدياد نفوذ الدولة الأوروية التى تنفرد بذلك وهكذا سالت أنهار الدماء فى كافة أنحاء آسيا الصغرى وقامت الجزرة فى استانبول وغلطة وبيرا وكان ضحيتها الأرمن، وعقد مؤتمر قبرص ومهمته رعاية حقوق الأهالى المسيحيين وعينت بريطانيا قناصل عسكريين وبمجرد اتفاق روسيا مع تركيا حوالى عام ١٨٩٠ لم يعد لبريطانيا النفوذ السابق وقامت هذه لدى حدوث مذبحه ساسون بأبلاغ الدول الموقعة على معاهدة برلين وردت فرنسا وروسيا فقط ليحولا دون انفراد بريطانيا بالعمل وقدم السفراء الستة مشروعا للأصلاح ولكنه أهمل لأن روسيا لم تعد تعترف بوجود دولة أرمينيا بحال ما ولم تكن لألمانيا مصلحة فى الأناضول وكانت إنجلترا تعترف أن المشروع ليس هناك الضمانات التى تكفل تحقيقه

وجه السلطان اهتمامه بعد ذلك صوب حزب تركيا الفتاة وهو من مخلفات وآثار عصبة مدحت التى كانت تهدف إلى أحياء الامبراطورية بالاستعانة بخيرة العناصر المسلمة دون أن يكون هناك تدخل من أوروبا وكانت أول بنوده هى المسؤولية الوزارية

لتحد من انتشار السراى المطلق وأن تحصل البلاد على حكم نيابى صحيح للتخلص من المساوىء والنهوض بالبلاد من كبوتها التى تردت فيها وبالاختصار كان هم تركيا الفتاة هو كبح جماح القسوة التعسفية التى للسلطان وأن يتمتع كل تركى ومسيحى ببعض حقوقه التى تخولها له القوانين المرعية بحكم حقه فى الحياة الحرة ولسكن كيف يسمح السلطان عبد الحميد وقد قام بدوره بالتخلص من مدحت باشا وأعوانه بالاضطهاد والقتل القضاى أن تنبت البذور التى زرعوها وتنمو وتزدهر وتؤتى ثمرتها وأكلها، وكان منبع الخطر هو الصوفيات والطلبة فى المعاهد والا كاديميات الحربية والبحرية ومن ثم كانت حركة الاضطهاد تتعقبهم بدون رحمة بالتعذيب والفرق والنفى والتشريد والاهانة، وكما أن السلطان قد ألقي الرعب فى قلوب الارمن فـاعليه إلا أن يحطم شوكة الأتراك الفتيان الذين لم تسكن تسندهم وتوازرهم قوات أجنبية تشعر بعاطفة إنسانية نحوهم وكانت تنقصهم الامدادات المالية اللازمة وكل من قام بجمع التبرعات كان يلقي نصيبه من الوشاية به ويخطف سرا .

فى مستهل عام ١٨٩٧ كان السلطان أقوى من ذى قبل بالرغم من الهجمات العنيفة التى تلقاها من العصبة الاوروبية وقام السكريتيون بثورة ولم تسمح الدول الاوروبية للسلطان بارسال مدد من الجيوش لاجهاد الفتنة بل طلبوا استدعاء الجنود الموجودين فى الجزيرة وأنزل اليونانيون حملة تحت قيادة الكولونيل فاسوس الذى أعلن ضم الجزيرة لليونان ولسكن الدول الاوروبية احتجت وحاصرت فاسوس بأساطيل مشكلة وأعلن السلطان حشد جيش هظيم على حدود تساليا وبلغاريا وصربيا، وبالرغم من كل التحذيرات من الدول الاوروبية اغار اليونانيون على الاراضى التركية، فأعلن السلطان الحرب على اليونان برضا الدول الاوروبية، وفى أسابيع قليلة خرت اليونان صريفة وجثت على ركبتيها وتدخل المؤتمر وعلى رأسه روسيا، وجرى تركيا من الاملاب التى استولت عليها وأمر الأتراك بالجللاء عن الاراضى اليونانية التى غزوها وأعلنوا الحكم الذاتى لجزيرة كريت تحت رعاية البرنس جورج اليونانى ذلك الامر الذى استمر حتى عام ١٩٠٦ ونتيجة للحروب البلقانية ١٩١٢ - ١٣ ضمت كريت نهائيا إلى اليونان .

في عام ١٩٠٨ اندلعت السن للثورة التركية التي كانت تغذيها تركيا الفتاة ودون إراقة دماء ما بعث الدستور الذي طال الأمد على رقاذه منذ عام ١٨٧٨ وقبل عبد الحميد الأمر الذي لامفر منه وأقام نفسه مصلاحا غيورا من طراز الحكام العصريين في أرقى الدول الغربية وسرعان أن أصبح أبرز شخصية في الامبراطورية ، وفي ٥ أكتوبر عام ١٩٠٨ أعلن البرنس فرديناند نفسه قيصرًا على بلغاريا ونادى بالاستقلال التام عن تركيا وضمّت النمسا البوسنة والهرسك وفي عام ١٩٠٩ خلع السلطان عبد الحميد ونفي في سالونيك وقوفي في ١٠ فبراير عام ١٩١٨ وأعتلى العرش أخوه محمد الخامس وسرعان أن أصبح دمية في أيدي زعماء تركيا الفتاة وهما أنور بك وطلعت باشا وفي عام ١٩١١ أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا واستولت على طرابلس وقبل أن تنتهي هذه الحرب أعلنت العصبة البلقانية الحرب على تركيا في عام ١٩١٢ أعقبها حرب أخرى قامت بين أعضاء العصبة في عام ١٩١٣ كانت نتائجها على جانب عظيم من الأهمية في الحرب العظمى الأولى بين الدول الأوروبية التي نشبت في العام التالي أي عام ١٩١٤ ، وبهزيمة تركيا في هذا الصراع كانت معاهدة سيفر التي حضرت في ١٠ أغسطس عام ١٩٢٠ شديدة القسوة بينودها الصارمة على الباب العالي فانتزعت من الامبراطورية المساحات الواسعة التي تشمل سوريا وفلسطين والحجاز والعراق وضمّت تراقيا الشرقية حتى تشاطلجة إلى اليونان ، وسرعان أن قامت في أنقره في عام ١٩٢٠ حكومة نادت بنفسها بحكومة المجلس الوطني الكبير لتركيا ، وأبدت مقاومة منظمة لمعاهدة سيفر ولم تتوانى بل في الحال جعلت من نفسها حكومة الأمر الواقع للبلاد ، وكانت حكومة السلطان تحت تأثير دول الحلفاء وقاصرة على القسطنطينية ومساحات صغيرة مجاورة ، وجهزت حكومة الوطنيين بجيشا عرمرما تحت قيادة مصطفى كمال أهيانته البلاد من كل عبث وللحيلولة دون تنفيذ معاهدة سيفر القاسية مهبها كانت التضحيات ، وكانت منطقة إزمير قد أعطيت لليونان بصفة انتداب وبذل الجيش الوطني الكمالى قصارى جهوده لطرده اليونانيين من هذه المنطقة وكان النصر ضعيفا في عامي ١٩٢٠ ، ٢١ ولكن بحلول عام ١٩٢٢ شهد العالم حدثا جلالا أعاد إلى الأتراك اعتبارهم وكرامتهم

وشهامتهم التقليدية الموروثة ومنيت اليونان بشر هزيمة ، وشهد الشعب التركي تركيا تحت حكومتين إحداهما حكومة السلطان بالقسطنطينية خاضعة للأمم المتحالفة وحكومة أنقرة بزعامة مصطفى كمال تسميت في الدفاع ومصارعة للقوات اليونانية في آسيا الصغرى ، وفي أواخر عام ١٩٢١ كانت حكومة أنقرة قد عقدت معاهدة مع فرنسا قوت من هزيمة الأتراك الوطنيين وكانت شوّما على اليونانيين

كان العالم الإسلامي قاطبة بمعطف على الحركة الوطنية في تركيا ويعتبر أنقرة هي القلب النابض للعالم الإسلامي ووجهوا أنظارهم صوب العاصمة التركية الجديدة معقل آمالهم وبعثوا برسلمهم يطلبون من جمعية الوطنيين أن تتولى زعامة العالم الإسلامي .

عقدت حكومة أنقرة معاهدات سياسية وتجارية مع إيران وأفغانستان وتركستان وحاول الحلفاء إيجاد هدنة بين الأتراك واليونانيين ولكن بدون جدوى وفي نفس الوقت أحاط الحلفاء الأتراك الوطنيين علما بمعارضتهم لفكرة جلاء اليونانيين عن آسيا الصغرى وأعلنوا ضرورة قبول الأتراك للهدنة كما هي بدون إدخال شروط جديدة وتباحث في المسألة مؤتمر عقد في جنوا وفي الوقت ذاته أبدت العناصر غير التركية التي في آسيا الصغرى مقارمتها لكل المحاولات التي يقوم بها الحلفاء والأتراك لزحمة القوات اليونانية ، وفي الصيف قامت التحامات بسيطة ولكن الأتراك كانوا يتلقون العون والامدادات من موارد ومصادر سرية لا تحمل أسماء علنية ، وفي يوليه تخرج الموقف بالأناضول حينما حاول اليونانيون تثبيت أقدامهم في هذه الاصفاع والبحث عن حل لنزاعهم الطويل وحاولوا الزحف على القسطنطينية ولكن القائد البريطاني عارض هذا المشروع ومن ثم أصدر اليونانيون مرسوما أعلنوا فيه أن أزمير والمنطقة التي تجاورها ذات سيادة ولها حكومة مستقلة بذاتها .

في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس تغير الموقف كلياً بهجوم الأتراك المفاجيء على اليونانيين بطول الجبهة في آسيا الصغرى ودارت الدائرة على القوات اليونانية التي أندحرت ومنيت بانكسار فاضح وولت الأدبار صوب أزمير حيث تجمع آلاف من اللاجئين من الاصفاع الداخلية ، وأستولى الأتراك على أزمير في ٩ سبتمبر عام ١٩٢٢

دون مقاومة ما في المدينة ، وكانت آثار الانتصار ذات مغزى له ما وراءه ، ففي اليونان فقد قسطنطين عرشه في ظرف بضعة أسابيع وفي القسطنطينية عم البشر والفرح والسرور وبعد دخول الأتراك مدينة أزمير بثلاثة أيام أندلعت السن النيران التي بدأت في الحيين اليوناني والأرمني وكانت بفعل فاعل وقدرت الخسائر بنحو أربعين مليوناً من الجنيهات والضحايا الف شخص ورحل آلاف من اليونانيين على مراكب يونانية وتابعة للحلفاء إلى الجزر القريبة ، وسيرت اليونان جيوشها في تراقيا ولكن الأتراك صمموا وألحوا وطالبوا بضرورة عودة تراقيا إلى تركيا ، وقد ثارت حمية الغضب لدى الأتراك عندما اقتربت قواتهم من المضائق استعداداً للعبور إلى تراقيا فوجدوا أن الطريق مقفل بوقوف قوات بريطانية عند جناق قلعة ، وقد صمد البريطانيون للاحتفاظ بالمنطقة المحايدة ، وقد اكفهر الجو بضعة أيام باحتمال قيام التصادم وتبادل النزال بالسلاح بين البريطانيين والأتراك كأمر لا مفر منه ، ولكن قدمت أخيراً مذكرة من الحلفاء مجتمعين في باريس إلى مصطفى كمال في ٢٣ سبتمبر واعدن الأتراك بالسيطرة التامة على الأناضول وتراقيا حتى نهر الماريتزا وامتلاك القسطنطينية وأن توضع المضائق تحت حراسة عصبة الأمم ونصت المذكرة على مرعة عقد اجتماع بين الجزرالات التابعين للحلفاء والأتراك واليونانيين في مودانية لوضع أسس الهدنة تمهيداً لعقد مؤتمر الصلح ، وانتهت أعمال مؤتمر مودانية في ١٠ أكتوبر بامضاء عقد اتفاق الهدنة مشروطاً بإخلاء تراقيا وأن تتولى السلطات المدنية التركية شؤون هذه المنطقة ، وبعد مؤتمر مودانية توالت الأحداث سراعا ففي أول نوفمبر ١٩٢٢ ألغى الوطنيون الأتراك السلطنة ومن ثم انتهى عهد أسرة برجع تاريخها إلى عام ١٢٩٩ وفي نفس الوقت نادى مجلس أنقره باحتفاظه بحق إبقاء الخلافة على أن تكون تحت إشرافه الخاص وإدارته وفي ٥ نوفمبر استولى الوطنيون على القسطنطينية وأمروا قوات الحلفاء بالجملاء ، وفي ٢٦ أكتوبر وجهت الدعوات لعقد مؤتمر بلوزان في سويسرا في ١٣ نوفمبر لأرجاع السلام إلى ربوع الشرق الأدنى .

عين عبد المجيد أفندي الابن الثاني للبعفور له السلطان عبد العزيز خليفة أعلى للمسلمين بواسطة المجلس الوطني بأنقره في ١٨ نوفمبر وألبس العباة المقدسة للرسول

صلوات الله عليه في ٢٤ نوفمبر ، وأخيرا انتهى مؤتمر لوزان من تحديد مركز تركيا
الدولى وفي ٢ أكتوبر عام ١٩٢٣ انتهى عهد احتلال قوات الحلفاء للقسطنطينية ، ولم
تعد القسطنطينية عاصمة البلاد واختيرت أنقرة بدلا منها لسلامة موقعها وبعده عن أن يصل
اليه النفوذ الأجنبي وفي الوقت ذاته سرعان أن عدل نظام الحكومة التركية التي أصبحت
جمهورية وانزعجت من عبد المجيد سلطته وحتى الخلافة ألغيت في ٢ مارس عام ١٩٢٤
وفي ٤ ديسمبر ١٩٢٢ ألغيت القاب باشا وبك وأفندى وحضر تلى (سعادتلى) الخ
ولا بد أن يكون لكل مواطن لقب عائلى .

أسباب دخول تركيا الحرب العظمى الأولى إلى جانب الألمان في عام ١٩١٤ هي
إهدام البارجتين الألمانيةين جوبن وبرسلاو وتولى حزب تركيا الفتاة الحكم المشبعة
أعضاؤه وزعماءه بأفكار ثورية باريسية النزعة متعطشة إلى الحرية والترقى ولم يكن
الغرب يتوقع منذ ١٩٠٨ شيئا أقل من العودة بتركيا إلى عهد صباها وفتوتها وتمتعها
بقسطوافر من الحرية وكانت هناك دلائل قوية تم عن ذلك وفي هذه الفترة الوجيزة
للانتقال كانت جهود الدولة الألمانية التي أيدت وناصرت الحكم الفردى للسلطان عبد الحميد
في طريقها إلى الزوال ولكن سرعان أن انقلب رجال تركيا الفتاة من برنامجهم الأصيل
وبدل أن يتبارى خطباؤهم فى الاشادة بالحرية الغربية اندفعوا متحمسين مؤيدين بدون
رحمة أو شفقة ضرورة استخدام القوة لتنفيذ آرائهم وخطتهم بشكل يفوق ما اتبعه
السلطان عبد الحميد نفسه وبدلا من إقرار برنامج إصلاحى استحالوا إلى وطنيين ودعاة
للوحدة الإسلامية والوحدة الطورانية وبمعنى أدق رموا إلى أتباع سياسة من شأنها
تمييز العثمانيين كعناصر أجدر وأضمن لتعهد اليها إدارة شؤون البلاد وضرورة إبعاد
كل العناصر غير التركية وغير الإسلامية داخل حدود الامبراطورية العثمانية مشمل
الأرمن والسوريين والنسطوريين والعرب وأن ينشروا بين الناس سواء بالاضطهاد أو
استعمال القوة تعاليمها مؤداها أن تركيا هي مهد وأداة الحكم الإسلامى فى الداخل وفى
الخارج وأن تضم بين جوانحها وأعضائها كل العنصر الطوراني لتسكون مستقبلا دولة
عظمى لها مهابتها ووجودها ، وفى أكتوبر ١٩١١ وضع مؤتمر تركيا الفتاة قرارات

وعقد العزم والنية لجمع شمل المسلمين وتعضيد حركة الوحدة الاسلامية في جميع أنحاء تركيا وعدم التهاون في أمر مزاولة العقائد الأخرى بل الحد من جهودها تبعا لظهور استغلالها ضد مصلحة البلاد وهكذا كانت في سبيل التنفيذ فكرة صبغ الرعايا الأتراك بالعثمانية التامة للحماودما .

نادى دجلال نوري بك، أحد الاقطاب بسيادة الأتراك وفي أحد مؤلفاته الأخيرة حذب بكل قوته صبغ أرض الجزيرة بين الدجلة والفرات وكذا الحجاز واليمن وبلاد العرب بالصبغة التركية البهتة .

وكتب د أحمد شريف بك، في جريدة طنين نوعا من هذه الدعاية واشتدت النزعة الطورانية وكتب أحمد شريف بك يقول : لو أمكن لم شمل كل الأتراك الموجودين في العالم في حظيرة واحدة لكونوا أمة قوية تنبوا مكانها الجديرة به بين أمم العالم ، وبهذه الروح حارب الأتراك أثناء الفترة القصيرة من الحرب العالمية الأولى وسرعان أن حالفهم النصر في القوقاز وغرب إيران لضم هذه البقاع حيث تهيمن أغلبية طورانية ، ولكن الانتصار الروسي العظيم في صاري قاميش عام ١٩١٧ أطاح بهذه الأحلام ، وقال : تكين ألب ، وهو زعيم آخر من حزب تركيا الفتاة ، لو أندثر التعسف والظلم الروسي كما نأمل على أيدي جيوش الألمان والنمساويين والأتراك لتنفس ثلاثون إلى أربعين مليوننا من الأتراك نسيم الحرية ونالوا استقلالهم ، وبأضافة عشرة ملايين من الأتراك العثمانيين تتكون أمة قوامها خمسون مليوننا يمكن أن تشق طريقها وتخطو خطوات موفقة نحو الحضارة والرقى وليس ببعيد أن تكون في منزلة ألمانيا وأن تتوفر لها القوة والمنعة والنشاط ، وقد تتساح الفرصة بوسيلة ما أن تتفوق على الحضارتين الفرنسية والانجليزية ، ولنشر مثل هذه التعاليم كان لابد أن يطر حوا وراء ظهورهم كل ما يمت إلى الحرية وحقوق الإنسان تلك المبادئ التي أوحى في أول الأمر إلى أعضاء تركيا الفتاة أن ينادوا بحركة الانقلاب الذي تم في عام ١٩٠٨ بمنتهى السهولة بل أصبح الهدف هو الوحدة الاسلامية والوحدة الطورانية .

في أوائل الحرب العالمية الأولى حاول كل من الفريقين المتحاربين استمالة تركيا

إلى جانبه وكانت الاسباب ممهدة إلى دخول تركيا الحرب في جانب الالمان ، فقد كان مركز بريطانيا مهدد في الهند بمحركة الوحدة الاسلامية حيث كان يوجد في الهند في ذلك الوقت ستون مليوناً من المسلمين وكان الحلفاء ينادون بمساواة المسيحيين بالمسلمين في الامبراطورية العثمانية وكان للفرنسيين وللروس مصالح في سوريا ولاشك أنها كانت تهدد لو تحققت فكرة الوحدة الاسلامية ولم تكن المانيا والنمسا تتخوفان من تحقيق هذه الغاية التي لا تمس مصالحهم بحال ما ، وثمة مسألة أخرى وهي أن الجيش التركي وضباطه مشبهون بالتعليم العسكري الالمانى وكان ذلك من أهم العوامل التي جعلت تركيا تنحاز إلى جانب المانيا في هذا الصراع المخيف العنيف إذ كانت العقيدة الراسخة هي أن العسكرية الالمانية لا تقهر ، وثمة مسائل أخرى وأسباب مالية فإن انجلترا وفرنسا وروسيا لم تسمح لتركيا برفع العوائد الجمركية على الصادرات والواردات وكان ذلك من أهم الاسباب التي أضعفت المالية التركية وجعلتها هزيلة ، وكان الاتراك متلهفون لإلغاء المحاكم القنصلية في الاراضى التركية وطالما تدمروا من مساوئها التي كانت تمس الكبرياء التركي بدرجة لا يمكن تحملها ، ووجدت تركيا أنها تتخبط في أخطاء اقتصادية ومالية وسياسية بسبب تصرفات انجلترا وفرنسا وروسيا ومن ثم فكان لا سبيل إلى التخلص من هذا النير الا باستغلال الفرصة السانحة من نشوب الحرب العالمية وكان أمر تركيا وتصريف شؤونها في أيدي أفراد قلائل مثل أنور وطلعت ونيازى وشوكت .

العراق

العراق مملكة واسعة مترامية الاطراف قليل السكان بالنسبة لمساحته . يقع بالقرب من الطرف الجنوبي الغربي من قارة آسيا فهو يقع في ملتقى القارات الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) ويسكون جزء من جزيرة العرب ويتم الهلال الخصيب الممتد من البحر الابيض المتوسط إلى أقصى جنوب العراق ، وقد كان فيما سلف مركز التجارة وتمر به الطرق التجارية بين الشرق والغرب ، كما وأنه استعاد مركزه التاريخي القديم حيث أصبح نقطة اتصال الشرق بالغرب في الوقت الحاضر .

ازدهرت العراق في حكم الخلافة العباسية (٧٥٠ - ١٢٥٨) وكان عصر هارون

الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩) وابنه المأمون (٨٠٩ - ٨١٣) من أزهى العصور ويذكر السير
مارك سكايز في كتابه «آخر ميراث الخليفة»، وصفا لعظمة الامبراطورية الاسلامية
حيث يقول :

« كان البلاط الامبراطوري مصقولا وفي منتهى الترف والبهاء والرونق والثراء
وكانت العاصمة بغداد مدينة جبارة ماردة تهج بالتجارة تحوط حصنا منيعا تصدر منه
الأوامر الادارية حيث كل مصلحة بها مكتب تام التنسيق والنظام لمباشرة الأعمال
العمومية ومهام الدولة وكانت المدارس والكليات بعدد وفير وكانت محط الرحال وقبلة
الفلاسفة والطلاب والأطباء والشعراء وعلماء الفقه من كافة أنحاء المعمورة ، وكانت
عواصم الأقاليم والمديريات مزدانة بالمباني العامة الفسيحة ومتصلة ببعضها بوسائل
سريعة لنقل البريد وكذا طرق القوافل وكانت الحدود أمينة ومنيعة ذات حاميات
كافية والجيش يدين بالولاء التام وعلى جانب عظيم من المقدرة والشجاعة والحكام
والوزراء أمناء ومخلصين صادقين ، وامتدت حدود الامبراطورية مع توفر حسن
الادارة وسطورة الحكم من أبواب سيليسيا حتى عدن ومن مصر حتى أواسط آسيا
وكان يعمل في الادارة الحكومية موظفون من المسيحيين والوثنيين واليهود وكذا
المسلمين وتلاشى كل أثر في كافة أنحاء الاملاك الاسلامية لمغتصبى الحكم والقواد
الثائرين ومدعى النبوة وحل الثراء والرواج التجارى محل الثورة والقحط وكانت هناك
المستشفيات الامبراطورية والاطباء الحكوميين لمعالجة الوباء والامراض ،

كانت العراق الحديثة تنافس عليها سياستان متعارضتان فالأولى رسمت خطوطها
في برلين وعين لتنفيذها مدسكة حديد برلين-بغداد ، والثانية تتبين من اهتمام بريطانيا
العظمى ببناء البصرة والخليج الفارسي تبعاً لوجود آبار البترول في عبادان بايران وكذا
كر كوك والبصرة بالعراق ثم تأمين الطريق إلى الهند .

رغم الوعود التي أعطيت للعرب التي بمقتضاها أعلنوا ثورتهم على الحكم العثماني
فان بريطانيا عقدت مع فرنسا معاهدة (سيكيز - بيكو) لتقسيم الأسلاب بينهما وثمة
نقضى آخر لليهود وهو موافقة بريطانيا على قيام وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين

وتصريح اللورد بلفور في ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ وهذا موجز بسيط يفسر كيفية وجود عهد الاحتلال العسكري البريطاني وإدارة شبه مستعمرة وفي عام ١٩٢٠ شبت نار الثورة في العراق كلفت الخزانة البريطانية أربعين مليوناً من الجنيهات .

تحملت العراق بعض المتاعب حتى إذا ما حان عام ١٩٣٠ عقدت مع بريطانيا عدة معاهدات بمقتضاها انتقلت فيها من حالة الانتداب الى الاستقلال ويعود الفضل الأكبر في هذه الخطوات إلى جهودات حضرة صاحب الجلالة ملك العراق الراحل فيصل الأول وهكذا أثبتت العراق في فترة وجيزة جدارتها وأهليتها للحكم الوطني وقبلت عضواً في جمعية الأمم في عام ١٩٣٢ كأمة مستقلة ذات سيادة .

في صيف عام ١٩٣٣ انتقل الى رحمة الله جلالة الملك فيصل الأول بهبوط في القلب وترك العرش لابنه الشاب جلالة الملك غازي الأول الذي بدوره فجعت فيه البلاد برزىء وبكارثة سيارة في ١٩٣٩ وشبح الحرب مخيم فأصبح جلالة الملك فيصل الثاني الذي كان عمره إذ ذاك أربعة أعوام ملكاً على العراق بوصاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله ولي عهد المملكة العراقية .

حدود العراق : يحده العراق من الشمال بالجمهورية التركية ويبلغ طول هذه الحدود حوالي ٣٢٠ كيلو متراً ومن الشرق ببلاد إيران وطول هذه الحدود حوالي ١٤٨٠ كيلو متراً ومن الغرب ببلاد العربية (سوريا وشرق الأردن والمملكة السعودية) ويبلغ طول هذه الحدود حوالي ١٧٨٠ كيلو متراً بين العراق وسوريا منها حوالي ٦٠٠ كيلو متراً وبين العراق وشرق الأردن حوالي ١٤٠ كيلو متراً وبين العراق والمملكة السعودية حوالي ٩٦٠ كيلو متراً ويحد العراق من الجنوب خليج البصرة ويبلغ طول هذه الحدود البحرية ٩٠ كيلو متراً .

مساحة العراق : تبلغ ٥٤٣٥٠٠ كيلو متراً مربعاً وتبلغ مساحة القسم الجبلي منها في الشمال ٢٣٣٧٠ كيلو متراً مربعاً .

السكان : ازداد عدد السكان حتى شارف على السبعة ملايين نسمة في الوقت الحاضر

أنهار العراق : في العراق نهران عظيمان هما دجلة والفرات يخترقان البلاد طولاً من أقصى الشمال إلى الجنوب وتصب فيهما وافر متعددة وتقع على دجلة مدينة بغداد التي هي عاصمة البلاد وتصب في هذا النهر أنهار صغيرة أكبرها الزاب الأعلى ويصب في جنوب الموصل والزاب الأسفل ويصب في دجلة جنوب الشرق ثم نهر العظيم ويصب جنوب سامرا ونهر ديالى ويصب جنوب بغداد ويتفرع من نهر دجلة نهر الغراف في لواء الكوت فيسقى المنطقة المحصورة بين دجلة والفرات والممتدة من جنوب الكوت إلى لواء الناصرية ، والنهر الثاني هو نهر الفرات وهو أطول من دجلة ويلتقى به في مدينة القرنة ويكونان شط العرب الذي تقع عليه مدينة البصرة التي هي الميناء العراقي الوحيد، ويصب هذان النهران بعد اختلاطهما وتكوينهما شط العرب في خليج البصرة ؛ ويتفرع من نهر الفرات نهر الحلة وشط الهندية والشامية والحسينية ويستفاد منها في الأغراض الزراعية ، كما يصب في نهر الفرات نهر البليغ والخابور خارج الحدود العراقية ويبلغ طول نهر دجلة حوالي ١٨٥٠ كيلو متراً ونهر الفرات ٢٣٥٠ كيلو متراً تقريباً .

المناخ : يقع العراق في المنطقة المعتدلة الشمالية لذلك كان مناخه على العموم معتدلاً غير أن المنطقة الشمالية مكسوة بالثلوج طيلة العام كما وأن كثرة المياه في المنطقة الجنوبية وكثرة الأهوار والبحيرات أدت إلى زيادة التبخر المتصاعدة منها والإشعاع الدائم فكان مناخها لطيفاً في الشتاء وحاراً في الصيف وفي الواقع فإن مناخ العراق قارى أكثر منه معتدل .

الحياة النباتية والحيوانية في العراق : بالنظر لاختلاف طبيعة الأراضي العراقية

وبالنظر لوجود الجبال فيها وكثرة السهول والواحات والصحارى اختلفت النباتات فيه كما اختلفت الحيوانات حيث نبتت في العراق نباتات المناطق الجبلية والسهلية والصحراوية وعاشت فيه الحيوانات حسب هذه الأوصاف وأهم النباتات في شمال العراق بالإضافة إلى ما فيه من الغابات الكثيفة هي :-

السنديان ، الصنار ، الجوز ، العفص ، الزهرور ، البطم ، الأثل ، السنوبر ، الزقوم

الصفصاف ، الاشواك ، الموسج ، ونبات الوسوس ، والزنبق هذا بالإضافة إلى البساتين الكثيرة المنتشرة من شمال بغداد إلى البصرة والتي أهم نباتاتها : - الكروم على اختلاف أنواعها وأشجار التوت ومزارع الحنطة والشعير والذرة بأنواعها والسمن والقطن والخضروات والفواكه .

الزراعة في العراق : العراق بلد زراعي وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فيه ٩٢٢٠٠ كيلو مترا مربعا والواقع أن ما يزرع فعلا من هذه المساحات الكبيرة في كل سنة لا يتجاوز ١٥٥٠٠ كيلو مترا مربعا ويبلغ محصول الحنطة السنوي بالعراق ثمانمائة ألف طن والشعير مليون طن

والمزايا التي يتمتع بها العراق حتى أصبح في مقدمة البلاد الزراعية نذكر منها :-
١ - خصوبة الأرض ، ٢ - وفرة مياه الرافدين وتوابعهما ٣ - مساعدة المناخ على تنوع المحاصيل .

ولهذه المزايا الطبيعية أهميتها في توطيد الزراعة في العراق وفي الاعتماد عليها كأم مورد من موارد حياته الاقتصادية .

المناطق الزراعية في العراق : أولا - منطقة شط العرب وتشتهر في العالم ببساتين النخيل وتسقى بطريق المد وتتحسر منها المياه عند الجزر ، ثانيا - منطقة العمارة . وتقع على جانبي نهر دجلة وتكثر فيها الأهوار وتشتهر بزراعة الارز ، ثالثا - منطقة الفرات الاسفل . وتكثر فيها المياه ويزرع فيها الارز في الأماكن المنخفضة كما يزرع فيها الدخن والذرة . رابعا - منطقة الغراف . وهي الممتدة على جنبي نهر الغراف بين الحى والشطرة وهي من أخصب المناطق في إنتاج الحنطة والشعير وقد انقطع عنها الماء بسبب ارتفاع صدر النهر إلا أن الحكومة قد عملت بوابات لتنظيم المياه في صدر النهر شمال الكوت فأعدت للأرض ميزتها الزراعية ، خامسا - منطقة الفرات الاوسط . بين شط الهندية وشط الحلة وهي من أكثر المناطق الزراعية كثافة بالسكان وتكتنفها البساتين ، سادسا - منطقة ديالى . ويكثر فيها الرمان والعنب والبرتقال والليمون الحلو والحامض كما تزرع فيها الحنطة والشعير والقطن والارز والتبغ في الصيف . سابعا - منطقة دجلة . بين الكوت وسامراء وتسقى هذه المنطقة بواسطة الآلات

الرافعة (الطالبات) وأهم حاصلاتها الحنطة والشعير والقطن والسّمسم والخضروات .
ثامنا : منطقة الديلم وهي تشبه منطقة دجلة ، تاسعا - منطقة بغداد ، عاشرا - منطقة
الزاب . حادى عشر - منطقة شهر زور ، ثانى عشر - المنطقة الجبلية وتكثر فيها
زراعة التبوغ والسكروم .

مزروعات العراق : تنقسم من حيث المواسم إلى قسمين : -

أولا - المزروعات الشتوية : وهي الحنطة والشعير والباقلان والهرطمان وتزرع في
تشرين وتحصد في نيسان أو مايس .

ثانيا - المزروعات الصيفية : وهي التي تزرع في مايس أو حزيران وتحصد في
فصل الخريف وأهمها الأرز والذرة والدخن واللوييا والسّمسم والقطن والتبغ .

النخيل : توجد بالعراق ثلاثة أرباع أشجار النخيل التي في العالم كله وكانت تشحن
من ميناء البصرة أربعة أخماس التمور التي تصدر في العالم كله قبل الحرب العالمية الثانية
وتنقل التمور بالمراكب الى أوروبا وأمريكا .

تنمو أشجار النخيل بالعراق على ضفتى دجلة والفرات من (عانة) على الفرات
وسامراء على دجلة جنوبا حتى الخليج الفارسى ومعظم الانتاج هو في منطقة شط العرب
حيث يتجمع النهر ان حيث تنمو سبعة ملايين نخلة وجملة أشجار النخيل التي بالعراق
هى ثلاثين مليوناً وينمو النخيل على ضفاف القنوات والترع التي تعد بالمئات لمسافة
تراوح بين بضعة مئات من الياردات وخمسة أميال والنخيل يحتاج الى توفر الرطوبة لنمو
الجذور واستمرار الحرارة العالية لنحو خمسة الى ستة أشهر وسوى ذلك لا يحتاج إلى
أية رعاية وهذه الشروط متوفرة بالعراق فأراضى شط العرب خصبة التربة الطامية
وأشهر الصيف طويلة وحرارتها كافية لنضوج التمور والرى متوفر أما بواسطة شبكة
الترع والقنوات أو المد بشط العرب المنتظم للخليج الفارسى وتنمو تحت ظلال أشجار
النخيل محاصيل أخرى مثل التفاح والبرتقال والبرقوق والخوخ والخضروات حتى
تستغل التربة الخصبة لأقصى حد .

نظام الرى في العراق : الامطار التي تهطل في المديرىات العليا الشمالية تجرى مياهها

في قنوات بمقادير كافية لرى أرض صالحة للزراعة مساحتها ١٠٠٠ كيلو مترا مربعا ولو أن ما يزرع حاليا من هذه المساحة هو من الخمس الى العشر فقط في العام وفي المنطقة السفلى أى أراضي الدلتا الخصبة عديمة الامطار يعتمد الرى فيها على شبكة من الترع والاراضى الصالحة للزراعة في هذه المنطقة هي حوالى ٨٠٠٠٠٠ كيلو مترا مربعا وهي تختلف تبعا لتغير ظروف البحيرات والمستنقعات والاراضى التي تزرع فعلا في المنطقة التي تروى بالترع والآلات الرافعة هي حوالى ١٦٠٠٠٠٠ كيلو مترا مربعا أى أن جملة الاراضى التي تزرع في العام هي ٢٢٠٠٠٠٠ كيلو مترا مربعا .

معدل تصرف المياه في نهر الفرات يتفاوت بين ٢٥٠٠ مترا مكعبا في الثانية في زمن الفيضان و ٢٢٠ في زمن الصيف وقد وصل التصرف أقصاه حيث بلغ ٥٠٢٥ مترا مكعبا في الثانية ويتفاوت تصرف المياه في نهر دجلة بين ٣٠٠٠ ، ٣٠٠ مترا مكعبا في الثانية ومن ثم فالزراعة مهددة في الاراضى الجنوبية بالفيضان في الربيع والتحاريق في الصيف وقد أنشئت قناطر سد الهندية على الفرات الأسفل وانتهى العمل منها في عام ١٩١٣ وطول القناطر ٢٤٠ مترا ، وثمة مشروع ثانى هو خاص ببحيرة الحبانية الواقعة قرب الرمادى وسعة التخزين بالبحيرة هو ٢٥٠٠ مليون مترا مكعبا يصرف فيها مياه الفيضان لنهر الفرات وثمة منخفض جنوبي البحيرة ويفصل عنها بأرض عالية هو منخفض ابى ديبيس وبذلك يمكن تخزين مياه الفيضان والاستفادة بها في زمن الصيف .

توجد على نهر دجلة قناطر (سدة) السكوت الشهيرة وتم العمل بها في زمن الملك غازى في عام ١٩٢٩ وهي تكفل الرى لزمام تسعمائة ألف أكر بواسطة ترعة الغراف وطول القناطر ١٦٢٥ قدما وهي تشبه قناطر نجم حمادى بمصر وثمة مشروع ايدروه ليكى مقام على فرع من نهر دجلة بعرض ديبالا لرى مديرية ديبالا .

وبتركيب هذه القناطر سهلت الملاحة في النهر الرئيسى وبتتركيب بوابة أوتوماتيكية عند المدخل المؤقت الى بحيرة حبانية على نهر الفرات ساعدت تغير المنسوب في مياه البحيرة على التخلص من خطر الملاريا في جنوب العراق .

من المشاريع المزمع إنشاؤها خزان نجم عند ملتقى نهري الزاب الأكبر



المغفور له جلالة الملك فيصل الأول



حضرة صاحب الجلالة فيصل الثاني ملك العراق

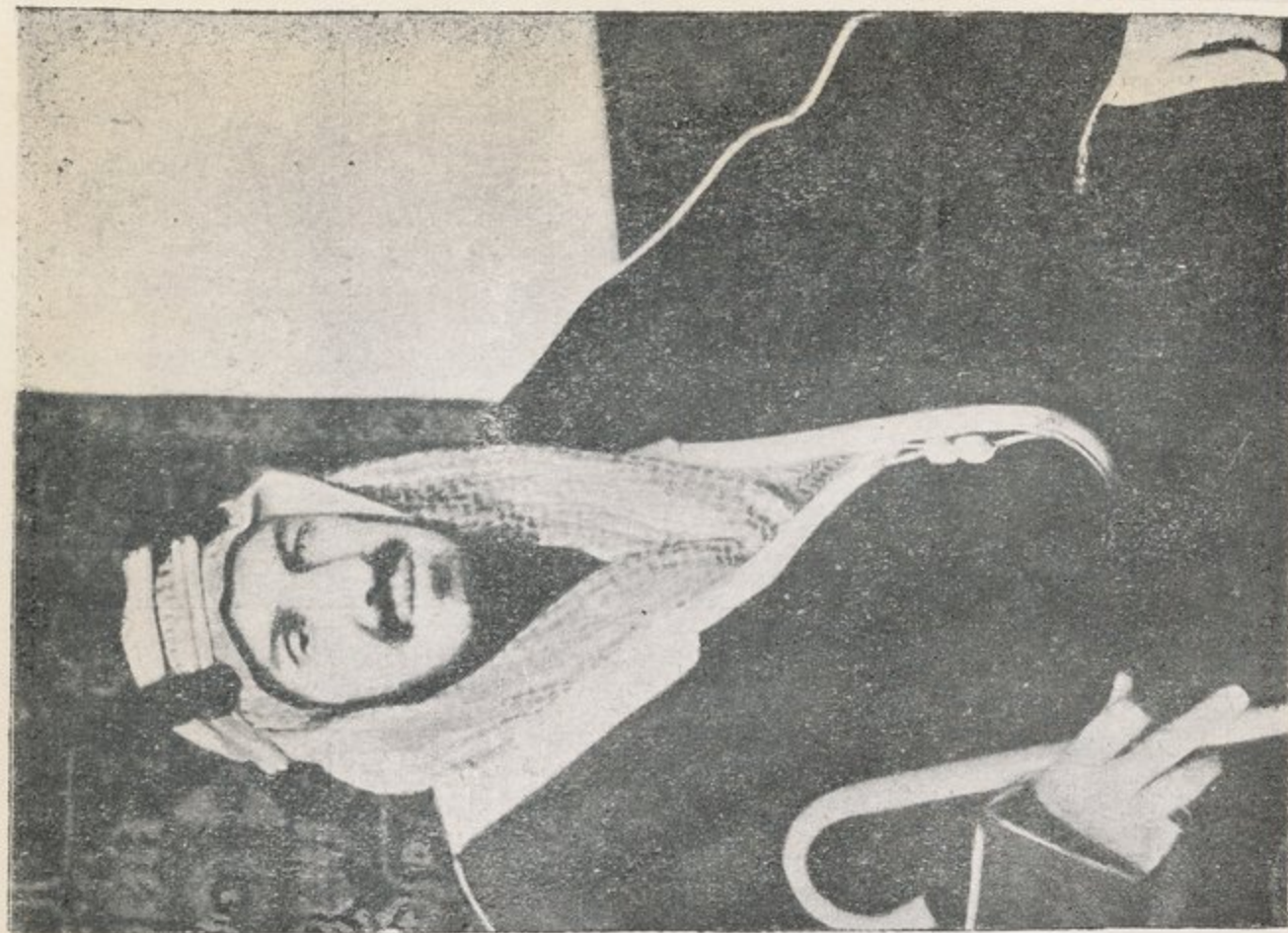


جلالة الملك عبد الله وسمو الأمير عبد الآله الوصي على عرش العراق والأميران طلال ونايف

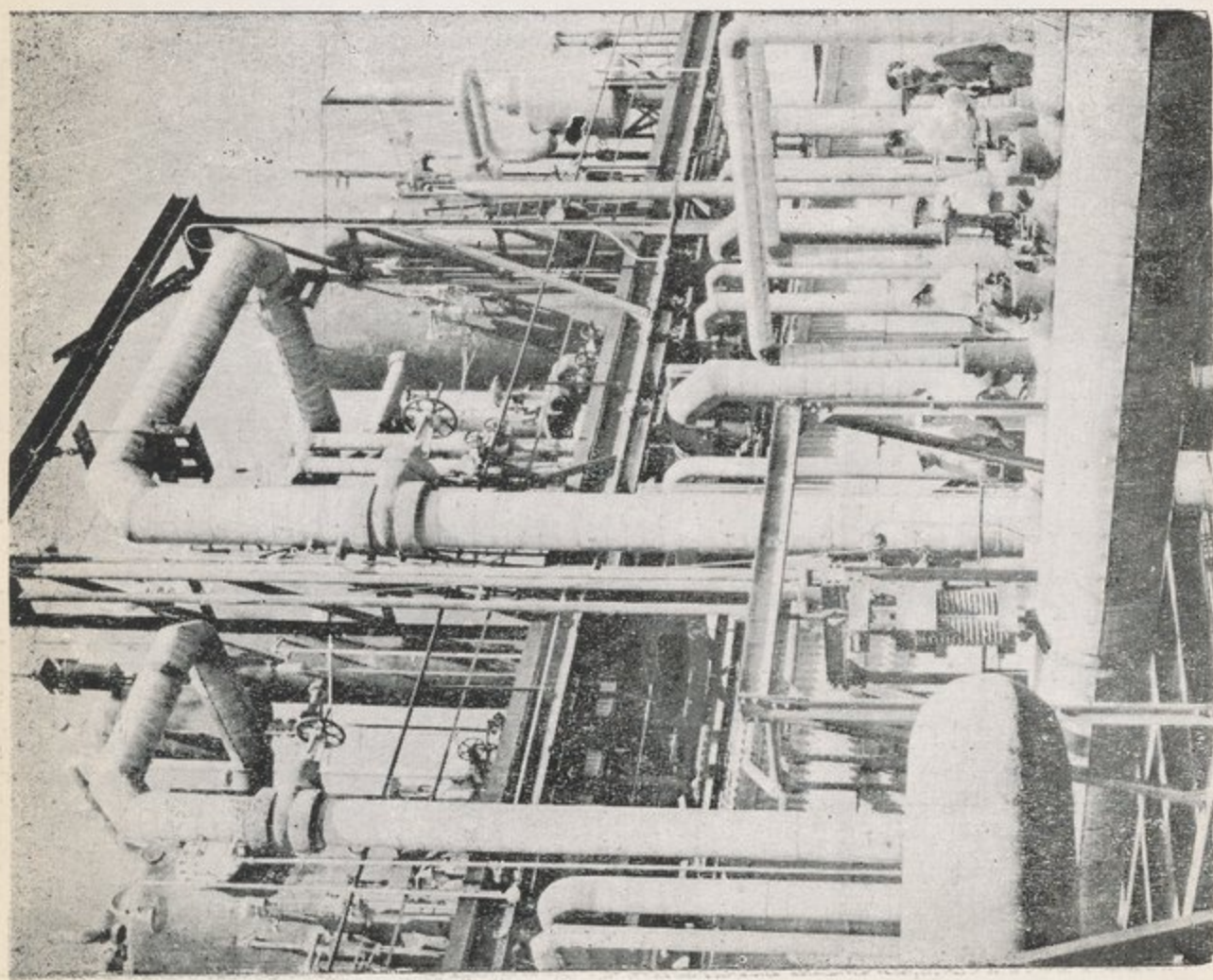


سعادة السيد نجيب بك الراوى
وزير العراق المفوض إلى مصر

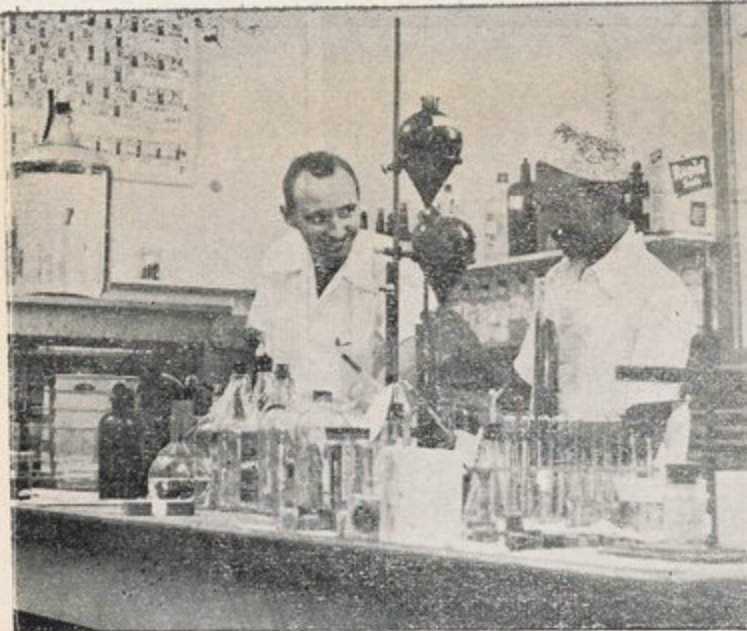
دولة الفريق نوري باشا السعيد
رئيس الوزارة العراقية



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

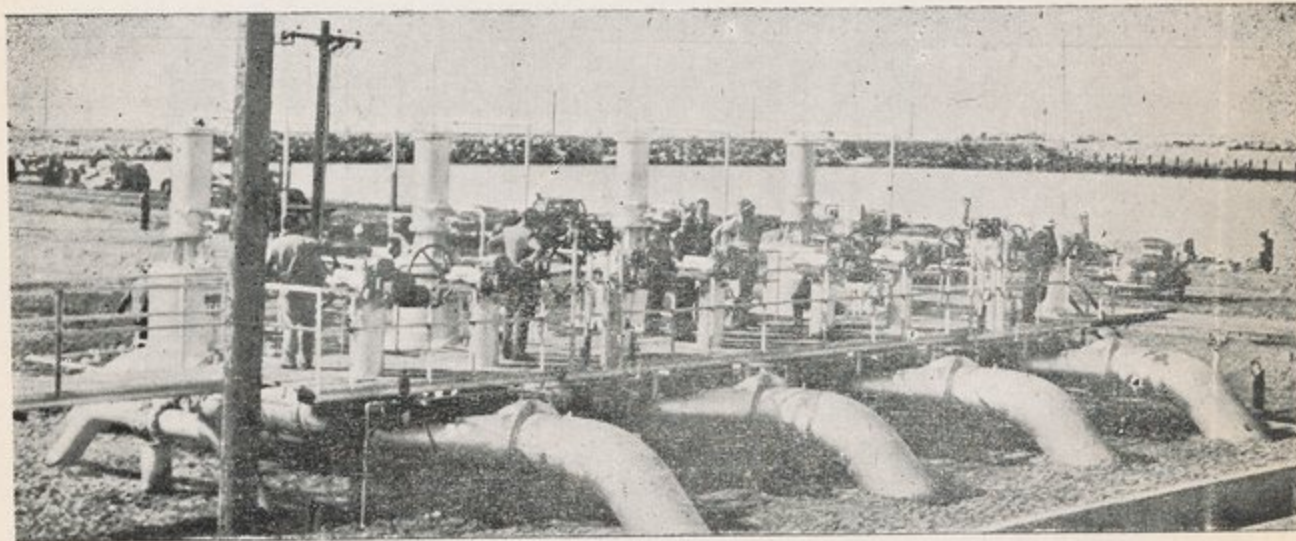


جزء من آلات معمل التكرير في رأس تنورة و أرامكو، بالمملكة العربية السعودية



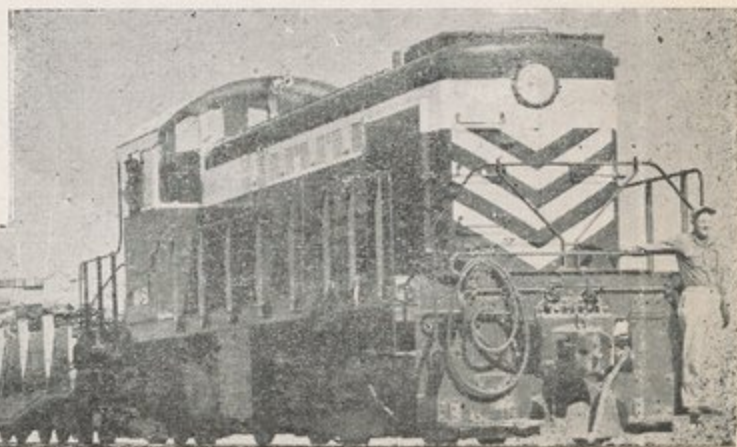
في معامل «أرامكو» بالضهران المستر ل. و. بلاكسلي
يراقب عبد الله موبلراق من أهالي الهفوف وهو
يقوم بقياس الوزن النوعي لعينة زيت خام

سعادة الشيخ عبد الله إبراهيم الفضل
وزير المملكة العربية السعودية المفوض
إلى مصر



أعظم حدث في عام ١٩٥٠ تم في ٢ ديسمبر هو اتمام مد خط المواسير «تابلاين» من الخليج
الفارسي الى ساحل لبنان بلغت تكاليفه ٢٣٠ مليون دولار ووزن المواسير ٢٦٥ ألف طن

مد الخط الحديدي بالمملكة السعودية
بالمقاس العادي من شاطئ الخليج الفارسي
إلى الرياض والقاهرة ديزل



ورواندوز وبذلك تحزن المياه في بحيرة تنشأ بين الجبال طولها حوالي أربعين ميلا بطول جدار جبل برادوست ثم في وادي الزاب حتى زيبار ولما كان الزاب هو أهم فروع دجلة فقد وجد أن أحسن حل لمشكلة الفيضان حينما يذوب الجليد وتتدفق مياهه من كردستان هو إقامة هذا السد لابعاد خطر الفيضان عن بغداد وفي زمن الصيف تصرف هذه المياه المخزونة لرى الأراضى ثم تولد قوة كهربائية من مساقط المياه هذه ، وبالإستفادة من مياه نهر الزاب الأصغر يمكن زراعة منطقة الحويجة وزيادة أطوال ترعتى أبي غريب و حورية ومن ثم تزداد الأراضى المنزرعة بمقدار أربعين ألف هكتار .

طرق المواصلات في العراق : تم مشروع خط سكة حديد بغداد المشهور في عام ١٩٤٠ بتوصيل الموصل بتل كوتشيك على الحدود السورية وجملة أطوال السكك الحديدية ١٥٥٥ ميلا ثلثها مقاس عادى والباقي عرضه متر .

يشمل نجر البصرة في إدارته كل منطقة شط العرب حتى مشارف الخليج الفارسي أى إلى مسافة مائة ميل وبها أرصفة وأحواض للسفن وموانئ جوية الخ ومساحتها الكلية الفين إيكار وترجع أهمية ميناء البصرة التجارية إلى عهد وصول العرب إلى العراق ولكن الميناء قد أدخلت عليه تحسينات كبيرة في الأعوام الثلاثين الأخيرة فهو الباب البحرى لأرض العراق ذات النهرين .

كان الميناء حتى عام ١٩٢٢ لايسمح الا بدخول المراكب التى غاطسها أقل من تسعة عشر قدما ولكن هذا التقييد فى الحولة تضررت منه شركة البترول الانجليزية الايرانية إذ أنه لايسمح لها بشحن الزيت الآتى من عبادان فى المراكب لسكامل حمواتها فاشترت ادارة الميناء كراكات وفرضت ضريبة كراكات على كل السفن التى تستعمل مجرى مدخل النهر المزدوج وكان المشروع الاصلى يرمى إلى تعميق المجرى حتى يصل إلى ٢٨ قدما وأن يكون اتساعه ٣٠٠ قدما وفى عام ١٩٢٨ أمكن تعميق المجرى بمقدار قدمين وتكاليف المشروع بأكمله هى مليون وربع مليون جنيه استرليني وقد تم انجازه فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٣٠ ويتسنى الآن لعابرات المحيط العادية أن تتلقى شحناتها كاملة فى هذا الميناء وان ترسو فيه باطمئنان .

بلغ الوفرة في النقل بسبب أعمال الكراكات في مجرى النهر لسلك أنواع البضائع الواردة والصادرة حتى عام ١٩٣٥ مليونين ونصف مليون من الجنيهات الاسترلينية بينما تكاليف أعمال التعميق السنوية كانت تزيد قليلا على المائتي ألف جنيه وللأسف أن يقف على ازدياد الحركة التجارية بالميناء بمقارنة بحمولة البضائع المارة التي وصلت إلى اربعمائة ألف طن في عام ١٩١٤ ووصلت إلى خمسة ملايين في عام ١٩٣٦ وأخذت في الازدياد بعد ذلك .

أصبح ميناء البصرة عقب نشوب الحرب العالمية الثانية من أهم الموانئ ففيه أرصفة وأماكن لرسو المراكب عميقة عددها تسعة وأربعين ومزودة بكل لوازم الشحن والتفريغ الحديثة والأرصفة متصلة بسكك الحديد العراقية والبرانية وفي ١٩٤١ أمكن للحلفاء استغلال هذا الميناء ومنه نقلت الامدادات العسكرية إلى خطوط القتال في الوقت الذي كان فيه موقف الحلفاء حرجا في القوقاز وجبهة روسيا وفي هذه الفترة بنى رصيفان جديدان وزود الميناء بمقدار كاف من مياه الشرب وظل العمل مرهقا بالميناء ١٩٤١ - ١٩٤٣ كما صدر عن طريق ميناء البصرة ملايين الاطنان من زيت آبار البترول الإيرانية لتموين أساطيل الحلفاء في الشرق وكان الزيت الصادر من الميناء في عام ١٩٣٦ هو سبعة ملايين من الاطنان ، وكان الزيت المصدر من عبادان في عام ١٩٥٠ هو ٣١ مليون طن والفضل في تسهيل عملية النقل لهذه الحمولة الضخمة يعود إلى أسطول الكراكات العراقية والجهود المبذولة لزيادة تسهيل مرور المراكب الكبيرة في الجزء الملاحي من مدخل النهر وفي الميناء وفي عام ١٩٤٤ بلغ مقدار بضائع الأمانة والتأجير المارة في طريقها إلى روسيا من أمريكا عن طريق شط العرب أربعة ملايين من الاطنان

المعادن بالعراق ما يوجد منها بالعراق الذي أمكن العثور عليه هو ما يأتي :-
١ - المعادن السائلة - وأهمها النفط أو الذهب الأسود وقد أثبتت البحوث الجيولوجية أنه يوجد بالعراق بغزارة وهو موجود في منطقة كركوك وخانقين وقد منحت الحكومة الوطنية شركة البترول العراقية وشركة بترول الموصل وشركة بترول البصرة وشركة بترول خانقين امتياز استثمار نفط كركوك وباشرت استثماره

بكميات وفيرة وتدفع الشركات مبلغ ستة شلنات ذهباً عن كل طن من الزيت المستخرج والمصدر أو الذي يباع في العراق وتدفع الشركات الثلاث الأولى مبلغ ستين ألف جنيه ذهباً عن الأربعة ملايين من أطنان الزيت الأولى وللحكومة أن تستولي حتى عشرين ٪ من إنتاج الزيت الكلي من شركتي بترول الموصل وشركة بترول البصرة بدون مقابل للاستهلاك المحلي ، وتدور الآن مباحثات جديدة بين الحكومة العراقية وشركات النفط لرفع نصيب العراق تصل لنصف الأرباح وذلك على أثر حوادث التأميم في إيران تقوم في الوقت الحاضر شركة زيت الرافدين وهي فرع من شركة بترول العراق بشؤون البيع ولا تستخرج منتجاتها ما بالعراق وتحصل على طلباتها من معمل التكرير التابع لشركة الزيت بمخانقين وكذا من معمل تكرير زيت الشركة الانجليزية بعبادان بإيران

فكرت الحكومة العراقية الوطنية تفكيراً جدياً في إقامة معمل لتكرير الزيت على نفقة الحكومة ليسد طلبات البلاد من منتجات الزيت ، وتحصل الحكومة حالياً على طلباتها اللازمة لمعمل التكرير قيد البحث من خامات زيوت كركوك والجيارة طبقاً لشروط عقد الامتياز وعملت الحكومة على توفير بنزين الطيران وبنزين السيارات والكيروسين والغاز وزيوت الوقود والديزل والأسفلت اللازم للاستهلاك المحلي

المعادن الصلبة : بكثير في معظم مناطق العراق الفحم الحجري والملح وسلفات الكلس ويقال أن بالعراق كثير من معادن الحديد والنحاس والرصاص والفضة ويغلب وجودها في المنطقة الجبلية الوعرة على جانبي الحدود التركية بين العمادية وجلسريك .

تجارة العراق : العراق نقطة اتصال بين الشرق والغرب كما أن لموقعه الجغرافي أثر خطيراً في التجارة العالمية في جميع العصور فقديمًا كانت تنقل إليه المتاجر من الهند وإيران لارسالها إلى بلاد فينيقية وبالعكس وهو مازال يحتفظ بذلك المركز الجغرافي إلى اليوم فهو الوسيط لنقل البضائع بين الشرق والغرب وبالرغم من تأخر التجارة فيه بعض الزمن إلا أنه على أثر تشكيل الحكم الوطني أصبح الميزان التجاري أو كاد يكون في صالح العراق وأهم الواردات :-

أولاً - الأقمشة القطنية : ويستعمل بعضها للاستهلاك المحلي ويصدر الباقي إلى إيران وتستورد معظم هذه الأقمشة من مانشستر بإنجلترا

ثانيا - السكر : وهو من المواد التي تلي الاقمشة إلا أنه نزل إلى المرتبة الثالثة بعد
ازدياد المستورد من الحديد والصلب والفولاذ لازدياد حركة العمران
ثالثا - المعادن المشغولة والحامة

رابعا - الزيوت . وقد ازداد استهلاكها تبعا لانتشار واستعمال الآلات
خامسا - الآلات والأدوات الزراعية . ازداد الاقبال عليها لرفع الميـاه للري
والتوسع الزراعي

سادسا - الاخشاب . ان الموجود بالعراق لا يكفي بل يعتبر العراق من البلاد الجرداء
كما تستورد الاقمشة الحريرية والشاي والصابون والعجلات وبعض الاقمشة الصوفية
أما صادرات العراق فهي : ١- الحنطة والشعير على اختلاف انواعها ؛ ٢ - التمور
بأنواعها ٣- الارز، ٤- الدخن والذرة والهرطان والسمن والقطن والبقول، ٥- الصوف
٦- الجلود ، ٧- الحيوانات كالجمال والخيـل والاعنام والماعز والبقر والجاموس .

النظام الإداري في العراق : يتبع العراق في نظامه الإداري النظام المركزي وبغداد
هي العاصمة ويقسم القطر إلى أربعة عشر لواء ويقسم اللواء إلى اقسية (قضاء) كما يقسم
القضاء إلى نواحي وألوية العراق هي :-

١ - الموصل ، ٢ - أربيل ، ٣ - السليمانية ، ٤ - كركوك ؛ ٥ - بغداد ، ٦ - الديلم
٧ - ديالى ٨ - الكوت ، ٩ - الحلة ، ١٠ - الديوانية ، ١١ - العمارة ، ١٢ - المنتفك ،
١٣ - كربلاء ، ١٤ - البصرة .

خط أنابيب ثالث

لشركة البترول العراقية الانجليزية

أعلنت شركة البترول العراقية (وهي شركة بريطانية) أنها مستعد خطا من الأنابيب
سعة ٧٥ سنتيمترا طولها ٩٠ كيلو مترا لمواجهة اشتداد طلب الغرب على البترول اذ
تنتقل ١٣ مليونا من الأطنان في العام . وستبدأ هذه الأنابيب في العمل سنة ١٩٥٢ .
ويجري العمل في الخط الجديد الذي سيمتد محاذيا للخطين الحاليين من كركوك إلى

طرابلس الشام ثم ينحرف إلى بانياس على الساحل السوري وتبلغ سعة الخطين الحاليين ١٩ و ٢٥ سنتيمترا على التوالي .

وتأمل الشركة أن يتم العمل في مد الخط الجديد في نهاية هذا العام .
تأسيس الحكم الوطني في العراق . عندما احتلت الجيوش البريطانية العراق ودخل الجنرال مود بغداد أذاع على الشعب بيانا قال فيه .

« إن جيوشنا لم تدخل بلادكم بصفة غزاة أو فاتحين أو أعداء بل بصفة محررين ، ويجب عليكم يا أهل بغداد ، يامن جئنا لنحميكم من الظلم والغزو ونضمن لكم حرية تجارتكم أن تعلموا أن هذه الحكومة لم تفرض عليكم أنظمة أجنبية عنكم فأمنيتهما الوحيدة هي أن تحقق ما تطمح اليه نفوس فلاسفتكم وكتابكم مرة أخرى ، ولسوف يسعد أهالي بغداد ويتمتعون بالغنى المادى والأدبى بفضل نظم توافق قوانينهم المقدسة وأطاعهم القومية ، .

عهد البريطانيون بإدارة شؤون العراق الملكية إلى الحكومة الهندية فاعتقد العراقيون أن بريطانيا تريد أن تمكهم العراق على منوال حكمها للهند وأنها غير أمينة في تنفيذ وعودها وهكذا بدأ التوجس خيفة وبدأ الشك ونبت العداء ، وعندما صرحت بريطانيا وفرنسا في ٨ تشرين الثانى عام ١٩١٨ ، أن الحكومتين الفرنسية والبريطانية اتفقتا على تأسيس حكومات وطنية للشعوب المحررة التى هضم حقوقها الاثراك وتركنا لها الخيار فى تأسيسها حسب رغباتها ،

غير أن العراقيين فوجئوا يوم ٢٥ نيسان عام ١٩٢٠ بقرار مؤتمر الحلفاء المنعقد فى (سان ريهو) القاضى بانتداب بريطانيا على العراق الأمر الذى أدى إلى تصافر جهود العراقيين فأكثروا من عقد الاجتماعات والقاء الخطب الحماسية بين طبقات الشعب ونادوا بالاستقلال الناجز الأمر الذى لم يرق فى أعين البريطانيين فقبضوا على بعض الزعماء ونفوهم إلى الخارج ثم اندلعت السن الثورة العراقية فى ٢٠ حزيران عام ١٩٢٠ أنشأ (كوكس) الحكومة العراقية المؤقتة تحت رئاسة السيد عبد الرحمن افندى السكيلافي نقيب أشرف بغداد وذلك فى ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٢٠

تصادف فى هذه الاثناء أن جلالة المغفور له الملك فيصل الأول كان فى لندن إذ بعد

خروجه من سوريا توجه إلى إيطاليا ومنها إلى العاصمة البريطانية فأتصل ببعض رجالها
وطلب منهم حل المشكلة العراقية وفي ٩ آذار عام ١٩٢١ عقدت في القاهرة مؤتمر برئاسة
المستر (تشرشل) لدرس شؤون الشرق الأدنى مثل العراق فيه السير برسي كوكس
والجنرال هلدوين القائد العام للجيش البريطاني في العراق وجعفر باشا العسكري وزير
الدفاع العراقي ووزير المالية في ذلك الوقت ، فقرر إنشاء دولة عربية في
العراق برئاسة الملك فيصل الأول وفي ٣١ آذار عام ١٩٢١ غادر جلاله الملك فيصل
لندن إلى القاهرة ومنها إلى الحجاز وأطلع جلاله والده على ما استجد من الأحداث
والأمور وفي منتصف حزيران أبحر من جدة إلى العراق فوصل البصرة في ٢٣ حزيران
وفي ٢٩ منه وصل إلى بغداد وفي ١١ تموز عام ١٩٢١ قرر مجلس الوزراء المناداة بجلالة
الملك فيصل ملكا على العراق على أن تكون الحكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة
بالقانون ، وعرض القرار على السير كوكس ورأى هذا الأخير وجوب استطلاع
رأي الشعب في هذا القرار فأجرى استفتاء بالامر وكانت النتيجة أن نودى بالملك
فيصل في ٢٣ آب عام ١٩٢١ ملكا على العراق .

الأسرة الهاشمية في العراق ما أن تم الأمر لجلالة الملك فيصل الأول في البلاد

حتى باشر وضع قانون أساسي يكفل حقوق الشعب وحرياته وبالفعل وضع القانون
الأساسي وعرض على المجلس التأسيسي العراقي فأبرمه في عام ١٩٢٤ كما أقرم قانون
انتخاب النواب والمعاهدة العراقية - البريطانية التي عقدت بين البلدين عام ١٩٢٢ وبدأ
بعد ذلك كفاحه السياسي يعاونه رجاله المخلصون ساعين وراء استكمال سيادة البلاد
ونيل استقلالها الناجز فكانت مفاوضات وكانت معاهدات بين العراق والحكومة
البريطانية انتهت بمعاهدة عام ١٩٣٠ التي مازالت قائمة بين العراق والحكومة البريطانية
وادخله عضوا في عصبة الأمم وذلك في عام ١٩٣٢

العراق بعد حرب عام ١٩٣٩ - ١٩٤٥ العراق هو ضمن البلاد التي اكتوت

بنيان هذه الحرب الضروس ومنيت بأضرار جسيمة وفي عام ١٩٤١ قامت تلك الثورة التي كادت تطوح بكيان العراق لولا العناية الالهية وحرص الساسة المخلصين من ابناء البلاد وحكمة سمو الوصي المعظم وعانى العراق أزمات اقتصادية كغيره من البلاد وعندما وضعت الحرب أوزارها ألقى سمو الوصي على العرش خطابه التاريخي في قاعة فيصل الثاني أمام الاعيان والنواب أعلن فيه رغبته في استئناف الحياة السياسية الاعتيادية فاستقالت وزارة فخامة السيد حمدي الباجه جي وأعقبتهها وزارة فخامة السيد توفيق السويدي فألغت المراسيم الاستثنائية والأدارة العرفية ثم تقدم البعض بطالب بإنشاء الأحزاب السياسية في البلاد فأجيزت خمسة أحزاب سياسية هي :-

- ١ - حزب الاستقلال ، ٢ - حزب الاحرار ، ٣ - الحزب الوطني الديمقراطي ، ٤ - حزب الاتحاد الوطني ، ٥ - حزب الشعب .

ثم استقالت الوزارة السويديية وأعقبتهها في الحسك الوزارة العمريية الأولى برئاسة فخامة السيد أرشد العمري لتضطلع بالمسؤوليات والمهام الانتقالية وتمهيد السبيل لحل مجلس النواب وأجريت الانتخابات الحرة في البلاد .

وفي سنة ١٩٥٠ أجاز فخامة نوري باشا السعيد تأسيس حزب الاتحاد الدستوري **مالية العراق** : انشئت وزارة المالية في نوفمبر عام ١٩٢٠ وهو اليوم الذي تكون

فيه أول مجلس وزراء بالعراق ووحدة النقد المتداولة بالعراق الدينار وهو يعادل جنيتها استراليا وذلك منذ عام ١٩٣١ وقبل هذا التاريخ كان التعامل بالروبية وفي عهد الحسك العثماني كانت الليرة التركية ، والنقد مغطى ويضمنه نقد اجنبي أي استرليني ولا بد من زيادة الغطاء منعا من هبوط قيمة النقد العراقي وفي عام ١٩٣٢ كان مقدار النقود المتداولة هو ٢٢٤٨٠٠٠٠ دينار ازدادت تدريجيا حتى وصلت إلى ٦١٨٣٠٠٠٠ ديناراً في أواخر عام ١٩٣٩ وتبعاً لظروف الحرب وازدياد ما أنفقته الحلفاء في البلاد في عامي ١٩٤٢، ١٩٤٣ إزداد النقد المتداول في العراق كما إزداد في باقي دول الشرق الاوسط وفي نهاية مارس عام ١٩٤٤ وصل الرقم إلى ٣٨٩٦٥٠٠٠ ديناراً ووصل الغطاء الاحتياطي إلى ٣٩٩٢٠٠٠٠ دينار مما يدل على سلامة المركز المالي ومثاقته بالعراق

هناك أربعة بنوك رئيسية بالعراق لها أفرع في كل البلاد الهامة وتشرف عليها وزارة المالية وأنشئ بنك الرافدى في عام ١٩٤١ وهو بنك الخزانة العراقية وله فرعان بالبصرة والموصل ووكلاء بالخارج وللحكومة البنك الصناعى الزراعى الذى يهتم بشؤون الزراعة ويقترضهم المال ويباشر الشؤون الصناعية وبلغت أرصدة البنوك فى عام ١٩٤٣ حوالى عشرين مليوناً من الدنانير .

بلغت الميزانية فى عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ قرابة الأربعة وعشرين مليون دينار أى بمعدل خمسة دنانير للفرد من السكان، والإيرادات هى : ١٥ ٪ من الجمارك ، ١٠ ٪ أتاوة الزيت ؛ ٨ ٪ الدخل من ضرائب الملكية والعقارات ؛ ١٣ ٪ عوائد الاستهلاك والزراعة ، ١٥ ٪ السكك الحديدية ، ١٦ ٪ الخدمات الحكومية ، ٢٣ ٪ موارد أخرى ، والمصروفات هى : ٢١ ٪ الدفاع والأمن ، ١٢ ٪ التعليم والشؤون العامة ٨ ٪ الرى والاشغال العمومية ، ١٤ ٪ السكك الحديدية ، ١٤ ٪ الخدمات الحكومية ، ٣١ ٪ الاعمال وخدمات أخرى تشمل المرقات والعلاوات

كان الاحتياطى فى الخزانة فى ٣١ مارس عام ١٩٤٣ هو ٣٢٠٠٠٠٠٠ دينار بخلاف مليونين من الدنانير

السواهم والماشية بالعراق من الحسيوانات ما يأتى من ستة ملايين ونصف مليون رأس من الضان ، مليونين من الماعز ، مئتا ألف ماشية ، مائة وثمانية عشر ألفاً من الجاموس ، مائة ألف حصان ، مائة وأربعين ألفاً من الحمير ، ثلاثين ألف بغل ، سبعين ألف جمل

مبنى البصرة الجوى : تم إنشاء ميناء البصرة الجوى فى عام ١٩٣٧ وبه مبنى الادارة العامة وفندق ومطار ومحطة لنزول الطائرات المائية ويقع على بعد ميل من الارصفة الرئيسية وبالضفة اليمنى اشط العرب ، وهو يصلح لاستقبال الطائرات بكافة أنواعها وأحجامها مع وفرة ساحته وقد لعب هذا المطار دوراً هاماً جداً فى الحرب العالمية الثانية وهو ثانى مطار فى قارة آسيا وتمر به كل الخطوط الجوية العالمية المتجهة من الغوب إلى الشرق وبالعكس .

بلاد العرب

تحد جنوباً بخليج عدن والمحيط الهندي ومن الشرق بخليج عومان والخليج الفارسي ومن الشمال بدولتي العراق والاردن وتبدأ الحدود الشمالية عند نقطة بالقرب من فاو بأعلى الخليج الفارسي ثم حدود العراق الكويت حتى رقاى ثم يتجه الخط نحو الشمال الغربي إلى جبل عنزه ومنه غرباً إلى مدورة على خط سكة حديد الحجاز إلى نقطة جنوب العقبة مباشرة والمساحة الكلية تقدر بنحو مئتين ميلاً مربعاً وأكبر طول هو ١٤٠٠ ميل من العقبة إلى عدن ومن عدن إلى رأس الحداد هي ١٢٥٠ ميلاً والضلعان الآخران هما ٩٠٠ ميل إلى فاو و٧٥٠ ميلاً من فاو إلى العقبة .

شبه جزيرة العرب عبارة عن هضبة تنحدر تدريجياً انحداراً بسيطاً نحو الشرق ويبدأ الانحدار من سلسلة من الجبال تمتد بطول الجانب الغربي بأكمله وتبعد عن البحر الأحمر بنحو ١٠ أو ١٥ ميلاً ثم ترتفع فجأة إلى ارتفاع متوسطه ٥٠٠ قدماً وقلماً يزيد عرض السهل الساحلي على ٣٠ ميلاً وأقصى ارتفاع للسلسلة هو في الطرف الجنوبي حيث يصل إلى ٩٠٠٠ أو ١٠٠٠٠ قدماً ، وانحدار الهضبة هو على عدة مراحل نحو الشمال الشرقي والجنوب الشرقي وفي الطرف الجنوبي الشرقي توجد سلسلة الجبل الأخضر بعومان يصل ارتفاعها إلى ٩٠٠٠ ، ١٠٠٠٠ قدماً وفيما عدا عومان واليمن والوديان المبعثرة المتناثرة في السلسلة الغربية نرى أن بلاد العرب قاحلة جدباء والأمطار الموسمية التي تهطل في الحبشة يتساقط جزء بسيط منها ببلاد العرب في المنطقة ذات الجبال العالية في الطرف الجنوبي الغربي وفي أنحاء مختلفة توجد واحات والبلاد لا تجري بها أنهار ولا توجد بها غابات وليس بها سوى ثلاث مجاميع من البرك الدائمة (الحسا والخرج والافلاج) قلماً يمكن اعتبارها بحيرات ، ويمكن تقسيم شبه الجزيرة إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الجزء الأوسط وهو صحراء بها عدة وديان وواحات يقطنها وتقوم بأود عدد لا بأس به من السكان البدو ، ثم يحوط هذا الجزء دائرة من الرمال المترامية العديمة النفع من الوجهة الزراعية تمتد نحو الشمال ونحو الجنوب في أبعاد ومساحات هائلة ، وثمة دائرة خارجية تحوط جبالاً وهي في بعض أنحائها جرداء قاحلة والبعض الآخر يزرع وأهل ببعض السكان والقسم الأول هو نجد والثاني يشمل نيفود الشمالية والدهناء والربع الخالي ، والآخر هو

حماد الشام ومدين والحجاز والعسير واليمن وحضر موت وعمان والحساء، ومرتفعات العسير واليمن وجزء من حضر موت هي البلاد العربية القديمة ذات الحضارة الموروثة وجوها حار ويسقط فيها قدر ملبوس من الأمطار وأرضها خصبة وينطبق نفس القول على عومان حيث يروى شاطئها الباطنة بأفراع مياه تنساب من جبل الأخضر وبها مزروعات ذات محاصيل، وواحة المدينة خصبة وكذا واحة القاسم والحساء والربع الخالي هو فضاء لا يمر به سوى البدو وهو لم يكتشف بعد كشفا تاما .

المملكة العربية السعودية

المدن الرئيسية بالحجاز

مكة وسكانها ١٥٠٠٠٠ نسمة والمدينة ٦٠٠٠٠ نسمة وجدة ٣٥٠٠٠ والعاصمة الرياض وسكانها ٩٠٠٠٠ نسمة وتبعد مكة المكرمة عن ساحل البحر بمقدار ٧٠ كيلو مترا في الداخل وتبعد عن المدينة المنورة الواقعة شمالها مسافة ٤٣٠ كيلو مترا

تنقسم المملكة العربية السعودية إلى تسع مقاطعات كبرى لكل منها عدد من الملاحقات وهي :- ١ - نجد وتمتد من جبال الحجاز إلى الخليج الفارسي ومركزها الرياض وتتبعها أربعة عشر ناحية ، ٢ - القصيم بين نجد وجبل شمر وتتبعها أربع نواحي . ٣ - الحساء وهي مقاطعة واسعة تمتد من على الساحل الغربي من خليج فارس من الكويت الجنوبية إلى حدود قطر وعمان وصحراء الجافورة ومنطقة الاحساء مشهورة بمياهها الكثيرة في المناطق المزروعة وعيونها الدافئة والحارة وأرضها تكاد لا تشكو الظما من كثرة المياه وتغطي صدرها الاشجار والخضرة والتمر هو المحصول الرئيسي في هذه الجهات وهو على أنواع شتى أفضلها النوع المعروف بالخلاص، وتزرع بها الحنطة والشعير والفواكه وترعى الخيول والبقر والحير والأبل والغنم ويبلغ عدد سكان الاحساء نحو ٢٥٠ ألف ما بين حضر وبادية ومعظمهم من الشيعة وأشهر بلدان الحساء المحفوف وهي قاعدة المنطقة في الزاوية الجنوبية الشرقية من المنطقة المزروعة ويبلغ عدد سكانها ثلاثون الفا وقسمها الشاهي اسم الكوت وهي مقر الامارة محوط بسور عظيم

٤ - جبل شمر وقاعدته د حائل ، وهو من أهم المقاطعات من حيث عدد القبائل القاطنة فيه وأهمها شمر وحرب وعنزة وتقع مدينة حائل المنبوعة وسط منطقة من الأعشاب والحشائش الممتدة في شتى بلاد العرب وقد كانت يوما عاصمة لأمير مستقل يسمى ابن الرشيد

ويبلغ عدد سكان المدينة حوالي ثمانية عشر ألفا ولها أهمية عظيمة بالنسبة لمساحتها فهي ملتقى طرق القوافل التي يتبعها الحجاج القادمون من العراق وسوريا في سعيهم إلى أواسط شبه الجزيرة والاراضي المقدسة وتعتبر المركز الرئيسي للقبائل البدوية الرحالة لاسيما في منطقة شمر ، لذلك أختيرت حائل لتكون مقرا لأكبر الاسواق ومركزا للإدارة والحكم في هذه المنطقة التي يعتبر الاشراف عليها من أظهر الاهداف السياسية في شبه الجزيرة العربية وفي عام ١٩٢١ استطاع الجيش الوهابي ايقاع الهزيمة بخصوصه فكفلت السيطرة لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذي بعد أن تمت له الغلبة اسبغ عطفه على اسرة ابن الرشيد ونقل الصغار إلى الرياض حيث رباهم بصحبة أولاده وعين لحائل أميرا خاصا

٥ - تقع حائل على بعد اربعمائة وستين ميلا من ميناء ينبع ، المائلة على البحر الأحمر عبر جبال الحجاز الساحلية الوعرة وعلى مسيرة عشرين ميلا من حائل يوجد سهل مغطى بالأعشاب تحيط به من جانبيه جبال صخرية شاهقة لا يلبث طرفاها ان يتقابلا حتى يصير شبه عنق الزجاجة

٥ - عسير مقاطعة واسعة قاعدتها د أبها ، وتتبعه تسع نواحي هي أبها ونجران وقدحا وسهران والمع والحجر وبنى شهر ومحائل ومارف

٦ - وادي السرحان ويتبعها ناحيتان هما للجوف والقريات

٧ - الحجاز وقوامه عدة إمارات أهمها ضبا والوجه واللج وينبع ورايح وجده والليث والقنفذة والظفير والطائف ومكة والمدينة والعلل وتبوك .

٨ - تهامة وكانت تسمى المقاطعة الادريسية وقاعدتها د جيزان ، وتتبعها عدة نواحي أهمها الشقيق على ساحل البحر وصيدا وأبو عريس .

٩ - نجران : اسم لوادى فى بلاد يام يحتوى على عدد كبير من القرى ويؤلف من ناحيتين هما بدر وحبونة .

خلاصة تقرير البعثة الامريكية الزراعية التى اوفدت الى المملكة العربية السعودية

عام ١٩٤٢

الحسا : منطقة القطيف قدرت مساحة المنطقة الحالية بنحو ٩٠٠٠ فدان ويمكن

تصريف المياه فى البقع المتشعبة بالمياه فى اراضى أعجام غرب القطيف ويمكن رى المناطق الواقعة جنوبى الخبر بالآبار الارتوازية وتقدر مساحة المنطقة الاضافية التى يمكن اصلاحها بما مجموعه ٣٠٠٠ فدان .

التمور والبرسيم والخضروات هى أهم الغلات هناك والافتقار الى تخصيص التربة وارتفاع مستوى الماء فى باطن الأرض وأنواع التمور الرديئة هى العوامل الهامة التى جعلت انتاج المحاصيل محدودا

منطقة الرفوف : يقدر مجموع مساحة المنطقة الجارى زرعها الآن بنحو ٢٧٠٠٠

فدان منها ٢٥٠٠٠ فدان مزروعة تمورا وهناك مساحة اضافية بمنطقة الاصفر تقدر مساحتها بنحو ٥٠٠٠ فدان يمكن ريها بمياه القنوات خلال ثلاثة أشهر الشتاء غير أنها تحتاج الى مياه إضافية لريها فى الصيف وعلى ذلك يلزم حفر الآبار التجريبية هناك ويصلح هذا القسم لزراعة القمح والشعير والبرسيم والتمور والخضروات والفواكه ، أما تربته فهى عميقة ومن نوع جيد فوق العادة .

ومنطقة العيون المشبعة بالماء تشبعا واسع النطاق تشمل ٥٠٠٠ فدان وفى الامكان اصلاحها بسهولة وذلك بتصريف مياهها ثم ريها فى الجزء الأكبر من أيام السنة بمياه الصرف التى تأتى من المناطق المزروعة المجاورة لها ، أما المياه الاضافية التى تدعو الحاجة اليها للرى طول السنة فى الاستطاعة تأمينها بحفر العيون والآبار وتحسينها .

ويتراوح عمق التربة فى هذه المنطقة بين قدم واحد وخمسة أقدام وتمتد تحتها طبقة طينية غرينية صلبة غير قابلة لنفاذ الماء فيها ، والتربة الى عمق قدمين صالحة جدا لزراعة الارز ، أما التربة الاكثر عمقا فهى صالحة علاوة على ما تقدم لزراعة القمح والشعير

والاذرة والخضروات ، والامر يتطلب أخذ مساحات كلتا منطقتي الاصفر والعيون لتخطيط المصارف وترع الري فيها.

جبرين : تقدر مساحة هذه الواحة بنحو ٧٥٠٠ فدان وهي مغطاة بزمر من أشجار النخيل النامية من النوى مبعثرة في أرجائها ويوصى بزراعة ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ فسيلة من فسائل التمر الجيدة سنويا حتى تتم زراعة ما بين ١٠٠٠٠ ، ١٢٠٠٠٠ فسيلة والمعتقد أن هناك مياه كافية لري هذا القدر من الاشجار ويجب تنظيف بعض الآبار القديمة للري ودفن الحفريات القليلة الغور لأبادة الناموس ورش الزيت على جميع الآبار المستعملة لصيانتها من تربية الناموس الذي تنشأ عنه حمى الملاريا

نجر : النخرج - خفس - دغري - الافلاج :

نقع منطقة النخرج على ارتفاع متوسطه ١٣٦٠ قدما (٤١٥ متر) من سطح البحر وهي تتكون من ٢٥٠٠ فدان (١٠٠٠ هكتار) من الاراضي الجارية ربيها والعمل جارى لاصلاح وزراعة ١٠٠٠ فدان ثم اصلاح البجاية على بعد ٢٢ كيلومترا في أسفل وادي النخرج المياه اللازمة لري هذه المناطق يحصل عليها بكميات كبيرة من حفرتين عظيمتين للمياه عمق الماء فيها ٤٠٠ قدم ، والغلات الرئيسية هي التمور والبرسيم والقمح والاذرة والمحاصيل البسيطة هي الشعير والمان والفواكه الحمضية والبطيخ وكثيرا من الخضروات تقوم التجارب لزراعة أنواع القمح والاذرة والشعير والقطن والخوخ والمشمش والعبس بريدة وعنيزة : إن هاتين المنطقتين قد أجرى تحسينهما وزرع من الاشجار الاثل لتوفير الاخشاب

الرس - الجنبه - الرمة شرع في زراعة مساحة اضافية وتحسنت الزراعة بتوفير وسائل الري بالالات وتنتج القمح والشعير والذرة : حائل - فيد - سميرة الفوارة : امكن توفير المياه للري وتبذل الجهود لتحسين الزراعة .

الحجاز - صفينة - السويرية هناك فوائد كثيرة يمكن أن تجنى من زراعة الخضروات والفواكه بين أشجار النخيل في هاتين المنطقتين وذلك بالنظر الى وجود سوق حاضرة لتصرفها بها في منجم مهد الذهب ، وليست هناك اراض اضافية واسعة يمكن الانتفاع بها

وادي فاطمة : من الممكن زراعة أراضي اضافية بواسطة انماء موارد المياه من الابار برفعها بواسطة الحيوانات أو بواسطة المضخات ويمكن زيادة زراعة الخضروات ومحاصيل الفواكه ، وهناك أسواق ذات مجال واسع بمكة وجدة تجعل الانتاج الزائد عملا رابحا .

تموين جده بالمياه : توجد بعين حدهاء مياه كافية لتموين جده والعين يبلغ تدفقها ٣٤٠ جالونا في الدقيقة الواحدة وهي تبعد مسافة ٥٤ كيلو مترا عن جده والمعتقد أنه سيتمكن بواسطة أخذ المساحات أخذا دقيقا إيجاد خط تبنى عليه قناة حجرية للتموين المائي فيتسنى بذلك تجنب شراء المواسير فالمواد والعمال اللازمون ستكون محلية .

وادي الحمض - وادي الجزل - وادي العيص

توجد مناطق شاسعة على طول هذه الأودية تنمو فيها بعض اشجار الاثل ويجب زيادة كمية اشجار الاثل زيادة عظيمة لتوفير الوقود والخشب ، كما أن في الاستطاعة غرس اشجار نخيل كثيرة في مجموعات تناوب مجموعات اشجار الاثل ، فاشجار التمور هذه ستوفر الغذاء لاناس كثيرين هم في الوقت الحاضر في عداد القبائل الرحالة والقمح والخضروات وأشجار الفاكهة في الاستطاعة زرعها بين أشجار النخيل ، وهذا الاسلوب متبع الآن في المناطق المجاورة للعلا والمغيرة ولم نر ولا منطقة كبيرة تشتمل على تربة جيدة إلا التي يقرب طولها من ١٠٠ كيلو مترا على طول وادي الجزل و وادي العيص ، وفي الامكان تعمير معظم هذه المنطقة وجعلها تنتج تمورا ، وقد شاهدنا أحوالا كثيرة مناسبة لتلك ، على طول وادي الحمض العظيم ، فاذا أمكن الحصول على الوقود من اشجار الاثل فسيكون في الاستطاعة استعمال المضخات التي تدار بماكينات الغاز لرى مساحات كبيرة من الأفدنة جملة واحدة .

خير : إن مغروسات التمور الموجودة في المناطق التي تقع في الحرة يمكن زيادتها زيادة بسيطة ، وفي الاستطاعة أيضا جنى الفوائد الكبيرة بواسطة تصريف المياه تصريفا أصوليا ، وتصريف المياه هذا من شأنه أن يقلل من خطر الملاريا المتفشية الآن هناك ، وهناك خمسة أودية صغيرة توجد بها سدود أثرية قديمة ، غير أن كمية المياه

التي يمكن الحصول عليها لحجزها بواسطة تلك السدود قليلة لدرجة تجعل المصاريف التي تنفق على تعمیر هذه السدود ليس لها ما يسوغها، وعلى ذلك فاننا لا نوصى باصلاحها باستثناء سد الحصيد حيث يمكن عمل بوابة ملائمة واصلاحات لا تكلف كثيرا، يسوغ عملها ما تفضى اليه من تسهيل زيادة زراعة الاراضي على شكل واسع النطاق في أسفل الوادي .

وادي ينبع ورابع: ان كل كميات المياه التي في الامكان الحصول عليها بالفعل يجري الآن استعمالها ويبدو أن هناك فرصة بسيطة في الحصول على أية زيادة جوهرية فيها، أما أنواع التمور في هاتين المنطقتين وكيفية العناية بها فجيدهة وعلى ما يرام .

تموين ينبع بالمياه : اتصل بنا أن هناك عينا واقعة على بعد نحو ٤٢ كيلو مترا عن ينبع يبلغ تفريغها حوالي خمسين طنا من المياه في اليوم ، وهي تقع على ارتفاع ٢٠٠ قدم عن سطح البحر فاذا كانت هذه المعلومات صحيحة فلا بد أن هناك قدرا من المياه يمكن الحصول عليه ولذلك يجب أخذ المساحة أخذا دقيقا ، ويلوح أن من المحتمل ايجاد خط لأقامة قناة حجرية عليه ولذلك فان من الممكن استعمال عمال ومواد من البلاد بدلا من شراء مواسير .

الشرائع - الزيمة - جعرانة : توجد تربة من نوع جيد في جعرانة ما بين بئر جعرانة وطريق مكة - الطائف ، فاذا حدث ان عثر على مياه كافية بواسطة حفر الابار على أعماق معقولة ، فمن الممكن استثمار بعض البساتين

وقد اتسعت الاراضي المزروعة بالشرائع وذلك بفضل الاشراف العملي للإدارة الحسنة وجميع المياه الممكن الحصول عليها يجري استعمالها فعلا وفي الامكان زيادة الانتاج زيادة بسيطة .

الطائف - تربه : ان المزارع الخاصة بسمو الامير فيصل وبمعالي الشيخ عبد الله السليمان هي عمل تحسين عظيم حقا . ولم نر فيما حول الطائف احتمالات للقيام بأعمال تحسينات كبيرة وذلك بالنظر إلى أن كل المياه التي في الوسع الحصول عليها يجري الآن استعمالها بشكل فعال وتحسينها من آخر عمق اقتصادي من حيث رفع الماء والترية في

و تربة ، جيدة غير أن هناك حدائق نخيل كثيرة العدد أهملها ملاكها من البدواهمالا
سيئا ، وفي الاستطاعة جعل هذه الحدائق تنتج تمورا أكثر في كميتها وأفضل في نوعها
من تلك التي تنتج الان كما أن في الاستطاعة أيضا زرع الخضروات والفواكه بين أشجار
النخيل ، وهذه المنتجات ستكون رابحة بالنظر إلى أنها مستجد لها أسواقا حاضرة ،
تصرف فيها في الطامف ومكة وجدة وفي مهد الذهب ، وهناك مناطق إضافية لا يستهان
بها ، موجودة بين القرية وأعلى الوادي ، وفي الامكان تعميرها بغرس التمور فيها
وزرع العشب بها لترعى فيه المواشى كما أن في الاستطاعة زراعة القمح في معظم السنوات
وذلك بالنظر إلى أن التربة هناك من نوع جيد للغاية .

الليث - القنفذة - حلي - خور البرك : ان جميع المناطق الواقعة فيما يجاور هذه
الاماكن لا تكون منتجة إلا بعد مرور السيول ، وهناك أنواع جيدة من الأذرة
والدخن تنتج في هذه المناطق وتجمع الشواهد على أن في الاستطاعة استنباط كميات
من المياه لا يستهان بها بواسطة حفر الابار التي بواسطتها سيستنى زرع القمح والبرسيم
والخضروات والفواكه .

عسير بيثة : تنمو في هذه المنطقة تمور من نوع جيد ، أما العناية بها فعلى خير
مايرام ، وهناك منطقة فسيحة تمتد صوب الجنوب ونحو الشرق وتقدر مساحتها بنحو
١٠٠٠ فدان يمكن أن تنتج قمحا جيدا وجميع أنواع المحاصيل الأخرى ويبدو محتملا
أنه سيكون في الاستطاعة استنباط مياه كافية بواسطة حفر الابار لرى هذه المنطقة
وهناك فرصة مناسبة لغرس اشجار الاثل ، في قرار ذلك الوادي الفسيح جدا ، وذلك
لإنتاج الوقود والخشب ولصيانة ضفاف المجرى من أن تعدو عليها السيول فتجرفها
والمياه يمكن رفعها بتكاليف منخفضة بواسطة استعمال الماكينات التي تدار بغاز الفحم

نجران : طول وادي نجران ٤٤ كيلو مترا ويقع على ارتفاع ٤٠٠٠ قدما من سطح
البحر والمنطقة المزروعة تقدر بنحو ٢٠ كيلو مترا طولا وتتراوح في عرضها بين الكيلو متر
الواحد والخمسة كيلو مترات والمساحة المستعملة تقدر بنحو عشرين في المائة من مساحة
الأراضي الصالحة للزراعة ، وأشجار النخيل تنمو هناك نموا حسنا للغاية بيد أن صنف

التمور رديء بالنظر إلى افتقار الأشجار للعناية وإلى أن منشأها من النوى فقط، فبواسطة غرس الفسائل الجيدة الأنواع سيكون في الاستطاعة الحصول على أصناف جيدة من التمور يمكن أن تعود بأرباح كبيرة إذا هي صدرت إلى مدينتي صعدة وصنعاء وإلى غيرهما من الأماكن في بلاد اليمن.

التربة والمناخ ملائمان لزراعة جميع مزروعات الحقول والحبوب والفواكه الحمضية والقطن وقصب السكر

هناك منطقة تقدر مساحتها بنحو ٢٥٠٠ فدان قيل أنها من أملاك الدولة، تقع بالقرب من ناحيتي رجلة وذات الأخدود، وهي أصلح ما تكون لزراعة قصب السكر وتربة هذه المنطقة أكثر جودة من تربة الخرج والتموين المائي في هذه المنطقة يعتبر وافرا بالنظر إلى وجود عيون كثيرة غير جارية هناك منها عين الحصن

وهناك موقع ملائم يصلح لأن يشاد عليه سد للياه وهو في أعلى طرف الوادي عند جبل رؤوم، وهذا السد سيصلح لرى منطقة لا يستهان بها واقعة بين السكيلو متر ٢٠ والسكيلو متر ٤٤ من موقع السد إلى شرق رجلة وأن موقع السد القديم بالموفجة غير صالح لإقامة سد به بالنظر إلى أن حوضه صغير جدا لدرجة لا يمكن معها أن يكون ذا فائدة لتخزين المياه به.

طريب: يبلغ ارتفاع هذا الوادي الفسيح ٥٧٠٠ قدما عن سطح البحر وأشجار النخيل تنمو فيه نموا جيدا للغاية غير أن أصناف التمور رديئة جدا ويلوح أنه من غير الممكن أن تنمو تمور جيدة في هذا الارتفاع

وينمو هناك عشب وغذاء للواشي جيد للغاية وفي الامكان زيادة عدد المواشي في هذه الجهة، أما الزراعة ففي الاستطاعة توسيعها بتحسين الابار والتربة هناك من نوع جيد.

خميس مشيط - وادي الرفيدة - أبها - اثريان - بدلة - المسقى - الفرحان
هذه البلاد المرتفعة التي يتراوح علوها عن سطح البحر بين ٦٠٠٠ ، ٨٠٠٠ قدما مقسمة على شكل شرفات في نسق غريب وهي مزروعة أو هي كانت في الماضي البعيد

بجدا مزروعة إلى أقصى حد ممكن ، وهناك بعض أنواع أخرى رابحة من القمح والشعير
والعنب يمكن إنتاجها انتاجا يعود بالفائدة، غير أنه لا يبدو أن زيادة المنطقة المزروعة
أمر يمكن إجراؤه هناك فيما عدا تجديد استعمال الحقول القديمة المقسمة على
شكل شرفات.

تهامة - الدرب - بيش - صبيا - أبو عريش :

إن هذه المناطق الفسيحة الامتداد تزرع بمياه السيول فقط وتنتج بها الذرة
والدخن بمحاصيل وفيرة والابار التجريبية يجب ثقبها أو حفرها على طول السهل الساحلي
لمعرفة ما إذا كان الماء يمكن الحصول عليه لاستعماله في الري والمناطق هناك كبيرة ونوع
التربة جيد وترفع المياه بالآلات ويمكن تعمير مناطق اضافية كبيرة لزراعة القمح والذرة

حماة - صلب - عرق - حريقة :

توجد هذه الامكنة في واد يمتد بطول حدود اليمن ويرتفع عن سطح البحر بنحو
٧٥٠ قدما وعلى بعد ٩٣ كيلو مترا من جيزان وهناك منطقة تقدر مساحتها بنحو ٢٥٠٠
فدان صالحة لزراعة قصب السكر والاذرة وتوجد في الوقت الحاضر مزارع صغيرة
موعاما، ولكن هناك مراعي كبيرة للأبقار على طول الوادي الفسيح ويمكن زيادة المراعي
زيادة جوهرية بازالة الشجيرات والحشائش غير الصالحة للبرعي .

جزائر فرسان - سنجيد : تنمو في هذه المنطقة أنواع من النخيل تمرها رديئة
والتربة الخصبة غير عميقة والمياه محدودة جدا فليس من المستطاع زيادة الزراعة الحالية
في الوقت الحاضر

رشح الزيت بجزائر فرسان :

إذا كانت هناك كمية من الزيت كافية ننصح فانه يجب أن تؤخذ عيناتها للتأكد مما
إذا كان في الاستطاعة استعمالها مباشرة كوقود فاذا ثبت صلاحيتها وجب حفر أخدود
قابل الغور اتعبته الزيت في براميل لاستعماله في جيزان وغيرها من الأماكن ويلزم
تقدير كمية الزيت المتدفق ونوعه من قبل البت في أمر التصرف فيه

الحشرات وأمراض النبات . يجب أن توضع أنظمة السكور تينات موضع التنقيب

لوقاية المواشى والزراعة .
الصوف - شعر الماعز - وبر الجمال .

هناك أرباح لا يستهان بها يمكن أن نجني من صوف مئات الآلاف من الضأن الموجود في هذه البلاد كما يمكن أن نجني تلك الأرباح من شعر الماعز وسيطلب ذلك تحسين الأنواع ويجب أن تكون هناك أسواق لوبر الابل الكثير جدا الذي يمكن الحصول عليه .

منجم الملح بجيزان . يجري في جيزان تعدين المنح الصخرى ومن المحتمل أن يبرهن عدد صغير من حفر التجارب التي تحفر هناك على وجود أطنان كثيرة إضافية فاذا وجدت الأسواق التي يمكن تصدير الملح إليها وازداد التصريف في داخل البلاد فإنه من المحتمل أن يزداد الدخل من هذا المورد الهام .

مصلحة الزراعة . ان تأسيس مصلحة الزراعة من شأنه إنماء موارد الثروة الزراعية في هذه البلاد

٧١٨ ألف برميل من الزيت يوميا (أرامكو)

هناك شركة تنتج الزيت وشركة أخرى تنقله ، والأولى هي شركة الزيت العربية الأمريكية المعروفة اختصارا باسم أرامكو، والثانية هي شركة أنابيب البترول العربية المعروفة اختصارا باسم تابلاين، وتنتج أرامكو الزيت من آبارها على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية في ولاية الاحسا السعودية وتكرر بعضه وتشحن السفن ببعضه وتسلم الباقي لشركة التابلاين لتنقله في أنابيبها الطويلة إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط وتشحن السفن به في مكان يقع في جنوبي بلدة صيدا بلبنان .

وشركة أرامكو أمريكية صرفا ولكنها في الأصل مكونة من أربع شركات أمريكية هي شركة ستاندر أويل أوف كاليفورنيا وتملك ثلاثين ٪ من الأسهم وشركة ستاندر أويل أوف نيوجرسي وتملك ثلاثين في المائة من الأسهم وشركة سوكوني فاكوم أويل وتملك العشرة في المائة الباقية من الأسهم .

وتبلغ مساحة الارض الممنوح امتياز للتنقيب عن البترول فيها لشركة أرامكو في المملكة العربية السعودية ٤٤٠ ألف ميل مربع أى حوالى نصف مساحة المملكة وهي تبلغ ٨٦٥ ألف ميل مربع .

وقد أنفقت أرامكو عشرة ملايين دولار فى خمس سنوات استغرقتها البحث والكشف قبل أن تجد الزيت بمقادير تجارية فى شهر مارس سنة ١٩٣٨ . وكان معدل انتاجها اليومى فى سنة ١٩٣٩ نحو ألف برميل فى اليوم . أما اليوم فهناك سبعة حقول بها ٩٥ بئرا بلغ انتاجها اليومى ٧١٨ ألف برميل فى شهر فبراير ١٩٥١

وبهذا الانتاج الكبير تصبح المملكة السعودية خامس دولة منتجة للزيت فى العالم كله وهذه الدول الخمس هى الولايات المتحدة وفنزويلا والاتحاد السوفيتى وإيران والمملكة العربية السعودية .

بلغ رأس المال المستثمر فى المعدات والمصانع حتى سنة ١٩٤٦ ثمانين مليون دولار ثم زاد هذا المبلغ زيادة سريعة حتى بلغ فى نهاية سنة ١٩٥٠ نحو ٣٧٤ مليون دولار هذه الآبار الخمس والتسعون موزعة على سبعة حقول كما قلنا وأهمها حقول البقيق والظهران والقطيف، أما معمل التكرير فهو فى منطقة رأس تنورة على الخليج الفارسى وعلى بعد أربعين ميلا من الشمال من الظهران وقدرته على التكرير تبلغ ١٥٠ ألف برميل فى اليوم بينما تبلغ قدرة معمل التكرير فى جزيرة البحرين المواجهة لرأس تنورة والتي تستمد زيتها الخام من آبار المملكة العربية السعودية بواسطة أنبوبة مدت تحت مياه الخليج الفارسى - تبلغ قدرة هذا المعمل ٣٠ ألف برميل فى اليوم .

وفى رأس تنورة تقف سفن نقل البترول لتشحن يوميا بحوالى ١٧٠ ألف برميل بينما تشحن خزانات صيدا السفن يوميا بحوالى ٣٠٠ ألف برميل .

يبلغ عدد موظفى أرامكو فى المملكة العربية السعودية ١٧٣٠٠٠ موظف فضلا عن خمسة آلاف عربى وخمسمائة أمريكى آخرين يعملون لحساب مقاولين عرب يؤدون أعمالا للشركة لحسابهم الخاص ولا يزيد عدد الأمريكين فى الشركة على ٢٣٠٠ موظف

بينما يبلغ عدد العرب السعوديين ١١ ألفاً والأربعة آلاف الباقية موزعة على ٢١ جنسية مختلفة .

وينص اتفاق الشركة مع الحكومة السعودية على أن تدفع الشركة للحكومة أربعة شلنات ذهباً عن كل طن تنتجه من الزيت وهذا المبلغ هو ما يسمى بالأتاوة ثم تضيف إلى الأتاوة مبالغ أخرى حتى تبلغ حصة الحكومة خمسين في المائة من صافي ربح التشغيل أى بعد دفع ضرائب الدخل في الولايات المتحدة الأمريكية فأما إذا واجهت الشركة أية خسارة في أية سنة فإنها تضمن للحكومة الأتاوة المعهودة وبعض مبالغ مالية أخرى صغيرة .

تتصل أرامكو بالتابلين عند قيسومة وهي المحطة التي يوزن فيها الزيت في خزانات عرفت باسم خزانات الأتاوة (الأتاوة التي تدفع للحكومة السعودية) ويصل الزيت إلى قيسومة من آباره في البقيق في أنابيب فولاذية يبلغ مجموع طولها ٧٥٠ ميلاً ويبلغ طول مواسير التابلين من قيسومة إلى صيدا ٧٥٢ ميلاً ونصف ميل على أن المسافة التي يقطعها الزيت من آباره إلى صيدا في خط مستقيم تبلغ ١٠٦٧ ميلاً يمر خلالها ببعض محطات تقوم كل منها بدفعه حتى المحطة التالية وهذه المحطات هي النارية وقيسومة والرفعه وبدنه والطريف ثم إلى صيدا .

يبلغ مجموع وزن الفولاذ الذي استخدم في صنع أنبوب البترول العربي من الآبار إلى صيدا ٢٦٥ ألف طن وقد صنع الخط من أنابيب يتفاوت قطرها بين ٣٠ بوصة و ٣١ بوصة وقد نقلت من أمريكا قطع طول كل منها ٣١ قدماً نقل بعضها إلى بيروت ونقل البعض الآخر إلى الخليج الفارسي ثم وصلت كل ثلاث من هذه القطع بطريقة اللحام الكهربي فصارت القطع الثلاث قطعة واحدة طولها نحو ٩٣ قدماً ثم وصلت هذه بعضها ببعض باللحام الكهربي أيضاً .

استلزم انزال هذه الأنابيب على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية إنشاء جزيرة صناعية تجاه ناحية رأس المشعاب وهي واقعة في شمال الظهران الغربي وهذه الجزيرة مصنوعة من دعائم من الفولاذ عليها سطح من الخشب وطول الجزيرة ٤٢٠

قدما وعرضها ٧٤ قدما فاذا انزلت السفينة شحنتها على الجزيرة قامت بنقلها إلى اليابسة مركبات تتحرك معلقة على حبال من الفولاذ ممدودة بين الجزيرة واليابسة وكانت هذه المركبات تنقل ألف طن كل يوم من المعدات .

يبلغ مقدار الزيت المتحرك دائما في المواسير - بعد ملئه - خمسة ملايين برميل وسرعة سير الزيت ١١٠ كيلو مترات في اليوم أى أن قطرة الزيت تستغرق ١٦ يوما في طريقها من حقول الزيت إلى لبنان ، وكل قطعة من المواسير طولها ٢١ قدما تموى من الفولاذ ما يكفى لصنع جسمى سيارتين متوسطتين وقد بلغ عدد القطع فيها بين قيسومة وصيدا نحو ١٢٨٠٦٣٠ قطعة بها من الفولاذ ما يكفى لصنع أجسام نصف مليون سيارة متوسطة في ١٢٥ أكتوبر ١٩١٦ نودى بجلالة الملك الحسين بن على شريف مكة ملكا على بلاد العرب ومكة العاصمة وفي ٣ يناير ١٩١٧ أصبح الشريف حسين ملكا للحجاز وفي عام ١٩٢٤ خلع الملك حسين وتولى ابنه الملك على الذى تنازل عن العرش في ١٩ ديسمبر ١٩٢٥ أثر هزيمته أمام الجيوش السعودية ومن ثم نادى بجلالة الملك عبد العزيز آل سعود نفسه ملكا على بلاد العرب وأنشأ دستورا للحجاز ينص على أنه دولة ذات سيادة فى الداخل والخارج نظام الحكم به ملكى شورى إسلامى بالوراثة فى أبنائه .

مملكة الأردن

مساحة المملكة الأردنية الهاشمية بصفحتها تبلغ نحو تسعين ألف كيلو مترا مربعا ويشقها نهر الأردن الذى تسمى المملكة باسمه ، والجزء الصالح للزراعة يقع فى غور الأردن وعلى جانبيه حيث جبال نابلس والقدس والخليل فى الغرب وجبال عجلون والبلقاء والشراه فى الشرق ، والغور شق هائل فى سطح الأرض ، تنج عن أحداث جيولوجية هامة ، ولايدانيه فى عمقه وطوله شق آخر على الكرة الأرضية ، وعلى جانبي الغور حدثت فجوات وشقوق جانبية صغيرة نجم عنها انبثاق بناييع وتكون أودية تتجمع فيها المياه التى تسقط على جانبي حوض الأردن ، وتصب فى النهر الذى ينتهى فى البحر الميت ، ومن هذه الأودية الفرعية وادى الكلت وادى الفارعة والبادات

في الجسائب الغربي ووادي اليرموك والعرب وزقلاب والزرقاء وشعيب والموجب والحسا في الشرق ، ومصادر المياه في المملكة هي نهر الأردن والأودية التي تتصل به والينابيع التي تفجرت بسبب الشقوق على جانبه .

إن مستقبل البلاد الاقتصادي يتوقف على استثمار غور الأردن والأودية والتلال المحيطة به ، فإن توفر المياه في هذا الغور واشتداد الحرارة يجعل من المسور استغلال الاراضي المحيطة بالنهر والأودية في زراعة الموز والبرتقال والبلح والقطن وقصب السكر والخضروات والحبوب ، ويجيء موسم هذه الزراعات كلها مبكرا بالنسبة للبلاد المجاورة للأردن مما يجعل لها ميزة خاصة من حيث السبق على الحاصلات المماثلة لها في البلاد الأخرى ، وجميع التلال والجبال المحيطة بالأردن وأوديته صالحة لزراعة الاشجار والزيتون والكروم وجبال الضفة الغربية تعطي صورة واضحة عن امكانيات استثمار الاراضي الجبلية ، بينما تقدم جبال عجلون مثالا رائعا للغابات الجميلة التي يمكن أن تكسو جميع المنطقة من اليرموك لملى الحسا بخضرة دائمة .

وكما أدت الأحداث الجيولوجية إلى تفجير الينابيع فانها سلخت الطبقة الكلسية التي تعلو جبالها ووهادها وكشفت عن الطبقة الطينية الصلصالية في الأودية فكشفت لمجاري المياه الغائرة تحت الأرض من الخروج بين الطبقتين على شكل ينابيع صافية عذبة لأن الطبقة العليا تمتص المياه والدنيا تمنعها من التسرب ، فتتجمع في الفجسوات والشقوق وتنبثق من مناطق اتصال الطبقتين وقد كشفت عن صخور غنية بالمعادن .

استغلال ثروة البلاد يحتاج إلى ثلاث مراحل: الأولى تنفيذ مشاريع للري والزراعة والثانية اقامة صناعات لاستغلال الثروة الزراعية والمعدنية والثالثة إيجاد أسواق لتصريف الناتج الفائض وذلك بتحسين المواصلات الداخلية وإيجاد ، نفذ على البحر للبلاد .

أما القسم الصحراوي ويشمل أكثر من ثلاثة أرباع مساحة البلاد ، فتتقده موارد المياه ، وإذا أمكن الحصول على الماء من الآبار الارتوازية فإن في الامكان اقامة كثير من الواحات في وسط الصحراء ، وتوجد واحة طبيعية كبيرة في صحراء الأردن هي

انخفاض الازرق حيث تتجمع المياه بفسرها من المناطق المجاورة لهذا الانخفاض الذي يمتد إلى وادي السرحان ويخترق الجزيرة العربية إلى الخليج الفارسي، والمياه في منخفض الازرق متوفرة وتحيط بها أراضي شاسعة في الامكان الاستفادة منها إذا وضع مشروع حديث للري ، وبخلاف منخفض الازرق يوجد في الصحراء سائل جوفي يمتد ويجري من الخليج الفارسي وشمال العراق إلى البحر الأبيض المتوسط إلا وهو البترول الذي يتدفق في خمسة خطوط ضخمة للنايب ، اثنان منها لشركة بترول العراق واثنان لشركة بترول إيران وواحد لشركة البترول العربية الامريكية .

هذا مع خطوط المواصلات التي تخترق الصحراء بين بغداد وعمان وبين عمان ودمشق وخط سكة حديد الحجاز وإمكانية بناء مطارات عسكرية كبيرة تجعل الجانب الصحراوي من البلاد عامرا، وآثار قصور الغسانيين والأيوبيين لا تزال قائمة على أطراف الصحراء تشهد بأن بادية الشام لم تكن مهملة فيما مضى .
المساحة التي تزرع في الوقت الحاضر لا تزيد على ربع المساحة الصالحة للزراعة وطرق الزراعة لم تزل بدائية وبمجهود قليل يمكن النهوض بشؤون الزراعة حتى تفيض محاصيلها على طلبات الأهالي وبصدر الباقي إلى الخارج وكذا يمكن العناية بتربية المواشي والحاصلات الحيوانية ومنتجاتها ، ومناجم الفوسفات الهائلة وكية بوتاس البحر الميت العظيمة تعتبر مع بترول العراق ومنطقة الخليج الفارسي أمن مافي الشرق الأوسط من ثروة معدنية .

إمارة الكويت

تطل إمارة الكويت على الخليج العربي (الفارسي) وتحتل الركن الشمالي الغربي منه وتمتد حدودها داخل الصحراء ، على شكل نصف دائرة أو مثلث منبمع ينتهي طرفاه عند الخليج ورأسه في الصحراء ، وتبلغ مساحتها مايقرب من العشرة الاف كيلو مترا وهي بين خطي العرض ٢٨ ، ٣٠ شمالا وخطي الطول ٤٦ ، ٤٨ شرقا ، وأقصى طول لها من الشمال إلى الجنوب نحو ١٨٠ كيلو مترا وأقصى عرض من الشرق إلى الغرب نحو ١٣٠ كيلو مترا ، وتقع عاصمة الإمارة مدينة الكويت .

على جون صغير متفرع من الخليج الفارسي وتبعد عن البصرة بنحو ١٨٠ كيلو متر
ويقرب عدد سكانها من ١٢٠ ألف نسمة وباقي سكان الإمارة ثلاثون ألف منتشرون
في أرجائها .

موقع الكويت الطبيعي على هذا الجون الصغير هو الذي أكسبها هذه الشهرة
التجارية بالرغم من عدم توفر وسائل الإقامة المؤقتة ولا الدائمة لندرة مياه الشرب
الصالح ، ويسيطر موقع مدينة الكويت على مدخل العراق من الجنوب والمملكة
السعودية من الشرق ويواجه الشاطئ الغربي لإيران ويجلب مياه الشرب في السفن من
شط العرب ويستفيد البعض من خزن مياه الأمطار في الشتاء .

يستفاد ببعض مياه الآبار لزراعة بعض المساحات ومن ثم فأهل الكويت يتكسبون
رزقهم ويسعون لطلبه خارج بلادهم وفي أعماق البحار واحترفوا مهنة صيد اللؤلؤ ونزحوا
إلى الهند للانجار وتنقل سفنهم من الهند وأندونيسيا وساحل أفريقيا الشرقي القمح
والارز والشعير والسكر والشاي والبن والأخشاب والتوابل والمنسوجات بأنواعها
وسجاجيد إيران وتمور العراق فضلا عن الواردات من أوروبا وأمريكا من السيارات
والآلات والأواني المنزلية وغيرها ومدينة الكويت أربعة آلاف سيارة خاصة وللنقل

المفقور له سمو الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح

ينتمي كل من آل الصباح وآل الخليفة حكام البحرين وآل السعود ملوك الحجاز
ونجد إلى قبيلة عنزة وقد اختير أول أمير صباح الأول في المدة ١١١٠ - ١١٣٠ هجرية
وتوالى على إمارة الكويت من أسرة الصباح عشرة من الحكام آخرهم سمو الشيخ أحمد
الجابر الصباح الأمير الراحل والأمير الحالي هو الحادي عشر

سمو الأمير الشيخ عبد الله سالم الصباح أمير الكويت الحالي

تنتمي الأسرة الحاكمة إلى صباح أبو عبد الله الذي حكم من ١٧٥٦ إلى ١٧٦٢
وبمقتضى اتفاقية نوفمبر ١٩١٤ تعترف الحكومة البريطانية بمشيخة الكويت كحكومة
مستقلة وكان الحاكم السابق سمو الأمير أحمد الجابر الصباح (ولد في ١٨٨٥) قدولى الحكم
عقب عمه الحاكم التاسع الشيخ سالم بن مبارك في ٢٣ فبراير ١٩٢١ وهناك مجلس استشاري

كان يجتمع تحت رئاسة سمو الشيخ عبدالله سالم أيام أن كان ولياً للعهد وهو ابن عم الحاكم السابق وابن الحاكم التاسع وقد ترشح الآن على كرسى الامارة في ٢٤ فبراير ١٩٥٠ كان سمو الامير الحالي الشيخ عبدالله سالم الصباح الرائد للحركات الفكرية والمشاريع الانشائية وكل عمل اصلاحى وقد أوفده سمو الامير الحاكم السابق منذ حوالي ثلاثين عاماً وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره ليفاوض عن الكويت جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وتولى تصريف الشؤون المالية وتنظيمها وهو ولي للعهد يقترح مؤلف هذا الكتاب أن يتفق الكويتيون مع حكومة العراق على مد قناة من شط العرب إلى أرض الكويت لتغذيها بالماء العذب ودراسة المناسيب وأما أن يجري الماء عادياً أو يستعان باقامة طلبات رفع أو مد خط مواسير للماء أعلن شيخ الكويت أنه هو وسلفه قد طلبا منذ بضع سنوات شروطاً أفضل من شركة نفط الكويت وأنه يأمل في الاتفاق على ضريبة في مستوى يمكن مقارنته ببلاد الشرق الأوسط الأخرى .

زاد انتاج شركة بترول الكويت الانجليزية الامريكىة بمقدار ٢٥ ٪ منذ أن أخذ النزاع على بترول إيران يتخذ صورة خطيرة وتدل الأرقام الرسمية على أن بترول الكويت قد زاد الآن لاكثر من مليون طن في الشهر أى بواقع ٢٠ إلى ٢٤ مليون طن في العام .

وتعتبر الكويت من أهم مصادر البترول التي يمكن الاعتماد عليها إذا فشلت الجهود في الوصول إلى تسوية النزاع الانجليزي - الأيراني بشأن البترول وتقع هذه الامارة الصغيرة في الضفة المقابلة لمعامل تكرير عبادان في إيران وهي ثالث مصدر من مصادر البترول في الشرق الأوسط وسادس مصدر عالمي من حيث ترتيب الانتاج ، وقد ابتدأ انتاج البترول فيها عام ١٩٤٦ ووصل انتاجها في عام ١٩٥٠ إلى ١٧٢٠٠٠٠٠ طن مما جعلها أكبر مصادر البترول بعد إيران والمملكة العربية السعودية وقد انتجت شركة بترول الكويت في الأربعة أشهر الأولى من هذا العام ٦٧٣٦٠٠٠ طن ويتنبأ الخبراء أن انتاجها سوف يتسع نظراً للأزمة البترول في إيران وتدل الاحصاءات على أن كمية الاحتياطي في المنطقه تبلغ ١١ مليار برميل وتبلغ كمية البترول الذي يمكن تكريره في الكويت ٢٥ ألف برميل في اليوم مقابل ٥٠٠

ألف برميل في عيدان في اليوم .
الكويت إمارة صغيرة مساحتها ٦٠٠٠ ميل مربع من الصحراء الرملية على رأس
الخليج الفارسي يسوده الهدوء منذ القرن الثامن عشر تحت حكم أسرة من شيوخ العرب
ولم تدخل الكويت نطاق الشؤون العالمية حتى عام ١٩٣٨، وكان ذلك إلى حد ما بصورة
مفاجئة ، عند اكتشاف آبار الزيت في البرقان، وقد ثبت أن هذا الحقل يحتوي على
أعظم مخزن للبترو ل عرفه الانسان ، وجاءت الحرب فأجلت استغلاله ولكن عندما
بدأ الانتاج عام ١٩٤٦ أخذت ترتفع نسبة غلته بصورة لم يسبق لها مثيل

وفي حقل البرقان، الواقع على بعد ٢٨ ميلا جنوب خليج الكويت توجد مائة بئر
زيت منتجة جادت حتى الآن بنحو ٣٠٠ مليون برميل من الزيت الخام ووصل معدل
الانتاج الحالي إلى حوالي ١٧٥ مليون برميل في العام أي ٢٤ مليون طن .

وبترول الكويت الخام يمتاز بنقاوته وخلوه من الماء والملح ويخرج دون حاجة
ما إلى الآت رفع وهو خالي من البرافين والأسفلت فينسب بسهولة في المسواير التي
لا تسد وتبعد البئر الواحد عن الأخرى بأكثر من ميل .

ويقع هذا الحقل على مسافة ١٥ ميلا فقط من الساحل حيث يقوم مرسى عميق
يمكن أن ترسو فيه ناقلات الزيت حمولة ٢٨ ألف طن .

ويقوم إنتاج الزيت في الكويت على حسب أمتياز عقد عام ١٩٣٤ عندما كانت
التجارة كاسدة والأمل في العثور على آبار للزيت بكميات تجارية غير مؤكد .

ولذا كانت الشروط التي اتفقوا عليها مع الأمير معقولة في ذلك الحين . وكان مقدار الرسم
ثلاث روبيات على الطن وأربع آتات في مقابل الاعفاء من الضريبة ، فالمجموع حوالى ٤ شلنات
و ١٠ بنسات ونصف للطن ، أو ٧ بنسات ونصف للبرميل ، وتقضى الاتفاقية أن يكون
الاتفاق لمدة خمسة وسبعين عاما . وهي جارية الان ، ولكن عوامل أخرى قد تغيرت
فقد ارتفع ثمن النفط وانحطت قيمة النقد ، وهذه الضريبة لا تدفع بالذهب (كما هو الحال
بالمملكة العربية السعودية) وليس بالنفط (كما هو في تكساس) ولكن بالروبيات
الهندية ، وقد فاق انتاج البترول كل الأحلام التي عقدت عليه

إن التغيرات في الأسواق العالمية قد حولت الشرق الأوسط من كونه مركزاً
تومبانيا ثانوياً فأضحى مركزاً أساسياً لمنطقة واسعة من العالم . ولقد قدر بأن الاتفاقية
السعودية ينتج عنها دفع ٥٥ سنتاً أمريكياً لكل برميل وربما أكثر من ذلك بقليل .
والاتفاقية التي رفضتها إيران ربما أعطت الحكومة الإيرانية ما لا يقل عن ٣٤ أو ٣٥
سنتاً للبرميل (أو ١٨ شلناً للطن تقارن مع ٤ شلنات و ١٠ بنسات ونصف تدفع
للكويت) ولعقد مقارنة أخرى فإن حكومة فنزويلا قد أخذت في العام الماضي ٦٩
سنتاً على البرميل ، أو ما يقدر بدخل مباشر للحكومة من النفط . مقداره ٣٨٠ مليون
دولار إلا أن فنزويلا تمتاز بسهولة انصافها بالأسواق الرئيسية . وعلى هذا فإن الرسوم
التي تدفع للكويت قد بطل أو انها .

إن أرض الكويت لا ماء فيها والمدينة تعتمد على ما يستحضر إليها عن طريق
البحر ويباع في الشوارع بأسعار عالية ؛ وفي مثل هذه الظروف فإن سمو الأمير
سيستعمل هذه الثروة التي تأتيه عن طريق النفط لإصلاح النواحي الأخرى ببلاده .
هذا تماماً ما عقد الشيخ العزم على القيام به : إنشاء المدارس وإقامة نظام صحي
وإنفاق مليونين من الجنيهات لإقامة مشروع تقطير الماء ينتج مليون جالون ، كل يوم
في عام ١٩٥٣ واستهلاك الكويتيين الماء (وهم حوالي ١٥٠ ألف نسمة) لا يزيد على جالون
واحد للفرد يومياً مما جعل إنشاء المجارى في المدينة غير ممكن

الجمهورية السورية

ذهب بعض المؤرخين إلى أن السوريين من أصل سامي ولكن معظمهم أجمعوا على
تخطئة هذا الزعم مستندين إلى ما اكتشفه بعض المنقبين من آثار دلت على أن الشعب
الذي كان يقطن سورية في تلك العصور البائدة كانت له عادات لم تكن أصلاً عند
الساميين كحرق الموتى مثلاً ولكن هذا الشعب قد انقرض بعضه واندمج البعض الآخر
في العنصر السامي الذي طغى على البلاد في هجرات متتالية أولها البابلية الاشورية سنة
٢٥٠٠ (ق.م.) والثانية الآمورية السكنعانية ٢٥٠٠ (ق.م.) والثالثة الآرامية ١٥٠٠
(ق.م.) والرابعة النبطية ٥٠٠ (ق.م.) والخامسة العربية ٦٥٠ (ب.م.)

غزا السلطان سليم الأول الفاتح العثماني الكبير سوريا وانتزعها من أيدي المماليك الشراكسة سنة ١٥١٦ م . وضمها إلى الامبراطورية العثمانية وظلت كذلك حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ إذ دخل الجيش العربي وعلى رأسه الأمير فيصل ابن الحسين (الملك فيصل الأول ملك العراق) عاصمتها دمشق ثم توج ملكا عليها في ٨ آذار ١٩٢٠ وفي شهر تموز من نفس السنة توترت العلاقات بين سوريا وفرنسا التي كانت تحتل لبنان وعقب معركة ميسلون احتل الفرنسيون العاصمة في ٢٤ منه ونزح الملك فيصل إلى العراق حيث توج ملكا عليها .

وفي ٢٥ ابريل ١٩٢٠ عهد المجلس الأعلى لقوات الحلفاء بسان ريمو إلى فرنسا بمهمة الانتداب على سوريا وتأيد هذا القرار بواسطة عصبة الامم في ٢٤ يولييه ١٩٢٢ في ٨ يونيه عام ١٩٤١ تحركت قوات الحلفاء نحو سوريا ردا على تدخل الألمان في ادارة الحكرمة السورية وفي ١٦ يولييه تراجعت قوات فيشي وانتقلت سوريا ولبنان إلى الإدارة الانجليزية وقوات فرنسا الحرة وفي ٢٧ سبتمبر أعلن الجنرال كاترو القائد العام لقوات فرنسا الحرة باسم الحلفاء استقلال سوريا بدمشق وفي ٢٧ ديسمبر ١٩٤٣ أمضيت اتفاقية بين ممثلي هيئة التحرير الوطنية الفرنسية ومندوبي سوريا ولبنان بمقتضاها انتقلت السلطات التي كانت حتى الآن تباشرها فرنسا باسم الانتداب إلى الحكومتين السورية واللبنانية منذ أول يناير ١٩٤٤

أدت الحوادث الفرنسية في سوريا بتاريخ مايو ويونيه عام ١٩٤٥ إلى تدخل الجيش البريطاني وكانت نتيجة انسحاب الجيش الفرنسي من سوريا وتم انسحاب كل القوات الأجنبية من سوريا ولبنان في ابريل عام ١٩٤٦ وبذلك تحقق استقلال سوريا استقلالاً تاماً وسوريا عضو في هيئة الأمم المتحدة وكذا في الجامعة العربية .

انتخب فخامة شكري القوتلي رئيساً للجمهورية في ١٧ أغسطس ١٩٤٣ وأعيد انتخابه في ابريل ١٩٤٨ وولد فخامته في عام ١٨٨٦

عدلت الحدود التركية السورية بمقتضى اتفاقية عقدت في ٢٢ يونيه عام ١٩٣٩ والحق سنجق الاسكندرونة بتركيا .

سوريا فقيرة في المعادن عن باقي البلاد وربما عزي ذلك إلى عدم إجراء عمليات الاستكشاف والتنقيب وقد أجريت عمليات البحث عن الحديد في شمال لبنان في الأزمنة الغابرة والحديثة وخام الحديد غني وجيد في ماجربا ويوجد منجم غني في جنوب لبنان وهناك دلائل على وجود البترول في مناطق اللاذقية ودير الزور ويعبر خط أنابيب بترول العراق الآتي من كركوك سوريا بين مقالب في الشرق ووادي نهر الكبير في الغرب وقامت شركة بترول العراق بعملية التنقيب في تربول قرب طرابلس وهناك دلائل على وجود الفوسفات والرصاص والنحاس الأحمر والانتيمون والنيكل والكروم والجبس في مناطق متعددة واسعة واستخرج خام المنجنيز قبل عام ١٩١٤ والآن جارى استخراج كلورور الصوديوم والبيتيوم والاحجار الكلسية الجيدة اللازمة للبناء والبازلت موجودة بكثرة .

الصناعات الهامة بسوريا ولبنان هي : طحن الغلال وزيت الزيتون والصابون والخيوط الحريرية والأسمنت والتبغ في سوريا ثم القطن والحرير وزيت الزيتون والصابون والأسمنت والداغة ، والتبغ في لبنان حيث توجد أربعة مصانع لشقاب السكرية ، والمراكز الرئيسية لصناعة الحرير هي :

بيروت وحلب وطرابلس واللاذقية وكان محصول الشرائق في عام ١٩٤٣ قدر بنحو ١٠١٩ طن متري وتمر معظم واردات سوريا من طريق بيروت لأن اللاذقية وطرطوس في سوريا هي موانئ كبيرة لصيد الأسماك .

تبلغ المساحة الكلية للجمهورية السورية ١٨١٣٢٧ كيلومترا مربعا موزعة على المحافظات كالاتي :

دمشق ١٩٥٠٦ ، حمص ٤٠٦٩١ ، حماه ٦١٩٤ ، حوران ٤٢٠٠ ، الفرات ٥٥٠٦٠ الجزيرة ٢٢١٧٠ ، حلب ٢١٨٨٦ ، اللاذقية ٦٠٨٠ ، جبل الدروز ٥٥٥٠

وأقسام محافظة دمشق : مدينة دمشق ، قضاء دوما والقلبون والزبداني ووادي العجم والجولان .

وأقسام محافظة حلب : مدينة حلب وقضاء جبل سمعان وعين العرب وجرابلس

ومنجب والباب واعزاز وجبل الأكراد وحارم وجسر الشغور ومعرفة النعمان وأرلب.
وأقسام محافظة الفرات : قضاء دير الزور والميادين والبوكمال والرقعة .
وأقسام محافظة اللاذقية: قضاء اللاذقية والحفة وجبلة وبانياس ومصيف وطرطوس
وصافيتا وتلسكخ .

ومجموع الاراضي الزراعية المستثمرة في الجمهورية السورية ٢٣١٣٦١٥ هكتارا
منها ٢٩٦٦٢٣ سقي و٢٠١٦٩٨٢ بعل ، وغير المستثمرة ٣٢٦٥٨٢٦ هكتارا
ومجموع الأراضى غير القابلة للزراعة ١٢٤٥٤٢٩٠ هكتارا والغسابات ٣٥٦٠٤٥
والمرعى ٣٨٢٤٥٥٤ والمتنوعة ٨٢٧٣٦٩١ هكتارا

والأراضى الزراعية المستثمرة توزيعها كالاتى بالهكتار :
حماه ٤٩٨٧٧١ وهوران ٢١١٣٥٠ والفرات ١٤٩٠٠٠ والجزيرة ٢٢٣٣٦٠ وحلب
٥١٩٤١٥ واللاذقية ٢٥٩٥٦٩ وجبل الدروز ٦٠٦٩٠

والأراضى الزراعية غير المستثمرة توزيعها كالاتى بالهكتار :
دمشق ٢٩١٠٩٠ وحماه ٤٠٠٠٠ والفرات ١١٧٤٢١٥ والجزيرة ٦٩٣٣٩٠ وحلب
٩٨٥٠٢٥ واللاذقية ٩٠٣٢٦ وجبل الدروز ٦٠٥٩٠

والمرعى توزيعها كالاتى بالهكتار
حمص ١٠٠٥٠٠٠ والفرات ١٣٠٦٠١٥ والجزيرة ١١٦٠٧٥٠ وحلب ١٥٥٩٥٠
واللاذقية ٣٣٠٢٩ وجبل الدروز ١٧٠٠٠

عدد السكان في نهاية ١٩٤٧ هو ٣.٤٣٣١٠ وأكثر المحافظات ازدحاما بالسكان هي
اللاذقية حيث يخص السكيسلو متر المربع ٧٧٩٢٢ ثم حلب ٤٢٠٨ ودمشق ٢٣٠٣١
وهوران ٢٩٨٠٠ توزيعهم كالاتى مسلمين ٢٤٨٨٩٠١ ومسيحيين ٤٢٤٠١٠ ودرروز
٩٦٦٤١ اسرائيليين ٣٠٨٧٣ ويزيديين ٢٨٨٥

كانت الميزانية العامة ١٢٥٨٢٠٠٥٣ ليرة سورية في عام ١٩٤٧ خصص منها لوزارة
المعارف ١٦٩٦٦٤٥٠ ل.س. ومجموع المدارس الابتدائية ١٣٧٦ والثانوية ٩٣ والمهنية
٨ ودور المعلمين ٤

وكانت جملة الواردات لسوريا ولبنان معا في عام ١٩٤٧ بالآف الليرات السورية ٤١٤٠٥٧ والصادرات ١٤٨٠١٨ والترانسيت ٢١٠٣٩٨٦

وأهم الصادرات وقيمتها بالآف الليرات السورية هي كالآتي :-

حاصلات زراعية ٢٨٧٣٣ منسوجات ٢٥٨٦٧ ، البيض ٦٨٤١ ، البصل ١٨٢٣ ،
العدس ١٤٤٨ ، التفاح والسفرجل ٢٦٥٢ ، والحنطة ٣٩١٦ ، وزيت الزيتون ٢٢٧٢
والتبغ ٣١٤٨ والصابون العادي ٢٣٢٠ ، المنسوجات الحريرية ٢١٦٤

وأهم الواردات وقيمتها بالآف الليرات السورية في عام ١٩٤٧ كالآتي :-

منسوجات ٩٥٣٤٩ مجوهرات ومعادن ثمينة ٤٩٠٥١ والآت وأجهزة كهربائية
٣٢٢٩٧ سيارات نقل ٢٤٦٧٨ أغذية وتبغ ٢٤٥٨٧ وسكر ١٨١١٦

قدر مجموع النقد المتداول في سبتمبر عام ١٩٤٧ بنحو ١٨٧ مليون ليرة سورية
وفي لبنان بنحو ١٥١ مليون ليرة لبنانية وبمقتضى الاتفاق الانجليزي الفرنسي المسالى
الذى عقد بالجزائر في فبراير ١٩٤٤ ثبت سعر الليرة السورية اللبنانية بنحو ٨٠٨٣
ليرة سورية لبنانية للجنيه الاسترليني .

جملة أطوال الطرق التي بالاسفلت في عام ١٩٤٨ هي ٢٤٣١ كيلو مترا منها ١٠٧٠
بالمنطقة الجنوبية ، ١٠٨٣ بالمنطقة الشمالية ، ٢٧٨ بالمنطقة الغربية والمجموع الكلى للطرق
التي بالاسفلت والمعبدة والعادية هو ٧٨٣٧ كيلو مترا . وجملة عدد السيارات في نهاية
عام ١٩٤٧ للشحن وللركاب بالآجر وخصوصى ٧٣٨٥ سيارة ، وجملة أطوال السكك
الحديدية ٦٨٠ كيلو مترا خط عادي ، ٣٩٥ كيلو مترا خط ضيق .

تشمل خط بالمقاس العادي من الرياق إلى حلب وطوله ٢٠٦ ميل ومن حلب إلى
ميدان إكبر (الحدود التركية) ٧٢ ميلا ومن حلب إلى تل كوتشك (الحدود العراقية)
٣٢٥ ميلا ، ومن حمص إلى طرابلس ٦٣ ميلا ، والخطوط الضيقة من بيروت إلى دمشق
٩٣ ميلا ومن بيروت إلى ماملتين ١١ ميلا ، ومن دمشق إلى حماه ١٢٠ ميلا وفي أغسطس
١٩٤٢ افتتح خط بين حيفا بفلسطين وبيروت (١٤٨ ميلا) واسكنه اقفل في ١٩٤٦
بالإضافة الى الخطوط الجوية الداخلية بين دمشق وحلب ، ودير الزور واللاذقية وتعمل

محمد علي باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية السكريدية



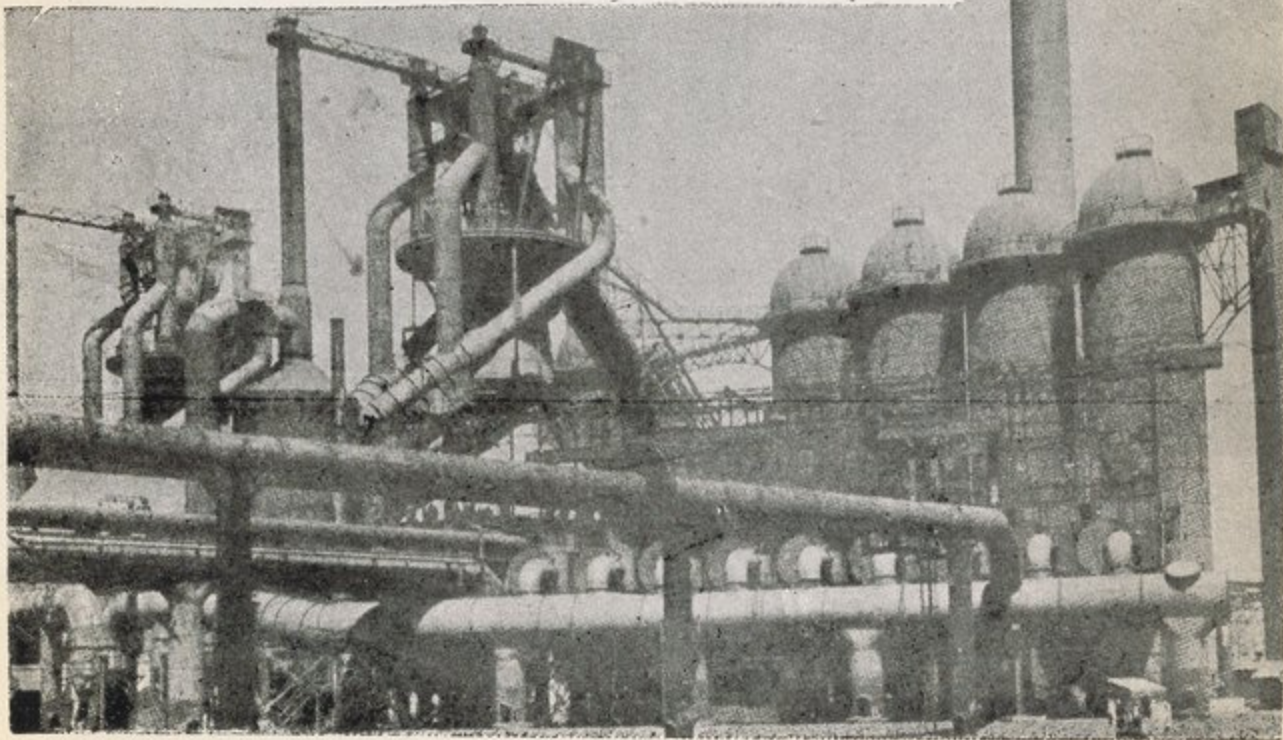
حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر و جلالة الملكة ناريمان





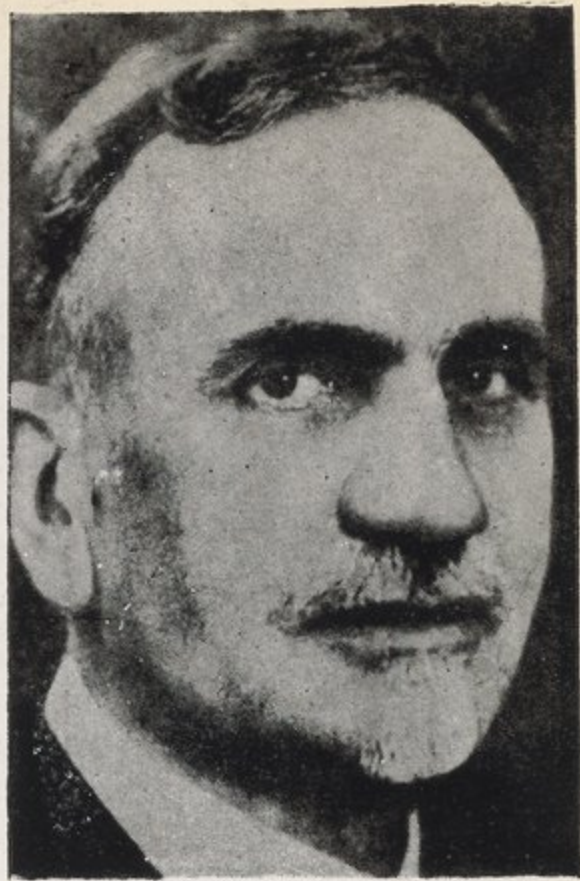
معالي عبد اللطيف باشا طلعت كبير أمناء جلالة الملك معالي حسن باشا يوسف رئيس الديوان الملكي بالنيابة

فرنان لصهر الحديد الخام يعملان بهواء الساخن المحضّر بواسطة أربعة أبراج كما هو مبين بالرسم القطاعي بالصفحة المقابلة تمهيداً لعملية صناعة الصلب بكافة أنواعه وارتفاع الفرن مائة قدم وإنتاجه خمسمائة إلى ألف طن يومياً

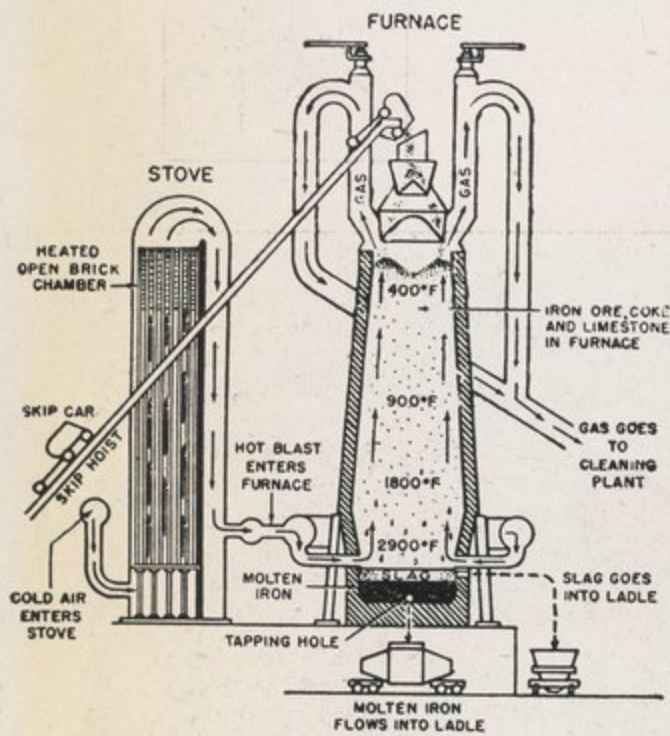




دولة خالد العظم رئيس الحكومة السورية سابقا



نخامة السيد هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية السورية



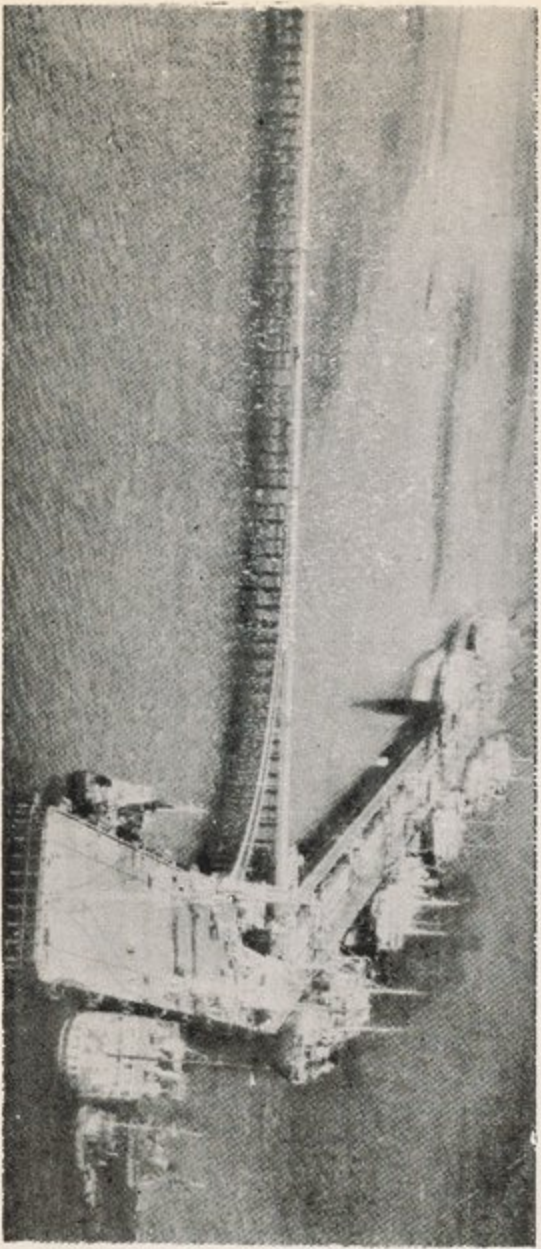
CROSS SECTION OF HEATING STOVE AND BLAST FURNACE



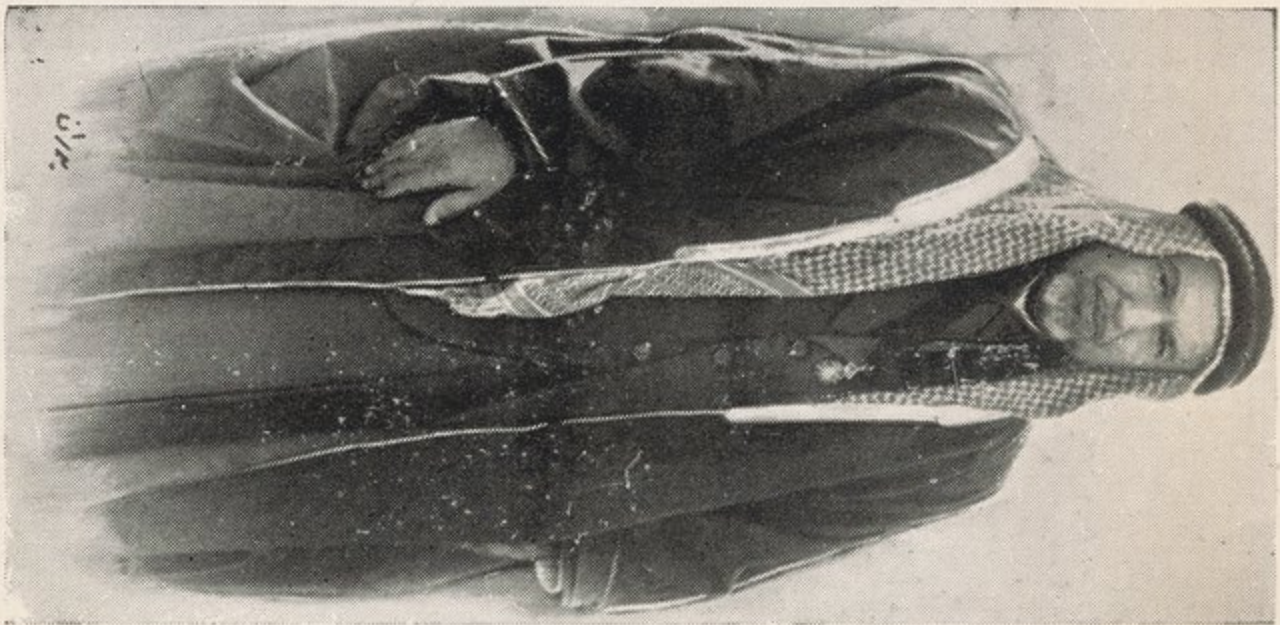
دولة الدكتور نازم القدسي رئيس الوزراء السابق لسوريا
وصاحب المشروع المنشور بصفحة ٦٤ - ٦٧



← سعادة الشيخ عبد الله
 الجابر الصباح رئيس
 المعارف والحكام →



شحن ستاقلات بترول من ميناء الكويت



سمو الأمير الشيخ عبد الله الصباح
 أمير الكويت

بهران

الخطوط الجوية السورية لتصل دمشق بانقرة وبغداد والقاهرة وجدة وبيروت ،
وتهبط طائرات الخطوط الجوية العالمية الامريكية في دمشق الآتية من نيويورك عن
طريق لندن واستانبول كما وتمر بدمشق الخطوط الجوية اللبنانية وطائرات شركة
مصر للطيران .

المساحات المنزرعة موسم ١٩٤٦ - ١٩٤٧ بالهكتار هي :- قمح ٨٤٣٤٧٢ ،
شعير ٢٦٥٠٤٠ ، عدس ٤٩٦٠٤ ، ذرة بيضاء ١٠٤٠١٢ وجليبانة حب ٤٤٧٨٥
المحصول بالاطنان كالاتي :- قمح ٤٠٣٨٢٦ ، شعير ١٦٨٨١٣ وعدس ٣٩٢٢٧ ذرة
بيضاء ٦٧٥٨٦ ذرة خضراء ٢٨٥٨٢ وجليبانة حب ٥٦٩٧١

المساحة المغروسة بأهم الأشجار موسم ١٩٤٦ - ١٩٤٧ بالهكتار :-

زيتون ٧٩٣٦٨ ، عنب ٦١٤٥٧ مشمش ٦٥٥٨ ، تفاح ٢٣٧٦ ، جوز ٦٥٦٦ ، تين
١١٧٢١ ، اللوز ٣١٥٠ ، السكريز ١١١١ ، فستق ٢٦٧٥ ، توت ٥٢٩٥

المحصول بالاطنان :- زيتون ٨٠٢١٥ ، عنب ١٠٧٥٨٣ ، مشمش ١٦٠٥٧ ، تفاح
٥٥٩٦ ، جوز ٣٢٨٥ ، تين ٤٠٢٣٧ ، اللوز ٢٢٠٨ ، السكريز ١٩٠٨ ، فستق ٤٥١ ،
التوت ٢٦٦٨٧

مجموع الابقار في عام ١٩٤٧ غير الحبوب ٢٨١٣٤٠ والحلوب ٧٢٧٨٥ والثيران
١٨٩٩٦٠ والخيل ١٤١٣٩٥ والحمير ٢٣٠٣١٣ والأغنام ٣١٧٦٢٠٥ والماعز ١١٨٥٠٥٥
والإبل ٥٣٧٧٨

حدثت في سوريا ثلاثة انقلابات سياسية كان يخشى من سوء نتائجها ولكن العناية
الالاهية قد صانت القطر الشقيق وتمنى للجمهورية السورية وللشعب السوري حكما
سعيدا زاهرا تحت رئاسة فخامة هاشم بك الاتاسي رئيس الجمهورية السورية .

مصر

المواصلات والنقل : تقع مصر بين مفترق القارات الثلاث افريقيا وآسيا وأوروبا
ومواصلاتها الداخلية ليست قاصرة على لوازم البلاد بل تمر بها تجارة الترانسيت وبمصر
أكبر ممر ملاحى في العالم وهو قناة السويس .

كان نهر النيل منذ القدم الوسيلة الطبيعية للنقل وكان المصريون مهرة في صناعة

القوارب كما يتبين ذلك من المستندات التاريخية ، وقد كانت هناك في الوقت نفسه طرق كثيرة في مصر في عهد القدماء وكان أحدها يسير خلال المستنقعات المعروفة الآن بالسودان وكان هناك طريق يخترق الجبال العربية إلى البحر الأحمر ومنه تسير السفن وتبحر إلى الشرق ويخبرنا التاريخ عن قيام رحلات إلى بووني (على ساحل الصومال بأفريقيا) بحثا عن الذهب والعاج وكان هناك طريق إلى سوريا بمحاذاة الحافة الشرقية للدلتا ثم يتبع الشاطئ من بلوسيوم والعريش فغزة ، ومن جهة الغرب كان هناك طريق بمحاذاة الشاطئ إلى برقة وثمة طريق من بحيرة موريس إلى واحة سيوة وكان قدماء المصريين بحارة مهرة وكانت تمخر سفنهم منذ الأزمنة العريقة في القسدم البحر الأبيض المتوسط وكان من أهم الأسباب التي دعت إلى ركوب متن البحار هو الحصول على الأخشاب لصنع القوارب حيث كانت مصر فقيرة في الخشب وكانت تستورد من بيلوس بفينيقيا خشب السدر أي الأرز إذ كانت تصنع منه أحسن القوارب وكانت تصنع قوارب أخرى من سيقان البردي والسنت ، والسفر على البر كان أما سيرا على الأقدام أو على الخيول والحمير ، وفي زمن الهكسوس استعملت عربات الركوب واستعمل الجمل للنقل عبر الصحراء في زمن البطالسة .

ليس هناك شيئا يستحق الذكر عن تطور المواصلات والنقل في مصر حتى عهد اختراع الآلات في مستهل القرن التاسع عشر فكان الحصان هو أسرع وسيلة لقطع المسافات ومن ثم فإن المدنية لم تخطو تلك الخطوات إلا في عصر البخار والسكرام التي حلت مكان الحصان في كثير من الحالات وبكشف الطريق إلى الهند حول أفريقيا مارا برأس الرجاء الصالح فقدت مصر الشيء الكثير من أهميتها بصفتها الباب إلى الشرق ويمر بها الطريق إلى آسيا وافتتح قناة السويس في عام ١٨٦٩ استعادت مصر مكانتها ومركزها كعمر عالمي وقبل هذا التاريخ باثنتين وثلاثين عام كان الطريق إلى الهند يمر بالسويس فكان المسافرون والبريد والبضائع تفرغ حمولتها بالاسكندرية وتعبير مصر مارة بالقاهرة ثم تبحر من السويس مرة أخرى ومن هناك كانت تسير إلى الهند سفريات منظمة في الأربعين عام الأولى من القرن الماضي .

توجد نقوش على معبد السكرنك تدل على أن مثل قناة السويس كانت موجودة في زمن سبتي (١٣٨٠ ق.م.) بينما يعزو أرسطو واسترابو وبلييني وينسبون إلى سيزوستريس أنه أول فرعون قام بإنشاء قناة تصل النيل بالبحر الأحمر ، وكانت قناة سبتي تخرج من النيل بالقرب من بوباسطس وتسير بطول وادي طمبات إلى البحيرات المرة ولضيق هذه القناة وعجزها عن أن تفي بطلبات الحاجة المتزايدة قام نيخو في عام (٦٠٩ ق.م.) بحفر قناة أخرى ويقول هيرودوت في تاريخه أن مائة وعشرين ألف عامل لقوا حتفهم في هذا العمل العظيم الذي لم يتم وقام بطليموس فيلادلفوس في عام (٢٨٥ ق.م.) بإنجاز العمل وأوصل القناة بالبحر وكانت قناته صالحة للملاحة ثلثي العام وواسعة لدرجة تسكن في لسير مركبين شراعيين بالعرض ولكن اندثار فرع بيلوزياك للنيل أدى إلى طمر وهجر قناة بطليموس ولم تكن القناة مستعملة عندما خضع وادي النيل لسلطة روما .

ثمة قناة أخرى تعزى إلى عمرو بن العاص فاتح مصر في القرن السابع الميلادي وكانت تستعمل في الأعوام الأولى للحكم الإسلامي ويقال أنها أغلقت في زمن الخليفة أبو جعفر في عام ٧٧٠ م الذي أراد منع وصول الامدادات إلى الأعداء ببلاد العرب ويقال أنه أعيد فتحها للملاحة في زمن السلطان الحاكم عام ١٠٠٠ ميلادية .

كل هذه القنوات مع أنها كانت تصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر إلا أنها كانت قنوات بحرية لحد لا تتعداه فمعظم المياه التي تخترقها كانت مياه النيل هي صلة الاتصال والنقل ، وإلى هرون الرشيد يرجع الفضل الأكبر في المشروع الأول لتوحيد البحرين عبر برزخ السويس في القرن الثامن الميلادي لكن هرون خشي سطوة الأسطول البيزنطي أن يهاجم الشواطئ المكشوفة للبحر ومن ذلك الوقت كان مشروع قناة السويس في الهواء .

بعد مضي أحد عشر قرناً تحقق حلم هارون الرشيد وفي عام ١٨٥٤ تولى سعيد باشا ثالث الولاية من أسرة محمد علي حكم مصر وكانت صلات الود والصدقة متينة بينهما وبين فرديناند دلسبس المهندس الفرنسي وقد عهد سعيد باشا إلى دلسبس ومنحه امتياز كلفه

بمقتضاه شق قناة ملاحية لسير السفن عبر برزخ السويس .
بدء إنجاز هذا العمل الشاق الذي اكتنفته صعاب جمة في عام ١٨٥٩ وتم بعد عشرة
أعوام في زمن حكم الخديوى اسماعيل وأقيم مهرجان الافتتاح العظيم في بور سعيد في
١٦ نوفمبر عام ١٨٦٩ وفى اليوم التالى بدت ٦٨ سفينة تابعة لدول مختلفة وعلى رأسها
إيجل نقل على ظهرها الخديوى اسماعيل والأمبراطورة أوجين إمبراطورة فرنسا تمر
لأول مرة فى القناة العظيمة .

فى عام ١٨٧٠ مر بالقناة عدد من السفن يقل عن الخمسائة وفى عام ١٩٣٦ مر بها
٥٨٨٧ سفينة صافى حمولتها ٣٢٣٧٨٨٣٢ طنا
طول القناة الكلى ١٠١ ميلا وأضيق عرضها ستين مترا وأكبر غاطس للسفن مسموح به
للرور هو ١٠٣٦ مترا والزمن المتوسط لقطع القناة بالسفن هو ١١ ساعة و ١٤ دقيقة
وتمت قناة فاروق لمضاعفة سير السفن فى اتجاهين متضادين

السكك الحديدية :

بدأ أول خط للسكك الحديدية فى مصر بين الاسكندرية والقاهرة فى عام ١٨٥٢
بأمر من عباس الأول وتبع ذلك إنشاء شبكة من الخطوط الحديدية الرئيسية تديرها
الحكومة المصرية وثمة شبكة أخرى من السكك الحديدية الضيقة فى الدلتا ومصر العليا .
القطارات التى تجرى على الخطوط الحديدية فى مصر كانت منذ بدء تسيير القطارات
فهى أثرية وتحتفظ بها مصر للذكرى والتاريخ إلى جانب آثارها الفرعونية وحوادث
السكك الحديدية فى مصر نادرة جدا بالنسبة لباقي الدول .
جملة أطوال سكك حديد الحكومة ٤٠٦٧ ك.م وخطوط المخازن ١٦٨٩ ك.م .
والدلتا الضيقة ٩٧٧ ك.م .

النقل بالطرق فى مصر قد تطور تبعا لازدياد الحركة التجارية وبمصر طرق للسيارات
تربط البلدان الرئيسية فتمه طريق من القاهرة إلى الاسكندرية ومن القاهرة إلى السويس
ومن القاهرة إلى بور سعيد وتسير امنيبوسات الركاب بين أغلب المسدن فى الوجهين
القبلى والبحرى وهاك بيان بعدد السيارات

عدد السيارات في مصر في نهاية العام الماضي كان ٨٤٨٨٣ سيارة منها ما يخص
القاهرة وحدها ٤٧٧٠٠ سيارة تشمل السيارات الملاكى ٢٩٤٤٩ وسيارات الأجرة
٤١٤١ وسيارات الاتوبيس ١٠٥٦ وسيارات النقل ٧٤٩٦ والموتوسيكلات وسيارات
الجيش وغيرها ٥٠٥١

جملة أطوال الطرق الزراعية ١٢٧٠١ كم .

النيل

مصر هي هبة النيل كما وصفها هيرودوت منذ عدة قرون مضت فهي تعتمد في الزراعة
على مياه النيل وحدها لندرة الأمطار وعرض الوادى في مصر العليا لا يزيد على سبعة
أو ثمانية أميال ويعيش في هذا الوادى في مصر والسودان قرابة ٣٠ مليوناً من السكان
وللنيل منبعان أحدهما بالقرب من بحيرة تنجانيقا والآخر في مرتفعات الحبشة وينبع النيل
الابيض من بحيرة فكتوريا ويقطع مسافة ألفين ميل مخترقاً غابات ومستنقعات قبل أن
يتصل بالنيل الأزرق ثم تسير المياه المتجمعة من النيلين السابقين مسافة ألف ميل جنوب
حدود مصر ، ومياه النيل الأزرق في زمن الفيضان هي التي تكسب مصر الخصب
الوفير ومصر مدينة بوجودها إلى هذا النيل السعيد .

ظل مجرى النيل لغزاً من الألغاز حتى عهد البطالسة بمائتي عام قبل المسيح حيث
وضعت خريطة لمجرى النيل على أساس علمى فهي تفترض جريان النيل من جبال القمر
ثم يمر في بحيرات كبيرة ثم يسير شمالاً ويتصل به نهر آخر ينبع في جهة أخرى ، ولم
يوضع تحليل لسر فيضان النيل ثم هبوط مستوى المياه فيه فكان يعزو الأقدمون
ذلك إلى المد والمياه الجوفية وأعمال الملائكة ، وأمكن في أواخر القرن الثامن عشر اقتفاء
مجرى النيل الأزرق حتى بحيرة تانا بالحبشة وفي القرن التاسع عشر أمكن تتبع مجرى
النهر حتى البحيرات العظمى بأواسط أفريقيا وفي القرن العشرين سجلت في كتب
الجغرافيا سيرة النيل ولم تنزل قيد البحث والدرس مسائل متبورة لوجية لتعليل سبب
ازدياد الفيضان ونقصه عاماً عن عام .

يمد النيل الأزرق مصر بمياه الفيضان بين شهرى يولييه وأكتوبر فنه ينساب ٦٧٪

من ٢٢٥ مليار مترا مكعبا وهو الماء الجاري في النهر في هذه الفترة وفي باقى أشهر السنة بهيطة مياه النيل الأزرق إلى ٢٨ ٪ فالنيل الأبيض يمد النيل بالمياه الذى يجرى فيه بينما النيل الأزرق هو الذى يوجد مصر بكيانها وثراتها وفي يونيو يكون منسوب النهر أدناه ثم يبدأ فى الزيادة وكان الأقدمون ينشدون القصائد والمدائح لفيضان النهر ومنهم من عزاه إلى دموع ايزيس

يتفاوت مياه الفيضان شدة وقلة ومن ثم تتفاوت وفرة المحاصيل وجدها وقد يزداد الفيضان بحيث يلحق اضرارا وتلفا ومن ثم فالكل يتربقب الفيضان بحذر فى حالة ازدياد الفيضان وقلته فالتطرف ضار ومن ثم كان لابد من الالتجاء إلى وسيلة لتنظيم مياه النهر فشقت قنوات فى الاراضى العالية لايصال المياه إلى الاراضى ذات المناسيب المنخفضة وأقيمت سلسلة من الجسور المعترضة لمنع انسياب المياه الى الشمال وكان ذلك مبدءا طريقة الري بالحياض

فى الفيضانات العالية كانت تنهار وتدهور هذه الجسور وقد أمر الملك مينيس (الأسرة الأولى) باقامة جسور بطول النيل لتحديد مجرى النهر حتى لا تضيق المياه فى غير المجرى وكان ذلك عمل شاق بالرغم من رخص الأيدي العاملة فى هذا الوقت ووجود السخرة ومع ذلك فقد قام مينيس باقامة الجانب الغربى الأيسر وترك الجانب الأيمن تحت رحمة المقادير وبعد عدة قرون قرر سيزوستريس اتمام ما عمله مينيس وبمنظرة فاحصة وجد أن منخفض بحيرة موريس خير خزان لمياه الفيضان الزائدة للاحتفاظ بها للمستقبل فوصل النيل ببجيرة موريس ومن ثم لم يعمل سيزوستريس على ايجاد خزان لمياه النيل فحسب بل ساعد على تسكوين مديرية الفيوم من الخصب الراسب من مياه التخزين حول البحيرة ، وبالتدريج قسمت البلاد بشبك من الجسور لتنظيم الأحواض واستمرت طريقة الري بالحياض حتى القرن التاسع عشر وفى زمن الفتح العربى عام ٦٤٠ ميلادية كانت مصر العليا والوسطى مقسمة إلى أحواض عديدة، وكانت الدلتا بنفس الطريقة مقسمة من رأسها حتى البحر بسمة أفرع للنيل تملأ الأحواض أثناء الفيضان ثم تصفى فيها المياه من الحياض عند نزول مستوى النيل

قام الحكام العرب بأعمال خاصة بالرى يشكرون عليها فأنشأوا مقاييس للنيل يعاينون جوانبه تبين منسوب المياه في أطوارها المختلفة وترجع القراءات التي على مقياس النيل بالروضة قرب القاهرة إلى أوائل القرن الثامن الميلادي وكانت الأراضي المنزرعة في هذا الوقت حوالي المليون ونصف المليون من الأفدنة وازداد الرقم في زمن الحكام العرب حتى وصل إلى ثلاثة ملايين فدان تقوم بأود اثني عشر مليوناً من السكان

قام أمران خطيران في القرن التاسع عشر كان لهما أثر بين وقلب النظم المتبعة لضبط مياه النيل أولها ذكاه محمد علي مؤسس الأسرة المالكة المصرية الحسالية وثانيها إدخال زراعة القطن في مصر من البرازيل والهند في عام ١٨٣٠ ، فتربة النيل تجود بأحسن وأفضل أنواع القطن في العالم وباتباع نظام الحياض لا تجد زراعة القطن كفايتها من الماء إذ يجب زراعته قبل بدء زيادة مياه النيل ويحتاج إلى رى في فترات متعاقبة منتظمة ويتفق زمن نضوجه مع زمن الفيضان وبما أن محمد علي قد قرر إدخال زراعة القطن فعليه أن يتدبر ويتعهد شؤون وما تحتاجه هذه الزراعة ، فأمر بأقامة حواجز وجسور على جانبي أفرع النيل بالدلتا وحفر قنوات عميقة لايصال المياه المنخفضة في غير زمن الفيضان أي في الصيف إلى الأراضي المزروعة قطناً ولوقاية هذه الأراضي المزروعة من غائلة الفيضانات وأقيمت سدود ذات فتحات عليها حواجز متحركة لرفع مستوى المياه المنخفضة إلى المنسوب الملائم للرى بواسطة طلمبات، وزرعت الغلال في نوفمبر بعد نزول مياه الفيضان وبعد الحصاد في ابريل كانت تفتح الترعة لمرور المياه في زمن الصيف إلى الأراضي التي تزرع قطناً وكان ذلك أول خطوة لنظام الرى في مصر .

اكتنف هذا الإجراء مشقات وكان باهظ التكاليف فاستدعى محمد علي مهندسيه وأمرهم أن يفكروا في طريقة عملية أجدى لرفع منسوب مياه الصيف المنخفضة وأدت دراساتهم وتقاريرهم إلى إنشاء قناطر الدلتا ومن ثم بدء العمل في هام ١٨٤٣ وانتهى في هام ١٨٦١ وبهذا الاجراء أمكن الانتفاع برعاية مليون فدان أخرى .

من هذا التاريخ خطا الرى المصرى خطوات عظيمة موفقة وفي زمن الخديوى اسماعيل حفرت قناة الابراهيمية وهي من أكبر القنوات والترع التي حفرتها يد الانسان

في العالم وبهذا الاجراء أمكن لزراعة القطن أن تزدهر في أراضي الدلتا وسرعان أن لحقتها مصر الوسطى ومن ثم بدت الحاجة ماسة إلى تخزين مياه ضرورية لزراعة القطن وذلك لأنماء ثروة البلاد المصرية ، وقد دعيت لجنة دولية لدراسة الموضوع وتقرر إقامة خزان بالقرب من شلال اسوان وتم ذلك في عام ١٩٠٢ ولكن الرغبة في الإبقاء على معبد فيلة أدى إلى إنقاص سعة التخزين إلى حد أقل من الرقم المتفق عليه أصلا ، وسرعان أن قرر القرار بعد ذلك على تعليية الخزان وكانت سعة التخزين الأولى قرابة المليار من الامتار المكعبة وفي عام ١٩٠٣ أثيرت مناقشة بشأن إغراق معبد فيلة وكان من رأى الحكومة تقوية أساسات المعبد ومن ثم زيدت سعة الخزان إلى مليارين ونصف المليار من الامتار المكعبة وزيدت تعليية الخزان حتى وصلت إلى ٢٧ مترا وتم العمل في عام ١٩١٢ وقام العمل للتعليية الثانية في عام ١٩٢٨ التي تمت في عام ١٩٣٣ وزادت تكاليف خزان أسوان على التسعة ملايين من الجنيهات .

أقيمت قناطر أخرى عظيمة على النيل منها قناطر أسيوط وزفتى واسنا ونجس حمادى والسكل في مصر وثمة خزان آخر أقيم عند ملتقى النيل الأزرق بالنيل الأبيض تحت الخرطوم مباشرة يعرف بخزان جبل الأولياء وبدء إنشاؤه في عام ١٩٣٣ وتم في عام ١٩٤٣ ودرست مصلحة الري مشروع إقامة سدود عند بحيرة تسانا وبحيرة البرت اتوفير المياه للري المصرى للأراضي الزراعية التي لم تستغل بعد لعدم كفاية المياه اللازمة لها ، والحكومة المصرية بصدد دراسة مشاريع للري وتنظيم مياه النيل لمسدة خمسين وستين عام مستقبلا وسوف لا يتم بعضها قبل مستهل القرن الواحد والعشرين .

مستقبل التوسع الزراعى في مصر

بالمحافظة على مصادر المياه والبحث عن الاراضى الصالحة .

من بحث لحضرة الاستاذ الدكتور مصطفى الجبلى استاذ علم الاراضى المساعد

بكلية الزراعة جامعة فاروق الاول ،

توزيع المساحات المختلفة في المملكة المصرية بالآف الكيلو مترات المربعة :-

الوادى والدلتا ٣٢ ألف كيلو مترا مربعا منزرع منها حوالى ٢٥ ألف كيلو مترا مربعا

الصحراء الغربية ٧١٠ ألف والصحراء الشرقية ٢٢٢ ألف وسيناء ٦٢ ألف الجلمة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كيلومتر مربعاً
المساحة العظمى الممكنة زراعتها تتحدد بكمية المياه الصالحة للري ومساحة
الأراضي القابلة للزراعة :

مصادر المياه الممكنة استغلالها في مصر يمكن تلخيصها كالآتي :-

١ - مياه نهر النيل : وهي أهم المصادر حالياً وتستهمل الآن في ري حوالي ستة
ملايين فدان إلا أنها تتعرض لأنواع كثيرة من الفقد ويمكن بالمحافظة عليها وتقليل الفقد
الذي تتعرض له زيادة كميتها وبالتالي زيادة المساحة المنزرعة .

٢ - المياه الجوفية : وهي الموجودة في وادي النيل والتي تشبع الحجر الرملي الموجود
أسفل الرواسب النيلية وهذا المصدر لم يستغل بعد ويجب أن توجه العناية إلى استغلاله
لأقصى حد .

٣ - مياه الصرف : ومصدرها إما من المياه المستعملة في الري والتي تزيد عن حاجة
النبات وإما من المياه المترسحة من الترع ومجارى المياه ويمكن في كثير من الحالات
الانتفاع بها في الري .

٤ - مياه الأمطار : على الساحل الشمالي حيث يمكن الانتفاع بها في زراعة بعض
المحاصيل إذا حوفظ عليها من الفقد بالتبخر واتبعت طرق لتخزينها وأكملت بعدد
من الريات .

المركز الحالى لمياه نهر النيل ومدى المحافظة عليها :

متوسط التصرف السنوى لنهر النيل الذى يصل إلى مصر في ٧٥ عام الماضية بلغ
حوالى ٩٢ ملياراً من الأمتار المكعبة في السنة فاذا قورن ذلك بالاحتياجات المائية
المحسوبة لعام ١٩٥٣ والتي قيل انها تكفى لرى مساحة قدرها ٧١ مليون فدان بمقدار
٥٨٣ ملياراً عند اسوان موزعة كالآتي :

١٣٣٣ مليار مدة الفيضان ، ١٧ مليار أكتوبر يناير ، ١٢٢٢ مليار فبراير يونيو ،
٦٨٨ مليار يوليو ، لوجد أن الفرق يساوى ٢٤ مليار متر مكعب تضيع سنوياً في البحر مدة

الفيضان، فلو أمكن المحافظة على هذه الكمية والانتفاع بها فانها تكفى لزراعة حوالى ٤ ملايين فدان على أساس المقننات المائية الحالية علاوة على ذلك فان مياه نهر النيل تتعرض لأنواع أخرى من الفقد فى مجراه من البحيرات الاستوائية حتى أسوان ويمكن بيان الكميات التى تتعرض للضياع حاليا - ١ عن طريق هذا الفقد بمليارات الامتار المكعبة كالتالى :-

منطقة السدود ٢٢ و ٧ ، منطقة كيوجا ١٢ و ١ ، السيول بين البرت ومنجسلا ١٥
السوبات - ر٤ المجموع ٤٠ و ٣ مليارا من الامتار المكعبة وبذا يكون الفقد فى مياه النيل فى مجراه الأعلى ٤٣ ٪ من الكمية التى تصل إلينا حاليا بما يتضح معه ضرورة العمل على تقليل الفواقد فى منطقة السدود وبحيرة كيوجا وحوض السوبات وتخزين ما يمكن تخزينه بالبحيرات الاستوائية أو فى خزانات على النيل الرئيسى أو غيره من الاماكن الصالحة لذلك .

إذا أمكننا التحكم فى مجرى النيل وتقليل هذا الفقد إلى نصف المقدار السابق فإننا نصيف بذلك حوالى ٢٠ مليار فتصبح كمية المياه التى يمكن أن تصل إلى أسوان حينئذ حوالى ١١٢ مليار متر مكعب وهذه الكمية تكفى لرى مساحة قدرها حوالى ١٤ مليون فدان على أساس المقننات المائية الحالية

مدى الاسراف فى المقنن المائى الحالى وما يمكن توفيره عن هذا السبيل :-

لو اعتبرنا أن ٥٨ مليار متر مكعب تكفى لرى مساحة قدرها ٧ و ١ مليون فدان فيكون ما يخص الفدان الواحد حوالى ٨٣٠٠ متر مكعبا ، وعلى فرض أن الفقد أثناء النقل ٢٠ ٪ فان الباقى وقدره ٦٦٠٠ متر مكعبا هو متوسط ما يخص الفدان فى السنة وهو يزيد على الاحتياجات الفعلية بدليل أن جزءا كبيرا من المياه المعطى للأرض يفقد بالترشيح أسفل منطقة نمو الجذور حوالى ٣٠ - ٥٠ ٪ من الكمية المعطاة حسب نوع الارض أى أن ما يفقد الان بالترشيح يتراوح بين ١٥ مليار ٢٥ مليار متر مكعب فاذا قدرنا الجزء الذى يصل منها للمصارف فى المتوسط بحوالى ١٥ مليار لا تضح لنا مدى الاسراف فى المقننات المائية الحالية وضياع جزء كبير من مياه الرى دون الانتفاع بها وقد أصبح

عمليا من الممكن إعطاء الكميات اللازمة للنبات فقط وتقليل الفقد بالترشيح إلى أقل قدر ممكن

مياه الصرف وكيف نستفيد منها : إن كميات المياه التي تذهب إلى المصارف سنويا لا تقل عن ١٥ مليار ومصيرها إما إلى الجو بالتبخر أو إلى البحار والبحيرات .

هذه المياه من وجهة كيميائية تعتبر صالحة للاستعمال في الري اما مباشرة وذلك في الحالات التي يدل التحليل الكيميائي لها على عدم ارتفاع نسبة الاملاح الكلية خصوصا أملاح الصوديوم وإما أن تستعمل بعد تخفيفها بمياه النيل أو إضافة مواد معادلة اليها مثل الجير كما هو متبع في الخارج عندما يضطر لاستعمال مياه مالحة في الري وفي الحالات التي يكون معظم مياه الصرف مصدرها أراضي مضي على إصلاحها مدة طويلة مثال ذلك مياه مصرف المحيط الذي يصرف حوالي ثلاثة أرباع مليون الفدان

ويتراوح تركيز الاملاح به طول السنة بين ٢٠٠ - ٤٠٠ جزء في المليون أي ضعف تركيز الاملاح في مياه النيل تقريبا فانه يمكن استعمالها في الري خلال جزء كبير من السنة.

المياه الجوفية ومدى استغلالها : المياه الجوفية في وادي النيل مصدر كبير غير مستغل كثيرا أو قليلا ، وهذا المصدر يستمد مياهه من مصدرين رئيسيين :-

١ - الرشح الذي يحدث في حوض النيل الأعلى وتتجه هذه المياه في سيرها نحو البحر

٢ - الرشح من النيل الرئيسي خصوصا في وقت الفيضان في طبقة المياه المتغيرة المستوى

هذه المياه يمكن استغلالها للري في الحالات التي يقل تركيز الملوحة فيها عن ألف جزء في المليون كما هي الحال في مصر العليا وجنوب الدلتا على شرط أن تكون نسبة الصوديوم منخفضة وأن تغمر الأرض بمياه الفيضان مرة على الأقل كل سنة لغسل ما يكون قد تجمع في قطاع الأرض من الأملاح، فاذا اعتمدنا على هذه الطريقة في ري معظم أراضي المناطق المذكورة حيث ينتظر أن تكون خواص المياه جيدة فاننا نحقق بذلك منع الارتفاع في مستوى الماء الأرضي وتوفير المساحات التي يتطلبها حفر الترغ والمصارف وأيضا توفير المياه المستعملة حاليا واستخدامها في زراعة مناطق

جديدة من الصحراء أو شمال الدلتا حيث تكون الحاجة ماسة إلى استعمال مياه النيل ويستفاد بمياه الآبار في رى كثير من المناطق المائلة بالخارج مثل أريزونا وكاليفورنيا بأمريكا مما حدا بوزارة الأشغال إلى التفكير في تنفيذ مشروع آبار قنا بحفر ألف بئر ارتوازية لرى مساحة قدرها ٢٥٠ ألف فدان لإمداد هذه الأراضى بالمياه الصيفية حتى يمكن رى هذه المحاصيل وخفض مستوى الماء الارضى فلا يحتاج لإقامة مشاريع للصرف فى المستقبل فضلا عن عدم انقاص المساحة المنزرعة وتوفير مليار متر مكعب من ماء النيل والانتفاع بالمياه الجوفية أيضا فى الشعوب لوقاية السكان والحيوان من بعض الأمراض الطفيلية مما سيكون له أثر واضح فى زيادة دخل السكان عن طريق زيادة انتاج المحاصيل وتربية الماشية

على فرض إمكان رى مساحة قدرها ٢ ونصف مليون فدان من هذه المياه فى المدة فبراير - يوليه فاننا نوفر بذلك حوالى عشرة مليارات مترا مكعبا من مياه النيل تستغل فى زراعة مساحات جديدة حلاوة على ما تنتفع به الان فعلا بمليارات الأمتار المكعبة :

أولا - مياه الفيضان ٣٤ ، ثانيا - وفر فى حوض النيل الأعلى ٢٠ ، ثالثا - المقننات المائية ١٠ ، رابعا - مياه الصرف ١٥ ، خامسا - مياه جوفية ١٠ المجموع ٨٩ مليار مترا مكعبا .

هل مساحات الأراضى الصالحة للزراعة متوفرة لدينا ؟

انتبهنا من حصر مصادر المياه الممكن استغلالها فى المستقبل بالمشاريع المختلفة وتحقيق الوفرة الذى يبلغ نحو ٩٠ مليار مترا مكعبا يكفى لرى ١٢ مليون فدان تضاف إلى المساحة المنزرعة حاليا ليكون المجموع ١٨ مليون فدان .

وصف مختصر للمناطق المنتظر أن يكون التوسع الزراعى فيها :

تبلغ مساحة الأراضى القابلة للإصلاح والزراعة فى المناطق الشمالية من الدلتا بحوالى مليون ونصف من الأقدنة بما فى ذلك الاجزاء المنتظر تجفيفها من البحيرات ، وهذه الأراضى جميعها إما ملحية أو كثبان رملية ولذا فان إصلاحها يحتاج إلى الغسل والصرف

وما يتبع ذلك من عمليات التسوية والتقسيم وغيرها، وتكاليف إصلاح هذه الاراضى هالى نسبيا علاوة على الوقت الطويل الذى قد تم بعده عمليات الاصلاح، ونظرا لان الاراضى الملحية ذات المستوى المنخفض محدودة الخصب فهى لا تصلح إلا لزراعة محاصيل معينة ويجب أن نعتمد فى إصلاح هذه الاراضى على مياه النيل فقط لأن خواصها تسمح بغسل الأملاح من الاراضى وتمنع تجمعها، وإصلاح هذه المساحات يحتاج لتوفير حوالى عشر مليارات مترا مكعبا فى السنة لذا يحسن تأجيل إصلاحها حتى تتوفر المياه اللازمة .

الصحراء الغربية : مساحتها ٧١٠ ألف كيلو مترا مربعا أى نحو ١٦٠ مليون فداناً وهى من أشد جهات العالم جفافاً وبها واحة سيوة وتتميز أراضيها باحتوائها على نسبة عالية من الرمل ونسبة قليلة من الطمي وهى غنية بالأملاح الذائبة خصوصا كبريتات المغنسيوم ومصادر المياه بها الآبار وهى غنية بـكلوروروكبريتات الصوديوم والمغنسيوم والتركيز السكلى للأملاح بها ٢٢٠٠ جزء من المليون والمساحة المنزرعة بها ١٥٠٠ فدان يزرع فيها التين والبلح والواحات البحرية ٢٥٠٠ فدان والواحة الداخلة ٢٥٠٠ فدان والواحة الخارجة ٥٠٠٠ فدان ويمكن التوسع فى زيادة الاراضى المنزرعة فيها بحفر آبار جديدة

منطقة مريوط : هذه الاراضى صالحة لانتاج المحاصيل المحبة للجير والتي احتياجانها المائية قليلة مثل التين والعنب والزيتون وإذا توفرت المياه يمكن زراعة البرسيم والبقول السوداء التى تنمو جيدا فى الاراضى الغنية بالجير .

مياه الآبار : فى هذه المنطقة تتحسن خواصها وكميتها تزداد كلما اتجهنا شرقا والآبار الساحلية أفضل من التى بالداخل نظرا لزيادة الأمطار خصوصا فى منطقة الكشبان الساحلية وكلما اتجهنا غربا قلت صلاحية المياه لأن الطبقات المالحة تصبح على مستوى أعلى كما أن الحجر الرملى الجيرى الذى يجمع مياه الأمطار يخفف بالتدريج وتبلغ مساحة الاراضى الممكن زراعتها حتى كنتور ٢٠ حوالى مليون فدان وطرق الري تنحصر فى الآتية :-

الانتفاع بمياه الأمطار واتباع طرق المحافظة عليها ٢ - استعمال مياه الآبار السطحية والآبار العميقة في الري مباشرة أو بعد معاملتها لتقليل خطر الملوحة ، ٣ - تحويل جزء من مياه الفيضان إليها برفعه إلى أعلى نقطة ، ٤ - الاستعانة بمياه بعض المصارف أثناء فترة التحاريق للري .

الصحراء الشرقية : مساحتها حوالي ٢٢٢ ألف كيلو مترا مربعا وتتميز بوجود وديان جافة تمتد مئات الكيلو مترات حتى منبعها في الجبال على البحر الأحمر ويقال أنه لا توجد بها مياه ارتوازية كالموجودة في الصحراء الغربية والمنطقة التي يمكن زراعتها مستقبلا تنحصر في صحراء الصالحية والمنطقة شرق قنال السويس وهي تحيط بترعة الاسماعيلية شمالا وشرقا وتبلغ مساحتها ٤٠٠ ألف فدان يتراوح ارتفاعها بين صفر و ١٥ مترا ويمكن ريها من مياه النيل بترع تنفذ من الاسماعيلية ويرفع لا يزيد على ١٥ مترا

شبه جزيرة سيناء : مساحتها ٦٢ ألف كيلو مترا مربعا أي حوالي ١٥٥٥ مليون فدان ويحدها جبال مرتفعة أما الجزء الشمالي فعباره عن هضبة تتدرج في الارتفاع من ألف متر حتى مستوى البحر وتتخللها وديان مثل وادي العريش الذي يتجمع فيه المطر الساقط على الهضبات المجاورة التي تشغل مساحة كبيرة من المنطقة وعلى طول الساحل من العريش حتى السويس توجد كثبان رملية وتتميز سيناء بأن المطر بها يزيد عنه في كل من الصحراء الشرقية والغربية ومتوسط هطولها ١٥ - ٢٥ سم في العام وهي لا تكفي للاعتماد عليها في الزراعة الجافة بل يجب تكملة الامطار بحفر آبار سطحية أو آبار عميقة واستغلال هذه المنطقة بأشجار الفاكهة التي ثبت حاليا نجاحها في سيناء مثل الكثرى والجوز وغيرها .

المساحة الواقعة بين ساحل البحر وكنشور ٣٠٠ وجد أنها تبلغ ٢٣٠٠٠٠٠ فدان لو أمكن استغلال نصفها بحفر الآبار اللازمه فانه يمكن زراعة ١١٥٠٠٠٠ فدان بالمحافظة على مياه الامطار والسيول بعمل خزانات لحفظ المياه وزرع نباتات خاصة تمنع زوال سطح الأرض واتباع طريقة الكنتور في الزراعة وحفر آبار عميقة أو سطحية كما هو الحال في المناطق المجاورة لفلسطين حيث توجد مياه صالحة على عمق

١٢-١٥ مترا وقد حفرت في فلسطين آبار لعمق مئات من الأمتار ويمكن الاستعانة بالآلات استكشاف المياه الأرضية وكذا آلات الحفر الحديثة.

حصر المساحات الممكن وضعها تحت الزراعة : -

- ١ - شمال الدلتا ١٠٥ مليون فدان ، ٢ - منطقة مريوط غرب النوبارية حتى كنتور ٢٠ وهي مليون فدان ، ٣ - منطقة سيناحي كنتور ١٠٠ حوالى ١٢٥ مليون فدان ، ٤ - الصحراء الشرقية شمال ترعة الاسماعيليه نصف مليون فدان المجموع الكلى لها ٤٣٥ مليون فدان وعلينا إذن أن نبحث عن حوالى ٨ ملايين فدان أخرى بين صحارينا حتى يكون استغلالنا لمصادرنا المائية كاملا .

من تقرير لمعالى حافظ غنفي باشا في جمعية بنك مصر في الاجتماع السنوى

سجل ميزاننا التجارى في سنة ١٩٥٠ عجزا كبيرا، فان وارداتنا - حسب الاحصاءات التى أمكن الحصول عليها - قد بلغت ٢١٢ مليون جنيه . بينما بلغت الصادرات ١٧٥ مليون جنيه ؛ وفي ذلك عجز يقرب من ٣٧ مليون جنيه مقابل عجز قدره ٤٠ مليون جنيه في العام الماضى و ٣٠ مليون جنيه في العام الذى قبله أى أن ظاهرة العجز قد تكررت على التوالى رغم ارتفاع أسعار القطن ارتفاعا كبيرا .

ان موازنة الميزان التجارى ضرورة لا غنى عنها . إلا أن الظروف الحاضرة قد تبرر التوسع فى الاستيراد بشرط أن يكون مقصورا على الضرورى من المواد الانتاجية كالماكينات والخامات وبعض السلع اللازمة لزيادة الانتاج الزراعى والصناعى ، والابتناول الكثير من أدوات الزينة والترفيه التى نستوردها الان . فنحن نقسام :

هل من الضرورى أن نجمع استيراد تلك المقادير الكبيرة من أرقى وأغلى أنواع السيارات ، حتى ازدحمت بها طرقات القاهرة والاسكندرية والمدن الأخرى بصورة جعلت تنظيم المرور فى هذه البلاد صعبا عسيرا ؟ .

وهل من الضرورى أن نستورد تلك الكميات من الخضروات والأغذية المحفوظة مع أن فى استطاعتنا أن نزيد من إنتاج الخضروات فى بلادنا بل فى استطاعتنا أن نصدر منها غير قليل فى الأوقات الملائمة ، إذا نحن اهتممنا بزراعة الجيد منها ، ونظمنا

تسويقها ، وأعددتنا لها برنامجا محكما للتصدير .

يسرنا أن نذكر هنا أن تسوية أرصدتنا الاسترلينية ، التي تمت أخيرا ، تعتبر في الظروف الحاضرة تسوية مرضية . وقد أسفرت عن الأسس الآتية :

فقد اتفق على أن يفرج عن ١٥٠ مليون جنيه من أرصدة مصر الاسترلينية وفقا للتدابير المتفق عليها فتم الافراج عن ٢٥ مليون جنيه استرليني بمجرد التوقيع على الاتفاق ومن ذلك ١٤ مليون جنيه ستحول إلى دولارات . وسيفرج بعد ذلك عن ١٠ ملايين جنيه كل سنة لمدة تسع سنوات ابتداء من أول يناير سنة ١٩٥٢ كما سيفرج بالاضافة إلى ذلك عن خمسة ملايين جنيه كل سنة اعتبارا من أول يناير سنة ١٩٥١ (وذلك في حدود ٣٥ مليون جنيه كلها هبطت جملة الارصدة الباقية في الحسابات رقم ١ من ٤٥ مليون جنيه) . وستسهل حكومة المملكة المتحدة البريطانية توريد المنتجات البترولية - باستثناء زيوت التشحيم - لمصر مقابل الدفع بالاسترليني من الحساب رقم ١ في حدود ١١ مليون جنيه كل سنة تسليم المواقيت المصرية لمدة عشر سنوات تبتدىء من سنة ١٩٥١ كما قد اتفق على ان ينظر في سداد الباقي من الارصدة وقدره ثمانون مليون جنيه دون تخفيض قبل نهاية مدة هذا الاتفاق في سنة ١٩٦١

ثم قال بخصوص زيادة الضرائب: أننا نعتقد أن الممول المصري ، سواء كان غنيا أو فقيرا ، يتقبل كل ضريبة عن طيب خاطر ، إذا تأكد حسا ومعنى أن أمواله تستعمل حقا في الأعمال المنتجة التي يفيد منها كثرة أهل البلاد .

اننا نردد في كل عام أن عدد سكان البلاد يتزايد باطراد لا مثيل له في بلد آخر . بينما لا تجارى مواردنا هذا الاطراد . ونشير في كل مرة أيضا إلى أن استمرار هذه الحالة يهددنا في المستقبل بشتى الأخطار .

ونحن نلاحظ أن الوقت يمر سريعا ، وأن من الخير أن نبدأ دون إبطاء في تنفيذ مشروعات الإصلاح في شتى النواحي ، حتى تتمكن من زيادة انتاجنا الزراعى والصناعى واستغلال جميع منابع ثروتنا الاهلية . وأن نعنى بنشر التعليم الفنى بين طبقات الشعب المختلفة فنفتح بذلك أبوابا جديدة لا تزال مغلقة أمام شباننا المتعلمين الذين يزداد عددهم كل عام ونتيح لعمال الزراعة والصناعة الفرصة التي تمسكهم من زيادة أجورهم لرفع مستواهم

الباب السابع

صناعة الصلب والحديد والفحم

حقائق عن صناعة الصلب بأمريكا

الانتاج الكلى للصلب بالولايات المتحدة في عام ١٩٤٩ كان ٩٢٠.٠٠٠.٠٠٠ رطل أي أن الانتاج في كل دقيقة من الليل والنهار على أن يسكون العمل متواصلا هو مائة وثمانين طنا، وهذه تستخرج من مائتين وخمسين طنا من خام الحديد و ٢٠٣ طنا من الفحم ومقادير عظيمة من مواد أخرى تجلب بعضها من الخارج .

نقل خام الحديد والفحم يستلزم استخدام ما يقرب من خمسة ملايين وخمسمائة ألف عربة نقل تحمل كل منها بنحو خمسين طنا في كل مرة .

يستفاد لانتاج هذا المقدار من الصلب بالحديد المحضر في أفران الانصهار تضاف إليها فضلات ونفايا الصلب من المصانع ويستهلك سنويا حوالي مائة وثلاثين مليون طن من خام الحديد وهذا يستدعى استمرار البحث عن موارد ومناجم في داخل البلاد وخارجها حتى لا يقف هذا الانتاج الضخم ويحتاج سنويا لنحو خمسين مليون طن من أطنان نفايا وفضلات الصلب الخردة يستورد منها ما لا يقل عن ثمانية عشر مليون طن من الاطنان على فرض أن عملية الافران درجة الاستغلال بها كاملة وفي عام ١٩٤٨ استوردت الولايات المتحدة من الخارج ٢٥ مليون طن من أطنان الصلب الخردة .

تحتاج صناعة الصلب ٢٥ مليون طن من حجر الجير كل عام ، ١٥٤٦٠٠٠٠ طن من خام المنجنيز ، ٦٢٤٤٠٠ طن من خام الكروم ، ١١٤٠٠٠ طن من معدن النيكل وتستورد معظم المقادير من الأصناف الثلاثة الاخيرة من الخارج ، ٩٠ ٪ من المنجنيز يستورد من روسيا وإفريقيا والهند والبرازيل وربع المقدار يرد من روسيا .

جملة مقادير الفحم اللازمة هي ١١١ مليون ونصف مليون طن في العام لانتاج ٩٦

مليوناً وستمائة ألف طن من الصلب غير المشفول ، ٧٠ مليوناً طناً من ركاز الحديد
ومركبات حديد يستخدم معظمها في صناعة الصلب وإنتاج الصلب في عام ١٩٥١ هو
٩٨٨٠٠٠٠٠ طناً أى بزيادة ٥٤٠٠٠٠٠ طناً عنه لعام ١٩٥٠

منذ انتهاء الحرب انفتحت مصانع الصلب لزيادة وتحسين انتاجها بملياراً واربعمائة وسبعة
ملايين دولار والتحسينات التى أدخلت فى عام ١٩٤٩ لزيادة انتاج الصلب بلغت تكاليفها
٦٢٧ مليون دولار

وهكذا نرى أن أفران الصلب انتاجها الآن ثلاثة أطنان فى الثانية الواحدة
طوال السنة .

صناعة الصلب موزعة الآن على مايربو على ثلاثين ولاية مقابل ٢٧ ولاية فى عام
١٩٣٨ ويوجد زهاء ٤٠٠ مصنع لتجهيز وصنع الحديد أو الصلب فى ٢٥٠ مقاطعة
موزعة على الثلاثين ولاية تنتج زهاء ٨٥ ٪ من انتاج البلاد ولا تدخل فى ذلك عمليات
استخراج الخام من المناجم أو العمليات التى لا تدخل فى الانتاج مباشرة

عدد الأفران فى أمريكا هو ٢٤٧ كان يعمل منها ٢٣٢ وفى أول يناير ١٩٥٠ كان
ما يعمل منها هو ٢١٨ ، منها ٢٠٨ تنتج حديد بواسطة السكوك ، ١٠ مركبات حديد
وكان ٢٩ فرناً عالياً بدون عمل .

ويوجد فى أمريكا ضمن الأفران فرنان بتيار الهواء لخام الحديد انتاجها فى العام
٦١٠٠٠٠٠ طن وينتج أحدهما شركة كايزر للصلب بفونتانا ٣٧٥٠٠٠ طن فى العام
والآخر شركة هويلنج ستيل بسارث شتويدينفيل بأوهايو ٢٣٥٠٠٠ طن .
صناعة الحديد والصلب فى أوروبا .

الانتاج العالمى فى عام ١٩٤٩ بلغ رقماً قياسياً حيث بلغ ١٦٦ مليون طن من الصلب
الخام ولأول مرة منذ عام ١٩٣٩ كان الانتاج الأوروبى بما فيه اتحاد الجمهوريات
السوفياتية الاشتراكية أزيد منه بالولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت النسبة المئوية ٤٥٫٧
لدى ٤٢٥ على التوالى والانتاج التفصيلى بملايين الأطنان من الصلب الخام لعام ١٩٤٩
كان كالآتى :-

الولايات المتحدة الأمريكية ٧٠.٦ ٪ بنسبة ٤٢.٥ من الانتاج العالمى ، الاتحاد السوفياتى وأوروبا الوسطى ٢٩ بنسبة ١٧.٥ بما فى ذلك المانيا الشرقية ويوجوسلافيا ، بريطانيا العظمى ١٥.٦ بنسبة ٩.٤ ، وأوروبا الغربية بدون بريطانيا وتشمل السويد والنرويج والنمسا واسبانيا وإيطاليا والبرتغال وتركيا ٣١.٣ بنسبة ١٨.٨ منها فرنسا ٩.١ بنسبة ٥.٥ والسار ١.٧ بنسبة ١.٠ واللكسمبورج ٢.٣ بنسبة ١.٤ ، البلجيك ٣.٨ بنسبة ٢.٣ وهو لاند ٤.٠ بنسبة ٢.٠ والمانيا الغربية ٩.١ بنسبة ٥.٥ وكان أكبر انتاج لها فى عام ١٩٣٨ حيث بلغ ٢٠ مليون طن

يبين الجدول الآتى مدى تقدم صناعة وانتاج الصلب الخام والمسبوك منذ عام ١٩٠٠ فى أوروبا بالاف الاطنان

منها			الانتاج الكلى	عام
أوروبا الشرقية	بريطانيا العظمى	أوروبا الغربية	لأوروبا	
١٠٠٠ طن	١٠٠٠ طن	١٠٠٠ طن	١٠٠٠ طن	
٢٠٢١٩	٤٠٩٧٩	١٠٠٣٢٩	١٨٠١٢	١٩٠٠
٣٠٤٧٩	٦٠٤٧٦	٢٢٠٧٥١	٣٣٤٠٣٠.٤	١٩١٠
٩٠٣٣٤	٧٠٤٤٣	٣٢٠٢٦٤	٤٩٠١٦٥	١٩٣٠
١٥٠٣٧٧	١٠٠٠١٦	٣١٠٧٢٦	٥٧٠٠٧٣	١٩٣٥
٢٢٠٥١٥	١٠٠٥٦٤	٣٧٠٣١٦	٧٠٠٨٧٤	١٩٣٨
٢٦٠١٣٢	١٥٠١١٨	٢٥٠٤٤٩	٦١٠٣٣٠	١٩٤٨
٢٩٠٧٠٠	١٥٠٦٥٩	٣١٠٣٠٠	٧٧٠٠٠٠	١٩٤٩

يلاحظ تأثير التغييرات السياسية فى الاحصاء بالنسبة لدول أوروبا الشرقية والغربية كما أن الاحصاء الأخير بعد ١٩٤٨ يشمل بالنسبة للاتحاد السوفياتى القسم غير الأوروبى من الاتحاد ويشمل أيضا بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوجوسلافيا ورومانيا وشرق ألمانيا ويلاحظ أن الازدياد فى الانتاج لأوروبا الشرقية يدل على التقدم العظيم الذى أحرزته الصناعة فى الاتحاد السوفياتى منذ عام ١٩٣٠ بينما تعثرت أوروبا الغربية

بسبب الاضطرابات السياسية . وبنفس النسبة تتطور حركة استخراج الفحم في كل البلاد وفي مختلف الأزمنة زيادة ونقصا .

ويلاحظ أن بريطانيا بسبب الجهود الذي بذلته عقب الحرب العالمية الثانية قد احتفظت بنسبتها في عام ١٩٤٨ في صناعة الصلب ومع أن صناعة الصلب في غرب أوروبا عانت نقصا كبيرا عقب الحرب العالمية الثانية إلا أن إنتاجها يأتي في المرتبة الثانية على الدوام بعد الولايات المتحدة الأمريكية فغرب أوروبا يفوق في إنتاجه الاتحاد السوفياتي والدول التابعة لسلطانه .

أما من جهة إنتاج الفحم فإن الاتحاد السوفياتي قد حاز المرتبة الثانية في الإنتاج العالمي وزاد الإنتاج به عليه في بريطانيا العظمى فهو في الأولى للأعوام ١٩٢٥ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ كان كالاتي على التعاقب ٥٩٠٥ ، ٨٠٩٠٨ ، ١١١٨٠٨ ، ١٤١٨٠٨ ، ٢٤٠٠٢٥٠ ، ٢٥٠ مليون طن أما في بريطانيا فكان في عام ١٩٢٥ وفي عام ١٩٤٨ و عام ١٩٤٩ حوالي ٢٤٧٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٨٠٦ ، مليون طن على التعاقب وفي دول غرب أوروبا بدون بريطانيا ٢٢٤٠٨ ، ١٩٦٠٧ ، ٢٢٥ مليون طن وذلك تبعا للظروف السياسية ووصل الإنتاج أقصاه في عام ١٩٣٠ حيث وصل إلى ٢٥٨٠٦ مليون طن في غرب أوروبا أما في بريطانيا فقد بلغ الإنتاج أقصاه في عام ١٩١٣ حيث وصل إلى ٢٩٢ مليون من الأطنان .
إنتاج الفحم والحديد في اليابان :

بدمت صناعة الحديد تستعيد مكائنها في اليابان إلى ما كانت عليه قبل الحرب وهي تسير بخطوات وقد تم في مارس عام ١٩٥١ اتمام برنامج الانعاش الصناعي ويتدفق الخام الذي تم على أيدي الحكومة وسيعمل بلا شك على إقالة الصناعة من عثرتها وستقف صناعة الصلب في اليابان على قدميها في السنة الحالية ١٩٥١ وستسنى لها لأول مرة أن تطرق باب المنافسة في الأسواق العالمية .

بلغت صناعة الصلب في اليابان رقمها القياسي لإنتاج الصلب الخام في عام ١٩٤٣ حيث بلغ ثمانية ملايين من الأطنان وبلغ في عام ١٩٤٩ مقدار ١٥٧٠٠٠ ر٣ طن وبلغ إنتاج الحديد المنقى من الخام الأرضي أقصى رقم في عام ١٩٤٢ حيث بلغ ٢٥٦٠٠٠ ر٤

طن وبلغ في عام ١٩٤٩ مقدار ١٠٠٠ر٥٥٤ر١ طن وقد يكون الرقم قد وصل في مارس ١٩٥١ إلى ١٠٩ مليون طن من الحديد الخام المنقى وكانت منتجات الصلب المسار بين الدارفيل أقصى انتاج لها هو في عام ١٩٣٨ حيث بلغ ١٢٨ر٥٠٠ر٥ طن وبلغ في عام ١٩٤٩ مقدار ٢ر٠٤١ر٠٠٠ طن وربما قد بلغ في مارس ١٩٥١ مقدار ٢ر٥ مليون طن وبلغ المستخرج من أرض اليابان في عام ١٩٥٠ من الحديد غير النقي مقدار ١ر٩ مليون طن وكان أقصى مقدار للمستخرج هو في عام ١٩٤٤ حيث بلغ ٣ر٥٨٧ر٠٠٠ طن وبلغ الحديد الخردة نصف مليون طن وزيادة الانتاج من الفحم ستائة ألف طن وجملة الفحم الانتراست كان أكبر رقم هو في عام ١٩٤٠ حيث بلغ ٥٧ر٣١٨ر٠٠٠ طن وكان ٣٧ر٩٦٨ر٠٠٠ طن في عام ١٩٤٩

ويجب أن تسدد باقى الطلبات للصناعة من الواردات بمقدار مليون طن من الحديد الخارج من الأرض الخام ، اربعمائة ألف طن من الخردة ، سبعمائة ألف طن من الفحم وسوف يزداد الانتاج في عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ حسب طلب الحكومة إلى ٢ر٨ مليون طن من الحديد الخام من الافران ؛ ٣ر٥ مليون طن من انتاج صلب بين الدارفيل ولم تعافى اليابان في صناعتها الصليبية ما عاتته المانيا من نقل المصانع بعد تفكيكها إلى خارج البلاد بل لاقت تشجيعا من قوات الاحتلال .

صناعة الحديد والصلب في ايطاليا :

تعانى ايطاليا متاعب فى الحصول على خام الحديد الخارج من الأرض وكذا الخردة يضاف إلى ذلك تعقد المشاكل الدولية ولكن ذلك لم يحد من نشاط صناعة وانتاج الحديد والصلب فى ايطاليا وسوف لا يدخر الطليان جهدا فى انعاش هذه الصناعة باتباع أحدث الوسائل وأنجعها نظرا لاضطراره الحاجة الماسة حتى تقف ايطاليا على قدم المساواة مع باقى البلدان الصناعية الأخرى وذلك بالعمل بخطوات سريعة لتحقيق هذا الهدف .

سيؤدى إنتاج المصانع للصلب الخام الجديدة التى ستخرج فى العام ٦٠٠ر٠٠٠ طن من كورنيليو ، ٤٠٠ر٠٠٠ طن من بانپولى ، ٣٠٠ر٠٠٠ طن من بيومبينو إلى خفض أسعار

الحديد والصلب الذي تنتجه المصانع الايطالية وستوفى حاجات البلاد الداخلية ويصدر الفائض إلى الأسواق الخارجية .

سيحصب ذلك أيضا تجديد المصانع الأخرى في سافونا وبورتو مارجيرا وتوري أنونسيانا وكوجوليتو وكذا تيرني وأيضا دالمينه وبذلك ستخطو الصناعة الصليبية خطوات موفقة .

الهند : انتاجها الحالي في يولييه ١٩٥٠ كان ١٠٠٠٠٠٠ ١٢٦٤ رطن من الصلب في العام وينتظر زيادته في القريب العاجل إلى ١٠٠٠٠٠٠ ١٥٧٠ رطن وبعد فترة إلى مليونين ونصف مليون طنا كل عام .

الامداد التفصيلي للفحم اللازم للصلب بملايين الاطنان كان في عام ١٩٤٩ كالآتي :

الولايات المتحدة ٤٣٣٢٢ ، بريطانيا العظمى ٢١٨٠٦ ، أوروبا الغربية بدون بريطانيا ٢٢٥ منها فرنسا ٥١٢٢ ، السار ١٤٣٣ ، والبلجيك ٢٧٩٢٧ وهولاندة ١١٠٧ وألمانيا الغربية ١٠٣٢ مليون طن .

انتاج الفحم في أوروبا

كان انتاج للفحم في ألمانيا الغربية في عام ١٩٤٩ هو ١٠٣٢ مليون طن وبلغ أقصاه في عام ١٩٣٨ حيث وصل إلى ١٣٧ مليون طن .

يلاحظ في الانتاج مسألة السكان فالاتحاد السوفياتي يمون بمنتجاته سكانه البالغ عددهم مائتي مليون ويصرف جزء لا يستهان به في مهام تسليح الاتحاد وإنماء أحواله الاقتصادية وتحسين الزراعة في أرجائه الشاسعة وللولايات المتحدة أسواق تصريف خاماتها داخليا حيث عدد السكان ١٤٥ مليون منتشرين في رقعة كبيرة من الأرض كما أن لبريطانيا أسواق التصريف في امبراطوريتها وملكاتها داخل نظام الكومنولث والدومنيون .

لا يفوتنا ونحن بهذا الصدد أن نذكر أعمال التعمير والانشاء في غرب أوروبا التي تستنفذ نسبة كبيرة من إنتاج مصانعها ومن ثم فان حركة الصادر من منتجاتها لم يصل إلى حالة ما قبل الحرب وخصوصا في جمهورية الاتحاد الألمانية المنهوكه في أعمال التعمير

ببلادها . إن نظام وحركة النقل بين مناجم الفحم والحديد ومصانع الصهر والسبك والتشغيل والصناعة في غرب أوروبا أسهل بالرغم من التقسيم الجغرافي بين دوله منه في الولايات المتحدة الأمريكية من منطقة البحيرة العليا ومنطقة بحيرة ميتشجن وبتسبورج أو اتحاد الجمهوريات السوفياتية (الأوكرين - حوض الدونetz ، أورال - كازا كستان) ففي غرب أوروبا لا تبعد الشقة بين أهم مناطق المناجم للفحم والحديد على ٣٥٠ كيلو مترا وكانت مشكلة تنقل العمال بين المناطق المختلفة واحتياج المصانع في البلدان المختلفة إلى التعامل والتبادل مع الدول المجاورة لسد حاجتها من الخامات مصدر مشاكل سياسية واضطرابات لم تهدأ واتخذت اشكالا مختلفة من النزاعات والنزعات في مناطق الراين والأردن واليسار والبلجيكا وفرنسا الشمالية تبعاً لمواقع مناجم الحديد والفحم وكان انتقال العمال بين هذه المناطق مباح حتى قبل الحرب العالمية الأولى حيث كانت التجارة حرة وانتقال رأس المال حر وصناعة الصلب في فرنسا بحاجة إلى كوك المانيا

مناطق خام الحديد بغرب أوروبا باستثناء بريطانيا العظمى: الرصيد بملايين الاطنان

والمستخرج من المناجم في عام ١٩٣٨

فرنسا : الجملة : ٦٧٣٠ مليون طن ، والمستخرج ٢٣ مليون طن من الحديد الخام .

مناجم اللوكسمبورج : ٢٧٠ مليون طن ، ٥ مليون طن من الحديد الخام .

المانيا الغربية : الجملة : ٢١٢٨ مليون طن ، ٩ مليون طن من الخام .

هذا هو المستخرج من المناجم فقط أما انتاج مصانع الصلب فقد كان في ألمانيا الغربية في عام ١٩٣٨ عشرون مليون طن من كتل الصلب الخام والمسبوكات الصلب تبعاً لاستيراد المانيا من خام الحديد وهي تشكو من القيود المفروضة على الصناعة بها بعد الحرب حتى لم تمد إلى ما كان عليه الانتاج قبل الحرب .

نعي المغفور له بهولاء الملك عبد الله ملك الأردن

اغتالت يد أئيمة المغفور له جلالة الملك عبد الله ملك الأردن قبيل صلاة الجمعة بتاريخ ٢٠ يولييه ١٩٥١ بالمسجد الأقصى .

فهرست

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الخامس. كتلة الدول الديمقراطية. الولايات المتحدة	٢٠٤	المقدمة	٥
بريطانيا العظمى	٢٢٣	الباب الأول. الكتلة الاسلامية	٩
الهند	٢٥٧	الباب الثاني. تأييد الزعماء والساسة	١٩
الباب السادس	٢٨٠	الباب الثالث	٢٩
كتلة الدول الاسلامية باكستان		تكوين الدول العالمية	
أندونيسيا	٣١٤	الرايخ الألماني الثالث	٣٨
إيران	٢٣٥	أهم الحوادث والأخبار في الربع الأول لعام ١٩٥١	١١٦-٤٩
تركيا	٣٥١	امبراطورية اليابان	١١٧
العراق	٢٧٠	الاحتفاظ بجهة الباسفيكي	١٣٤
المملكة العربية السعودية	٣٨٦	كفاح الاتحاد السوفياتي	١٣٩
مملكة الأردن	٤٩٨	في الحرب العالمية الثانية	
إمارة الكويت	٤٠٠	جبهة البحر الابيض المتوسط	١٥٧
الجمهورية السورية	٤٠٤	حصار قلعة أوروبا	١٧٦
مصر	٤٠٩	الباب الرابع	١٨٠
صناعة الصلب والحديد والفحم	٤٢٥	الاشتراكية في الاسلام	

فيلم سينمائي إسلامي تاريخي

سينخرج المؤلف في القريب العاجل فيلماً سينمائياً هاماً عن دول الكتلة الاسلامية ، والغزوات والفتوحات الاسلامية التي تمت في عهد الامبراطوريات الاسلامية العتيدة وفضل رسالة الاسلام على العالم . تم طبع الكتاب في ٢٠ يولييه عام ١٩٥١

114587580

B 12950725

DS
39
A28
1951

12, 100
OCT '71



1 0 0 0 0 1 2 7 1 6 7

